

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بعد أزمة الخليج
الملف العسكري
(١٩)

المجلد (١٩)
اسرار جديدة
حول حرب العراق
الجزء الثانى

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ المعادى ت ٣٣ ٣٧٥٢٠

المجلد : ١٩ - اسرار جديدة حول حرب العراق(ج٢)

- *كيف عزل الفرنسيون انفسهم عن التحالف ؟
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٠٩ ٣٦٣
- *لو اطلق اليمينيون صاروخا على سفننا فاننا ستكون فى حلة فوضى
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٠ ٣٧٠
- *حوار بين صدام وامير سعودى حول الخيانة
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١١ ٣٧٦
- *قيادة العاصفة: جاسوس بريطانى فى القيادة الا مريكية
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٢ ٣٨٥
- *السؤال الذى اقلقنا: ماذا لو انسحب صدام ؟
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٣ ٣٩٥
- *اعتقد البعض ان صدام سيفرب الرياض ببولوجيا
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٤ ٤٠٨
- *كنا سعدا لمنع تناول الكحول فى السعودية
المجلة #٩٢/٠٩/١٥ ٤١٨
- *قيادة العاصفة: كان صدام اشبه بمسلاكم فى انتظار اللكمة الحاسمة
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٦ ٤٣٠
- *قيادة العاصفة: كان كلام خادم الحرمين الشريفين عقلانيا وواشحا
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٧ ٤٤٠
- *قيادة العاصفة: على بعد ثوان فقط من الحرب
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٨ ٤٤٧
- *صراع "باتريوت" و"سكود" فى سماء الرياض
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/١٩ ٤٥٦
- *قيادة العاصفة: اقتراح لنذن بشأن الهجمات سبب لنا الذعر
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٠ ٤٦٥
- *رفع العراقيون العلم الا بيغى ثم اطلقوا النار على السعوديين
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢١ ٤٧٤
- *قيادة العاصفة: الجنود العراقيون .. اين المؤن ؟ هل ناكل الحجارة
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٢ ٤٨٤
- *قيادة العاصفة: العبور الكبير .. رصد حى للمعركة البرية
بيتر دى لا بليير الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٣ ٤٩٣
- *شوارتزكوف:ظ حين طارت سفيرتنا من بغداد للكوييت
الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٠ ٥٠٠
- *مذكرات شوارتزكوف: السعودية اهم قوة استقرار فى المنطقة
الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٠ ٥٠١
- *شوارتزكوف: لقد اتخذ الملك فهد اشجع القرارات التى شهدتها
الشرق الا وسط #٩٢/٠٩/٢٢ ٥١٨

المجلد : ١٩ - اسرار جديدة حول حرب العراق (ج٢)

*اعتراقات خطيرة لشوارتزكوف

الا هالي

#٩٢/٠٩/٢٣ ٥٣٣

*مذكرات شوارتزكوف: قال باول "سندخل الحرب من اجل السعودية اذا اقطرنا الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٣ ٥٣٤

*قرار وقف الحرب اتخذ في الوقت المناسب

الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٦ ٥٣٥

*مذكرات شوارتزكوف: قلت لجنرال امريكي محتج.. لا نملك حقوقا دستورية

#٩٢/٠٩/٢٤ ٥٤٨

الشرق الا وسط

*قيادة العاصمة: "مظاظلة شوارتزكوف وقيادة ساعدت على النصر

الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٤ ٥٦٣

*شوارتزكوف: كنت احرص في هجومنا على صدام على الفوز في كتب التاريخ العربيا

#٩٢/٠٩/٢٥ ٥٧٠

الشرق الا وسط

*عندما خدع العراقيون شوارتزكوف في "صفوان"

الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٥ ٥٨٥

*مذكرات شوارتزكوف: سر الرسالة التي فجرت الدمع من عيني

الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٦ ٦٠٥

*شوارتزكوف: قلت للقيادة اذا قامت القوات العراقية بالهجوم على السعودية فانتم

#٩٢/٠٩/٢٧ ٦١٥

الشرق الا وسط

*مذكرات شوارتزكوف: ستفقد الملك فهد لقوات التحالف لغلة رمزية هائلة

#٩٢/٠٩/٢٨ ٦٢٤٠

الشرق الا وسط

*مذكرات شوارتزكوف: ساعة الصفر

الشرق الا وسط

#٩٢/٠٩/٢٩ ٦٣١

*شوارتزكوف: حرصنا على ان يتقاتل العرب

الا هالي

#٩٢/٠٩/٣٠ ٦٤١

*شوارتزكوف: تعرضنا الى ماتعرض له الا سرائيليون .. هجوم بالسكود على الرياض

#٩٢/٠٩/٣٠ ٦٤٢

الشرق الا وسط

*مذكرات شوارتزكوف: الحرب النفسية

الشرق الا وسط

#٩٢/١٠/٠١ ٦٤٨

*شوارتزكوف: لقد باول اعصابه وقال لى.. لا تزيد على بالحديث عن الحياة البشرية

#٩٢/١٠/٠٢ ٦٥٦

الشرق الا وسط

*مذكرات شوارتزكوف: سباق محوم بين السعودية ومشة البحرية الا مريكية

#٩٢/١٠/٠٣ ٦٦٥

الشرق الا وسط

*مذكرات شوارتزكوف...

الشرق الا وسط

#٩٢/١٠/٠٤ ٦٧٧

*مذكرات شوارتزكوف: كنت حريصا على الا نكرر فجيرة فيحنام

الشرق الا وسط

#٩٢/١٠/٠٥ ٦٨٢

المجلد : ١٩ - اسرار جديدة حول حرب العراق (ج٢)

- *مذكرات شوارتزكوف: اذا لم تكن وطنيا فانت صاروخ "سكود"
الشرق الا وسط #٩٢/١٠/٠٦ ٦٩١
- *مذكرات شوارتزكوف: نعم لم تكن لنا صلاحيات الا ستيلاء على العراق
الشرق الا وسط #٩٢/١٠/٠٧ ٦٩٩
- *اعترافات الدب : لم تحدث اى محاولة لا غتيال صدام
ميرة جورج اخرساعة #٩٢/١٠/٢١ ٧٠٦
- *خالد بن سلطان : البطل يجب ان يتصرف كالا بطل
صوت الكويت #٩٢/١٠/٢٢ ٧٠٩
- *شوارتزكوف يقدم كتابة الجديد
صوت الكويت #٩٢/١٠/٢٢ ٧١٤
- *خالد بن سلطان يوضح المحاشق عن حرب الخليج
الوسط #٩٢/١٠/٢٦ ٧١٥
- *نعم يحتاج الا مر الى ابطل
محمود امين صوت الكويت #٩٢/١٠/٣٠ ٧٢٢
- *الوجة الا خر للجنرال شوارزكوف
رؤوف شحوري المياد #٩٢/١٠/٣٠ ٧٢٤
- *كيف اخلا شوارتزكوف فى حرب الخليج
عيد مسعود الجهنى الوسط #٩٢/١١/٠٢ ٧٢٩
- *مجرد راي: لماذا لم يدخلوا بغداد
صلااح منتصر الا هرام #٩٢/١١/١١ ٧٣٢
- *مجرد راي: لماذا بقى صدام ؟
صلااح منتصر الا هرام #٩٢/١١/١٢ ٧٣٣
- *مجرد راي: الدور المصرى
صلااح منتصر الا هرام #٩٢/١١/١٤ ٧٣٤
- *تكريم البطل
عربى اصيل الماء #٩٢/١١/٢٥ ٧٣٥



المصدر: الشرق الأوسط (الرياض)

التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قيادة القاصفة

بقلم: بيتر دي لاملينج القائد البريطاني في عاصفة الصحراء

رئيس دولة الامارات يقول إن الجو كان أكثر انغلاقاً. ويصف الشيخ زايد بن خليفة حضوره مهيب كما تحدث عن قلق الامارات في تلك الفترة حين صداميون ابتداء. ويصف المؤلف لقائه مع الرئيس صدام حسين في بغداد. ويصف المؤلف لقائه مع الرئيس صدام حسين في بغداد. ويصف المؤلف لقائه مع الرئيس صدام حسين في بغداد.

في هذه الحلقة افرد القائد البريطاني جزءاً كبيراً منها للقائه مع قادة التحالف ورؤساء دول الخليج. ويتحدث عن شوارتزكوف القائد العام للقوات الأمريكية. ويصف اللقاء الأول مع كمبركلين ويذكر أن القوات البريطانية تم سحبها من الخليج في ١٩٩١. ويصف المؤلف لقاءه مع الرئيس صدام حسين في بغداد. ويصف المؤلف لقاءه مع الرئيس صدام حسين في بغداد.

كتاب: محمد ناصر الدين المنجد في التاريخ



كما تحدث المؤلف عن وضعية القوات الفرنسية في حرب الخليج وقال أنهم أزعجوا إلى مواقع ثانوية ولم يشركوا في التخطيط المركزي بسبب استمرار وزير الدفاع الفرنسي على أن تمر كل قرارات القيادة عبره في باريس. ووصفها بأنها شروط تصفية حُرمت القوات الفرنسية من العمل الوثيق مع الأمريكيين وفقدت عليهم بالمرتلة

كيف عزل الفرنسيون أنفسهم عن التحالف؟

● الأمير سلطان بن عبد العزيز أمرؤ يسهل الحديث معه هادئ الطباع ويتمتع بحسن جاهز للدعابة ● شوارتزكوف أكثر بكثير من مجرد جندي تكمن قوته في وعيه السياسي وكان مستعداً دوماً للمساومة على الجبهة العسكرية ● اعربت لامير البحرين عن اعتراز البريطانيين بالعودة لبلاد ● احببت الجانب القطري في شخصية الشيخ زايد وحضوره يشعر المرء إزاءه بالتقدير بسبب



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ جم ١٩٩٢

سجاياه وتاريخه • كان لذي احساس بأن السودان قد يقوم بعمل جري ضد السعودية

الشيخ الامير هو القائد العام للقوات الامريكية الجنرال نورمان شوارتزكوف الذي يسمى عموما في مقر قيادته CINC ويتبنى القائد العام وتلقب صديقا. سنك. وهو رجل ضخم، مهيب. طوله ستة اقدام وثلاث بوصات ووزنه ١١٠.٥ كيلوجرام. يشيع الاحساس بالثقاة التي اجدها مهمة حقاً. ولا صالحت كله الكبيرة للكرة الأولى، احسست مباشرة التي بحضرة رجل يمكن ان ان اوبه واحترمه رجل يمكن ان ان تعامل مع الاحمال. وزعمت التقارير الصحفية في ما بعد ان علاقتهما كانت باردة في البداية. هذا الكلام محض هراء. ففي سيارت الامور بيتنا على احسن ما يرام منذ ان وصلت قدمي مكنته. والطبع كملت هناك درجة من الرسمية طغت قائمة بيتنا لفترة. وهو امر لا بد منه بين غرياء، حتى لو كانوا من نفس المهنة وقد قضيتا بعض الوقت نقب في بعضنا إلا اننا كنا نتعرض لضغط عمل هائل. لذلك تسارعت عملية تعرفنا على بعضنا البعض تسارعا هائلا.

كان ساندري زيلسون قد وضع ترتيبا يقدم بموجبه الضابط البريطاني الاكبر في مسرح المعلومات، حضور الاجتماع السلي الذي يقعه شوارتزكوف للاستماع الى تقارير الاطلاح في الساعة ٧٢٠. من كل لولة، سيرة الى جانب القباية الانريكان (اي رؤساء مختلف القوات). كان ذلك امتحانا هائلا. خطتنا به لقاء تعهدنا بوضع القوات البريطانية تحت القيادة الامريكية. وما ان اخذت ليلت مقد ساندري في هذه الاجتماعات، حتى رايت ان موقفي بالغ الاهمية. رغم انه حتى جدا الى الوقت نفسه. ويجري في هذه الاجتماعات اطلاق الحافسين على ما جرى خلال ذلك اليوم، وعلى خطب اليوم التالي، وعلى مسهرات الامور في القوات الامريكية ككل. ان الاستماع الى كل هذه المعلومات الداخلية يعني موضع الثقة. فقد كان من باب تمصيل الحامل ان لحافظ على السرية الكاملة. وهو ما حرصت عليه كبر الحرس بالنسبة.

واجرت سريريا ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان عمله هو ان ابني علاقة صريحة، متفتحة مع شوارتزكوف. فكلانا، هو وانا، ينبغي ان نضع ثقنا الكاملة في الآخر، وان نطلع الآخر على كل ما يدور، حتى لو كان ذلك يعني، احيانا، تقاسم المعلومات التي قد تفضل ان لا تكون لكنتيا الاحتفاظ بها لنفسها. وبدون تداوم كهذا، فانا لن نعرف ان كان لدينا يقول كل الحقيقة. لم نصف الحقيقة. وان يكون بمقدورنا ايدا ان ابني الثقة الضرورية اللازمة لاتخاذ قرارات كبرى. ان خير السبل لتوطيد القطع الصحيح من التقاطع، كما بدا لي، هو للمفاتيحة المبشرة. لذلك سالت شوارتزكوف ذات ليلة ان كان بمقدوره ان يمتحنني ه نناقش راسا، واثت، فانظر. اذا اردنا ان نسير الامور سيرا حسنا، فيجب ان نتفاهم ونثق ببعضنا البعض. امل ان تكون صريحين صراحة كاملة في تبادل المعلومات وان ابني علاقة طيبة على نحو يجعلنا نتبادل المعلومات بثقة وسرية حتى لو حصلنا على اخبار سيئة لا ترض حكومة اي مناه. او لا تريد ان نلقها. شرطه الا يصاد استخداف هذه المعلومات.

فقال على الفور «لا مانع». لقد وافق، بل اكد لي تأكيديا جازما انه سيقاسم معي كل شيء. وقد وفق بمهده. كان ذلك شيلا مشجعا. وان شوارتزكوف نفسه سيكون المصدر الرئيسي للمعلومات، واثتي الرابع في هذه المنطقة. فلما الذي اريدت ان اتبين من ان ابي تمصيل هام سيكون بمقدوري لكي استطيع ان اتخذ قرارا حول ما اذا كان اي اجراء معين مقبولا لبريطانيا ومناسبا للتوجيهات السياسية التي ابرزتها لي. في تلك الليلة كتبت ليريديت:

«مجنط بلقاء منظره رائع مع شوارتزكوف. تحدثنا حديث جندي اجندي، ووافق على ان يكون صريحا ونزيها معي، والا يغطي عني القضايا القومية الخفية. ونتيجة لذلك نتفقا في الراي بعد ان اوفضت كل كل متطلياتي، مما لاقى رضاه. وبفضل الاتفاق الذي رتبته ساندري، فانهي رى شوارتزكوف يوميا، ولجس في مقد لي ملائمة اذا نشبت الحرب».

وثبت ان تطوير وادامة اتفاننا الفلص، على الحالة في صوغه. ليس بالامر الهين. بالعكس، لقد كان يتطلب في الغالب حسن التقدير وقوة الازادة للشخصية. وبالعالم فقد ابلغت رئيسي المخابرات، بادي هالين، انني قد لا استطيع احيانا ان اخبره بما يجري في مسرح العمليات اذا طلب مني شوارتزكوف الا اخبر احدا. فقبل بايدي هاء، وترك لي حرية التصرف. وشعرت بالامتنان له. حتى والحالة هذه مرت حالات وجبتي اوجبه لمصالح فيها وبخاصة حين كان يخبرني شوارتزكوف شيئا اعرف انه ذو أهمية مباشرة للحكومة البريطانية. ولكني لا استطيع نقل هذا الشيء اليها. فهل انا، في هذه الحالة، بلا لخلص ولا وظيفه



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

لقد علمتني التجربة ان قلة قليلة من الناس تستطيع ان تحقق السر: فالكمل على وجه التقريب يشعر بالحاجة الى تيل اعجاب: بعض الانشغاف والازمالات بالكتشاف عن المعلومات الجديدة. وهذا خبر ذاك، وذلك خبر: التين، ولا يعود السر سرًا. وبذلك ان الرباط ولندن وواشنطن ليست الاستثناء، في هذه القاطعة ففي طرف شياطين بل قل بغائق، حتى ترحل المعلومات للسريرة عائدة الى احدى العواصم الغربية، ورائتي شخص ما على التلفون مطالباً بمعرفة مصدر التصريح. بهذا السبب صنت تمهيدى مع شوارتزكوف بالحرف الواحد، وفعل هو الشيء ذاته، فما ان اتضح اننا نحن الاثنين نستطيع ان نتمسك اسمائنا، حتى راحت المعلومات تتدفق على بانسياب اكبر بكثير.

وكما علمت مع شوارتزكوف اكثر، زاد اعجابي به اكثر، لاني رايت انه اكثر بكثير من مجرد جندي، صلبه قوي المراس كما يبدو عليه اللوحة الاولى، وانه اذا كانت اللبابة ليست من فضائله فانه يتمتع بفصل اخرى كثيرة، فلو ان احدى فترة من صباه في ايران حيث كان ابوه يعمل مستشاراً في البوليس، ولذلك فهو يفهم بعنفية للشرق الاوسط واساليب العمل فيه، مما ورف له انطلاقة جيدة منذ البداية. وثانيًا، كان شوارتزكوف جندياً محترفاً حقيقياً، رجل ستراتيج وتكتيك لامع، لقد درس التاريخ واستخلص منه الكثير من الدروسه فحينئذ كان ضابطاً ما يعتقد بمعارفاته بين أحداث من الماضي وأحداث زمانه. ومهما بدا عليه انه رجل شخص البنية فظها، فانه كان بالغ الحساسية، وكان يوسع عقله لانه ان يفوس في قلب الشككة تماماً ويخرج بالحل الصحيح.

لما تالت مكان قوته الكبرى فهو وفيه السياسي. لقد تنقل كثيراً، وعاش في الشرق الاوسط وخدم في المعبد من البلدان، لذلك كان يدرك ان نصيب الحل العسكري لازمة الخليج من الناحية يتوقف على اخذ الحل السياسي في الاعتبار. يتميز اخص، لم يكن يرى اي داع في محاولة فرض الخطط العسكرية اذا كانت هذه الخطط تلقى السموهين او البريطانيون او الفرنسيين، لان ذلك سيؤدي في النهاية الى تحريك عرى التحالف. ولهذا كان مستعداً على الدوام للمساهمة على الجبهة العسكرية اذا ولجته شروعة سياسية لازمة. ولعل ذلك، قبل اي شيء آخر، هو ما حقق له النجاح في الخليج، رجل من قائد عظيم بحق. وسدري الخليج فان شوارتزكوف بشر على سائر البعث الاثريين، له الحاصلة ومن بينها انشغاله العميق، وهذا ما اعطاه اللقب المميز نورمان (نورمان الجاسف). كان يستشيط بسرعة، وهذا مؤكد. او انه كان، كما يصفه العاملون بامره، "بغيره". وحين بلغ هذا الحال يصير مغزاً حقا، ولكن حسب تجريبي معه، لم يكن يتخذ اعصابه ازاء فري يعبته، بل كان يفقدنا ازاء لحدوث معينة، ازاء امور سارت سيرها خاطئاً. وبالطبع، اذا تصادف ان كنت انت الرجل المسؤول عن تلك الاحداث، فإن الهجوم الخارج سيمتسكي طامعا شخصياً بالآخرى، إلا انه ان يتقلب عليك لانه تسميت في ازعاجه، بل يستعصر على كونه قمت بمجازفات لا داعي لها، او تسميت في وقوع كارثة ما. ومن السمات الأخرى المميزة لغورات غصية انها تتنقل بسرعة معينة. ان عاصفة نورم مثل زوينة للعب الهادي: ضيقة ومنجية أثناء نشوبها، إلا انها سرعان ما تهدأ، وغالباً ما يحصل ذلك بكلمة أو كلمتين فاختتمت فتره يتحرك الى حد معين لصلالة الرجل الذي مضى لثوره بالقد ضغفا، وكنت اشير لحياناً ان عواصف الغضب هذه محسوبة ومتعمدة، ومفعولة الصفوة على مضيا، يفتة الآخرين، ولكني لاحظت ايضا ان هذا النوع من الهجوم يبررارة الصبور يتزعج الى رفع ضباب مفرق. لقد كان الضباط العاملون معه مباشرة يحذرونه. كما يحترق الجميع. إلا انهم كانوا يهابونه الى حد الفزع، ولا يخفون في اخذ القرارات ما لم يساندهم، وهذا أدى الى ان يخسر بعض الليارات من جانبهم.

ولحين لا يصعب، تراه يتمتع بروح ضابطة قوية، ويحسب بديهية سريع، فذات مقامة، فيما كان تداول القسم الحي عن تقارير الاطالع، قال له ضابط الشؤون الداخلية الامريكاني قد يهكم ان تعرف ايها الجنرال ان السيدة بريندا شوارتزكوف، هناك في البولن، خاطبت لاس النساء القواتي بخدم زوجها من هنا عننا. وحظيت بالترحاب والتصفيق، ولوقفاً فاجابى مدمداً على القدر مطرباً يهمني ان امل ذلك كثيراً. لجان لية انسانة قد تزوجتني مدة ٢٢ عاماً تستحق التحريم والتصفيق وقولاً.

ان كل الفادة العسكريين الامريكان الكبار يتميزون بالحب الفط على الكلمات ولي التعمير، ولكن لا احد يستطيع ان يوفق في ذلك نائب شوارتزكوف، التفتتات جنرال كالفن والي، الذي كان شخصاً شديد الحماسة والافعال، وضغماً ضخامة القائد العام (سك) نفسه. فكما كان والي يدفع لقضاء حاجة طبيعية كان يمن عليها، انا ناهب لخلق الفرقة، وحدث ذات مرة خلال الحرب الجوية ان قال شخص ما ان ضرب القدرة القتالية للجيشين الفرنسيين ستبقى وقتاً طويلاً، خرج وار يتفسر كلاسيمي المصحوبات القائمة في ذلك فقال: ان ذلك يشبه حشو السجاجة في قبر ضلة. فلا انت تستطيع ان تحشو الكليج ولا ارج تحجاجة طرية نظافة بيده. وأخيراً، وليس اخراً، اردت ان اعقد المصاحبة معكم حول الخليج.



الموجودين من خطر عدوان صدام حسين. والنتيجة انني رحلت اقضي اسابيعي الاولى في مسترح التكتليات منتقلا بين مكان الى اخر باستمرار. ولحسن الحظ فقد كانت تحت حصر في غاراته بغزة من طراز هـ س. ١٢٥ مخصصة للعمل التقني في منطقة سميعة مقاعد وهي بيضاء اللون يقطعها شريط أزرق ولكن من الجانبين كان في غلبه اللون الأزرق والبيضاء الممزوجة بلطام كامل ومضيق وسيلة قيادة لا غنى عنها في الغزاة لما لا شك في ان الغزاة للمساءلة الشاسعة التي كانت يلحقها. والتي تتضمن كامل الأرض السعودية تقريباً. ان المسافة بين الرياض والجبيل، مثلا حوالي ٦٠٠ كيلومتر. إلا ان الطائرة تستطيع ان تقطعها في أقل من ساعة واحدة. وتقع ابوظبي على مسافة أكثر من ٨٠٠ كيلومتر شرق العاصمة السعودية. ولكن كان يوسمي ان اسلمها في طرف ساعة تقريبا. وكانت استطاع التحليق الى عمان ثم العودة الى الرياض في اليوم نفسه. كما مطار تبوك الواقع الى الشرق فهو على بعد ٩٠٠ دقيقة كانت البطاقة ١٢٥ في الوقت. تفتالي الخاصة. كان يوسمي ان اصطحب الضباط العاملين واعقد على منها لقاءات واجتماعات الاطلاع على التقارير، ومناقشة الاتصال البرقية. وكان يوسمي ايضا ان اتال فيها قسما من القدم. وان اجعل الوثائق السرية والبرق من الطلقات وبعض الوقت. ان الرحلات الجوية بعيدة كل البعد عن ان تكون مضمومة للوقت. بل هي قيمة للغاية. وكانت اولى رحلاتي الجوية هي رحلتي في الثامن من تشرين الاول (تكون) الى الجبيل، وهو ميدان عائل ضخم، حيث شيد بضمخة على الساحل الشرقي السعودي بفضل موارد النفط وهو الآن يمل بطلقة القصوى لأول مرة بعد نقل معدات الحلفاء.

وبلغت مقادير الجبيل بواسطة اليوكوتش الى الشمال نحو الصحراء لشاحنة دباباتها متشاكله. وهي تطلق بالذخيرة الحية. وجاء معي للبحر جنرال جيريدي بلاكو الضباط المسؤولين عن تطوير المعدات العسكرية في المملكة العربية المتحدة، والتي ترجع اليها ليحت قضايا عاجلة تتلخص بتمتد مورج دباباتها وبالقوات الجنود للخدمة. اي اضافة الواح تصفيح اضافية لحماية الدبابات. علاوة على امور اخرى، مما يوصل بالمستلزمات العملياتية المعالجة. ومن بين رحلاتي المبكرة رحلة الى البحرين، حيث كان ليبراهم للشيخ عيسى، على الدوام، معارضا لعدوا لصدام حسين. والان فإن دولة الصغرة قد انطلت تماما. فسطوة الملاحة الجوية العالمية قد حاولت مسار رحلاتها الى مناطق اخرى اكثر امانا. الى الجنوب من البحرين. وبذلك تعرضت البلاد الى مصاعب اقتصادية جمة. وتلقت فوريتا الزائر مني ومن السفير البريطاني في البحرين جون شوبر. (ان كبار الديبلوماسيين في الواقع يقومون بزيارات منتظمة للحكام بدوية ضمان التعرف الوثيق عليهم كحفاظا على العلاقات الطيبة. إلا انهم يفتقنون على الدوام فرصة القيام بزيارة اضافية حين يصل زائر من الخارج، سواء لاسداء النصيحة له خلال المباحثات او للموصل على معرفة دقيقة بما يخال فيها). وبعد فترة انتظار وجيزة في قاعة الانتظار المرمية للخدمة. انطلقوا في حضرة الامير - رجل، بعينين برلفتين، وسطوة شخيرة ولحمة.

كان ايجابيا جدا كعهد دوما، يتحدث بطريقة صريحة الاستقامة. مقروية بتلال نظرات تجعل الحديث شيقا. وكان يبدو في مزاج رائق، مرح على نحو خاص، لذلك لان الملاحظات التي اطلقت بها في الدشوت. ولعلها تناس الى مراقبة الصيف قبل عيد الميلاد. قد سقتني الى البحرين ووجدت نفسي نوعا ما مرة بلالا لاتحاني موقفا ايجابيا كهذا. كان شمار «الحرب قبل عيد الميلاد» صيحة الامير بالذات.

واعريت له عن اعتزاز البريطانيين بالعودة الى البحرين، وتجديد صداقتنا المستقيمة، والمساعدة على لتواء الخطر الذي يهدد الجزيرة العربية. واجاب الشيخ عيسى باشماعة ساخرة انه يتنمى لو اننا لم نرحل، ولم نقل حاميتنا في محط المسميات، ثم انتقل الى الازمة العراقية وهنكلي على الطرف الجري الذي اتفخته. وبما ذكر مسالة استخدام القوة العسكرية لازمة العراقيين عن الكويت، تحدث بشي من الخفة مكررا عدة مرات بصوت عال وبالله الانجليزية «بب عدم السماح بالبقاء هناك» يجب ان يداروا. واشرت «يكبر هو ممكن من الثبات اننا بغير ما نريد ايضا» ان يخرج صدام، فان معنا الاساسي هو بناء موقع دفاعي خارج للبرقيين عن محاولة التخلل ابد من تلك في الخليج، سواء باتجاه المملكة العربية السعودية او في البلدان الاصف منها. وان مسلة فقرت على طرد صدام من الكويت في بئر اسابيع قليلة، مسلة غير واردة. فليست لدينا التوجيهاات السياسية بذلك، وليست لدينا (حتى وقتذاك) للمنضلات العسكرية الكافية للقيام بالمهمة. وتلها فلان شن الحرب قبل عيد الميلاد لمكانية تقيده. ومن البحرين انطلقت لزيارة الشيخ زايد في ابوظبي، وهو صديق اخر قديم وموثوق لبريطانيا، الذي اعطى عرش الامارة في الستينات. واصبح حاكما بحضري كأكبر الاحقرام. انه الآن في العقد السابع من العمر. وما يزال يبدو عليه مظهر



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدمات الحفوية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

البدوي، بوجهه انجيل الشلحبة الصلحك كالمسقر، بحضوره للبيب حضور رجل
جسيم، لزم اياه بالتقدير بسبب سجاياه وتروحه. وكنت اعرف شغفه القديم
بالصيد ولعله بار في صيد السمراء (حيث لد بعض الانزال) اكثر من للكون في
الصيد. فتأخذه فلان في نظري. كنت احب هذا الجانب الفطري في شخصيته. وكنت
مغرورا بلقائه من جديد. وتحدث الشيخ زايح في شخصيته، معبرا عن قلقه
على الامارات العربية المتحدة وما الى الجنوب. وجدت اكثر افراجا. كنت ازعج عن لقاء
في عمان، الواقعة بجوار الى الجنوب. وجدت اكثر افراجا. كنت ازعج عن لقاء
مع السلطان قابوس، الا انني لفتت للوعد لاسباب عجيبة. عرضا عن ذلك قايلا
سعيد بن ثيمور وزير الدفاع سوية مع الجنرال خميس، رئيس لركان الدفاع، قد
حرصت على تنكيهه بصراحة بدني ما قضيه من وقت في بلادها اثناء عمليات
انزال جرت في السنوات المذكورة من حياتي.

وعدت من عمان الى جيبال، فالتقيت بالقيادات جنرال والت يومر، قائد قوة
حملات مشاة البحرية الامريكية التي سيميل معه لاولا، اللواء للدع السابع، على
طول المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية. ووجدت والت - وهو رجل طويل
الرجل، في شخصيته وشخص مادي، محبوب، قايما في مكتب صغير حصل عليه
في منطقة الكويت والجزيرة مع حديثا مفيدا عن خطته قبل ان يرسلني في رحلة
استطلاع بالهليكوبتر دامت ٤ ساعات، زرت خلالها بعض الوحدات الامريكية لار
كيف تعيش، واخذ فكرة عامة عن طبيعة المنطقة وكان الجيبال مشغوليا بطائفة
من المقاتلين للعمليات التدريبية صعبة العرايا، للتقدم في مواقع ابعد. وقد
رأيت في جيبال جيت الى الرياض والتقيت بنورمان شوارتزكوف الذي كان قد عاد
من اخر لكون من زيارة امير البحرين. قال «مرحبا صامبيا عيسى بمقتد انه
انسان عظيم. يقرأ لك مستطعم صمدل حسن في عيد الميلاد».

قلت باحتراس «طيب، لدينا مثل انجليزي يقول: اذا علا مقاييسه كان وقوفه
اذا...» اجاب شوارتزكوف هذا صميج. كما شيلق القدر الصاري على ارتفاع
اكثر، تعرض فقاء لخطر اكبر.

ان نمط وجودي في الغرب، الجديد، سرعان ما استقر على نموذج نشاط ولا
انتفاع او توقف. كان مازك تضاميان بفقر بلهفة عن مكان سكن افضل، ولكن
للتفرق لابل، وحتى بعد شينا علينا ان نقي في الشيراز. وكنت انزل كل يوم عند
الساعة (١١:٠٠) الى قاعة الرياضة واعود كيلومترين على شريط الركن متخيلا
الكتب، كصوتي، وهو صني، ولنا نوتاز لشاريات طريق مكالوة في شوارع الرياض
او نول موزاكا الواقع على حدود ويلز. بعد ذلك استمعت لتأويل فطوري واتوجه الى
مقر قيادي عند الساعة (٧:٣٠)، اي في الوقت المناسب لقراءة برقيات الليل قبل ان
اتوجه الى الاستماع لتقارير الاخلاص الصباحية عند الساعة (٨:٠٠)، بعدها يتوجب
ان اقمضي ساعة النهار لك في المكتب، واستمر شخصيا ما يجب لي سمنوتشا
وقت للقاء. وسرعان ما اروح لثني الا اشاهد مرة ثانية ريف خير مفروشا بلحم
ضمان نسم. لما اذا كان لدي مشروع زيارة لثني، اتصلق في جواتي في ابرك وقت
ممكن.

ومذاك جليف آخر هنيئ الشنن، هو الامير سلطان، شقيق الملك فهد، وعزيز
الدفاع منذ ريع قرن. وقد طرأ في اللقاء هـ س. ١٢٥ لنا والان مؤنوق، لمقابلته في
مكتبه في جنوب مدينة جدة. ان ضمان الحصول على لقاء رسمي مع رجل مشغول
ملاه ليس بالامتحان الهين وقد قمتا بتمرارين بيئية كبيرة قبل اللقاء. واخذنا معنا، على
سبيل المثال، ميسوبة «مذكرة قاهم» تمنع جنوبا الحماية اثناء مزاولتهم عملهم.
اي نوع من الحضانة البيوماسية، وابتنا ايضا ان نتعرف على وجهات نظر الامير
سلطان حول الوجود العراقي في اليمن واليمنيين، حيث يقوم مبعوثو صمدل
المسكروين بتقديم اللشورة والمساعدة في التدريب العسكري. وتولد لدى انتفاع
واسع ان السوربان يدعم العراق، مما اثار عليه سخط السعودية. وكان معنا
مخصص في انشغالنا قد وضع طائرنا (او يربو مجموعات طافور هناك، يهت
قد نجد للفسنا تحت رحما هجوم من الجنوب الغربي ومن الشمال الشرقي على
جد سواء. كما لتانيان اخصاس منقش بان السودانيين قد يحاولون اختطاف سفن
الامداد التابعة لنا، التي كانت تتدفق على طول البحر الاحمر: ان فكرة ان كنتي
شعنة من دبابتنا الى يورت سودان ليست متفلة ابدا.

وليت لقاؤنا الرسمي انه متسيلة لا تنسي. فالامير سلطان امرز يسهل الجيت
معه، فهو مادي العياح، ويتنعم بحس جازم للعباية. وترسم على محياه ابتسامة
تزيل الكثر، الا انه يتمتع بغضامة وقوة حضور ملوكية. في بد اللقاء، اصحبت ان
من المفيد ان لاصبح من مؤلفاتي العربية، لذلك اشترت فيه انني قانات في اليمن
تجل بوضع سنوات الى جاني، معسكره، اثناء الحملة ضد المصهورين واستنادا
للملكيين، الذين كانوا يحظون ايضا بدم السموهين. كان الامير سلطان وجينا
يشؤون الدفاع حتى في ذلك الحين، وعندما اوضحته له دوري في الحرب، وجدت
نفسه امس منطقة ذات اهتمام مشترك وابني ذلك جسرا بين لثاني والحاضر.
نموذج كلاسيكي يبين كيف ان نشاطاتي السابقة تحضني درجة من المصداقية في
الحال، وخلاف ذلك يتوجب علي ان ابني هذه الثقة من الصفر.



الحرق الأوسط (النابا) المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٩ شهر ١٩٩٢

بعد هذه البداية البعيدة، تحشد الأمير سلطان في شؤون السياسة الداخلية في السموية والخارجية في العالم بحرية تامة. وتناول الانتخبات الجزئية في الكونغرس الأمريكي، الشيعة في تشرين الثاني (نوفمبر)، وتأثيرها المرجح على دعم الولايات المتحدة للحلفاء. وعبر عن إعجابه الكبير بمارجريت تاشر وتل أن يود أن يلتقي بها - ويترجم كنج كك. إلا أن حقيقتا عاد، تلو الأخرى إلى موضوع الكويت والعراق، وصدام حسين الذي تلقى على أنه رجل يلقى وجهه ضد العالم بأسره. وبما الأمير سلطان إلى فن حرب قبل عبد الحليم لارد العرائض على إعتاقهم. فكان على أن أوضح من جديد أن جيشاً ضخماً ضيقاً لا يمكن أن يدخل الحرب برخصة عين كما يستحق البدو. فمن يحاج إلى الوقت لبناء قواتنا. ولحق الأمير سلطان على هذا الرأي ثم أوعز إلى مؤسسية، ليعتني الطيفية وأرتياح، غير المصدر، والتوقيع على مذكرة القنصل في الحال. وبعد أن تسلمنا بهذه الوثيقة. ولا حصلنا على موافقة جيل سرب من هليكوبترنا وبها إلى مسرح العمليات، شعرت بانتي أجزت ما أتيت لأتجاه بصورة حسنة. وبهذا جهونا أيضاً لمدد أوامر الصداقة مع الفرنسيين الذين كانوا يساهمون بوحدة كبيرة في قوات التحالف. إلا أنهم، دون أن تكون لصلابهم أو جنودهم أي يد في ذلك، أزعجوا جانباً إلى مواقع ثانوية ولم يشركوا في التفويض المركزي. وسبب ذلك أن وزير الدفاع الفرنسي، جان بيير شيفينام أصر على أن تترك كل قرارات القيادة عبره في باريس. وهو شرط تمجيزي حرم القوات الفرنسية من العمل الوثيق مع الأمريكيين، ورفض عليهم بالعزلة. وبهذا، كوان، سارنا، واتنا، بزيارة الجنرال الفرنسي، ميشيل ديكونوير، وتناولنا الشاء معه، ودعناهم بالقبول إلى الشاء معنا، غير أنه ما كان في مقدور أي مجهود الدبلوماسية والمعارضة أن يغير الموقف الثاني الذي أحصلته قواتنا.

أخيراً، وبعد أسبوع أو أكثر، وجدت مكاناً آخر للسكن، وكان ذلك في كويلا مؤلفة من طابقين في مجمع مخصص، في العادة، لخدمات الديك السموية - البريطاني. أن عقود المنازل للمتجعة وراء أسوار عالية هو شكل نموني المستوطنات التي تشيها الشركات العاملة في ما وراء البحار في المدن العربية إلى جانب ثلاثي مسكنات، هناك أيضاً ساحة تنس، وساحة لعب كرة السكواش، حمام سباحة، واستجارنا من أجل الخدمة امرأة ليبينية تدعى جاوريا، وهي في العقد الثالث وتتحدث الإنجليزية بشكل معقول. كانت في قبضة راع تمهدها، ولم تكن ملزمة بتسليم جواز سفرها بغية الحصول على فيزا الدخول، بل كان عليها أن تدفع ثلاثة آلاف ريال سنوياً (٤٠٠ جنيهًا استرلينيًا). ولا كانت جندي التي ريال شهرياً، فقد كان ذلك ضريبة باهظة، والقنصل الساري يضعها كإيا تحت سلطان من يرعاها - وهو ما يستهدف ذلك حقاً.

ومع احتمال اقتراب الحرب، أخذت جاوريا تتوتر من فكرة البقاء في المنزل، وراحت تكثر من الحديث عن الرغبة في العودة إلى بلادها، إلا أنها ظلت، في جود، طاقتها، تعمل بمثابة، مدعة للفوز، ومخلفة للفرار، إضافة إلى غسل الملابس وكبها وأعداد الطعام كما بقينا في المنزل.

وكان البيت أفضل من اللقلق من كل النواحي، فهو هادئ، وأمن، وفيه خلية شخصية - وتحرس بوابة للمجمع مجموعة من الليبيين، وكان حراسي الشخصيين يستكون في منزل آخر بعيد عنا بضعة ياردات.

وبكلمات لدينا حقيقة متغيرة جذلية، كنا نتناول فيها الفطور، فطاس ما يزال حاراً، ولدينا، ما هو أفضل، أعني حمام السباحة الذي عوضني عن آلة الركن في قاعة الرياضة للتلقي، حيث رحت التقي في حمام السباحة سامات الصباح الرياضية قبل الفطور. إذن على الأقل صرت أتمتع بلذعة مريحة، ولكن لم يكن يوسع أحد أن يقول إلى متى يدوم قلتي في هذه اللقطة. وكنت في الرابع يوم ١٥ أكتوبر (تشرين الأول)، وهو يوم انتقالي إلى المنزل ليس للاستئذان الآن أروم حيا كان عليه يوم غادرت، إذ يبدو كما لو أن ساعة منية تنكك باتجاه شيء ما - ولكن ما هو؟ وبنتي - إن كل شيء يتوقف على تصرفات رجل جنون جالس في يدينا، وعلى ردود فعل العرب والغرب على أفعاله. وبضعت رسالتي تقول:

«إن حرباً في القربى المعالج في الشجار الأرجح، ما العرب يستغلون جليها لخدولها ولتأليبها قبل عبد البلاد، وأقبل رمضان، وقبل أن يسود في الوطن الانتقام إلى الهدف - الأمريكيان يلعبون اللعبة حالياً بنض ملول - سامان، قال كوان تأمل



(رئيس هيئة الأركان المشتركة) ذلك اليوم، أما انتشاره فلنطلب للعبة بنفسه فصوره من ناحية النتائج والاقبال، كذلك فإن الصورة محيرة تماماً. لم يكن ميد البلاد يتمتع بأية أهمية استراتيجية للتحالف، كنا نقتصر على ذكره كمجرد نقطة ارتكاز محلية، ومن جهة أخرى فإن رمضان، الشهر المبارك، ينطوي على كل الأهمية في حساباتنا. إن الصيام في نهارات رمضان فريضة على المسلمين، إذ لا يجوز عليهم أن يدخل جوفهم طعام أو شراب من مطعم للجور، يأتي غروب الشمس، ونحن يبرز القمر في الأفق، فإن نهاية فترة الصيام تعلن من مكبرات الصوت أو بإطلاق منافع، كما نعرف أنه ما أن يبدأ الشهر المبارك في مارس (أذار) فإن القوات العربية في التحالف ستكون أقل فاعل كفاءة وسيبب الانهيار، ورغم ذلك كان ممكناً أن تستغني الحكومة السعودية قواتها من الصيام. وهي تتمتع بصلاحيات القيام بذلك في حالات الطوارئ العامة. فإن مارس (أذار) هو الشهر غير المناسب عند الحرب لأخول الحرب، زد على هذا، حين ينتهي شهر رمضان، يرجع الطقس الحار من جديد، مما يجعل غرض الحرب في الغارات للدرعة وديلات القتال الخاصة فريضة صعبة للغاية، إن لم تكن مستحيلة. كل شيء إذن كان يشير إلى واقع أننا إذا كنا سنقتل حرواً، فإن علينا انهاءها قبل الخامس عشر من مارس (أذار)، أو أن نكون قد قطعنا شوطاً بعيداً في حينه بحيث يتخذ وفد القتال، أوجزت هذه الاحتمالات إيريبيت قائلاً:

على صدام أربعة خيارات، أولاً، يستطيع أن يلعب لعبة النفس الطويل ويتنظر ريثما ينتفك التحالف، وهو أمر جذاب بنظره، ثانياً، يستطيع أن يبرزح الأصعب لينسحق العهد كله - هذا ممكن إذا رأى أنه سيفقد الأمل، ثالثاً، قد يهاجم لينتصر - غير محتمل، وسيمشي بالفضل، رابعاً، يمكن أن يتسحب دون قيد أو شرط، وهكذا، كما ترون، قد يحصل أي شيء. إن الأمر كله غاية سياسية خفية. اضيفي إليها تقارير الصحافة، وما أنت أمام غاية ملأى والفضاخ العلاقات.

خلال هذين الأسبوعين الأولين كنت أركز، بشيء من الضيق، نظام المشكلة القتالية، لا أستطيع العمل بسهولة مع سائدي ويلسون، كان بالغ الذكاء، ويعمل بحدود سرعة الضوء، كنت أحترم قدرته لاعتراقاً كبيراً. زد على ذلك أنه جاء إلى الشرق الأوسط منذ بدء نشر القوات، وكان لذلك يعرف من كل الأمور أكثر مما كنت أعرفه، وغالباً ما كان يتفهمني، وهو أمر مفهومي، إلا أن أساليبهم لم تكن تشبه أساليبهم، فمن إعطى أمراً، أفضل أن اتضح جانباً لأرفع الشخص الموعز إليه يتصرف في تنفيذه مهمة. أرفع يدي، كما يقول الجيش، كان سائدي يتصرف عكس ذلك: فمثل نوح كنح، كان يحب أن يتصل مباشرة، كان يميل إلى طرح الأسئلة في كل مرحلة من مراحل العملية ويريد دوماً أن يتدخل أكثر فيها.

كنت أؤكد أن مجيئي قد وضعه في موضع صعب. كان يبدو الأمور لوحدته قبل صدور أمر تعييني، حين كانت القوات الجوية الملكية للقوة البريطانية الوحيدة على البر، أما البحرية فتصل لوحدتها بصورة مستقلة في الخليج، ولكن ما أن أوشكت الأمور على أن تصبح مثيرة، وامكانات العمل تتزايد، جاء معها جنرال ليتسلم موقع القيادة مع كلمة كبيرة من الجيش أعرف أنني أنا أيضاً سألجد تحولاً من هذا النوع صعباً جداً من ناحية التفويض منه.

ومن نواحي غير سائدي الدائمة أنه لم يسمح لخليفة الأمل بأن تقترض رغبته في أن تتولى قيادة الأمور بنفسه. وقد نظم قيادة من الطراز الأول، كما نظم ترتيبات ارتباط قبل مجيئي، وبقي راثماً حتى النهاية، مقدماً لي إسناده الكامل خلال فترة فغانه. ولا ريب في أن هناك ملأياً في شخصيتي يجعل من المستحيل على أن اتكيف مع الطرائق التي تتناسبه، فقبل أن يضيء علي استنرجع وأنا في مسرح العمليات، ولدت وسائلتي عن الوطن تبعي عن انضمامي بالفرق في علاقتنا، ولحسناً حفظاً نحن الاثنين، كان سائدي قد نسب إلى الضمعة في مكان آخر، لقد كان على وشك الترقية إلى مارشال جو، وحتى بالتصحيح في منصب آخر - لقد انتقلت العام للقوة الجوية الملكية في ألمانيا.

فدا : الاستعدادات

المصدر: الشرق الأوسط (الندبة)



التاريخ: ١٠ سبتمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قائد بعدي للبحر القائد المرموق في 'عاصفة الصحراء'

كتاب جديد يروي قصته من خلال حقائقه

لواطلق اليمنيون صاروخ سيلكوورم على سفننا فأننا سنكون في حالة قوصى

بالولاء للياباني وأن اعطيهم ذلك الاحساس بأن المنظمة التي
اشكلها تحتاج إلى تأييدهم الفعلي.
ولتحقق المؤلف بعد ذلك يتحدث عن موقف الملك
حسين خلال الأزمة مشيراً إلى قلقه البالغ أن الأردن كان

في هذه الحلقة يتحدث القائد دي ليليجير عن خلق قوة
دلائية مكونة من الجيش والإسطول والجو تكون تحت إمرته
ويقول في هذا الصدد وكان علي أن ألتج رجال البحر ورجال
الجو أن تعمل سوياً، كما كان علي أن أطور فيهم الاحساس

يستغل الأزمة لصالحه وأنه كان يقدم للعراق العديد من
المساعدات.
وتحدث عن دور الإعلام وأهميته مركزاً على دور التلفزيون
بشكل خاص.



المصدر: الشرق الأوسط (الندبة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ شهر ١٩٩٢

فمنما كانت لملحق في الجو مرة تار الأخرى فوق الجزيرة العربية انبركت مدى ضخامة فيادتي. فمن شاطئ البحر الأحمر في أقصى الشمال الغربي لمتد الصحراء الفا وخمسائة كيلومتر عبر الجزيرة حتى الكويت وشاطئ الخليج في الشمال الشرقي، وإلى مسافة أطول باتجاه الجنوب حتى البحر العربي وراء عمان ومضيق باب المندب في الزاوية الجنوبية الغربية. فهي منطقة مساحتها ككل حوالي ثلاثة ملايين كيلومتر مربع. ومع هذا فريت رغم ضخامة واتساع المنطقة انها لم تكن كبيرة بما يكفي وبكثافة عالية جناح السرعة من لندن أن توسع نطاق سيطرتي إلى ما وراء شبه الجزيرة نفسها إلى مسافة ستين كيلومترا عبر البحر وتضلل قناة السويس. والسبب في ذلك من أنه لم يكن لدى في البداية سلطة نشر القوات خارج الخليج. ورغم أنه كانت لدى السفن والمطارات للتعامل مع أي حادث قد ينشأ فإنه لم يكن لدى السلطة استخدامها في البحر.

وكان من الواضح أن هذا الوضع فيه حمالة وخطورة. فلو كان صدام حسين قد استطاع لتعطيل مجموعة من مهابتنا على سبيل المثال أو لو أن البعثيين لملحقوا صواريخ سيكويكس على إحدى سفننا أثناء عبورها مضيق باب المندب، فإن كل حشدنا سيكون في حالة من الفوضى. وكان على عنقنا أن ارتبنا للوقاية بدلا من اسمح لكل سفينة بالإبحار وحدها. وإن أحول المطارات من مهمات القنويات للقائبة ضد العراق إلى مهمة حماية السفن التجارية. وكان كل ذلك سيؤدي بضمه لضائقي هائل على موجوداتنا للحدوة. يضاف إلى ذلك أنه نظرا لتزويبات القيادة كما هي كان سيصبح من مستوزاية القيادة المشتركة في المملكة المتحدة الاستجابة لمل هذه التهديدات. ولذا فإن الخطة غير المقبولة للمواف كانت واضحة. وقد وقع حادث في شهر أكتوبر (تشرين الأول) في ما بعد ليوضح ذلك بجملاء. إذ أن سفينة تجارية اسمها «نمر» كانت تضرر عابا البحر إلى الجنوب من مضيق هرمز عند مخرج الخليج. وبعد بحارة الاسطول للكني عليها مع أنها كانت من ناحية نظرية وفيية خارج نطاق إمرتي. ونحن وجدنا أنها كانت تحمل حملا إلى العراق ارتبنا في أن السفينة جعلت خصيصا لأختبار مدى فعالية ديويانا والمطر للفرض. وسواءا أكان السال كذلك أم لا، كان علينا أن نتصرف. وكان الجواب الواضح هو تفريغ حمولة السفينة في عمان. وقد بذل المائتين فعماري جهودهم مساعدتنا ولحقوا على رعد السفينة في ميناء صغير ريشا يتم حسم الأمر. وفي نهاية الأمر اتفقتنا على أن نعود إلى عرض البحر وإن نقلت الحمولة على متن السفينة العربية البريطانية «بيرين» وفي مهمة صعبة جدا، ولكنها تمت بنجاح. ولكن هذا لم يتم إلا بعد أن أرسلت «بيرين» إشارة لاجتماع لأنها خضبت من التعرض لهجوم من جيوش الصراصيرا وفي النهاية نقلت «بيرين» الحمولة إلى مسقط وفرغته هناك. ولكن الحادث برمته الذي دلم لسبوعا كاملا للهور مدى عدم كفاية بنيان القيادة ووضع كما حفز على إجراء التغيير الذي طلبه.

ومنذ أن فحشنا سفينة «نمر» خارج مضيق هرمز في البحر العربي تولت القيادة المشتركة العليا في هاي وكاب بانلتر مسؤولية هذا الحادث مما يعني إلغاء دور سلسلة القيادة التي شكلتها للثر. ففي لحظة من الزمن كنت أتولى قيادة السفن المعنية لأنها كانت في الخليج وفي لحظة أخرى أصبحت خارج نطاق إمرتي وتحت لإشراف القيادة المشتركة حتى مع أن العملية كانت تهمتي مباشرة. وكانت العملية تتم بمواردتي وسفني ولكن خارج إطار مسؤولياتي.

ولنتهي الأمر إلى وزارة الخارجية للتعامل مع سفيرينا في عمان والسعودية بينما كان قطان «بيرين» لا يلفظني على شيء إلا من متعلق لاشط والبالغة. في هذه الأثناء كان علي أن أطلع الجنرال تورمان شوارتزكريف على الأحداث التي تجري أو تقع خارج نطاق قيادتي. وهكذا أثبت الحادث أنه حافز مهم لتقليد وجهة نظري القائلة أنه يجب توسيع منطقة قيادتي ومسؤولياتي لتشمل المنطقة البحرية للحمولة بكامل شبه الجزيرة العربية. وقد تبارى بادي هاتين المسألة مع لندن التي وافقت على طلبي. إلا أن محاولاتي إضلال الزين في نطاق مسؤولياتي لم تكن ناجحة. إذ أن موقف الملك حسين ظل يفتقنا طوال فترة الأزمة. ففي تلك الفترة كان هناك في شبه الجزيرة بكاملها وفي السعودية بشكل خاص إجماع بأن الملك حسين توصل إلى صفقة سرية مع صدام حسين يتقاسم الاثنان بموجبها الغنائم إذا ما استطاع العراقيين الحاق الهزيمة بالسعودية. وسواءا أكانت هذه الأشاعة صحيحة أم غير صحيحة فقد شعر السعوديون أن الزين كان يستغل الأزمة لصالحه الخاصة. وعن المؤكد أن الزين كان يقدم للعراق قذرا كبيرا من المساعدة ويرسل قذائل الضاحكات باستمرار لنقل الامدادات اليه من ميناء الحقة عبر الطريق الصحراوي إلى بغداد.



المصدر : الشرق الاوسط (البيروتية)

١٠ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكانت اعقد مهمة واجهتها في وقت مبكر في اليونان في خلق كيان قيادة جديد القوات البريطانية. فقد علمتني لمدة التي قضيتها في جزر فوكلاند ان قيادة القوات الثلاث من غربي ويمص على اللز اذارته الي ان يتعود عليه. إذ ان كلا من الجيش والأسطول وسلاح الجو له اجرائاته الخاصة وطرقه الخاصة للفعل الانشياء. ولهذا فان المسئلة بحاجة الي مزيج من الحصافة واللباقة والحزم من اجل إنتاج المهمة الاجتماعية لهذه القوات واجلاسها. وبدلاً من إصدار الأوامر الضبابية والتعليمات العامة نظمي للز ان يجمع القوات الثلاث بلباقة وكياسة ولكن بحزم ايضاً. وكان هذا مهما بشكل خاص في الخليج حيث اصبح الأسطول وسلاح الجو في مكانة راسخة قبل وصولي الى المنطقة.

ولم يبدئ معظم كبار الضباط في الخليج ان التفرغ في الواقع ببعضهم. ذلك عن العمل معاً. كما ان معظمهم لم يصدق لهم ان قاموا بعملية مشتركة للقوات الثلاث. وهكذا كانت هناك حاجة ماسة لتقريبها. وللشخص الوحيد القادر على ذلك هو انا.

كان مهنياً فاماً تنظيم يجمع بين القوات الثلاث حول مائدة واحدة معي لكي نستطيع معاً وضع سياسة موحدة للقوات في مسرح العمليات مع مساعدة كل شخص وتعمل كل واحد قادراً من المسؤولية. وكان في رأيي ان من الجيوي ان يتم التنسيق بشكل سليم بين الجيش والأسطول والطيران وتوجيه جهودهم جميعاً بطريقة تعطي أقصى اثر ايجابي من المساعدة البريطانية ككل.

ووجدت في البداية ان الأسطول كان جيد جداً. ولكن نظراً لانه كان طوال الأوامر المشفرة الماضية يقوم بدوريات بصورة مستقلة عند مدخل الخليج في تورية أرميلاً. فان ضباطه كانوا يفضلون تنظيمهم القديم الراسخ وهو وضع تقاريرهم الى قيادة الأسطول في المملكة المتحدة. أما التغيير الذي اقترحه انا فلا يطغى على اي فائدة معينة بالنسبة لهم. كما ان سلاح الجو الملكي كان قد ارسن خطية مستقلة خاصة به. وكانت قيادته في الرياض بينما الاتصالا ترتبط بالقيادة الهجومية في هاي وكامب. بانطير.

وكان علي ان اضع رجال البحر رجال الجو بطريقة مائة والكثير منهم شخصيات قوية لها آراء متحدة واشمعة في الأمور. ان الحاجة تدعو الي العمل معاً في إطار مجموعة موحدة من القوات الثلاث. وكان علي ان اطور فيهم إحساساً بالولاء. ولقيائتي ان اضعهم ذلك الاحساس بان النظمه التي اشكلها تحتاج الي تأييدهم الفعلي. وكانت الطريقة لفعل ذلك ملماً اراها هي ان اجعل قائد كل قوة مسؤولاً بوضوح عن قوته اماسي وان اضمن انه يدرك انني في نهاية الامر الرجل الذي يصدر الأوامر وانه لن يحصل على الاجابات الصحيحة اذا ما تجاوز تسلسل القيادة او عاد الى نظام القيادة الموحدة للقوة الواحدة.

وكان الكثير يعتمد على الدعم الذي اثناءه من رئيسي المياشر. اي قائد القوات المشتركة مارشال الجو سير باترويك هالين. فهو طيار سابق كان قد قاد احدث طائرات سلاح الجو الملكي للقاتلة بما فيها تورنبو وجلمجوار. وايذا فلهه سيكون من الطبيعي ارجل نشط في الطيران مثله ان يحمل سلاح الطيران يحمل بالمعونة اليه مباشرة في هاي وكامب. ولكن الواقع هو انه ابديت بكل جوارحه في تعييني على خلق قيادة قوات ثلاثية مشتركة. وأنا اعترف في ذلك بفضل. ولم يبق لاي قائد موهبتي ريماء. ان حظي بمثل هذا الموقف المرن والمفهم من رئيسه. كما حظيت من يادي هالين. فهو سريع الخاطر وواقعي ومفهم بالباطلة ولكي ويصدق النظر وقد نال اعتراف كل شخص معني في المملكة المتحدة وفي الخليج. كما ان ازال حلاً مائلاً من علي كعطي لاه وضع نفسه في مكانة الماحز الوافق بيني وبين المساييسين والموظفين الحكوميين في لندن. وبهذا كانت صعوبة الموقف قدك قدك مساندتي وبأخلاص لا هراة فيه. فمثلاً كان في متني المساعدة والمساعدة اثناء المصاحب التي واجهتها مع ساندني ويسون مع ان لا بد انه شعر بان علي الموقف الي جانب ويسون بصفتي قائداً جوياء.

وحيث كان يزور الخليج كان يقضي ثلاثة او اربعة ايام في بيتي. كما كان يلتقي دائماً بالأمير خالد وتورمان شوارتزكوف وبهذا الترتيب وقد حافظ على نظام وثيق معهم. وكانت اولويته هي التوصل الي افضل اتفاق لصالح ضباطه ورجاله في الخليج. وبدلاً من الشعور بالرهبة من زيارته كما هي عادة القادة حين يزورهم رؤسائهم فالتني كنت دائماً اتطلع الي زيارته.

وكان يرافقه عادة مايك ويلكس قائد الجيش. وقد كنت اجد دائماً في حضوره مساعدة هائلة لاني كنت اعرفه حق المعرفة وكيف كان يبحث الأفكار ويقتصر دون اي رسميات. وقد قلت لوريجهيت بعد زيارة واحدة منه "التي محظوظ جداً لان مايك



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

١٠ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتولى القصب الذي يتولا. إذ أن في وسعنا أن نتحدث معاً دون أي حواجز وفي وسعي أن أقبل منه القصب الذي لا يمكن أن قبله من غيره. وكلما ازداد حجم قوات الجيش المنتشرة في المنطقة زادت مساهمته لنا.

وهيما كان بادي في إنجلترا حافظنا على اتصال وثيق وتحديثنا على الهاتف كل مساء تقريباً وأحياناً عدة ساعات. لكن هذا كان يعني أن في وسعنا أن نتحدث أي مشكلة ونحلها قبل أن نتحدث عملاً وتطور إلى قضية كبرى. وبعد فترة بسيطة أصبح كل منا يفهم تفكير الآخر كلياً.

وقد جرت محادثاتنا في البداية من خلال جهاز اسمه يرامن كان لا بد من نصبه خصيصاً يرمياً. ولا كان علينا أن نضبط على مفتاح معين ما دام لدينا بتكلم. ثم نرفع الأصبع عند الكف عن الكلام. فإن للكلمات كانت بطيئة. إلا أن ميزة هذا الجهاز هو أنه يمكن عمله ونقله مما أعطاني ميزة استخدامه في المنزل في الساء. وبعدها ارتقينا وأصبحنا نستخدم إنظمة متقدمة كانت تعطينا فرصة كاملة للكلام والحيث بسهولة ينتهي السرية والكتمان. وقد استغرقت تلك المحادثات الساعات. رغم أنه لا يمكن الاستغناء عنها. وقتاً طويلاً.

كذلك كانت اتحدث كثيراً إلى وزير الدفاع توم كينج الذي سبق له أن كان في مشاة سميرت ثم في الكتيبة الملكية الأفريقية. ولهذا كان يفهم إلى درجة كبيرة جداً بعملية العشد العسكري لا سيما في قوات الجيش. ولم تكن مكاتباتي له عفوية إطلاقاً وإنما كنت أحجزها مسبقاً وأخطط لها جيداً. وفعل كل مكالة كان الموظفين التابعون لي يضمنون جدولاً بالأمور والمسائل التي يرايون أن وزير الدفاع يربح في بعضها. كما أنني كنت أضع قائمة بالقطاعات التي أريد توضيحها. وكان من الأمور التي تفسطه منذ البداية قضية التي العسكرية الصحراوي. فعندما بدأت عمليات انتشارنا لم يكن أي من تلك الدلالات العسكرية تقريباً متوقفاً (يزعم أننا بنماها كلها إلى العراقيين). لكن توم كينج كان يضبط باستمرار لتخصيص الدلالات الجديدة بأسرع ما يمكن وترتيب تصوير الصمامات للجند وهم يرتدونها. وعندما وصلت الشحنة الأولى في القصب الثاني من أكتوبر (تشرين الثاني) زينا جنود الضبط الاسمي ببذلة لكل واحد في البداية لكي يصبح أكبر عدد من الجنود لديهم تلك الدلات الخفيفة المرمية.

وفي مركز قياتني لم يكن في مقدورنا أن نتحقق من أمن اللبني باكمله.

ولهذا كان لدينا قلق من احتمال تطفل العملاء العراقيين وزرعهم ماكينز وفونات فيها قبل أن تنتقل إليها. وفي الأيام الأولى انسطرونا في حصر المخابرات المكتوبة والسرية في مكتبي الذي كان واحداً من غرفتين فقط ثم التأكد من انهما خاليتان من أي أجهزة تنصت الكترونية. وكلما أردت أن أبحث قضايا ذات أهمية استراتيجيية أو ذات أهمية سياسية كنت اتحدث هناك أو من هناك. ولتأمين المستوى الأمني أيضاً كان لدي جهاز الاستطلاات كنت أشغله لكي تغطي الأصوات الموسيقية كخلفية كلما كنا نبحث مواضيع حساسة. هكذا بحثنا أحدث الانكار لاختراق حزام الحواجز الذي أقامه العراقيين وجهاز الاستطلاات يصدر الأصوات في خلفية الصوت. كذلك بحثنا كيف تظهر الانغام وارثب التزال الكهربائي في رأس الخليج بينما كانت موسيقى تشيع الأوراء تعزف.

ورغم كل جهودي فإن القوات الثلاث لم تلتق معاً بسهولة لأنها كانت تفتقر إلى إرادة العمل الموحد. ولم يكن هناك أحد يفهم العراقي. ولكن المسألة بسيطة في أنهم جميعاً كانوا لا يزالون يتكبرون من مثقل العمل الفردي الذي اعتادوا عليه. ومع أنهم كانوا يظفرون القيادة الجيدة فلهم لم يشعروا بولاء لها.

وكان جزء من مشكلتي مع الأسطول هو أن الاتصالات بين الرياض والسفن في الخليج باستخدام القمر الصناعي «إمارات» كانت سيئة جداً. إلا أن المشكلة الرئيسية في البداية كانت هي أن الأسطول حافظ على استراتيجيته الدفاعية في خضمونها كتي كان قد طورها للدفاع عن الد. عن التجارية وفرض الحظر على العراق.

لكنني أردت الآن إجراء تغيير جذري. ولذا كنت أريد أن يضع الأسطول خططاً للحرب في الطرف الشمالي من الخليج. وأمرت كبير ضباط الأسطول القائد بول هادكس بأعداد خطة العمليات الهجومية. ولكي أسانده وأقنع له الدعم المصان للتخصص أمرت فريقاً بالنتيجة جواً من الكلية البحرية التكتيكية من الملكة المتحدة. ونحت أطراف قائد هذا الفريق لكاتب ستيف تاير جاب الفريق للطفلة لدة ثلاثة أسابيع ثم قام بزيارات متتالية ووضع خطة ممتلئة أصبحت أساس دعنا البصري لقوات التحالف.



المصدر: الشرق الاوسط (الندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ جبر ١٩٩٢

ومعما كانت لدينا مصاص مألوفة في تشكيل قيادة القوات الثلاثية وجدت ايضا ان قيادتي الخاصة لم تتسجم بسرعة معها اريد لها. ومن المشكلات مثلا اننا اضطررنا الى انشاء كيان قيادي لانفسنا بصورة تدريجية. وكان الناس جديون يصلون بصورة مستمرة، ولكن الأهم عيب رئيسي الا وهو ان رئيس اركانتي لم يكن من الرتبة او الخبرة للقيام بالمهمة التي اريدنا منه. ولم يكن ذلك خطأ منه ولكنه كان نتيجة طبيعية لتخزين تبني في منصبه في سيبتر (الاول).

فلو جاء الاعلان عن تعييني بسرعة اكبر، مما كان سيعطيني الوقت الكافي لاختيار ضباطي، لتأكدت بكل وسيلة ممكنة ان رئيس اركانتي من رتبة اعلى. وفي نهاية الامر وجد الرجل نفسه يولجج مهمة صعبة مستحيلة. وهكذا كانت مهمتي تشكيل رئاسة للقيادة مهمة صعبة. فقد كنت اريد ان يعمل الكل معا وان يختبروا الأمور سوياً خلال اقصر فترة ممكنة واختيار جميع أجهزة الاتصالات بصورة كاملة تحسباً لاحتمال توجيها صدام حصين ضربة مباغتة وهو امر كان في مقدوره بسهولة، ولكنه لم يصب ما لم يبق بذلك. وإذا فرت في الوقت المناسب الاستعاضة عن رئيس الأركان بضابط من رتبة أعلى وخبرة أوسع لا سيما في إطار عمليات القوات الثلاث المشتركة.

ومن ناحية أخرى كانت مشكلاتنا المتكررة بسيطة وأساسية وفي مقدمتها المياه. فلما هو عامل جاسم الأهلية كالقوتل والطعام، ضرورة لأي جيش. وتوفر المياه بكميات كافية في بلاد لا يوجد فيها إمدادات كبيرة فوق سطح الأرض مسألة تحتاج إلى اهتمام قوي. وحتى في شهر أكتوبر (تشرين الأول) لم أكن اعرف كم سيكون عدد قواتنا، ولكن كان من الواضح اننا سنحتاج إلى مئات الأطنان من الماء كل يوم. وكان أروع المصادر لذلك هو منشآت تطهير المياه في بنبع التي كانت تزود الرياض بحاجتها. ومن الناحية النظرية فإن هذه المنشآت قادرة على تزويد قواتنا ايضا. إلا ان هذه المنشآت كانت مغلقة محتملاً قويا ورفضنا لهجوم من العرب، وإذا فلان لا نستطيع الاعتماد عليها. لا سيما انها معرضة لاحتمال التلوث والبقيعة كلفطية في الخليج.

أما المصدر الآخر الرئيسي للمياه الأرضية التي تراكمت عبر القرون فهي الينابيع تحت الصحراء. وكان الكثير من هذه الينابيع يستغل أصلاً للزراعة. لا

سيما في المناطق التي توجد فيها تلك الينابيع على أعماق بعيدة. ولكنني طلبت من المهندسين المتكئين تحديد مصادر المياه في ميدان المعارك. وبغلا خرجوا ومسجروا المنطقة للعثور على أفضل المواقع للآبار الأوتوازية. لكن ذلك كانت المهمة الأولى لهم: فيمسجد تحديد مواقع المياه كانت المهمة ثراء ذلك المياه من اصحاب الأراضي وأجراء للترتيبات اللازمة لنقلها إلى المناطق التي تحتاج إليها في مساهمات وبربرها وتنقلها. ومن حسن الحظ ان الفصل البار كان قد بدأ مع بدء ارتياح عدد قواتنا، وإلا فإن مشكلة المياه كانت ستصبح اعظم. ولكن الذي حدث هو أن الصاحبين والمهندسين علموا المشكلة وكفاحهم للعبودية مع اننا لم نضفر في نهاية الامر اي بشر جديدة. إذ أنهم استخدموا الآبار الموجودة لا سيما في القيصوم وهي التي اعتمدنا عليها إلى درجة كبيرة.

وهناك مثال اهتمام آخر كان يشغلني وهو الاعلام. ففي جزر فولكلاند تمتثل وتحقق من قوة وسائل الاعلام ونفوذها وتغيرها. إذ وجدت قبل كل شيء ان في وسعي اذا ما كسبت للراشدين في جاني ان أعطيهم يتضمن القوات المسلحة إلى درجة كبيرة. وثانياً اذا ما أرسلت رسالة مشفرة متصلة فإن هذه الرسالة تستعمل في نهاية الامر إلى قلوب الناس وعقولهم في المملكة المتحدة. يضاف إلى ذلك ان الرسالة يمكن ان تصل إلى كل مستوى من مستويات المجتمع البريطاني. إذ انني اذا ما أثرت في الشعب البريطاني فانهي استطعت التأثير في السياسيين ايضا. وأنا اعرف ان التغيير والدمع السياسي من مختلف المعلومات مهم لأي عملية كبيرة من هذا النوع في تآ وراة الجبان.

بمعنى آخر ان وسائل الاعلام ذات أهمية خاصة لا سيما مع تطور وسائل الاعلام والاتصال الحديثة التي تضمن هبة الأخبار إلى الملكة المتحدة قبل حدوثها أحياناً. وقد بدأ لي ان من الحيوي اذا ما حصلت الحرب فعلا ان نقلها وسائل الاعلام بشكل صحيح وليس من مطومات ثانوية. ولهذا تمتعت في الخليج ان اقبل جهدا كبيرا لاكتساب الاعلام وأعطيت للراشدين كل التسهيلات الممكنة. وإذا فانا ما نشرنا بعد ذلك أي مطومات غير دقيقة أو غير صحيحة كنت اعرف انهم يتعمدون ذلك. كذلك كنت مهتما بسلامتهم لا سيما ان كثيرين منهم لم يكونوا على دراية بما يحيط بهم.



المصدر : الشرق الأوسط (التدقيق)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

لقد كان المحند الإعلامي الذي تجمع في الخليج أكبر حشد يشهده التاريخ. ومع نهاية العام بلغ عددهم أكثر من ألف وأربعمائة رجل وامرأة. ولم أكن مستعداً لأن أخوض حرباً لا يستطيع الإعلام للوصول إليها. فقد كنا نترك أهمية فئة المراسلة في الحياة الديمقراطية. كذلك من رأيي أنه إذا كانت هناك أخبار سيئة فإن من الخطأ التعتيم عليها إلا إذا كانت هناك أسباب أمنية حقيقية لذلك. وإذا كان الكشف عن معلومات مسيحية العدو ميزة أو فائدة ويضر جنودنا أو بارادتهم القتالية فإنه ربما يكون هناك ما يدعو إلى سحب المعلومات. وفي ما عدا ذلك فقد شعرت أنه يجب السماح بنشر كل شيء. وفي الوقت نفسه كنت أشعر دائماً بخيبة الأمل حين أقرأ تقارير غير صحيحة تنكب لورد جلب الاهتمام أو تلتقي قصة ليس لها وجه.

كذلك وجدت من الصعب قبول وجود حق مشروع للإعلام الغربي في بلدنا. إذ إن مبدأ حرية الصحافة كما نفهمه هو أن التقارير الإعلامية تشمل كل شيء يحدث. أما المراسلون الموجودون في قلب أراضي العدو فلا يمكنهم أن يرسلوا إلا ما يسمح لهم صدام حسين بإرساله. وقد كانوا في الواقع أبقوا العدو الذي يهدف إلى تدمير جنودنا أو قتلهم. ولهذا كنت اعتقد أنه ينبغي عدم إذاعة أو نشر تقاريرهم لأنها لا تخدم غرضاً من وجهة نظر التحالف ولا تعطي في رأيي أي زيادة على المعلومات المتاحة للجمهور أصلاً.

وكان مقر الإعلام الرئيسي في شرق المملكة العربية السعودية في الظهران. وهناك وفي الفاس والمغربين من أكتوبر (تشرين الأول) أقمت حفل عشاء للإعلاميين البريطانيين في مقر القنصل البريطاني. وقد قلت لبريجيت في مكانة معها: أنهم كبريطانيين عابرين تشرعون حين تقابلينهم أنهم من الطبقة العليا. وقد قلت لهم إن لدينا مهمة لننجزها ومسؤولية أمام مواطني المملكة المتحدة. وهناك مشكلات كبيرة بالنسبة للتشريعات.

وقد اهتمتني المؤتمرات الصحفية التي عقبتها أن التلفزيون له أهمية خاصة في تسيير شؤون الحرب الحديثة. إذ إن قاعة الاستقبال العسكريين يجب أن يتدبروا على كيفية التعامل مع التلفزيون وعلى استغلال الموارد المتاحة من خلاله بأفضل وجه. وقد كانت العملية بالنسبة لشخص مثلي، تعتمد الابتعاد عن الأضواء حين عملت في القوات الخاصة، خبرة صعبة. ومع ذلك فإن التلفزيون شيء لا يمكن للقائد المصري أن يتجاهله أبداً. وقد وجدت أنني إذا ما تركت فجوة زمنية طويلة بين الطيور أمام الكاميرا مرتين متتاليتين فإن الأعلام سرعان ما سيستدير إلى وجود شيء غير عادي. وحتى الروايات القليلة التي ظهرت فيها على التلفزيون دفعت البعض من المشاهدين إلى الكتابة لي. وقد أجبت رسائل الذين أعرفهم. ولكنني بدأت أتسلم ما بين أرومين وشعسين رسالة في اليوم مما جطني أغلب من موظفي الفرد عليها.

ولم يكن أحد يحرص على أن تمنحني قولتنا بتغطية إعلامية جيدة أكثر من نوم كينغ. إذ كان يتابع أبق التقارير باهتمام بلغ حد الاستحواد. وحين ظهرت في «التايمز» صورة جنديين يرتديان «الشعور» والقميص العاطلي فهدت وبمضلاين سلاحيهما وقتلني الفان طاس سواب كشيرون في وزارة الدفاع. ولكن لا كان الجنديان يملآن بالخيوط ما أورا يفته وهو الإبقاء على القناعين في كل الظروف فإنه لم يكن هناك أي داع لتلك الضجة إطلاقاً. أما إن تضع «كنايمز» تحت المصورة عنوان «الاستعداد للمركبة» فلم يكن نذب الجنديين.

لذا
المخابرات والرهان

المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)



11 سبتمبر 1992

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قيادة

القائمة

حوارين صدام وأمير

سعودي حول الخيانة

الصعوبة التي واجهتنا في انقاذ الرهائن هي

أننا نجهل أماكنهم. الخارجية البريطانية أقل

حرماً من تاتشر

مقدم: ميجر فيليب لاليند القائد البريطاني في عاصفة الصحراء



المصدر: الشرق الأوسط (العمانية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١١ جمادى الأولى ١٩٩٢

• نادراً ما يستخدم العراقيون الاسلحة في اتصالاتهم • العراق دولة يحكمها الخوف • القوات البريطانية ساعدت
بأكبر عدد في حرب الخليج منذ الحرب العالمية الثانية • الاستخبارات لم تكن كالجبهة • «سادي تاليز» صحيفة لقواتنا
أثارت غضب الحكومة البريطانية • الدعاية العراقية عبر اعلامه لم تصب الهدف المأمول • لماذا غضب شوارز كوف
• التضح لي كل يوم أن استعادة الكويت هي تسعة أعشار القانون • كلما حفر صدام خندقاً كنا نعرف عنه • منطق حاكم
بغداد: الأفضل أن يكون هناك بريء قتيلاً على أن يكون هناك خائن حي • الجنود العراقيون كانوا يعلمون من يتقاتلون



المصدر: **الشرق الاوسط (النفذية)**

1997 11 11

التاريخ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرد القائد البريطاني حوار حول الخيانة في منطق صدام حسين مع أمير سعودي أثناء فيه إلى عقبة حاكم بغداد. كما يتحدث القائد البريطاني دي لايليو عن كيفية إبطال المعلومات في الجند في ساحه الميدان، وكان افضل طريقة في الاموال. وبالطبع شدد تم اصدار الساندي تايمز (الاقوات المسلحة) وقبل كل شئ نشرت في شهر نوفمبر نشره اعلامية اسمها



بطاعتها عن طريق الخطأ، إذ إن ما حصل هو أن المسؤولين عن إصدار الصحيفة كانوا يشتكون من الشركة الأصلية لطباعة الصحيفة فعملوا السبيل ووجدوا أنفسهم في سلاخ «مزمرة» وظنوا أنها الطبعة التي يشتكون منها، وقرروا فوراً تكليفها بطباعة الصحيفة. ولم يتحققوا من خطئهم إلا بعد عدة أسابيع، ولكن رغم هذا الخطأ فقد قامت «مزمرة» بعمل ممتاز. كذلك خفت المصاعب التي كانت تواجه الفريق المسؤول عن إنتاج الصحيفة إلى درجة كبيرة عندما سمحت مطبع لندن مثل «مسافري تايمز» و«ديلي تلجراف» و«الجارديان» و«الإنديبندينت» لمصحفتها مسافري تايمز بأمانة نشر أي تقارير أو مقالات تريدها. كما كانت تلك الصحف ترسل إليها اللقائات بالفاكس وتتسلم للتكاليف بنفسها. ولكن رغم ذلك بلغت كلفة العدد الواحد خمسين ألف جنيه، وهي نفقات في رأيي كانت في مكانها وبخمت المراسلاً متنازلة كما كان لها أثر كبير جداً في معنويات الجنود والضباط من القاعدة حتى القيادة.

وكانت هناك مشكلة في غاية الجدية تناولت رواتب جنود الاحتياطي إلى درجة أنها أثارت غضب الحكومة في لندن، ولكن نظراً لأننا كنا نتمرسز للإلتحاق من مختلف الأجناس فإنه كان من الواضح أن الصحيفة كانت تتجهض خطأ تحريضاً مستقلاً، وهي مهمة ضرورية جداً من أجل اكتساب ثقة الجنود، ولكي تكون وسيلة إعلامية موثوقة بدلاً من أن تقتصر على كونها صحيفة تنقل أوامر القائد.

محنة إذاعة

وكان هناك جذور مهم آخر أيضاً، وهو تأسيس محطة إذاعية خاصة بالقوات في الخليج. إذ إن قواتنا لم تكن تسمع إلا إلى برامج القوات المسلحة الأمريكية والإذاعة التي كان يبثونها للعراقين ويوشون من خلالها دعائياتهم بين الأتاني الشعبية الغربية.

وكانت تلك الإذاعة توث من بداية غير ممددة في الكويت.

وكان هناك نمط آخر من أنماط الدعاية الشديدة للوجه نحو السوفييت والفراد القوات المسلحة في قوات التحالف بالعربية. إذ كانت توث اتهامات ومزاعم عن «تفليس الجنود الكفار» للرئيس للنفقة مع إن هذا كان غير صحيح طبياً. وكان العراقيون قد تفرقوا على هذا النوع من الدعاية الدينية أثناء حربهم مع إيران.

وإن كان رئيساً منذ البداية لنا بملحة إلى محطة للإذاعة خاصة بنا لكي نبقى قواتنا على علم بما يجري، ولكي نستطيع أنا شخصياً نتحدث إليهم من وقت لآخر.

وكانت الإذاعة في رأيي أمراً أساسياً. لكن لنفاز لندن بذلك كان مسألة أخرى.

فنفراً لأن الإذاعة لا بد وأن تكون منتقلة كنا بحاجة إلى معدات جديدة ستكلف ما بين نصف مليون وثلاثة أرباع مليون جنيه، وبمساعدة من يادي هاتين عرفت وجهة نظري من ضرورة وجود إذاعة على وزارة الدفاع. وسرعان ما أتركه نوم كينج الحاحية إلى ذلك فليدني في موقعي، إلا أن الموظفين المتكسبين لشغلوا في أرواح أهمية الإذاعة. وتكون لدي لنفاز مقداره أن المتعرضين عليها يشربونها بشأ لا ضرورة له ولهذا إعتريشوا على الاقتراح على أسس أننا لن نمكث طويلاً في الخليج مما يعني أنه لا مبرر لاجته التفات.

وبدلاً من ذلك إعتريشوا أمانة البرلمج باستخدام أجهزة الإرسال في قبرص.

ولكننا كنا نعرف أنها لا تستطيع الوصول إلى كل منطقة الخليج، وبدلاً من تجربة آلات رأينا.

وبعد استمرار الخلاف عدة أسابيع تحمل آلن بروثور رئيس قسم الصوت والصورة في القوات المسلحة المسؤولية وأمر في الواقع بتمكين المعدات اللازمة قبل تخويلها رسمياً، ثم خلال رحلة الطائرة التي قمت بها مع نوم كينج عندما كان يزور الخليج سمحت وزير الدفاع يعطي سكرتيره الخاص ساهمين ويب تعليمات واضحة بالضمي تماً في الإذاعة. ومع ذلك واصل الموظفين في لندن الاعتراض فاستدروا إلى إبلاغ نوم كينج بأن أوامره لم تنفذ. وهددت الشهي نفسه في وزارة الدفاع عندما أثار بادي هاتين الأمر مع الوزير الذي سألته كم سيكلف المشروع. فقال له (٧٥٠) ألف جنيه، وعندما قال نوم كينج: نفذ المشروع.

ورغم ذلك حجب الموظفين الممتنون في لندن المال الأسبوعي عن أن نجتنا وبدأت الإذاعة العمل.



الخدمة البريدية

وهناك وسيلة اتصال أخرى كنت اعتبرها مهمة وهي البريد. إذ إن الرسالة الزرقاء الجوية الطويلة هي أفضل أسلوب لكتابة الرسائل. وكانت تلك الرسائل تصل مجاباً الجنود. وكانت مفيدة أيضاً لأنها محدودة في حجمها ولهذا يمكن ملؤها بسرعة لا سيما إذا كانت حروف الكتابة كبيرة. وقد كنت أكتب في بريديّ رسالة كل يوم مستخدماً أوراق الرسائل تلك. كذلك استخدم الجنود أحياناً رسالة منها خلال الصلة إلى درجة أن كلمة الخدمة البريدية بلغت حوالي مليوني جنيه. ولكن الفائدة التي جنيهاها منها كانت مائلة. وفي هذه الأثناء كان الأمريكيون يواجهون مشكلات عويصة في بريدهم. مما أغضب شوارتزكوف. إذ إن الرسالة كانت تستغرق ما بين أربعة وخمسة أسابيع لتصل إلى قواته من الولايات المتحدة بينما كانت رسائلنا تستغرق أربعة أو خمسة أيام فقط. وقد فعلت كل شيء ممكن للاستمرار على جودة هذه الخدمة.

وخلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) استمر وصول الرجال والمعدات من اللواء المدرع السابع إلى مسرح العمليات. ويصعب تعداد الرجال ومعدلاتهم ومبرعاتهم كانوا يتوجهون فوراً إلى المصعراء لبدء التدريب. ومنذ أوائل أيام الانتشار جعلت سياساتي هي التوجه إلى الميدان أكبر عدد ممكن من المرات. إذ كان من المهم أن أفعل ذلك. ليس لجرة معرفة قاتلي فصص بل ولكي يتمكن الجنود من مشاهدتي أكبر وقت ممكن. وكان أفضل جزء في الزيارة بالنسبة لي هو القوات التي أقضيها في الحديث إلى الجنود. وكنت أشرح دائماً أن من المهم أن يبلغهم أكثر شيء استطيعه عما يجري ويحدث. وحتى لو لم أقل أكثر مما قاله لهم فقلهم المباشر. فإن مجود اطلاعهم على المعلومات من قائد الميدان العام يعني تلك المعلومات مصداقية أكبر ويزيد من مصداقية القادة العسكريين. كذلك كان في راسي من خلال الأسئلة أن أعرف ما الذي يلقى الجنود. وفي معلومات مهمة لصنع القرارات.

كان من المشباط للذين أمرهم الكاونيل آرثر دينارد قائد الكتيبة الملكية الإيرلندية التي كانت من أوائل الوحدات التي وصلت إلى الخليج. فهي الأساس والمضرب من أكتوبر وحدثه بتصيب عرقاً في حفرة في جيبه في انتظار التحرك إلى المصعراء. وكانت الظروف التي يعيش فيها الجنود في غاية الصعوبة. وقد لتتخذ نتيجة الأخبار التي حملتها عن الوضع العراقي في الكويت. وكانت من ألح مشكلات اللواء السابع إجهاد منطقة كافية وملائمة للتدريب



المصدر: الشرق الاوسط (البيروتية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ سبتمبر ١٩٩٢



بالخبرة الحسية على ان تكون منطقة واسعة للبيارات والنفعية. فقد أظهرت التحقيقات ان كل جزء من الأرض رغم امتدادها الصحراوي الهائل معظمها اراض مهمة للرعي.

ولقد بدى باتريك كورينجاني خلال شهر اكتوبر جهدا مضنيا للتفاوض على حق التشريع في منطقة الفاضلي قرب الجبيل. إذ كان يحتاج الى منطقة كبيرة مساحتها ألف كيلومتر مربع على الأقل.

ولكنه القنع أمير الجبيل، ثم الأمير تركي بن ناصر اللواء في سلاح الطيران السعودي، وقائد قاعدة الملك عبد العزيز البحرية من أجل بدء تلك التفاوض، كما انني سمعت الآن من برج مراقبية الطيران في الرياض.

ويعد المصموم على الآن شرع المهتمين في بناء الأهداف وتضخيد العلامات وما الى ذلك، إلا انه كانت هناك مشكلات عملية لأن المنطقة كانت تحتوي على مناطق رعي معتارة مما يعني انه كان هناك بدو رحل فيها. ولكنهم انتقلوا واخذوا المنطقة. وفي اواخر اكتوبر نجا

باتريك باعجوبة عندما ارتفعت سحابة الدخان التي يسافر فيها وانقلب، ولكنه أمضى بضعة أيام في المستشفى ولم يصب بأي جرح خطير.

وفي الوقت نفسه وعندما كان يادي هاتين في زيارة لمدة ثلاثة أيام أبلت بريجيت، ان هناك قضايا حيوية لا بد من معالجتها، إذ ان علينا ان نقرر إذا ما كانت المسألة تصيرة الأجل أو طويلة الأمد. فطينا نافذة، وإذا ما ضاعت منا فإن الأمر سيكون طويل المدى وستكون المشكلات منغلقة تماما. وقد أصبح يتضح لي كل يوم ان استعادة الكوكب هي تسعة أعشار القانون.

في هذه الايام المزمجة ما يكشف حتى اننا عن اننا بدانا نحرك اننا قد نحصل في الوقت المناسب من الملاحق الى الهجوم. فالناقذة التي كتبت عنها هي الفجوة بين تركز قوات التحالف الأرضية، وكربها جاهزة للقتال مع بدء الخامس عشر من مارس (اذار). فقد كنا نكر اننا إذا ما أردنا اخراج صدام حسين من

الحرب النفسية ساهمت كثيرا في استسلام الجنود



الكويت، فإن هذا هو الوقت الذي يجب ان نفعل فيه ذلك، وكانت الفسيرة الحقة هي تركيز عقول الناس وأنهمادهم في انجلسترا لكي يدركوا ان الحاجة تدعو الى اتخاذ قرارات حاسمة فوراً. وبهذا بحثت مع باقي قبل عولته الى انجلترا ومع ان مونرو كل شيء وبعثنا رسالة استراتيجيية الى وزارة الخارجية بتعدد فيها القوانين الحاسمة التي يجب اتخاذ القرارات بحلولها، إذا كنا نريد اكتمال انتشار قربنا في الوقت اللازم المطلوب. لقد كان واضحاً أننا نواجه جيشاً كبيراً، وإن قوات العراق تزداد كل يوم، وكما كانت السماء سحابية في الشرق فإن المطوسات عن تصرفه القوات العراقية انتشارها كانت تتدفق من الاستثمار الصناعية أكثر، ومن طائرات الاستطلاع الى درجة انه كلما حفر رجال صدام خندقاً جديداً كنا نعرف به، لكن ما كنا نلتقي اليه كلياً هو المضايقات البشرية اي التي تعتمد على البشر لأن لم يكن لدينا أي عناصر من هذا القبيل في بغداد أو العراق الأخرى.

كانت حشوية نظام صدام الى درجة انه كان من المستحيل على أي عميل من أعدائه ان يعمل في العراق، فالعراق كان ولا يزال دولة يحكمها الخوف، فكل شخص له أي أهمية يخضع لمراقبة ثلاثة أشخاص آخرين، وإذا ما قام ذلك الفرد بأي شيء غير عادي فإن على الثلاثة الذين يراقبونه ان يبلغوا السلطات بذلك، وإذا ما ليلق أحد الثلاثة سميود على الأقل في السجن وأربما يقتل. وهكذا فإن الأخ في الأخت في نهاية الأمر يشون ببعضهم ولا فإنهم يولجونهم خطر الاعتماد، وأيسر انك أي نظام عدل أو قانون، فالقاعدة هي القتل أولاً ثم أسأل اسألك بعد ذلك إذا كان لديك أسئلة.

فيعد الحرب قال لي أمير سعودي، وهو دبلوماسي رفيع أنه زار بغداد في أوائل عام ١٩٩٠ وجرى بينه وبين صدام الحوار التالي: صدام: الشيخ، الوحيد الذي أتمته أكثر شيء هو ولاء الرجل. الأمير: صحيح، ولكن كيف تعرف ما إذا كان الرجل مخلصاً أم لا؟ صدام: ببساطة انظر اليه في عينيه، واستطيع ان أعرف فوراً. الأمير: ماذا يحدث إذا لم يكن الناس مخلصين؟

صدام في هذه الحالة اقتلهم. الأمير: ولكن ماذا يحصل إذا ارتكبت خطأ. صدام: لا يهمني إذا ارتكبت غلطة بهذه الطريقة، فالفضل ان يكون هناك بريء تتبل على ان يكون خائن جيداً. في مثل هذا المجتمع لا يستطيع العملاء ان يعملوا، ونظر لعدم وجودهم فإننا لم تكن قانونين على اكتشاف الكثير من مزاج صدام وحكومته أو الحالة المعنوية للجيش أو درجة التدريب أو العلاقة بين الجنود وقادتهم، وكانت النتيجة أننا لم نستطع إطلاقاً ان نقيم بدقة نوع الاستجابة من الجنود على الأرض، إذا ما بدأ القتال. وهناك مشكلة أخرى ساهمت في نقص مواد استخباراتنا البشرية، وهي انه حتى يده الحرب الجوية لم يكن قد عبر السيطرة الانامية جنود فاروق، إذ لم يكن الأمر مجرد صعوبة الفرار على الجنود غير الأتنام والمواجهض فحسب، بل وربما كان هذا غريباً جداً، لم يكن لدى الجنود العراقيين في البداية أي فكرة عن الذين سيقاتلونهم لأن قاداتهم تمسحوا ابخاصهم في الكلام، ولم يدركوا انهم كانوا سيحاربون الجنود الغربيين إلا عندما بدأت الحرب النفسية الحليفة بكامل ثقلها، كذلك لم يكن في وسع الجنود ان يهزروا الى الخلف لأن فرق الاعدام كانت تطلق النار على الفارين فوراً بدون أي سؤال أو محاكمة، يضاف الى ذلك ان النظام كان



المصدر : الشرق الأوسط (الادوية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

شبكة الاتصالات

لديه أسلوب بسيط لتدريج فكما تمكن جندي من الفرار كان افراد عائلته يعتقلون ويقتلون. وبما هذه المعرفة دفعت أعداداً لا تحصى من المدنيين اليائسين إلى البقاء في حفرهم بالرمال.

وكان هناك مصدر معلومات آخر عن العراق وهو شبكة الاتصالات. لكن هذه كانت معلومات معقوبة في البداية. والسبب في ذلك هو أن العراقيين ركبوا وبكلفة هائلة نظاماً من الخطوط المزودة للفرقة تحت الأرض مما جعل من الصعب نسفها أو التفتت عليها.

كذلك كانت وحداتهم المتقدمة في الصحراء تحافظ على صمت لاسلكي إلى درجة لا تصدق. إذ نادراً ما استخدمت اللاسلكي إلى درجة أنهم حين بدأوا عملاً استخدموه لم يكادوا يذكرون كيف يتصلون مع بعضهم. وبماضتصار فإن مسألة الاستخبارات لم تكن كافية. وقد انعكس نقص مصارنا البشرية حين تضيع أننا لا نعرف شيئاً عن الرهائن الغربيين الذين كان صدام يهدد باستضافتهم يوماً بشيرة في المواقع العسكرية للهمة. وكان جهنماً في هذا المجال باعتباراً على الشهور بالاحباط. وضمحت أنه لو كان في وسعنا مجرد معرفة مكان وجود الرهائن لاستطعنا فعل شيء لاستردادهم أو على الأقل لعدم إيداعهم بمجرده بدء القتال.

ولهذا كانت حريصاً على دراسة كل وسيلة ممكنة لاتخاذ الرهائن قبل بدء القتال ولهذا كلفت القوة الجوية الخاصة التي كانت تدرب في الامارات العربية المتحدة. لفحص البنىل والخرق لاجراج الرهائن. ووافق باري هاجن على أن هذا ولوجب معقول لغرائنا الخاصة. وإذا شكل فريقاً للأعداد والتخطيط في ماي ويكاتب لوضع الأساليب لاجراج اكبر عدد ممكن من البساجين. وفي المخطون في انجلترا إلى اتصال وثيق مع وزارة الخارجية التي كانت تخطط لاستقبال من الرهائن فيها لا تزال عاملة. كما أن هيئة الاذاعة البريطانية بي. بي. سي. كانت تتبع وسائل تصويرية مسجلة صباح كل يوم من الاصدقاء والآارب وقد عرفنا في ما بعد أن هذه الرسائل كانت ذات أهمية عظيمة في رفع معنويات الرهائن. كما أن الفارين والمشتبهين في الكويت استمعوا إليها أيضاً.

كانت المعوية الرئيسية هي أننا كنا نعرف أين يوجد بعض الرهائن. ولكن ليس كهم. كما أن صدام حسين استمر في تقهقر لكي لا تحقق أي عملية لاتخاذهم نهائياً كاملاً. وبمساعدة وزارة الخارجية ووزارة الدفاع بذلت القوات الخاصة جهوداً لوضع صورة عن مكان وجود الرهائن. ولتحقيق أي نجاح لا بد من التوجه بالظلال والمطارات الهلوكوبتر وبيع الرهائن إلى أماكن مأمونة في الصحراء مقبلاً حاول الأميركيون لاتخاذ رمالتهم من السفارة الإيرانية في طهران عام ١٩٨٠. ولكنني لم أشعر في أي مرحلة إطلاقاً أنه كان في وسعنا أن نخرج أكثر من نصف البريطانيين إذا ما نجحنا.

وقع مرور كل يوم كانت حاجتنا البشرية تزدهر. ولم يكن في ذلك ما فاجئني. وهكذا وفي الوقت المناسب وجعنا أننا بحاجة إلى المزيد من المرافق الهندسية. والأزراق والمواصلات نظراً لتهمة اللسافات. وكان علينا أن نقوم مصكرات للأسرى وما إلى ذلك. ولكن مع كل ذلك فإن ما كان واضحاً في الميدان لم يكن كذلك. في لندن التي سمعت دائماً إلى الحصول على تفاصيل وتبريرات لكل زيادة في الإنفاق أو أي شيء ثم سمعت لنا في ما بعد بحرية الحركة والصل.



خلال حرب فولكلاند أوضحت مارجريت تاتشر أن سياستها كرهينة ونزاهة هي إعطاء القوات المسلحة كل شيء تحتاجه لاستعادة الجيزر. وكان شعارها في العمل «إذا كان ما يطلبونه لدينا فإنهم سيحصلون عليه» وكما قالت لي نفسها بعد حرب الخليج أنها كانت تحت الانطباع بأن الدنيا كلها كان مطبقاً خلال خريف عام ١٩٩٠. لكن أناساً آخرين في الحكومة كان لديهم أفكار أخرى، ولهذا فإن مطالباتنا للحصول على المزيد من الرجال كانت تلقى إعترافاً إلى درجة أنني مع باري هابن سرعان ما أصبحت نصف تكتيكات وزارة الدفاع بأنها أشبه بفرض قيود على الاتفاق. كما تعامل الحكومة الليالي الوليدة.

والمشكلة هي أنه مع مرور الأسابيع كانت مقايضاتنا المعملية تتغير بصورة جذرية بينما كانت سياسة القيود مستمرة. فمن وجهة نظر القائد الميداني كانت حليقة تحول القوات من الدفاع إلى الهجوم واضحة ولكنها لم تعدد أي فرق عند الوزارة. وعندما تغيرت أفكارنا وأدلائنا بدأ لي أن الموظفين للفتين يستخفون بالمستوى العالي غير القبول من السلطة على ما يفعله العسكريون. وفي حرب فولكلاند لم يكن لهم ذلك القدر من السلطة. أما الآن فنظراً لأن الانتقال إلى مرحلة الحرب كان تدريجياً فقد شعرت أنه ليس هناك وزن عسكري كاف في اتخاذ القرارات العسكرية.

وبدا لي أن الناس في لندن كانت تستحوذ عليهم الأشياء الكلية والشمولية وأخذوا يفتكرون في الأعداد. وكنت انتعاطك لي درجة ما مع توم كينج. إذ كان من المخرج بالنسبة له أن يعود إلى مجلس الوزراء ليُعترف بأن مستوى القوات التي طلبها أو أعلنها أولاً لم تكن كافية. ومع ذلك فإن التلغرافات للناجيه عن الموظفين للدينين والحكومة أدت إلى بلية بغضه. نتيجة تلخر المواقفة على هذا أو ذاك.

لقد كانت هذه الأسابيع الأولى من الأعداد بالنسبة لكل شخص في فيناشي ملية بالجهود والنشاط ومضنية. وكان هناك قدر هائل من العمل. وقد كنت أعمل من الساعة صباحاً حتى منتصف الليل وأسافر مئات الكيلومترات كل يوم. دون أن أحصل على يوم عطلة واحد. لذلك أصدرت أوامر لي كل شخص في القيادة بعد فترة لكي يأخذوا إجازات قصيرة. ليوم في الأسبوع إذا أمكن أو نصف يوم على أقل تقدير. ذلك أن الكل كانوا يعملون سبعة أيام في الأسبوع دون توقف أو إجازة. لقد كانت هذه القيادة لشخص قيادة في حياتي، ولم أكن واثقاً من أنني سأنجح في حل المشكلات التي توليها لي لأن الأيام المبكرة أثبتت أن الأمور متغيرة ومتطورة لا سيما على الجبهة السياسية.

وفي لندن كانت تاتشر مصممة على إخراج صدام لكن أصواتاً في وزارة الخارجية كانت أقل حزماً. كذلك كانت أبناء معاملة تزد من الولايات المتحدة. وعندما توجه باري هابن إلى واشنطن لإجراء محادثات مع الجنرال كراي باول عاد لقللاً لأنه خرج بانطباع مفاده أن باول على استعداد للانتظار لعامين. إذا دعت الضرورة. لينسحب صدام من الكويت. لكن لكل في الميدان كانوا يرمزون أن من المستحيل إبقاء قواتنا تلك لمدة الطويلة في الصحراء. وأدرك صدام ذلك وهو استراتيجياً تفرقاً بالبقاء على ما لا نهاية لوقتاً في ملحق خير.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

النشر والتد مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : ١٢ سبتر ١٩٩٢



قائد ستر دي لاينكتر القائد البريطاني في عاصمة الصحراء

كتاب حديث لفرقة عسكرية

يتحدث القائد البريطاني في حلقة اليوم عن
صلاحياته التي تقضي بوضع الجنود البريطانيين تحت
الشرف القيادة الأمريكية وما يعنيه ذلك من مساهمته
بحرية في الخط الذي كان يضعها نورمان شوارتزكوف
واركانه.

ورغم أن دي لاينكتر سلم القيادة بصورة رسمية

للأمريكيين فقد احتفظ لنفسه بما يسميه العسكريون
«البطاقة الصفراء» أي حق الفيتو الذي يقوله أن يلغي
قرار نقل اللواء البريطاني ويطلب اعادته إلى قيادته إذا لم
تسر الأمور كما يرام. وبالمقابل وافق الأمريكيون على وضع
بعض قواتهم تحت قيادة بريطانية كجزء من اللواء
البريطاني مما يسمح للقيادة البريطانية أن تبين أن

البريطانيين ليسوا تابعين كليا للأمريكيين.
ويكشف دي لاينكتر أنه مع بدء التفاوض بالفضل الطرق
لاخراج الجيش العراقي من الكويت لم يبد القادة خماسة
تتكرر لأتزال برماني في رأس الخليج لأن الشواطي كانت
ملغومة. والبديل الآخر كان الانفخاض بصورة مباشرة وقوية
نحو جنوب شرق الكويت والتوجه شمالا.

جاسوس بريطاني في القيادة الأمريكية



كان اعتقاد السعوديين انه لا يمكن لدولة عربية ان تهاجم دولة عربية أخرى .. وهذا يفسر سبب صدمتهم !

• كان الامريكيون يخفون عنا خططهم

وصدام كان مصيباً

حين قرر ان يطيل اللعبة !

مع بداية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) بدأ الجو يزداد برودة وفي الوقت نفسه بدأ الجو العسكري يزداد في العراق مشفوية. وقد ثبت ان اول اسبوعين من الشهر كانا اسبوعين حاسمين ومليئين بالتطورات السريعة. لا بد ان مزاج الحلفاء يتغير وأخذت الحرب تدور مرحة أكثر منها ممكنة.

كانت الفكرة قبل ان نأخذ لتجولاتنا في إمكانية زيادة قواتنا البرية بنسبة كبيرة. والآن وكلما رايت المزيد من الحشود العسكرية العراقية، واستجابة الحلفاء لتلك الحشود، بدأت لزداد ثقينا بأن القوات البريطانية ستبلي بلاء أفضل اذا ما زاد عدد قواتنا البرية من لواء مدرع واحد الى فرقة كاملة. وكان في ذهني تلك الضربة السنية في الحرب الكورية عندما حارب اللواء البريطاني تحت القيادة الامريكية ولكن بالإضافة الى ذلك كان لدي سبب تكتيكي بسيط وهو انه بينما يحارب اللواء للمركبة، نظراً لأن مضطر الى الامتنثال لشطة الفرقة التكتيكية. فإن الفرقة تتمتع باستقلالية اكبر، مع انها جزء من ليلق والمصوب هو ان الفرقة تصل عادة مساحة من الارض لتطبيق خطتها التي تضمنها.

كان هذا هو السبب العملي الذي دفعني الى طلب المزيد من الرجال. وما زاد من قوة هذا السبب الاعتبارات السياسية وفي، انه اذا جلب الاسريكيون تعزيزات كثيرة فإن مساهمتنا في التحالف ستبدو صغيرة جداً ولكن اذا توفر لدينا فرقة كاملة فإن هذا سيزيد من هيبتنا في مسرح العمليات وسيجعلنا نفوذاً اكبر في صياغة السياسة. وإذا عرضت بمساعدة «بابي هارين» لقصية على وقتي للدفع لك كانت خطتي طوال الوقت تقضي بأن اسلم الاضرار التكتيكي اللواء للضرع السامح الى الامريكيين في اللحظة التي ارى انها مناسبة. وكانت قوة مركزي في انني حصلت على الصلاحيات لوضع الجنود البريطانيين تحت قيادة الامريكيين. ومعنى هذا ان في وسعي، شريطة ان اكون راضياً عن الدور للفرقة لاي وحدة من قواتنا، ان اسامهم بحرية في الخطط الشاملة التي كان يشعها نورمان شوارتزيف وشريطه، وعلى عكس ما حصل في جزر فولكلاند حيث كانت الحملة البريطانية بأكملها تركزت اهتمامها على الهجوم نفسه. فإن قواتنا في الخليج كانت تنتشر في منطقة شاسعة ولا يمكن تنسيقها بالطريقة نفسها. ان من سلاح الجو الملكي كان يقوم بعمليات اساندة بطاعات الحلفاء الجوية بينما كان الاسطول الملكي يشرف على تطبيق الخطر منذ اسابيع في حين ان الجيش كان يتعرب من أجل التضمام الى حرب برية. ولكن لم يكن لدينا مع ذلك قطاع بريطاني في الجبهة ضد العراق ولهذا فإن للفصل ترتيب عملي هو التخلي عن قيادة اللواء للضرع للامريكيين.



قول ان العمل هذا كان لا بد لي وإبائريك كورتجلي ان تتأكد من ان قواتنا جاهزة وسعيدة بصورة كاملة وان المهامات التي سوف تكلف بها هي في إطار قدراتها. ولهذا فلن نؤتيك تسليم القيادة كان حاسماً. وفي الثالث من نوفمبر زدت والتم يوم لاستقوضه شرطاً أو اثنين من بينهما ان يحتفظ بالتركيب بحق إبلاغه بما يجري وان يكون في وسعي مع كبار الضباط البريطانيين الآخرين ان يزور اللواء من حين لآخر حتى ولو كان تحت القيادة الأمريكية.

وبعد ان تبين ان كل شيء على ما يرام سلمت القيادة بصورة رسمية ثم تركت بالتركيب ليقيم بمهامه. الا انني استعظمت بما نسميه بالبطالة الصغرى أي بحق الجنود الذي يخشون ان انفي نقل قيادة اللواء وإعاقته التي قادتني اذا لم تسر على ما يرام. وقد اعطاني هذا الشرط النهائي الفرصة للإشراف على ما كان البريطانيون يفعلون ولو من على مسافة وبذلك ان اكون مسؤولاً عنهم. وقد يبدو هذا الكلام بالنسبة لأي شخص عادي تهرياً ولكن الواقع اننا كنا الشركاء الثنائيين مع الأمريكيين الذين كانت قواتهم البرية والجوية عشرة أضعاف قواتنا ولهذا فقد كان ذلك الترتيب أفضل طريقة.

وما كان هذا الاتفاق يتم لولا التفاهم الرائع بيني وبين شوارتزكوف. إذ كان يعرف عنهما وضعت اللواء للروح السامية تحت الإشراف والت يومين فإن القوات البريطانية سوف تصل تبعاً للامر الأمريكي وفي إطار النظام الأمريكي. وقد كنت ولقاً من جانبي من ان شوارتزكوف سيستخدم لواءنا بالقوة الجوية والمصفحة الإضافية لأنه كان يعتبرها قوة حطية الى جانب مشاة الجنود الأمريكيين. ومع ذلك ففي نهاية الامر كنت لا ازل مسؤولاً عما يحدث لواءنا فإذا ما تورط اللواء وتعرض لاصابة عالية غير مقبولة فإن المسؤولية ستكون مسؤوليتي في النهاية.

وفي الوقت الذي نقلت فيه قيادة اللواء، ولحق الأمريكيون في القوات المداشب على وضع بعض قواتهم تحت قيادتنا كجزء من لواءنا. وكانت الفكرة هي ان كل شيء سيبدو متوازياً في المملكة المتحدة وسوف يكون في وسعي ان ادين ان البريطانيون ليسوا تامين كليا للامريكيين والواقع اني لم اكن ارجو ان ان امضي قسماً في هذه الترتيبات الا اذا كانت ستعود اليها بأكفالة ملزمة. وفي رأيي فإن الكسب السياسي المصغر ان يكون محالاً الصعاب العملية التي تطرحها عليها العملية. ولهذا لم اشر بالاصف عنهما ايها شوارتزكوف في شهر ديسمبر ان ذلك الترتيب لم يعد منطقياً نظراً لتغيرات الأحداث.

اذ ان القائد العام كان مصمماً على الطلبية بتعزيزات خاصة به ولا سيما قوات برية كبيرة بشكل يكفي لمواجهة صدام حسين على الفور. وكان يبدو من ناحية ظاهرية انه لن ولكنه ظهر على شاشة تلفزيون من اجل فائدة الرأي العام ذلك انه كان في واقع الامر ليدل الى الحشر. وقد تكرر شوارتزكوف كثيراً في شبرته في لفتام وذلك كان مصمماً ان تجري للمركة في الخليج تبعاً لشرطه هو وكانت هذه الشرط من تسمين ان كان يصير على ان تكون لديه قوات كافية لاحراق الهزيمة بصدام حسين دون اللجوء الى تصاريح اصحابات عالية وهو ما كان يشاء اذا ما خاض حرب استنزافه وثانياً اقترح قبل اي هجوم بري الاعتصام على سلاح الجو لذلك معال الجيش العراقي وتقليل فعليات عملياته بنسبة خمسين في المائة. وقد ابلغ بادي هالين في اجتماعه في الرياض خلال شهر أغسطس ان يجب تلبية هذين الشرطين اذا كان الرئيس يريد منه القيام بالمهمة. ومضى يقول اذا لم يلي هذين الشرطين فإن في وسعي ان يجد تاتاً آخر.

في الايام الاولى من انتشار القوات كانت الكلمة العامة تقتضي بان يظل اللواء للفرع السامع في اعداد الاحتياط او ان يقوم بدور قوة الهجوم المضاد. وكان ذلك يبدو توتجياً جيداً ما دام استراتيجيتنا دفاعية في جوهرها ولكن بعد ان بدأنا نتحول الى التفكير الهجومي ظهرت عدة قضايا جديدة.

مع اول نوفمبر بدأت تظهر في القيادة العليا في هائي وكوم وفي القيادة المركزية في الرياض طرح الفشل الطرق لاجراء الجيش العراقي من الكويت وسمرعان ما اتضح ان التفكير في المكانين كان يسير على الخطوط نفسها.

ولم يكن احد متحمساً للتأليل البرمائي في راس الخليج لأن الشواطين كانت ملغومة. كما شعرت ان مثل هذه العملية ستكون باعطة الكلمة في الارواح.

واذا ما تركنا هذا الخيار فإن البديل العام الآخر كان الانسحاب بصورة مباشرة وقوية نحو جنوب شرق الكويت والتموه شمالاً نحو مدينة الكويت. وقد اتضح ان هذا ما كان يوثقه صدام حسين لأنه حشد قواته بشكل استثنائي لتحويل دون هذا الانسحاب. وبحلول اوائل نوفمبر كان هناك حوالي تسعين ابراً في متمرکز في الكويت وما حولها. وفي تلك المرحلة لم يكن لدى التحالف سوى حوالي ٢٥ لواء.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

النشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

لما الخيار الثالث فقد كان متفورة أكثر طوعها وهي الاختلاف يسارا عبر
المصراء الى الغرب وثانيا الى الكويت (الى الشمال من مدينة الكويت) حيث وضع
مدمام قوته الاحتياطية المتمثلة في الدرجة الاولى في قوات الحرس الجمهوري
للمرمسة. وقد استتبق فرقتا في هادي وكيم اتنا اذا استطلعا ان تشتبك مع قوات
الاحتياط الاستراتيجي هذه ونهزمها فان بقية الجيش العراقي سينهار ويقع اسيرا
في ايدينا.

ويبحثا الخيارين الاربعين في اجتماع في مقر وثلاثة شوارتوكيف لثاء
اغدى زيارات بادي هادي في اوتال نوفمبر ووافق شوارتوكيف على تخطيطنا وقال
انه يفضل ايضا الاتفاق من اليسار وان الهدف سيكون الحرس الجمهوري لكنه
كان قلنا بصفة رئيسية من عدم توفر القوات البرية الكافية لتنفيذ ذلك وقال انه
يخشى من ان تصبح قوات التحالف عاجزة عن اي تقدم في مواجهة الاحتياطي
التكتيكي العراقي والاحتياطي الاستراتيجي العراقي معا يعني ان المعركة سوف
تتحول الى حرب استنزاف وما يفتيه ذلك من اصابات كبيرة وهو ما يريد ان
يتجنبه بالسيط ويضيق يقول لثاء سنتستمر في نهاية الامر اذا ما فعلنا ذلك ولكن
الثلث سيكون اكبر مما اريد دفعه ولهذا السبب طلبت من واشنطن تعزيزات مائة
بما في ذلك القوة مدرعة بالاضافة الى فرقة المشاة الاولى والرابعة والعشرين وثلاث
حاصلات طائرات لمانسية ومزيد من الطائرات والقوات البرمائية. وهكذا فقد كان
ذلك يعني زيادة مائة في القوة الامريكية في الخليج ادت في نهاية الامر الى زيادة
عدد تلك القوة على نصف مليون رجل.

لم استدار شوارتوكيف نحو بادي هادي وسأله اذا كان في وسع قوات الحلفاء
من خبرته كطيار ان تحقق بغاراتها الجوية خفض قوة العراق القتالية بنسبة
خمسين في المائة فقال بادي هادي انه غير متأكد من ذلك مع ان الخطط الموضوعة
للمصلحة تبدو معروسة بصورة جيدة ولكنه هناك امكانية في ان لا تستطيع القوات
الجوية تحقيق هدفها ما الذي سيحدث؟ ستستقر قوات الحلفاء الى متابعة الامر
على الارض مهما كانت قوة الجيش العراقي. بمعنى اخر ان الامريكيين يحتاجون
الى تعزيزات وهو ما يريدون. وبعد ذلك كشف شوارتوكيف النقاب عن وجود
خلافات في الرأي في واشنطن بالنسبة الى ما يمكن ان تحمله الحملة الجوية وقال
بالطبع ان كمد اولئك اللوجيستي في وزارة الدفاع هو برزت سكوكيرات مستشار
الرئيس يوش لشؤون الأمن القومي ومشكلته انه رجل طيار ومن أسوأ انواع رجال
الطيران لانه استراتيجي. وكان من الواضح ان السلاح الجوي الامريكي يبدل
جهدا شاملا لكي يقنع المسؤولين انه يستطيع الانتصار في المعركة بهذه.

ومن الطبيعي ان بادي هادي كان يفعل كل شيء ممكن لكي يفرض وجود قدرة
كافية من السلاح الجوي للكر. اذا ان هذه حملة سيلعب فيها السلاح الجوي
دورا حيويا ومن المهم عسكريا ان يفعل ذلك. وكان السلاح الجوي بحاجة ماسة
للقوة المسلحة الوطنية لضمان كون مستوى قواته كافيا للهمة القائمة في
وقت تدريس فيه لجهة حكومية مستقبلية وامكانات التغيير فيه. ولهذا حصل بادي
على موافقة وزارة لزيادة مساهمة سلاح الجوي ونقل سربين من طائرات تورينيو
لحمها الى العراق والثاني الى قبرص. كذلك فكر في جلب سربين من طائرات دوير
للاستطلاع الارضي وامكانية استخدام طائرات بوكوير كقوة داعمة لطائرات
تورينيو وتحقيق لغة اكبر.

ونظرا للخلاف الذي نشب في ما بعد لا بد من التأكيد على ان دور سلاح الجو
في هذه المرحلة من التخطيط كان يتركز على تدمير المدرج. ولم يكن لدى الامريكيين
قنابل مثل قنبلة ج. بي. ١١٣٣ وهي القنبلة المستخدمة في ضرب مدرج المطارات
واحدثت حفر فيها. ولهذا السبب اراد الامريكيون من طائرات تورينيو مهاجمة
المطارات العراقية لكي تعمل أي اختلال للمطارات مدمام. ونظرا لان هذه القنبلة
مصممة لكي تنفجر الى اجزاء عديدة خلال ثوان من مفارقتها الطائرة فإنه يجب
استخدامها على مسافات جدا وهي ليست في حاجة الى توجيه الكتروني.

وفي اوتال نوفمبر وبينما كان سائدي واسع لا يزال قائدا جويا وثانيا لي فقد
بحثا مع بادي الاستراتيجية الجوية في اجتماع في مكنتي. وقال بادي ان سلاح
الجوي يمكن ان يقضي معظم الحرب في مهاجمة المطارات لكنه حذر من انه لا بد
ان ينتقل الى تنفيذ الدور لآخر في ما بعد. وسأل ماذا يحدث اذا قررتا عدم ضرب
المطارات بعد ان تنجح اتنا بتجزئنا للهمة او ماذا سيحدث اذا واجهنا حرب
استنزاف؟ ربما نضطر للتعليم بشيء على مستوى المتوسط وقد يوجهنا الامريكيون
الى اهداف تحطج الى استخدام اليزر او نوع من سلاح سمارت. ويضيق يقول ان



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

النشر والتأخذ من الصحافة والمعلومات

التاريخ :

١١ سبتمبر ١٩٩٦

الأمريكيين لم يستطيعوا الاستبقاء عن أي طائرة لتفجير الإمداد. ولهذا إذا لم تكن حريصين سيجد أننا تلقى قليلًا من ارتفاع متوسط دون أن يكون هناك من يحدد الأهداف لنا.

ولكن ثبت مع مرور الزمن أن هذا كان تدويعًا حقيقيًا. وفي هذه الأثناء تمتنع وليس عن وجود طائرات من نوع آخر في الشرق الأوسط مستحاجة من فريق مساندة كبير. وكان يدرك مثل غيره ضرورة إبقاء الأعداد عند أقل مستوى ممكن ولهذا وافق بادي بترند على عدم إحصاء الطائرات بركن في القوات العراقية ولكنه لم يترك الفكرة كليًا وأصدر تعليماته إلى لهاها بواسطة التدريب في المملكة المتحدة. وعلى كل حال فقد كان تقرير ذلك متروكًا للسعوديين.

وكان هناك مشكلة مهمة تم حلها هذه المرة وهي مسألة القيادة العليا لقوات التحالف في الأساس من نوفمبر وخلال استبدال ذلك فهو لوزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر وفاق بيكر على أن تكون قيادة القوات المشتركة لأي عمليات هجومية تجري في أيدي الأمريكيين إذا وصل الأمر مرحلة إخراج العراقيين من الكويت أو شن هجوم عبر العراق فإن الولايات المتحدة سوف تشرف على الحملة وستكون القوات السعودية جزءًا من جهد التحالف تحت قيادة شوارتزكوف. أما إذا ما وجه صدام ضربة جوية مباغتة وغزا المملكة فإن سعوديًا سيتولى القيادة. وأما نحن البريطانيون وأدراكًا منا أن كان هناك نقاش بين العرب للمسألة فقد أوضحتنا رأيًا أن الأمير خالد كان الفصل المؤمل. ووافق بادي مبي على ذلك. فقد كنا نعرف أسلوب التعامل مع الأمير خالد وكان يعرفنا ويعرف أساليبنا. وكان شوارتزكوف من نفس الرأي. ولهذا أرتضنا كشركاء عندما تأكد بعد أيام قليلة أنه تولى القيادة.

وكان من غير المحتمل أن يضطر الجيش السعودي إلى خوض حرب رئيسية. إذ أن الناس في العالم العربي يجهلون من الصعب جدا قبول الفكرة بأن دولة يمكن أن تهاجم دولة أخرى. ومع أننا كبريوين نعتقد أن هذا أمر يحدث في أي يوم فإن السعوديين لم يروا في ذلك أي خطورة سياسية يمكن لحاكم أن يتخذها. وفي هذا ما يفسر سبب الصعوبة والحاجة الكبيرة التي شعر فيها السعوديين نتيجة غزو الكويت لأن كان مخالفا كل مبادئ الشرف والكرامة والجيرة التي تقوم عليها الثقافة العربية.

كان من حسن الحظ في المشروع الأول من نوفمبر أن أزرع ضابط بريطاني في قلب رئاسة شوارتزكوف أي في فريق تخطيطه المركزي. وكان هذا الضابط تم سوايز. وكان تم قد وضع لخلف باتريك كورنيلي فنانا اللواء المدرع السابع. وكان من المفروض في التصريف العادية أن يتولى القيادة منه في شهر ديسمبر. ولكن نظرًا لأن باتريك رشح نفسه في مسرح العمليات وأبدع في مجال التدريب فوجدنا من الجيوش أن يتركها في مثل تلك اللحظة الحاسمة وذلك أجلنا عملية تسلمه القيادة.

وكان ذلك بالطبع باعثًا على خيبة أمل مبررة بالنسبة إلى تم ولكن سرعان ما أدرك المنطق وتفهيمه وسمى لاتضمام القوات البريطانية الأخرى في الشرق الأوسط وبعد أن قاد كتيبة والتحق بدورة لتكبار الضباط في كبرلي عمل في وزارة الدفاع في لندن عندما نشبت أزمة الخليج. وسرعان ما اتضح له أن قادة الأوية والكتائب أن يتقلدوا من مكان إلى آخر في عهد انتهاء الحملة ولهذا أبلغ المسؤولين أنه يريد أن يتولى قيادة اللواء ولكن إذا لم يكن ذلك ممكنًا فإنه يريد التوجه إلى الشرق الأوسط لآلة فرصة عظيمة.

وفي القوات الخاصة رأى شايف ويكس أنه هناك فرصة للذهاب إلى الرياض ولأنني كنت أريد ضابطًا بريطانيًا ليحل محل هيئة الأركان الأمريكية. والذي حصل هو أنني التقيت بـ مته بصور. الصلة عندما كان يدرس فترة في اللغة الألمانية في مركز تعليم الجيش. ولد بحبيته وأصبحت بقرته وذلك عندما سمعت أنه يمكن أن ينضم لينا سموت. وهذا طبعًا من مارك نغلي إلى فريق التخطيط للصخبر التابع لـ بادي هاين في القيادة للشركة لكي يتكسب بعض المعرفة ويعرف ما يجري. ولم يضع علي يديمان هناك حتى يعتد إليه لمرأ لاتي إلى الخليج.

لم يكن وضعه في قلب رئاسة شوارتزكوف بالأمر السهل. إذ أن المخططين الأمريكيين كانوا يكتفون على القصص المصنوعة على خيطهم كما أن وثائقهم السرية عليها علامة (يجب عدم اطلاع الأجهان عليها) كما أنهم نزعوا الخرائط عن الجدران مرة واحدة على الأقل عندما دخل عليهم ضابط بريطاني على غير توقع. وكانت هناك مشكلة أخرى وهو أن تم طويلا جدا وليس من السهل يتذكر ولكن



الشرق الأوسط (الندية)

المصدر :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

سرعان ما حل المشكلا واستطاع بطريقة تعامله الاتحاق بالأمريكيين. وعندما وصل إلى الرياض لاحظ أنه لينما توجه إلى المؤتمرات الأمريكية كان يجلب الانتباه إذ كان كبار الضباط ينظرون إليه ثم يبدؤون الهمس ويعد بضعة أيام اقترح عليه بعض الأمريكيين أن يرتدي الزي الأمريكي فطلب مني أن أبلغه فأبلغته الآن وأصبح يرتدي الزي الأمريكي بشعار الرتبة البريطاني. والواقع أنه كان ذا فائدة عظيمة لي طوال الحملة كما أنه أصبح موضع ثقة لأفكار الأمريكيين الذين سمعوا له بالمثل في لقطه دون غيره. ولهذا فقد عزز وجوده مع الأمريكيين من رعايتهم معهم وزاد من الثقة المتبادلة بيني وبين شوارتزكوف. وكان شوارتزكوف قد شكل الفريق الذي انضم إلي ثم خصصهيا للتخطيط لإخراج القوات العراقية من الكويت ولما كان شوارتزكوف لا يثق بكفاءة فريق مخططيته للقيام بعمل هذه العملية للمعدة فقد جند فريقا كاملا من الجيش يتكلف من ثلاثة ضباط برتبة ميجر ورابع برتبة عقيد.

وعندما وصل تم لي الرياض في السادس من نوفمبر اعتبر لحد أعضاء فريق التخطيط بدلا من أن يكن ضابط ارتباط نظرا لي عدم احترام الأمريكيين بشكلي عام لفكرة ضابط الارتباط وكانت رتبته الجوفية عقيدا ولكن نظرا لأننا لم تكن نريد أن تكون رتبته أعلى من رتبة الذين يعمل معهم فقد ارتدى رتبة ملازم أول وكان زملاؤه في غاية اللطف معه.

ومع الوقت الذي وصل فيه إلى الرياض كنت أسير نحو اتخاذ قرار جزئي لي بما ينطبق باستخدام القوات البريطانية. إذ أنني لم أزد لها أن تصارب إلى جانب مشاة البحر الأمريكيين الذين كانوا قد الحقوا بها أصلا. وإسباني واضحة حتى لي أنني لم أكتشف عنها كلها آنذاك. الأول هو أن التضاريس التي سوف يتقدم فيها اللواء السامية إذا ما بقي حيث هو لم تكن ملائمة إطلاقا لتكتيكات المشاة البرية وإطلاق الكينز التي تخصص فيها لهذا الغرض وطولها. وفي جنوب غرب الكويت كانت هناك عصابات كثيرة من صنع الإنسان ويشكل خاص المرافق النطعية مما يجعل مرونة اللواء وفردته على الحركة والمضي كانت أمرا صعبا.

السبب الثاني كان سريرا. فقد عرفت أن شوارتزكوف كان يفضل إستراتيجية الالتفاف من اليسار على أشكال الهجوم الأخرى وأنه كان يعترف استخدام إستراتيجية البحر بالدرجة الأولى لتحويل الانتباه بدلا من الالتفاف على الهجومي. ولم يكن مشاة البحر يعرفون ذلك كما لم يعرف باتريك كورتيلي بالأمر ولم يكن في وسعي أن أخبره. إلا أنني كنت آمن بقوة أنه نظرا لأننا نحن البريطانيين قدمنا التزاما كبيرا جدا ضد صدام فإنه يجب أن نتاح لنا الفرصة على الأقل لكي ندين ما الذي تستطيع الدروع أن تفعله في البنية المناسبة لها. إذ أن الصعراء إلى الغرب من صلياننا لأنها منبسطة وخالية من المعالم البارزة ميلا بعد ميل. ولهذا إذا ما حصلنا على الفرقة التي طلبتها فإني أريدها أن تنتشر بصورة كاملة وهو أمر لا يرقين ممكنا على الجانب الشرقي.

وهكذا فإن السببين للتحرك كانا وجهين من ناحية عسكرية ومن ناحية سياسية. وقد كنت مقتنعا آنذاك وما أزال مقتنعا. ولكن هناك سببا آخر ثالثا عزز اعتقادي وهو مسألة الأصابع إذ أنني كنت أشاطر شوارتزكوف رأي في هذا المجال. فقد كانت نظريته تركزية فيتماز ولهذا أراد أن يعطي الأصابع الأمريكية عند أدنى حد وقد شعرت شخصيا بالشعور نفسه. فرغم تأييدي القوي للحلوة العالمية ضد صدام حسين لم أكن أعتقد أن هذه الحرب تستحق سقوط الكثير من القتلى البريطانيين. وهكذا كانت الحكارة متشابها.

ومع ذلك كنت قلما من فكرة عوض فواتنا الحركة مع مشاة البحر ليس لأتينا وضعت في القطاع المواجه لأشد التمهينات العراقية فقطيل لأن مشاة البحر معروفة بعدم جودها الكامل. كما أن الترتيبات الرسمية كانت تشير إلى أن الأصابع التي قد تتعرض لها في أي هجوم ستكون عالية وربما تصل إلى نسبة ١٧٪. يضاف إلى ذلك أننا كنا نعرف أن مشاة البحر كانوا قلقين على مستقبلهم في إطار القوات المسلحة الأمريكية وإنما كانت ترى أن أفضل وسيلة لتفادي التضيقات الميزانية العسكرية الأمريكية هي أن تحقق الاستثمار على صدام حسين وحكما دون مساعدة من الغير. وكان قائد العام الجنرال جري في أمريكا يطلب بأن يتولى مشاة البحر جزءا رئيسيا من العملية في الصحراء بل أن يكونوا الاتحاق الرئيسية في الهجوم.



ولم يكن خافياً من التعرض للإصابات إذا كنت تعرف أن هذا الأمر محتوم بشكل أو آخر. ولكن سلكن نفسي أو كنتي سمحت للقوات البريطانية بوضعنا كل هذا الجهد في صراع اللعاب بأن تتحمل إصابات تفوق ما يتناسب مع عدداً وحتى لو مني مشاة البحر بنسبة ١٧٪ من الخسارة فإن هذه الخسارة مستغنى في المعمل ٥٪ فقط في بقية الوحدات الأمريكية مما يعني أن معدل الخسارة الأمريكية سيكون مستغنى. ولكن إذا ما ألزمت القوات البرية البريطانية بأكملها للمشاة البحر فإن معدل إصاباتنا ربما يصل إلى ١٧٪ أي أن هذا سيعني ألفاً وسبعمئة قتيل في قوة تعدادنا ١٠ آلاف رجل وهو رقم غير مقبول لي أبداً. وأنا وبمسألة لم أكن أعتمد أن هذه الحرب تستحق هذا العدد من الأرواح البشرية لنا ولم أكن أعتمد أن علينا أن نلزم الجهد البريطاني الرئيسي إلى درجة توقع إصاباتنا في الأرواح لا سيما وأن جميع الحجوم تقف عند ذلك. وهكذا كانت مسألة الإصابات عملاً مهماً في رغبتني في تحريك قواتنا باتجاه الغرب. لكنني لم أنكر شيئاً إلى شوارتكوف لأنني شعرت أن الأسباب السياسية والعسكرية كانت كافية في حد ذاتها وإذا لم تكن إثارة قضية الإصابات كانت ستعطينا تطور مظهر الجيتار وهو ما يغير الواقع بكل تأكيد. وأنا متأكد أنه أدرك أن مسألة الإصابات كانت فيه ذهني ولكه لم يرد ذكرها أيضاً.

ومن المفارقات أن اللواء السابع كان قد بدأ بيني علاقة متنازعة مع مشاة البحر الأمريكيين ولم يكن رافعيها في قطع تلك العلاقة التي تستمتع بها الطرفان. إذاً إن مشاة البحر كانوا بحاجة إلى دباباتنا من طراز جيتار التي كانت أفضل من أي طراز لديهم كما أنهم كانوا بحاجة إلى مهندسين لأن مهندسيهم كانوا أقل مهارة. وكنا نحن بحاجة إلى قوة ثيران منضمة للمشاة لأنه لم يكن لدينا الكثير منها ووفق كل شيء كنا بحاجة إلى تزويدهم بالجوهر والمعدات الهلوكستر الدفاعية لنا. كذلك كان مشاة البحر محبين بشيئنا في اللقائات الحربية وروا لنا أكبر خبرة منهم في التقدم عبر الأراضي المكشوفة باستخدام دباباتنا. ولا كانت توات مشاة البحر خارج إطار قوات حلف الأطلسي فإن لجرباً دباباتنا كانت تخلف من أجرامنا. ولكني أطلب على هذه المشكلات شجعتهم بأنهم كورتجولي على مجيها قدر الامكان. ولهذا وضع البريطانيون أكبر عدد ممكن من الفرادم في القيادة الأمريكية بما في ذلك المشاة واستقبلوا الأمريكيين في حين أنهم على جميع المستويات إلى درجة أنه لنا لاحتجنا إلى طائرة للاقاء القابل على هدف معين كان أمريكي من قيامنا بتحدث إلى الطيار الأمريكي جيح. اللاسلكي. واختصار أصبحت العلاقة بين القوتين وثيقة جداً.

وعلى المستوى الشخصي كانت العلاقات ودية جداً فقد كنا نرى
 أن مشاة البحر أقس وانتمون وعلى درجة متنازعة من التعريب والتكلمة

والثقة وعلى درج محترمة عالية. وقد أدى حسن الفية بين القوتين إلى التبادل الكثير بينهما لاسيما للمواد الغذائية والمعدات. وفي كل هذا ما ساهم في إبعاد زيادة قوة دباباتنا بين قواتنا وقوات الأمريكيين. أدت مشكلة زيادة عدد قواتنا إلى مستوى فرفة إلى مشكلة أخرى وهي تناوب الرجال والوحدات. ففي السنوات الأخيرة اعتماد الجيش على أن تقوم نوبة الفرجب أربعة أشهر وأصبحت فكرة أربعة أشهر واسعة في العقول العسكرية على أساس أنها المعادة المألوفة وأن في فترة أطول تأثير مشكلات وقد تدهور اهتمامه للصفوف لا سيما أن الجندي عامة يعد الأيام القليلة على عيته إلى

الآن إلى المشكلة في هذه العملية هي أنه ليس هناك أحد يستطيع أن يعرف أي وقت سنقل وأن الكثير من المشكلات البريطانية كانت قد جهرت خصيصاً للأشراك في هذه العملية فإن استبدالها سيكون في غاية الصعوبة. وكانت عملية جلق الموجة الأولى من المشكلات بسيطة نسبياً ولكن تشكيل الموجة الثانية ولجهت في مصاص كبيرة. وكما كنت لأصاحب مجموعات الجنود كانوا يسبقوني متى سيحسون إلى الوطن ويحدث أن من واجبي كالتقدم أن أحاول اصطلاح بعض الطير. وقد صمدت ملاحظات عن بادي هاتن خلال إحدى زيارته عن طول مدة الإخمة فطرأ فيها الجنود ما أرادوا أن يصمدوا بدلاً من أن يهضموا ما قاله. وسرعان ما بدأ الكثير منهم يخطط للعودة إلى الوطن في تاريخ لم يتقرر أصلاً. وكانت المشكلة أسوأ في سلاح الجو الملكي الذي وصل رجاله قبل غيرهم إلى الوطن تحت الانجاء بأن للممة أن تزيد على الطيار الموجود والذين وانهم سيؤمن في وطنهم خلال أربعة أشهر على أقصى حد. وأنا كائن من مبدأ بادي هاتن عدم الإخلال بالوعود فقد شعر أنه ينبغي عليه أن يلتزم بما قاله في الأصل وهكذا كانت النتيجة أن حدث كثير من التخوير والظلمة بين أفراد سلاح الجو خلال الأيام الحاشمة من شهري ديسمبر ويناير.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ

لما في الجيش فلم تتخذ أي قرار حقيقي بالنسبة للمناورة لكنه أصبح من المستحيل تغيير الجنود على أساس دوري كل أربعة أشهر. لا لم يكن لدينا سياسة العدد الكافي من الرجال. أما الأمريكيون فقد جندوا لغاتهم بطرق عملية إذ أبلغوا جنودهم عندما يحضرونهم إلى الخليج في شهر أغسطس مستخدمين إلى الوطن عندما تجوزين للهمة. وأنا أعتقد أن هذا الأسلوب هو الذي كان ينبغي علينا أن نتبعه كلما يجب أن نستخدمة في المستقبل.

لقد كان ضدام دون شك مصعبيا عندما قرر أن يطلق للعبة. فكلما ماتت للواجهة كلما أصبح جهونا في شبه الجزيرة العربية هناك أكثر وكلما أصبح من الصعب علينا تزويد الأعداد للزيادة من قواتنا. ومن الواضح أن ضدام كان يملأ في أن يؤخر التأجيل إلى تعمير التحالف. وكان دائما أنه يستطيع إبقاء جيشه على الجبهة بما دعت الحاجة إلى ذلك. وإذا ما مات بعض جنوده نتيجة نفس الماء والغذاء. فإن هذا لن يقلقه لأنه لا يكثر إطلاقا بعدد أبناء شعبه الذين يقتلون من أجل قوته الشخصية.

ومع أنه لم يكن لدينا أي شك في أننا نواجه عدوا كريها فإن معرفتنا بقدرة كانت مشوشة. فقد كنا نعرف بتأكيد أن برنامجنا النووي لم يصل إلى الحد الذي يفي به رؤسا نووية. ولكننا كنا نعتقد أنه يستطيع أن لا تمنعه فعل ذلك في المستقبل القريب. ومن ناحية أخرى من المؤكد أن لديه أسلحة كيميائية استخدمها ضد العراقيين والكراد وكنا نتوقع أنه سيمستخدمها ضدام. كذلك كنا نعرف أنه يمكن طرح الأسلحة الجراثيمية.

وكانت إمكانية الهجوم الكيميائي تبدو لي خطرا نفسيا أكثر منه خطرا حقيقيا. وإذا أن فشل الإجراء العلني مثل الكراد أو مواطني الرياض أو تل أبيب مستقلة وإجرائه جويي مستعد للحرب الكيميائية مسألة أخرى. فلم شربة فعالة بأسلحة تتفجر في الهواء فوق هدفها وانتشار الغازات منها في الاتجاه الصحيح أمر شديدا جدا على ضدام كما أننا نعلم البريطانيون لدينا أفضل الحماية ضد الأسلحة الكيميائية في العالم. لهذا كنت مؤمنا إذا حاول ضدام استخدام الأسلحة الكيميائية فإن بعادتنا ستبقي على الأساليب عند أدنى حد نسبي.

لما الأسلحة الجراثيمية فكانت مشكلة أصعب. فحتى لو كانت التكنولوجيا العراقية بدائية فإن في وسع العراقيين إسقاط طاب جراثيمية على جبهتنا في الصحراء أو أن تفتح شاحنة عبر الرياض لترش مثل هذه الأسلحة الجراثيمية. وهي نظرية ربما تكون بعيدة الاحتمال ولكنها كانت مسألة أساسا لأن أحد أبسط الأساليب لإبصال الغاز والعوامل الجراثيمية هي من الجو. ولهذا قررنا أن نعمل السلاح الجوي العراقي بأسرع ما يمكن.

وقد قمنا التحليل الانساني أيضا لشخصية ضدام وسجله أنه يتركز القوى على الشوكة كان يركب خطا جسيما لأن استراتيجيته كانت تقسم لحره مع إيران التي قامت ثمانية سنوات. إذ كان يمارب جيشا من الدرجة الثانية سير الهجوم والقيادة. كما كانت الهجمات التي قام بها الإيرانيون هجمات على الجبهة دون تكرار بعدد الضحايا. وقد تعلم ضدام كيف يتعامل مع هذا النوع من الهجمات وإذا كانت سياسته مكرسة على أساس الصمود بقوة في وجه أي هجوم يذنه الشاة على لحد الانساني. ولم تكن لديه أي خبرة إطلاقا في مناورات المعركة الشريفة الشاملة والاختلاف حول قوته من اتجاه غير متوقع. كذلك لم يأخذ في حسابه حقيقة مهمة وهي أنه يواجه قوة إيران على درجة هائلة من الجبروت والقدرة. ويختصر فإن ضدام يني دفاعه بأكمله على ما حدث في الحرب مع إيران دون أن يدرك أنه مقلد على غرض حرب مختلفة كليا.

وكما طالت للواجه كلما زاد قلنا من أن يلوم العراقيين بانسحاب جزئي إلى الشمال تاركين مدينة الكويت مع الاحتفاظ بجزيرة بوبيان وشمال الروستين. وأو قتل ضدام لذلك لنجح العراقيين ولا أخضع العالم الحرب وكان التحالف قد انهزم وتلكان ضدام حرص على تطوير قدراته النووية والكيميائية التي كان سيبدأ بها خلال سنوات قليلة مرة أخرى لرمب جيرانه. ولكن من حسن حظنا أنه ارتكب خطأ جسيما جدا في التفكير الاستراتيجي وفي حيث هو.

في هذه الأثناء كان نورمان شوارزكويف يتحضر في شمس شمس من واشنطن ليكشف النقاب عن خطته التي ابتاعها سرا ولكي يأخذ باعتباره الخطأ التي كان يضعها الدولة الاستراتيجيون في البيتاجون. ولكنه لم يكن لديه الفكر كافية من عند لكي يطرأ بها بدل الكل يعبر بالامكانات والنظريات. من ذلك لرسال فورة كاملة إلى الصحراء العراقية الغربية لقطع الطريق بين بغداد وعمان وهذه



خطة كان من المستحيل مصلحتها نظرا للمصالح الضمنية ولانها كانت ستحول قدرا هائلا من الجهد عن مكان الانتفاخ الرئاسي في الشرق. ومع ذلك لم تكف واشنطن بل يقول شوارتزكوف بان الخطة بديل غير ممكن اذا كانت تريد منه ان يثبت انها لن تنجح. وقد استغرق ذلك منه وقتا وجهدا كبيرين كان ينبغي ان يقيمهما في التخطيط الصحيح.

لكن موقف الحكومة البريطانية من حسن حظي كان مختلفا. اذا ان السياسيين البريطانيين نادرا ما راوا ان من اللازم ان ينفذوا لقرارات بشأن التخطيط وعندما كانوا يفعلون ذلك كانوا يفضلون نادرا الاصداة الحسنة العسكرية. اذا بدا انهم كانوا يحاولون بقل المساعدة بدلا من ان يتابعوا بانهم يضعون الخطط التي تحقق النصر.

وكان في تبنيها للتجهيز ما يعكس بشكل واضح الاختلاف بين الاثنين في ممارسة الاشراف على العسكريين فيهما. ففي الولايات المتحدة نجد ان الجنرالات مسؤولون امام الكونجرس عما يفعلونه وعليهم ان يكونوا مسؤولين امام السياسيين الذين يشعرون بدورهم ان لهم الحق ليقولوا للجنرالات كيف يديرون حملاتهم. اما في بريطانيا فالامر مختلف تماما. فمن خلال خبرتي وجدت انهم بمجرد ان يقرر السياسيون تكليف العسكريين بعمل ما فإنهم يحددون مستوى التقليد الذي يستعدون لتقديمه العملي ثم يسمعون من المساعدة ويتركون الجبال للعسكريين لتنفيذ العملية واداء المهمة. وهذا السبب فإن ضابطا كبيرا في الجيش البريطاني يشير بانه لديه قدرة كثيرة كثيرا على تفويض المسؤولية عبر سلم القيادة الى من هم اقل منه مما يشعر به نظيره الأمريكي.

وهكذا شعرت انا واداي هابن بحرية نسبية للتخطيط فيما لنا نراه ملامتا. ومع ذلك لم يكن في وسعنا الا ان نترك للخطط السياسي التكليف الذي كان يجري في الخلفية. لمشاكلنا تصرف ان لندن وواشنطن تحاولان التأكيد من ان الاهداف العسكرية البريطانية والأمريكية هي نفسها وان الاستراتيجية الأمريكية لاستخدام قواتنا لا تزال على حالها. وان كانا ان الفصل طريقة لتنسيق السياسة الشاملة بشكل صحيح هي من خلال الصلة بين لندن وواشنطن وان الاتصالات المنتظمة بين الحاضمتين يجب ان تعكس الحوار الجاري بيني وبين شوارتزكوف في لندن. وتوجد ان رأينا ذلك أصبحت الأمور سهلة. فإذا اردت انا وشوارتزكوف اتخاذ قرارات رئيسية او اجراء تغييرات فإن افضل طريقة لماننا كانت الاتفاق عليها من حيث المبدأ في الميدان ثم العمل ككل على حدة مع رؤسائنا في لندن وواشنطن للحصول على الموافقة اللازمة.

ذات مساء تناولت طعام العشاء مع براونجير نيكولاس كوكيك كبير الضباط البريطانيين وعدد من كبار رجال الأعمال السعوديين. واثار احدهم قضية شمار جردان الصحراء وهو شمار اللواء المدرع السابع فقلت انه ليس جردانا في الحقيقة وإنما هو حيوان محلي يبدو كالجرذان وكلمة مكتشفه صلب جدا. واكد جاري انه في واقع الامر جريوع. وتعيش الجرابيع في جحور الصحراء كما قال لي. كما ان السعوديين يخرجون في الليل ومعهم المشاعل والشباب والمصادر يستطيعون ان ابلط الطعام. وعندما طليت منها واحدا لي قال بالطمع. وفعلنا بعد ايام ليلة وصل الى مكتبي ثلاثة جرابيع في قفص واكن كان احدها ميتا بعد ان قتله الآخران. وفي المساء بعثتهما الى رئاسة اللواء. واعلنت تلك الليلة في اجتماع قادة شوارتزكوف ان البريطانيين تلقوا تعزيزات على شكل جريوعين وانني تشكرت لتعزيز اللواء المدرع السابع.

بدأ يوم كئيب جولة في الخليج بين الثاني عشر والرابع عشر من نوفمبر. وكنا في العادة نتلقى فيضانا من الزوار المهمين الا ان وزير الدفاع كان له مكانة خاصة. وكانت اي زيارة يقوم بها عضو كبير في الحكومة البريطانية بالنسبة لي والى ان فنزوي وسيلة للتقريب لفتح الابواب والالتقاء بالسلطان. وفي هذه المناسبة استقبلنا الملك فهد في قصره في جدة وكان اجتماعا مريحا بصورة خاصة. فبعد ساعة واحدة خلتنا بالسامح لللكية. وكما هي العادة كان الملك يرتدي الملابس العربية التقليدية البيضاء البسيطة وقد جاء حتى الياق ليستقبلنا. وقد حبيته واحنيت فاشاء الى طاعنا وجلس وزير الدفاع على يمينه والسمفير الى يمينه ثم جلست انا على يسار الملك فكان هناك ثلاثة من لشقائه واخرون بينهم مترجم وكتاب ملاحظات رسميين.



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ - سبتمبر ١٩٩٢

٣٠ وبعد الاتصالات المتتالية لثلاثة تلفزيونيين والتقاط الصور لغير رجال الصحافة وديانا الاجتماع الجديد فتحدثت تلك بالعربية وروح بنوم كينج بحرارة كبيرة وشكر الحكومة البريطانية بقوة على مساعدتها ثم استعرض الوضع السياسي وحال بدأ بحث دور بريطانيا في الحملة اثر وزير الدفاع خططنا لاحضار تمزيقات كثيرة.

وبشكل عام كان هذا من لنهج الاجتماعات. وقد صادف في ذلك الوقت ان اللواء للدرع السابع كان على وشك القيام بمناورة للتمرين على اختراق الدفاعات العراقية. وكنت اريد من نوم كينج ان يشهد ندوة صعبة العملية وان يلهم كيف تنظم عملية العبور الانغام القوات ومدى حيوية حضورنا على كل ما نريد من المعدات والتجهيزات. ولهذا استصحبته في المناورة. وبعد المناورة عقد نوم كينج مؤتمرا صحفيا وهو مفبر الوجه مما اعطى انطباعا رائعا. لكن بقية رحلته كانت أقل صفا واكثرها لم تكن انما فاشحة. وقد اثبتت لي الفرصة للبحث معه دون مقاطعة في مختلف الامور عندما سافرتنا مما ان قصصه بطائرة طاب. سي. ١٠. وقد زونا الامارات العربية مما حيث اجتمعنا

الى السفير كريهام برتون الذي اقام حفلا حفره عدد من المفكرين البريطانيين هناك وتحدث فوجهم نوم كينج وشرح لهم الاضطراب العامة وامتدح دورهم في تليدها. كذلك زار عددا من حكام الخليج ومن بينهم الشيخ زايد. وقد وقع حادث غريب في الجبيل عندما توقف المصعد في برج المراقبة في الليانة قبل وصول الطابق الاعلى وشعر وزير الدفاع بقلق مما يمكن ان تقلبه الصحافة عن الاحداث اكثر مما شعر نتيجة توقف المصعد وبخس فظنر عن ذلك فقد سار كل شيء على ما يرام.

وهكذا غادر نوم كينج الخليج بعد زيارة من لنهج ما يكون. وعندما سمعت في ٢٩ من نوفمبر ان مجلس الامن الدولي اجاز مشروع قرار ٦٧٨ الذي يامر صدام حسين بالانسحاب من الكويت بحلول ١٥ يناير او ان يوليه المصالح انترك ان العملية بسلت مرحلة جديدة.

لقد كنا نأمل في البداية في التوصل الى حل سياسي بشكل ما. ان لنا حفرنا صدام بكه اذا لم ينسحب فاننا سنستخدم القوة العسكرية لاجراجه. اما الآن فقد بدا لنا نخشده هذه القوة التي ستجعل هذا للتجديد له مصداقية. وكانت قواتنا بالمقاربة بالقوات الامريكية الهائلة صغيرة نسبيا الا انها تمثل جهدا كبيرا من جالينا. ولكن انني قلت لي رسالة بملتها الى زنجني: ان التمرينات ستجعل اجزاء كبيرة من القوات والمعدات في حالة غير تشغيلية وفي هذا ما يلقي على كاهلي بمسؤولية كبيرة لكي اضع كل شيء في نصايه الصميص بسرعة. فاذا لم افعل فإن حكومات مستطقت وسوف يتشتت شمل قواتنا.



السؤال الذي أقلقنا: ماذا

لو انسحب صدام؟

هرينا ٥٠ ألف شريط عبر الاردن والكويت
فيها أغان عربية.. ورسائل تحريفية

ضد صدام!

هذا هو العنوان الرئيسي لهذا العدد من الشرق الأوسط

٩

في هذه الحلقة يثير القائد البريطاني العديد من التساؤلات وأسوأ الاحتمالات عند قيام حرب عاصفة الصحراء. ويرى ان السؤال الذي كان يقلقه أكثر من غيره

هو اذا ما حاول صدام الانسحاب. وي طرح في هذه الحلقة العديد من التساؤلات ويرى انه كلما اقتربت الحرب بدأ التغيير. ويقول ان أسوأ سيناريو هو ان تفقد ٤٠٠ جندي.

كما يتحدث عن الصحافة وعلاقته بالمصالحين. ويشير المؤلف الى عزل لانتشر رئيسة الوزراء ايان الاستعدادات لحرب الخليج قائلا ان أرغاسها على الاستقالة شكل صاعقة غير متوقعة.



التاريخ

18

ومشكلة الأخرى في استثمار نمو مركز القيادة بأصغر زائد ويحت محتلفاً
ففيما تم كبح الآخرين يعلقون ما في استثماراتهم لعل اجداد الجهاد
المتشعبة قليلاً، وكان رجال كلويون يصمون في مركزياتهم ان طلب ذلك
كثيراً دون ان تعرف شئنا عن كل شخص في المملكة المتعددة بين ان يشترك
وغالباً بنه حسنة، فمثلاً شخص ما في لندن قد يقول: «لو» ان من المؤكد انه سوف
يكون في حاجة الى مساعدة في هذا الشأن، ان ذاك الفرع الهندي، لهذا ودون ان



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٠٠٢

يمسئوى ابراهيم وتطعيمهم. ان الصورة الشائعة عن المقاتل الخشن غليظ الرقبة، الذي لا يعبأ بشيء، قد انتهت. جنود اليوم لهم قدرات عقلية عالية وهم على استعداد ان يعبروا عن وجهات نظرهم واي نفس افوقت تفهم كثيرا زيارة الرب العسكري العالمية. وفي ذلك فهم ثور ترويب وفتح ومجارات تكنولوجيا ويؤقون ان يماامروا ككلميين.

من وجهة نظري، كل شخص في الخارج كان مهتما ولهذا كان تلك الزيارات دائرية خاصة. وبالنسبة لي لم يكن طاقم سفينة او وحدة من الوحدات مجرد كتلة من الوجوه، بل مجموعة من الأفراد كل منهم محل تفكير واعتبار. والى جانب ذلك كتبت منتبها دائما الى انني سوف ارسل هؤلاء الناس الى الحرب وان البعض منهم قد لا يعود.

وكان الجنود في الصحراء مهتمين بمعرفة رأيي في ما سوف يحدث. هل سيكون هناك حل سلمي لم يستشغل الحرب. وفي جنود ما تضع سرية المعلومات كتبت اعليهم دائما وجهة نظري للصحيحة. وكانوا ايضا يريدون ان يعرفوا متى ستتنتهي دورتهم. وهنا كان علي ان اخيب املهم وان اخبرهم بانني لا اعرف. ومع ذلك كتبت عندما اسأل اي واحد منهم ما اذا كان يريد ان يعود الى بيته كانت الاجابة المؤكدة: كلا. وكترجال كانوا جميعا يريدون ان يكونوا في مواقع القتال ليقربوا واجههم جنبا الى جنب مع اسدقاتهم.

وهناما كتبت اقضي ليالي في الخلاء وحدث ان هناك شيئا يقفقا للاضائة. ويشكل عام لم يكن ثمة شيء مسموحا به وبالكثير لم يكن هناك اي شيء في المنطقة للصحة. وكان هذا يعني للخاب الى النوم مبكرا داخل زكاتب النوم فوق الرمال والتكالي بقطة ميكتر: Stand - to في الساعة الرابعة والنصف او الخامسة صباحا. والرفاهية الوحيدة التي قللتها بترحاب في الاستثناء من نوبات الحراسة والتي كان الجنود يقومون بها في نوبات كل ساعتين.

وكانت زيارات البحرية لها فائدة خاصة. فيوم ١٦ نوفمبر مثلاً كان يوما لا ينسى حيث كتبت فوق القرعانة بريزون، وبحث اربعها وهي تقوم باعادة التمرين في البحر، موصولة باحدى سفن الاسطول للمساعدة بواسطة حبل يصل ماسورة الرادار. وبعد ذلك جمع القاداد جيمس واب كل الطاقم حيث امكنني اخبط فيهم. ثم ابهرنا الى السفينة "أرجوس"، التي تمركزت من سفينة حاوية الى مستشفي غائم تضم مئات سرير واربعة اطعم من الجراحين والمرضيات مع الأدوات الطبية الكاملة وفي جانب ذلك اربع طائرات هيلوكوبتر مخصصة لنقل الجرحى. وكان كل ذلك يجعلنا ممتعة اعداءا جيدا لتكون ذات لائقة عطفي في ما لو حدث قتال عنيف. ولقد اسست لأفراد الفريق اللوسيفي البحري لللكي قلتي يعملون الآن كممرضين في ظروف صعبة تحت خط المياه.

هناما اخاطب مجموعة من الرجال الجدا دائما الى نموذج مجرب، فاذا كانت الوحدة قائمة ترا الى مسرح العمليات علي ان اعطيهم صورة عن المعدات المحلية. وان اربض لهم لذا اخبرهم مشفوة. والى جانب ذلك اشرح لهم سبب حضورهم الى الخليج. كان اللبدا الاول ان نحسي الماكاة السعودية والذي يشكل بتروبا اكثر من ٢٠٪ من احتياجات العالم. وان هذا البترول وان كان يرضي السعودية، الا ان اي اضطراب في توزيعه يهدد الى تهجير الاقتصاد في الخليج. ومن هذه النقطة انطلق في شرح الحاجة الى تحرير الكويت وفتح صدام حسين من تيسيع عدونه الى دول الخليج الاخرى. وركزت على ان الجالية البريطانية في المملكة العربية السعودية حوالي ثلاثين ألف نسمة. وهي تأتي الثالثة في ترتيب الجاليات البريطانية في العالم بعد الكومونوال والولايات المتحدة. وقلت ان الجالية البريطانية مهددة بالانحلال وان علينا ان نقوم بعملية.

بعد ذلك كان علي ان اشرح باختصار كيف نعمل داخل التحالف. وكيف ان العمليات تتم وفق قرارات الأمم المتحدة. ومنى أهمية تعاوننا مع السفراء واعطائنا كل الدعم الممكن للتحالف. ثم اقوم بعد ذلك بان ارسم لهم الشوط العريضة للدور الذي اتوقعه لكل من السفينة او الاسطول او القوات.



المصدر : الشرق الأوسط (البيروت)

النشر والتخزينات الصحية والعلميات

التاريخ :

١٤٢٢ هـ

والأمور التي تتعلق بالانتماءات الشخصية كانت في اللقمة على لجنة كل وحدة كانت هناك قسمة لا نهاية لها من الخصومات والديارات والاسئلة التي لا اجابة عليها والاسئلة اللوزقة عن كل مستند إلى العرب، أم لا، وكنت لجيب من لك بالرجوع إلى الخلفاء السياسية سواء في الأمم المتحدة أو على مستوى العالم كله، وكنت احاول دائما أن اتحدث على المستوى الاستراتيجي، لاني كنت اعرف ان ما يريد الرجل هو معرفة وجهة نظر القيادة في المشاكل المتعلقة بمسرح العمليات ككل، وليس فقط ما يسمونه من ضباطهم عامة. وفي النهاية كنت احاول أن اتركهم في حالة معنوية مرتفعة بواسطة تشجيعهم وتقديم الشكر لهم على الطريقة التي يبدون بها ادوارهم.

وكل هذا كان يستغرق حوالي خمسة عشر أو عشرين دقيقة، ثم بعد ذلك اتيت منهم الاسئلة والتي كانت تعطيني انطباعا دائما عن حالة الوحدة، وبشكل علم، كلما كان الحاضرون كثيرين العدد صعب نفهمهم إلى الكلام.

لذا تجمع حوالي مائتين أو ثلاثمائة حول طاولة وأنا واقف على الجناح فان الضول يمنع أغلبهم من السؤال، وقد يبدأ الآخرون باستفسارات متعلقة ثم تتفتح الاسئلة وتتحوّل إلى مناقشة شاملة. وفي حالة ما اذا لم يحطم احد جديد الصمت كانت لدي حيل كثيرة لمهم على الكلام، وواحدة من هذه الحيل ان ادعو شخصا مضيا إلى ان يوجه سؤالاً، أو ان اسأل المجموعة الحاضرة ان تفكر في موضوع مصد مع تحفيز باتني شغفهم فيه بعد لحظة مباشرة، وكنت دائما حذرا من ان اجعل احدا يبدو مضطرا، أو امزج على حساب احد من المسائلين، مهما يكن السؤال شيئا، لأن هذا يقتل الفرصة الإنسانية لأزيد من الاسئلة، وجملة فقد وجدت ان هذه المناسبات، على صمويتها، مفيدة جدا فهي تشجع عناصر القيادة والاتصالات في كل الاتجاهات.

وفي مساء ١٦ نوفمبر بعد زيارتنا للسطحة هيريزون والسفينة «الرجوع» حضرت حفلة غشاء في القروض للوجع سائتي ولسون، فقد انهي مهمته على احسن وجه حيث كان متوقفا في خلفية للشهد الأعندما يحتاجه أمر من الأمور إلى الظهور. وكان خلفه نائب مارشال الجوي بيل وارنيز الذي كان طيارا مقاتلا هو الآخر. كان غشنا ممتلئا وأصغر للراس، وكان واحدا من الخبراء للورسوق في مجاله ورجلا طيبا من النوع الذي تستحب مناقشة المشاكل معه، فهو دائما يعطي اجابات أو تطبيقات صريحة مبنية على حسن الانوار والجدية. وقد تقابلنا معا في نفس الدراسة والكلية للكافة للدراسات الدفاعية، وقد خدم في حرب الفولكلاند ثانياً أول كتيبة من السلاح الجوي الملكي، وأذلك كانت لدينا خلفية مشتركة. ولكن لم تسبق له خبرة بالخليج على الإطلاق، وأذلك كانت أمامه فرصة واسعة لمعلم الكثير.

كانت مطوياته المرفوعة وخبراته تجعله مفيداً جداً. لقد طار بطائرات الفليمير واللايتنج والماتروم. وكانند للمجموعة الحادية عشرة في سلاح الطيران الملكي كان قائداً على كل المراتز القوزناتو المنتشرة في مسرح العمليات، ولهذا كان يعرف الطائرة والطيارين مكملا. وكان ايضاً متقنياً لسير المراتز في الشرق الأوسط قبل ان ياتي للموقع، وذلك من خلال متابعة منتظمة من مركز القيادة في واكوب حيث كان يزود بالمعلومات المناسبة. وفي الموقع تلقى ملخصا وفيها عن كل شيء بواسطة تسليح هورنر والبروجايد جنرال باستر كوسون، مهندس المصليان الجوية ثم بدأ فوراً بزيادة القوات، وهكذا كان يستطيع ان يقرر ما اذا كانت للوجوات البريطانية في امكانها الصمحة وان يتأكد من ان كل ما يحتاجونه متوفر. وقد اخذت بنفسى إلى الفرقة السابعة المدرعة ولفمتها في باتري كورنجل، ذلك اني اعتبرت انه من الاممية بمكان ان يكون بيل مقبولا من كل الاسلحة الثلاثة وليس من سلامته وحده وقد يعرض هذا وانفساء، ولكن كان هناك ما يحتاج إلى جهه خاص من جانبي لتقويم مناطق الشكوك واختلاف التناول المحتل عند تداول عمل الاسلحة الثلاثة. وفي العمليات لثلاثية الاسلحة ينبغي بشكل اساسي ان يكون القادة على علم بما يدور. بل ان تكون هناك ثقة واحترام متبادل بينهم. وقد



خصصت وقتاً كبيراً لاصطياف القاصين الجدد دفعة لكي يصبح وشعهم مستقراً منذ البداية.

وواحدة من للمارك الخفيفة التي خضرتها هي مخابراتي تسمى خدمات حاملة الطائرات دارك روياله وهي حاملة طائرات (مساندة). أولاً بول فادكس ثم بعد ذلك كريس كريج كانت قاعدتهم في السفينة «لندن» وهي فرقاطة ليست معدة لتعمل كسفينة فائدة بسبب نقص مساحتها وانخفاضها إلى رسائل الاتصالات المناسبة. الآن وعندما اتسع دور البحرية من نوعية «أرميلاء» التي كان عملها مقتصراً على الخليج فقط حرص القادة على أن تكون دارك روياله في السفينة للقائدة وذلك لأنها كانت تملك أجهزة اتصال ممتازة. وعندما وصلت إلى السور وجدت لهم قد أرسلوا طلباً بتوجيه السفينة إلى الخليج. ولكن طلبهم رفض على أساس أن القادة التي تدور من عمل السفينة أقل من للتكاليف العالية لتجهيزها لأداء هذا الدور. ومنذ أن شعرت بأن حضور العمالة البريطانية بطائرات الهليكوبتر والهيلوكوبتر سوف يكون من صالح قوات التحالف بشكل





المصدر : **الحرق الاوسط (الندية)**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ شهر ١٩٩٢

سألني الخليجيون: أين هي الديمقراطية.

كيف تعزل رئيسة الوزراء دون أن

يصوت الشعب؟!

قصة الرسالة التي أرسلتها

لمارجريت ثاتشر

وإرغامها على الاستقالة شكل

لناصاعة غير منظورة!

مؤكد قريت أن لثير الموضوع مع شوارتزكوب واستمعت منه إلى قوله بأن لديه من البولشر الآن ما تجعل للسلمة المالية الموجودة عن تسويها. ولكني وجدت حماساً قارئ من جانب قائد البحرية الأمريكية الأميرال «موس» أو «موريس» كما يتخلل شرحته له أننا نريد السفينة أساساً لمهمات القيادة. ولذا لو احتفظنا بها في البحر الأحمر فسوف تكون قادرة على أن تعطي قوة دفاعية جوية لصفائفة دعم الأسطول الأمريكي في هذه المياه. كما أنها ستجذب الطائرات الأمريكية لتتجه إلى عمليات أخرى. وفي اعتقادي أن «موس» قد بذل جهده للحصول على السفينة بمساعدة شوارتزكوب الذي أبده في ذلك عنده بشكل مقبول. ولم تتحسس والشتان لذلك ولكنها حولت الطلب إلى لندن. والذي لم يصل إلى لندن أبداً طويلة لأسباب غامضة. وهذا ما أخبرني به شوارتزكوب. وعوضاً رفعت الأمر مرة ثانية إلى وزير الدفاع كان الوقت قد تأخر وكان الناس قد اقتنعوا بانفسهم بأن الحملة لم تعد ضرورية وأن السفينة ممتدة ستواصل عملها كسفينة قاذفة أثناء الحرب.

واحد من أهم العناصر في التحضير للحرب هو الخدمة الطبية. ولذلك، في ١٩ نوفمبر دعوت لاجتماع مع المستشارين الطبيين لمراجعة كل الاستعدادات الخاصة بالتعامل مع المصابين. إذا بدأت الحرب يجب أن تكون الوسائل التي ننتقل بها جرحائنا من أرضي للخدمة إلى المملكة المتحدة (أسرع ما يمكن، وإن تشكلت أنهم سيكونون أحياء عندما يصلون إلى الوطن). فالجرحى لا يمكن نقلهم عند مرحلة معينة من العلاج. ولذلك من الضروري أن يكون لدينا متنشطات حلول خط النار قادرة على أن تحتفظ بالجرحى إلى فترات محدودة وأن تكون لدينا فرق طبية تستطيع التعامل مع كل مستوى من مستويات الإصابة. وإن تكون لشبه بمرآكز الطبية في المجال الطبي.

واللند الذي يحتاجه من فرق الجراحة يعتمد على عدد المصابين الذي نتوقعه، والمعد الذي يستطيع كل فريق أن يتعامل معه في اليوم. وتحياساً على خبرات الحرب العالمية الثانية يبدو معقولاً حساب ذلك على أساس أن الجرحى ٥٪ من عدد القوات. أي أنه بالنسبة لعدد القوات البريطانية البالغة حوالي ثلاثين ألف مقاتل يكون عدد المصابين حوالي ١٥٠٠ جندي و٢٠٪ منهم قتلى وألباقون جرحى. بلغت القوات البريطانية عند نهاية حرب الخليج ٤٥ ألف مقاتل) وفي أسوأ سيناريو



المصدر : الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

محتمل من الممكن ان يصل عدد المصابين بـ ٤٠٠ شخص في اليوم ووفقا لهذه الاحتمالات يكون على كل فريق جراحي ان يتعامل مع تسعة الى عشرة مصابين في اليوم. واستنتجنا من ذلك اننا ستكون في حاجة الى ما لا يقل عن ٤٥ فريق جراحي. وكل فريق منها يتكون من ٤ اختصاصيين واثنين من الجراحين على الاقل الى جانب لخصائي تخدير وشخص آخر.

وسرعان ما صار واضحا ان احتمالاتنا قد لا تجد استجابة مناسبة من المصادر العسكرية في المملكة المتحدة ولا من الجهات المعنية الا اذا سمعنا بشكل جدي على ذلك خصوصا عندما نأخذ في حسباننا ان علينا ايضا ان نهيئ انفسنا لمزيد لاعاد كبرى من اسرى الحرب ما دنا مطالبين بذلك باعتبارنا نعمل تحت اتفاقية جنيف. وكخطوة اولي وجهت الحكومة نداء الى الاجتياحي من الرجال والنساء وكان هناك ثغور من التجهيز الاجهاري ما دنا لسنا في حالة حرب وأمل كبير في عدد كالم من التطوعين.

والناس يطهرون بطأ في تقديم خدماتهم الطوعية خوفا من ان يشعروا وظانهم على عكس الذين يستمعون بشكل اجباري. فالمطوعون ليس لديهم ما يضمن عودتهم في وظائفهم عندما تنتهي الخدمة. والدعوة للخدمة الاجبارية قانونية ولكن ما زالت هناك ثغرة وهي النهاية فان «تم كبح» وزير الدفاع البريطاني لديه فكرة جديدة ان يطلب مساعدة على نطاق واسع من الامم المتحدة. وانضممتي الاستجابة. فخلال ايام قليلة جاشت عروش من مستشفيات في السويد وكندا والبروج وحتي من رومانيا التي كانت تحاول ان تبرز وجودها على المسرح الدولي. وكذلك بلجيكا والاندثارك والاراضي الوطنية (مورانيا) وسنغافورة. وبعدها بان يرسلوا فرق جراحة للديان. وايضا وعدت نيوزيلندا بان ترسل فرقة طبيا. مرجعا بهم خوفا من ان يكونون بهذه العروض من اجل المساعدة خلفت مشاكلها. لان هذا كان يعني تهديدا للممونية بتدفق مزيد من الاجانب الجدد الى البلاد. ومن الذي كان سيؤمهم بتسهيل اجراءات وصول كل هؤلاء الاجانب البريطانين؟ كلا.. كان ان مور واضحا تماما في ان تقوم كل دولة بتزويدها الخاصة. وكانت بعض الدول ليس لها اي بوليسي لدى السموية وهذا وحده يعتبر مشكلة اضافية في حد ذاته. ومع ذلك فان الطموحة السنية الاستثنائية لاسلمة صدام حسين لاضافات تعقيدات جديدة الى خفتنا. فماديا يجب عمله اذا كانت ويلات الناس بسبب هجوم كيماري او بيوارجي؟ هل ستكون جثثهم ملوثة؟ وانما فرض وامكن تظهر الجثث الملوثة اساسا فعمل بالجثث التي قتلت بالقذارات السماء. ثم ماذا عن جثث الناس الذين تقروا بالتعرض للعوامل البيولوجية؟ هل يجب ازلهم؟ كانت الاجابة على هذه الاسئلة تحتاج الى دراسة عاجلة.

كنت اعرف ان موضوع الضحايا والمصابين حساس جدا ويحتاج الى عناية خاصة في معالجته. وكانت سياسيي العامة في ان نزال من الآثار التي يحدثها بقتر الامكان واعتقدت ان للتخدير غير ضروري وسوف يحدث من الاذى اكثر ما يحدث من الضحية. وكنت اعرف ان كل ما هو ممكن بالنسبة للتسهيلات الطبية والمساعدات قد عمل بواسطة نوم كنج وزير الدفاع. والقادة العليا في داخل الوطن. وايضا ان احتمال حدوث ضحايا كثيرين شئلا للغاية.

وكنت اعرف. وكذلك نورمان شوارتزكوف اننا اذا استطعنا ان ندمع قروانا الازمسية والتي نعتبرها الاساس العسكري. وانما انما الساندة اللوجستكية لها لتكفيها من القتال. فاننا سوف نستطيع طرد الجيش العراقي اسرع من دفعا دفعا الى الحرب. لاسباب سياسية. قبل ان نكون مستعدين لذلك. وكان شوارتزكوف مصمما على الا يقوم بالهجوم الارضي قبل ان يكون مهيئا تماما ولقد ابدته في موقفه تاليدا كليا. وكنت واقفا لذلك من اننا سوف نحرز نصرا دون ان نفقد ضحايا كثيرين. وفي نفس الوقت كانت تجارب السابقة تقول لي انه اذا قاتل العراقيون فاننا سوف نلاني من بعض الضحايا اذا رفضنا في ضحايا جيشنا من نصف مليون مقاتل. وكان تخبري الشخصي والذي اختلفت به لنفسي. اننا سوف نفقد حوالي ٤٠٠ قتيل.

ولذلك وعند نهاية نوفمبر. ظهرت تصريعات غير حشرة صرح بها باتريك كورينجلي للصحافة عنى حسابات الموشوع. فقد وصلت مجموعته من الراسلين الجريين من لندن ووايزوا سيولا على باتريك لمدة ٦٦ ساعة. وحيث انه رجل عذب للعاشرة وضووه من الاتكيا. الحسني الاطلاح. فقد كان من الطبيعي ان يخوض معهم احاديث شتى بعيدا عن الرسميات وقواعد الزئترات الصحفية.

وقد كانت المكار باتريك عن عدد الضحايا المحتمل مستقلة عن المكار. كانت تخبرني في لا تتجاوز ٤٠٠ قتيل تدور في جملتها قليلة نوعا ما شيئا الى الحروب السابقة وإلى حجم القوات المقاتلة من الطرفين. وضحايا بهذا العدد المحتمل تدور حتمية. ولكن باتريك الذي كان من قبل اصغر. بل ولم يكن قد ولد بعد عندما انتهت الحرب العالمية الثانية. وكان يرى ان هذا عدد هائل. وزيادة على



المصدر : الشرق الأوسط (الغنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ شهر ١٩٩٢

ذلك لكونه على وشك الحرب في الصحراء اذ استابع طيلة صرا في الواقع مدركا ان الواجهة التي نخوضها ليست مجرد حطة شاع في الكنيسة، وان هناك اسلحة غير سارة مطلقا في المكان. وقد شعر انهما بأنه هو زملاؤه واجهوا مشككة الضحايا بصراحة ولم يتجنبوا الحديث عنها، بينما الرأي العام البريطاني لم يفكر فيها تفكيراً جدياً بعد.

انذاك عندما سأل أحد المراسلين الحربيين قائلا: «لهم من ذلك انكم اذا دخلتم الحرب الآن فذلك تتوقع عددا قليلا من الضحايا» لقد فوجئ بهذا السؤال، وكما روي لنا بعد ذلك، وأنفص من فوط غباء الملاحظة فقال متعجبا: «قلت ان الشيء الواضح جدا هو ان عددا كبيرا من الرجال سوف يموت. ليس بالضرورة من البريطانيين او الامريكان، لانا اخشئ تسليحا بشيرة من الاعداء. لكن الاختلاف جيلان هذا الحجم الكبير فمن المعقم ان ينتج عن ذلك ضحايا كثيرين».

كان تأثير هذا الكلام قويا وانفجاريا. واثنا الليل ايقظ متحدثون اربع مرات ليستوضحوا منه ما قاله بالضميم واستقلت وزارة الدفاع بفدان القلق. وارتفعت التوقعات باعداد الضحايا الى الالف الفتي. ونشرت صحيفة «المنتج ستاندر» مقالة بعنوان «حمام دم في الخليج» اما في جريدة ميل أون سداي» فقد نشر سير جون جونر مقالاً مطولاً بطرح باتريك. ورتبته لهذه الضحايا التي نزلت عليه اصبح يعتقد انه سوف يحال على التقاعد فعلاً.

وفي الواقع لم يكن هناك شيء من ذلك، اذ كان يتمتع بقي في الكاملة كفاءة، ولذا ما سألني احد من اركان السلطة ان اعفيه من منصبه، فانتى كسب ساداتهم عنه بكل قوة. ولكن الذي حدث وازعجني لئني وجدت الناس في انجلترا بدأوا يتصلون به لطوبيا مباشرة، متجاوزين بذلك كل التعليمات الشديدة التي وضعتها للاتصالات في القيادة والتي لا ينبغي ان تتجاوزني. وعن طريق رادي هابن فقد اوفقت كل هذا فورا ومعلت ما استعظم ان لوف به هذه الجيلة. ولم يكن باي معنى موافقا على ما قاله باتريك، ولكنه كان مؤثرا بما قال، وعلى اي حال فقد برز كثيرا في ملاحظته بعيدا عن كل التوقعات الرسمية. ولذا كان قد خطا في شيء غني حديثا بعيدا عن الرسميات. ومن لتفعيل عموما ان يقل الانسان في الاثار الرسمي اذ كان في صحبة مجموعة من الصحفيين بشكل دائم اذ يوم ونصف اليوم. ويكن الخطا في الترتيبات التي وضعت للمحالة وان المراسلين الحربيين قد احاطوا به لدة طويلة وقلت لبادي هابن ان يتخذ جميع الاجراءات الممكنة لحمايته ولتركه يعمل وياقني رادي تماما ويقل كل جهده ليهيئ الموقف.

ومع ان هذه المنطقة لم تتسلسل لم تكن سرية في هذا الوقت، وشخاصة بالنسبة للجنود العسكريين في الصحراء والذين كان لديهم وقت طويل ليتحدثوا فيه عن الوت والخسارة في الاوضاع. الا انها كانت ذات فائدة كبرى. فالي ذلك الحين كان الضباط البريطانيون ومنهم باتريك يصفه خاصة يشعرون بان اهتمام الرأي العام لبريطاني بهم لم يكن اكثر من فائر. الآن تعمور الوضع وتنهت صيغة الضحايا البذرايقتها على ما اوشك ان يحدث في ميدان القتال واطلقت العنان للعواطف والاتصالات التي راحت تتدافع نحو لكريسماس كما لو كانت موجات مد فوية.

واحد مواطنون بلا حشر فجة انهم يريدون ان يفعلوا شيئا من اجل مساعدة الجنود. وبيد الخطابات والطرد تتوالى عليهم. أولا بالثبات ثم بالالاف. والكثير منها كان معنوا بهذا العنوان المسمى «الى جندي بريطاني - الخليج». والتعامل مع هذا الطوفان المفاجي من الرسائل فبر تيم كيم وزير الدفاع انشاء صندوق بريد خاص تحت رقم BRPO ٢٠٠٠. يستطيع الناس ان يرسلوا بريدهم من خلاله دون حاجة الى اي اجراءات برقية. وكان البريد الخاص يتم تنازله منفصلا عن هذا الطريق حتى لا يفرق في هوانه. وحفظت هذه الطريقة نجاحا رافعا. وعلى الرغم من الجهود غير العادية التي بذلت في توزيع هذا البريد الا انه ظلت هناك عواكس عشرين حاوية مطوية بالطرق والخطابات متروكة بدون توزيع حتى نهاية الحرب وقد حوت الى جهات اخرى مثل كيرلندا الشمالية وبلجين.

ولقد حاولنا في الخليج ان نمر الخطابات الشاعية من العائون على الجنود الذين لم يتلقوا خطابات من نوبهم وكنا نتيه عليهم بضرورة الرد وكانوا يتجاوزون خصاصة الذين تعمرؤ ان يقوموا بمساعدة كل من يطلب منهم المساعدة. وغالبا ما تأتي الرسائل الشاعية من اتس هم انفسهم يتصلون الى شيء من السواقي. فالكثير من الرسائل كانت تعكس الشعور بالوحدة والفراغ العاطفي او مشاكل اخرى في حياة المرسل، والذي كان يشعر بالمحافة حينما يتسلم ردا عن رسالته حتى من شخص لا يعرفه ولم يسمح به من قبل. وبدأ تبادل الرسائل وتكونت صداقات جديدة من خلال هذه الخطابات.

كان لدينا فيض من المشاكل للتكنيكية انصفا الى مشاغلتنا الاخرى. فممكنات



المصدر: الشرق الأوسط (الذئبة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

طائرات الهليكوبتر بدأت تعانق من الاتهام بسبب تشيعها بالرمل. فحتى مع استعمال فيلتر الرمل هبط متوسط عمر ماكينة Lynx إلى مائة ساعة فقط بدلاً من العمر العادي الذي يصل إلى ١٢٠٠ ساعة. (ويدين قننر يصل العمر إلى عشر ساعات فقط، أما سرود للقوة لديابات (تشالنجر) - للأكينة وصندوق التروس لمسارت تعمل للدرجة أن للفرقة السابعة الدرعة انقصت قدرتها إلى درجة خطيرة. والسيارات التي صممت لتعمل في الحرب بالبرية والتي كانت معدة بكفاءة في المانيا للتموين بالوقود والخبيرة والطعام راحت تفرق في الارمال غنما يفومون بجمعها. والحاويات التي صممت لتجرب في طرق الاسفلت أصبحت غير ذات فائدة. ولكي تحسن تمركزاتها استعمرنا كمية كبيرة من ناقلات (M463) من الولايات المتحدة وبسرعة ضخماتها إلى المظلة. أما العربات ذات العجلات فقد راحت تنقل الامدادات على قدر استطاعتها كما تفعل من قبل روجيت إلى الخطوط الامامية. وكما لو كانت تتكلمنا مشاكل أخرى. فقد بدأت اخبار الصدام بين قيادات حزب المحافظين الحاكم تنتشر بيننا بسرعة. حيث كان مايكل هيلزتاين قد تدعى مسن تاتشر كرئيسة وزراء. وكان وزير الدفاع توم كنج. لثنا. زيارته لنا. قد شار إلى أن القوم غير مرجح لدخل قيادات الحزب بالنسبة لمسن تاتشر. وفي ١٤ نوفمبر ولثنا سفرهم مع الوزيرة قالت له: «التي مهم جداً والوف في البلد وأشعر أن مايكل هيلزتاين هبط من منويوتا من أجل مصلحة الشخصية». والرجال في الخدمة يستلم اخبار هذا الفصام وراحوا يسألون الوزيرة اسئلة استفسارية عن الاساندة التي يلقونها في ما لو تغيرت الامور.

والآن في ٢١ نوفمبر ولنا احدث مع توم كنج في التليفون. اخبرته بمدى قلقنا هنا حول ما يحدث داخل الوطن. فأكّد لي أنه طالما بقي المحافظون في الحكم فإنه يضمن لي الاساندة الكاملة ومهما حدث.

وقد كتبت لبريجهت: يا اللطيف. لقد حصلت على ثقة وتأكيد توم كنج واني احبه واحترمه. ولكن اذا ذهبت «ماجي» فقد منصبه. وفي اليوم التالي جاءت الابنة بان مسن تاتشر قد ارغمت على التخلي عن منصبها. وكان ذلك بمثابة صاعقة راحت تومس مصدايتها في شكل صدمات داخل صفوف السطفا. جميعا.

وكان سقوطها خسارة فاسدة بالنسبة للحزب والامريكيين على السواء. كان الجميع يقدرونها تقديراً عالياً ويساقله لم يستطعوا أن يهضموا كيف يمكن لقيادة دولية مثلها. عمّت الكثير من لجل بعدها. أن تهمد بهذه الطريقة القاسية عبر موقعها بسبب مشاجرة تافهة في الحزب في الوقت الذي تستمد فيه بريطانيا لخوض حرب كبيرة.

بالنسبة لحلفائنا في الشرق الأوسط كان هذا سلوكاً غريباً من حكومة وضعها مأمون في السلطة. في مساء ٢٢ نوفمبر قال شارون زكوف «ما هذا الذي يفعلونه لتقلقنا» وفي النهاية جاء تشاك هورن وأعلن أن لديه اخباراً سيئة واخباراً جيدة. والأخبار السيئة هي أن السيدة تاتشر قد ارغمت على الاستقالة. أما الاخبار الجيدة فهي ان السيدة تاتشر قد التحقت بالفرقة السابعة المدرعة. وعلى الرغم من أنه كان يمزح إلا انني شعرت أنه كان حقاً وهو يقول ذلك.

وحكام الخليج لم يكونوا سحرة مؤيدين لبريطانيا بل مؤيدين بصورة اكبر للسيدة تاتشر. كانوا شديدي الاعجاب بأسلوبها القوي في الحكم ولم تفارق صورتها ذاتهم وكنتم كلما تمت بزيارتهم بعد رحيلها كان يسألوني عنها قبل أي شخص آخر. وكانوا يقولون لي: «إن هذه الديمقراطية التي ظلت تحدثنا عنها» كانوا يرون أن يعرفوا «كيف تعزل رئيس الوزراء بدون أن يصوت الشعب بذلك» بالنسبة لنا نحن البريطانيين كانت تاحتجها محل اضطراب وتقلق. لقد اخذتنا من عملنا لمواجهة صدام حسين وخلفت لدينا حالة من عدم اليقين ونحن لم نعلم الطريقة التي تصارعت بها القيادة السياسية وإنها قد اضغعت حزب المحافظين وخشيان من أن تضعف الحكومة في معالجتها للامور والتي كانت شديدة الأهمية بالنسبة لكل فرد في مسرح العمليات.

كما حزين جداً فيما نقول لأن المصالح كانت متحيزة للملاحظات العنيفة ولكننا شعرنا بقدرة الخسارة التي تسببت عن رحيل تاتشر. وكان رحيلها قد وضع نهاية سابقة للأزواج لترتيبنا. التي لم يكن عنها سلفاً. لاستقبالها في الخليج خلال اسبوعين. وليس هناك شك في أنها لو كانت قد جاءت لتلقت استقبالاً حافلاً من حكام الخليج ومن قيادات الجيش ومن جميع الجنود.

والآن وبالنيابة عن القوات البريطانية المسلحة. كتبت لها رسالة خاصة لشرح لها كيف لنا جميعاً في الخليج حزناً على تركها لموقعها في الحكومة. وشكرت لها دعمها لنا وحسمها في عملية نشر القوات في الخليج واخبرتها بأن جميع الناس هنا يكونون لها الاحترام... في كل مكان... لقد كتب بين الحكام العرب. وبين الكثير من الامريكيين. الرتب العالية والرتب الصغيرة. كلهم يعترفون باحترامهم. وأن يحبك عن السلطة قد ترك فراغاً من الصعب ملؤه. وأن غرضي من الكتابة اليك



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هو ان اتمني انه خطا سمعوا في السنين القادمة، ولاشكر من لعل ما فعلته لبلادنا، ولأول ك لنا سوف نفتقدك. لقد كنت حقا سدا عظيما لبريطانيا. دعينا نأمل انه سوف يقيم كذلك. وعندما سمعت ان خلفها هو جون ميچور، سمعتنا وأطمانته، فمع ان احدا لا يعرف عنه شيئا كثيرا بعد، الا انه لفتنا من بين الرضحيين. وكان محبنا لنا ان نعرف انه ان يوزر مسرح العمليات لانه يريد ان يركز جهده على أوروبا ويترك موضوعات الشرق الأوسط لقم كنج. ولكنه سريريا ما تبين ان من واجبه ان يحضر وأن يقابل الله فهد وأن يرى الجنود ويرونه. ويشكل عام ان يخلق لنفسه صلات مثل التي ربطت السيدة تاتشر بجنودها. وكان من أول اتصاله هو تقوية وضعنا في مجلس العموم. وكان هذا بالطبع قد فويل بترحيب كبير فإرسال إشارة لقواتنا أقول لهم ان رئيس الوزراء الجديد يقف وراء ما نقوم به في الخليج وأنه ليس هناك تغيير في السياسة.

وفي وسط هذا الانقلاب الذي حدث بعيدا عنا كانت لنا أزمة خاصة بنا فلقد سمعنا فجأة ان تيم سوليفان قد أهد من فريق التخطيط الأمريكي. وأن صحت الأخبار مانها سوف تكون كارثة لانه كان في مركز شديد الأهمية. ومن حسن الحظ فقد ظهر بعد ذلك ان الموضوع كله كان ناتجا من سوء فهم. كان تيم يحاول ان يحصل على إذن أخضر بالمشغل الى قسم المخابرات الخاص بالقيادة المركزية الأمريكية المعروفة بسكيف SKIFF. عندئذ أرسلت القيادة البريطانية في واكوبم بمنحه هذا الآن. ولكن هذا الرسالة لم تصل بعد وكان تيم في حاجة ملحة لهذا الآن ليستطيع ان يدخل ويجمع بعض الوثائق ليقيم شرحا واقفا لبادي هابن عند

زيارته في ٢٤ نوفمبر. وعندما أخبر ضابط بريطاني من المخابرات ماذا لم أحصل على هذا الآن لأن اتسكن من الشؤون وبشكل ما شغلت هذه الرسالة ومن هنا انتشرت الإشاعة بان زملاءه الأمريكيين قد طردوه. وعندما عرفت الحقيقة إحدت ارتياحا شديدا وقد تبين انه لم يحدث شيء مما ذكر. ولقد وصل الآن سريريا ودخل الى SKIFF. وحصل على ما يريد. وبمضي كل شيء بشكل جيد.

في هذا الوقت كانت أمانتنا مشغولة بالمعملات السيخية (النفسية) والتي كانت مرغوبة في عمليات التنمية الاستراتيجية والتكتيكية. كان عند الأمريكيين فرق عمل كاملة تشغل في الموضوع. ومع انه لم يكن لدينا إلا شخص واحد مخصص لهذا المهمة، الا اننا كنا حريصين جدا على ان ننضم اليهم. وكان من الممكن ان تحقق بعض النجاح اذا التقى عدد من الضباط ولما يتحدثون عن شلة زائفة كنا نعرف ان كلاما كهذا سوف ينتشر سريريا في السعودية والعالم العربي. اذا انك اذا التقت لتستمع للناس ولخبرته يمس خبير تستطيع ان تتأكد من انه سوف يشتره على الناس جميعا معه كل الناس الذين يؤمنون على الاسرار من أي بلد في العالم. ولكن الأكثر أياها من ذلك هو ان تخلق نوعا من الشقاق والرعب في صفوف القوات العراقية المتمركزة على الحدود. وكنا نرى عندما تقترب الحرب ان تحقق ذلك بواسطة مكبرات الصوت وإلقاء المنشورات.

في هذا الوقت كانت تورب الى داخل الكويكس المعلقة من خلال الاربع والعراق وانبوهات صغيرة وبشرية كاسيت. وكانت الاشرطة تمتلئ غالبا على موسيقى عربية شعبية لغنائي مشهورين تستحق ان يسمع اليها في حد ذاتها. ولكنها كانت تمتلئ ايضا على رسائل تحريضية خبير المتعممين كيف يدمر صدام حسين بلادهم وكيف اعتمد على المبادئ الاسلامية بغزو الكويت، وكيف ان الكويكس لم تكن تستحق ان يقرأها وكيف ان الأطباء سوف يطردون القوات العراقية اذا لم يسلطوا انفسهم. وفي الجملة كان هناك حوالي ٥٠ ألف شريط كاسيت قد تم تويربها الى الداخل وعلى ما يبدو قد أحدث تأثيرا جيدا.

ومثل كل اشكال الهجوم الأخرى، كان هذا النوع من النشاط يحتاج الى عناية في التخطيط. ونحن نعد السودة المقترحة لنفسنا للتشوير رأينا ان زملاءنا العرب قد رفضوا لانها غير مناسبة. وكان السعوديون يريدون ان يحتفظوا بأشرف قوي على ما تحتويه العمليات التنصتي. ذلك انهم كانوا يشعرون من ان الخطوات المذاعة تصل نعمة عدوانية. وكان الهدف العام للتحالف هو تشجيع الجنود العراقيين على الاستسلام. وقد اشترنا الى نقاط الضعف في قوايتهم وظهرنا مدى ضخامة القوة التي تواجههم واقتربنا عليهم ان يجمعوا حوزاتهم ويروحوا ويعتبروا ان اليوم الشاق قد انتهى. ولكن ما لم تكن الرسالة معدة بطلا متناهية وبالاسلوب الصحيح فان تحقق أي تأثير.

والزواج العربي في التعبير اقل مباشرة من مزاجنا وفي جميع الاحوال فان العراقيين يفضلون ان يسلطوا للعرب الآخرين عن ان يسلطوا للامريكان الذين كانوا يعتقدون انهم غيلان متوحشة سوف تقطع السنتهم من حلقهم ويأكلونهم في انظارهم قبل ان يعضوهم في الاسر يوما واحدا.



المصدر: الشرق الأوسط (الأسبوعية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ شهر ١٩٩٢

والوجه الجديدة تصفيح إلى تحضيراتنا حدة ونشأنا جديدين وليس من هو أكثر من جنرال روبرت سميت في ذلك. وقد اختير ليفود الفيلق البريطاني. رأسه وسيم، ملاحه قائدة وأشيء بملاحم التنس، وقد بدأ الشبيح يفرز شعره رأسه... اختير روبرت بالاجماع وهو ما يشير إلى مزايه الاستثنائية. ففي ألمانيا سئل رئيس الأركان ولفلد الجيش الأول عن يرشحانه للعمل في الخليج فأختره كلاماً لهذا المنصب مع أنه لم يكن قد أمضى أكثر من أسبوعين فقط في قيادة فرقة ببلانيا مع وجود عدد كبير من كبار الضباط في المنطقة عندما قبيلته لأول مرة في شأن من شغلون العمل في الرياض ويعرض الاستطلاع يوم ٢٢ نوفمبر بهرتني على الفور أصالته. وعلى الرغم من أنه يمتلك عقلية استثنائية في حدة منطقها وفي حرفتها إلا أنه في التعامل كان شديد الحيوية ليس من هذا النوع الشديد للتمسك أو الأورثوذكسي في أفكاره بل كان يرغب في الحلول للنكته للمشاكل التي يواجهها. وسريعاً وجدت أنه الرجل الذي تناء قلبه، فاداً ما اضلي أسراً، يجب أن يمضي به إلى التنفيذ دون أن يتوقع من رئيسه أن يتدخل فيه. وهو في الواقع يحمل هذه السمة التي قد تضعجر الرؤساء الذين يحبون أن تكون الأمور تحت سيطرتهم دائماً. ولفلد أدرجت على الفور أنه وأنا نستطيع أن نعمل معاً بشكل جيد.

عندما وصل أعددت له أن يتلقى تلخيصاً كاملاً من هيئة مكتبتي ثم جلست معه في حديث طويل خاص موضحاً له المستفي في القيادة ومنهجتي في العمل. وبعد يوم ونصف من تقديم هذه الاظلية له ذهب ليستطلع منطقة الجبيل والفضلي للتدريب على الطبيعة. ويأت من شولترزوكوف أخبرتني أن البحرية الأمريكية ومها الفرقة السابعة المدرعة ما زالت في حالة التدريب، والمقرر لها أن تقوم بتضليل العدو فقط عند أي هجوم من جانب قوات التحالف ضد القوات العراقية في الكويت. وكنت أمل أن الفصل القوات الأرضية البريطانية عنهم، حيث تستطيع أن تشارك في العملية الرئيسية في الغرب. وكانت هذه المعلومات حتى تلك اللحظة سرية للغاية على أنه كان من الضروري أن يعرف روبرت بها حتى يستطيع أن يشكل الخططة الحقيقية التي ستند. وقد سمعت ولم أندش حين قال لي أن يتلقى معي كلفة في شأن إعادة الحاق الفرقة البريطانية.

عندما راح يراون القوات التي خصص لقيادتها وهي تعمل على الأرض استطاع أن يكشف القصور في تشكيلاتها ويشكل عام في أعدادها. وبمجرد أن عاد إلى الوطن عمل على أن يستحضر قوات إضافية ليغطي النقص الذي لاحظته عندما استعرض قواته في الخليج ولكي يقوم بعمله على الوجه الأكمل. ومرة أخرى أنا وبادي هابن وجدنا أنفسنا مشتبكين في عدد من الأعصاب. فكان بادني في انتظارنا جعل يعيش تحت الوطلة الضاربة للبيروترابية. المواقف الدني مكلف من رؤسائه بأن يؤكد أن كل طلب له مبرره المشهود. والنتيجة أن توم كنج (وزير الدفاع) وقد فوجئ بعد اضلي جديد وجد نفسه محرجاً في أن يعود إلى مجلس الحرب وسطهم أرقاماً جديدة. ولذلك وكما روي بادني، بدأ كما لو كان يتلقى مشاهد من القاعة (n' la Carte) وراح يتناول كل طلب على حدة رجلاً برجل متراساً لجنة صغيرة وساماً بمستشاريه.

من وجهة نظرنا. كانت هذه طريقة مجنونة في القيام بالعمل. لأن العادة العسكريين في الواقع ليسو موجودين ليسلوا أنفسهم ويوفروا مواقعهم. أنهم فقط

يستطيعون أن يقولوا ما الذي يحتاجون إليه ليقيموا بعملهم عن الوجه الاكمل وإن يقللوا الشاطرة بالحاجة البشرية إلى الحد الأدنى.

أخيراً بلغ السخط بادني أن جند وراءه وليس الأركان وواجه توم كنج بحقيقة الموقف مشبواً إلى اتنا على وشك أن نخوض الحرب بشكل مؤكد وأتانا في حاجة ضرورية إلى الرجال الذين طيناهم. وقال بادني له "إذا كان هذا يعني أن نشارك في المجلس شيئاً محرج. فلنملك أن نزيد أن نشارك على وجهتنا عندما نطلب بالمهمة المكافأة على كاهننا".

وعندما اتى شهر يناير والسلمة لم تزل دائرة جعل بادني أخيراً وزير الدفاع يسمح له بهامش قدره خمسمائة رجل فوق الرجال الذين سمح بهم ولي هذه الحدود تعامل مع باقي الحملة.

ومن الغريب أنني لثاء هذه المناقشات لم أخضع لأي كبح مالي. وعند نهاية معينة في شهر نوفمبر لاحظت أن ادني ١٦٠ مليون جنيه جائزة فورا لتعاهد على أشياء أساسية ويبلغ آخر هو ٢٢٤ مليون جنيه لتعاهد على الأخيرة. وأين ما اردنا تأجير مبانٍ أو معدات مثل ناقلات الليبات كانت تقوم مساومات عجيبة معقدة. ولكنها غالباً كانت بين الشركات السعودية مالكة هذه السفارات والمعدات والحكومة أو القوات المسلحة. وكانت الحكومة قد تحملت بكرم كل نفقات الميدان وإن الإدارة السعودية هي التي ستتولى الدفع في النهاية.



المصدر: **الحرق الأوسط (الأسبوعية)**

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات

التاريخ: ١٢ شهر ١٤٩٢

وفي منطقة الجمويل وجد مارتن هويات نفس الشيء. لم يكن اللال عقبة أو مشكلة. لذلك عندما كان يريد تدوير مخزن هائل للتدوير، بأجبار فهو ٦ ملايين ريال في ستة شهور لم يكن يجد أحداً يقترض في المملكة للتدوير. وكانت قوتنا تتناول طعامها بشكل جيد بسبب كفاءة مخازن تلك البنايات. وعندما وجد مارتن أنه يستطيع شراء كميات هائلة من الطعام من المقايين اللطيف فكر هو وموظفوه في أن يضيفوا إلى تلك كميات لفسافية من القبيض الحلازج والخضروات والفاكهة (وكان الخبز والقرص تخزن يومياً في مخازن القوات المسلحة) ولكن شراء هذه الامدادات مالياً يعرضنا لخسارة أخرى: ذلك أن الطعام من الممكن تسميمه عن قصد. وفدرت لجهزتنا بأن هذا الاحتمال فرصة جيدة جداً لذلك كان هناك نظام دوري للفحص ولم نكتشف أي دليل على تسمم الطعام.

كان وصول المجموعة الاستعلامية إلى الرياض سبباً في لهاد الاستعدادات التي اعدناها. وكانت جالوريا محيرة للذل القطينية قد بذلك كل جهدها. ولكنها لم تكن أكثر من طبخة متوسفة في لضمن الاحوال وان توفر عضاً متناسباً لاربعة عشر شخصاً يذوق طائفتها. ولهذا وكما لقتصر بارك شايان انحضرت سيرجنت مارتن طهاج الجيش من الجمويل. وقد اثبت مهارته ومقدرته في هذه المهمة. وكما عرفت بعد التحري أنه يستطيع أن يترك موقعه دون أن توقع به عقوبة لمضطه به عندي. كان يمتلك الخبرة التعليمية (من وجهة نظري مارتن) لاطاعة الامور على عكس جالوريا التي كان على مارتن أن يركم على ركبتيه ويجهزها أن تبقى لانا سنابل في البيت حتى المادية عشرة مساءً. وكان مارك يستطيع ببساطة أن يخبر سيرجنت مارتن بأن يجهز العشاء في هذا الساعة للتلذذة. ولقد بقيت جالوريا تقوم بعمل واجباتها الأخرى، ولكن طعامنا تحسن كثيراً عما كان عليه.

ونظمت ندوة مشجعة أخرى لحاقتي المعنية بوصول رئيس اركان جديد. وكانت هناك مناقشات كثيرة حول الجهة التي سيقلي منها لن عناصر الجيش البري لقوتنا كبيرة لقد كان هناك اتجاه بإرسال واحد من القوات البرية. ولكني بواسطة إشارة أرسلتها إلى يادي هابن بأن البحرية مملكة تمثيلاً ضعيفاً في قياتي وإذا ما قامت الحرب الجوية سيكون ثاني بيل مارتن مشغولاً تماماً بها. لذلك من الأفضل أن يكون الرجل الجوى من القوات الجوية.

وأخيراً وقع الاختيار على القائد الجوي إيان ماكغرايان الذي وصل في ٢٤ نوفمبر وأثبت نجاحاً فوراً. وجعلته خزانة وحافظته المهمة الرجل المثالي لهذا الوظيفة. وكان قد عمل فعلاً شاملاً في قيادة الجيش الشمالي في ألمانيا وفي الفولكلاند. ولأن وكضابط بنجمة واحدة فقد مرّب من وظيفة سابقاً المستحيلة وهي القديم بين لكفاء. وكانت لديه الصلاحية لأن يصدر التعليمات بالنيابة عني وأن يتصرف نيابة عني في الرياض. وكانت طائفة وكفاءته العامة تحورني من أعمال المكتب الروتينية وتعليماتي وقتاً كافيلاً للسفر لمقابلة الناس والاف على التفاضيل أولاً بأول واركز في السياسة العسكرية.

ورئيس الأركان الجديد يصبح هو صوت قائده. أنه يعكس وجهات القائد ويحمل اوامره ويضعها في التفاضيل. أنا قلت قيادة لإيان: «أنا سنحرق القرية إلى موقع جديد الأسبوع القادم» كانت عليه مسؤولية أن يصبر ذلك القرار في اوامر معينة ويطرح بتنفيذ العملية في تحركها. رئيس الأركان لديه وظيفة مرفعة وذات مسؤولية وهي أيضاً وظيفة ذات تأثير كبير. هو يمتدح إلى أن يكون رجل تجارب وتقدير. ولأن إيان كان يمتلك هذه الامكانيات فقد أصبح ذا فائدة عظمى. ومع تطور الحالة لما مركز قياتي نما عطاؤنا ولم يكن لدى لى الوقت أو السلطة ليلبس مرتاحاً ففكروا في تنظيمها أو اصلاحها. وبعد ايام قليلة تمجولاً في للسرح ومقابلها لكفاءة الرئيسين استطاع إيان أن يفعل كل ذلك.

ومشكلة الأخرى هي استمرار نمو مركز القيادة بأصرار زائد وبدت مناقشة لفضماً توت كتج وأخرون يعلون ما في استقامتهم لتبقى اعداد رجال القوات المنتشرة قليلة. وكان رجال كثيرون يصبون في المركز قياتي دون أن تنلب ذلك بل كثيراً دون أن تعرف شيئاً عنه. وكل شخص في المملكة المتحدة يريد أن يشترك. وعالياً فيه حسنة. فعلاً شخص ما في لندن قد يقول «أوه، أنه من المكدنة أنه سوف يكون في حاجة إلى مساعدة في هذا الشيء» أو ذاك الفرع القهقسيه لهد دون أن يؤخذ رأيي قد يظهر مهتس كولونيل ومعه ضابط برتبة كابتن وبمجموعة من الكتيبة ليدبرون لاداره. وفجأة اكتشف أن لدي فرعا جديداً للأركان. بعد قليل وجدحتني في حالة من الارتعاج لسبب هذا التجاوزات وبحث أعيد الناس على الطائرة التالية إلى الوطن حتى أنبهمهم إلى هذا النقطة. ومع ذلك فلم يؤدي هذا التصرف الفضل إلى نتيجة. وطل مركز القيادة يتضمّن حتى لأش من لممكن لاقامتهم وأصبح طليان أن نبحث عن أماكن جديدة.

وكان مركز قيادة سلاح الطيران الملكي في بنافية مستقلة مع مركز قيادة سلاح الطيران الأمريكى. وكان هذا أمراً منطقياً لأن لثلاثين بين أعضاء الحملة الجوية كان متخصصاً ومعداً بدرجة عالية. ومن الناحية الأخرى كان مركز قيادة قوتنا



المصدر: الشرق الأوسط (الاربعاء)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

البحرية يقوم في مبنى البحرية المموية. ومع أننا كنا نستطيع ان نطالعهم تليفونيا، الا أننا كنا نفضل ذلك من خلال خطبة قليلة تتبادل فيها المعلومات الخاصة. وأهذه فمعدنا نريد ان نتأقش موضوعات حساسة كان علينا ان نذهب اليهم لو ان يجهنوا اليها. وهكذا كانت الاجراءات مزعجة ومعمقة وتميل الى خلق سوء الفهم. وكان الحل الوحيد، كما رأيت، ان نجد بناية كبيرة تتسع لنا جميعا، وفي منتصف نوفمبر باشرت بالبحث عن مكان مناسب.

لذلك، بدأ ايان بعمل بندق الانفس، فضلا عن مشاكله الاخرى في البحث عن بناية. وبنون صموديات كثيرة استطاع ان يجد بناية مناسبة. وهي مركز القضاء البريطاني السابق والذي ظل فارغا لمدة أربع سنوات. وعلى الرغم من ان المساكن حول الأبرار مع اللكين قد جرت بواسطة الجيش السعودي الا انه اتضح أننا لن نتمكن من شغل البناية حتى الأسبوع الأول من شهر يناير.

وفي يوم جهنم ايان. ٢٤ نوفمبر. كذبت الي بروجيت هذه هو احسن يوم منذ ودمرنا الى هناك. ذلك انني تصالحت مع نورمان شوارتزكوف والامير خالد مصالحةً سعيدة الي ابد حد. طلع لي شوارتزكوف قلبه واخبرني بكل خطئه، وبلغت الوهن «انا الآن لشمر بسعادة باللمسة لكي شيء». أولا كانت مقابلي الطويلة مع الأمير خالد ودعوة وكان حاراً في عواطفه نحو البريطانيين أكثر من قبل. ثم في مقابلة خاصة مع نورمان شوارتزكوف تاباننا وجهات نظر صريحة. وقد اعطاني ثقتي الكاملة وكنت سعيداً بصفة خاصة حين أكد لي ان لي مقعداً له جواره في غرفة العمليات عندما تبدأ الحرب. ولتتهزرت للفرصة وشرحت له بصرامة وجدية الأسباب التي تجعلني اطلب اليه ان تحرك فرقتنا بعيداً عن البحرية. وكنت طوال الأسبوعين التاليين لاجل استمالتني في هذا النقطة. وكان يادي هابن ايضاً قد تكبرها له، ولكن لم ترسل - عامدين - اي إشارة عنها الي واشنطن. ان كنت اعتقد ان هذا امر يعمل بيني وبين شوارتزكوف. والان استمع الي جهداً وان كان بلا حماس. كان علي فريجة من الحماسية كافية لتجعله يرى الضرورة السياسية والعسكرية الكامنة وراء طلي هذا. ولكنه في نفس الوقت يجد صعوبة في قبول القرائي فواللمسة له كان الموضوع مشكلة لوجيستكية لا ضرورة لها. فإذاً هو سمع لنا بتحرك فرقتنا قد يعني هذا كسر علاقة ناجحة انشأتها الفرقة السابعة للفرقة مع البحرية الأمريكية. وطليه ان يبحث عن فرقة مدركات اخرى لتدعم البحرية وان ينسب فرقتنا في النقلة في اجل الهجوم الرئيسي. في هذا الوقت لم يعط اي اجابة مباشرة، ولكن الامر - على الاقل - اصبح مفتوحاً وصار للكرة عندهم.

وبال هناك سؤال رئيسي باتياً بدون اجابة وهو سياستنا في ما لو تغيرت الظروف العسكرية. كيف ستكون استجاباتنا عندئذ. ماذا يحدث لو ان صدام حسين قرر انسحاباً جزئياً؟ ماذا لو انه انسحب الي مدينة الكويك تاركا بقية البلاد حرة؟ ماذا لو انه انسحب الي جزيرتي بويان وروياتين؟ كما نتأقش بشكل متواصل هذه الاحتمالات، وكان شوارتزكوف يريد بشكل حاد ان يعرف رأيا مباشراً من واشنطن. ولم يكن لنا في مسرح العمليات ان نقرر ضرب صدام وطيره. كان ذلك متروكاً للام المتقدمة. والطبع مستنصر جميعا بالاجابا بعد ان تمنا يمثل هذه الاستعدادات العسكرية الهائلة لو ان الواجبة لم تحدث وانهار كل شيء. كما لو كان بيتنا من اوراق اللعب. وإذا كان صدام قد دفعنا الي ان نتيق قوتنا بهذا الشكل وانفرا لنا بان نصل الي الحافة ثم عاد فجأة وسحب قوته وعاد الي بلاده. اننا سنجد انفسنا امام خاتمة ميترية مزعجة. وبعد هذه التناقضات الجاهضة ستكون خاسرين تماماً وغير قادرين على توجيه اي برء. وطلياً نحن ايضاً ان نعود الي بلادنا لان العرب لا يريدوننا مطلقاً حولهم. وأكثر من ذلك فإنا لن نكون قادرين على العودة الي الخليج في المستقبل القريب، ذلك ان نظام السوق (الليجوسيتيك) البالغ الاتسام يجهل من التصحيل علينا ان نعود سريعاً. حتى عندما نحل الصموديات السياسية فإن صدام يستطيع لو اراد ان يعود مرة اخرى الي الكويت. وكان غواب اي اهداف سياسية واضحة بسبب قلقاً دائماً. ومع ذلك ومع مرور كل يوم كان يعني بزيادة باتنا سوف نخوض الحرب. ونحن نتنقل الآن الي لفترة حساسة، كذبت ذلك في ٢٩ نوفمبر. «لا اعتقد ان صدام حسين سوف يتسبب واعتقد ان حريا من نزع ما سوف تتسبب. وسوف يهزم صدام ولكن باي ثمن من الضحايا والاضطرابات التي قد تنتقل من الشرق الأوسط الي بقية أنحاء العالم».

المصدر : الشرق الاوسط (الندنفة)



النشر والذمات الصحفية والعلومات التاريخ : 14 يونيو 1982

اعتقد البعض أن صدام سيضرب الرياض بيولوجياً

وجدت الامير محمد بن فهد ملماً بالماما كبيرا

بشؤون بلادنا • أخبرني الملك حسين أنه

حاول إقناع صدام بإطلاق الرهائن

خطر لي أن يحتجز صدام

جيمس بيكر لو ذهب

إلى بغداد



المصدر: الشرق الأوسط (الندنية) ١

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

● لعل مساعدي صدام
حاولوا تضليله
● عدونا الأكبر لم يكن
الصدام بل السام
● لم يكن لدي شك في أن
الرياض ستتعرض
لهجوم بالصواريخ

في هذه الحلقة يتناول المؤلف فصل حرب الأعصاب ويقول في رسالة «لنا نمر» بمرحلة شديدة الحساسية ويمكن أن يحدث أي شيء دون سابق إنذار. ويقول عن صدام حسين أنه باطلاقة صواريخ سكود يريد بذلك أن يتعمد رفع وتيرة الضغط في حرب الأعصاب العلوية. ويقول حول فكرة إرسال الرئيس الأمريكي وزير

خارجيته إلى بغداد «إنها سببت لي شعوراً بعدم التوازن».

فماذا لو أن صدام احتجز بيكر كرهينة وحول إطلاق سراح الرهائن الغربيين الذين كانوا محتجزين في بغداد فإنه لم يجد الدافع الكامن وراء هذه الخطوة حتى الآن. ويحلل ذلك بأن صدام حاول احراز

نقاط في ما يتعلق بالرأي العام. أو لعلها الرسالة القوية التي وصلته من أمريكا حول وجود الرهائن وشن الهجوم.

ويقول إن صدام أعماه الغرور بحيث لم يعد يبصر الخطر القادم نحوه.. وهناك مفاجآت عديدة في هذه الحلقة يطرحها القائد البريطاني ضمن سياق منكراته.



المصدر: الشرق الاوسط (الندية)

النشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ:

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

في حوالي الساعة الثامنة من صباح الاحد، الثاني من كانون اول (ديسمبر) سمع من مكبرات الصوت في مقر قيادة، صوت اسريري للهجة، معني النيرة، وجار فجأة بالتحذير التالي: «مقوم بالسكود... هجوم بالسكود» وقد التفتت اجهزة استقبال القمر الصناعي تحت الصحراء الحرة للقبولة عن صاروخ قصير المدى، لحظة انطلاقه من موقع بالقرب من مدينة البصرة العراقية. وكذا خلال البقيتين اللتين اعقبتا ذلك في وضع مقوم ببعض القلق، يراودنا الخوف من ان تكون صواريخ سكود قد اطلقت على اسرائيل، بكل ما ينطوي عليه ذلك من عواقب. ولم تلبث اجهزة الاستقبال الاخرى ان كشفت لنا عن شكل الصاروخ، فتتسلسل الصعداء عندما اكتشفنا انه اطلق على سبيل التجريب، من الشرق الى الغرب، وفي داخل المجال العراقي في الصحراء الغربية، في موعد لاحق من الشهر نفسه اطلق صواريخ اخرى عبر المدى نفسه، واصبح من الواضح ان صدام حسين كان يعتمد رفع وتيرة الضغط في حرب الاعصاب الطويلة هذه.

لقد كان معروف من خلال تقارير الصحافة العالمية ان التحالف يمزج قوته على نطاق واسع، وكان ذلك موجوباً: لهدم من اعداد الصدة للانسحاب من الكويت، شروع في اطلاق الصواريخ معبراً بذلك عن التجمع والتظاهر بالشماعة. ا

قلت لبريجيت: «لنا نمر برحلة شديدة الصعابية، ويمكن ان يحدث اي شيء دون سابق انذار». وكان الرئيس بوش قد عرض ارسالا وزير خارجيته جيمس بيكر الى بغداد، لاجراء مباحثات. غير ان ذلك لم يكن يبدو لي سبباً للشمع بالتنازل. وامل العكس هو الصحيح، فقد خطر لي ان صدام قد يمتحن بيكر رهينة ذات قيمة اضافية، وبذلك يضمن به العمليات بدلا من ان يحول دون نشوبها وتكتيد: «ان علينا الا نشعر بالطمأنينة لمرء ان المباحثات أصبحت على جدول الاعمال، فصدام قادر تماما على استغلالها بهدف الخداع والتعمية على عمل استراتيجي يقوم به. انه يعلم اننا غير مستعدين في الوقت الحاضر».

(والذي حدث ان بيكر عدل عن زيارة بغداد، وتم اجراء الاتصالات بين امريكا والعراق عبر جنيف). وعلى الرغم من اننا كنا نجاوب صدام مباشرة لفترة تزيد عن الثلاثة اشهر، فقد استمرينا في التقليل من حجم غيابه. فإذا كان قد رأى ان الحرب واقعة، كما يبدو واضحا، فلماذا انتظر لذلك؟

لقد كان لحجامة عن الحركة امرا في صالحنا تماما. والا فلماذا لم يسهل الضربة الاولى في وقت كان على بيته من ان استعداداتنا لم تكتمل بعد او لقرضنا انه على وشك ان يفعل شيئا فلك كانت فرصته الملائمة. ثم خيارات عديدة كانت مطروحة امامه كان في استطاعته توجيه ضربة جوية اما ضد الملاحة او ضد قواتنا الجوية. فالقوئل التي لا تنتهي على طريق التباين للوجود والتوجه من الشمال الى الغرب عبر الصحراء، قائمة من جبل، كانت هذا مكتشفا امامه وكان يومه شن هجمات صاروخية ب «السكود» ضد الرياض او طهران او اسرائيل. او توجيه ضربة عبر الحدود السعودية كما فعل في الخلفي في وقت لاحق. فترات التحالف لم تكن مستعدة للقتال بأي حال من الاحوال. واللعل على ذلك ان اعدادا كبيرا من قواتنا كانت في حالة تنقل بين مكان وآخر عبر العالم، وبعضها لم يكن قد غادر قواعد الخصصة لوقت السلم. بل ان اولئك الذين اصبحوا في مسرح العمليات كانوا في وضعية دفاعية. واما الخطط الامريكية المطلقة بالحرب الجوية فلم يكن الاعداد لها قد اكتمل. ولم تكن قاذرون بعد على الفصل بين القوات العراقية الاسامية وبين اعداداتها عن طريق النصف الجوي او حتى ان تقطع وسائل اتصالها عن الاتصال الخلفي. واختصار كان الحفا، في وضع مضطرب، وكانوا سيقعون في ارتباك شديد لو ان صدام اختار تلك اللحظة لغرض المسالة بالقوة العسكرية.



ولو أنه سدد ضروقه فاعلم أننا كنا سنوكل انتفاعه ومن ثم نعالج الأمر. بيد أن مشكلتنا كانت ستكون عظيمة وبخسائرها كبيرة بعدد بها. ووبينا تأمل الأحداث الآن لا اجنبي مدعينا إذ افكر انني كنت احص بعظم وفاء مشغوليائي للتزايدة باستمرار، وانني كتبت في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) أقول: «هذا العمل قد يكون هو الذي سينال من سمعة دي لايلير. ثمة الكثير من الأشياء التي يمكن أن تلعب شخصية للخطأ ذي المعائب الوخيمة. انني لتسائل لهيأتا عن السبب الذي دعاني للقول به. ومع ذلك كنت اعلم انني غير قادر على المزوف عنه» مع مضي الأيام كانت قوة التحالف تنمو وتتعلم. وقد عاد الآن مونرو من لجانته في المملكة المتحدة حاملا رسالة من جون ميجر الى الملك فهد، بأن الحكومة البريطانية، حتى في حال تفويض رئيس الوزراء، تظل ملتزمة التزاما كاملا بقضية التحرير، وخلال زيارة الى ميناء الجليل لحد مشهودا مشيرا للزورج حول القوة العسكرية التي كان الأمريكيون يعمدونها. وقد ارسلت الى قيادتي أقول: خلال الأيام الثلاثين القادمة سيكون الطغاة قد افرغوا شحنات أربع وعشرين عربة في اليوم الواحد، وستغادر لبناء قوافل بطول سيمون كيلومترا كل يوم، والصفحة ستكون لسيون ستة المائة من القوات العسكرية للولايات المتحدة هنا.. وكذلك اضخم سلاح جوي في التاريخ، يشتمل على ثلاثة آلاف طائرة مزودة بأحدث تكنولوجيا تم للتوصل اليها».

وقد انضمت للتحالف شخصية عسكرية ذات وزن، هي العميد البحري (الكومودور) كريس كرينج الذي وصل الى مصر مع العمليات في مطلع ديسمبر وتسلم منصبه القيادي بعد يومين. ويذكر أن كريس، طيار الهليكوبتر البحري، سبق أن نال وسام الـ DSC لخدماته الفارقة التي قدمها خلال خدمته كقائد للبارجة Alacrity التابعة للبحرية الملكية خلال حرب الفولكلاند. وقد وصل هذا الضابط الضخم للجنة والذي يمتدح بظهور صلب وشعر اسود وفيه مريح منساب وصل حاملا سمعته كمقاتل معروف بروح الانتماء في البحر. وخلال أيام قليلة أدركت أنه سيكون كسبا حقيقيا لجناب التحالف الأمين. فطقت منه تقديم خطط لعملية تشنها البحرية في أعالي مياه الخليج، وصرعنا ما شرع في دراسة الأفكار التي وضعها في توجيهاتي والتي رسم خطوطها العامة فويق من المدرسة البحرية التكتيكية.

إن مشاعر الخوف التي اتراها باتريك كورنينجلي بمدونه حول الضحايا تزامن ظهورها مع الاتهامات للفاين في مقاومة الدوابت موله لطلاني حول ضرورة إنشاء محطة إذاعة للقوات وكذلك تأمين الاتصالات الهاتفية. ففي البداية لم يكن لدينا أي موافق على الإطلاق.. وقد كانت الموافقات القليلة الموجوبة في العسكرية للزوجة تمتدح طوابير طويلة باستمرار. وعندما وافقت وزارة الدفاع على الترتيبات الخاصة بالهاتف في نهاية الأمر، تقدمت شركة ميركوري، بعرض تطلبت فيه على شركة «بريتيش تليكوم» وقامت بوضع خمسين جهازا هاتفيا إضافيا في مناطق رئيسية. وفيما بعد قمنا بتطوير أجهزة هاتف متنقلة بحيث يمكن إجراء الاتصالات بالبرق من داخل الصحراء نفسها.

وأما نزلجني فقد انضم بالحركة للسرية وبالتنوع. فعلى سبيل المثال انضمت لبة الرابع من ديسمبر (كانون الأول) في الصحراء، بصحبة سرية محرس دواغوناه الخاص بالملكة، وكان على رأسها اللينجر ماسيخ ماكوكاند، فتطلعت شيئا من التكتيكات التي اتبعها في جولة الاستطلاع التي اعتمدت خلالها على عربات مصفحة من طراز مصيقتار، وكانت الجولة مملية ومثيرة للاهتمام ومفيدة. فقد زيارتي بمعركة تفصيلية حول ما يمكن أن يعرزه الاستطلاع المسلح في الصحراء. كما أن قيادة العربات لولا غير لرامه، واستراق السمع لوما استفاض القادة في إبداء تطبيقاتهم، منجني احساسا بطبيعة المشكلات الخاصة بالناورة تحت جنح الظلام.



المصدر : الشرق الاوسط (التدنية)

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للتش والذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

وبالصحفوات الثلاثة عن ضبط الدعم الجوي والتحكم به. وامكنني ان الحظ بنفسى امكانية وقوع حوادث تطلق خلالها قوات صديقة النيران على قوات صديقة اخرى، وبخاصة من الجو، وقد دوت ملاحظات تتعلق بالتحسين الاجراءات الخاصة بتجنبها.

وعندما تحدثت الى القوات العاملة في الصحراء، في تلك الليلة اخبرتهم بانة لن تكون هناك زيارة من قبل رئيس الوزراء الى مسرح العمليات. غير انني ما ان استيقظت في الصباح حتى سمعت من الالامة بان جون ميجر كان يشغل لهذه الزيارة في شهر يناير (كانون الثاني). ويبدو ان القاتلين تآثروا عندما اكتشفوا انه حتى قاتلهم لم يكن على علم بما يجري من امور!!

وفي اليوم التالي قمت بزيارة الامير محمد بن فهد ابن الملك امير

المنطقة الشرقية، في مدينة الظهران، فوجدته ملما لثامنا كبيرا بشؤون بلادنا. وقد كان مقفرا ان يكون في المملكة المتحدة، ولكنه تلقى ترجيحها من والده بالا يدافع السعودية في لحظة حرجية كئيد. ولم يثبت ان لثامنا معا الى حل ضاء كبير اقامه رجل اعمال بارز في بيت مليء بالرخام ومفروش بسجاد جلد لا تقدر بثمن، وزيات فخمة. لقد كان المكان كله كما اخبرت بريويت: مبتالا بالثروة والثراء على نحو لا يمكن ان يحفظه الا عربي.

وفي تلك المناسبة نفسها، عدت الى الرياض حيث اجريت حوارا مطولا مع نورمان شوارتزكوف، تركن بعضه على المسألة المثيرة والمثقلة بالضرب البيولوجية والقلاح اللازم لمواجهة، ايضا تركن البعض حول تحميس القيادة في القوات البريطانية. ولم يكن ثمة من قرار قد اتخذ في لندن بعد قريبا يتعلق بالتخليح. الا انني كنت متحمسا له.. قلت: «لاني لاعد استعمال القلاح، بشدة». واضفت: «لا استطيع القول بصيرته وعدم استعماله في الوقت نفسه. وسنكون ملوئين اذا لم نستخدمه. ايضا يسارع صدام الى شن هجمات بيولوجية».

وكان السؤال المطروح ازاء ذلك من: «اذا قمنا باستعمال القلاح ففي اي مسرح عمليات»

البعض كان يشعر بانة اذا ما لجأ صدام الى شن هجوم بيولوجي، فان من المحتمل ان يوجهه ضد الرياض بهدف نشر الفزع هناك. واما البعض الآخر فكان يعتقد انه سيخلص به القوات للجوية في الخطوط الامامية.

واما في ما يتعلق باعادة تنظيم التسلسل القيادي فقد وصل خلافتنا في الرأي الى مرحلة احقر، ذلك ان خطتي حول تصديق قواتنا لم تصحب شوارتزكوف بأي شكل من الاشكال، واستطاعت فهم الاسباب التي دعت

الى اتخاذ ذلك الموقف، جدا، فمن الناحية العسكرية ان تمنحه هذه القوات اي فائدة، واما ستصيب في اثارة صعوبات ادارية ولوجستكية. وعندما اثرت المسألة قبل اسابيع، لم يطق بشي. لانه كان يعمل بالا اتباع لحيث قويا. ولكن منذ ذلك الوقت، كما خمنت، تعرض لفطمن من قبل قوات المارينز

التي تمتلك قوة تأثير كبير في «البيتايجون» بضرورة ابقاء اسلحتنا في مكانها. وها هي الآن يقام مطالبي يدعوون لانه اذا ما قامت قواتنا بالاتصام الى طرف الخفاف الايسر، فإننا لن نكون قادرين على نمسا لوجستكيا.

نظرا لان خطرت امداداتنا ستصبح ضخمة الطول، وكنت مؤمنا من قدرتنا على معالجة الامر، ومصرنا على ان لحيه يفرق من الخبراء، جوا، الاثبات وجهة نظري على عين المكان، وفيما بعد، طليت من باني هاجن، على الهاتف

، ان يتأكد من ان وزير الدفاع توم كينج سيقيم بدعم طليبا بقوة، ويحيث لا يكون ثمة من فجوة بين مطالب العسكريين البريطانيين ومطالب المدنيين.

وفي الخامس والسلس من ديسمبر، قام كران باول ورئيس هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة بزيارة الى مصرح العمليات، برحلة ديك تشيني وزير الدفاع، فقامت لهما عرضا حول الدور البريطاني منه سمع دقائق، وقد وجدت باول قابلا للموار ويستعم برؤية ملحوظة. وعلى الرغم من انه لم يكن لدي الكثير من العمل للمشتركة، الا انه كان لطيفا ووديدا تجامى. وقد

كنت سعيدا لرؤية نورمان شوارتزكوف لعماله بكثير من الاحترام، وان ثمة صداقة طيبة تربط بين الطرفين.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والذات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

وأوضح بابل أن بيكر سيخضع موقفاً متشديداً مع العراقيين أزاء مسألة الانسحاب من الكويت، وأنه سيخبرهم بأن الانسحاب الجزئي ليس خياراً مطروحاً، وأن عليهم الانسحاب على نحو كلي.
لقد أسعدني أنني وجدت بابل وشوارتزكويف يعلمان بأنهما، إلا أنني كنت قلقاً لأنه بدأ اتهمنا بقتلنا لحظة واحدة لعمل مجرمي، ولذلك اتضح لي أن القيادة لم تكن لديها توجيهات مكتوبة حول سير العمل.
لقد كان لدى رئيس هيئة الأركان توجيه شفهي من نوع ما: أن يخطط لاستعادة الكويت. إلا أنه لم تكن ثمة تعليمات حول ما إذا كان عليه الهجوم

على العراق كله، فأنهض على بغداد، والقبض على صدام أو أي شيء آخر. لقد أثار عدم التصديق هذا، للقلق لدي، كما ألقيني الاختلاف بين البريطانيين والأمريكيين حول قواعد الاشتباك.

إن قواعد الاشتباك ليست بذات أهمية للمدنيين عادة، وإما البحارة والجنود والطيارون فإنها بالنسبة لهم بمثابة الحياة والموت. لذلك أنها تتحكم ببرد فعل الفرد أزاء العمل للعائد، وتطرح مسألة الشروط التي يمكن أو لا يمكن وفيها إطلاق النار على العراق، إن هدفها هو في جوهره ضمان عدم اشغال أحد الحرب بطريقة الخطأ. ولكن على الرغم من أن غرض قواعد الاشتباك بسيط، فإن تطبيقاتها أصبحت أصبحت أصعب بكثير من ذي قبل، وذلك بسبب الذي للتزايد للأسلحة الحديثة والتقنيات التي تطويع عليها. ولأنهض على سبيل المثال طائرة مجهزة بصواريخ يتم إطلاقها من مسافة أبعد من القنابل وطائرات الرصاص. فباله لا يكفي منطلق وضع القواعد التي تجعل الطيار لا يطلق النار على طائرة أخرى إلا عندما تصبح ضمن مدى معين. إن المسألة تصبح عندها غير ذات موضوع.
وأما الزمن فيبدو العنصر الأحدث أهمية. إلا أن على المرء أيضاً أن يأخذ بعين الاعتبار ما إذا كانت طائرات العراق قد أوجهت من نوايا معادية أو لم تفصح، وذلك في حال وضع طائراتك ضمن مدى وإلزامها الخاص بإطلاق النار. كل ذلك يؤدي إلى تعقيدات شديدة، وبخصوصاً أنه، كما هو الشأن في كل حالة، يكون رد الفعل العسكري مميّزاً عليه من قبل القرار السياسي للبلد الذي تنتمي إليه القوات المسلحة.

لقد كنا في الخليج على هيئة من له في حال اندلاع القتال، فأننا سرعان ما سنتفكر في حالة حرب كاملة تمنح قادتنا حرية الحركة القصوى داخل حدود جغرافية. ودخل هذه الحدود يكون باستطاعتنا استخدام أي من أسلحتنا ضد العراق عيشاً يهددنا.
وعلى أية حال، فقبل اندلاع القتال كنا مقيدين بقواعد اشتباك أشد تشديداً... وكانت هذه القواعد تختلف بين دولة وأخرى، فالأمريكان على سبيل المثال كانوا فيما يتعلق بها، أشد حرية منا.

وقد ألقيني هذا الاختلاف بين دول التحالف إلى حد كبير. فلما لم أكن أرغب في التمييز باندلاع الحرب عن طريق الصفة. إذ إن حالة على غرار إسقاط طائرة الركاب الإيرانية من قبل الأمريكيين في عام ١٩٨٨ كانت ستكون متفجرة في الشهر الأخير من عام ١٩٩٠. ومن جهة أخرى فإن طائرات التورنادو التابعة لسلاح الجو الملكي والتي كانت تدمر بعلامات قتالية مستمرة، كانت معرضة للخطر في كل يوم. وكذلك الأمر بالنسبة لسفن البحرية الملكية الموجودة في الخليج. لقد كانت هذه معرضة لخطر أعظم.

وفي رأيي رؤى قاطبة الكبار أن قواعد الاشتباك التي زعمنا بها كانت أشد تشديداً من أن تمنح القوات الحماية اللازمة. ولكن لعل كل قائد يتدبره هذا الشعور عندما يصبح مسؤولاً عن جنوده ومعدات مسؤوليته مباشرة.
إن المعركة مجلسيستر من طراز ١٩٢٠، وهي تابعة للبحرية البريطانية، يبلغ عند طاقمها (٢٠٠) رجل. وقد بلغت تكلفتها (١٢٠) مليون جنيه إسترليني، وأرسلت الفرصة للعراقيين لقاصوا بالهجوم عليها بطائرات تطير على ارتفاع منخفض ومزودة بصواريخ أكسسيت التي يمكن أن تطلق من مدى يبلغ ثمانين كيلومتراً.



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ويقضي قواعد الاشتباك للمهوية لدينا بالأشياء التي نلعبها الجريه بطائرات معادية حتى تكون على مسبعة كيلومترات معدومة. وهنا يكون السيف قد سبق العتل. والنسبية لبريطانيا التي تعتبر دولة بحرية بالدرجة الاولى، فان خسارة وصيد خيري خلال الحرب او حتى قبل بداية الحرب ستكون بمثابة ضربة ممرة من الانجاية المالية والمعنوية. ومع ذلك فقواعد الاشتباك التي نلتزمها كانت تبدو لي سببا لزيادة خطر وقوع كارثة كونه. ولهذا فليس من المستغرب ان تكون قواعد الاشتباك موضوعها للنقاش

وجدل مستمرين على الصعيدين المحلي والدولي، وفي مقر قيادتي كان لدي معاميان يترسمان الموضوع. ولكنني شعرت ان السؤالين في الملحق للتحفة كانوا يتجهون موقفا باردا ومعاديا، ويشعرون بالقلق من جراء الضماعات القانونية المترتبة على جعل قواعد الاشتباك فضفاضة. اكثر مما يشعرون بالقلق ازاء فرص فقداننا لصفية او طائفة خلال ضربة عراقية استباقية. وفي الوقت نفسه ابركت ان موقفا متوازنا كان امرا ضروريا، وان أي رد فعل مبالغ فيه كان سيصيب بشوب الحرب.

وفي السادس من ديسمبر قام صدام بحركة معية، عندما سارع فجأة الى اطلاق سراح الرهائن الغربيين الذين كانوا محتجزين لديه. وما ان تصدر هؤلاء من الاسر حتى اطلق تصريحه للسيف والقتال بأنه ليس يحلج اليهم وان يوسعهم الشهاب الى بلادهم في فترة عيد الميلاد. غير ان الدافع الكامن وراء هذه الخطوة ظل بعيدا عن الموضوع. وأمل قد حسب انه يمكن ان يصرح تقريبا في ما يتعلق بالرأي العام العالمي، او لعله ادرك ببساطة انه ليس ثمة من مكسب من جراء التفتيش بالرهائن للقدرة الطول. وفي وقت لاحق اخبرني العامل الانساني الملك حسين بأنه حاول اثناء صدام بأن الرهائن كانوا يتسبون له بالضمير اكثر مما يموهون عليه بالفتح. ولا ريب ان نصيحته لا بد ان تكون قد لعبت دورا في ندمه نحو انتهاك الرأى. وربما قام جيسس بيكر أيضا بإبلاغ النيكيتا خوروشوف في ذلك وجود الرهائن ان يقول دوننا بدون شن هجوم قد نقيم به. وكما كتبت في رسالة لبريوجيت فانتا: لم تكن تعرف كيف تفسر الخير المتعلق بالرهائن. فهو شخص شديد الاتواء. ويرادوني الشك في انه كان يرى ان الرهائن يشكلون عبئا متزايدا، وكانت لديه آمال في ان يؤدي اطلاق سراحهم الى زعزعة تماسك التحالف. ثمة امر واحد مؤكد: اطلاق سراح الرهائن لم يكن عملا وديا من أعمال حسن النية.

يوم الجمعة الثامن من ديسمبر جابني برعاية فلما لحظي بها: يوم عطلة اضافي، لقد نظم البروجانير بيتر سنيوكو، وهو صديق قديم منذ ايام الكلية العسكرية ويعمل الآن ملحقا عسكريا في السفارة البريطانية، نظم رحلة عبر الصحراء الواقعة غرب الرياض، لزيارة خندق الطويق الدفاعي للثور ويتخلل دروب صحابية وهابطة عبر سطحه الصحري، يمكن لاجتيازها بواسطة الحمير او سيرها على الاقدام. ووجد الصفر على متن سيارات متدانة وضعتا طاولات وكراسي النخلة في موانع قريب من شفة الخندق الدفاعي. وقام بيتر بشواء قطع الخبز من الستيك بطريقة الخبير للتمكن، فالتفتناهما معنيين النظر في مشهد رائع يتخلل طيران الحدا والنسور من تحتنا. لقد كانت لحظة قصيرة. الا انها كانت مفيدة، لا تمنحتني فرصة التفكير في الموقف الذي وجد التحالف نفسه فيه.

وانذاك ابركت لنا وصلنا الى نقطة الالا عوية. فالولايات للتحفة وبريطانيا اصبحنا ملتزمين عسكريا ومن حيث السمعة السياسية، اني خذ اننا اذا لم نتجح في اضرار صدام جميع بالاستسحاب من الكويت فان عملية ارسال القوات كلها ستبدو بمثابة فشل بلاط اللثمن. كما اننا مع بناء قواتنا، اصبحنا نأقدي الصبر في ما يتعلق باكمال للهمة التي ارسلنا بهدف لنجازها. فبعد ان جئنا بالآف الرجال، لم تكن نريد ان نجد بأن كل ما كان في وسعهم القيام به هو الجلوس على الرمال ومن ثم العودة الى الوطن. كان من اشد المشاوير التي نتكلمنا هو ان يقوم صدام بالانسحاب جزئي، تاركا اياتنا ملحقين في الهواء. وقد عززت من ذلك القلق في رسالة قلت فيها:



هان لديه مجموعة شديدة من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وبإمكانه التسبب في خسائر جسيمة في هجوم من آخر خندق أو هجوم لانتقامي. ولهذا فستعتمد على تفوقنا الجوي لتدمير إمكاناته اذا ما اضطرنا لذلك. غير ان الانسحاب الجزئي كايوس من الناحية السياسية، وانا على ثقة بان تلك لعبة سيكلف بلعبها، ولقد وضعنا راسمنا السياسي كله في مصلحة انسحابه الكلي، بحيث ان اي شيء يقصر عن ذلك سيعمل نكسة كبرى لنا وكسبا مضروبا له.

ول اننا ما راكنا فخطا لوضع القوات الاسلامية في الكويت اذا ما حدث ذلك، بحيث تمثل المناطق التي انسحب منها، غير انه لن يكون هناك من قتال. من ناحية الهجوم سيكون من الصعوبة بكان. بالنسبة لنا والولايات المتحدة ان نذهب للحرب بغيرنا.

والد استعيد الاحداث التي تصورت متصلا فيها، لا لذلك الا التخمين بان صدام كان قد اعاده للفرق بحيث لم يعد يصير الخطر القادم نحوه. لقد كان يعلم من العلم حجم وبرنامج القوات للمنتشرة ضده. ولم تكن الصحافة العالمية وحدها التي نظرت لنياه خضفنا وتعززنا وتلك كجزء من مناوئنا ارفعاه على الانسحاب وانا فمنا بتزويده بالمعلومات والصور ايضا.

والم اركانها قد تمعدوا تضليله فيما يتعلق بإمكانات ومعدنيات قواته. ولكن حتى لو فعلوا ذلك فان الثقة بالنفس، شبه العمياء لمصاب بجنون العظمة، في وحدها القادرة على اقتناعه بان قواته تمتلك اي فرصة في حرب موقلة. ان الديكتاتور لا يفوته العقل واما تقوئه الاثا. وبدا من ان يعدل سياساته في وجه تهديدات ساحقة، فانه لا يعترف بضخمت النكسات ويستمر في التهاج المتناسبات التي اختارها.

وقد كان صدام مصمرا على تعزيز غزوه الكويت، بصرف النظر عن العواقب، وكان واثقا من حقيقة ان الجارة والشراسة اللتين يطوي عليهما ما اقدم عليه ستكونان حقيقتين لانهال العالم الى حد جعله عاجزا عن الفعل، وحتى عندما راي نولا لآخرى تعد لعدة لرد فعل عنيف، لم يكن قادرا على الانسحاب. او التفاوض بشأن الخروج من الورطة التي تسبب فيها.

في العاشر من ديسمبر بدأت عناصر فيلق بريطاني بالوصول الى الجبيل، تجاهه قائد الفيلج جنرال، روبرت سميت بالمهمة الصعبة للمنطقة بجمع وتوزيع الفيلق، وتكريته، وتنسيق عمله مع القوات الامريكية. وجعله جاهزا للقتال خلال ستة اسابيع على ابعد تقدير. وكان ذلك وتعني ان ينجز في جو جديد كليا على رجاله ومعانهم التي سمحت للقتال في شمال اوروبا والدرجة الاولى.

وخلال عمله الاستطلاعي في نوفمبر راي بقمته ان الصحراء العراقية منحه الفرصة لتطوير مفهوم جديد لعمليات الدروع، في اوروبا حيث يتدرب الجيش البريطاني عادة، يكون لتضاريس الارض تأثير حاسم على التكتيك. كما ان تحرك طليعة قوة كبيرة لا بد ان يتغير بسبب ملامح الارض المتغيرة، كالطرق والانهار والجسور، والمستنقعات والغابات والقرى والبلدان والحدود. فكل ذلك يفرض مسارا للعربات للدرمة ويؤيد حركتها. والتجربة ان القائد العسكري، بعد نفسه مضطرا باستمرار لتعديل تشكيل قواته كلما تقدم في تنفيذ العمليات. وخلافا لاسطول من السفن او سرب من الطائرات التي يمكن ان تسير حركة القوات، فان العربات للدرمة لا يمكنها ان تتقدم باضطراد ووفق للتشكيلات التي تسبب لها.

واكثر من ذلك فان القائد، نظرا لاضطراره لتعديل توزيع اسلحته لتتناسب مع ممره واستمرار على اعادة تنظيم هذه القوات بحيث تتركز اسلحته المتقدمة في افضل المناطق واشدها تأثيرا. وخلافا لذلك فان الذليل اللوجستيكي في مؤخرة القوات، يمكنه التمزك وابق مشيخته. فالعرب في اوروبا ملء ببيع الاممات والاسلحة التي يمكن ان تتحرك عليها العربات بسهولة ويسر. اذ ان التسهيلات موجهة في كل مكان ولهذا، فعلى الرغم من ان مقدمة القوات تعزل حركتها تضاريس الارض فان المؤخرة يمكنها ان تتحرك حشوا تشاء.





المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

في المخبراء اكتشف روبرت بنفيسه ان العكس هو الصحيح بالقياس فالدبابات في اللقطة سيكون في وسطها الحركة كما تظاهرا محافظة على تشكيلاتها وان يكن على القادة تغيير مزيج وتوزيع اسلحتهم باستمرار. واما في المؤخرة فستكون هناك عقبات وعراقيل. فالعربات التي تحمل الوقود والأخيرة وقطع الغيار وما تشابهها، ستجد من الصعوبة بمكان ان تهدئ الى طريقها عبر ارض مسطحة لا علامات مميزة عليها.

بل لنها قد تجد نفسها عاجزة عن التقدم عبر الرمال، ومعرضة كذلك للهجوم. ان المؤخرة هي التي سيكون مقدرا لها ان تواجه حركتها بالعراقيل وان تكون عريضة للأخطار.

ولاحظ روبرت ايضا انه لا معنى للقتال من اجل قطعة من الرمال. وكما قال، فإن الامر هو لشبه ما يكون، بصار يقاتل من اجل موجة او طيار من اجل غيمة. ويتردد ان رقيقة من الرمال، كانت قضية لا معنى لها. فاذا ما اراد عزائي احمق ان يحفر حفرة يتركز فيها، فإن الفضل طريقة للاحاق الهزيمة به هي الدوران من حوله وحرقه من اللب. وبطالما ان العراقيين قدروا الدفاع عن الرمال، فانهم، كما لاحظ جملتي انفسهم عاطلين عن الفطر، وهكذا قرر، التدوير على قتال متحرك بسرعة بحيث يتم، حسب تميزه، تعديل طريقة تضاريفنا، ويحيث يمكن الاستجابة للتحايل التي تملها الظروف.

لقد اشتهر امام القوات كالمشقة الان، الشيء الكثير مما ينبغي تعلمه. ولكن بالنسبة للجنود الذين امضوا شهرين في مسرح العمليات كان العدو الأكبر هو الستام. وقد وجد الكثيرون ان هذه الفترة من الانتظار المفروض قرضاً، هي بمثابة تجربة جديدة الوفاة. ففي حين كان الكل في ألمانيا أو في أي مكان آخر، يعمل وفق برنامج محدد وثابت، بحيث ان الاحداث مقترنة مسبقاً، الايام او الاسبوع او شهر، فإنها هنا في الصحراء، نتقدم فجأة دون ان يكون ثمة يقين فيما يتعلق بالمستقبل، فمن جهة كانوا مدربين وعلى استعداد لخوض الحرب، ومن جهة اخرى كان لديهم القليل مما يقطرون وشعروا انهم متعطشون للمعلومات الحاسمة والمحددة. ثمة الكثير مما كانوا يريدون معرفته. هل سيقاوتون ام لا وإذا ما انطلقت الحرب فمتى؟

واين سيذهبون؟ إنه مزيج اللالاف وفقدان اليقين يكون له تأثيره المؤذي على المعنويات. وقد أصدرت للقادة الذين يلوي بالتحسّل تعليمات حول ضرورة معالجة هذه المشكلات عن طريق مؤوسسيهم، واخبرتهم بأن الحكم على كفاءاتهم سيكون محك قدرتهم على تدبير هذه الفترة من الانتظار. فحقيقة الامر ان الحرب اوسية تصعب في المئات منها، سلام، واما العشرة في المئات الباقية، فبرعب، والانتظار جزء من اللعبة باستمرار. وقد كان علي ان اخل في روع القادة بأن مسؤوليتهم تقضي بجعل الحياة مثيرة للاهتمام وتطوي على قيمة ما بالنسبة لرجالهم.

لقد ابتكر باتريك كورنيجلي نظام متلاية خاص بالفيلق المدرع السابع، بحيث يخدم المقاتلون ستة عشر يوماً في الصحراء ثم يرتاحون ثلاثة ايام يستجمون خلالها في اللسكر الرابع الذي يتلف من اكواخ بنيت اساساً للعمال الفيليبينيين في ضواحي جيبيل وسبق ان اعطيت لنا، والنسبة للقادم الجديد كان المسكر الرابع يبدو كشيء. ولكن أسرته ومكافاته وادواته (جميع نوشي) كانت تقدم صورة مغايرة للحياة في الرمال. وقد تبين فيما بعد ان المسكر كسب لا يفهم.

وفي الصحراء كانت هناك مشكلة الشعور بالوحدة، من الداخل، ويعمل الذين لا يعرفون الجيش الى اعتبار الحياة العسكرية وجوداً مشوشاً: فإقراؤه مكسوس يتكلمون على بعضهم. غير ان الامر لم يكن كذلك على الرمال اطلاقاً. ففي كل ليلة كان ثمة إحدى عشرة ساعة من الظلمة التي يعيشها المرء، وكان باتريك واعياً باستمرار لحقيقة ان المقاتلين كانوا وحيدين خلال تلك الفترة، متوزعين على بيابنتهم وعرباتهم المدرعة والمخافة او متداعين على بعضهم بعضاً في الضائق، يحذقون عبر ضمرء سوداء.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوية)

النشر والتد مأت الصحفية والمعلو مأت

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ممسوحة، وتحت سماء مليئة بالنجوم. وقد بذلت جهود مضنية من أجل التظلم على الإحساس بالهزيمة والذي يفرضه هذا النوع من الوجود، فالتظلم صممت على نحو يمكن نعمة الجنود أن يتمتعوا ببعض الخصم وأن يكتبوا الرسائل وأن يقرأوا وأن يتجاذبوا أطراف الحديث، وامكنهم فيما بعد أن يُعصموا بأنوات إضافية للتسلية كالمهزلة التلفزيون وعروض الأفلام بين أن وآخر، وذلك بواسطة نور السينما المتحركة التي أرسلتها مؤسسة الصوت والصورة التابعة للجيش.

والحال أن الشعور بالوحدة ظل عدوا مائلا على الدوام وأحد المؤثرات على القلب والتوتر الذي كان الجنود يعانون منه. ظهر في إحدى الليالي عندما فشل أحد الجنود بعد شجار نضب بينه وبين رفيقه، فهام على وجهه في الصحراء. وفي اليوم التالي لم يشعر له على أثر. بل إن رفاهه لم يجدوا سوى آثار أقدام تكحه بعيدا عبر الرمال. فانتابهم القلق من أن يكون قد فقد في الصحراء حيث يمكنه أن يظل على قيد الحياة لأربعة أو خمسة أيام قبل أن يموت من العطش.

والواقع أنه ظل يسير في اتجاه الشرق، نحو البحر، حتى وصل إلى طريق، فطلب توصيلة من إحدى السيارات الموجهة إلى جيبيل، حيث سلم نفسه، إلا أن لخطابه لحدث في وحدته خضعة شديدة.



مقتل جنود في الخطوط الأمامية العراقية على عاصمتهم الموصل

مقتل جنود في الخطوط الأمامية العراقية على عاصمتهم الموصل

كنا سعداء لمنع تناول الكحول في السعودية

يتحدث القائد البريطاني في هذه الحلقة عن الممسكات الأخيرة التي تقوم بها القيادة المركزية على مجموعة من البرامج الرامية إلى شن هجوم رئيسي على القوات العراقية في حال تطور القتال إلى حملة برية.

ويقول دي لايبليير أن شوارتزكوف كان يتلقى يومياً مقترحات جديدة من فريق التخطيط بشأن الهجوم، وعادة ما تعاد هذه المقترحات للتفكير والتعديل إلى أن تبلورت فكرة «الخطوة الأولى للوسع التي اعتمدت في الأخير كخطة خياري».

ويتطرق دي لايبليير إلى نقاط قوة وضعف القوات الأمريكية ومدى الأوتوقراطية (الاستبداد) التي كان يمارسها نورمان شوارتزكوف على ضباطه تارة برفع صوته عليهم وتارة أخرى بالتأنيب.

وحول خطة الجنرال والت يومر الخاصة بالمرتين يقول دي لايبليير أنه كان أقل إعجاباً بها. وخلال مناقشة قصيرة مع شوارتزكوف تبين له أن شوارتزكوف واللق على الخطة غير أنه أبدى تحفظه بالقول «أن هذه الخطوة لا تحظى بتأييده الكامل».

وأنه وافق عليها لأسباب سياسية وليس لأسباب عسكرية. وأضاف شوارتزكوف أنه ليس باستطاعته الوفاء بوعده أنه قطعها على نفسه سابقاً حول استعداده فوض القوات الأمريكية تحت قيادة بريطانية. وحول هذه النقطة يقول دي لايبليير: «أن هذا التحفظ لم يلقني تظاًراتي لم تكن أريد أن تكون القوات الأمريكية تحت قيادتنا لأسباب عملية بحتة وإنما للوقود السياسية التي يمكن أن تترتب على ذلك».





الحال ان احدا لم ير الحاجة الى القيادة الإيجابية على نحو اشد وضوحا مما فعل آرثر دينارو قائد وحدة الفرسان الأيرلندية الملكية فيمد انقضاء الحرب قام بتميزين ثلاث مراحل لفترة تواجد وحدته العسكرية في الصحراء الأولى تنطبق بوقت الوصول والتدريب والثانية بفترة الانتظار والثالثة بفترة الحركة نفسها. أما بالنسبة للمرحلة الأولى التي وصفها بأنها مثيرة للاهتمام، ينطوي على زمن مكثس للمغامرة يتم خلاله شحذ نزعة التمرس بالهتاف، فقد تدب ان من السهل نسبيا ادارتها. أما المرحلة الثانية فقد وجمعا، مستغلة بأشد ذاتية وتتطلب شكلا من تفكير القيادة اشد تعاطفا بإدارة الجميع بحيث يمشون أوقاتهم خلالها كفريق عمل واحد، كجماعة، وكأسرة. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الحركة نفسها، فقد كانت شديدة القصص.

وكالمعبد من الوحدات الأخرى فإن وحدة الفرسان الأيرلندية الملكية ما تزالها بحيث وصلت إلى ذروتها الحالية عن طريق تجديد مقاتليها يتقدمون إلى أكثر من وحدة.

ومن أصل التتبعزات التي بلغ عددها مائة تقريبا كان الانجليزية أفرادا الا ان البعض تم تجنيدهم من وحدة ألوملغن رقم (١٧) و(٢١) ويلا من ان يضع هؤلاء معا لقد المقوم سبرايا أخرى، لكي يعزز لصلاس الجنود بالانتماء إلى الوحدة الجديدة. وكما قال فإنهم على الرغم من انتمائهم السابق إلى ألوملغن (١٧) و(٢١) فقد تصفروا كـ "فرسان أيرلنديين" طيلة أيام القتال.

وقد حرص آرثر دينارو على الترحيب شخصيا بالمقاسمين الجدد، وصمم على ان تعامل أسرههم كما تعامل أسر رجاله من أفراد الوحدة الأساسية. وعلى سبيل المثال فقد حدث أنه خلال عيد القديس فلانان، وعندما كانت الحرب الجوية في عتفرتها، قبل احد سبوعين من الهجوم البري، تم تقديم ودية لزوج كل جندي عامل في الوحدة، في منزلها، سواء كانت في إنجلترا أو أيرلندا أو أستراليا أو أي مكان آخر.

وبما بعد شملت كل منهن طلبة (الجندي) على شكل جرد صحراوي، بالشاركة مع القيادة الآخرين كان آرثر بالغ السعادة من جراء منع تناول الكحول. ولكن بعض الشراب تسرب في زجاجات الضماجر، الا أنه نظرا لأن المشروبات الكحولية كانت ممنوعة، وكان الجميع يملكون بأنهم إذا ما ضبطوا متلبسين بشربها فإنهم سيتم إرسالهم إلى الوطن، العام الأكبر الذي يمكن ان يحجب بهم، فقد غلت الامميات من مشاجرات السكاري، وعندما عادت القنبلة للدرعة رقم (٧) إلى البحرين للاحتفاء بعيد الفيلاد كان أفرادها يتخاصمون فوراً مع أي طيار ينضوي إلى سلاح الجو الملكي، مصاففونه، لقد لجحت نيران القنبلة حقيقة كون بعض أفراد سلاح الجو يرملون بالجنس الزغيد في فنادق فخمة بينما كان زملائهم غارقين في رمال الصحراء.

خطة الحركة

وأي وصول وحدات من فيلقنا وبيات التعزيزات الأميركية والتدفق، كانت القيادة المركزية تقوم بوضع التسيات الأخيرة على تمهجة من التوامع الرامية إلى شن هجوم رئيسي على القوات العراقية في حال تطور القتال إلى صلة برية. وفي كل يوم كان فريق التخطيط يقدم آخر مقترحاته إلى شوارتزكوف. وكثيرا ما كانت هذه المقترحات تعاد إليهم لإعادة النظر فيها. ولكن سرعان ما تطورت الأفكار تدريجيا عبر مجموعة من عمليات التمسح والتعديل حتى أصبحت فكرة "الخطفه" الاسم الواسع، الذي بدأ للفضل وقد اشتملت الخطة، عموما على العمل من ليهين إلى اليسار، وكان على السفن الحربية التابعة للبحرية الأميركية قصف المواقع العراقية على شاطئ البحر والجزر القريبة من الكويت، بينما تقوم قوات للاربع الأميركية أما بالتظاهر بشن هجوم أو بعملية نزل بريانية من الخليج. وأما القوات العربية للشاركة في التحالف فكان عليها القيام بهجوم على الساحل متجهة نحو الكويت بخط مستقيم. وعلى مقربة من هذه القوات، إلى الغرب، تقوم قوات للاربع الأميركية بالاشتراك مع القوات العراقية الموجودة إلى الشمال في معركة رئيسية لتسليطة تستهدف تحويل الانتظار عن الخطة الأصلية. وإلى الغرب من قوات للاربع كانت مهمة القوات المصرية والسورية البقع شمالا ومن ثم الانطلاق بينما من أجل دخول مدينة الكويت من الجانب الغربي. وأما هجوم التحالف الرئيسي فسيبدأ من أقصى نقطة في الغرب، أبعد من وادي الفيلان. وبعد التوجه شمالا يتصلب سير الهجوم بينما اجتأا المنطقة الواقعة خلف الدفاعات العراقية لهجومه فديان الخاصة بالمرور، المحمور، وقلم اللط الأماسي وفصلها عن خطوط



المصدر : الشرق الأوسط (الدولة)

للنشر والجدات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

اتصالاتها وامداداتها. ولم يكن يسمح لأي قوات غربية بدخول منطقة الكويت كما لم يتم تنفيذها من قبل القوات الاسلامية. وعندما وجه تيم سوليفان زملاؤه في الفريق الأمريكي الموجب بمهمة للتخطيط عما اذا كانوا يظنون ان من المصواب تمركز البريطانيين بدورهم بعيدا الى الغرب. حيث سيكون الجهد الرئيسي للقتال، ولحق الجميع على انه من القليلة العسكرية كان ذلك هو الحل الصحيح وخلال عمله مع الامريكيين يوميا اصبح تيم على معرفة بهم افضل مني بكثير.. كما انه اخذت عن كثب نشاط قواتهم وشخصهم. وقد لمس، على وجه الخصوص، مدى الانقياد لقيادة (الاستعداد) التي انطوت عليها ممارسة القيادة ومدى التأثير الكبير والمعرف الذي تركته على التفكير للحر للمقاتلين. كما رأى كم كان نورمان شوارتزكوف يزعج مؤنثيا عذابه. الا انه لاحظ باعجاب، التكتيكات الخاصة التي طورها فرد ولحد معالجة الهجومان الحاملين لدى ضباط القيادة. فالبريغادير جنرال ارتولد من الجيش الثالث، وهو ضابط يتسم بمهارة الطبع والكفاءة معا، وقد انجز الكثير في مجال العلاقات البريطانية - الأمريكية. استطاع ان يبتكر طريقة مثلى للتعامل مع نورمان المعاصم Stormin Norman كما كانوا يسمونه. فكما أصبح الجنرال صاروخيا وسدد طلقات وشاحه على احد اقتراحاته. وقد ارتاد في مكانه قنالا بطريقة مفعمة بالوقار. مشكرا ايها الجنرال لانه زبنتي بتوجهاته.

وفي منتصف شهر ديسمبر، أصبح موضوع إعادة تنظيم التسلسل القيادي مسألة رئيسية بالنسبة لي، وعندما تولى لدى هاني اتشاي مقاده ان شوارتزكوف الذي سيركب قوائنا الكبرى بفعل الضغط السياسي، حيث هي، اتما كان يحاول كسب الوقت قبل ان يتخذ قرارا بهذا الشأن. حاولت استمجال الامر بالاصرار على انه تمعين علينا اجراء استطلاع بين افراد القيادة العليا للفريق الأمريكي السابق قبل ان نربط قوائنا به. وفي الوقت نفسه قررت ان اسافر لدوننا السيلسي عبر لندن فاصبت بصدمة الامل عندما اخبر قائد اركان الدفاع مارشال سلاح الجو الملكي السير ديفيد كيربي، لخير يادي هاني بان القائد العام هو الذي يقرر في الميدان، ماذا عليه ان يفعل. وانه لم يكف بقول هذا الكلام لتوم كينج وزير الدولة بل اخبر به كوزن باول الذي جاء من واشنطن في زيارة جوية. لقد كانت وجهة نظري التي بصاحبة الى تقليد كامل من جميع افراد سلسلة القيادة البريطانية. وما لم أحصل على هذا التقليد، فإن مركزي سيكون معرضا للخطر. لذلك ان حصل لدى الأمريكيين انطباع مبالغ به وبتي وهدوي اريد للوحدة بان تتحرك، واتني لا اتبع بالتقليد في لندن، سيفقدون الفرصة. لقد اسلفني بيناء، والاهمال على اقتراحى بما فيه من تفصيل، وأصبح حظي، فقد كان يادي متشبدا ازاء الموضوع وأصر على عدم التنازل لاحد.

في الثالث عشر من ديسمبر كتبت قناتنا: «المهمة تزيدا توترا في كل يوم، بينما نحن نذكر بما سيجهد في الشهر المقبل ان قول ذلك». واشفدت لقد ازاح صدام حسين قواه الأرضية من العراق وكمنها على مسرح العمليات الكويتي، تاركا فقط الثقل منها الذي يحتلج لشؤون الأمن.

وخلال الأيام القليلة الماضية اكتشف الاستطلاع الجوي ابتكارا مقلدا: فيلا من ان يكثفي صدام حسين بيناء حاجزه الدفاعي الرئيسي لدخل الكويت. أخذ يتمدد غربا في داخل محووه الى الجناح الايمن من قواته، واصبنا بالقلق من ان يكون فيه حصل على معلومات تتعلق بخطتنا الخاصة بشن الهجوم على شكل مضطلة اسير واسع.

وكان ثمة قناتل في ذلك اللحظة على معرفة بالخطة. الا انه كانت هناك كنهات مصداقية لم تكن بعيدة عن الحقيقة. وبدا وكان صدام كان يمارس رد فعل عليها. ومن المؤكد انه كان يحرز قواته في منطقة كذا زوبه ان يكون ضعيفا فيها، بحيث يمكنه الانتراخ باضطراد. والانتقال على قواته الرئيسية. ولهذا فقد تناقشت مع نورمان شوارتزكوف حول امكانية وجود تصرف للمطومات. الا اننا اتفقتا على ان التمركات العراقية كانت من قبيل الصابية فقط كانت مسألة إعادة تنظيم التسلسل القيادي تتصاعد الى القوية. لقد وصل فريق الخبراء، اللوجيستيين الذين طلبهم، وكانوا سيتصلون بشوارتزكوف وجنرالته في ذلك الاسباء ١٢ ديسمبر. وشعرت ان ثمة الكثير مما علي ان افعله. فكثرت: لقد قدمت ليايدي عرضا قويا متضمنا حجبي وأراضي طلبا دعم وتأييد القيادة. وكان ذلك لشد القرارات امنية وجورية في جواني هذه.

وفي الاضنية نفسها اتصلت بتوم كينج وزير الدولة، لأحصل على دعمه المطلق وعرضت للساعة عليه بوضوح، وعندما تناقشت هل تستعني هل هذه القناتل ام لا. استجاب بجملة قناتل انه بالطبع يعينني. وبعد ذلك اخبرني بان لخير الفرقتين البريطانية قد وصل الى الوطن بسلام والحقق بأسرته. وان رئيس الوزراء الجديد كان مهتما جدا بمعرفة تفاصيل القوات في الخليج، وعلى العموم إعادة التكاليف الهائلة التي ان نصفي.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والتدريس والصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

تم العرض اللوجستيكي الرئيسي في غرفة اجتماعات شوارتزكوف العليا - حيث كانت هناك طائفة كبيرة محاطة بالكرسي، ومنصة وريوجكتور وشاشة في لحد الزاكن، واستثناء القائد العام كان الحضور يشتملون على نائب القائد العام، الجنرال كالفن وبار، وقائد الجيش اللقنات جنرال جون بيرسون، وضابط العمليات الرئيسي للفتنات جنرال بيرت مور، وقادة رئيسيين آخرين.

وقد بدأ الكثيرون منهم الاجتماع وهم يشعرون بالاشك براودهم. وأما فريقنا فكان يضم البريجادير سيمون فيرث واللفتنانت كراونيل فليب تيلرسون والجنرال بيتر شارب مساعد.

وبعد أن قدمت فريق العمل اللقنات خطبا متجهيا قلت فيه أن القدرة اللوجستيكية التي حصلت عليها كانت الأفضل التي منحت لأي فريق بريطاني، ولأننا ما يمنا نمثل هذا الدعم فإن علينا استخدامه بالكامل.

والأما ما يفتنا مع قوات المارينز الأمريكية فإن قدرتنا اللوجستيكية لا يمكن التوسع بها. لقد كنت واقفا إلى حد القول بأنني اعتقد أننا نحن المبريطانيون مؤهلون لدعم مجهودنا الوطني لوجستيكا أكثر من تفصيل الأمريكيين لدعم مجهودهم.

واوضحت بأن الفريق الذي سيقدم عرشه اللوجستيكي لم يكن على علم بالخطوة الاستراتيجية، ولهذا فالصيتاري الذي توصل إليه يعتمد وضعنا الفتراسيا.

بل أكدت أيضا على أننا إذا أعينا تقديم التسلسل القيادي لقواتنا فلنأنا لسنأ بمساعدة للمعونة الأمريكية في ما يتعلق بإيصال لمداداتنا. وبلا من أن تكون معنا على الأمريكية فأننا قد تكون قانونين على تقديم المعونة اليوم في بعض الحقول.

ومن جهة أخرى أوضحت بأن الوقت بدأ يهدأ. فإذا كنا سنشكل الفريق ونقدم بتدريسه وجهه مستندا للقتال في الوقت الذي يريده الأمريكيون، أي في منتصف يناير، على حد علمي، فأننا بحاجة إلى اتخاذ قرار بأسرع وقت ممكن.

قلت: "إن فيلقنا مصمم للقيام بعمليات مناورة، أنه إن الضرورة يمكن، بالقسمة لنا، أن يستقدم في عمليات من هذا النوع، وإذا نحن لم نستخدمه في هذا المجال لا تكون قد أصدرنا في الاستفادة من إمكاناته وإنما نحن قد زججنا به أيضا في نوع من الممارك لم يقرب عليه أو يمارسه.

ولما أنا تحركنا للقتال مع الفريق السابع فسبكون لدينا مجال واسع للمناورة. غير أننا إذا بقينا حيث نحن فإن هذه الفرصة أن تكون متوفرة. ويوسع قواتنا أن تقدم صورة طيبة عن قدراتها في أي من الحالات، ولكن إذا كنتم تريدون الأفضل مما يوسع المبريطانيون أن يخلوه، فأنه يتوجب إرسالهم إلى منطقة يجهون أنفسهم فيها على أرضية بالقانوناء.

وأخيرا أنهت كلامي قائلا أنه ليس شئ من جديد بالقضية لا لطلب به. فقد أثرت موضوع التسلسل القيادي قبل شهرين تقريبا. كما أن حقيقة نجاحنا في الحصول على فيلق مسالة تتصل بهذا الموضوع أصلا. وأضفت: "هذا المرض لا يستهدف إعادة توزيع القوات التي اعتقد أنها تشكل مسالة مبرورة على أي حال، بقدر ما يستهدف البرهنة لكم على أنه من الناحية اللوجستيكية، أن يكون الفريق معنا على القوات الأمريكية. وألحق لنا نريد أن تثبت لكم بأن فيلقنا قادر تماما على الوقوف على قدميه.

وبعد أن أنثيت أصعب الكلمة لسيمون فيرث الذي قدم استعراضا بديعا، ملكه عشرون نقطة، حول الكيفية التي سندعم بها فيلقنا باسكاناتنا، على الرغم من أن خط الإمدادات الخاص بنا سيكون طوله خمسمائة كيلومتر.

استمع الأمريكيون له بصمت وطرخوا سؤالاً أو سؤالين حول تفاصيل ثانوية.

ثم قال نورمان شوارتزكوف: "مصنعا يا بيتر، سأخبرك برأيي غدا، من الواضح أن الأمريكيين كانوا يريدون مناقشة المسالة بشكل أوسع، وقد تركنا الاجتماع نحن المبريطانيون، دين أن يتقرر شيء. إلا أنني كنت واقفا من أننا كسينا الجبهة، ذلك أن النطق الذي استند إليه الاستعراض كان من النوع الذي لا يرضى. وقد بين سيمون فيرث ورفاقه بما يتجاوز الشك أن باستطاعتنا أن نغطي بأنفسنا من الناحية اللوجستيكية وشعرت بأن الأمريكيين لم يعد لهم من سبب يشعرون لرفض للقرائن.

أجواب سبائية

في اليوم التالي لم يقدم نورمان جوابا كما وعد. وبلا من ذلك أمضيت ثلاث ساعات ونصف الساعة، متجهيا، وأنا أستمع إلى قادة الفريق وهم يشعرون تفاصيل خطتهم. وقد جعلني هذا موقنا أكثر من أي وقت مضى، بأنني كنت على صواب إذا أصدرت على أن يتم تحريك قواتنا فكثبت رسالة قوية لبادي هاين لشرح



فيها لذا لاحتاج لدعم وتأييد القيادة وتقوم كينج معاً، وإطلاقه بتقديم نسخة من الفكرة لكل من الطرفين. كما كتبت لبروجيت، لقد سمعت الآن خطة الجبال، وأنت يومر الخاصة بالمارينز وأنا أفل أعجاباً لها بها ما كنت لظن.

وأخيراً قدم لي شورارتز كوفه خلال مناقشة قصيرة في السادس عشر من ديسمبر، موافقتي. غير أنه أوضحت أن هذه الخطوة لا تعطي بتأييده الكامل وأنه وافق عليها لأسباب سياسية وأيس لأسباب عسكرية. وقال أيضاً أنه ما دام على الآن دعم فيلق المارينز الأمريكي بتشكيل إصعالي يعرض خسارته للدرع البريطانية فإنه ليس باستقامته الوفاء بتعهداتي التي قطعتها على نفسه سابقاً حول استعداده لوضع القوات الأمريكية تحت قيادة بريطانية.

هذا التحفظ لم يفلطني، نظراً لأنني لم أكن أريد أن تكون القوات الأمريكية بقيادةنا لأسباب سياسية، وأنتاً للقوات السياسية التي يمكن أن تقرب على ذلك. وكنت قد ناقشت الموضوع مع روبرت سميت مطراً.. وشعرنا أننا لو شجعنا السرية الأمريكية لفيقلنا أننا قد تلقينا تنفيذاً مماكسا الوضع الذي حاولت تجنبه عندما أبعنا فيلقنا من المارينز. كما شعرنا بأنه سيكون من الأسهل بكثير، القتال وبقوة بنقص سرية واحدة من أن نتحمل كل التعقيدات الخاصة بشؤون تنظيم الارتباط والاتصالات والمفاهيم العملية الأخرى المختلفة.

لقد كنت متبهماً من جميع الوجود لأن نورمان قد وافق على ما طلبت، على الرغم من أنه لم يكن مسؤولاً بما فيه الكفاية. تلك انني شعرت بأنني حققت ما أريدته باستماتة، وأن ذلك يستحق أن نلقد وسببه، على نحو يؤلف، وصيغنا مع الولايات المتحدة. وقد بذلت جهداً كبيراً خلال الأسابيع الماضية، لكي أكون مطمئناً قدر الامكان، مستثمراً لغير كبير من الفراق الطويلة مع الأمريكيين والمصريين، وذلك تحسباً ليوم احتاج فيه أن أطلب شيئاً أن يكون مرغوباً فيه، ولكنه يشعري على لعبة كبرى والتسوية لي. لقد جاء ذلك اليوم الآن. وكنت أعلم انني قد صرحت قداماً كبيراً من رصيدي محاولاً فرض هذا القرار الرئيسي، ولكنني كنت أعلم أيضاً أن الانفراج الذي حدث كان يستغل الشئ.

وسرعان ما فكرت أن قرار نورمان انكمس بشدة على رصيدي. لقد تسببت الشطوة بمشكلات له وتروايني الشكوك، بأنه كان يتعرض لضغوط قوية للحيلة دون تعجيلها. ليس ألقها شيئاً القيادة العليا للقوات المارينز في الولايات المتحدة، غير أنه عندما رأى مدى أهمية الأمر بالصيغة لنا، سارع إلى قبول أرائنا.

لقد شعرت وأنت يومر بندي خسارته للدرع البريطانية، وأنتني علمت بذلك في شهر يناير، علمنا كان فيلقنا على وشك الانضمام إلى الفيلق السابع، فقد كتبت له لاشكره هو وبقوة المارينز على «التأييد الكبير والتشجيع الذي قدموه لقرارنا منذ وصولها إلى مسرح العمليات، ولغيره بأنها لسانة» يشعر أنا ما قادتنا بالاصف للشخصي، أن تلصم عري الصلات المهنية الوثيقة والتضام الوطيد بيننا، وفي الصلات التي تطورت بين بلدينا.

وانتهيت أخيراً إلى القول بلاننا إذ تتحرك تجاه المعركة البرية دعني أختتم بأن انتهى لك ولقوات المارينز الحظ السعيد والنجاح في الأيام المقبلة. إن لديك قيادة ممتازة وأنا لفخور بأن تكون جزءاً صغيراً منها.

هذه الرسالة لم ألق جواباً عليها، وأظن الآن أن وأنت ظل أفل من مسعيد تجاه الترتيبات التي توصلنا إليها.

خلال الأيام القليلة الأخيرة، وقبل حل مسألة إعادة توزيع التسلسل القيادي، حدثت تطورات هجينة أخرى. فقد سارعت وزارة الخارجية، متخافة بامتقانا أن حريا كبرى تورطه أن تتم، سارعت إلى ابلاغ السفارة بأن الزيجات ينبغي أن ترجع اليهين نصيحة مفادها أن عليهن مغادرة للسلك العربية السعودية، ولكن أن موزو لمص بأن هذه النصيحة كانت من النوع اللتار بالخطر دون ادع. فاف كان يرى أن من الممكن أن تلعب الزيجات إلى أسكان مثل جيت، بعيداً عن مدى الصواريخ.

ولكن إذا ما عدت كنهن إلى الوطن، فإن ذلك سيؤثر تأثيراً سلبياً على تصميم البريطانيين في السعودية فضلاً عن أنه سيهيج السعوديين بلاننا فنقرر إلى الشقة بقرنتنا على اللعاق من عاصمتهم. كنت لخالقه الرأي، إذ لم يكن لدي لشيء في أن الرياض ستعرض لهجوم بالصواريخ، وما الزينة بالتقوس الكيميائية. وكنت كذلك أخشى بأنه في حال تخور الوضع فجأة، فإن الطيران الجوي سيسبب غير متوفر. وبالتالي فإن عمليات الإجلاء تصبح صعبة أو متعذرة. قلت لبروجيت: «من الأفضل وجود نقطة تشكو من أخرى مينة في الرياض». وعشما فكرت بالامر فكرت أن الجميع التي استمروها أن كانت صائبة وأن هجسي كانت خاطئة. فالتحدي لم يكن حاداً إلى الحد الذي تخيلته.. وكان الأمر سيكون مؤثراً على المعنويات بشكل سلبي أو إيجابي عن الرياض عن حدث فعلا.

في الحادي عشر من ديسمبر انشعبت يوماً مشيراً إلى إلهام، بصحبة كوماندير إيليب، وملكوكس على متن لدمرة البريطانية جاوسستر. رأيت السفينة في وضعيات عملياتية وتوقعت طعم ذلك الجو المحاصر والذي يقوم خلاله طاقم سفينة حربية



بالقرب على القتل داخل قلعة النساء بالفاز. كما استعنى ايضا ان احظى بامتياز التحدث اليهم فخرجت بانطباع مفاده ان كريس كروج كان يقود قوته الخاصة بانتفاح وحماسة. فالعديد من ضباطه الكبار سبق لهم ان خدموا في مهمات املتهم للحصول على معرفة عميقة بالطريق. وما هو الآن ينظم شؤون عمل حديدي وسبق الحروب. وفي الوقت نفسه يحاول تطوير علاقات وثيقة مع البحرية الأمريكية بالقرب من العراق الذي يستعد لقتال.

لقد غطت القوة البحرية البريطانية ثلاثة مجالات محددة. الاول يتعلق بدفاع جوي متقدم تشتمل خلاله مدرعات من طراز (٤٢) الى السفن الأمريكية. متجهة صوب الشمال لتشكل ثوباً ضد هجمات سلاح الجو العراقي. واما الثاني فيتعلق بحرب الغمام. فلكه السفن المضادة للغمام والتي يبلغ عددها خمس سفن من طراز MCMV. جعلتنا قادة التحالف. (يؤسئ ابي الأمريكيين سفن من هذا النوع. واما هم فيعتقدون على طائرات الهليكوبتر. التي تم تطويرها خلال حرب الفيتنام. وعلى الرغم من انها قد ايلت بلاء حسنا في ملأ الكونج فانها لم تكن شديدة الفعالية في الخليج). واما الجبال الثلاث فيفضل بالجمع للجوسنتيكي والعلمياتي للتقيم. حيث لعبتا دورا رئيسيا كذلك. فخلال لاسلمة البحرية الاخرى التي تترك سفن التدمير الخاصة بها في المؤخرة فان البصرة الملكية تفضل اصطحاب اسطول التدمير معها بحيث تكون اللقطة وتطلع الفجار متوفرة للسفن في الخط الامامي باستمرار.

وفي الوقت نفسه فان القوة الموجبة بدأت مهمات خاصة. كانت تشتمل مهارتها استعمالها للحرب. كما كانت مستمرة في فرض الحصار ضد السفن المتجهة الى العراق. ذلك ان بعض السفن التجارية كانت لا تقا تلزم مياه الخليج حيث وانعابا وعلى منها فياقتها الذين يعانون حالة من القلق الشديد. وقد كانت البحرية مزودة لاداء هذا الدور. بصومعة من قواعد الاشتباك الشديدة الحرارة. فهي تسمح لهم بتصفية التحدي الشفهي اولاً. ومن ثم التحدير الرسمي. وتكونه مجددا. والاطلاق المقاتل والتجديرة. والاعانة عن البحرية اذا ما تطلب الامر ذلك. (رخلال الازمة تم ارقام ستين سفينة تحمل مليون طن من البضائع على تدمير مسمارها. وهذا بشكل حرمنا العراق يعتمد به.. ويستثنى من هذه السفن بالعراق التي كانت تستغل بموانئ على فرار عن دون ان تحاول الفرار..).

وعلى العموم كان كريس كروج يشعر بأنه معرض لشمسة استباقية. نظرا لان الأمريكيين ارادوا منه ان يضع مدرعات الرئيسية بالقرب من الشاطئ الايراني الذي اعتبره مصموا محتملا لخفاجات من قبل الطائرات العراقية. فمن الناحية النظرية يمكن لثلاثة صهريكة ان تدير خط مستقيم على مرتفعات منخفضة. بالقرب من الشاطئ. ويعون تحطير. ولأن السفينة ان يكون بوسمها الاشتباك معها في الجبال الجوي الايراني. يكون لديها نتيجة لذلك حوالي خمسة عشر كيلومترا او ثلاثين ثمانية اذكار قبل ان تتمكن من شن هجوم معاكس ضد طائرة مزودة بصواريخ كسوسيت الشديدة الفعالية. وفي صواريخ تم استعمالها وفعالية مدمرة ضد السفينة "شيفلد" وسفن اخرى.

خلال حرب الفولكلاند. ويضاف الى ذلك مشكلة اخرى هي مشكلة التمرور على طائرة غربية على الفون.

لقد طرأت "كريس" بانتي انا وباري هابن. كنا نعمل كل ما في وسعنا لتحسين قواعد الاشتباك. او جعلها شبيهة بتلك التي يتبعها الأمريكيون على الاقل. فهنا. في البحر. اكثر مما هو الامر عليه بالنسبة للبحر. وابت التفرجة التي لا يمكن ان تملأ. والتي تفصل بين حاجات المستعربين الذين يتبعني ان تكون لديهم القدرة على حماية ارضهم الرئيسية بين حاجات الميسامين الذين ينحصر مفهم الرئيسية بمنع حدوث كارة كبرى. واما السؤال الذي كان يطرح باستمرار فهو: هل لدينا الحل الاوسط للناسية. والجواب على ذلك. في تلك اللحظة هو في رأيي. انه لا يوجد.

والتي كانت لقي كريس ثمة كلمة. ولأن الاتصالات بين راجته "ملين" وبين مقر قبايتي. لم تكن قد وصلت الى درجة الكمال فقد منحه فترا كبيرا من السلطة بحيث كان باستطاعته ادارة عمليات طبيعية دون الحاجة الي باستمرار. وهذا ما كان يعني انه يتمتع بسيطرة تكتيكية على جميع سفنه. وكذلك القدرة على ان يسلم للسيطرة التكتيكية على بعضها الى الأمريكيين حيثما راي ضرورة ذلك. وقد منحه هذه الترتيبات ما دعاه بقطعة جبل طويلة تمكنه من المناورة.. كما انها اكسبته رعباً مع الأمريكيين الذين راوا ان باستطاعته اتخاذ مقررات بنفسه. واما على الارض فقد حلت مشكلة الرماة. فاضطرت قوات (SAS) الخاصة التي اصيحت جاهرة الآن. بان تعد المدة لعمليات كلاسيكية في العمق العراقي. ولكني تراقب عن كثب حركة المقاومة في الكويت. وكان املني بالنسبة للكويت هو انه



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للتشهر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

ما ان انتهت مرحلة الجاهلية حتى يظهر ظلم من المستشارين البريطانيين للجنود على مسرح الأحداث، فينتزع زمام المبادرة في عرض المساعدة والتسليحة فيما يتصل بإعادة بناء الدولة، وبذلك يتم تنفيذ التجارة البريطانية ومبيعات الأسلحة. وكما لاحظت: «إذا لم تتحرك بسرعة فإن الأمريكيين سيهيرون».

في الثالث عشر من ديسمبر، قررتا تصعيد درجة تسليح جميع دباباتنا من طراز «تشالنجر» وعزلنا المقاتلة من طراز «موور» بحيث نزيدا بصفاقت إضافية واقية من الدروع، لتمكينها من تأمين حماية أفضل ضد دبابات العراق ومصفحاته. وكان هذا قراراً رئيسياً اتخذ في اللحظة الأخيرة بعد دراسات عاجلة في المملكة المتحدة. وقد أرسلت فرق خاصة قامت برفع درجة تسليح الدبابات والعربات في البلدان، بالاستعانة بطواقمها، وبمهندسين كوريانيين وميكانيكيين تابعين للجيش. ولا كانت الصفائح المستعملة ضخمة الثقل وتبلغ سماكاتها تسعة انشات، فقد كنا نخشى ان نفقد الدبابات والعربات في الزلزال بدل الزين الإضافي. إلا أنها في واقع الأمر أصبحت أفضل بعد التعديل، مما كانت عليه في السابق. وقد يكون ذلك عائداً لحقيقة ان الصفائح للجبهة قلت من كمية الزلزال القصيرة إلى للزلازل. لقد كان وزن الصفائح ثقيلاً إلى حد أنها شللت قدرة الاستجابة على من الطائرات وأخذت مكان المحركات الأمامية. وحتى البعير كان يتعب ان يربطه مودع إرساله إلى ان نكون قد شحنا قنوا كلها من الصفائح. ولما للبقية الباقية منها فقد تم شحنته من طريق البحر.

عاصمة الصحراء

في الرابع عشر من ديسمبر، عندما علمنا بأنه في أعقاب المزيد من التعزيزات، أصبح لدى العراقيين حوالي أربعين ألفاً في مسرح العمليات الكويتي، أعلن نورمان شوارتزكوف أن الهجوم الذي كان المخطط به يمكن الحد له سيطر عليه اسم «عاصمة الصحراء». قال هذا هو اسم العملية. وهذا ما أريد للجميع ان يلتفتوا عليه... كان ذلك خلال المؤتمر الذي تم فيه بشكل رسمي، إبلاغ القادة الرئيسيين للمرة الأولى، بالخطط العامة لحطة الهجوم.

وقد كان اقتراب موعد عيد الميلاد مصحراً متزايداً للصداع، وكنت قلقاً بشكل خاص لأنني أريد التأكد من ان القوات الغربية في التحالف لن تفرح على حين غرة في يوم «الكريسماس». وهو موعد مناسب لكي يقوم صدام بتسديد ضربة استباقية، أملاً في ان تكون مضطرباً.

ولقدنا لقد أرسلت رسالة إلى جميع الرقب، أنه فيها إلى ضرورة المعالجة إلى اللحظة ليس في مواجهة هجوم عراقي محتمل فقط وإنما ضد محاولات إرهابية أيضاً.

ولحسن الحظ فإن جميع الترتيبات الملتزمة بالرفاه تم إنجازها في الفترة التي سبقت أيام العطلة. وذلك بعد محادثات كثيرة. وفي السادس عشر من ديسمبر كانت لإذاعة القوات قد تم تركيزها وتسييرها، واستطاعت الد.بي. في.سي. ان تمديد تنظيم قدر صناعي يمكن خلاله الانتقال براسمها التلفزيونية خلال اوقات معينة من النهار، وسرعان ما استجاب الجمهور البريطاني الذي تهمش بشغل ملاحظات باتريك كورديجلي حول المفسرات، وكذلك بيانات نوم كينغ وزير الدولة، استجاب على نحو بالغ الكرم، فخرج بما لا يقل من ثمانمائة طن من هدايا «الكريسماس». وفي الوقت نفسه تغلقت التبرعات التي تجاوزت قيمتها مليون جنيه تقديراً، من كل مكان، خاص وعام. ومن أجل إيصال هذه الطرود فقد استأجرت ثلاث طائرات نقل معاللة، واشترت أموال التبرعات لجوزة استقبال وأجهزة تلفزيون ولعبه وجوزة راديو يمكن تشغيلها بواسطة المواد الكهربائية للحملة بالعربات للمقاتلة.

وكان من الأشياء، التي رفعت للمناقشة أكثر من ذي قبل ان الجنرال السير إدوارد بيرجيس رئيس الفيلق البريطاني الذي وصل إلى الرياض في منتصف ليلة السادس عشر من ديسمبر حاملاً ٢٦ ألف بطاقة تلون مجانية كل منها بقيمة عشرة جنيهات تبرعت بها شركة «ميركوري». وكذلك أول جاريتين مليتين بهدايا التي تبرع بها الفيلق البريطاني ومصحفة «الدائلي تليجراف». وما ان أوصل الجنرال الهدايا في المطار، واستمع إلى عرض مبني، حتى عاد إلى بريطانيا على متن الطائرة نفسها.

ان الزوار على شاكلة السير إدوارد، الذين كان لهم هدف واضح محدد، كانوا يستقبلون بالترحاب. إلا ان العديد من الناس كانوا يرغبون في القدوم وكنا نحن والأمريكيون نحاول باستمرار، التقليل من عددهم. وفي إحدى المرات أصبح مد الزوار الأمريكيين الذي يضم سويسيين ومونتيني وضيافاً كباراً، مثلاً بحيث ان نورمان شوارتزكوف وجد ان وقت عمله قد تبعده، فأرسل السفير الأمريكي في الرياض تلسا و. فورمان جونزير إشارة إلى واشنطن يعرف فيها عن قلقه إزاء



المصدر : الشرق الأوسط (الاندنية)

النشر والخذ مات الصحفية والهعلو مات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

عبد العزيز... ولما على الجانب البريطاني فلم يكن لدينا احد يقوم بدور التماسل مع الزوار على وجه الخصوص. وهكذا فقد وقع عب هذا العمل على عاتق كل من ايان ماكفادين ومبارك تشامبان الذين كانا يتوليان اعباءا للهمات اللطافة بهما. وقد وجبتي لا ازيد من حجم شعبيتي عندما اصرحت بتعليمات تمتع الكواريولات التابيين للطلعات من زيارة قواهم. ومع اقتراب موعد الحرب وجدت ان شمة حاجة الى انشلا موقف لشد تشدها. وبعد مناقشة مع يادي هارين تمكنت من الحصول على ابر يمنع الزوار ملعا باننا بعد تاريخ معين ونقما أصبحت المعارك على وشك ان تشب.

وكان لحد الزوار الذين كانت لديهم حاجة حقيقية لزيارة مسرح العمليات ارضي هاملتون، عضو مجلس العموم ووزير الدولة لشؤون القوات المسلحة الذي جاء للقيام بجولة رسمية قصيرة بتاريخ الثامن عشر من اكتوبر. ولما برهن على قدرة خافرة في السموت الى الجنود واستطاع ان يخلي عددا كبيرا من الهام خلال وقت قصير. ليس بزيارته وحدت الجيش وسلاح الجو فحسب، وإنما بتعباه للقاء كريس كريج على متن السفينة «بلوسستر» وتلقاه للمستشفى على السفينة «ارجوس». وقد برهنت زيارة هاملتون الى حد جيد قواعد الاشتباك عندما تتم مهابيتها على مسرح العمليات، مختلفة عنها كما ينظر اليها في مقر الحكومة بوايت هول. وقد شعرت بالفرح عندما علمت انه ان وزارة الدفاع في لندن كانت تفارض الكيتاجون بهدف تعديل قواعد الاشتباك لدينا وجعلها منسجمة مع تلك التي يعتمدتها الامريكويون.

وفي البحرين حدثت مسرحية هزلية سلفرة تصلح كعرض تلفزيوني من نوع soap opera. استطاع الوزير التعامل معها بشاحه وطبعته للجمهوريين. لقد مكث فريقنا ليلة واحدة في احد الفنادق. وما ان أصبحت على وشك الانعقاد الى الفراه حتى افرع كوان فيوريان الباب وعلى خصمه مشقة مطوية، يلقط منها الماء. وذلك بعد ان فزع من حوض الاستحمام ليخبروني بان شمة من يحاول الاتصال بي من لندن. ولكن المخابرة تم تحويلها الى جناح الوزير بطريق الخطأ. فاسترعت بمنامي وتجاوزت الحرس في الامر. فوجدت هاملتون في سريره، مرتديا منامته وتفرج على التلفزيون دون اكتراف. وسرعان ما تبين ان الميبر جنرال الصير كريستوفر ايري، الميكروير للشخصي الامير واميرة ويلز كان على الخط يتحدث من قصر السانت جيمس، بهدف وضع اللمسات الأخيرة بشأن زيارة الامير تشارلز. ولما كان من المستحيل التحدث بشكل محفل من داخل الجناح، فقد وضعت السماعة والجريرت من غرقتي اتصالا آخر بالقصر.

وفي تلك الاثناء حدث في الرياض تغير مهم في ترتيب قوات التحالف. فعندما خلف بيير جوكس، جان بيير شولمان، كونتر للدفاع في باريس اصدار امرا اجاز بموجبه لجراد تعديل في ترتيبات القيادة. وقد كانت القوات الفرنسية حتى ذلك التاريخ مضطرة للاتصال بباريس قبل ان تشرع في عمل عسكري. ولما الآن فقد أصبحت تابعة للسيطرة العملياتية للامريكويين بعد ان كانت في الماضي معزولة على الجناح الغربي من قوات التحالف. وهكذا وضع شوارتزكويف الفرنسيين في داخل خطه. ويوجد لهم دورا حقيقيا ضمن قوات التحالف بحيث انهم بدلا من ان يكونوا على الهامش، أصبح لهم دورهم الفعلي في عملية عاصفة الصحراء. (واخيرا يلج عدد القوات الفرنسية عشرة الاف رجل).



المصدر : الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

والإبتداح. انصر الذي يطوي على متفرق، كان الأول في سلسلة اجتماعات جفروا قادة القوات الرئيسية في التحالف ويشملون على فرنسا ومصر وسورية والكويت والامارات العربية المتحدة. بالإضافة الى المملكة العربية السعودية وبريطانيا والولايات المتحدة. وقد كان كل من شوارتزكوف والامير خالد بنوكان أهمية جمع القادة بحيث يتعرف كل منهم على الآخر. ويمكن من معرفة المشكلات التي تواجه الحلفاء عن كثب.

وفي رأي الامير خالد فإن المؤتمرات الاسبوعية تساعد على بلورة جبهة واحدة، ويبرهن أيضاً على ان التحالف يعمل ككوكب عمل. وقد انعقد الاجتماع الأول في غرفة العمليات السعودية التي كانت اكبر حجماً من غرفة العمليات الأمريكية.

وكان كورمان حريصاً على ان يلق في الخلف ليفسح المجال للامير خالد بإدارة المشهد، كما ان الوقائع كانت تجري بالانجليزية والعربية مع وجود ترجمات لأولئك الذين يحتاجون إليها. لقد كانت المناسبة رسمية ومنظمة بعناية. ووجدتني أتبص الفرصة لسلح الجو الملكي (RAF) لكي يطرح على بساط للبحث مشكلة السيطرة على الأسلحة المضادة للطائرات، والتي تعمل باليد. وعلى الرغم من ان القليل قد تم انجازه من الناحية العسكرية، فإن المناسبة عززت دون شك احساسنا المشترك بالهدف.

ويبدو الآن انني كنت مستغرقاً في الاستعدادات الخاصة بالحرب الى حد انني وجدت من للصعوبة بمكان التركيز على تفاصيل الحياة في الوطن. ولكنني كنت لشعر بشيء من خيبة الأمل اذا ما وصلت لسفني من مجلة المزارعين الاسبوعية، Farmer Weekly. متأسرة وقد كتبت مغرباً عن الأمل في ان تكون سوق البطاطا رائجة. الا ان علي كان مضمراً على المشكلات العديدة التي تواجهها في الشرق الأوسط. ومع ذلك كنت منبها عنما تلقيت رسالة من سمير كنز شريك في الزراعة، تضمنت المحزونة التالية: مكيف تدخل ثلاثين عراقياً في كشك الهاتف.

الجواب: هل لهم انهم يجب الا يخطروا فيلاد.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٥ ج ١٩٩٢

الجنود البريطانيون قاتلوا في حرب الخليج بسلاح فاسد

اعترفت وزارة الدفاع البريطانية بوجود تقرير داخلي سري، ينتقد بشدة بندقية «إس. ٨٠»، الأوتوماتيكية، وهي السلاح الشخصي الذي تزود به القوات البريطانية.



المجلة

المصدر :

10 سبتمبر 1992

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد أن أنفقت الحكومة البريطانية ٣٠٠ مليون جنيه على تطوير وإنتاج مئات الآلاف من البنادق الرشاشة داس. إيه. ٨٠ التي تستعمل بخفية من عيار ٥,٥٦ ملم في مصانع الأسلحة التي تملكها الدولة، أكدت حرب الخليج أن هذا السلاح الشخصي للجند البريطاني يعاني من عيوب متعددة، جعلت القوات البريطانية التي تواجه القوات العراقية وجهاً لوجه ولا تعرف ما إذا كانت أسلحتها الشخصية فاشلة أو ناجحة، كما يقول تقرير داخلي سري في وزارة الدفاع تسترئى تفاصيله في المصنف البريطاني. وقال التقرير أن الجنود البريطانيين كانوا سيترفضون لحسنات في الأرواح، لو أن الجنود العراقيين أبدوا مقاومة أشد. ويخلص إلى أن الجنود البريطانيين لم تكن لديهم الثقة بسلاحه الشخصي. والقضية التي أثارت الرأي العام أكثر ليست العيوب التي تعاني منها البندقية فقط، بقدر ما هي تجاهل الحكومة البريطانية لهذه العيوب التي كانت تعرف بوجودها منذ عام ١٩٨٥. فقد كشفت التجارب التي أجريت على البندقية في أواسط الثمانينات وجود هذه العيوب، وأكدت بأن نظام الاشتكاكي للثورة من الجنود البريطانيين الذين كان طوعهم استعمالها في أماكن مثل أيرلندا الشمالية. ويقول الخبراء إن اسم البندقية نفسه يعكس فشلها. إذ أن داس. إيه. ٨٠ هو اختصار لأسلحة صغيرة للثمانينات، وعلى الرغم من أن قرار استبدال بندقية دسترليينج نصف الأوتوماتيكية التي كانت السلاح الشخصي للقوات المسلحة

في بريطانيا، الذي اتخذ في السبعينات، إلا أن للمتابع التي واجهت تطوير بندقية داس. إيه. ٨٠ آخر موعد تسليمها إلى القوات المسلحة حتى التصف الثاني من عقد الثمانينات، وعلى مدى ست سنوات. ويرى الخبراء البريطانيون في صناعة الأسلحة أن البندقية لم تكن جاهزة للاستعمال وقتئذ، وما تزال حتى اليوم رغم إصلاح بعض العيوب في التصميم بندقية محدودة لم تثر أي اهتمام خارجي في سوق السلاح العالمي. وحتى للقوات البريطانية الخاصة داس. إيه. ٨٠ رفضت استعمالها مفضلة عليها مثلثها الأمريكية إم-١٦ إيه ٢.

ومن ضمن سلسلة العيوب وإخطاء التصميم التي أشار إليها التقرير الداخلي السري في وزارة الدفاع البريطانية أن البندقية، التي أنتج منها حتى الآن قرابة ٣٣٠ ألف وحدة، كانت تتعطل باستمرار في حرب الخليج، وإن الزناد كان يطلق أحياناً بعد ضغطه، ويتعين على الجندي اعانته يدوياً إلى موقعه المتقدم. كذلك اظهرت ضعفاً في تصميم الحراب بحيث أنها كانت تنقطع من فوهة البندقية. و٢٠٪ من الحراب التي فحصت كانت مكسورة ومعتمة غير حاد. ومن نقاط الضعف في تصميم البندقية أيضاً أنه لا يمكن إطلاقها من الكتف الأيسر. وإضافة إلى قلة وزنها بالمقارنة مع بندقية صستيرلينج التي حلت محلها، يمتلك الجنود البريطانيون من أن البندقية تنطلق عشوائياً إذا ما سقطت على سطح صلب. لكن اسماً للبندقية هو الخطأ في تصميم مسطحة مخزن للخفيرة الذي



العدد ١٠

المصدر :

١٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يشترك البنديقية، إذ أنه يسقط مليشيا بالذخيرة إلى الأرض في بعض الحالات. وكان الجندي في بعض الأحيان يضطر إلى تثبيت خزان الذخيرة في موقعه بخيط أو بشريط لاصق. لكن تم تصميم أداة تحفظ الخزان في مكانه، وإن اتضح أن ١٠٪ من البنديقية التي أرسلت إلى الخبيج لم تزود بها. كذلك اشتكى الجنود من قصور أدوات تنظيف البنديقية وصيانتها. وفي النزوح اكتشف أن الجليد يمكن أن يتسراكم وراء الرزاد ويعترض حركته تماماً. وفي حرب الخليج تبين أن الرمال تعميق عمل البنديقية.



بنديقية دافع، إيه. ٥٥٠ في أيرلندا الشمالية.

ويعتقد الخبراء أن أشد أدلة للبنديقية هي عدم الاهتمام الخارجي بها. ويرى هؤلاء أن بريطانيا كانت ستوفر ملايين من الجنيهات لو أنها اشترت سلاحاً مثل كلاشينكوف. والتفسير الوحيد لتقاسم وزارة الدفاع عن شطب المشروع منذ البداية والاستمرار في الاتفاق على تطوير البنديقية، هو رغبة الحكومة البريطانية في وضع مصانع الأسلحة التي تنتج البنديقية في مركز اقتصادي جديد، يساعد على رواج أسهمها عندما تبيع إلى القطاع الخاص. وقد ذكر مهندس في صناعة الأسلحة كان يعمل في هذه المصانع أنه كان واثقاً من أن الجيش عندما سيبدأ تجاربه على البنديقية، سيرفضها. لكن ما اعتبر تقريباً بسلامة الجنود البريطانيين دفع عدداً من النواب إلى المطالبة بإجراء تحقيق برلماني حول «الفضيحة» التي يشتم على البرلمان أن يفرض في أسلحتها كما قال الناطق باسم الحزب الديمقراطي الليبرالي لشؤون الدفاع ■



كان صدام أشبه بملاككم في انتظار اللكمة الحاسمة

١٢

في هذه الحلقة يواصل القائد البريطاني كشف العديد من الاحتمالات التي توحى بان المواجهة مع القوات العراقية وصلت الى الذروة ويقول: «ينبغي علينا ان نيلي الجميع في حالة تاهب نقرأ إمكانية توجيه العراق اية ضربة مباغتة مما يعني انه كان لا بد لنا من الاستعداد لاحتمال نشوب العرب» وفي المقابل يرى ان شوارتزكوف كان يصر على الا يخوض

للحرب الا اذا اصيحت قوته جاهرة ومستعدة على اتم وجه ويتحدث عن اثر زيارة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز الذي وصل الى مقر القيادة القوات واطلع على اقر مجريات الامور وتطوراتها. ويقول في هذا الصدد: «قربنا جميعا هذه الزيارة وذلك الجهد من الامير تشارلز» ويروي قصة السيرة التي تفرزت في الرمال واللقائات

الحميمة مع الجنود بمناسبة عيد الملاك. ويتحدث القائد البريطاني عن الأسلحة الجريفة التي امطره بها الجنود في حلقة كانت اقرب بمحاكمة لا يرى فيها جنوده بحكم الغلام الذي حل بالمكان. ويتحدث عن مواصلة صدام تجريب صواريخه سكود. ويقول كانت للاختبار والتجربة ولكنها كانت مدار قلق وتحسب



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

١٦ سنة ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

كانت فترة عيد الميلاد فترة صعبة جداً بالقضية البينا من الناحية المعاطية ومن الناحية المالية. فمن ناحية أريدنا أن يحتفل الجنود بهذه المناسبة قدر المستطاع وقد زاد من قوة مشاعر الحزن إلى الوطن ما وصلنا من رسائل لا تكاد تصمد تدرب عن التلايد والدمع والثقة والحب من جميع إضاء بريطانيا وأيس من عائلات الجنود وحدهم فحسب ومن ناحية ثانية كان ينبغي علينا أن نتجنب أي شعور أو ميل إلى التناقض وإن تنقادنا النساء إلى الضميرين المسجونين ولهذا كان ينبغي علينا أيضاً أن نبقي الجميع في حالة تأهب نظراً لإمكانية توجيه العراق أية ضربة مباغتة مما يعني أنه كان لا بد لنا من أن نظل بإستمرار في حالة من الاستعداد لاحتمال نشوب الحرب. وكما قال كريس جريون ذات مرة كان لنا جميعاً عين واحدة على شجرة عيد الميلاد ومن ناحية أخرى كانت لنا عين أخرى مسجلة على بلدنا.

التجاس

ونظراً لأنني كنت متلهفاً في هذه المناسبة على ألا يكون هناك أي التجاس أو معرض بالنسبة لأحتفالاتنا بعيد الميلاد ولأنني كنت أريد أن أثبت من أن جميع الجنود يلهون هذه التطلعات فقد أصدرت الأوامر إلى قباطتي لكي تصمد بدموعها يوماً، وفي الوقت المناسب صدر لك البيان وزرع على جميع القادة الممتنين. وقد رُود في هذا البيان أن الهدف هو أن تضمن استمرارية بمناسبة عيد الميلاد بأفضل طريقة ممكنة ولكن هناك قيوداً لا بد من مراعاتها:

أولاً: عيد الميلاد مناسبة سارة ولا بد للجميع الجنود وبجميع الرتب من المشاركة فيها والاستمتاع بها.

ثانياً: سوف يجري الاحتفال بعيد الميلاد على أن تلخذ في اعتبارنا الأولوية الأولى التي تطبق على جميع الأولويات وفي المحافظة على قدراتنا ووضعتنا العسكرية والقنالي.

ثالثاً: لا بد أنكم تدركون جميعاً أن السيد المسيح يري في القرآن الكريم على أساس أنه مجرد نبي، ولهذا السبب فإن لمحتلاتنا يجب أن تلخذ في اعتبارها جيداً المساسيات المعمورة.

وقد أخضعت وسماتني إلى زفوتي بروجيت مشاهري إنلثة، إذ اتني أفكر لنني كتيبت إليها أقول إن الأمور تزداد معسوبة الآن نظراً لأن صدام حسين أخذ يركز قواته وأخذ يتواصل معاداة الدولتين على أعلى مستوى ممكن. ولا شك في أن الضرور سوف يزداد خلال الأيام المقبلة وهذا وحده يمكن أن يؤدي إلى اندلاع الحرب. إن مئات الآلاف من الأهلان من الأخيرة والمعدات المختلفة تتدفق من سفينة بعد الأخرى، وفي الاستعدادات للمستقرة والبحرية الآن ما يجعلني أفسر أنه لم يكن هناك أي توقف إلا إذا حل هذا النزاع.

كانت هذه بالنسبة لي هي جوهر المسألة. فمع أن نورمان شارونزكوف كان يصبر على أنه لن يخوض الحرب حتى تصبح قواته جاهزة ومستعدة على أتم وجه فإنه كان هناك إحساس من الحمية الذي للتشر بين قوات التضال وهو الشعور أنه بعد هذا التعهد الهائل من الجنود والمعدات العسكرية لا يمكن مجرد إنهاء هذا وحل قواتنا والمعدات بمسألة إلى بلاتنا. لقد كنا جميعاً نفترض ضمناً أننا سوف نتعامل مع صدام في نهاية الأمر. إن أجلاً أو عاجلاً، وسوف ننزع نهاية له. وكان في تلك الفترة أهدى بملاكهم بفق في حابة للأكمة ويرخي يديه إلى جانبيه في انتظار الكلمة الحاسمة التي ستوجه إلى وجهه. وما كنا نقولهم هو أنه سوف يعمل على إضمار قوتنا بينما تتسلق إلى تلك الحيلة دون أن نستطيع إقار عليه بشكل فعال. ولم تكن تصدق انفسنا أنه وقف هناك دون أن يحاول أن يفعل شيئاً ودون أن يحاول مفاجئتنا. وكما نتوقع أنه إذا قرر ذلك فإن فترة عيد الميلاد هي الفترة

للأزمة لتولجهم تلك القوات للكثرة وهي في حالة من الفظلة.

تمكنت قبل فترة عيد الميلاد من أخذ أيام قيلة من الإجازة إذ أنه مضت على فترة حوالي عشرة أسابيع دون أن أبذل يوماً واحداً عطلة. ولكن اليوم في ١٩ ديسمبر (كانون الأول) استلمت أن إرتاج لمدة يومين في المنزل الصغير الذي كان مقر السفير البريطاني في السفارة القديمة في جميع السفارة القديمة في مدينة جدة. وهو الذي وفّر لي أكن مزاراً. وحتى في فترة الاستراحة تلك لم يتوقف



المصدر : الشرق الأوسط (الندنة)

١٦ سحر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

العمل فقد اجتمعت إلى الآن وإيران بإيكاني الذي كان السكرتير الأول في السفارة البريطانية في الكويت. كان مفتاحاً من ذلك هو أن فكر كيف تطور دورنا في الكويت وفي المملكة العربية السعودية بعد تحزيم الكويت. إذ أننا كنا حريصين جداً على أن يتم التحول من الحرب إلى السلام بشكل مخطط وأن يفقد البريطانيون الفرصة في المحافظة على نفوذهم في المنطقة بل يجب عليهم أن يبقوا سمعة تستند من السمعة التي كسبناها لأنفسنا خلال الحرب. ولهذا جلسنا وبحثنا نعمل على إعداد ورقة استراتيجيكية لكي تشمل هذه الورقة على أرائنا ولكي تشمل المخطط الذي يجري إعداده في المملكة للتحفة على أرائنا نحن هنا. وكذا أيضاً نتكلم على أن نضمن قيامنا بأكبر دور ممكن في عملية إعادة أعمار الكويت وأيضاً مساعدة العرب عندما يطلبون منا ذلك على بناء قوتهم بتوفير مراقب التدريب والمعدات لهم.

حمل اليوم التالي العشرين من ديسمبر تقييراً جيداً، فبفضل للبادرة التي صدرت عن دور تابع للتفصيل العام في جنة زوجته مارجريت قصيت يوماً على بيت طوله سبعون ألفاً في البحر الأحمر وكان معنا أيضاً بنتاً تايام كاميلا وأوليفيا وقد امضينا الوقت ونحن نضحك

ونرتاح على الشاطئ. وكان هناك خدم على متن اليخت ومشروبات وطعام ولكن من الطبيعي أنه لم يكن هناك أي مشروبات كحولية. وبالتفصيل يمكننا القول أنني جيت إلى مدينة الرياض وقد شجعت بطاريتي وهدت متفتحة بعد هذه الرحلة. كان سيحل علينا في تلك الفترة ضيف مهم جداً إذ أن الأمير تشارلز وصل بسلام واستقبله والي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز. وبعد ذلك انتقل فوراً إلى مقر القيادة حيث أطلع على آخر مشروبات الأمور وتطوراتها. وفي وقت سابق آنذاك وعندما اقترح البعض أن الأمير تشارلز والأميرة ديانا سيقدرا مسرح العمليات معاً، اقترحت عدم تنفيذ هذه الفكرة لأنه كان يبدو لي أن وجود الأمير والأميرة في مثل هذه اللحظة الخطرة سوف يظهر مشكلات ومجازفات أمنية لا ضرورة لها، فلو رتبنا للأميرة أن تظهر أمام الجنود مثلاً لكان هذا سيثير أيضاً مصاعباً للسعوديين. وقد شعرت بارتياح كبير، مع أنني شعرت بخيبة أمل أيضاً، وشاركت الجنود خيبة أملهم، لأن الأميرة لم تحضر بجاء الأمير تشارلز في زيارة كانت قيمة جداً. ومع أنه بدأ متعباً لأنه كان يعاني من ألم في فرائه، الذي أجريت له عملية جراحية. بعد أن سقط وهو يلعب البيول في إنجلترا، فمن الواضح أنه كان مسروراً جداً بوجوده في مسرح العمليات، وقد أظهر حماسه ذلك لجميع الجنود الذين لاقى بهم. ونظراً لمسبق الوقت الذي كان أمامه، ونظراً لأن زيارته جاءت قبل احتفالات عيد الميلاد، فقد قمنا بجيمعاً تلك الزيارة وذلك الجهد من الأمير تشارلز. وبعد أن ألقاه إيان مكلمان على آخر تطورات الأمور، قام بزيارة إلى ميناء جبل ثم إلى منطقة الاسياحة حيث ألقاه مارتن وايت على أحدث للتفصيلات الخاصة بالاستعدادات هناك. ثم توجه بعد ذلك بالطائرة إلى الصمصاء لتناول الغداء مع كتيبة أنزانيا الملكية التي كان قائدها أرثر ديتارو يعرفه يعرفه خبير معرفة. وهناك، وكما هي العادة في الأمير تشارلز دائماً، أظهر اتصاله القوي بالجنود، إذ كان يتناول قطعة من السمادوش مع مجموعة من الجنود. وقال لأحد الجنود الشباب: ما هو نوع عيد الميلاد الذي ستحتفل به في هذه المناسبة. هل هناك أي إمكانية لتناول لحم الديك الرومي فرد عليه الجندي على الفور قائلاً: كلا يا سيدي، نحن نأمل أن نذهب إلى العراق. وقد أعجب الأمير بهذا الجواب. وبعد ذلك عقد الأمير محادثات مع أرثر كانت في مقعد الصرلعة ورث ذلك بعضاً إمكانية وقوع



المصدر : الشرق الاوسط (الندنبة)

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

اصابات اذا ما اتلعت الحرب ومعدل تلك
الاصابات من بين اشياء اخرى بحثها. ثم طي
الامير تشارلز ان يتحدث في الرجال. فعلاً
لقى الامير تشارلز كلمة عاطفية أدت إلى رفع
مستويات الجنود إلى أعلى درجة وأبلغهم كيف
ان للشعب البريطاني يثق وراهم بكل ما
يملك كما انه تمنى له كل خير وكل نجاح.
وفي واقع الامر ان الامير تشارلز كان عاطفياً
عندما ودع اترش وغالونا.

استعداد السفراء

بعد ان زار الامير تشارلز أيضاً كتيبة الحرس
الاسكتلندي التي لم يكف عازفوا موسيقى للرب عن
عزف موسيقاهم لاحتفاء به، توجه جراً إلى قبض الليلة
على متن السفينة بريزن التي كان فانها القائد
جيمس راب زميلاً للامير تشارلز في وقت
سابق. وفي اليوم التالي زار قاعدة السلاح الجوي
الملكي في الظهران ثم وبعد ان تناول طعام الغداء في
الرياض حيث كان ضيف ولي العهد تقراً لعياب لذلك
بعد عن الزماني انذاته جاء الامير تشارلز إلى مكتبه
ولجئتم إلى نورمان شورلوتزكوف وقام بجولة في مقر
القيادة قبل ان يعود إلى بريطانيا.

ومع ان هذه الزيارة كانت زيارة قصصيرة
وسريّة في ارتباطاتها وإحداثياتها فإنها دون
شك كانت زيارة على غاية الأهمية
وكان الامير تشارلز يغير بزيته
العسكرية من بزة إلى
أخرى، وقد ساهمت
زيارته في رفع المستويات
على درجة عالية
ومعد استرة
البحرسي

كريستوفر اري أن الامير تشارلز بحث برسالة خطية كتبها يسط يده ليعرب فيها عن
مدى استحقاقه بالزيارة ومدى سريره للقيام بها.
وليلة مغادرة الامير تشارلز تلقينا معلومات مفادها ان السفراء العراقيين في
واشنطن وانهم وباريس استعدوا إلى بغداد. وقد تكرر هذه الأنباء موجة من التوقع
من الاهتمام ببيتنا. مع اننا لم نعرف بالضبط ما هو مضمون استعداد هؤلاء السفراء
إلى بغداد. وبداننا تتساءل هل يستعد صدام للانتساب من الكويت أخيراً أم هل هو
يعاود ببساطة ان يزده بمحورتي بالمعلومات الجديدة والمؤكد من جديد على أنه ليس
هناك مجال للانتساب.

عشية عيد الميلاد كنت قد قضيت يوماً وصفت لبريجيت في رسالة إليها بأنه
كان يوماً ممتازاً. فباعتني لذي يده توجهت إلى الطهران في طائرة ٥٧٦ للاجتماع إلى
الجنرال فرد فرانكس قائد الفرقة الأمريكية السابعة التي وصل للتو من ألمانيا.
وكان هدفي من هذا الاجتماع، هو ان اتعرف عليه وأن أعرفه بنفسه، ولكنني ارتدت
أيضاً أعرفه على روبرت سميت الذي سيعمل تحت امرته.
كان فرانكس من الناحية الجسمانية مغايراً كلياً لنورمان شورلوتزكوف. إذ انه
كان صغيراً وكان هائلاً وكان يدرج قليلاً نظراً لأن أمدى رجليه كانت خفيفة.



المصدر : الحرق الاوسط (النوبة)

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

١٦ شهر ١٩٩٢

وبذلك نتيجة لأجراح الخطيرة التي أصيب بها أثناء حرب فيتنام، ولدت الجنرال: مع
التي لا أرتب في التفتيش، فإنه لا بد لي من أن أرفق ما هي خطط الأمريكيين لكي
استطيع أن أكيف القنصرت البريطانية تديماً لكما أنني لا بد من أن أكون على
اتصال سهل وناظم ببرويرت الذي سيراج تقاريره الي عن طريق غير طريق إلقاء
المعاد.

وقد تعاون فرانكنس إلى أبعد الحدود وقيل مقترحاتي دون أي تحفظ، وبعدئذ
حدد خطته بشكل عام ويضنا للشركات التي تريد لها في المساعدة على التخلص
الأنية وقال إنه سيمر ثلاثة أسابيع على أقل تغيير قبل أن نستطيع نقل اللواء
للسرع المسابع لكي يتقدم إلى قواته، وكانت مقالة قد ظهرت في صحيفة «الصحدي
تايمز» اللندنية تتكهن عن إمكانية نقل قواتنا الأرضية من تيجيتها لشاة البحر لكي
تلتحق بالقوة السابعة. وكان هدفنا هو في واقع الأمر أن تتحرك تحت ستار من
التضليل، ولهذا، علي تبديل اللتال، كما ترسل إشارات تبين أن القوات في حالة من
الحركة أو الانتقال من مكان إلى آخر بينما كانت في في واقع الأمر تقوم بمناورات.
وهكذا تركت فرانكنس وتغيرت مما وأنا وألق كل الثقة من أنهما سيمعلان مما علي
خير وجه وسوف يطوران مفهومنا للمليات بكون ملاماً للفتنة.

كانت نقطة تفرقي الثانية بعد ذلك هي تولد حيث كان سر من طائرات
تورنيدو التابعة لسلح الجو الملكي وحيث كنا قد صادفنا بعض الصاعب مع قائد
القاعدة السمووي في الأيام اللىكرة من وصولنا، أما الآن فقد أصبحت العلاقات
بيننا وبين السموويين ممتازة جداً.

وفي يوم عيد الميلاد نفسه كان برنابسي أيضاً برنابسا حلالاً، فبعد أن تناولت
طعام الأظفار في منزلنا في الرولش توجهت إلى المطار وطلعت إلى الجيول حيث
استقبلني روبرت ويلكني إلى مقر رئاسة الفرقة. وبعد أن اجتمعت إليه لمدة ساعة
واطلعت على أحدث التطورات، طمأنني على أنه يظهر بأن العمل بينه وبين فرانك
يسير على أفضل وجه ثم التفتت بقاءً إليكتي كريسشور معمرت واجتمعت إليه
لعدة من الزمن ثم انتقلت بطائرة هليكوبتر في زيارة سرعية إلى مقر قيادة اللواء
للسرع السابع.

ويحاول الظهور تناولت طعام الغداء في الصحراء، لكن من اللروض أن أتوجه
إلى هناك في وقت سابق ولكن عاصفة رملية أدت إلى لتجول تلك الزائرة نظراً لأن
الرؤية كانت قد انخفضت إلى بضعة مئات فقط من الأمتار، مما أدى إلى وقف جميع
رحلات طائرات الهليكوبتر في ذلك اليوم، وقد وصل أرثر بيلارد في ذلك اليوم

بنفسه لكي يتفلي في سيارة يابانية من طراز تويوتا كان قد أهداها إليه السموويين
أخيراً وكان يشمر بالحماس كبير بها، ولكن وأسسوا العظامم نكد تقطع بضعة مئات
من الأمتار حتى غرقت السيارة في الرمال مما أطلع صفر الضباط الذين كانوا معي
وقد اضطررت في ذلك اليوم بمساعدتهم إلى دفع السيارة لآخر لجها من الرمال.
وإثر ذلك أصبح في مقصوري أن أقدم التصح له وأجنود كتيبة أيا كانت رتبهم، وأن
أقول لهم إن عليهم ألا يسمحوا لقائهم بعد الآن أن يسبق سيارة.

اكتشفنا أن أرثر كان قد أحضر الكتيبة بكاملها لتناول طعام الغداء لدى
وصولي، فقد جلست الديابات ووضعت في مواجهة بعضها بعضاً في مجموعة أو
ثلاث مجموعات، وانتشر الجنود حولها، وأملأ تناولنا غداء عيد الميلاد كان ممتازاً.
والذكر أنني قلت لبريجيت في رسالة عن هذه المناسبة أنه كان أداء ممتازاً ويزرع
منوية عالية فقد جلس بعض الجنود على الطاولة وأسلطهم أمامهم، بينما جلس
الباقى على الأرض وتناولنا جميعاً طعام العيد الرومي وتناولنا أيضاً حلويات عيد
الليلا للفرقة. ولا بد لي من أن أقول إن تمضير مثل هذه الوجبة الكاملة بكل
تقاليد عيد الميلاد كان إنجازاً هائلاً يقوم به طيحاو الجيش البريطاني. وبعد أن
تناولنا طعام الغداء تجمع أفراد الكتيبة كلها حولي ووجهت إليهم رسالة بمناسبة
عيد الميلاد. واعتقد أن أرثر كان قد تحمل بعض اللجازفات العملية عندما أحضر
جميع الرجال إلى ذلك المكان وقتل في ذلك، ولكنها كانت مجازفة تستحق مثل ذلك
المجهود، كما أنها كانت مخيفة جداً في واقع منويات الجنود، وقد كان الجنود
مبتهجين إلى أقصى درجة لتغير هذا اليوم في الروتين اللفرقة.



كان يودي إلى نال هناك مدة أطول ولكن نظراً لأن طائرات الهليكوبتر كانت معطلة، فقد تأخر برنامجي وكان من خيبة أجلي أنني اضطررت إلى قطع تلك الزيارة وأن ألقى الزيارة التي كان من المفروض أن أقدم بها إلى كتبة الحرس الاسكتلندي، وبدلاً من ذلك ومع حلول المساء قدت برجلتي التاسعة في تلك اليوم وهي قضاء الليل مع الكتبة الملكية الأولى حيث استقبلني فلانها الكواويل تشارلز روجرز وقد كان هو وجنوده على درجة كبيرة من الضيافة وقدموا لي مدياً عيد الميلاد وكانت كلاً كبيرة للفورة كانت البسرة المصانة قد بحثتها خصيصاً من إنجلترا.

أسئلة جوية

الحدث الثاني البارز في ذلك اليوم جاء على غير توقع، فما إن تجمع أفراد الكتبة الملكية مع فاندوم الجير كريس جونسون لكي تحدث معهم وأرد على أسئلتهم حتى كان الظلام قد حل تلك الليلة وهكذا لم يعد لي وضع الرجال أن يشاهدوني، كما أنني لم أستطع مشاهدةهم، وبدلاً من ذلك أي بدلاً من أن أكون جالساً بثلاثة نجوم، كنت مجرد صوت يتحدث في ليل الصغراء فالذين الظلمة. وكانت النتيجة في أن الرجال تصرفوا بمنتهى الحرية.

وهكذا كانت النتيجة أن الجود وجهوا أسئلة جوية واستفسارات بمنتهى الصرامة. وكان بعض الأسئلة سافوا، عن طول الة في الصغراء وعن البريد والرسائل وعن العزبات التي تتعامل وصيانتها وما إلى ذلك، إلا أنه كانت هناك أيضاً أسئلة ذكية كثيرة عن تروايا ميدام حسين وعن الوضع السياسي في الشرق الأوسط قبل الصراع الحالي وبعده.

وكان في صورة تلك الجلسة ما جعلني أصفها بأنها جلسة لتسؤل والجواب للصلة كلها.

بعد ذلك جاء عرض فيلم بلهجة عرض مثالية بمنتهى وحدة الصوت والصورة في الجيش ثم تناولنا المشاء وشربنا الشاي واتحدث لي الفرصة لاتحدث إلى الكثير من الناس ويضعهم حرس جرنليير. هؤلاء شعيرةون بكبرياتهم الشديدة واحتزازهم الشديدة بكتبتهم، وامرارهم على عدم قبول ما يوصف بأعمال أو مهام الدرجة الثانية.

صاروخ سكود

وما إن أوفيت إلى القوم حتى كنت قد أمضيت ست عشرة ساعة دون توقف أو لحظة واعتقد أنني لم أضع أكثر من دقائق قليلة سدى طوال هذه الرحلة.

أذكر أنني كتبت في رسالة بدأت في ثاني أيام عيد الميلاد: «هـ لو أنشأت كنت شاباً. لكانت أصحو في الخامسة والربع صباحاً وأذهب في جولة لتفقد بيها مجمعات السلاح مع طوع الشمن ثم ألق واستحم بلأء البارد وأتناول طعام الانظار الذي يده السائق جونز.

وبعد المصاصة للرملة بدأ الطقس يتحسن وأصبحت درجات الحرارة تشبه بها في أيام الربيع في إنجلترا. إذ كان الجو لطيفاً في الصباح الباكر ولكنه كان يتحول إلى القلم مع طوع الشمن. تارة أخرى كان علي أن أقوم بالكثير من مهمات التفقد. لا كان ينبغي أن أزيد للمستشفى للدياني الثالث والثلاثين ومحنة أذاعة القوات البريطانية (حيث عرفت مؤثراً صحفياً، وأن أزيد البارجة كارييف وسلاح الجو الملكي في البحرين والمستشفى الميداني الثاني والعشرين - قبل أن أعود إلى الرياض في المساء.

ويشكل عام فقد تمت تلك اليوم بعشر رحلات منفصلة بالطائرة والسيارة والهايكوبتر وأقيمت ست كلمات. وطوال تلك اللة كنت أركز على إيفصال رسالة



المصدر : الشرق الاوسط (الدينية)

١٦ شهر ١٤٠٢

التاريخ :

النشر والتدات الصحفية والمعلومات

واضحة مباهرة وهي انه ان يكون هناك اي تقاضى. وكان من امتع لقائتي ولحد مع كاتي بلاند التي تعرفت عليها انا ويريحيات عندما كانت ممرضة في مسرح عمليات فولكلاند. وقد وجدت هذه الليرة في المستشفى البيداني رقم ٢٢ الذي كان على وشك الانتقال الى عى المصمراء السعودية. ولكنني لم استلج بالبيع ان ابليج كاتي الى اين كانت مستقلة لاسباب عسكرية.

ويعد ان شعرت بالأسف لانني لم احضر الحملة التي اقيمت في الهواء الطلق في البحرين. اذ ان الهيكسة للتلفزيونية للرئاسة ريات قواتي في الخليج مع القوات الموجهة في لاثانيا والمملكة المتحدة. وكانت النتيجة (رهي التي سمعتها وشاهدتها على فيديو في ما بعد) مؤثرة جداً.

وهي عدت الى الرياض لم ينته بيرسي. اذ ان رئيس هيئة الاركان العامة الجنرال مسير جون ساكيل وصل في زيارة الينا. وقد تمتعت السيه حتى الساعه الثمانية والنصف صباحاً. وكان يشعر طلي اي انه لم يكن في اسمه ان يخشي لشدة المطة خالي الليل او في لجانة بينما رجاله في المصمراء ولهذا قرر القدوم الى السعودية. وفي صباح اليوم التالي ولسع حادث جبهه يرك دون اي مراء مدني اضطراب الجو الذي يعيشه. فلي حوالى الساعه الثامنة والنصف وبينما كان يصل الى مكتبى أطلقت صفارات الانذار توقفا لهجوم بصاروخ مسكون. اذ ان المراقبين اعطوا صواريخاً ما يكن في طورها ان تعرف الى ايرن يتدريج فافترضنا انه في طريقه الى الرياض. والنتيجة بدنا ان الجنرال فوجي لثيلا فسال اذا كان ذلك مجرد تمرين. لكن احسهم قال له: كلا ان الامر حقيقي. وعندها قيل على مخض ارتداء برته للقائوة للاسلحة الكيمائية. وربما تكون هذه هي اول مرة في تاريخ الجيش البريطني يضطر فيها رئيس الاركان الى فعل ذلك. والذي حدث هو ان



اطلاق الصاروخ كان على ما يبدو مجرد تجربة او تمرين او كليهما. وفعلنا ونح الصاروخ دون ان يسبب اي اذى او ضرر في المصمراء العراقية للبرية. لكنه كان تكبيراً لنا بأن صدمم ربما يفتر هجومنا



مفاجئاً في اي لحظة.

وهي أعيد ذكرتي الى تلك الفترة من الاحتفالات بعيد الميلاد اشعر بانزعاج لانني لم اذهب الى اي كنيسة ولكنني كنت مسرورة لانني رايت الكثيرين من جنودنا وتمكنوا هم ايضاً من رؤيتي. ومعاذتي مقر رئاستي في مثل هذا الوقت المصاس كنت قد تمت بمجازاة ملطاً لعل اربو ديثارو حين جميع جنوده للفناء. لكن كل شيء كان يسير اذلك ملطاً كنت اريد كما انه كانت لدي ثقة كاملة بقررة زبلائي. فقد كان ثابتي بول واقتن وكنت اعرف انه سيخذ القرارات الصحيحة دون ان يضطر الى انتظار عودتي اذا ما اعلنت ازمة. كما ان ايان ماكاشان رئيس اركاني موضع قلتي الكاملة في التعامل مع الأمور الوبائية. وعلى اي حال كان في وسعي ان اعود او حدثت ازمة من اي مكان في مسرح العمليات خلال ساعتين من الزمن.

واذكر انني كتبت الى زوجتي اقول: طلقه فطت الشيء المصواب حين توجهت الى المصمراء. وقد كان للفرطون البريطانيون لا سيما في الرياض والظهران والجويل في مقلتي المصفاة كما ان كل جنسي في الرياض يريد جمل عليه. لكنني لم اكن اوه حضور اي حفلاتهم.

وفي نهاية الامر لم يحدث اي سوء تفاهم او خلاف بيني كما ان لكل تصرف بشكل رائع ورائعاً ممتاز. والجنود المجهزون الذين اسسوا بيفية امل شديدة هم افراد سلاح الجو الملكي الذين عندما سمعوا ان نفعاً من الممرضات الكندية وصلت الى مسرح العمليات دعواهم الى حفل بعيد الميلاد في الطليخ. وقبالت الكنديات لكل سرور تلك الدعوة ولكن كم كانت خيبة امل سلاح الجو حين تبين ان الضيفات كانوا ممرضين لا ممرضات. وقد شعرت شخصياً باستئان كبير لجميع الذين جاءوا الى مسرح العمليات لكي يرفهوا عن الجنود وبينهم بول دانيالز والغني والكمينيدي سير هاري سيكامب.



وذلك حادث معن لم يكن من روح عيد الميلاد وهو قرارنا المضي فيما في التعليم ضد الاراض الجروفية للتملة نتيجة أي هجوم بالتملة الجروفية حتى وار أدى ذلك إلى مفادرة للكثيرين الرياض، والواقع ان الكثيرين من اللقرين غير البريانيين كانوا قد غابوا للنية إلى درجة ان تشغيل بعض للرفق الحيوية مثل محلات الكهرباء وتحلية المياه أصبح معرضا للخطر. ومع ذلك فإنني أصرت انه ما دام لدينا اللقاح والاصصال فإن من عدم للسؤولية عدم استخدامها معها كانت المضاعفات السياسية أو الاجتماعية لذلك.

وقد جعلت السلطات عمالة للتلقيح أو التعليم تطوعية. وفي الواقع انه كانت تهر في أحسن أسئلة عن الآثار الجمعية للتي للتعليم. والذكر أنني كتبت أسأل بريجيت ان كان الناس قد تعرضوا لخل هذا التعليم في السابق ومن اللضاغات. وتعمدت إبقاء الأمور سرية قدر الامكان مع أنني كنت أعرف أنها قد تتسرب إلى الصحف. والواقع انه تم لتخيار اللقاح على الأبناء البيطريين الذين قلموا بأنفسهم به ولم يحصل أية مضاعفات سلبية. لكنني لم أكن أعرف ذلك الا بعد عدة أيام. رغم كل ذلك فقد تلقى آلاف اللطخمين من القوات البريطانية والأمريكية تلك الحقن وكانت لدى أشخاص بين اللطخمين. وكما كان متوقفا فإن المصل يجعل للـ يشمر مرضي شديد ولكنني لم أستطع الخلاد إلى القراصة ان انه كانت أساسا مهادا كثيرة.

أما بالنسبة للرجال في الصحراء فقد كانت تلك الحقن باعثاً آخر على الاكتئاب. وقد أعطيتهم حبوباً لتخفيف الآثار النفسية عن الأسلحة الكيميائية والغازات في حالة وقوع هجوم بها. لكنها أدت إلى إصابة كثيرين بالأسهال. كما ان الحقن المضادة للأسلحة الجروفية أدت إلى مدح حراك الذي يتلقاها أمة ٢٤ ساعة. ويعد ذلك انتشرت الاصابة بأنهم سيضطون ضد الطاعون وهو ما لم يسمح به لحد منذ العصور الوسطى.

ومكافأة فإذا ما هاجم صدام بالقذات فإن جنوبنا سيكون في حالة الفضل من الأمريكيين لأنه كان لدينا بولات ضخما بنسبة تتوقع ما لديهم.

ان فترة عيد الميلاد لم تبدأ ضيفا ولم تته أي شيء. فقد كان الجو في السعودية مغلقا ومضطربا جدا إلى درجة ان الجو يكاد ينفجر أو انشطت عود قتال. وفي هذه الآثناء استمرت الاستعدادات للحرب دون مؤادة. وفي الصباح والمشرين من ديسمبر عقدت اجتماعا مع نورمان شوارتزكوف لمحاولة تسوية خلافاتنا مع الأمريكيين في المجال الاستراتيجي وفي مجال قواعد الاشتباك والأموال.

ومرة أخرى لو ان مدمام وجهه ضرورة مبالغتة بصورايح مكرود فإن نورمان كانت لديه الصلاحيات الرد فوراً ومهاجمة للقواعد الجوية العراقية في المرحلة الأولى من الحرب. أما قواعدا نحن فلم تكن تسمح لنا بفعل ذلك أبداً ولهذا وجهنا إمكانية الرد في وضع مستحيل. وفي هذا الصدد قلت ليانجي:

لكنني لا أستطيع ان أبين الوزاء كيف يمكنهم ان يرد ان الحرب يمكن ان تبدأ في أي لحظة وأن عليهم ان يخلوونا السلطة الرد اذا ما تعرضنا للهجوم. أما الآن فمنه ينتظر على جمر بينما الوزاء يتكثرون. وإذا سوف أمارس لكبير ضغط على النظام وسأبذل المسألة مع جون ميجر حين يحضر في هنا. (وكانت زيارته مقروعة في السادس من يناير).

وكان لشاعر المحيط التي أدى ما يبرها. فالقواعد التي كانت سارية تنص على الأمريكيين حق إسقاط طائرات العراق اذا كانت تقترب بشكل عدائي مما يعني أنها قد تكون على بعد أربعين كيلومترا. أما نحن فلمي للعكس فلم يكن مسموحا لنا فعل ذلك إلى ان تصبح فوق رؤوسنا أو حين نراها على شجيرات الرادار. وعندما ربما تكون قد انكثت صواريخها وفاتت فرصة الانتقام.



كذلك كان الوضع في البحر اسوأ لأنه لم يكن مسموحاً لنا بالاشتراك مع طائرات العراق إلى أن تصنع على بعد كيلومترات فقط من السفينة. واستمرت المناقشات يوماً بعد يوم. وكان من المستغرب أن الوزراء في لندن يترددون في مواجهة الواقع أي فهم اللحظة التي نواجهها. ومن الواضح أنهم كانوا يخشون إمكانية أن تكون اليابانيين في الحرب في وقت سابق لأوانه.

ولا أحد ينكر طبعاً أن أسكنات حديث انفجار شامل قائمة. ففي كل يوم كانت طائرات اللورالين تطلق وتطلق في اتجاه الميناء في مملكة مداتي ثم تردت إلى الشرق قبل وصول الميناء. وكان الأمريكيون يتابعون تحركاتها باستمرار ويصدرون الأمر إلى طائراتهم بالاشتراك معها إذا ما استمرت في الاتجاه جنوباً. وهكذا فإن غلطة واحدة من طيار مضطرب يمكن أن تؤدي إلى اندلاع صراع لا يعرف لحد تناهيه.

وكانت طائرات التحالف تقدم بطوريات على مدى الأربع والعشرين ساعة تصعباً لجهة الرقابة الالكترونية للتقمة بطائرات تمديد الأهداف. وعلى الأرض كان هناك حوالي تسعين طائرة أخرى تلقى على أهمية الاستعداد لنظم وتشبيك خلال الليل من عشر دقائق. خلال الليل والنهار.

على أي حال لم تكن هناك عدت إلى لندن سوى الجبهة والصهيونيات التي حصلت لمحاولة تصوية الاختلافات في وجهتي النظر البريطانية والأمريكية. وفي مساء السابع والعشرين من ديسمبر حدث ما أبعد تفكيرني من المسألة برمتها. إن تلقينا دعوة إلى حفل استقبال لأمه الأمير حين الله للفيصل فتوجهنا إلى منزله التي تمزج مثلاً بملابسها. ونحن عرضوا علينا حليب الذوق تحفشت قليلاً ولكنني وجدت أنه لنأخذ جداً. وبعد ذلك ساعدت في اختيار خروف نعصه وسلفه وأكلنا لحم الشواء. وبعد ذلك انتقلنا للجلوس. وتناولنا طعام الحشاش. الفاضل. وقد كتبت في ما بعد رسالة لشكر الأمير فيها قالت دون أي مبالغة أنني ذهلت وأصبحت أربح أعجاب بوضع الحيوانات وإن تنازل لهم للشواء كما حصل كان خبرة جديدة كلياً علي وعلى زملائي الضباط الآخرين.

وفي اليوم التالي الذي كان يوم الجمعة كنت اعزمت قضاءه في متابعة رسائلي وديريتي. ولكن لم أكد أجلس للعمل تلك حتى أطلقت صدارات الانذار مرة أخرى. نبحرة من هجوم بصواريخ سكوا. ولكنه كان كسافه أيضاً للاختبار والتجربة. وهكذا فقد أصبحت الحياة في الرياض مثار قلق وتحمس وإذا لم ألقها حين قرر الكثيرين من اللغزيرين إعادة مائلاتهم إلى بريطانيا أو إرسالها إلى مدن سعودية بعيدة عن مسرح العمليات مثل جدة. كذلك كان العرب ينادون للبيئة مما كان له نتيجة إيجابية ألا وهي خلة أنضمام العديد في شوارع الرياض.

وفي آخر أيام عام ١٩٩٠ خرجنا مع بول وإن للقاء للاحتفال بمنحة وسام الأمير فاطمية وقضينا أمسية ممتعة. لكن لم يكن بيننا من يشعر بروح الايام أو الاحتفال تلك الليلة. إذ أننا كنا نعرف جميعاً أن الحرب أتت لا مفر منها.



٩٩

● كنت مجرد صوت يتحدث في ليل الصحراء الداكن الظلمة بدلاً من أن أكون جنرالاً بثلاثة نجوم ● زيارة الأمير تشارلز أشعلت الحساس في نفوس الجنود ●
● سأل ولي العهد البريطاني الجنود عن إمكانية تناول لحم الديك الرومي فأجاب جندي: تأمل الذهب إلى العراق ● لم نعرف ما هو مضمون استدعاء السفراء العراقيين إلى بغداد ● أول مرة في تاريخ الجيش البريطاني نرتدي «البزات» المقاومة للأسلحة الكيماوية ● لماذا أصيب أفراد سلاح الجو الملكي بخيبة أمل شديدة؟ ● تم اختبار لقاح على الأطباء البيطريين ولم يتسبب في أية مضاعفات ● بدلاتنا ضد الغازات تفوق بدلات الأمريكيين ● كنا ننتظر على أحر من الجمر بينما وزرنا يفكرون إذا ما تعرضنا للهجوم

المصدر: الشرق الأوسط



النشر والتدريبات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ - ٩ - ١٩٩٢

قيادة العاصفة

نظم جيمس دي لايبيلير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

الخرج أمام نورمان شوارتزكوف. إذا لم يخبره بذلك فمن الأكيد أنه سيسمع بحادث السرقة من مصدر آخر. وبما أن المسألة تنطوي على أهمية كبيرة فقد قررت أن يخبره بالصادق بادي هارين وحسناً فعلت. وبعد وقت قصير من ذلك كشفت صحيفة «إيرش تايمز» الأيرلندية النقاب عن القضية بزماتها. ويتابع دي لايبيلير قائلا: هذه «الخبيصة» تبعثها «خبيصة»

يعرض المؤلف في هذه الحلقة إلى الإحباط الذي انتابه عندما سمع بخبر سرقة وثائق سرية من ضمنها جهاز كمبيوتر يتضمن صورة مبنية عن خطة الحرب الأمريكية. وكانت المصدرة أعظم عندما أبلغت هذه الأنباء ليس عبر القنوات الرسمية وإنما عبر محطة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي». ويقول دي لايبيلير: إن هذا الخبر وضعني في موقف شديد

كتاب جيمس دي لايبيلير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»



أخرى وهي عندما طلب مني أن أخبر شوارتزكوف بأن بريطانيا تدعمه على طول الخط ومهما تكن الظروف. فإن الحقيقة التي اكتشفها أن الوزراء البريطانيين لن يعملوا قواعد الاشتباك للتيمة لكي يتمكن من إطلاق سلاح الطيران من قيوده. للزبد من البيض يتكسر على وجه بريطانيا.

مائدة الملك فهد نموذجية تدل

على انعدام النزعة الطبقية

كان كلام خادم الحرمين

الشريفين عقلاً لا نياً

وواضحاً وبشيء من العاطفة



المصدر: الشرق الأوسط (الدينية) ٣

للنشر والتدقيقات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ سبتمبر ١٩٥٢

في شرحه للموقف

● عندما أعلن السوريون أنهم لن يشاركو في العمليات الهجومية ● كدنا أن
نسحب طائراتنا من حساب الخطط الأمريكية والسعودية ● قصة سرقة خطة
الحرب الأمريكية والعثور عليها في صندوق قمامة في لندن ● أحسن الأمير خالد
بالضيق والانزعاج من جراء فقدان الكمبيوتر

التقى العام بسنة، في الحادي والثلاثين من ديسمبر (كانون الأول) أعلن السوريون أنهم لن يشاركوا في العمليات الهجومية. وقد عبر نورمان شوارتزكوف في تلك المناسبة عن شعوره بالاستياء برفض حضور الاجتماع الأممي الذي يضم دول التحالف، وكلف نائبه كمال وهار بأن يحضر مكانه. وأدى القرار السوري إلى أزمة عميقة سرت في أرواح التحالف. ذلك أن الجميع كانوا يتوقعون بأن بادئة ضعف من هذا النوع قد يكون لها أثرها بالغ الضرر. لماذا؟ قرر بلد ما أنه لن ينجس إلى الحرب، فقد يفعل الآخرون الشيء نفسه ببساطة. إن فقدان القوة القتالية السورية لم يكن هو الذي ألقنا كثيرا، وإنما احتمال أن يؤدي انسحابها إلى تفجير من القنابل اليدوية.

وقد كنت متفقا: «هذا العمل سيؤسب في مشكلاته وسيقضي على جميع خططنا التي وضعناها بعتابة». وأخضرت الجدران السوريين لم يمشوا في الانسحاب إلى مدى أبعد، هذا على الرغم من أنهم استغلوا بمواقفهم غير القتالية طيلة الحرب، وأضعن قوتهم خلف للصوريين الذين وقع عليهم عبء القتال كله في قطاعهم. وهكذا فإن الفجوة السوري كان ملتصقا على الشأن الداخلي. إلا أننا، وكذلك الأمريكيين، كنا متوترين الانسحاب خوفا من احتمال قيام دول أخرى

بالانسحاب. الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى إصابة التحالف بالشلل والانهيار. ويبدو أن القرباء موعد الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) حرك نشاط السياسيين في لندن، فقد أبلغت بواسطة باي هان بضرورة التمسك بتقديم الدعم الكامل للأمريكيين، وهذه توصية كنت سعيدا بتبنيها، بليغة الحال، قلت لبريجهت: «واحدة بدأ الوزراء باتخاذ قرارات لتصرف الأمور». وافضت: «إما أن يكون جون ميور نفسه ممسكا بزمام الأمور، وإما أن يكون هناك تبادل للكراس مع واشنطن على أعلى المستويات السياسية. ومهما يكن الأمر فلن كل شيء أصبح الآن لقد أجهلنا».

والحال أن المسؤولين في إنجلترا تنبهوا على نمو متلفر، إلى مدى إقترابنا من الحرب، لقد كانت الشائعات خلال الأشهر الماضية تدور حول فكرة مقابلة أن قوات التحالف لم تكن تقدر أكثر من تقديم استعراض سياسي يمكن أن يصل الأمانة في نهاية المطاف.

.. وما الآن فقد تبين أخيرا أننا لم نعد نمارس تلك اللعبة بل نوشك على خوض غمار الحرب. وشجاة بدأت الاتصالات عبر سلسلة القيادة تمنحنا الدعم والتأييد الكاملين. وقد تشكل لدى انطباع بأن الحكومة البريطانية كانت شديدة الحرص على ألا يكون هناك تردد من جانبها، وإنما ينبغي أن نثال ملزمين التزاما كليا بالتحالف وبالطريقة التي يدار بها.

وهذا لا يعني أن لهذا في لندن قد اتخذ القرارات التي نحن في أمس الحاجة إليها، حول فواعد الاشتراك. لقد امتصت الشطر الأعظم من يوم الثاني من يناير (كانون الثاني) محاولا إيجاد حل لهذه المشكلة، وطلبت إلى مارشال الجوي



المصدر: الشرق الأوسط (الدمية)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ:

١٧ سبتمبر ١٩٩٢

كيمبول قائد لركان يادي هابن في هادي ويكام، وهو صديق قديم لي منذ أيام الفولكلاند، خلقني في متصفي هناك، فأثناء القوات البريطانية، طلبت إليه أن يخبر الوزراء مباشرة وبلا مناصرة، أنهم ما لم يعرفوا درجة المرونة في قواعد الاشتباك فإن علينا أن نسمح طائراتنا من حساب الخطط الأمريكية والسعودية. وقد كتبت القول: «إن السيلاسين يزولون ويتجهون محارلين تجنب انتشار قرارات فعلية عليهم لتفادها، أنهم يشقون تلك النوع الجزئي من القرارات تنظيم مسائل التي العسكرية أو اذاعة القوات البريطانية. وأما المسائل للتطلة بقواعد الاشتباك، حيث يمكن أن يتعرض للمصالحة سير الحرب في المستقبل، أو مراقبتهم وموافقت الحكومة، فهم يتجنبونها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا».

في اليوم نفسه الثاني من يناير، تلقيت مفاجأة أخرى غير مرغوب فيها، وذلك عندما سمعت خبراً مفاده أن قائد الجناح في السلاح الجوهر الملكي، ليفيد فاركوهار، الذي يشغل منصب ضابط لركان تابع ليادي هابن، قد فقد وثائق سرية من شملها جهاز كومبيوتر يشتمل صورة مبسطة عن خطة الحرب الأمريكية. وكانت للصمة اعظم عندما أتيت هذه الأنباء، ليس عبر القنوات الرسمية وإنما من مصة الاذاعة البريطانية «بي بي سي».

... وأمل أقل ما يقال في ذلك أن العواقب التي ينطوي عليها ذلك الحادث كانت خطيرة للأصابع، فقد بدأ أن الخطة كلها قد انتشع أمرها وأن حياة المشاركين في قوات التحالف أصبحت عرضة للخطر.

وأي أول فرصة سانحة اتصلت بيادي هابن فلتأنيب لاستطلاع علي ما حدث، فالتحريتي أنه في السابع عشر من ديسمبر (كانون الأول) بعد عودته من الرياض بقليل، ذهب هو وأحد مساعديه إلى لندن ومعهما مايك وولكس ليرضى الخطة على رئيس مجلس الوزراء، وهما تلقى شملهما، عاد فاركوهار بالوثائق والكومبيوتر، متجهاً صوب هادي ويكام، وقد خطر له لدى وصوله إلى «الكنزة» في غرب لندن، أن يطلب من سائلك أن يتوقف عند صالة عرض لبيع السيارات المستعملة، وقبل أن يخلص سياجته «الفركسهور» الزرقاء، قام بنقل الكومبيوتر ومحيطته إلى صندوق السيارة ثم انقلبه بالمفتاح، ويبدو أن لصاً رآه يفعل ذلك، انتبهت الفرصة على الفور، ذلك أنه لدى عودته فاركوهار وسأله بعد مضي بضع دقائق، كان صندوق السيارة قد فتح عذوة واخفت الحقيبة والكومبيوتر.

وكان في الحقيبة عبارة على الوثائق مبلغ ألف جنيه إسترليني نقداً، كان فاركوهار قد صممه بصفة قرض، ومن الطبيعي أن يكون القس قد استلشى على المبلغ، إلا أن الأوراق والصغيرة لم ترق له فالتقى بها في صندوق قمامة تابع لراب للسيارات في سوبر ماركت يقع على مقربة من المكان الذي جرت فيه عملية السرقة، محتفظاً لنفسه بجهاز الكومبيوتر الذي رأى فيه فائدة شخصية كما هو واضح، وخلال دقائق تم العثور على الأوراق من قبل أحد الأطباء الذين سبق أن أدوا الخدمة في الجيش، ولهذا فما أن عرف بعضهم الوثائق حتى قام بتسليمها إلى الشرطة، وقد تبين من التحقيق أن جميع الأوراق باستثناء أربع صفحات، تمت استعادتها، وأما الصفحات المفقودة التي تفتاهاها الأربع فقد عثر عليها خلال سماعته وفي ذلك المساء نفسه تبين أن الأوراق المصورة كلها أصبحت في أيدي امينة، وإن الظروف التي استحدثت فيها تشير إلى أنه لم تجر عملية استسلامها لها (وأحسن الخط فإن مايك وولكس نفسه، كان قد اصطفق بأوراق تنطق بالهجوم البري... وهكذا لم يتعرض هذا الجزء من الخطة لأي خطر).

وأما جهاز الكومبيوتر فقد ظل مفقوداً، وفي اليوم التالي، جرى في وزارة الدفاع نقاش بين يادي ويكام ووزراء الدفاع ووزير الدولة، وصادف يادي هابن وقتل جاد ومزاجه، لقد بدأ أنه من المستبعد أن يكون القس نفسه صيلاً عراقياً، إلا أنه كانت هناك فرصة حقيقية في أنه قد يترك قيمة المعلومات التي تعثر بها فيمائل بيدها إلى جهات عليا.

وقد قامت لجنة فرعية بإبلاغ رئيس الوزراء بالحادث، وأن الصحافة أصبحت على علم به فقد صدر قرار بمنعها من التعرض له.

ولكن بعد «الكريسمس» بوقت قصير كشفت صحيفة «إيرش تايمز» الأيرلندية القنابل عن القضية كلها، تنازل لها لم تكن خاضعة للقوانين البريطانية.

إنذاك بدأ الخبراء بطريقة الألة حول طبيعة المعلومات التي يمكن أو لا يمكن أن تكون مخفية في الكومبيوتر. وكان فاركوهار وثائقاً من أنه قام بمحو الخطة شديدة الحساسية والمنطقة بالكيفية التي سيتم بها القتال الجوي والبري، من ذاكرة الكومبيوتر. ولكن الخبراء، الذي يعرفون هذا النوع من الأجهزة، استنتجوا أنه ربما



لم يتمكن من منح المعلومات كلها، وإن من ادعى إدراية بعض التكمييرات قد ينجح في استخراج ما تبقى من معلومات في دواخل ذاكرة الوبان. وقد انقسم الخبراء حول المسألة، وعلى الرغم من أنه كان من المستبعد أن تكون الخطوط الجوية الخاصة باستعراض الخطط ما زالت ماثلة في ذاكرة الكمبيوتر فإن الشكوك ظلت قائمة. هذا الأخير يضعني في موقف شديد الحرج. ماذا سأتقو لنورمان شوارتزكوف؟ إذا لم أفل شيئاً فإن من المطلق أنه سيسمع بمبادئ المخطو من مصدر آخر. واقتربت أنه نظراً لأن المسألة تطوي على أهمية كبيرة فإن على بادي نفسه أن ينهب شخصياً لمعرضها على القائد العام لقوات التحالف. وقد وافق بادي على القيام بالمهمة. وفي الوقت نفسه غادر نائب رئيس أركان الدفاع السير ريتشارد فست إلى واشنطن جواً للتباحث مع كوران بأول بالسر. لقد بدا أن الحادث يطوي على قدر كبير من الخطورة. كما أنه يعمل في حياته بذكر التفريب لواقع العلاقات بين بريطانيا وأمريكا.

وبينما كان بادي في الطريق، أبلغت شوارتزكوف القائد العام، بالخبير، وقدمت إليه الاعتذار. وبدأ نورمان في حالة انزعاج نوعاً ما... إلا أنني كنت قلقاً من أن حالة الشكفة التي نشأت بيننا قد تتأثر سلباً بهذا الإهمال للربح، وأن الأمريكيين قد لا يستمعون في منحنى تقويم بما يتفق بالمعلومات للصفحة. وقد ظهر الحرج والضييق للذات شعرت بهما في الرسالة للتوترة التالية التي أرسلتها إلى المسؤولين:

«إن نورمان شوارتزكوف والأمير خالد وأغبان الآن في الحصول على تفاصيل لا يمكنها. وهكذا فأنني مضطر لأن أقول عبارة: «لا أعرف» التي لا تطوي على شيء من الصحة. هل تنسيت الخطط إلى حد أصبحت معه حياة القاتلين في خطر؟ ماذا كان في الحقيقة لا أعرف. إن فقدان الثقة بنا أصبح شاملاً... والبريطانيون يبدون اغبياء الآن. لقد اقترحت أن يقدم بادي بالوجه إلى هذا لشرح ما حدث كله. إنه على من طائفة في هذه الحالة.

هذه هي «القصصة الأولى». ولما «القصصة الثانية» فهي أنني عندما طلب مني أن أخبر شوارتزكوف بأننا ندمعها على طول الخط ومهما تكن الظروف. فإن الحقيقة هي أنه سيكتشف أن الوزراء البريطانيين أن يخلوا قواعد الاشتباك للثمة بحيث يتمكن من إطلاق سلاح الطيران من قيوده ليستجيب الاستجابة الملائمة لضرورة استجابة عراقية محتملة. للزبد من قبيش يتكسر على وجه بريطانيا...» لقد كان الأمير خالد مصحفاً عندما أحس بالضييق والانزعاج من جراء فقدان الكمبيوتر، وسيبب لطلعه على الأخير بطريقة دائرية غير مباشرة. ولعل ما ألقته جمعوا هو أن القوات العراقية بدأت بالتحرك مرة أخرى، فزادت بذلك من تعزيز جناح دفاعاتها الأيمن.

هل كانت هذه مصادفة... لم أتها رة على معلومات استقطعت من جهاز الكمبيوتر؟

مرة أخرى وجدت نفسي أقدم الاعتذار وأقبل ما يوسعي لإضافة التطمين وإضاعة الثقة. إلا أن ما كان يشغل موقفي هو معرفتي بأنني غير متأكد من صلاية الأرض التي لفت عينيها، وأنه قد تكون شدة حلة بين حاجات السطو وبين التمزيزات العسكرية للعراقية.

وعلى الرغم من أن الأمير خالد قبل بتطميناتي، إلا أنه كان يبدو على وجه الانزعاج لشد قلقاً مما رأيته في أي وقت مضى. وقد تحدث معي مناقشة الوضع بأسباب. وكان مصدر همومه شديدة من الهجوم الجوي في الأساس عشر من الشهر. أي لحظة إعلان الأمم المتحدة لنقضاء الموعد المحدد. غير أن كان ينظر بعيداً... إلى المستقبل...

وكان الخطر الذي يشكك هدام حسين على الذي البعيد ماثلاً في تذكيره. وأند خرجت من الاجتماع مقتنعة بأن علينا، مهما حدث، تنمية قوة العراق للقوية والكماوية والجيوشية طالما أن الفرصة سانحة لنا.

توسعت هذا الاضطراب، فعلن لذلك فقد فاجأته أنه يرغب في البرهنة على تلاحم التحالف من طريق القيام بتفقد قوى التحالف في الصحراء وعلى مقربة من الحدود.

بعد أن ناقشت المسألة مع الأرماتور، قام كل منا بإجراء اتصال مع لندن على شبكة اتصال منفصلة، طالبين للحصول على تعليمات. وقد أبدى «الوايت هول» وجهة نظر مرنة مشاعداً علينا عدم التردد في ذلك. وهكذا قررت. فكان أن بدأت



المصدر: الشرق الاوسط (الندنبة)

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ سبتمبر ١٩٩٢

يجمع مائة ممثل عن القوات، وتنظيم أمر نقلهم إلى القاعدة العسكرية في مدينة
للك خالد العسكرية التي تقع على مسافة ثلاثمائة كيلومتر في داخل الصحراء،
إلى الشمال الغربي من «الجبل».

لقد كان الاستعراض الذي أقيم بتاريخ الرابع من يناير حدثاً استثنائياً خارقاً
للإعادة، لا يمكن أن ينسأه أولئك الذين شاركوا فيه فهو يضم طاقماً غير مؤلف

فمننا بتنظيمه، واشتمل على عسكريين من سلاح الجو الملكي يتبعون إلى طواقمه
الأرضية، وإلى وحدة المعدات في الجيش، والهندسين المكيين، والخيالة، وكذلك
شارك ضابطان بحريان. وقد جمعتا على عجل مجموعة من الموسيقيين للتشجيع
من وحدات متعددة لهذه المناسبة، فحوا جناحاً العناد الذي كانا يحصلونه،
وشرعوا بنفخ الفيار عن الأتوم الموسيقية، وهذا المشهد وصفته في إحدى

تجرباتي: «القوم يمشون شطراً حفر الباطن، لم يكن في وسعنا تحديد الزمان والمكان
بالضيق وهكذا وصلنا بمسيرة مائة عسكري إلى مدينة الملك خالد العسكرية حيث
استقبلنا هناك من قبل عميد سعودي بالغ الدماثة. وخلال ساعة كاملة تقدمت

عربائنا عبر قطعة من الفضاء المفتوح الذي لا يتخلله شيء سوى خيمتين لثنتين
مخصصتين لكبار المسؤولين. وبض طول من اللاتات التي تشير إلى: البريطانيون،
والتشيكويين... إلخ. لقد شارك في الاستعراض سبع عشرة دولة، وكان ذلك المشهد

يضم بالطرافة والتأمين، وأما وحدتنا التي كانت ترفع علماً بريطانيا كبير للصح
وعلماً آخر عليه شعار جردان الصحراء، فقد ظهرت في الاستعراض في الساعة

العاشرة والكسب سيلاً، وظل واقفاً حتى الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة.
وقد عززت الجوقة للموسيقى عزفاً مفعماً بالفخامة طيلة ساعات العرض. وما أن
شروع في عزف المان خامسة بالوكالب، كلهم «طالسد بريطانيا» - Rule Bri

حتى سمع تصليق حاد تنسج عبر رتب عسكرية مستعدة للقات.
وأما الأمريكيون الذين أحجموا عن الانضمام ليلاً، فقد كانوا يقيمون عرضهم

الخاص على مسافة قصيرة منا. إلا أنني جلست وشوارتوكوف مما في حالة
انتظار. وأخيراً، وبعد أن وصل عدد من الشخصيات المهمة، تقدم سوكب بضم

عشرين سيارة وعلى رأسه الملك فهد الذي مر بسيارته أمام الجوقة الأمريكيين أولاً،
ثم ألقى خطابات بالعربية استمرت ساعة وربع الساعة، حول أهمية الحفاظ على

وحدة وتماسك التحالف.
وسرعان ما انفض الجميع لتناول طعام الغداء، وكان العسكريون البريطانيون

للثة مدعويين جميعاً إلى وأيمة كبرى تدعى بالإنجليزية FUDGLE (وهي كلمة
معرفة من قبل بفضل بالعربية، أي كن ضيفنا، وقد أصبحت الكلمة شائعة في

الجيش البريطاني وتحتي اجتماعات يتحلق المشاركون خلاله على شكل دائرة، إما
جلوساً أو جالسي القرفصاء).

وصل للمعمون البريطانيون متخافين، بعد أن انفساعوا طريقهم في متسع
صحراوي أفر، فإذا بمكان الطعام خيمة عظيمة الحجم، مفروشة بالسجاد

الغارقة في الزمال بفعل ثقل وزن الطعام الذي كان يشتعل على جدران وخزاف
مشوية وأسماك واربز وخبز، وكما هو الشأن في جميع الدولارات العربية، فإن

للدعويين كانوا يشاربون لحظة انتهائهم من الطعام. وهكذا فقد غاب بعض كبار
الضيوف، فإذا برجالنا طرح لهم الأيدي بطريقة نموذجية تدل على انعدام النزعة

الطبقية لدى العرب، لكي يشغلوا الأماكن البارغة بصرف النظر عن رتبهم
ومكانتهم. وقد جلس الصناح والانتشار جتا إلى جنب مع الوزراء والجنرالات على

سجادة الملك نفسه. وأما أنا فقد جلست بجانب شوارتوكوف ومقابل ولي العهد...
واكتفا بشرافة.

لو سئلت عما إذا كان الاستعراض العسكري قد نجح أو لم ينجح في تدعيم
التحالف وشده أوصاره، فإن تسعني الإجابة عن السؤال غير أن من الحق أنه لم

تظهر صدور أخرى، كما أن الجميع مضى في عملية الأعداد للحرب. وكان على
رأس جدول المواعيد زيارة جون ميور، ورئيس الوزراء إلى مسرح العمليات، في

الساس من يناير (كانون الثاني). وعندما سئلت عما يجب أن يقول للرجال
والنساء في الخدمة، أوسط رسالة فجواهما أن جميع القطعات في الخليج تشعر

بقلق عظيم في ما يتعلق بصندوق كتاب ليبش عن الحكومة عنوانه: «مخيارات للتغيير»
يأتر إجراء تخفيضات كبيرة في نفقات الدفاع، لقد كان الجنود قلقين لأنهم عندما

سيومدون إلى الوطن بعد الحرب، سيجدون أن قطعاتهم إما أن تكون قد اختفت من
الوجود، أو المقت بقطعات أخرى. ولهذا السبب نصحت بأن يكون حديث رئيس

الوزراء لإيطاليا جيداً ولتة ينبغي ألا يحاول أن يراوغ، ذلك أن الجنود أن يصدق لهم
أن يزودوا بمعلومات تتضمن انصاف حقائق.



في الخامس من يناير التقى بمايكل ويستون السفير البريطاني في الكويت الذي كان له شرف البقاء في السفارة بعد أن انحلت قوات حشد حسين للحدية بزم طويل، ليخبرها في ما بعد، عبر بغداد، وبموافقة العراقيين، (أنه نفذت الممن ولم يبق لديه سوى كمية ضئيلة من الرز والبقيل من سكه الكويتا وتناقص مصنوعة من لحم الدجاج لا طعم لها، إلا أن للمتصمين داخل السفارة استطاعوا العثور على مصدر للمياه استخدموه في الاقتتال، وذلك بعد أن حفروا تحت مهنى السفارة، وقد بدأت حفرياتهم أولاً عنصاً أرامكو بلن حجون كانت تملأ من سكرات الموت، ولكن عندما تنامي اليهم ان الدبلوماسيين الأمريكيين عثروا على المياه على عمق (١٢) قدماً، استمروا بالحفر وحالفهم التوفيق).

ومنذ ذلك الحادث استقر ويستون في جلفه حيث تعمل زوجته في لجنة نزع السلاح، وقد جاء الآن لاستقبال جون ميجور الذي كان سيقوم بزيارة للحكومة الكويتية في المنفى، ويبدأ تحيلاً هزيل الجسم بعد الحلة التي مر بها.

غير أننا قضينا وقتاً ممتعاً وتبادلنا الملاحظات بشأن خطط الانقاذ التي أعدناها في حال تدهور الأوضاع أكثر (وكان قد وضعنا تفاصيل عملية بريطانية لمروكية مشتركة، تنمرك بموجبها طائرات الهليكوبتر منتقضة من البحر، لنقل بقية أعضاء، بمنحى بلدينا الدبلوماسيين). وما نحن لنشروع في مناقشة سبل إعادة احتلال السفارة البريطانية بأسرع ما يمكن، وذلك بعد توقف العمليات العسكرية بل بدأنا بتنظيم مسألة التمثيل البريطاني في الكويت، مستقبلاً.

إن موعد زيارة رئيس التمثيل البريطاني في الكويت، مستقبلاً، لم يكن بالموعد المثالي، لكنه توتر يتصاعده، توتر يتجلى في مؤشرات صغيرة، ويتكشف في سياق العلاقات الشخصية.. وثمة ضرورات تختم أن يكون كل شيء قد انتهى بالأمس.

إننا نقرب من حالة من اليقظة والتركيز، فهناك معلومات تشير إلى أن الزعماء الذين كانوا يخططون لهجوم، السفارات معرضة للقصف أكثر من سواها، وعلى أن أعداءه لثرتيات تستهدف حمايتها.

باني وقتاً لاحقاً كتبت لبريجيت قوله: «كانت هذه زيارة جون ميجور الأولى لأي تشكيل عسكري، وقد خضع عدداً من الزيارات التي تتخفف تسة كاملة، في يوم واحد».

لقد تحدث حديثاً طلياً جداً، وبطعمه بالانحلال، موجهاً كلامه إلى العاملين دون لف أو دوران، وقال أننا سنذهب إلى الحرب إذا لم ينسحب صدام، ويعود أنه أدرك أن ما يريدونه هو جواب واضح حول هذا الموضوع.. ولم يكن هناك أفضل منه في تقديم تلك الجواب.

كان هذا هو ما بدأ أنه مستعد لتخديه.. وقد أسعده ذلك، ولما كان قد بدأ يومية دون أن يكون على يقين من نوع الاستقبال الذي سيمنحني به، فسرعان ما وجد أنه بين لصنفاً، واستطاع أن يعز على قنصلهم شيئاً فشيئاً، اعتقد أن الزيارة كانت بالغة الأهمية له ولأنا معاً.

لقد عزز تقادم الزمن هذه الشهادة القوية، كانت الزيارة متميزة.. فقد كان ميجور رئيساً للوزراء على وشك تسلم السلطة، وكان على تماس بمختلف أسلحة الجيش في المرحلة التي سبقت نشوب الحرب، فطس بطلمه الأسلحة الثلاثة وقد تم استخدامها حتى غاباتها القصوى، ورواها عن كثر وهي في الفصل حاللتها فتولد لديه انبعاث لا يمحى، حول تنظيمها وقدراتها وطبيعة العاملين فيها، وكان ذلك أثار للزيارة متدائرة من جميع وجوهها، فقد رفعت من معنويات القوات، إلا أنها فعلت الشيء نفسه بالنسبة لجون ميجور، وسرعان ما أدرك كما يلوح لي، أن



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

١٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

العمالين في الجيوش يختلفون اختلافاً بيناً عن الكناخيين في المنطقة التي يترشح عنها السياسي، فهم يمثلون نوعاً منضبطاً ومتميزاً عن الجيش، سواء من حيث الثروات المحلية أو السلوك. واعتقد أنه كان منهجاً على نحو إيجابي، بسبب غياب أي نزعة معادية.. وكذلك بسبب درجة الصداقة التي وجدت في الصحراء واليبر والقواعد الجوية.

وأما تصرفاته فكانت مؤثرة للغاية. لقد جاء إلى هنا بنفسه للالتزم كلياً بالعمالين في الخدمة. واستطاع عن طريق الحديث البسيط والمفهم بالطبيعة، بدلاً من الضبابية، إيصال فكرة مفادها أن خمسين مليون مواطن بريطاني كانوا يقفون وراءهم. كما أنه ألهم حماسهم لاتخاذ مهمة إخلاء صدام بالفشل طريقة. وأبين ثمة من زوار معينين قادرين على إثارتهم بحيث يلقون بأنفسهم في الهواء ويلهبون بالحمية والثأر.

لقد جرح جون ميجر في ذلك ولم ينس أحد ما فعل. ويكاد يكون عسيراً على التصديق أننا لم نستطع إنجاز الإجراءات الخاصة بالقوات الإضافية التي كنا نحتاج إليها لمعالجة شؤون أسرى الحرب والعمالة خطوط إمدادنا التي كانت ستصبح غالية في الطول.

وقد طمحت في ما بعد أن لنن أن كانت تبحث لدى الدول الأخرى عن إمكانية الاسهام في تقديم قوات لن تشارك في العمل الجهومي.. ولكنني كنت لجهل هذا الموضوع آنذاك.

والحال أننا أوضحنا بأننا نتوقع لعدد أعداد كبيرة من الأسرى.. وقد طاباً وحدة مشاة كاملة لكي تقيم بعملية تنظيمهم ودراساتهم. ويؤمن وجود تعزيزات كافي علينا أن نعتمد على مقاتلين من الخطوط الأمامية، يتم لتزويدهم من وحداتهم التي لم تكن مكتملة من حيث قوتها على أية حال.

ومن الواضح أن ذلك لم يكن مقبولاً. وبالإضافة إلى ذلك فإن سيمون كوبر كان ما يزال يرسل الاحتجاجات من لندن بسبب عدم إصراري على أن يضع الحرس اللحق بالوحدات الأخرى، فترات ملونة بالأحمر والأزرق على ألبسهم. وكانت رسالته الرابعة حول هذا الموضوع قد وصلتني للثو. إلا أنني في تلك الظروف التي تجعل الحرب وشيكة، لم أكن لشعر برفعية في تكريس وقت طويل لهذه المسألة.



المصدر: الشرق الأوسط

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٨ - ١٩٩٥



على بعد ثوان فقط من الحرب

تزويده بالمعلومات حول آخر التطورات. لم يتنازل دي لايفيير بعد ذلك إلى الخبيرة الهاتفية التي تلقاها من مقر إقامته بقلعة فيها بأن تورمان شوارتزكوف يريد اللقاء به فوراً. يقول: «كنت قد تركت شوارتزكوف قبل ساعاتين تقريباً من هذه الخبيرة، ولهذا فالاستدعاء الفلاني المتأخر لا يمكن أن يعني سوى أمر واحد، وهو إبلاغي بموعد بدء الحرب الجوية بالخطوط».

وكما توقع دي لايفيير فقد أخبره شوارتزكوف في اللقاء

يستعرض المؤلف في هذه الحلقة الساعات الأخيرة قبل بدء الحرب وطريقة التعامل مع الصحفيين خلال الحرب والوضع الشدائد الذي تعرض له أثناء لقلعة بـ ٨٠ صحفياً ولم يطرح عليه أي سؤال على الإطلاق.

وتطرق دي لايفيير إلى الاستنزاف الذي كان يتعرض له هو والمعاملون معه عند زيارة الرسميين البريطانيين لوجداته، إذ أن كلا منهم كان يفترض أن يستقبل في المطار من قبل ضابط مناسب وإيجاد المسكن والمواصلات له ومراقبته باستمرار مع

منافذ بان ساعة الهجوم ستكون في تمام الواحدة.. أي دقيقة واحدة بعد منتصف الليل حسب توقيت جرينتش أو دقيقة واحدة بعد الثالثة صباحاً حسب التوقيت المحلي في يوم الخميس.

بعدما يتعرض إلى اتفاقية مع رئيس الوزراء البريطاني، إذ قال: إن بريطانيا لا يمكن أن تلزم بالحرب عن طريق الأمريكيين وأن الجهة المخولة بالآمناء بالمرعب في الحكومة في دوايت هول.



المصدر : الشرق الأوسط (الأنذية)

النشر والذات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الأمر الأند أهمية بالخاصية في هو الحجة إلى إيجاد دور مناسب لقمائنا الخاصة. وفي البداية عارض نورمان شوارتزكوف فكرة إرسال هذه القوات خلف خطوط العدو، متذعرا بالقول أنه ليست هناك من مهمة لا يمكن أن يحققها التفوق للجوي الساق إلى الطفاء، أو القوات المسلحة التقليدية.

ولم أكن شخصيا مستعدا للتوصية بالعمليات الخاصة ما لم يتحقق شرطانها الأول هو ضرورة وجود دور حقيقي ويستحق أن تنجزه قوات الـ SAS. ولما الشرط الثاني فهو أن تمتلك الوسائل التي تمكننا من إقناع رجالنا في حالات الطوارئ.

وبع قدم السبوع اللثني من يناير (كانون الثاني)، أمكنني أن أميز ما بدا أنه دور مهم تقدم به قوات الـ SAS في صحراء العراق الغريبة. وبسكن مهمة هذه القوات هي قطع الطرق وإخلاق حالة تصرف الانظار واستدراج القوات العراقية بعيدا عن الجبهة الرئيسية، وتزعم الشك في فكر العدو بأن عملية كبرى توشك أن تنشأ على جناحه اليمن. وفي خلف رأيي كانت تدور فكرة حول إمكانية نجاح الـ SAS في تموير منصات إطلاق صواريخ مسكوة للتحركة، والتي كنا نطمح أن المراقبين يمتلكون عددا كبيرا منها، ولكن لم تكن الحيلة الجوهريه لعمل من هذا النوع قد تبلورت آنذاك، واعتبرت أنها مجرد احتمال إنشائي.

وأخيرا نجحت في إقناع نورمان بقبول خططنا بواسطة عرض قدمه رجال الـ SAS أنفسهم. لقد أمضوا ساعات طويلة في الأعداد لفكرة أسهلهم في عملية قتالية، ولتقوموا واضحة وموجزة ومزينة بخرائط وجدول جطت نورمان بقتنح بها. وبسبب لمسامحة بأن الـ SAS لديهم ما يقفونه فعلا، لفضية المتصالح. مبحثا شوارتزكوف للرافقة على التنفيذ. وقد اقترحت أن نجعله على معرفة شخصية بتطير العملية، وذلك في حال جنوحها في مسار يريد إيقاعه، قبل بهذا الاقتراح أيضا.

وهكذا ففقرات الـ SAS شكلت المهمة الأخيرة، وشرعت في إجراء الاستعدادات الأخيرة خلال الأيام القليلة المتاحة. ذلك لأن طيها أن تعبر الحدود مع بداية الحرب الجوية، وأيس في الوقت الذي ستدخل فيه قوات المتصالح البورية، الحرب ولكن ظل السؤال الملح حول قواعد الاشتباك دائما لا تتم تصميته بعد. فقد حقق

بأني ماين بعض التقدم في التوصل إلى اتفاق مع الأمريكيين، إلا أن «الوايت هول» لم يصدر تعليمات قواعد الاشتباك التي كنا في انتظارها.

وأخيرا بدعت الأحداث المسلة إلى مصفب الأزمة، على نحو مفاجئ، وذلك في العاشر من يناير. كان ذلك اليوم ملهما بالأحداث إلى حد أنني سجلت كشفا بأ

أسعيت، بـ «يوم ميداني».

١٥:٨: أبلارح للوقوف لكل من رئيس أركان قوات BAOR وقائد الوحدة الأولى والضابط الجوي للمسؤول، وتلقى الرسالة. إنهم مدهورون بسبب ضخمامة حجم العملية.

١٥:٩: تحذير من هواء أصفر (مناخية معافية تقترب).

١٥:١٠: حديث مع الكوماندنر روبرت سميت من الطريق الأول.

١٥:١١: تحذير آخر من هواء أصفر. طائرات معافية (ربيع) تنجبه عبر الخليج، حيث توجد السفينة ميجوسستر ٢٧ - ٤٠ وحدة شمالا.

١٥:١٢: ثنائي طائرات للعدو تقترب من جابوسستره في وضعية الهجوم. طلب صلاحية إطلاق الأسلحة ضد طائرات مهاجمة على بعد ستين كيلومترا. درست الأمر فوجدت أن لدى هذه المصلاحيه فصحت بها.

١٥:١٣: وزير الدولة في لندن يتصل اتصالا خاصا بالطوارئ: ماذا يحدث؟ إشرح اتصال طوارئ آخر. وزير الدولة يجتمع غديا. وزير الدولة في منزله ويريد شروحا سريعة. ألق. سرعة جوابك ستلور حكمه على كفايته. الضباط يعدون الجواب. أراضئ الأسراع نظرا لأن الجواب ينبغي أن يكون دقيقا. المزيد من المشتائين من مكتب وزير الدولة. أؤكد أنني سألجوب عنكما تصحيح لدى حقائق صحيحة بوقت.

١٥:١٤: تناول للموقف المتطابق بالنقل لوجستيكيا، بهدف إكمال انتقال الوحدة كلها. أرى أن اللطومات الخاصة للمروضة سألجا يمكن أن توضع في تفتنر ملق في حال إعادة نشرها. أنا غاضب جدا. هذه المسالة لم تناقش بما فيه الكفاية ولم يسبق أن أبلغت بها قبل.

١٥:١٥: أحد الضباط الكبار يتسلم تحذيرا رسميا. فنه في لرة الثانية التي خطئ فيها للتفتنر. أمل أن يحسن للتفتنر الآن.

١٥:١٦: تسرب كبير لمعلومات مهمة تتعلق بالخطط البريطانية ينشر في الصحافة الأمريكية. يجب غريفة وضعتا بالنسبة للأمر.



الشرق الاوسط (الندوة)

المصدر :

النشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ - ٢٩٩٢

١٦٠ : جواب الى الملكة للتمعة حول حادث قراصة الاشتباك.
١٨٠ : الطيران في الطهران لتنظيم عشاء للصحافة. هناك ثمانون مراسلا
لنظائهم على دورنا ثم الطلب منهم تقديم الاسئلة لا اسئلة لا ريب انه وضع نامر
واستثنائي عندما لا تطرح اسئلة في مؤتمر صحافي. تناول عشاء مناسبا عائدا
الى اللقز. طيران منه خمسون دقيقة.

بعض هذه للاهتفات الموجرة تحتاج الى توضيح. ففي الساعة العاشرة
والربع كنت في اجتماع في مقر قياقي عندما دخل علينا فجأة الضابط البحري
الكابتن جون كارترايت قائلا ان طائرات العدو كانت متجهة الى السفينة
مجلسه وان طائراتنا كانت تحتاج الى تفويل بالاشتباك معها.

وعندما سالت عن الفترة التي يتعين علي اتخاذ قرارها خلالها. كان الجواب
«ثلاثون ثانية». وهكذا اخذت قرارا فورا. مولا كريس كيرج بلان يدفع عن نفسه
بكل ما لديه من اسلحة. ولو انني لم املك في الجواب لكان ذلك معناه الاتسيع
بكارثة. وما حدث في ما بعد هو ان الطائرات العراقية عادت ابراجها. إلا اننا لم
نكن نعلم انها ستستمر على هذا النحو. وقد كان من المحتمل ان تكون هذه هي
الضربة الانتقامية التي كنا نتوقعها لبعض الوقت. وكما قال كريس في ما بعد فإن
السفينة جلوسستر كانت : معارية في الميدان. ومع ذلك استمر وزير الدولة في
الاصرار على الحصول على تفصيل.

ولما تصرب للمطبات الذي قام به احد الامريكيين في الساعة ١٢.٠٠ فقد
تسبب في دفع خفي لفئة الخداع التي اعتمدنا.

والحال ان نقيا في الجيش الأمريكي لتغير مجموعة من الراسلين الأمريكيين
بان الوحدة البريطانية كانت على وشك
الانتقال من الشرق الى الغرب. مجزأ بذلك
للتحقيقات الصحافية بهذا الشأن.

وكما كتبت لبريجهت فإن هذا يغمتنا
نحن والولايات المتحدة في خطر يتهدد
هائنا. إلا اننا في الوقت الراهن عاجزون
عن فعل أي شيء سوى التكتف على المسألة
والأمل في ان يحجز للعراقيين عن التمييز
بين المعلومات الحقيقية والأشاعات.

وفي الساعة ١٨.٠٠ انقصد المؤتمر
الصحافي في فندق التتركويتينثال في
الطهران. وما كنت اعلم وكان الصحفيون
يهيولونه. بينما تحلقوا من حولي بالقرب من
مخوض الاستحمام. هو ان هذا المؤتمر
الصحافي سيكون الأخير من نوعه قبل ان
تبدأ الحرب. هذا على الرغم من انه ليس
من المستبعد ان يكونوا قد ختموا من الالهة
التي تمعت بها. ان الحرب كانت وشيكة
الفرق.

استقبلت حينئذ خاتلا اننا. معشر
العسكريين. نعلم بان احد واجباتنا هو
حماية الصحفيين. واننا جريسون على الا
مصاب منهم في المعارك إلا اقل عدد ممكن.
كما بينت اننا كنا بريطانيون وان علينا ان
نضع بريطانيا أولا. فمن في الجيش نعمل
ذلك عندما نعرض لرواحنا للخطر. وان
يساعد قضيتنا في شيء او ان الراسلين
حاولوا كسب المزيد من المال عن طريق نشر
تقارير تعرض حياة العسكريين للخطر.
ولدت اننا سنفعل كل ما في وسعنا لتقديم
مسالك امة للصحافيين. وكذلك تقديم
في الحركة متى انتبعت المارة. ومساعدتهم
على ارسال تقاريرهم الى الملكة للتمعة.
إلا انني اريد بالمقابل تعاونهم الكامل معنا.
واوضحت لهم ان لكل منا عمله الذي يريد
ان يحرزه. وان اصالحهم مختلفة عن اصالحنا
وان حاجتهم المستمرة للثروة على مائة ليرة. جميعية تضمهم في تناقض معنا.

إلا ان الحرب قضية جدية تتعلق بحياة الناس. وهذا فالامن ينبغي ان يحتل المرتبة
الاولى في سلم الأولويات.

● من أجل الحقيقة تلتقت

● مزيداً من الشائم

● التقيت بصحافيين ليس لديهم ما يقولونه

● كان يوم السادس عشر من يناير

● صامتاً على نحو يدعو للغربة

● ضابط أمريكي تسبب

● في كشف لحظة الخداع

● كان شوارتز كوف يتعرض لضغوط

● كبيرة خلال هذه الفترة

● كنا نقاتل من أجل حرية

● بلد صغير محاصر



الشرق الاوسط (الدنة) المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٨ جبر ١٩٩٢

هذا الكلام استغرق سنده خمس عشرة دقيقة. وعندما سألت عما اذا كانت هناك أسئلة، كانت المفاجأة هي ذلك الصمت العميق لم يسبق لي البقاء ان التفتين بصحافيين ليس لديهم ما يقرؤونه. يبدو ان ملاخطاتي قد اشعرتهم بقناعة ما يوشك ان يحدث. وكانوا قد زرعوا بملابس واقية. غير انهم اتركوا فجأة بان للعركة ان تكون مجرد عملية صغيرة من عمليات متعاضدة للخريرين التي تشتمل على طلاقات ترموزي وروسهم في الشوارع. وبدلا من ذلك فقد رأوا انهم سيكثرون في وسط حرب شاملة ربما تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل ويبلغ فيها العدد للناس من الصحافيا

لقد كانت طريقتنا في التعامل مع الصحافيين خلال الحرب هي تشكيل خمس مجموعات اعلامية تتألف من مائة وثمانين مراسلا وفتيا. وكانت للناشطات الميدانية بينهم عظيمة عندما اصدرت وزارة الدفاع على ان الصحافيين المسؤولين هم الذين يقرؤون بترشيح المراسلين المعتمدين.. وذلك بدلا من ان تترك لنا تلك المهمة للوزنية والمتعلقة بالاختيار.

وأول أحد للضربات الدالة على الوتيرة التي كنا نحمل بموجبها انني، بعد برنامج من نجم، لم تكن اتريد في الذهاب الى الطهران والعوية منها بطريق الجو، قاطعا مشاة كوكومر في كل رحلة. وذلك من أجل تنظيم حفل عشاء للصحافيين. وفي مساء اليوم التالي، في العادي عشر من يناير، عشت مع نورمان شورارتزكوف اجتماعا خاصا ومغلا، تحدث خلاله بصرحة والتفصيل عن المسار الذي كان يأمل ان تتطور الاحداث فيه. وقد تباهت صراخته الشديدة عندما تطرق الى التضييق المتناقضة التي وجد نفسه يعمل بتأثير منها. فمن جهة كان هو وجزء الالة متريكين جيذا الحاجة الى تجنب ارجاء الحرب الجورية متى استنفذ البيوت السياسي من السلام. وكذلك الحيولة دون نجاح صدام حسين في القيام بمحاولات أخرى تستهدف بق إسفن بين الدول الاعضاء. في التحالف.

وقد أشار الى ان الرئيس بوش كان مصمما على البدء بالحرب في وقت مبكر.. والأمير نفسه ينطلق على جحش بيكر. وعلى الرغم من ان مجلس الشيوخ كان ما يزال يناقش الحاجة الى عمل جوي، فإن مجلس النواب كان يريد الحرب. ومن جهة أخرى لم يكن الجيش الأمريكي مستعدا لهجوم بري، وقد لا يكون قادرا على شن مثل هذا الهجوم قبل مضي شهر على أقل تقدير. وهذا يعني بان الحرب الجورية كان يتعين ان تستمر لمدة اسابيع. وحتى لو فرضنا ان اسبابا سياسية جطت من الضروي، ان تبدا في وقت مبكر، فإن من الممتن ان تستمر حتى يكون قد أصبح مستعدا على الأرض. وحول هذه النقطة كان متشددا.. إذ لا يمكن ان يدفعه شيء الى البدء بالحرب البرية قبل ان يكون مستعدا استعدادا كاملا. قال: «أسمع يا بيتر.. اذا كان ثمة من مسألة استقبل سببها، فهي هذه النقطة بالذات. اذا لم يطعن الوقت الذي احتاج اليه فسامحهم»

ولاحظ شورارتزكوف ان الحرب الجورية ينبغي ان تكون على اربع مراحل: في المرحلة الأولى يتعين ان ينحصر الهدف الرئيسي في قمع أو.. اذا كان هذا ممكنا، منع طيران العدو عن طريق قصف مطاراته وتدمير مشاة البحرية الخاصة بالدفاع الجوي، كالمطارات ومراكز القيادة، بحيث انه حتى في حال تمكن الطائرات العراقية من الانقلاء فإنها لا يمكن ان تضبط على نحو فعال. وفي هذه العملية سيلمح سلاح الجو للكي دورا رئيسيا، خصوصا ان لدينا قنبلة 233 JP التي طورت من أجل تفريق مدارج المطارات.

والهدف الآخر في المرحلة الأولى سيكون القضاء على منصات إطلاق صواريخ مسكوة.

وأما في المرحلة الثانية فنسندد للضربات لتدمير قدرات صدام على انتاج وإطلاق أسلحة أخرى تستعمل في الحرب الشاملة، بما في ذلك منشآت النووية والكيميائية والجرومية.

وأما خلال المرحلة الثالثة فنستأجر الى قطع مسالك اللوجستية، وطرقة وجسور، بحيث تحرم القوات الامامية العراقية من اللين والذخائر الحيوية.

وبالنسبة للرحلة الرابعة التي يلاق عليها تدمير «الاعداد في ساحة القتال» فستقتل على تدمير للمنشآت وإطلاق القوات الامامية بالقصف الجوي التهديري والليالي، وذلك بهدف لضعف قدرات العدو القتالية بنسبة خمسين بالمئة. وأمر شورارتزكوف على ان تركز قوات التحالف الجوية درجة عالية جدا من الاستنزاف قبل البدء بالعمليات البرية. وأوضح ان المرسل الأربع ليست مصممة بحيث تكون كل واحدة منها متصلة عن الأخرى.. وأنه على الرغم من ان احداها سيكون مسيطرة في أي وقت من الأوقات، فإن مرحلة او مرحلتين أخيرين ربما تزامنتا مع تلك المسيطرة.



المصدر: الشرق الاوسط (الاذنية)

18 ستمبر ۱۹۹۲ء

التباين:

للنشر والتوزيع: دار النشر والكتاب

لقد كانت الأيام القليلة التي سبقت ظهور الحرب شديدة التوتر واستمرارها وظل العديد من المشكلات بحاجة إلى حل. واحد هذه المشكلات المتكررة انقطاع مع الكويتيين، وفي الذكري التي لخصتها على الرغم من محاولاتنا المتكررة في تفاهمها بالتوزيع عليها. وقد جاء نورمان ابن الزعم من سكرتير قيادة الحربي، والشهود له بالكفاءة، مصوبة بعد لشوي، لهذه المتكررة، إلا أننا لم نستطع للتوصل إلى أي اتفاقية رسمية حول كيفية التي صيغتها الكويتيون بموجبها لقاء انقضاء العام.

وقد تفتتت الصعداء عندما غابوا آخر زوارنا الرسميين الى بريطانيا في
الصادي عشر وقلنا عشر من يناير. فيبقو ما كنا سعداء بزيارتهم كانوا
يسترونوني والماعول حي استرقوا خبير. ان لا منهم كان يقرب من يتم
استقباله في اللجان من قبل ضابط مناسب. ويجاد السكن والمواصلات له
السبارات والمنازل والهيكوتير - وتزده بالمعلومات آخر تطورات الوضع
ومر القلة بالسرور.

ورأيتهم يستأثرون.. وهكذا قد استنفدت نهجا لا يسمح بوجهه للزوار بدخول المناطق العسكرية بدءا من الثاني عشر من الشهر وحتى الفترة التي أعقبت انتهاء الحرب.. وبعثنا بذلك بضعة من الرجال إلى مرة..

أضيقنا كثيرا من وفائات عشر من يناير في زيارة سلاح الجو الملكي وبعثات الجيش.. وكان القلنس قد أصبح شديد البرودة وبدأت الأمطار القزنية تهطل على المعمورة.. وبعثني الشعور بأبائيل والصنيع لئس بقلبي قد عدت إلى

انجلترا.

اقتيدت بجميع قادة سلاح الجو البريطاني وضباط الجيش... ووجهتهم في
وضع جيد جدا؛ وأدركت ومصممين وواعين للاخطار التي تطوقها الموقف.
وكان ثمة نسبة مدهشة من بعض قادة السليبيك الذين كان في مسرح
العمليات وقتئذ ثلاث مشاهير، فإن مظهر هؤلاء السليبيك في التمتع به اللواء الرابع
المرور والصل للتي. قلت لبرجويت: إن جنود اللواء السليبيك اصحاء، ومزدهجوا
الاجساد وتحذون ومصممون بالقتال. وأما جنود اللواء الرابع فهم حائضون تلع
مدمعة مالكا؛ وانك تلتهم بالضعف.

عربهم بالذكا، ولكن تقهت بهم بأنفسهم أقل».

وما أن نظف من وعدة إلى أخرى ورايت صفوة الجيش البريطاني منمكة في الأعداد لفرعها الأكبر حكام منذ العرب الحالية الثانية، حتى وجدت أن من الصعوبة بمكان أن اصفيق في الخبرات التي ترجع لمرء تفقيضات على نظقات الدنيا في بريطانيا كانت قائمة على قدم وساق.

الدفاع في بريطانيا كانت قائمة على قدم وساق. وفي اللحظة الأخيرة بدأ توم كينج يحاول وضع للترتيبات اللازمة لمخاطبة روبرت سميت مباشرة، متجاوزاً في ذلك سلسلة القيادة. وقد اتخذت الخطوات الفورية لإعادة التأكيد على الاحترامات

للقضية لاعادة التأكيد على الاجراءات الصحيحة. ولم يكن وزير الدولة نفسه يعلم بما فيه الكفاية حقيقة انني كنت اواجه

بما فيه الكفاية، فمكيف التي كنت أواجه
صعوبات خطيرة في الإبقاء على الاتصال
بينني وبين قائد وحدتي، فمساعدتنا التي لم
تسجد بحسن تدبير، عبر مسافات طويلة لم

تصمم بحيث تعمل عبر مسافات طويلة كـ
هذا الحد كانت أقل من كافية لهذا الغرض.
وكان آخر شيء أرىناه هو رؤية السياسيين

وكان آخر شيء أردته هو رؤية «سبيستيز»
يحاولون للجمع بين طريق الاتصال بنا من
الخارج، بواسطة هذه الشبكة.

وخلال صياح الثلاثاء، الخامس عشر من يناير، كتبت لقائد أركان الدفاع لشكر شخصيا على رسالة التهنيتات الطيبة التي

شخصيا على رسالة التعميمات الطبية
لوسلها قبل أيام.

للواقع المناهض عموماً، ومضيقاً
للحركة...، ومن الواضح أن الضحايا
والجنود كانوا مصممين ويتمتعون

والجنود كانوا مسلمين ويضعون
بالجاهلية. لم تكن لديهم أوهام زائفة
للحد أو الفاسدة وإنما هناك احساس مهذب
عند بعضهم لتجاوز العمة على نحو جيد

عند بصيرة إنتاج المهمة على نمو جيد
ومضيت في ملاحظتي الى القول بان
مدرك جدا للعمم الكبير الذي تلقيناه

صديق جيد للفهم الخبير الذي تفهمه
الوطن. وخصوصا من أولئك القادة الذين
كان عليهم أن يرسلوا أرواحهم الأثيرة



المصدر : الشرق الاوسط (الديانة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

لديهم والمدرسة جيدة، الى هذا المكان.. وأما تكرارهم للذات فمسلط الذكره دائما عندما انظر الى افراد متشابه في العملية وأشديرا ككتبت لثاء كنولة فعلنا كل ما في وسعنا، وأصبح لدينا كل ما نريد.. وإثنا حسالة تعود لإثنا: «ان تستخدم هذه الامكانيات بحكمة، وإن تجعلها تجميع.. ومسلط..»

في الساعة ١٥ ٢٢ من ذلك المساء كنت متهكما في للخيارية الهاتفية المتعاقبة مع بايوس هاين، وتناول المشاء عندما لاقيت مضايقة أخرى من مقر تواجدي ايليت خلالها

وإن نورمان شوارتزكوف يريد اللقاء بي على الفور.. وكنت قد تركته قبل ساعتين تقريبا يستحق الى تقارير سيبلات قيادته في الاجتماع الذي كان يطلق عليه عادة اسم: «مداولات المساء» ولهذا فالاستماع، الليلي للتأثر لا يمكن ان يعني سوى امر واحد، انه كان سيبلغني بوعود بدء الحرب الجوية بالضبط.

كان سائقي الرقيب الآن كين، وكذلك مجموعة حراسي الشخصيتين يطوفون في للجمع السكني نفسه، وخلال نفقتهين كنا تنبه الى مكان الاجتماع في سيارتين زرقاوين وممتلئتين وبخالفين من العلامات.. وكان هناك حارس شخصي في مقدمة سيارتي، يجلس بالقرب من الآن.. وخارسان لفران وجلسان في السيارة الأخرى، وكما هي عابتي دائما فقد وضعت جاكيتنا مدينا فوق ملابسنا العسكرية الرطبة، وتركت القبة في يدي بحيث أبصر لثنا للأنظار بقدر الامكان.. وفي ذلك الوقت من المساء بدأ الطريق المزيج مجهورا تقريبا.. وأسرعنا السيارات تنبه الليل.. في تشكيلات متقاربة.. فلا تخلف من سرعتها إلا اذا كانت الانواء حمراء عند تقاطع الطرق، ثم لا تلبث ان تنفسي.

وهذا انوي مقر القيادة استطلاع الحارس لحد حين تمييز سيارتي ومعرفة هويتي اسمح لثنا بالوصول، حيث كان نورمان شوارتزكوف في مكتبه بالطابق الثاني، وجلسنا ومحيين وكما توالت فقد كان يريد ان يبلغني في لقاء خاص بأن

ساعة الهجوم ستكون في تمام الواحدة.. أي دقيقة واحدة بعد منتصف الليل حسب توقيت جرينيتش أو دقيقة واحد بعد الثالثة حسب التوقيت المحلي في يوم الخميس، السابع عشر من يناير.

هذه المعلومات لم يكن من المسموح ان افشي بها لاحد، باستثناء اولئك الذين كانوا يحتاجون اليها لأسباب تتعلق بالعملات.. وقد اخبرني بأنه لم يكن من الضروري ان يبلغني بها، ولكنه كان يريدني ان اكون على علم بما يحدث.

وكنت قد التفتت مع رئيس الوزراء ويادي هاين بأن بريطانيا لا يمكن ان تتقدم بالحرب عن طريق الأمريكيين.. هذا على الرغم من اننا كنا في تحالف وثيق معهم.

وأما الجهة الوحيدة المخوفة بالزامنا بالحرب فهي الحكومة في بروكسل هولاء التي ظلت محتفظة بسلطة التحكم بقواتنا حتى النهاية.. ولهذا السبب اخبرت نورمان الآن، بانني لفصل تنظيم شؤون مشاركتنا مع الامير خالد ومن طرف واحد.

تفهم نورمان الامر.. وانتقلنا الى مراجعة ترتيباتنا الخاصة بأرسال قوات ال SAS.. وبعد تزيمه في بداية الامر، أصبح متحمسا لفن عمليات هجومية بواسطة القوات الخاصة ضد أهداف في عمق الصحراء الليبية اللعابية.. وكانت الانشغالات الرئيسية التي سيخوضون بها هي الهجوم على خطوط اللواصلات والطرق، وأما

عمليات الخداع والارماق للموجة ضد القوات الليبية فكانت تمثل مديا ثانويا.. وكان هناك احتمال آخر هو توجيه ضربات ضد منصات مدفعية للتلطت.. وقد أكد نورمان بأنه طلب من تشك هورنر بأن يضع لرجلنا كل مدونة ممكنة، وأنه في حال تعرضهم لشككة خطيرة فإن سلاح الجو الامريكي سيبادر الى اخراجهم منها.

ولدى عودتي كنت انضم والدعاشكرا لفترات نورمان الخارقة وامراره.. فعلى الرغم من انه كنا يتعرض لضغوط كبيرة فإنه لم تكن تبدو على علامات الارهاق أو تفاد الصبر.. وقد اخبرني بيل رائن لحظة وصولي الى المقر بأن عليه الا يسمح

للطيارين ومساعدتهم بمضايقة تكافهم بدءا من الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي وان يامر بتفخيخ جميع ملازماته الهجومية الضارية.. وما ان انتهيت من ذلك حتى تلقيت لمضارة سرية من بايوس هاين حول الشيفرة 711000 Zulu.. وكان ذلك مسيعة مدهة سلفا تضمن تاريخ القتال وتوقيته معكوسين بمثابة تأكيد على

ما ابلغني به نورمان للتو.. من ان الحرب ستبدأ في الساعة الواحدة من اليوم السابع عشر.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والإذاعات الصحفية والاعلانات التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

وقد أعقب ذلك اتصال هاتفي من قبل بلقيس، حيث أبلغني بأن الإشارة جاءت من واشنطن وأنها متفوقة بموافقة مكتب رئيس الوزراء في ١٠ داونتن ستريت. في الساعة الواحدة والنصف من صباح السادس عشر من يناير كتبت ملاحظة لبريجيت أقول فيها: «ستكون ليلة متوترة لذا نحن الذين نعرف التفاصيل وكل ما يوسعي ان قوله هو انني ممن لاتي: لست من القوات العراقية. ولم ألت في الساعة الثانية ان اخذت للتوم»

وكان قد اتفقتا، بعد مراجعة إضافية لشؤون الأمن، ان نعزيز من تنظيم عمل حراسنا الشخصيين. وقد تمت زيادة عدد الفوج اثنيت بهم كشؤون الحراسة وأصبحت الحراسة على منزلي اذاعة اربع وعشرين ساعة بحيث كان ثمة حارس في المصيفة وآخر يجلس في الطابق السفلي باستمرار. وحتى ذلك التاريخ كان الحراس الشخصيون يحاويين إخماد أسلحتهم عن التفتل إلا أنهم الآن يتنقلون حاملين أسلحتهم علانية. ووجدتني، للمرة الأولى، فصل مسدس خلال وجوهي في اللبنة. وقد أصدر مارك تعليمات لآلان كين بالبقاء أي سوارية تثير الريبة وتمترض طريقنا.. سواء كان هذا الاعتراض يدعو متعمدا أو غير متعمد، وتخلي مارك عن مسدس مسطحهضاه عنه بينفدية من نوع SA80 كان يضعها في «الموسيس» حيثما نتقلنا. كما ان تنقلات العسكريين في الرياض أصبحت خاضعة كلها للرقابة الشديدة. ولم يعد يسمح بنقل أحد دون سبب بل ان العسكريين من جميع الرتب أصبحوا مطالبين بتحديد أماكن وجوههم باستمرار، سواء كانوا في الخدمة أو في إجازة.

لقد وجدت يوم السادس عشر من يناير، ضامتا على نحو يدعو للريبة.. ومن الصعب التحكم بمسارها، فالتعليمات المتتالية كانت تعطي لي موعدا. إلا ان راسي كان مزدحما بالمعلومات التي تشير لي ان الحرب ستبدأ في الساعات المبكرة من اليوم التالي، ولم يكن في استطاعتني ان أشارك بها أبدا. باستثناء بيل وأيان ماكافلين، ولم يكن يجري أي نقاش حول سير العمليات، لا في مقر إقامتي ولا في مقر قيادة شوارتزكوف. فإلنا كان يحتفظ بأسراره قريبة من صدره.. وكان كل شيء يجري بحيث نحافظ على جو يوحى بأن الأمور طبيعية. كما ان شاشات أجهزةنا المتصلة بما نسموه بـ «مصفوفة تنظيم الطيران» وهو مصدر رئيسي للمعلومات يدار بالكمبيوتر وتتوفر مستويات القيادة المشتركة في «هائي ويكمر» ولوزارة الدفاع، وكذلك لوحدةنا في ألبان، هذه الشاشات استمرت في الإبقاء على برنامجهام متشابها للظهور ان كان يجري أي شيء، بينما كانت قاذفات قنابلنا يتم تدميرها استعدادا للحرب.

وخارج مقر القيادة كانت الحراسة للكاملة متوفرة حتى اللحظة الأخيرة. ولكن البلاغ الخاص الذي أرسلته في ذلك اليوم الى جميع قواتنا، كان يوحي بوضوح بأن العمليات كانت موشكة الوقوع. وقد جاء في البلاغ للنكور: «نحن في حالة حرب وشيكة الوقوع. فبعد شهور عديدة من الجهد، استطاع كل منكم ان يحقق وجوها عسكريا هو موضع جسد حلفائنا، ويثير مشاغل العراقيين في الوقت نفسه».

وإن لدينا أفضل الأسلحة والمعدات التي يمكن ان يوفرها الجيش. كما ان مستوى التدريب لا مثيل له على مسرح العمليات. ونحن نتمتع بدعم وتأييد بلادنا.. وباحترام واعجاب زملائنا من العسكريين الموجودين في الوطن». «إنني على علم بأنكم تمتلكون الشجاعة والإقدام والشعور بالاعتزاز بجيشكم وروحيتكم، ولعل هذه الخصائص العظيمة، بالإضافة الى الدعم والتأييد الذي حصلتم عليه، والفة التي مضمت إياها، هي الضمانة بأنكم ستكونون موضع فخر لبريطانيا العظمى».

«إننا نقائل من أجل قضية حرية بلاد محاصره وصغير.. ومن أجل حق جميع تلك الدول الصغيرة في عالمنا، بأن تعيش بسلام. إننا نتمتع بدعم وتأييد العالم لقضيتنا، وستتضمن هذه القضية نتيجة لنجاحاتنا في المعركة. إذا كانت الحرب وحدها هي القضية بالحفاظ عليها».

«سنتكون هناك مفاجئ ونكسات. ولكن لدينا كل ما نحتاجه للقيام بواجبنا.. والآن أصبح على كل واحد منا، تحقيق ذلك بالطريقة التي نترقبها ببلادنا». «بالقنابل، وطواقمنا في حالة تأهب، وقواتنا الأرضية بدأت تتحرك نحو نقاط الالتقاء، في الشمال الغربي من البلاد، حيث ستتلقى العمليات».

وفي البحر كانت سفننا في حالة تأهب، وفي الساعة ١٦ ٢٠ اتصلت هاتفيا بكريس كروج، لآخره بالمشيرة للتحقق عليا والبدء سلفا حول موعد الهجوم. (وأخبرني في ما بعد انه لم يتنقل المعلومات لأحد من قاعدته).

لقد كان وقتا من انهم كانوا على أهمية الاستعداد، وفكر ان احدا منهم لن تنفس له عين



المصدر : الشرق الأوسط (الأسبوعية)

النشر والتوزيع : الصدفة والمعلومات التاريخ : ١٤ ستر ١٩٩٢

وفي المصراوي للشمالية من الرياض والظهري كانت صواريخ بتريوت للصدفة المصرايح في حالة تهيأ كامل تمسحها لهجوم بصواريخ سكود. وقد أصبحت العاصمة يطلق عليها اسم مدينة "سكود" على الرغم من أن صواريخ من هذا النوع لم تكن قد لصابتها. وفي اللؤلؤ الذي كنت لقطه وشمعنا كبراس الرمل في المحارض الرضوي لكي نمتع منه مكيا مؤقتا من الفارات. هذا على الرغم من أن هذا الاجراء الانشرازي كانت قيمته مشكوكا فيها. وذلك لأن الاصطدام المباشرة كانت قوية بضمير المبني بكماله.

وفي مساء كتبت ملاحظات كنت اعلم ان بريوت لن تتسلمها قبل مضي عدة ايام، نظرا لأن جميع رحلات الطيران إلى داخل المملكة وخارجها كانت على وشك التوقف حتى يتم تحقيق سيطرة الحفاه في الجو. .. ولذا ما مررتا بهذه الليلة دون أن نشن ضربة استباقية، فسنكون قد تمكنا للمركبة ان لا. إننا على وشك رؤية التاريخ مصبوها على نطاق واسع. فلنقل ٧٢ يكون ذلك بخم لأزاله.

في الساعة ٢٢.٠٠ أوصلي الآن إلى السفارة البريطانية. وتكررت مرة أخرى حكاية الأسيراتين والحرس الشخصي الكامل. وقد أبلغت الآن موزو بالتفاصيل المتعلقة بالهجوم الجوي الممكث الواقع. وسرعان ما عينا إلى مقرنا بالسيارة حيث عقدت في الساعة ٢٢.٣٠ اجتماعا قصيرا لفرع نورمان شوارتزكوف. كان الهدف منه هو التأكد من عدم وجود مشكلات عائقة. وأخيرا صعدت طابقا آخر المقابلة الأمير خالد والمصالح. نيابة عن الحكومة البريطانية. على موافقة رسمية على مشاركتنا في الحرب. وكان الأمير مقفرا كل التفتيش تجمشي هذه الزيارة والتنفيذ بالتفاصيل التفصيلية المتعلقة بالبروتوكول. وقال: "بالبحر ان عاينا ان نشارك في الهجوم على العراق. غير انه سرعان ما ألم علي ان أنقل لكموني الحاجة الملحة لابقاء إسرائيل خارج الحرب. وأضاف: "إذا ما دخل (الاستراتيجيون) العرب فإن ذلك سيشكل خطرا متزايدا. سيتمريض التحالف للانشقاق وسنحل المكارمة. ثم كرر الاعراب عن مخاوفه المتعلقة بإسرائيل عدة مرات. وكان من الواضح له يشعر بقر كبير من القلق.

وعدت بأن أفعل كل ما في استطاعتي. وما أن وصلت إلى مقر قيادتي حتى اتصلت ببائدي هان طالبا منه إرسال مذكرة إلى توم كينج. أعرب فيها مدى القلق العظيم الذي كان يشعر به الجميع حول ضرورة عدم توريد إسرائيل في القتال. ومنافذا إياه بأن يمارس ما في استطاعته من الضغط السياسي. .. ولما لم يكن لدي من شيء آخر لقطه فقد اضطررت على السير الذي سبق أن وضعته في إحدى زوايا مكتبي وحاربت لحد فسط من النوم بحيث تكون نشيطا عندما يكون أشغال القرارات الجديرة ضرورية في الصباح. غير أن النوم استعصى على جفوني. وما أن مرت الساعات الأخيرة من حالة السلم. كانت تصطرع في زاسي التفكير حول خطط للمركبة. كما أن الرياض بدأت ترعد من جراء أصوات المركبات. فيما بدأت شاحنات KC-135 للحملة تنشق طريقها الواحدة بعد الأخرى من المطار المصري القريب من الشمال. لكي تنضم إلى الفاذات المغاطة قبل أن تعبر الحدود.

كنت أعلم أن العالم كله كان يلف على الحافة منتظرا تقررب اندلاع الشرارة التي ستشعل الشرق الأوسط غير أن الفكري كانت مركزة على (٤٥) ألف بريطاني موجودين على مسرح العمليات. وفكرت بجانرنا للتدبير في الصحراء أو التانشين بجانب ديلابته. كما فكرت بالبحرية للرجولة في الخارج. لكنمرتان البريطانيان والسفن الأمريكية الثلاث المنتشرة أمام الخط الأمامي للفاعات المضادة للطائرات. في وضع مكشوف جدا. وفي حالة تهيأ الكتوني مستمر تمسحا من هجوم جوي عراقي كانت تعتقد أنه لا محالة. وأخيرا فكر بطواقم طائرات التوتونار والجاوار للمصوبان جوا الآن. استعدادا لشن هجوم في الجبول.



المصدر : الشرق الاوسط (التدنية)

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٨ ستر ١٩٩٢

لقد كنا جميعا نولجبه نهجيا بمصليا الجنون، ولا يكثر بشعبه ومستعدا للضمحية به.. بالآلاف من اجل مجده الشفصمي. كان لديه جيش تعداديه نسف مليون رجل مزودين بالسلمحة فتاكة. وكنا نتوقع ان يشن هجوما كيماريا او حتى هجوما بالسلمح البيرومجي.. وانه مصمم على البدء بحرب بريه.. باي شئ. فلك انه كان يعتقد انه قادر بذلك على ان يدمي ائتف قوات التحالف والتجمع في ما بعد فلك استطاع التمسيد لقوة الولايات المتحدة. لقد كان يريخ تحت انطباع مفاده اننا لن نستمر في الهجوم الجوي لفترة تتجاوز الثلاثة او الاربعة ايام، وبذلك يكون جيشه قادرا على دخول المعركة دون ان يكون قد اصيب باضرار حقيقية.

ومع اقتراب موعد الهجوم فكرت بصورايخ متواضعة، التي يملكها التحالف، والطائرات التي كانت تقنع من حاملات الطائرات الامريكية في الخليج.. ولكنني فكرت قبل كل شئ، بـ «التورنادو» البريطانية تميز للحدود بسرعة (٨٠٠) كلم وتتمتع شماليا فوق الرمال وعلى ارتفاع منخفض، حاملة قنابلها الثقيلة من طراز JP233 والمصممة على شكل نابوت، والرشومة تحت بدن الطائرة. وكان كل فرد من طواقم الطائرات مزودا بما قيمته (٨٠٠) جنيه من الذهب، والمقر لتسهيل امر قراره في اوقات الملمات. كما كان مزودا ببنذكرة صغيرة مكتوبة بالعربية وتضمن بان حكومة صاحبة الجلالة مستعدة لدفع مبلغ خمسة الاف جنيه استرليني لاي فرد يحافظ على الطيار ويحميه الى قوات التحالف سالما.

وكما كتبت لبروجيت فقد شعرت اننا كنا بعيدين عن نقطة النهاية للحادة.. ويعني اني لو انني كنت تقرب اليها.. ولا كنت قريبا من تلك النهايات الحادة في نزاعات اخرى، فقد كنت اعلم بحقيقة المشاعر التي تجتاح الطيارين. لا عجب ان اذا كنت قد استلثيت في حالة من البهظة متسانلا من الكيفية التي ستجري وفيها الاحداث، وعن عدد الطائرات التي لن يعود من للمعركة.



المصدر : الشرق الأوسط (العدد ٢٠٠١)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

● لا دليل على تعرض طائرانا «التورنادو» لدفاعات «الآل» الثلاثية، ● أخطأنا في تقدير نجاحنا بضرب قواعد الصواريخ العراقية ● هكذا انطلقت صواريخ «توماهوك» الى أهدافها ● ألقينا احتمالات الموقف الأردني.. والتدخل الإسرائيلي ● اتصالات هاتفية من لندن تحذر من «السكود» ● تساعل شوارتز كوف عن مبرر الإكثار من إطلاق «الباتريوت» ● قصة الهاتف المشغول دائماً، ● لم تكن والأمريكان راغبين بالاحتفاظ بالأسرى العراقيين ● أكثر من ٢ آلاف طلعة جوية في الـ ٢٤ ساعة ● نجاح «الباتريوت» أعاد الطمأنينة الى النفوس

كانت الحرب الجوية عملية بالغة التعقيد. وكانت نموذجاً متطوراً يجمع بين التخطيط البشري والزرعة العدوانية السريعة بالكمبيوتر. والوجهة بغير من التفتة ينفذ أي هجوم جوي. فمن الماضي، وفي كل يوم يستعمل برنامج المهمة الجوية الذي يتضمن أكثر من ألف صفحة من الاوامر التفصيلية. على طمعات متسقة لطائرات التحالف على اختلاف انواعها. وذلك في قوة واحدة مشتركة تغطي كل لحظة من لحظات الساعات الأربع والعشرين: فعلى سبيل المثال كان الهجوم على قاعدة بيده الجوية الواقعة الى الجنوب الشرقي، والتي يبلغ حجمها خمسمي ونصف حجم مطار «هيثرو» يتطلب ما لا يقل عن مئتين طائرة. وإما القوة المشتركة فكانت تتألف من رف من الطائرات المخصصة بأسكات وتشويش لدفاعات العراق (طائرات التعميل) وآخر فوق (الطائرات المقاتلة) ثم رف طائرات الاستطلاع. وكانت الطائرات للعبارة تستجيب من جميع أنحاء المملكة، وكذلك من حاملات الطائرات في الخليج والبحر الأحمر. وقد كان الأمر يتطلب التنسيق بين الطائرات الستين من أجل ارضاعها بالوقود من خزانات في الجو، فيما هي تتجه نحو العراق. كما أن إصابة هذه الطائرات لأهدافها كان يتعين تحقيقه خلال ثانية واحدة. فطائرات «ف-١١٧» ألف مقابلة القاذبة، والمعروفة باسم «الفضلة» والتي كانت ولارات العراق تخفق في رؤيتها لأنها مصممة على شكل زاوية. وفي الطائرات التي كان السورديون يطلقون عليها اسم «الاشباح» كانت تنسل في وقت متزامن، الواحدة خلف الأخرى لكي ترقم الأصابات بأهدافها، بدقة لامتناهية. وأما طائرات الانذار المبكر «واوكس» فكانت تبقي محمولة جزاً على اللوام، لجمع المعلومات وتمييز الأهداف.

ومع تطور الحرب الجوية واكتتمالها، أصبح الجلفاء يرسلون طائرات تقوم بما يتوف على ثلاثة آلاف طلعة في فترة أربع وعشرين ساعة. ولم تكن الطائرة تنقل ما لا تكن مدرجة في برنامج المهمة الجوية اليومي: ففي سماء ملينة بالطائرات كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان الضبط والسيطرة. ولعل نجاح الحرب الجوية يمكن ان يعزى الى التكنولوجيا التي سمحت بالفصل بين طمعات كل طائرة عن الأخرى، إن من حيث الزمان أو من حيث المكان. كما يمكن ان يعزى الى انضباط طواقم الطيارين الذين كانوا يتقضيون بطائراتهم على اشكال الأهداف المقسومة، بدقة واحكام. ولدى المراجعة يبدو أمراً مثيراً للفضة حقاً أننا لم نرتكب حادث لخطأ واحد في الجو. صحيح ان بعض الطائرات كان يتدخل ويتشاك بحيث يعود القهقري نصاباً بطرق أو اتصالات أو تدوب، مشغوعاً بصمت طواقم طياريه، ولكن هذا كان كل ما في الأمر. وقد أصبح الطيارون البريطانيون الذين تمويروا على مله خزانات وقودهم من طائرة مرضعة واحدة بمعدل طائرتين في كل مرة، أصبحوا مقترسين بتجوية رؤية طائرات الأرضاء متعاقبة في سمة خطوط، وهي تقوم بإرضاع اثنتي عشرة طائرة في وقت واحد، بينما تنتظر طائرات أخرى في طابور خلفي.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 19 سبتمبر 1992

تلك هي درجة الثقة التي بلغتھا العملية الجوية، بحيث لن طلعة جوية لطائرات محملة بصواريخ من نوع الـ"الريم" المخصصة لتدمير رادارات العدو، لجهفت لأن موعد انطلاقها كان ينبغي ان يتم قبل دقيقة مما حدث في الواقع. لقد كانت تلك الطائرات معدة لإصابة هدفها بعد منتصف الليل. ولكن نظراً لأن مفرد الاشتراك البريطانية سمحت لها بالهجوم بعد دقيقة واحدة من الساعة الواحدة، قرر بول واثنائها لا يمكن ان تشارك في الغارة الجوية، باعتبار انها ستعمل الى الهدف متلفة بقدار دقيقة. الأمر الذي أدى الى التسبب في تلفير غير مقبول.

وفي رفاه غرفة الحرب المكيفة الهواء، وللكافة في الرياض، على عمق طابقين تحت الأرض، بدت الليلة الأولى من الحرب وكثفت غير حقيقية. وعلى الرغم من أننا كنا نرتدي ملابس واقية فإن العمليات كانت اقرب الى تمرين على نطاق واسع منها الى الحروب الحية. فقد كان نورمان شوارتزكوف يتولى على أحد طرفي مائدة مستطلة، محاطاً بمساعدة كمال رولر على اليمين وتشك هورنر على اليسار. وكان مقعدي بجانب هورنر. وأما تيم سوليفان فكان له مكانه أمام مكتب يقع الى يساري بحيث استند ظهره الى الحائط.

ومقابلنا، الى اليمين واليسار، كان هناك جهازا تلفزيون يعرضان آخر اخبار العمليات التي تضمنت تقارير عن الطيارين ونسب اصابتهم للأهداف. بينما أخذ ضباط مسؤولون يلتمسون شرحاً لما يحدث، بحيث كنا على علم بالكيفية التي كانت تجري وفقاً للخطة. وفي الوقت نفسه، كانت محطة س. إن. إن التي تبت مباشرة من بغداد، لا تتوقفنا مجالاً للشك بأن هجماتنا نصيب أهدافها.

في البداية كان الجو بالغ التوتر. وكان للشهد بكوني بأخر مشابه في مكتب الحكومة في مايو (أيار) ١٩٨١، عندما كنت أدير عملية للقوات الخاصة "SAS"، التي كانت تحاول احتلال السفارة الايرانية في لندن. والآن، كما هو الشأن في تلك المرة، كانت القوات تحاول اقتحام بعد أن بدل كل جهد لحل الأزمة على المستوى السياسي.

لقد كانت العملية قيد التنفيذ. وقبل ان نطم بالكيفية التي كانت تجري وفقاً للأمور، لم يكن أماننا سوى خيخ الانقاس.

وفي الخلق حيث تصرف العجايب سفن البصرة الملكية، ظهر على شاشات الرادار فجأة، مشهد لم يسبق لأحد من الحاضرين ان شهد مثله من قبل. فقبل الساعة الثالثة سماع الماملون على الرادار السفينة الحربية "Bunker Hill". تصعد النداء التالي: "طريق سالكة... صفر... واحد...".

انطلق. وبدأت صواريخ "توماهوك" من طراز "كروز" بالانطلاق نحو أهدافها في قلب العراق. وخلال الساعات الأربع والعشرين تم إطلاق ما يزيد على مائة صاروخ، مشفوعة بستمالة طلعة جوية من قبل البحرية الأمريكية وحدها. وعلى الرغم من ان القوات البريطانية كانت من البعد بحيث يتعذر ان ترى الصواريخ في لحظة الإطلاق، فقد كان الماملون على أجهزة الرادار مدفوعين لرؤيتهم آثارها على الشاشات. لقد كان نطاق العملية وشدها يتجاوزان أي شيء سبق لهم الإطلاع عليه. وحتى بعد ان اضفي كريس كروز ثلاثين عاماً في البحرية، فإنه لم يسبق له ان شاهد صورا على شراخ تلك التي كانت محروقة على شاشة القيادة على متن "لندن" سفينة بحرية صاحبة الجلالة.

وفي الرياض أصبحنا نعلم بأنه مهما حدث في الليلة الأولى فإن أماننا طريقاً طويلة. وأن ما شاهدناه كان مجرد بداية فقط لا غير. ومع ذلك، مع مرور الزمن، وتكدسنا من ان الأحداث كانت تجري في صالحنا، وبدأنا بالاسترخاء. فالخمسائر بدت خفيفة الى حد لا يصق. والطائرات تجود مسألة الى قواعدها.

ويعد ان لغت الأهداف الواحد منها في إيجال الآخر، على شاشات العرض، وبدأ ان النجاح يعقبه نجاح. اجتاحت غرفة لإخرب شعور عارم بالجلل والارتياح.

وعندما جاء موعد الفلور من يوم السابع عشر من يناير (كانون الثاني) كنا قد انتهزنا ٢٥٢ طلعة جوية ضد ١٥٨ هدفاً. ولم نفقد سوى طائرة



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

١٩ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والعملات التاريخ :

واحدة. واكتشفنا انذاك اننا قد تمزقنا عددا كبيرا من مراكز الاتصالات التابعة لمصدام، وقضينا على جميع صواريخ سكود القادرة على مهاجمة اسرائيل.

عجوز ان هذا الاكتشاف بالذات تبين انه خاطيء في ما بعد. الا ان احساسا بالفرح العارم انتشر في غرفة الحرب وتعلقتنا تقاويل سابق لاوانه بان العملية كلها ستكون سهلة. وخلال استعراضنا للتطبيقات في مقر قيادةتي، كان اريان ماكفادين، في حالة انتشاء جعلته يردد امام الحضور السطر الخالد لتي قدمها شكسبير للملك هنري الثامن قبل معركة Agincourt:

«نحن القلة، القلة السعداء، عصية الاقواء... ذلك ان من يهول بعه اليوم مع ذي يصيح اخري، وان يكون اليقة خسيسا او خفيرا، فهذا اليوم سيجهله ليلفا وكريما، والكرام في انجلترا يرحموا الفرائض الآن سيمتدرون انفسهم ملعونين لانهم ليسوا معنا...»

خلال تلك النهار كعد سلاح الجو الملكي البريطاني طائرته التورنادو الاولى. وقد اعتبر طاقمها - انذاك - اللانمان جون بيترز وادريان نيكول، في عداد المفقودين. كما ان طبيعة العمليات الشطرة والتي كانت تجري على ارتفاعات منخفضة، لمصبحت جلية واضحة لكل ذي عينين. (هيب بيترز ونيكول بالظلة بسلام، وتم القبض عليهما والحكم عليهما بالسجن، قبل ان يطلق سراحهما في الرابع من مارس/اذار).

من اجل تحقيق الفرجة اللقي من الفعلية، فقد كان يتعين اطلاق القذائف من نوع JP233، من ارتفاعات محددة، وذلك لتعزيز فرصها في تعمير مدارج الطائرات. وكانت الطريقة المثالية للإصابة المدرج هي الانقضاض عليه مباشرة وبخط مستقيم. الا ان تركيز نيران الدفاعات العراقية المضادة للطائرات، المعروفة لدى سلاح الجو الملكي البريطاني باسم «ثالث الثلاثية» (Triple A) كان من الشدة بحيث انه كان مخيفا بقدر ما كان قادرا على صرف انتباه طواقم الطيارين. ولهذا فالهجوم على

محققا ماثل كان بعض خيار افضل من الخيار السابق. والتأثير للاستغراب ان عددا صغيرا جدا من طائراتنا تعرض للإصابة. وحتى هذه اللحظة لا يوجد دليل على ان ايا من طائرات التورنادو التي فقدناها تم اسقاطها بواسطة نظام «ثالث الثلاثية».

وخلال الحرب، كلها عادت طائرة بريطانية واحدة او ربما طائرتان، وعليهما نوع من أنواع الإصابة في المعركة. ومن اصل طائرات التورنادو الست التي فقدت خلال العمليات، يعتقد ان طائرتين تحطمتا على الارض.. وهذا ليس غريبا بالذلة، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الطيارين كانوا يحاولون الزاوية عبر قلعة حاكمة على ارتفاع مائتي قدم او اقل، تجنباً منهم للدفاعات العراقية. وهناك طائرة تلجرت بطل فذيلة انفجرت لدى اطلاقها مباشرة. وطائرتان اصيبتا بصواريخ ارض - جو. وطائرة اخرى اصيبت عندما حاولت الصعود على مقربة من الهدف، حيث لقت تقابل عادية للمساعدة على تدمير الدفاعات. وأما الطائرة الخامسة فقد فقدت لدى محاولتها شن هجوم على ارتفاع متوسط بينما اصيبت السادسة بصواريخ ارض - جو على ارتفاع متوسط.

والحال انه كان من الصعوبة بمكان اطلاق النيران في مواجهة نيران ارضية شديدة.

وسرعان ما اتركنا كم كنا محظنين في ما يتعلق بصواريخ سكود. فقد كان رد فعل صدام على اول موجة من الهجمات الجوية سريعا. ففي ليلة السابع عشر والثامن عشر من يناير (كانون الثاني) اطلق على اسرائيل ثمانية صواريخ من طراز «سكود» - اصابت اثنان منها ميلاء حيفا بينما اصابت اربعة صواريخ مدينة تل ابيب. وخلال الساعات المبكرة من الثامن عشر من الشهر نفسه ارسل الاسرائيليون طائرات مقاتلة، وبدا ان اسوأ التوقعات كان على وشك ان يحدث. وقد كتبت آنذاك: «ان كل شي يعتمد الآن على ما اذا كانت اسرائيل ستجتم عن الهجوم او تقدم عليه». وسطرت



ملاحقة لبريجهوت في الساعة الرابعة من صباح الثامن عشر تقول: لقد سمعت الآن فيما لكتب الآن، ان اسرائيل ارسلت طائرات من طراز ف-١٦، ويبدو انها مستعوم فوق الارض.

لو ان هذا حدث، ان كانت التنازع من الصعين تقديرها، ومن المحتمل ان الارض كان سيحارب الى جانب العراقي في هذه الحالة، فيبهاجم اسرائيل مباشرة. كما ان ايران كان من المحتمل ان تجد ان من الصعوبة يمكن ان تظل محايدة. وقد كان الاسرائيليون صوبون ما في وسعهم لتدمير مصائد صدام للتحركة لإطلاق صواريخ «سكود» عن طريق قوات الكوماندوس للبرية ومن الجو. بل ان من المحتمل انهم كانوا سيحاولون القضاء على قدراته النووية ما دامت الفرصة سانحة لذلك. وكان التحالف سيجد نفسه جاعلاً لسؤلية ذات بعد اضافي من الصعوبة للتعامل معها. فإما ان تسمح للقوات الاسرائيلية بالعمل في منطقة شاسعة من الأراضي العراقية، على نحو مستقل، او تقوم بضمها تحت قيادتنا.. الامر الذي كان سيتسبب في حدوث انشقاق في داخل التحالف. وهذا بدوره كان سيضع لصدام فرصة التهم على الدول العربية التي ستقاتل الى جانب اسرائيل، فيكون بذلك قد احضر نصراً دعائياً كبيراً.

وقد كانت بينه وبين الانجاح في مسقطه الرامي الى توطيد اسرائيل شعرة واحدة. الا انه في الليلة الثانية من الحرب احبط هذا الخطط وفي اجدي المراحل سمعنا ان الاسرائيليين ارسلوا الى الجو العديد من طائرات دف-١٦، ولم يمل برنهم وبنون شن هجوم كانت تسترتب عليه عواقب وخيمة، الا الضغوط الشديدة التي مورست عليهم من قبل المجتمع الدولي. وقد كنا متدركين، ونحن في مصفحة الحرب في الرياض، ان ثمة مفاوضات دبلوماسية قائمة على قدم وساق.. وان نورمان تحدث شخصياً الى احد المسؤولين الاسرائيليين الكبار، عدة مرات.

ولا يمكن ان كان في الرياض ليلة السابع عشر من يناير ان ينسى اول هجمات تعرضت لها بواسطة «سكود». ومنذ اللحظة التي كشفت اجهزة الانقاص حرارة صواريخ تم إطلاقها كانت لدينا شائكة بتأق قبل ان يصل الصاروخ الى هدفه، وذلك في حال كونه متجهاً الى العاصمة السعودية. وما ان يتخذ مساره حتى لا يكون قد تبقى لنا سوى خمس دقائق.

انذاك تبدأ صفارات الإنذار بالعويل في كل اتجاه المدينة، وتنقل عبارة «انذار سكود» الموجزة عبر جميع الوسائل: التلفزيون والراديو والتلفون. وحينما كنا فلاننا كنا نسرع بارتداء الملابس الواقية ونلقي بأنفسنا في ملاجئنا تحتنا الامان. وكما سبق ان اوضحت، فإن ملجائي كان الرحاض الارضي. وعندما يكون لدي ضيف متميز من وزن بادي هالين فقد كان تجري مناقشات حامية حول من ستكون له اولوية الجلوس على مقعد الرحاض ومن سيبتدي شاة بالجلوس على الضيفاء.. (Bidet).

بينما يتم في حالات الحرب التقليدية اختيار مخايف في الاقية، فقد كان من المتعارف عليه انه في حال وجود تهديد بهجوم كيميائي فإن غرف الحماية يجب ان تكون في طابق علوي، باعتبار ان الغاز يهبط متى تبعثر. وفي السفارة البريطانية اختار الآن مونرو وزوجته جرائنا ملجأهما من الغارات الجوية في غرفة النوم الواقعة في الطابق الاول. ومن عجائب الاتصالات الحديثة ان اول تحذير بوجود هجوم صاروخي كان يصلهما عن طريق ابنتهما في لندن، التي ما ان ترى على شاشة التلفزيون ان صواريخ «سكود» قد اطلق حتى اتصل بهما هاتفياً على الفور.

لقد كان صوت صواريخ «باتريوت» المضاد للصواريخ فيما هو يطلع، هائلاً. وكان «الباتريوت» يطلق من موقع يقع على مسافة ستمائة ياردة من



مزمري، فيصدر عنه صوت «يوم» الشديء الارتفاع، يتبعه زفير لشبه بظار سريع، ثم «يوم» آخر يتسبب عن عطية القضاء على الصاروخ المعادي، وفي رأي الآن أن هذه التقنيات الحرارية، كانت خلال الليالي القليلة الأولى ترقى إلى مستوى أبرز عروض الفرقعات التي تشهدا العالم حتى الآن، إن من حيث الفخامة أو من حيث التكاليف، ففي الليلة الثالثة، عندما أطلقت ستة صواريخ «سكود» جووية ستة وثلاثين صاروخاً من طراز «باتريوت»، كانت هناك حجة مدوية وشبه متطابقة في جميع أنحاء الفضاء، ولا كان كل صاروخ «باتريوت» يكلف ثمانمائة ألف جنيه إسترليني، فإن جعل التكاليف لا بد أنه وصل إلى عشرات ملايين للجنيهات. وفي صباح اليوم التالي أصبر نورمان شوارتزكوف في غرفة الحرب، على معرفة السبب الذي يجعل هذا الوبال من الصواريخ ضرورياً. وقد استعصى الكونويل الذي يشرف على بطاريات «الباتريوت» لتقديم الشرح والتعليل، فوضع بين نظام «باتريوت» كان جديداً وأنه انبثق للتو على الخدمة، وأن خطأ ما قد تسرب إلى عملية البرمجة فيه، الأمر الذي أدى إلى ردود الفعل الصاروخية الجامحة تلك، مستخبر أن إضافة تنظيم البرمجة أدت إلى إصلاح «الباتريوت»، إلا أنه كان يصعب فهم الصاروخ المعادي بدلاً من إصابة أنه الشروطي الشكل، وبالتالي أقل رأس الصاروخ المتفجر قال يسقط قطعة واحدة، في منطقة أخرى غير منطقة الهدف.

وفي البداية قدرنا بأنه من الممكن جداً أن تكون صواريخ «سكود» محملة بالغاز، وكانت كل غارة يتبعها انتظار طويل ومرفق، منه عشرين دقيقة، قبل أن تنجز الفصوص الخاصة بسلامة البيت من المواد الكيميائية. وبعد الصاروخ الثاني في الليلة الأولى، أصعبنا بالعلم عندما انتظمت لجهزتنا وجود مادة غريبة، بيد أننا سرعان ما وجدنا أنها كانت تستجيب لأواد كيميائية صادرة عن التفجرات بدلاً من أن تستجيب للغازات السامة. وعلى الرغم من أننا كنا واثقين بأن الحراق لم يكن قادراً على إطلاق رأس نووي مكتمل، فقد خيل لنا أن صدام قد يدفعه اليأس إلى تعبئة بعض رؤوس الصواريخ بمواد نووية، ربما كانت الياف وقود مستخدمة ومنقرعة من مخازن نووي، وذلك أملاً في إثارة الذعر. ولهذا فقد جئنا بجهاز خاص لقياس درجة التلوث بالمواد السامة في كل من الرياض والمطارات.

كان لهجمات «سكود» الأولى أثر أشبه بالمعجزة، على مشكلة ازحام السير في الرياض، فقد فرحت الشوارع فجأة، بل أصبحت المدينة كلها خاوية، ولم يعد قطع المسافات يستغرق سوى نصف الزمن العادي، ولكن ما أن رأى الناس أن «الباتريوت» يعمل، وأنه يستطيع التصدي لمعظم الهجمات حتى عاد الإحساس التدريجي بالثقة مرة أخرى، وسرعان ما أصبح من اللائحظ لدى المولعين بالتهكم أنه كانت هناك طريقة واحدة ومحصومة عن الخطأ في مسألة التمييز بين الصحفيين والعسكريين، عندما يكون الطرفان يرتديان الزي العسكري، فإذا ما رأى المرء لدى صدور انداز بقدوم صاروخ «سكود» رجلاً يسرع إلى القبول فإنه سيكتنق ولتلك به عسكري يطعم الأوامر. ولكن لماذا ما رأى رجلاً يسرع غير مخوف للتهجم من التلوث نحو السلم، فإنه لا بد أن يميز فيه الصحفي أو المصور وهو يحاول أن يحصل على موقع مناسب لإلقاء ما سيحدث. ومع ذلك ظلت صواريخ «سكود» تشكل تهديداً، وكانت مصدر إزعاج شيطاني، فقد كانت تتخلل فترات النوم باستمرار، وتجعل المرء يصنع من ساعات طيلة ساعات الليل، وتسمم في نشر التلعب والأرقام، بل أن هذه الصواريخ أدت إلى حادث سخيف، ففي إحدى الليالي، وكان الوقت متأخراً، أدرك أن اطرح على بيل راتن سؤالا، وبدلاً من أن أمير المهاجم لأصل إلى مسكة الذي كان يشاركه فيه إيان ماكليدين، حاول الاتصال به هاتفياً، كان الرقم مشغولاً باستمرار، بل لقد كان يبدو مشغولاً خلال الأيام القليلة الماضية كلما جدد الاتصال من جوى، وسرعان ما بلغ بي الحقيق مطلقاً جعلني لأجرب الاتصال بالرقم نفسه مرة أخرى، ولأننا من أن أهدأ قد أنمك في مكانة طويلة، وأخيراً لم أعد لطيف الاحتمال، فهرعت مقتنعة الغرقة: «ما الذي حدث؟ إن خطكم الهاتفي مشغول باستمرار».

بدت على بيل وإيان علامت الدهشة الشديدة، إلا أنهما سارعا إلى تأكيد برأيهما، فهما لم يقتريا من جهاز الهاتف على الإطلاق.



المصدر : الشرق الاوسط (الدونة)

النشر واخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سحر ١٩٩٢

قلت بنزق: «ان لا بد ان يكون الخط معلما. يجب الاسراع بإصلاحه». لجانبيل يهودي ومطرقته التحليلية الهادئة: «انتظر لحظة.. ما هو الرقم الذي كنت تطيقه؟»

وما ان اخبرته حتى تبخر غضبي فجأة وتهاوت جميعاً منتهيكت بالضحك. فخلال الساعة الماضية، بل خلال أيام عديدة، كنت اطلب رقم هاتفني باستمرار.

في ليلة الثامن عشر من يناير، تلقيت مخابرة هاتفية من جون ميجر في لندن. وقد استخدم خطأ مفتوحاً وغير مألوف وانك لم تتمكن من مناقشة شيء من النوع السري او المصنف... ولكن لك لم يكن مهماً. فترى الوزراء إتصل في مكانة على سبيل الهامسة. وكان هدف التضمين والاطلاع عن كسب على التغطية التي كانت تجري وفيها الأمور. وقد حذرته من أننا على الرغم من البدليات الطيبة فحسبة ذكسات لا بد ان تحدث.. وطلب مني خصيصاً، ان اشكر سلاح الجو الملكي البريطاني على عمله المتميز. وبعد انتهائنا لكالة شعرت انها كانت تقصص عن شخصيته تماماً.. فهي مباشرة ومخلصة وتكشف عن اهتمامه الشديد بمصير المواطنين البريطانيين في كل مكان.

وخلال اليومين الأولين من الحرب أصبح من الجلي ان ثنابل سلاح الجو الامريكي للوجهة بواسطة لشعة الليزر يمكن إطلاقها بدقة مثيرة

للدعشة. وقبل بداية الحرب، كان العديد من العسكريين البريطانيين، وأنا منهم بالطبع، لا تلك تجربة مباشرة تتعلق بهذه الأسلحة. وكذا تشعر بشيء من الشك أزاء الدعاوى التي كان الامريكيون يطلقونها بشأنها. وأن رأيتنا بانفسنا ان كل ما قاله كان مبرراً. كتبت لوريويت القول:

«رايت صور طائرات قاذفة.. خلال عملية قصفه فكانت مثقلة. تلقى الطائرة بما زنته ٧٠٠٠ رطل لتجيزي من القنابل داخل فتحات الهواء في سقف البني.. وفي حالة بناء من عشرة طوابق كانت القنبلة تدخل عبر بئر المصعد قبل ان تنفجر. وتوضع صور قصر حداد الجديد انه أصبح قشرة من الخرائب لا سقف لها. لقد كانت الضربات الجوية دقيقة من حيث اصابتها الي حد خارق للعادة. وكان ثمة دمار محدود للأهداف المدنية. كما ان الأهداف الكيميائية والبيولوجية قصفت بنس القدر من النجاح. ولكن هناك الكثير منها مازال يحتاج الي تدمير».

وأما الهجمات ضد المطارات أخرى مختلفة. ولحد المشكلات كان عدد وحجم للقواعد الجوية العراقية. فعملنا تكون الدارج والسيبل المؤدية لها تغطي مئات الاف الامتار الرقيقة. يصعب من المستحيل تعطيلها كلها دفعة واحدة.. حتى اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حجم الجهد المخصص لتجقيق ذلك. ولهذا فقد كانت الخطة تقضي بمراقبة شهر العمليات على

اوسع نطاق ممكن ومن ثم يعقب ذلك تدمير المطارات في مضابها على الارض. بالإضافة الي تجهيزات المطارات الأخرى. وكان الأمل المفقود على نظام J233، التابع لسلاح الجو الملكي البريطاني كبيراً... وهو سلاح طور خصيصاً للعمليات المضادة للمطارات في بلدان حلف وارسو. ويتألف من مجموعة من أسلحة التدمير، كالصواريخ التي تحوم هائلة بواسطة مظلات قبل ان تنفجر بحف على الأرض، وشحنات التفجرات ذات الاشكال والقرابل التي تتراكم عبر مدرج المطار ثم تنفجر تحت سطحه فتقتله وتحفر الأرض بحيث يصعب تصليح الدمار صعباً. وفي الوقت نفسه يطلق السلاح عدداً كبيراً من اللغام الصغيرة التي لا تنفجر فتعرقل بذلك عمليات الإصلاح.

ونظراً لحجم المطارات في العراق، فقد ركزت طواقم سلاح الجو الملكي البريطاني على محاولة قصف المخابر والمدخل للزبدية الي ملاحي الطائرات المعززة بالاسمنت، عن الدارج، وذلك بهدف الميولة دون خربجها من مخابنها. وقد اوضحت تقارير المخابرات في ما بعد ان هذه الهجمات كانت بالغة الدقة. الا ان القنابل كانت تتسبب في قدر مخيف من الدمار، وكانت المناطق التي تتعرض للقصف الجوي يدام إصلاحها وتعود الي نشاطها خلال ساعات فقط وقد تبين من التحقيق ان الرمال التي يثب عليها



المصدر: الشرق الأوسط (الندن)

١٩ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلانية

التاريخ:

الطائرات كانت تمنح الانفجارات وتتضعف من قدرتها على إثبات سطوحها. والحال أنه عندما تتسطح سطوح الأسمنت السميكة إلى قطع متناثرة فإن من الصعوبة بمكان إعادة إصلاحها. ولكن الطائرات العراقية كانت مجهزة ببطقة رقيقة من الأسفلت. ولهذا فقد كان من السهل نسبياً تسويتها وتسطيحها بالبلدوزر بعد تعرضها للقصف. ولم يتم اكتشاف هذه الحقيقة إلا بعد مضي بعض الوقت. إلا أن واقع الأمر هو أن سلاح الـ «JP 233» كان هو الأشدّ تميزاً من بين جميع الأسلحة المتوفرة لدى الحلفاء من أجل تدمير الطائرات. وتحقيق درجة ملحوظة من الإعاقة على ساحة كبرى... وكان ذلك لمرأى بالغ الأهمية في بداية الحملة الجوية.

ومع تطور الحرب الجوية، بدأت في الرياض نكف روتيناً جديداً بسرعة. وكانت بداية ذلك عملية إعطاء التعليمات في مقر قيادتي، في الساعة ٧.١٥، بتنسيقها بعملية مماثلة من قبل نورمان شوارتزكوف في غرفة الحرب، في الساعة الثامنة. وبعد إعطاء التعليمات الخاصة بسلاح الجو الملكي في الساعة التاسعة والرابع، كنت أناقش الطعائم الليلية مع بيل راتن وأمضى في إنجاز أعمال أخرى حتى يحين موعد التداول لدى مجموعة القيادة في منتصف النهار. وفي الساعة ١٦.٣٠ يجري تداول آخر في مقر قيادتي، تنجيح مصلوات شوارتزكوف الليلية في الساعة ١٩.٠٠. ومن ثم إجراء اتصالات عديدة بالملكة المتحدة. وكما لاحظت في إحدى رسائلتي، فإن المرء لا يكون سيد نفسه خلال النهار. والأمير نفسه ينطلق على الليالي التي كانت تتخللها هجمات «سكود». وبعد عدد من الليالي التي أمضيتها مضطجاً على سريري في مكتبي، بدأت أحاول النوم في منزلي ما لم تكن هناك أزمة مهددة، فقد كنت أحصل على قسط أوفر من النوم هناك. وكنت أعلم أن من الشوريي الاقتصادي بالمطاة.

وأما غرفة الحرب فكانت تعمل خلال أربع وعشرين ساعة. وكان لدي مقعدي بالقرب من طاولة نورمان هناك.

كما أن يتم سوليغان كان يناوب طيلة اليوم في كل يوم، قبل أن يتسلم منه المناوبة الليلية ضابط أركان كبير من مقر قيادتي، هو الليفتنانت كولونيل مايك دافغوسن التابع لوحدة المظلات، وكنت أوزع وقتي الفائض بين غرفة الحرب ومقر قيادتي والزيارات المهمة في الخارج.

وكان أحد هذه الزيارات، في أول ليلة من ليالي الحرب، يشتمل على الترحيب بمستشفى ميداني يقوم عليه ٢٠٥ من قوات الجيش الاحتياطي... لدى وصولهم إلى مطار الملك خالد، ولم يمض وقت طويل على تركهم الحياة اللعنية في إنجلترا.

والحق أن تقديم هؤلاء إلى مسرح العمليات لم يكن بالأمر الذي يمكن أن ينطوي على قدر أكبر من الدراماتيكية. فذلك مجموع تضم أفضل جراحي البلاد والأمراض والفنيين الذين يقدمون تضحيات شخصية تستحق الثناء. والعديد من هؤلاء سيخسر ما يعادل سبع مائة جنه في الشهر، إلا أنه مع ذلك، ظل مقعاً بالحامسة في ما هو يلقى بنفسه في هذا الوسط الجديد وغير المألوف. وما أن بدأوا يهيئون سلم طائرة «التريستار» حتى شرعت مصفليات الإنذار بالمرور محذرة من كفاءة «سكود». وخلال ثوانٍ وجدا أنفسهم في قبو ميني غير مكتمل، حيث كان عليهم إقامة مستشفياتهم.. وأخفوا يخالون ارتداء الملابس الواقية من أسلحة الدمار الشامل.

وما أن عادت صفارة الإنذار بإشارة على انتهاء الفارة حتى شرعت تحدث إلى المجموعة الجديدة في القبو، فقدمت عرضاً موجزاً للأحداث، وأعربت عن معاذرتنا بلغاتها. وعندما انتهت صفق الحضور تصفيقاً حاداً. إلا أنني لم أكن قد اعتذرت على هذه المظاهر.. ولهذا فقد كنت مسروراً ولكنتي مقع بشيء من الدهشة والذهول.

وأخيراً فقد سمع أنذار آخر حول هجوم بلغازات، فكان علينا أن نرتدي الملابس الواقية ونضع الأقنعة. مرة أخرى.

ومن جهة أخرى، استقبلت أعضاء الصليب الأحمر الدولي، الذين كانوا يرغبون في مناقشة الترتيبات التي قامت بها القوات البريطانية من أجل تعلم أسرى الحرب، فحسب معاينة جنيف. تكون الدولة التي يقع السجناء في أسرهم، مسؤولة عن العناية بهم. حتى لو تم نقلهم ووضعوا في رعاية دولة أخرى.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

19 سبتمبر 1992

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

وكان هدف القوات البريطانية هو تسليم السجناء الى السعويين
يأسرع وقت ممكن، ولم تكن نحن، ولا الأمريكيون نرغب في الاحتفاظ
بأسرى عراقيين. ومع ذلك فالأمر سيان: الهندسون يقومون بتشديد
معسكرات ضخمة من الخيام داخل أقباص مصنوعة من الحديد للشائك
ومخصصة لاستقبال الأسرى والاحتفاظ بهم الى حين يمكن تنظيم أمر
نقلهم. وقد قام ممثلو الصليب الأحمر الدولي بتفقد الأقباص، وقدموا بعض
التوضيحات التي استجبنا لها. وقالت أننا نرحب بزيارتهم للمعسكرات متى
شائزوا. ولكنني ولجبهتهم متسائلاً عما كانوا يفعلونه بشأن سجنائنا
المتنقلين من قبل العراقيين. وقد كان الجواب على التساؤل هو انه على
الرغم من أن «الصليب الأحمر الدولي» احتفظ بممثلين عنه في داخل العراق
خلال حرب الشماني سنوات مع إيران فإن لديه الآن قادراً محدوداً من
الاتصال مع هؤلاء السجناء... الا أنه يضغط من أجل الحصول على المزيد.

المصدر : الشرق الاوسط (الندية)



النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢



اقتراح لندن بشأن الهجمات سبب لنا الذعر

كتاب جديد للوزير البريطاني لشؤون الدفاع

يقول: هنري دي لا موت القائد البريطاني في "عاصفة الصحراء"

في هذه الحلقة يتحدث القائد البريطاني دي لا موت عن
خطورة صواريخ سكود ويوضح سوء التقدير، ويقول في هذا
الصدد: يبقى صواريخ سكود التي لها قصة أخرى، لقد بدأت
تترك باندا أسلحة تقدير عدد الصواريخ الموجودة في رسالة

صدام وأنه استطاع بقدر متواضع من الدماء الرخيص ان يشر
عددا من هياكل الصواريخ بغرض التدمير.
ويقول القائد البريطاني في مذكراته لهذه الحلقة: "لني
لاشعر بالخوف على سجناء الحرب فقد يصيء استخدامهم على

سميل التكاية عندما يترك يانه سيخسر. ويتحدث عن البريد
والشاركة العاطفية من البريطانيين الى جنود الجبهة.
واجمل ما تلقاه القائد البريطاني يقول بطاقة بوست كارد
كتب فيها اعتذاره عن عدم صنع قلب الكعب.





المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ سنة ١٩٩٢

خلال ثلاثة أيام أصبحت كلها بين الخطر الأشد وأخطرها من سواء، والذي يتعرض له التحالف، هو صواريخ سكود، وبخاصة بنصت إطلاقها المتحرك والوجودة في الصحراء الغربية. ولم يكن هذا الخطر يتجلى في مقدار الذي المادي الذي يمكن أن تتسبب به بقدر ما يتجلى في الاضطراب السياسي الذي يحتمل أن ينشأ عنها. وأما سلاح الجو العراقي فقد أبدى رغبة ضمنية في القتال، ففي البداية كان يعتقد أن العراق يحتفظ بطائراته أملا في المحافظة عليها لاستعمالها في الحرب البرية. ولكن عندما بدأ بإرسال الطائرات في طلعات.. كان يتم استغلالها على الفور... وخلال أيام معدودات فقط استطاع الحلفاء السيطرة على

الاجواء ميطرة كاملة.
تجنى صواريخ سكود، التي لها قصة لغز، فقد بدأنا نشارك بكتا أصلا بتدمير عدد الصواريخ الموجودة في ترسانة صدام. وأنه استطاع بقدر تمولجي من الحناء الرخيص أن يشتري عددا من هياكل الصواريخ بخرش الترميم. وكانت هذه الهياكل تبدو حقيقية جدا من الجو.. بل أن بعضها كان يتختمين قذرا ضئيلا من الوقود بحيث كانت تحدث انفجارات مرضية عندما تصاب بالقتال، وتعمل طيار الطائرة الفورية يدرج إصابة جديدة في السجل. وهكذا نطى الرغم من أن العديد من متصات الاطلاق الصواريخ الحقيقية قد قضى عليها، فإن عددا مفرقا للقلق من هذه النقصات، ظل سليما. ومع تقدم اليوم الثالث من الحرب كنا نخصص نسبة أربعين بالمائة من طلعات طائراتنا لهدف تدمير متصات الاطلاق المتخفية في الصحراء. على نطاق واسع، حول قاعدتين جويتين ترمضان باسم البمانية (١) والميمانية (٢). وفي التاسع هذين من يناير (كانون الثاني) كثبت لبريتيت: لقد كاد الاسرائيليون يطلعون الحرب اليوم. وربما سيكون من الصعوبة بشأن إيقاظهم خارجها في القدد. وهذا سيصبح أمرا في عداد المستحيلات في حال حدوث هجوم صاروخي بالسكود موجة شديدة.

وفي الرياض تبين أن صواريخ سكود، تمثل خطرا سيكولوجيا أكثر منه مابيا.. وبين أن حالة اللهظة والتهديد المفروضة ليللا كانت مفيدة في كتابة الرسائل. كما توضع مقتطفات من رسالة صيغت خلال فترات متقطعة من منتصف ليل الحشرين من يناير:

١٠ توقفت الآن بعد أن سمعت بالهجرة الجوية. ثمة انفجارات مدمرة عديدة.. صادرة عن الباتريوت.

صواريخ سكود أتت.

تسرب للضاي في الصلوان ونحن نطيس الملابس الواقية من الغازات.

يبدو أن الباتريوت، قد نجح في اعتراضها.

نتنظر الأخبار بلهفة.

نضع الكمكسات... ولهذا فلننتي مضطرا إلى الترتيق عن قراءة نشرة مفاز...
لأنني لا أستطيع الرؤية من نظارات في داخل الكمكسات.

٢٠ نعلم الأتمة.. إلا أن إعلان الأمان للتلحق بالغازات لم يسمح بعد.

طعنا بل ثمة ستة صواريخ مفيرة. أيقرفها الباتريوت. هذا لا يساعد على الفهم.

٣٠ ثمة صفارة إنذار أخرى.. ونحن نتنظر سماع الانفجار للموي.. لم تصل صواريخ سكود.. بعد. إن فلا بد أن تكون قد فشلت عند الاطلاق.. أو قصرت عن الوصول إلى هدفها للجدي. ثم تلتينا مرة أخرى. حدث ذلك خاسا..

واسم العملية السري هو Cutter

(المفارقة تكمن في أن اسم شريك في المزرعة هو Simon Cutter)

وقد جهات الهجوم المتخفية والأشبار التي هلت في الصحراء القصف الدقيق سميا إذا لم نقل متحذرا. هذا بالإضافة إلى أن الهجوم الجوي أصبح مقصرا عن تفجير البرتايج الموضوح. ولهذا فقد قام نورمان شوارتزكرف بتقريب موعد عملية تصف الاستنزاف على مدار الساعة. التي اطلق عقابها عبد الجيش

العراقي، وبخاصة الحرس الجمهوري الذي كانت لديه دبابات أفضل، وتدريب ومعدات أفضل، من أي قوات عراقية أخرى.. وقد تم الاحتفاظ بالحرس الجمهوري على سبيل الاحتياط، خلف القوات الأممية، بحيث يدهم قوات التحالف

بينما هي مقورة في القتال. ومن حيث النظرة كان إعداد مسرح المعركة لكي تدار على هذا النحو بشكل جزيا من مرحلة متفجرة من الحرب الجوية. غير أن التحالف

كان يمتلك وفرة من الطائرات بحيث أن مراحل متقدمة يمكن أن تنفذ بطريقة متزامنة. وما دام نصف الاستنزاف يمكن القيام به بواسطة طائرات B52

العملقة، وعلى ارتفاعات شائعة.. وفي أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة

في أي ظروف جوية، فقد كانت هناك فائدة



المصدر : الشرق الأوسط (الديرة)

للنشر والتخذهات الصحفية والاعلامية التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

واضحة في عملية الاسراع بتفليته. وكان هدفه هو تمهيد القدر الممكن لتمريره من الأسلحة والمعدات. وكذلك القضاء على مخزونات الجنود العراقيين ولتأخيرهم عن طريق حومانهم من الزمن الايام وايام. ولأنه قد كان القصف يودي على نحو غير منتظم وبحيث يتعذر التنبؤ به. إذ يتم التركيز على وحدة معينة لعدة ايام قبل الانتقال المفاجئ الى مكان اخر. وهكذا تصبح معرفة الهدف القليل مستحيلة. وفي نهاية المطاف بدأت الحرب النفسية. وقد جرت مناقشات كبيرة حول ما اذا كانت تكتيكات كهذه مرغوباً فيها من الناحية الاخلاقية. ولكن فريق العمل الذي عهدنا اليه بدراسة الموضوع كان صغيراً الى حد باتس. (كان هناك رجل واحد في البداية، ثم التحق به فريق من اثني عشر رجلاً جئت بهم من إنجلترا). وأما الأمريكيون الذين كانوا أبعد ما يكونون عن الكبت فقد نظروا المهمة بكتابة كاملة وعندما أدت غارات التحالف الى تمهيد تلفزيون وإذاعة بغداد وتركزت العراقيين مودن أي شيء يشابهونه أو يستمعون اليه بدأ ان الوقت مناسب للبدء بأشاعات استراتيجيه موجبه. وقد شرع الأمريكيون بهذا العمل وخلال المراحل الأولى من الحرب تمنا أناعات تكتيكية. أمرباً خلالها القوات العراقية بالكلمات والكتابات معاً. وذلك عبر مكبرات صوتية للصوت وضعت فوق الأعمدة عبر الجنود. وعبر أجهزة راديو الطائرات ولجهازه البث المحلية. وفي الوقت نفسه بدأنا بالشاء مشغورات تحرض الجنود على الفرار من القمعة. وكانت الكلمة بسيطة الى حد السخافة. ففي أحد الايام أسطر العراقيين بتشغورات مكتوبة بالعربية تقول: «غدا سنقوم بقصفكم». وذلك لنفترض ان تسلموا انفسكم الى قوات التحالف الصديقه عبر الحدود. وفي اليوم التالي كنا نتبع هذه للتحشورات بأخرى تقول: «أتورون ما حدثنا قلنا اننا سنقصفكم. وهذا ما فعلناه. مرة أخرى نفترض ان تستسلموا. فنقوم بالنيابة بكم وأهليكم وإيرالكم في معسكرات. ومصانيفكم عموماً. اذا ما بقيتم حيث انتم. فسنبه. لنصفيكم مرة أخرى».

هذه التكتيكات تبين انها مؤثرة على مرور الوقت. على الرغم من فاجأتها. وقد أخبرنا الأسرى العراقيون بأنها شديدت في حدوث اضطرابات وحوادث فرار من القمعة لا يلى بعدها. ومن الواضح ان نصف طائرات B52 كان مؤثراً كثيراً شديداً على المعنويات... بالإضافة الى انه تلاعب بأعصاب الجنود. كما كان مقصراً له ان يفعل. ولكن كان من الصعب على الجنود ان يستسلموا نظراً لانهم كانوا معاصرين بين الأسلاك الشائكة والأفخام من امامهم. وفرق الأعداء من خلفهم. إلا ان البعض نجح في الفرار فعلاً. وكان أحد هؤلاء ضابطاً صغيراً قال جواباً على سؤال عن السبب الذي أدى به الى الاستسلام. بأنه يعود الى القصف من علو سماوي. ولما قيل له ان حروجه لم يتعرض للهجوم من قبل طائرات B52 أجاب بقوله: «أعلم. ولكنني كنت بزيارة موقع تعرض للقصف فعلاً».

ولم يكن يمر اسبوع واحد على الحرب حتى تقل مقر إقامتي الى بناء جديد. وقد يبدو ان اختيار هذا الوقت للانتقال لم يكن متسابقاً. هذا صحيح. إلا ان هذا التوقيت كان الأفضل الذي أتيت لنا. وبعد مساهمات محولة حول الإيجار. ومناقشات تكاد لا تنتهي مع المصممين. وضعنا ألبانيا على البناء الجديد في الثامن من يناير. وقد أشرف إيان ماكفادين بنفسه على عملية تحويله وأعداده بإقتان استثنائي. ولأشرف. وبعد شهر من العيش في إزعاج مزاجي باستمرار. أصبحت لدينا مساحة أكثر من تلك التي نحتاج إليها. في فديو بطول ثلاثة تطوع. وكان بعض التعميل فيما يتعلق بالجنود الداخليين وتوزيعها ضرورياً. إلا ان أشد المهمات تعقيداً كان تزويد البناء بأجهزة الاتصال بما في ذلك «الليكترونيك» وجهاز القصر الصناعي. وقد حقق سلاح الإشارة هذه المهمة ببراعة تحت إشراف اللقيطتات كرويتل نيل دونالسون. ولم يكن المطلوب بأن تعمل الأجهزة الموضوعة في البناء الجديد على نحو متزامن منذ اللحظة الأولى لانتقالنا اليه وإنما كان المقصود القديم يتعين ان يستمر في العمل. حتى تلك اللحظة دون أي فترة انقطاع. وكانت النتيجة. انه بينما تم تركيب المعدات الجديدة ونقل بعض المعدات القديمة. فإن بعض الأجهزة الثقيلة الوزن كان ضرورياً ان يبقى حيث هو. وحتى آخر لحظة. وقد بلغنا الذروة في عملية الانتقال عندما جرت قيادة سيارات «اللاندروفر» للزينة بقطع جهاز الاستقبال وكانت موضوعة حتى تلك التاريخ في مراب السفارة البريطانية. جرت قيامتها فوق درج البني والى داخله حيث تم وصلها بالصحن الموضوع فوق السطح وإخفاها في الجدران لكي تعمل لدة أطول. وبعد فترة توقف لم تجازن العشر دقائق. بدأ النظام يعمل بفعالية. وبعده الفصل في تلك الى مهارة ضباط سلاح الإشارة وخلق التنظيم الذي استطاع إيان تحقيقه.



المصدر : الشرق الأوسط (الديرة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠٠٩

ولمآل ان البداء الجديد يعتبر متطورا جدا بالقرابة مع القديم فالعرة الأولى خلال خمسة اشهر، أصبح الجميع يتمتعون بمساحة اكبر، واصبحت هناك خلية للقيادة في الطابق الثاني، وغرفة عمليات مشتركة في الطابق الذي يليه، وأما القير الذي صمم أصلا كمرآة للسيارات، فقد حولناه إلى مطعم لجميع العاملين في مقر القيادة.. ولتتبع لنا مؤسسة متنازلة قدمت طعاما جيدا، وأصبح يطلق عليه اسم مطعم المتحاربين على صواريخ سكود.

ومع مرور زمن على نشوب الحرب استجالت المؤتمرات الصحفية اشبه باللعنة في حياتنا. فنتظام فريق الاعلام الذي كان يرافق الحركة مع كثر، كان يعمل بكفاءة. وأكن كان يتعين علينا في الرياضات عدة مؤتمر صحفي مسائي في فندق حماية الذي استولى عليه الاعلام بحيث أصبحت جدراته مزينة بمقعد كبيرة من اشربة التلفزيون التي تشبه السباغيتي. ولا حاجة هنا للقول بأن القائد البريطاني هو المسؤول الذي كان الصحافيون البريطانيون يريدون رؤيته والاستماع اليه في كل ليلة. غير انني كنت متحسبا من الظهور كثيرا، فسميت إلى توقيع اوجوه بدمعة كل من بيل راتن وإيان ماكغابدين إلى حمل المسؤولية. وسرعان ما بدأ الناس يتصعدون نظرا لأنني لم أكن على استعداد للإسهام في المؤتمرات باستمرار. وكانوا يترأون أن القائد الأمريكي يظهر أمام الكاميرات والميكروفونات دائما. فلماذا لا يكثر القائد البريطاني بالجملة. غير ان حقيقة الأمر هي انني كنت مصميا في تقييد ظهوري. فقد عهد نورمان شوارتزكويف العديد من المؤتمرات في

الأيام الأولى من الحرب بحيث ان الناس بدأوا يتألمون منه بسبب حرصه الشديد على شغل المسرح. ولهذا فقد عرف عن تلك الفترة من الزمن لاحقا. ولم يكن شوارتزكويف قد تحقق لتسعة سمعة طيبة على النعصة. لدى الجمهور البريطاني، وثقل العديد من الناس في المملكة المتحدة بتعبه جنرا لا أمريكا نموذجيا من حيث التطور والفريية والاستعداد. وقد رأيت لذلك ان من الأفضل إبراز التناغم الوثيق بين القوات البريطانية والأمريكية وتسلط الاضواء عليه. فاسترحمت على نورمان ان نعد معا مؤتمرا صحافيا مشتركا.. وعندما استجاب للاقتراح معلنا عن الترحيب به، جرى نقاش مع بايدي هابن اتفقا على ان اتره بأن عملا بارعا وجسورا كهذا ربما بدأ وكأه جزء من فصل مسرحي.. ولذلك قررنا التخلي عن الفكرة. هكذا كانت طبيعة الضغوط التي كان يمارسها الاعلام.. وكذلك للتعطش للمعلومات، بحيث لنتي طلبت من بايدي هابن ان يخصص مسؤلا يمكنه التعامل مع الاعلام بدوام كامل. ونتيجة لذلك كانت وصول الكاترين نبال إرفنج في التاسع عشر من يناير وهو الذي سبق له ان اضرب على فريق العلاقات العامة التابع لسلح الجور الملكي، وكان يقوم بجولات في المملكة المتحدة يشرح خلالها دور هذا السلاح. وقد برهن الضابط على أنه المسؤول المثالي لشغل هذا المنصب، نظرا لأنه يتمتع بالمهارة والذكاء اللامسيين، بالإضافة إلى معرفة غربية بالقدار من المعلومات الذي يمكن ولا يمكن الإفلا به. كما كان شديد التمكن في الاجابة عن الاسئلة. ويمتلك ذلك النوع من اللومبة الذي لا يمكن للتخريط به، وهو القادرة على ان يقدم إلى الصحافة قدرا كافيا يجعلها تشعر بالرضى. بينما يظل بعيدا عن المسائل السياسية.

والحقيقة ان تنظيم شؤون الصحافة على الصعيد الوطني، كان يشكل جزءا فسط من مشكلة العلاقات العامة لدى، وأما الجزء الآخر، فكان مائلا في لندن وواشنطن حيث تأخذ التغطية الاعلامية للحرب الجوية. بخلاف السياسيين. وفي الثاني والعشرين من يناير كتبت القول: «تظل الصحافة قضية رئيسية يغيرها نوم كنج. وقد تحدثت إلى أحد المسؤولين مدة أربعين دقيقة. وكان كل ما يتمنى ان يناقش الاشياء العسكرية. بيد ان مطعم حديثا تركّز على الصحافة بحكم الضرورة. ولم يلبث نوم كنج ان تحدث ساعة كاملة لا استغل خلالها اقتاعه بالكام عن الحرب لفترة تزيد عن العقائق الخمس. ان السياسيين في لندن ملسفونون بالصحافة. وكذلك شأنهم في واشنطن.. بل لهم اند سوا هناك. انهم يتسبون في إزعاج نورمان شوارتزكويف. إزعاجا شديدا. مع بلوغ الحرب مرحلة جديدة، وشعرونا اكثر من أي وقت مضى، بنسفاة حجم ترسانة الأسلحة والمعدات التي شيدها صدام حسين من أجل لاحتياح الشرق الأوسط سكيرا. أصبحت ملاحظاتي وتعليقاتي عليه في رسائلي إلى الوطن أقل تسامحا باستمرار. وفي السادس والعشرين من يناير، بعد ان كتبت عن تلك الليلة الرديئة التي مرت بها في اعقاب اعطاني حقنا جديدة، وأحاساسي بالألم والحيرة اللذين يجلتاهما جميع انحاء جسدي، شعرت بالرضى والتمسغ، فمضيت أقول:



«إننا نتعامل مع رجل شرير حقاً.. وانتي لأشعر بالخوف على سجناء الحرب.. فقد سمي استخدامهم على سبيل التكايف عنما يبرك بأن يخسر.. انه من اللذلل كيف انه مستعد لتعرض بلاده للدمار من أجل الكوكت الذي يحاول القضاء عليها في جميع الأحوال.. (إنذاك كان العراقيون قد شرعوا في صنع كميات كبيرة من النفط الخام في مياه الخليج).. من الواضح أننا فطنا لشيء المناسب بامراعنا في اللدوم.. ذلك أنه قام بتشديد بنية تحذية بهدف ضم شبه الجزيرة العربية بأكملها».

في الحادي عشر من يناير.. كما ذكرنا في القلمة.. وجدت الوقت الكافي للكتابة إلى رؤساء تحرير الصحف في لندن، معرباً من الامتنان السليم الذي يشعر به العاملون في الخليج من الرجال والنساء تجاه القراء الذين استجابوا بكرم شديد لنواميد عديدة بمناسبة اعياد الميلاد، فاسطرونا بالهدايا.. وقد نشرت الصحف كلها رسالتنا باستثناء صحيفة واحدة.

وأما الدايالي ستاره التي اعتبرت الصحيفة جاونستتر التابعة للصحرة البريطانية.. سفيتها الخاصة.. فقد صحت شويطاً أبعد فنشرت بتاريخ الحادي والعشرين من يناير تحت عنوان: «افرحوا يا أولادنا بكم فلوكن»، مقالاً حرضت فيه القراء على صنع الطوى وارسالها إلى..

وأوردت الصحيفة وصفاً بسيطاً عن كيفية صنع قالب «جائزو» بالفولوك.. من وضع الطامي أتركه لتطوى.. مشفوعة بتعليمات حول ضرورة أنه يوقر عازل للدهون ويطلق من الفرق للقصص.. حفاظاً على طراجه.. ثم ذكرت عنواني في آخر المقالة: 464.BUFF.

لقد كانت نتيجة نشر تلك المقالة.. ومتابعة مختصرة لها في اليوم التالي.. مبهمة حقاً.. فخلال أيام معدودة.. بدأت قرأ «الجائزو» تصل بالمئات.. وحيثما زرت

وحدات في الميدان.. لفتت نظري أكياساً ملية بها.. والقمم أننا لم نرغب بهذه القوالب بسبب قهمتها القذائية فقط.. فالأمر الذي أثار الجميع هو العاطفة التي تطوى عليها هذه الجائزة.. والحب والحرص اللذان يثلا في إعدادهما.. والتأليل الذي قهمته لي الناس في الوطن لم ينسونا.. وأما الأمر المميز في هذا الفولان فهو أن قالب «جائزو» خاص ابتاعته لي بروجيت من «ماركس أند سبيسنز» ضاع لي شره ولم يصل.

وكان سبيل البريد القادم من إنجلترا قد بلغ هذا خارقاً للعادة.. إذ كانت اتسلم ثلاثين أو أربعين رسالة في اليوم.. كلها مرسلات من قبل أناس لم ألتق بهم مطلقاً.. وبعض هذه الرسائل أرسله معشوقون أو مصابون بعافات عقلية.. إلا أن معظمها كان مصممة مواطنين عاديين كانوا يرجون لنا الخير ويريدون أن نطمئنون بأن افقتهم تلوح بذكرنا.. وقد حاولت الرد على جميع هذه الرسائل.. إما شخصياً أو بواسطة مساعدي.. وكان أصحابها يضمون مدبرين وأطفال مدارس وأطباء وفساوس وممرضات ومتقاعدين من جميع الأعمال واللواحق.

وقد وجد البعض أن من الصعب أن يعبروا عن شدة عواطفهم بشكل طبيعي.. وعلى سبيل المثال فإن امرأة أرسلت شيكاً مسجوماً على رصيدها في مصرف بوركشير في بريجهامس كتب عليه: «ألهووا لصدام حسين وأزلامه بالقدار نفسه.. مليون مرة... جزاء المذابيح التي لرتكها».

ومن الذي لا تحركه بطاقة اللومست كاره الذي أرسلها من شرفزيري صبي عمره أحد عشر عاماً:

الي الجنرال بيلين:

«لا أستطيع أن أصنع لك قالب «جائزو» لأنه غير مسموح لي بأن استعمل موقد

أسي.. ولكن في يوم السبت.. عنما اتسلم جنيتا.. مصروفي الأسبوعي فاسترسل لك بعض الطوى.. حصناً لنني أرى بأنكم شعبان جدا وأحب دياربانكم وأطراكنم.. لقد أردت الانضمام إلى الجيش ولكنني لا أستطيع نظراً لأنني لأصا بنبوات..

هذه شخص لا ينجح الرجال والسيدات في حرب كريمة.. مع الحب.. هي.. إن الرجال الذين كانوا يحتاجون إلى الخط والدعم والمساعدة مع طوائف «التورناتو».. ففي الأسبوع الأول من الحرب فقدنا خمس طائرات.. وكان معدل خسائرتنا أعلى من حيث النسبة.. من معدل خسائرتنا الأمريكيين.. وقد كثبت خلال

ثلاثة أيام أعطيت الحرب اقول: مسلح بالجو للكمي يمر بوقت صعب.. فقصبة خسائره عالية بالمقارنة مع قوات التحالف.. ربما كان الحيارين يلجأون إلى الاتجاه أسلوب خاطئ هو الطيران على ارتفاعات منخفضة لا تناسب هذه الحملة.. هذا مفهوم.. فالولايات المتحدة كما هو



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

معلوم تنفق على طائراتها ميزانيات لمضخم بكثير. لذا نظير مايلين إلى ارتفاع قدره مائة قدم... بينما تطوير الطائرات الأمريكية على ارتفاعات تفوق العشرة آلاف قدم.

ولطه من الليد ان نشرح لماذا تبني سلاح الجو الأمريكي هذه التكتيكات المخفية. لقد تم تطوير «التورنادو» وآل JP 233 للعمليات في أوروبا، حيث توجد جملة من العوامل، كذلك الحاجة إلى تقليل فرص التعرض لرادارات حلف وأرمو الخاصة بالدفاع الجوي، ولطائرات المقاتلة، وكالمقصد للتبديل الذي يمنح في معظم الأحيان من تحقيق نصف دقيق من ارتفاعات متوسطة. وهذه العوامل أدت بسلاح الجو الملكي ومعظم قوات الناتو الجوية، إلى اعتماد أساليب الاختراق والهجوم من ارتفاعات منخفضة، وأوشحت التحليلات العملية والتجريبية، بأن الاستنزاف في أوروبا يمكن التقليل من فرص حدوثه بهذه الطريقة، ولكن في العراق حيث تم إبطال مسعود للمقاتلات وصواريخ الأرض - جو خلال الأيام القليلة الأولى من الحرب، كانت طواقم نظائري «التورنادو» الذين طاروا على ارتفاعات منخفضة، هي التي تعرضت لأشد التيران كثافة، والصانعة عن النظام الدفاعي «الف الثلاثية» Trip A التي كانت ترمي لإل على مرهقة وخضرة معاً. ومع ذلك اضطررت للاستمرار بها حتى أصبحت على ثقة من أن الطيارين العراقيين أما أن يكونوا قد قُربوا الأجسام عن الطيران أو أن يكونوا يمتنعون بطائراتهم حتى بداية الحملة الأمريكية.

إن شجاعة ومهارة طواقم نظائري «التورنادو» لا أشعر تجاهها إلا بالاحراج، وقد رأيت بنفسني أن قادهم هو من أنواع الاستثنائي الخالص، فهم ليسوا أول من دخل المعركة محسب، وإنما هم أول من اخترق حاجز مقاومة العراق، ونحني به التيران الأرضية والصواريخ.

وأما طائراتهم فلم يسبق أن اختبرت في الحرب من قبل. كما أن معظم الطواقم لم تستطع على فرصة الطيران بخصم، وبها هم الآن مطالبون بالطيران إلى الحدود التي تتهدد بقادم ليس مرة أو مرتين وإنما ليلة بعد أخرى، ولكن يفعلوا ذلك فإن الأمر يحتاج إلى شجاعة مستمرة ومن طراز خاص. ولقد شعرت بالاحراج خصيصاً بالقيادة والثبات اللذين يرمين عليهما الضباط الكبار، قادة الجناح وقادة السرب، اللذين قاموا بطلعات الحساسة وقاموا من موقع اللقمة ليضربوا سابقة متميزة. إن جباراً يحقق ذلك كله، ويظهر في مهمات يتجاوز عندما ما يقتضيه نداء الواجب لجدير بأعلى درجات المديح والأثراء.

ولعل بطولات هؤلاء الطيارين تبرز من خلال اختياراتهم لعمل الأوسمة التي منحت بعد الحرب، والتي لأمل ألا يثير نزويهم بأفولة قائد السرب نايجل ريسديل من السرب الخامس عشر الذي كان في طليعة طائرات «التورنادو» التي أغارت في مطلع الحرب مضاعر الحسد. فترشيحه لحمل وسام الصليب الطائر، المتميز، يعود إلى: «برهنته على قدر استثنائي من الشجاعة والأقدام في شن الهجمات القليلة على ارتفاعات منخفضة، وقصد مسارات العراق ذات الدفاعات الشديدة الكثافة». يقول للترشيح:

«على الرغم من الأخطار الشديدة المحيطة به وبالطواقم الجوية الأخرى في تشكيله، فقد دلى على قدر عظيم من الشجاعة وبرور الأحكام في شهادته وفي قدرته على إطلاق القذائف من نوع JP 233 بأدقة مذهلة... إن إقدامه ودهوهم كانا مصدر إلهام في القتال... فيتحديه لجميع المطلب التي كان من المتوقع أن يستجيب لها، ويتأثير النتائج الاستثنائية التي أحرزها في مواجهة العراق في عقر داره، استطاع أن يقدم نفسه قائداً عظيماً مهتماً بالثأر».

إن قائد السرب ريسديل كان واحداً فقط من أبطال سلاح الجو الملكي المعينين. ومع ذلك فآتي سورعان ما بدأت اتساعاً عما إذا لم تكن شجاعة خارقة كهذه قد أسي استخدامها، بالمقارنة مع الجناح الحدود الذي كنا نعتقه. لقد كان تشك هويزر، وهو الطيار المسترق الذي تدرس بقدر عظيم من التجديرة بشعر بالمثل تجاه نجاعة نظام القصف من على ارتفاعات منخفضة، وهو النظام الذي أعتمدناه منذ البداية.

في أحد الأيام، وفي غرفة الحرب بالذات، التفت لي قائلاً: «من المؤكد أنني معجب بشجاعة طيارك يا بيتر، إلا أنني قلق بعض الشيء لأنهم لا يحققون ما يكفي من النتائج، بالمقارنة مع الأخطار التي كانوا يتعرضون لها وبالمقارنة أيضاً مع الجهد الذي يبذلونها».



المصدر: الشرق الأوسط (الندن)

النشر والإذاعات الصحفية والهجمات التاريخ: ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

لقد رُصدت على الملاحقة بجولي حفر. إلا أنني استسلمت لأن الاحتمال أن تشك اعتبار منهجنا في العمليات منظوريا على قدر كبير من الجنون. في هذا الوسط بالذات.

وبالمقابل فإن الجميع في مركز القيادة كان مدركا بأن خلال السنوات القليلة الماضية قام الأمريكيون بدراسة وتقييم خيار الطيران على ارتفاعات منخفضة. الذي كنا نتبعه، ومن ثم رفضوه، مستعمضين عنه بنظم نصف وسيد من ارتفاعات متوسطة وبواسطة أشعة الليزر. (لقد جرب الأمريكيون أيضا نظام الطلعات المنخفضة خلال الأيام والليالي الأولى من الحرب... ولكنهم سرعان ما استبدلوه بالارتفاعات المتوسطة).

وهكذا كان شعوري بالافتراج عظيما عندما قرر باي هان وبيل واتن، في الثلاث والعشرين من يناير، وبعد فقد أربع طائرات، أن الهجمات من ارتفاعات منخفضة يجب الاتلاع بها الآن. وكنت قد أوضحت وجهة نظري في الموضوع والحقيقة أنني كائد للقوات البريطانية كان باستطاعتي اتخاذ القرار بنفسي.. إلا أنني نظرا لوجود طيارين مخموسين فوقني وتحدي في سلسلة القيادة، بدا من المناسب أن يكونا هما الفصيل الذي يحتكم إليه.

والحال أنه بعد سبعة أيام توقف المراقبون عن إرسال طائراتهم كليا. وأما الطائرة النشاز التي كانت تهاجم بالافتراق فقد كانت تسقط على الفور. إلا أن معظم الطائرات لم تغادر الأرض. كان العرق يتساقط برصعة ويصافح عليها داخل مخابها المزينة بالأسمنت المسلح. وما دام الأمر كذلك، فإنه ليس من المنطقي، كما قال باي، الاستمرار في حفر الحفر في الدراج التي سيقومون بملئها خلال ثمان وأربعين ساعة، والخاصة بفقدان طائرة أخرى. وقد بدا أنه من المناسب أكثر، رغم مستوى القصف في ارتفاعات متوسطة، وأראה طيارينا من الطلعات العالية المنخفضة والبايطة للكليف والسماح لهم بانتهاز الفرصة لاستعادة منفياتهم التي أمزعت بفعل الحشرات الأولية.

وخلال الأسبوع التالي، نظمت مهمات طوافم الدوران، التي كانت تنجز خلال الليل، بحيث تقصف مجموعة من الأهداف بما في ذلك قواعد الرادار، ومصافي البترول، وخزانات الوقود، ومستودعات الخفيفة، من ارتفاعات متوسطة (حوالي عشرين ألف قدم)، مستخدمة تقنيات الرادار في لطاق ثلاثين من وزن ألف رطل على طريقة السقوط الحر. وسرعان ما تقلمت طوافم الطيارين مع طرائق في الهجوم لم تكن قد تدربت عليها إلا في حدود ضيقة. وكانت التقارير التي تعقب انجاز المهمات غاية، مشجعة بشكل عام. ومع ذلك لم يكن من الممكن خلال عدة أيام الحصول على تقارير دقيقة خاصة بفحصات الحرب، نظرا لأن الفجود الكثيفة حالت دون الاتصال وبين تقديم صورها الفوتوغرافية. وعندما أصبحت تلك التقارير متكئة كنا نلاحظ بأن نصف الرادارات لم يكن فعالا. وهذه النتيجة لم تكن مفاجئة. ذلك أن نظام أسلحة الدوران كان مصمما خصيصا لعمليات القصف الواضحة. وأكثر من ذلك، وجد الأمريكيون انقسمهم، أن طائراتهم، في الحالات التي لا تستخدم فيها القليل المعروفة باسم «الكهف»، فإنهم لم يكونوا يحرزون النجاحات المطلوبة.

وما أن أصبحت هذه النتائج معروفة في لندن، حتى وضعت مقترحات قدمت لباي هان حول تحقيق أفضل فعالية لطائرات الدوران وقذائف JP 233. وقد كان العمل قاسيا على قدم وساق من قبل الضباط الكبار في وزارة الدفاع وباي للصانع أيضا، لتقديم مدى فعالية السلاح ضد أهداف أخرى غير سطوح المطارات. ونتيجة ذلك صدرت توصيات تدعو إلى استئناف الطلعات المنخفضة ضد بعض الأهداف الرئيسية التي كانت دفاعاتها أقل كثافة من دفاعات القواعد الجوية.

وفي التاسع والعشرين من يناير، وأبقيت الجهر إلى الظهور، يحرركي القلق من أن طيارينا قد مروا بأوقات عصيبة أشد سواد من الآخرين، أرى بنفسي كيف يولجهم التحذيرات، واتحدت اليوم. اكتشفت أنهم في حالة ممتازة، وأنهم ناشيون يركزون الوضع جيدا ويفضرون بانجازاتهم. على الرغم من الضائقة التي تكبدها، إلا أنهم روي قصصا يتصب لها شعر الرأس، حول الكيفية التي كانوا فيها، أدى الاقتراب من الهدف. يولجهم الآن أمامهم وقد اشتغل فجأة بالشعب والطلقات الخطأية. ويستأن من الضوء الأبيض والأصفر والاحمر فيما يشرح نظام «الف الثلاثي» بالعمل وتطابق مواروخ أرض. جو لحوهم. وعندما تحدثت إليهم في غرفة



المصدر : الشرق الأوسط (النداء)

النشر والخد مات الصحفية والمغلو مات

التاريخ :

٢٠٠٢ سبتمبر ١٩٩٢

«الطائم» تطرفت الى مشكلاتهم فوجدتهم في وضع من الاسترخاء مشير للتمهنة. إلا أنهم أوضحوا في الوقت نفسه أنه ليس بالأمر الذي يستحق المجازفة. أن تعرض الطائرات وحياة الطيارين للخطر في مهمات على ارتفاعات منخفضة، ما دام العدو قد كذب عن إرسال طائراته الى الجو.

وهكذا فإن اقتراحات لندن حول وجوب شن هجمات بقذائف JP 233 تسببت لنا بإثارة شيء من الذعر. وببعض التهمك بيل وإفاته في دراسة الاقتراحات. وقعت النقطة على رسالة غير رسمية، مرسلة من ضابط عالي الرتبة من ضباط سلاح الجو الملكي (لم يكن عضوا في سلسلة القيادة)، يقترح فيها أن يعاد النظر جذريا في مستقبل الثوراندو وقذائف JP 233، بعد الحرب مباشرة، في حال ثبتت عدم فعالية المزوجة بين هذه الطائرة وذات السلاح. وكان مغزى ذلك أنه، بغضه في أخذ هذا الاعتبار الهام بالحسمان، كان بيل وأثن لا يتصرف على نحو يحافظ على مصالح الخدمة في سلاح الجو الملكي.

هذا الأمر الغضبي كثيرا. فقد كان بيل الرجل المسؤول مباشرة عن عمليات سلاح الجو الملكي، واتسمها منه مع سياسي، كان يعتبر أن واجبه الرئيسي يمكن في تحقيق التوازن المناسب بين التوصل الى أكبر قدر من الفعالية العملية وبين عدم تعرض طواقم الجو لخطر لا لزوم لها.

كما أنه لم يكن يعتقد بأن سلاح JP 233 قد فشل. فهو يرى أن ذلك السلاح قد فعل بالفضيلة ما ينتظر منه أن يفعله، فطواقمه طارت على نحو متميز، مشفوعة بشجاعة وتكريس والعين، واستطاعت تحقيق نتائج شديدة الدقة. ومع ذلك فإن النتيجة التي توصل إليها، والتي اعتمدت على تصاميم جميع قادة المعطات والاسراب من ذوي العلاقة، كانت تشير الى أن JP 233 لا يمكن استخدامه ضد الأهداف البديلة والمقرحة دون تعرض للمهاجم لخطر لا يستهان بها، وأن ذلك الأمر لم يكن مبررا نظرا للنجاح الشامل الذي أحرزته القصف الجوي.

لقد أبدى يادي بعضه وتأييده لوجهة النظر هذه. وهذا ما فعلته أنا أيضا. ببو أن حوارا سائنا استمر لفترة أسبوع أو أكثر وتسبب في إثارة قدر كبير من التلق لدى بيل. قبل أن يصرف النظر تدريجيا عن المعاول التي كانت تستهدف إعادة سلاح الجو الملكي الى الطمأنينة ذات المستوى المنخفض.

وعلى أية حال أعطنا عن طوقنا الجوي السباح بتأريخ السابغ والعشرين من يناير. وبعد أن فصفت طائرات المراق على الأرض ودمرت وتبعشترت، كان باستطاعتنا أن نرسل طائرات الأرضاع الجوي والطائرات الأخرى غير المقاتلة، الى الأجواء دون عوائق. كما أن الدعوة الى التجهيز كتجهيزات جديدة في التصف أصبحت مسموعة. والمشكلة في أن سلاح الجو الملكي لم يكن يملك البديل الجوي والفعال، وما كنا نحتاج إليه وإلحاح هو الطائرات ذات القدرة على التصويب بواسطة أشعة الليزر... وذلك لكي نحقق الدقة الامتدانية التي استطاع الأمريكيون التوصل إليها.

وعندما اقترح يادي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، جلب طائرات بوكاير، أخبره نيك مورير بأنه يوجد العديد من الطائرات الأمريكية ذات الخصائص الاستثنائية والتي يمكن أن ترافق طائراتنا إذا ما أزم الأمر. ولكن عندما أرينا هذه الطائرات الآن وجدنا أنها غير متوفرة، نظرا لأن كل طائرة إضافية جرى تحويلها إلى صيد منصات صواريخ سكود. وسرعان ما تمت الموافقة على جانب اللتي عشرة طائرة من طراز بوكاير.. بأسرع وقت ممكن. والذي حدث هو أن الصيدين اللتين رشحا للمهمة كانا في الخارج.. ففي جبل طارق كان يوجد (١٧) سوريا.

وأما في كورنول (جنوب انجلترا) فشمة أسرب استجابات بسرعة لافتة، فطارت إلى أوسيمبورت في إسكوتلندا حيث تم ملائها بالوقود الصخوري، ولما تم بتدريبات إضافية وأكملت طيران للصبح ساعات إلى البحرين.. وتمت العملية كلها خلال خمسة أيام.

إن طائرة لبوكاير عمرها ٢٦ سنة، وهي تعرف باسم «الوزة الطائرة» بسبب شكل هيكلها المتموج قليلا. ولكن على الرغم من قمتها فقد كان طاقمها ممتجا بها، ويقسم بأنه لا حثيل لها كمنصة لاطلاق القذائف. وقد برهنت البوكاير على قدرتها في فترة قصيرة الآن. ففي أول طلعة من طاعتها - طائرتا بوكاير والفنتا أربع طائرات تورنادو GR1 مع طائرة بوكاير ثلاثة للدمم - استطاعت تحقيق نجاح كامل. إذ قامت بهجوم على جسر فوق الغارات، منطقة قتال مسيرة بأشعة الليزر.

وفي مناطق أخرى استطاع سلاح الجو الملكي التعامل بسرعة ومرونة. ففي الصحراء الغربية على سبيل المثال حيث طائرات التورنادو GR1A المكثفة بالاستطلاع الجوي كانت تقوم بفحسات على ارتفاعات منخفضة، بأجهزة استشعارها المزودة بالأشعة تحت الحمراء، وذلك بهدف جمع المعلومات ليلا، سرعان، ما أدركنا أن من الأسلم للطائرات أن تغير كل واحدة منها على حدة بدلا من أن تغير ضمن أزواج.

كما أن طائرة تطير بسرعة ٦٠٠ عقدة وعلى ارتفاعات عالتي مقر يمكنها أن تنطلق قبل أن يتمكن رجل على الأرض من إيداء رد فعل. ولكن إذا كانت هناك طائرة أخرى تتبعها بعد بضع ثوان فقد يكون لديه الوقت اللازم لاطلاق قذائف عليها.

ومن جهة أخرى أصبح من ممارسات سلاح الجو الملكي المعتادة أن تنفض على الأهداف الكبرى في تشكيلات رابعة أو ثمانية. والآن أصبح واضحا أنه في مواجهة الدفاعات المكثفة على ارتفاعات وأمتة، تصبح هذه التكتيكات من قبيل التعرض بالخطر.. وإن المطلوب - على ذلك - تحقيق قدر أكبر من عنصر المفاجأة.

وخلال الحرب كانت طائرات الجاجوار المركزة في قاعدة الشرق، تطير ليلا ونهارا لتكشف منشآت العراق في مسرح العمليات الكويتية، فتمح مستبدعات نخيرة النظمية والأهداف التكتيكية الأخرى. وفي إحدى المناسبات، وعندما قامت البحرية العراقية بمحاولتها القصيرة الأمد لشن هجمات على طول الساحل الكويتي، استطاعت الجاجوار إسقاط طائرة للعراق. وخلال الحملة كانت طلمات طيارتها على مدار الساعة، تغير متقطعة من ارتفاعات عالية وحسب تكتيكات مختلفة نوعيا عن تلك التي تدبروا عليها خلال مناورات حلف شمال الأطسي.



المصدر: الشرق الأوسط

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠



رفع العراقيون العلم الأبيض ثم أطلقوا النار على السعوديين

بقلم: بيتر دي لا بلير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

الطيارين مهاجمتها. وعلى الرغم من أن القوات العراقية استطاعت احتلال قطاع من مدينة الخفجي، فإن السعوديين والقطريين ألبوا بلاء حسناً في هذه المعركة. والواقع أن لواء سعودياً الحق الهزيمة بها وأوقع في صفوفها ثمانمائة إصابة على الأقل.

بعدما يتحدث دي لا بلير عن ظاهرة قرار حوالي ١٥٠ طائرة عراقية إلى إيران وتبائن الآراء بين قيادة الحلفاء حول

قرارها، وخطر الإلزام الذي يواجهه قوات الحلفاء، إلا أن العراقيين زعموا شمال الخليج بثلاثة أنواع من الإلزام لم تستطع مخابرات الحلفاء تحييدها لتجنبها الأسفل الحربية وحول عدم التخلص من صدام حسين حينما انبثقت الفرصة لقوة الحلفاء لفعل ذلك، يقول دي لا بلير: «كان في وسعنا أن نفعل ذلك لو تمكنا، ولكنه كان مائتاً ويتمتع بمعاملة كبيرة ولديه حظ كحظ الشيطان».

يتناول المؤلف في هذه الحلقة معركة الخليج عندما اندلعت قوة عراقية قوامها ٥٥ دبابة وثلاثون الجنود باتجاه المدينة وأثارها سواء بالنسبة لقوات الحلفاء أو القوات العراقية، ووصفها بالمعركة التلفزيونية. ويقول دي لا بلير إنه خلافاً لما بثته محطات التلفزيون آنذاك، فإن هذا الالتحام لم يكن خطيراً بالنسبة للحلفاء وكان بالضبط ما تأمله قوات الحلفاء هو إخراج دبابات وعربات العراقيين من مخابئها ليكون في وسع



● الرأي العام الأمريكي كان متقلباً ● كنا نتخذ كل احتياطات ممكن لتجنب

سقوط قتلى بين المدنيين والتركيز على الأهداف العسكرية

● تم تخفيض عدد مطارات صدام الجوية الى درجة شديدة جدا

● لم يكن الرئيس العراقي هدفاً للتحالف ولكنه بصفته

القائد الأعلى من المحتمل ان يصبح هدفاً عسكرياً

● عندما كانت قاذفاتنا تركز على الأهداف الاستراتيجية كان صدام

يضع المدنيين في خط النار دون رحمة

● نقل رئاسته الى المدارس والمكاتب ووضع المدافع والعربات العسكرية

في المدارس والمستشفيات ● لم يسبق في تاريخ الحروب ان حدث مثل هذا

الحرص في التخطيط من أجل تجنب وقوع الاصابات بين المدنيين

● أجهزة إرسال الاذاعة العراقية الموجودة في الأردن كانت تشوش على

نداءات الاستغاثة ● أوقف الأردنيون محطات الاذاعة بعد أن

تلقوا احتجاجات دبلوماسية

● كانت معركة الحفجي أكثر من شيء آخر



● فسران الطائرات العراقية الى ايران أظهر لنا
مدى انخفاض كفاءة الطيارين عندهم ● طيار سعودي
اسقط طائرتين عراقيتين في نفس الوقت وعاد بطلاً
وطنياً وهو ما يستحقه ● أخطر سلاح بحري عراقي
حصلوا عليه من الكويت ● هجر الكويتيون جزيرة فيلكه
باستثناء عجوز بقي فيها



بعد منتصف ليل ٢٠ - ٢١ يناير انفجعت قوة من دبابات تي ٥٥ وتناقلت الجنود المدعة العراقية مع أربعة آلاف جندي عبر الحدود قرب البصرة واتجهت جنوباً إلى مدينة السموقية الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من حدود السعودية وخلافاً لما نشرته محطات التلفزيون آنذاك لم يكن هذا الاقتحام خطيراً بالنسبة للحلفاء، إذ أنه كان بالضبط ما نأمل في حدوثه لأنه أخرج عريات العراق واسلحته ورجالاً من مواقع العدو إلى العراق حيث كان في وسع الطيارين مهاجمتهم. وقد قامت قوات الحلفاء قزب الجبهة بمتابعة ممتازة التخطيط فسمحت للفزاة بالمعبر بحيث تستطيع قوات التحالف في الخط التالي قطعها عن تلقي الامدادات والتعامل معها بصفة وحدة.

لكن الفزاة فوطوا اكثر مما كان ينبغي وكان هناك عنصر ايزوواجية في تقمهم لأن فوعات مدافعهم على الدبابات كانت مصوبة إلى الخلف مما يعني انها لم تكن تعترض القتال كما ان قواتنا في الخط الثاني كانت بطيئة في التصرف تجاهها. وهكذا فقد كانت النتيجة هي ان العراقيين استطاعوا لاحتلال قطاع من المدينة كما ان القتال العنيف الذي تلا ذلك استمر سناً وثلاثين ساعة. ولكن السعوديين والفطريين ابلوا بلاء حسناً كما ان حقتنا نجحت تماماً. والواقع ان لواء سعودي الحق للهزيمة بقوة عراقية اكبر كثيراً واوقع في صفوفها ثمانمائة اصابة على الأقل. ولنتذكر الناس باي نوع من البشر كان العراقيون فقد رفعوا علماً ابيض ثم اطلقوا النار على السعوديين الذين ظنوا انهم كانوا يريدون الاستسلام.

وقد صالط ان الامير خالد كان في منطقة الخليج يترى المواقف المتقدمة عندما بدا الهجوم العراقي. فتولى شخصياً قيادة القوات العربية وتولى الحركة لأول مرة وخرج منها بسعة عظيمة. وبعد ذلك بعث اليه رسالة تهنئة فرد علي قائلاً اننا اثبتنا مدى حمالة سياسات العدو ويحمد الله انتصرنا. وسوف نتعسر سناً ونحرق الكويت ونخلص العالم من الطاغية. وقد ابغطني انه عرض رسالتي فيما بعد على والده الامير سلطان وزير الدفاع الذي اصعب عن ابتهاج نظراً للتقدير العالي الذي يحظون به من احد حلفائهم الرئيسيين.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

النشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

لقد كانت معركة الخفجي اكثر من أي شيء آخر، معركة والتلفزيون، أوضحت بشكل جلي مخاطر استخدام التلفزيون المباشر كمصدر موثوق للمعلومات. ونظرا لأن محطة سي. إن. أن تحدثت عن هجوم كبير وحشوده فإن مشاة البحر الأمريكيين بدأوا ينتشرون نتيجة لذلك قبل أن يجدوا أنه لا أساس لذلك التبا من الصحة. ولم تكد المعركة تنتهي حتى اتصل بي تيم كينج هاتفيا لأن بعض الصحفيين المحليين المعلنين بالأمور اعتقدوا أنه كان يجب معالجة الأمر بطريقة مختلفة فكتبت إليه قائلا إنها كانت حربا بالتلفزيون ويعلم الله ما الذي سيحصل عندما تبدأ الحرب البيرة. وهكذا ونتيجة لمعركة الخفجي أمرت بأزالة جميع أجهزة التلفزيون من غرفة عملياتي ووضعها في مكان آخر. وقد أدى الهجوم على الخفجي والهجوم الصغير الذي تلاه في الليلة نفسها على الوفرة إلى وضع قوات التحالف في حالة من الناهب والحذر. وكانت تقارير المخابرات قد تحدثت قبل ذلك بأسبوع عن تحركات على نطاق واسع بين القوات العراقية على الحدود إلى الشمال من حفر الباطن حيث كانت تتجمع أعداد كبيرة من قوات الحلفاء البيرة. ولم نعرف ما إذا كان العدو يقوم بإعادة تنظيم قواته الامامية أو أنه ينشر قواته استعدادا للهجوم. وعلى أي حال سارعت قواتنا إلى الاستحكام استعدادا لمواجهة الخطر. وكانت هذه فترة حرجية بالنسبة إلينا لأن فرقنا كانت منتشرة في منطقة تمتد بضع مئات من الكيلومترات وهي في طريقها إلى منطقة التجمع مما يعني أنه لو حدث هجوم عراقي في تلك اللحظة لكان كابوسا. حين أتذكر تلك الفترة لا أظن أنهم كانوا على مستوى ذلك عسكريا ولكننا لم نكن نعرف ذلك آنذاك. وفي نهاية الامر لم ينجح أي شيء عن تمرر القوات العراقية ولكن الخفجي أشارت نظرا لأنها جاءت بعد قلق حفر الباطن إلى أن صدام حسين كان حريصا على استغلال معركة بيرة كبرى. فقد كان يتعرض لعقاب مريع من الجو وكان يعتقد أن الصحراء هي المكان الوحيد الذي يستطيع التفوق فيه علينا نظرا لأنه يتفوق علينا بنسبة لكنني إلى ولحد. وكان هناك سبب آخر للغارات العراقية عبر الحدود وهو أن العراقيين كانوا بحاجة ماسة إلى معلومات استخبارية عن قواتنا التي تواجههم وكانوا يأملون في معرفة من هم أعدائهم عن طريق أخذ بعض الأسرى.

أما الظاهرة الثانية في هذه الفترة فهي فرار حوالي مائة وخمسين طائرة عراقية على شحعات إلى إيران أي حوالي ربع سلاح صدام حسين الجوي وبداننا تتساقط ترى هل كان هذا انشغافا حقيقيا كبيرا من الطيارين



المصدر : الشرق الأوسط (التدنية)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

ام اجراء للاقتصاد في عدد الطائرات والحفاظ عليها. ولم تعرف السبب آنذاك وكما نلق في البداية انها قرارات فورية من الطيارين الذين اخذوا يهريون من السفينة الغارقة ولكننا غيرنا رأينا في ما بعد. وكان رأي بيل واتن يشاطره في ذلك شك هورن وشباط مضابراته هو ان صدام كان يحاول توفير سلاحه الجوي ليوم اخر وربما للحرب للبرية.

كان بين الطائرات العراقية الهاربة كثير من احدث انواع الطائرات وقد بدا ان عملية التجائها الى ايران في غاية التنظيم. ومع ان الحلفاء وجهوا نوبات جوية فوق اواسط العراق فقد استطاعت تلك الطائرات العراقية ان تفلت في اللحظات التي كانت تلك النوبات تتغير مما يشير ان شبكة المخابرات الالكترونية العراقية كانت لا تزال تعمل. ولكن مجرد نفاد كثير من الطائرات الهاربة من الوقود او ضياعها وتحطمها اثناء توجيهها الى ايران يظهر مدى انخفاض كثافة الطيارين. وكان موضوع الطائرات الفارة مجال اعتماد كبير بالنسبة الى كريس كروج ومجموعته الخاصة في الخليج. فمذ اللحظة التي بدأت فيها الحرب الجوية كان في مقدمة افكاره امكانية محاولة العراق جر ايران الى الصراع او استخدام اراضيها كنقطة انطلاق لطيرانه وتعرضها لامكانية الهجوم. وعندما بدأت تلك الطائرات تصل الى ايران بدا ان هذا الخطر اصبح حقيقيا مما يستدعي اليقظة.

بعد النشاط الهائل في الساعات الاثنتي والسبعين الاولى من الحرب تراجعت عمليات الاسطول الامريكي الجوية الى مجرد ارميعة طعة في اليوم ولكن منذ ثلاثة ايام قبل ساعة الصفر وحتى نهاية الحرب البرية في الثامن والعشرين من فبراير لم يغير الاسطول الملكي اطلاقا من مدى استعداده العالي ضد الطيران واحتمال هجوم جوي عراقي. وكان لدينا فكرة واضحة عن نوع الهجوم الذي يمكن للاسطول ان يتوقعه وهو ان يبحث العدو عن ستر من القوة الجوية الحليفة الكبيرة المائدة من مهمتها بطائرة من طراز ميغ ٢٢ او ما يشابهها ثم يحاول الاشارة بطائرات مثل ميراج التي تحمل صواريخ اكروسيت وهو ما يكاد يحدث في الرابع والعشرين من يناير. ففي ذلك اليوم دعت طائرة اوكس حليفة بعد ان تحرت عنصرا حقيقيا لهجوم طائرتي ميراج تحلقان على ارتفاع متوسف فوق الساحل ويعد دقيقة او اثنتي التخطت الاوكس طائرات ميغ ٢٢ على شاطئاتها. ويعد لحظات من البلية حين طليت السفن حمية جوية لمواجهة الغارة حدث مفاجأة. ان طيارا سعودي في الثلاثين من عمره هو الكاتب عايد شممراني كان يعلق في طائرته اف ١٥ فوجسته الاوكس نحو المهاجمين. ومع انه لم يكن لديه وقود كاف فانه استطاع اسقاط الطائرتين المهاجمتين وعاد الى قاعدته بلا ملينيا وهو ما يستحق.

ويعد ذلك لم تلم الطائرات العراقية اطلاقا بمهاجمة الاسطول ولكن اطقم السفن طاروا حتى نهاية الحرب على اتم درجة من الاستعداد. وهكذا وبعد ان اصبح الخطر الجوي تحت السيطرة اصبح الهدف التالي للاسطول هو القضاء على خطر العدو حتى شط العرب. وبينما كانت معركة الخليج مستمرة حصلت اشتباكات اهمها ما اصبح يعرف بمعركة قتال بوبيان.

ففي اليوم التالي لمحاولة الطرادات العراقية السريعة الخروج من مضيقها بين جزيرتي بوبيان والبر الكويتي لمساعدة الذين يهاجمون الخليج ولكنها اخفقت وكان اخطر سلاح بحري عراقي هو سفينة تي ان سي ٥٠ التي تحمل اكروسيت والتي حصل عليها العراقيون من الكويت. كذلك كان لدى العراقيين اوساس الروسي الصنع وهو طراد مزود بصواريخ استكس الفعالة جدا ضد الاهداف الارضية. ويوما بعد يوم واصلت طائرات لينكس الهليكوبتر التابعة للاسطول التحليق على مستوى مرتفع في طلعات بعيدة المدى وروية سميحة تسانما الطائرات العراقية من الحاملات الامريكية. ووصلت المعركة ذروتها في ٢٩ و ٣٠ يناير عندما استخدمت طائرات الهليكوبتر من سفن الاسطول جلوستر وكاريف ومانشستر ولندن وبريزين معدتين لنا امينتين للتزود بالوقود والاتلاع للهجوم ثانية دون توقف.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ سبتمبر ١٩٩٢

ولا يعرف عدد المصواريخ أو المائنات أو القنابل التي حطمت من القوات العراقية ولكنها تقدر أن ١٨ من مجموع ٢٥ صاروخاً أطلقتها طائراتنا من طراز لينكس أصابت أهدافها وأنها أغرقت سبع سفن وإن سفتنا لغري أصيبت أيضاً وإن ربح الأسطول العراقي دمر.

الا أن الحركة تركت أساطيل الحلفاء في مواجهة خطر رئيسي وهو الألغام. إذ كنا نعرف أن العراقيين زرعوا شمال الخليج بثلاثة أنواع من الألغام ولكنها كنا نعتقد إلى الخبايا لتحديدها ولكن تجنبها سفتنا كانت تتحرك شمالاً في وضع النهار وتواصل اكتشافها بالعين وبمساعدة منطاري المسح الكهرومغناطيسي ثم تعود ثانية في الليل. وقد عثرنا على عدد من الألغام ودمرناها لكن الألغام بشكل عام كانت عائقاً شديداً في وجهة حركة سفتنا.

كانت المرحلة الثالثة من عمليات الحلفاء البحرية هي التحرك إلى الشمال ونقل السفن الحربية الأمريكية عبر الألغام لكي تقصف جزيرة فيلكة على بعد حوالي عشرين كيلومتراً من مدينة الكويت من أجل اقتناع العراقيين بأن الانزال البرمائي أصبح محتوماً. وكان الكويتيون قد هجروا الجزيرة باستثناء عمود بقي طوال الحرب حين أصبحت الجزيرة محقلاً دفاعياً عراقياً. وكانت هذه المرحلة من أكثر مراحل الحملة البحرية إثارة للجدل كما أنها أثارت قلقاً كبيراً عدي.

فقد رأيت منذ البداية أنه يجب أن يكون للأسطول الملكي زمام المبادرة لا سيما في مجال اصطاد الألغام وهي الفصل كثيراً من طائرات الهليكوبتر التي يفضلها الأمريكيون. ومن خلال المعادلات الكثيرة مع كريس كروج أدركت أن الارتباط والاتصال بين الأسطول الأمريكي في الخليج وبرنامج شوارتزكوف لم يكن وثيقاً كما ينبغي كما أن نورمان نفسه تضرر عدة مرات وقال لي أن قاذبة البومين لا يبلغونه بما يفعلون. وضعت أن السبب في هذا النقص هو أن القوات البحرية لم تتمتع إطلاقاً في قيادة القائد العام للقوات المشتركة بالطريقة التي يندمج فيها أسطولنا نحن في قياقتنا. وزاد من تعقيد المسألة الفعوض الذي كان يحدث بين مشاة البحرية.

وأدى هذا الفعوض إلى تعقيدات بالنسبة إلينا جميعاً لأنه كان يؤثر في تعاملنا مع مشكلة تطهير الألغام فإذا كانت عملية الانزال البرمائية حاسمة لنجاح عاصفة الصحراء أي أنها ستقتل من دولها فإنه ينبغي أن نشعر بارتياح لتحمل مجازفات كبيرة من أجل تحقيق تطهير المياه المؤدية إلى الساحل الكويتي. ولكن إذا كان دور مشاة البحرية ثانوياً وهو ما كنت أظن أنه سيكون عليه فإنني لم أشعر برغبة في المجازفة بالسفن دون ضرورة لا سيما أننا كنا نحقق الانتصار في الحرب الجوية. وزادت الضغوط علينا لكي نلزم كاسحات الألغام البريطانية ولكنني كنت أصر على استخدامها بشكل متعقل وكانت الفكرة الأساسية هي أن نقدم كاسحات الألغام عبر لخط منطقة في الخليج بسرعة مقبولة حتى مسافة خمسة كيلومترات عن ساحل العدو وأبعد في عمليات التطهير ليلاً ونهاراً إلى أن تطهر منطقة كافية لدخول السفن الحربية التي ستدق بعد ذلك الدفاعات الساحلية بمدافع ١٦ بوصة بينما تستمر عمليات التطهير من الألغام الأخرى.

كان هذا بالنسبة إلى كروج أشبه بالانتحار لا سيما أنه كان للعراقيين ثمانون ألف جندي على الشاطئ بمنفعة ثقيلة ومصاريف سلوكهم التي لها مدى تسعين كيلومتراً مما سيجعل في رأي صانعات الألغام هدفاً سهلاً للدفاعيين العراقيين نظراً لبطء سرعتها وهي ثلاث عقد فقط. وبدلاً من الخططين الأمريكيين لهذه العملية لم يكن لديهم أي فكرة عن كيفية اتخاذ إجراءات مضادة في مثل هذه البيئة. وكان كريس في منتصف الصراحة في إعطائي رأيي ولهذا أصر على وجوب معرفة الهدف الاستراتيجي الأمريكي الشامل وسأل كبار الضباط الأمريكيين ما الهدف؟ هل هناك انزال برمائي كامل أم هل الهدف من القصف مجرد دك المعالق العراقية؟ وقال إن النخلة التي يقرحونها ستؤدي إلى إصابات هائلة وليس في وسعهم تحمل مثل هذه المجازفة إلا إذا كانت ضرورة مطلقة لا مفر منها.



الحرق الارسط (الدنة) المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

واثر ذلك عقدت سلسلة من الاجتماعات في البحرين تم فيها تعديل خطط تطهير الاغنام واخرى كريس تعديلات اساسيين اذ انه اشترط وجوب تركيز جميع القوة الجوية للمكة لاسكات الدفاعات الساحلية عندما تبدأ الكساحات العمل والشرط الثاني وجوب تسيير العملية من البحر في اتجاه الشاطئ وادارتها من البحر بدل العكس. واستمر التخطيط الى ان اتفقتا اما في البر وبينما كان طيران الحلفاء لا يزال بك العراقيين في الليل والنهار كان عليتا ان توجه انفسنا نحو النقد المتزايد من الخارج لا سيما من الرأي العام الامريكي الذي كان متقلبا جدا ويتهمنا باننا نذبح المدنيين الابرياء دون ضرورة. والواقع اننا كنا نتخذ كل احتياطات ممكن لتجنب سقوط قنطى بين المدنيين والتركيز على الاهداف العسكرية.

وكان شوارتزكوف يمسد كل صباح منجزات العملية الجوية حتى تلك اللحظة. فقد خففنا من فعالية مطارات صدام حسين الجوية الى درجة شديدة جدا كما اننا اربكنا قيادته وكسرتا شبكات اتصالاته مع الجبهة بعد ان تعمل تسميون في المائة ولحق خلال شديد بشبكة توزيع الوقود. اما الاضرار التي لحقت بمستودعات تخزين الذخيرة فقد كانت طهيعة الا ان مصنعا لانتاج موصالات سكود اصيب بالضرر شديدة كما ان انتاج مخزون الاسلحة الكيماوية تضرر واغلقت شبكة الكهرباء الوطنية. كذلك أدت غارة على مستودع ذخيرة الى الغرب من البصرة الى حدوث انفجار هائل اشبه ببركان صغير.

وطوال هذه الحملة المكثفة لم يكن صدام حسين نفسه هدفا للتحالف

ولكنه بصفته القائد العام لقوات العدو والرجل الذي يدير الحرب ضدنا من المحتم ان يصبح هدفا عسكريا من حين لآخر.

وقد سألني الكثير منذ الحرب لماذا لم نتخلص من الطاغية عندما كان لدينا الفرصة والجواب هو انه كان في وسطنا ان نفلن ذلك لو تمكنا ولكنه كان مأكرا ويتمتع بحماية كبيرة ولديه حظ كحظ الشيطان. ومع ذلك فقد اعتقدنا انه كان موجودا في مرتين على الاقل في بيئة عسكرية حديدناها هدفا للهجوم. فقد سمعنا ذات مرة انه سينقل من موقع الى آخر فعمرت الطائرات الامريكية على قافلته وهاجمتها ودمرت معظم سياراتها. ولكن الذي حصل هو ان صدام كان في إحدى السيارات التي نجت او انه لم يكن موجودا املاطا في تلك القافلة.

وفي المناسبة الثانية تلقينا معلومات استخباراتية تليد بأنه يعتزم قضاء الليل في مقر قيادة متقل كان يستخدمه من حين لآخر ومرة أخرى عثرنا على الهدف وبعمرناه ولكن صدام لم يكن موجودا فيه. وكان الامير خالد يعتقد انذاك وفي ما بعد اننا لو توجهنا في قتله لحواله الى شهيد وجاء مكانه مستبد آخر ليحكم العراق مما يعني اننا كنا سنجعل الامور اكثر صعوبة لانفسنا. وحتى عندما كانت قائلنا اننا نركز على الاهداف الاستراتيجية كان صدام يضع دون رحمة المدنيين في خط النار. وما يتفق مع شخصيته انه مستعد للتضحية بالبناء شعبه وجر الدمار على مقصحات بلاده لجرد تسجيل نقاط على مسرح الرأي العام العالمي. وهكذا نقل رئاسته الى الداروس والمكاتب ووضع الدافع والعربات العسكرية في الداروس والمستشفيات على امل الا يهاجمها الحلفاء. او فيما لو هاجموا فانهم سيضربون قضيتهم في اعين العالم. كذلك بدأ يوزع علامات الطائرات العسكرية واجنتها ويربطها في شوارع المدن والى جانب المساجد وبين المنازل العادية على امل ان نقصصها ولكنها في واقع الامر تركناها على حالها لانها لم تكن تشكل خطرا علينا.

وعلى اي حال فإن البريطانيين والامريكيين كانت لديهم تعليمات محددة عن الاهداف تقضي بتجنب الاماكن المقدسة كما ان القرار النهائي بضرب هدف ام لا كان يترك في نهاية الامر للطيارين الذين لم ينفذ بعضهم مهماته بناء على مبادرة شخصية عندما راوا المجازفة بايقاع اصابات مدنية عالية. ولم يسبق في تاريخ الحروب ان حدث مثل هذا الحرص في التخطيط



المصدر : الشرق الاوسط (التدنية)

للتشر والخدمات الصحية والعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

والتنفيذ من أجل تجنب وقوع الاصابات بين المدنيين. لكن صدام حسين
بمزجه للتعهد بين القضايا السياسية والعسكرية وعدم إكتراته يظهر بشكل
مفرع في استخدامه ملجأ العامرية في بغداد عندما دمرت طائرتان فانفتحت
من طراز ستيت للها في الثالث عشر من فبراير مما أدى إلى مقتل أكثر
من ثلاثمائة مدني وإلى ضجة اعلامية عالمية. لكن هذا هو ما أرادته صدام
بالضبط إذ أنه كان يستخفم جزءا من البنية كقيادة وكان يدرك جيدا أن
المدنيين يلجأون إلى اجزاء البنية الأخرى خلال الغارات لكن الحلفاء لم
يعرفوا ذلك. وسواء وضع الناس هناك عمدا أم أنه أخطأ في ردغم عن
الانتقاء فإنه تعمد المجازفة والتضحية بحياتهم على أساس أنه سيكسب
دعاية ايجابية في اعين للعالم إذا ما هوجم الملجأ. ومع استمرار الغارات
الجوية كانت قواتنا البرية تزداد استعدادا للصرب وطلب إلى نورمان
شوارتزكوف أن يعمل على أعداد الفرقة البريطانية بشكل كامل وجاهز
للقنال بحلول الحادي والثلاثين من يناير. وتحقيق ذلك قام روبرت سميت
بجعل جبار وجهز الفرقة للحرب بجميع معداتها ومدعاتها ومدفعيتها
وكامل أسلحتها وقواتها. ومن أسباب هذا النجاح الاستثنائي هو الدعم
المتار الذي كان متوقفا لنا بأشراف ماوتن وايت الذي كان قد خطط لمعركة
دفاعية تستمر أربعة عشر يوما. وبينما كانت قوات التحالف تستعد للهجوم
بدا يفكر بسرعة في تغيير الاستراتيجية إلى تدم سريع في اتجاه الشمال
ولخذا يخطط لاقامة منطقة صيانة متقدمة في الشعب وهي مبنية على
الساحل ويعتد غير خطه بصورة شاملة وإقام منطقة صيانة على حافة
القوات الأمريكية إلى الجنوب من طريق القنابلين على بعد ثلاثمائة كيلومتر
من جبيل. وهكذا أصبح نطاق عملية الامدادات مانلا وضخما
وكان موقع نخيرتنا وحدهما يغطي منطقة طويلة عشرة كيلومترات
وعرضها سبعة تكومت الخفيرة فيها في العراق في اعمدة كل منها فيه متنا
طن. وبحلول نهاية يناير نقلنا حوالي ٢٤ الف طن من الخفيرة إلى الاسام
وثلاثة ملايين لتر من الوقود. وحتى المخبز انتقل إلى الانام. وكانت خطوط
امداداتنا طويلة جدا إذ أن الرحلة من المنطقة المتقدمة حتى جبيل وعدوا
الوجا كانت تزيد على سبعمائة كيلومتر. ولو لم تحقق السيطرة
الجوية لما استخدمنا طريق القنابلين.



وعندما زوت الفرقة في السادس من شبواب الى الشمال من قيسومة ووجدت الجنود واثنان وقد انتهوا للتو مناورة صعبة مع فرقة امريكية حددت مهمتها باختراق حقول الاغلام العراقية واعدت من الزيارة مسرورا جدا لا سيما للانقسام بين القوات البريطانية والامريكية.

وكانت الاتباء الواودة من الوحدات الخاصة طيبة لذ ان بعض افرادها الذين اعترضتهم دورية عراقية كانوا لا يزالون مفقودين في الصحراء القربية ولكن الهجمات للصاريخية بصواريخ سكود على اسرائيل خفت كما وريد قصص عن بطولات خارقة وصبر لا يكاد يصدق وهو ما اشتهرت به وحدات القوات الخاصة واپس هناك بين تلك القصص اروع حتى من قصة الهروب الكبير مثل قصة كريس التي تحدثت عنها في الفصل السابق. ولكن هناك العديد من افراد الوحدات الخاصة الذين اظهروا شجاعة خارقة وتصميما في معركتهم ضد صواريخ سكود وهو ما انعكس الارسمة التي حصلوا عليها بسبب دورهم في الحرب.

كانت هناك لحظة صعبة في اوائل شبواب عندما اتضح ان لجهزة ارسال الازاعة الكارثية للجويدة في الارض كانت تشويش عددا على موجات حمل نداءات الاستغاثة التي يوجهها الطيارين الذين تسقط طائراتهم او افراد القوات الخاصة. وطلبت سوريا من لندن ثلاثة تلك على اعلى المستويات السياسية. ولهذا اثارها آلان مونرو مع الحكومة بينما بحثها شوارتزكوف مع واشنطن وسرعان ما توقف التشويش. وانطباعي هو ان العراقيين بدأوا ذلك بمعرفة اردنيين وان الاردنيين اوقفوا ذلك بمجرد ان تلقوا احتجاجات دبلوماسية.

وقد اتضح في ما بعد ان مجموع عدد افراد القوات الخاصة الذين فقدوا حياتهم وراء خطوط العدو كانوا في مجموعهم اربعة وقد اكدت لذلك ولكنني في الوقت نفسه شعرت برغبي نظرا لحقيقة اخرى وهي ان القوات الخاصة في كبرى تاسيسها الصنوية الخمسين علت الى اصولها في الحرب الثانية عندما انضمت لهجمة قواعد ريمول الجوية وراء الخطوط الامامية في الصحراء الاريقية.

اما القوة الامريكية الخاصة التي انتشرت في غرب العراق في منطقة اسكند في الثامن من شبواب بعد ان انزلتها طائرات الهليكوبتر فقد قامت بمهام متنازلة. ونظرا لأن طائرات الهليكوبتر كانت تستطيع ان تحلق في الليل بعض النظر من طبيعة الاضائة، ونظرا لتسلوهم الجيد فقد كان في وسعهم العمل بحرية اكبر والتسلل على المصاعب بسهولة اكبر وقد احتاجت طائراتنا الهليكوبتر الى قدر كاف من الضوء للتسلل ليلا مما يعني ان طعاتها، الكلية كانت محدودة بحوالي ١٢ ليلة في الشهر ومع ذلك فإن القوات الخاصة ازادت جرة وواصلت مضايقة العراقيين في النشوار والليل، وبخلقت لمرأ واسما.

وتكتنا من حل مشكلة اعادة تزويدها بشكل جيد عندما دخلت قافلة من المرات الى داخل العراق في وضع النهار. كذلك ساعدت القوات الجوية الخاصة تعمل الطيران العراقي. فلو كان لدى العدو طائرات هليكوبتر حلق وكان وجود القوات الخاصة وراء خطوط العدو معرضا للخطر. ولكن ثقها كانت عطية الى درجة انها عفت لعتما كاملا لضباطها داخل الاراضي العراقية في السادس عشر من شبواب. وبعد ان انتهت الاجتماع وسجلت محاضره التلم للمجتوعين سمورا لهم وقع عليها نورمان شوارتزكوف في ما بعد وعلقت عليها انا نفسي.



المصدر : الشرق الأوسط (اللدنية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢١ سحر ١٩٨٢

وبطبعاً لم يكن عرف بكل هذه للنجرات عتقاً بمعاني شوروترزكوف
للاجتماع الى وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشيني في التامع من فبراير
لثاء زيارته مسرح العمليات مع كولين باول ومع ذلك كنت اعرف ما فيه
الكفاية لايين ان قواتنا الخاصة قدمت مساهمة استراتيججية كبرى في
العرب. وكان جدول الزوار الامريكيين حافلاً الا ان نورمان رتب ريع ساعه
لكي اطلعهم فيها على لحدث التطورات وعلى المساهمة البريطانية في الجهد
الحربي ويشكل خاص مساهمة القوات الخاصة. وقد ابدوا اهتماماً بالغاً
وشعرت انه كان لاجتماعاً على درجة استثنائية من الاهمية لانه أكد على
الانسجام الوثيق بين بريطانيا والولايات المتحدة وعلى مدى الصلة الوثيقة
في عمل قواتهما ومقاتلها معا في ساحة الميدان.

وفي شهر مارس بعد انتهاء الحرب بعام قليلة بعث نورمان رسالة
كريمة الى بادي هابن يثني فيها على الاداء الرائع للقوات الخاصة ويصفها
بانها القوة الوحيدة التي تعتبر مؤهلة للمهام الحساسة وفي مقدمتها اسكات
خطر صواريخ سكود على اسرائيل.

ومعذ اليوم الأول كما قال نورمان كلّفوا بمهمتهم وحتى لضر يوم
من الحرب كان اداؤهم في منتهى الشجاعة والاحتراف. ورغم المصاعب
الجوية والتضاريس وقوات العدو فإن القوات الخاصة نجحت كلياً في
حرمان العراقيين من استمرار توجيه صواريخهم نحو الغرب. وكانت
النتيجة هي ان المناطق الرئيسية التي استخدمها العراقيون لاطلاق صواريخ
سكود على تل ابيب لم تعد متاحة لهم. وعندما ارسلنا قواتنا الخاصة الى
الامريكية الى داخل العراق قدمت القوات الخاصة البريطانية لها مساعدة لا
تقدر بثمن.

وقد اتخذت تلك القوات كل اجراء ممكن لضمان اطلاق القوات
الامريكية على خيراتها والاستفادة منها ونتيجة لذلك فإن المساهمة التي
قدمتها القوات الخاصة من الكتيبة الثانية والعشرين خلال عملية عاصفة
الصحراء تتفق ما اسمى لتقاليد الخدمة العسكرية المهنية الصرفة ومع
التاريخ الباهر والتقاليد العريقة التي ارسنها تلك الكتيبة.

المصدر : الشرق الاوسط (النوعية)



للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢



الجنود العراقيون: أين المون؟ هل نأكل الحجارة



- كلفت قوة خاصة من القوارب بمهمة إعادة السفارة البريطانية في الكويت
- كنت أريد البـريـطانيـين أول من يدخل سـفـفـا رتنا
- الحكومة البريطانية جعلت معاملة الأسرى قضية رئيسية
- في البداية كنا نختلج بسذاجة أننا سنستخدم الأسرى العراقيين للمساومة
- وبعد ذلك أدركنا ان اتفـيـاق جنيف لن يـسـمـح بذلك
- منع الحداد في العراق وأسلوب جديد لمعاملة الفارين من الفيلق العراقي الثالث
- نجت سفينة ترويلي باعجوبة وكان على متنها سبعون رجلاً عندما انفجر لغم
- رـسـائـل البـريـد كـمـا نـت تحـمـل المـواطـنة والبكاء

سـقـطـه مـنـعـر في الـمـنـطـقـة الـمـيـطـانـي في طـيـفـة الصـحـراء

ومصالح الأعمال الغربية لا سيما في الكويت التي
سـتـحـتـاج إلى إعادة إعمارها من جديد.
بعـلـها تـعـرض الـمـؤـلف إلى مـسـأـلة كـانـت تـشـغـل بـالـه وـهـي
قـضـيـة أسـرى الحـرـب، وـقـال انـه فـرح كـثـيـراً عـنـدما عـلم أن
الحـكـومـة الـبـريـطـانـيـة جـعـلـت هـذه المـسـأـلة قـضـيـة رـئـيـسـيـة.
كـمـا تـطـرق دـي لـيـبـلـيـنـر إلى مـوـضـوع تـقـديـر الأـفـسـر

يتابع المؤلف القائد البريطاني دي لايبلينر في هذه
الحلقة سرد تصورات له للمنطقة بعد انتهاء الحرب ويقول:
لقد كان واضحاً أنه مع عودة الشرق الأوسط إلى
الاستقرار مرة أخرى، فإن العرب سوف يحتاجون إلى
مساعدة كبيرة من الغرب لإعادة المنطقة إلى سابق عهدها
وأنه ستكون هناك فرص لا حصر لها للصناعات الغربية

الناجمة عن المعركة الذي اثار خلافاً مستمراً. فقد كان كل
شخص في الميدان يهرف أن قوات الحلفاء توجه إلى
صدام عن طريق طريق طيران الحلفاء محاقبة عنيفة. لكن
المحطين في واشنطن كانوا يترددون في الموافقة على
التفويضات المحلية للأضرار التي أصابت الآلة الحربية
العراقية.



المصدر : الشرق الاوسط (البيروتية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

مع استمرار الاستعدادات لموعد الحرب البرية كانت افكارها تنعش الى ما وراء الحرب نفسها. فقد كان واضحا انه مع عودة الشرق الاوسط الى الاستقرار مرة اخرى فان العرب سوف يحتلون الى مساعدة كبيرة من الغرب لاعادة المنطقة الى سابق عهدها وانه ستكون هناك فرص لا حصر لها للصناعات الغربية ومصالح الأعمال الغربية وبشكل خاص في الكويت التي ستحتاج الى عملية اعمار كبرى وكذلك في السعودية وبحول الخليج ككل. وكنت قد كلفت قوة خاصة من القوارب بمهمة اعادة السفارات البريطانية في الكويت في ابريل لحظة ممكنة ومرتها باعداد الخطط اللازمة تحت اسم عملية تريور. واقرضنا ان المبني والساحات الحيطية به قد تكون ملغومة بل ربما يكون العراقيون قد تركوا فرقاً انتحارية لاحباط اي محاولة لاستعادة ملكية السفارة. وكان نورمان حريصاً على ان تكون عودة الحلفاء الى الكويت واسترداد السفارات عملية تتم بشكل محتوم اي الا يحدث نوع من السباق بين الدول. ومع ذلك كنت اريد ان اضمن كون البريطانيين اول من يدخل سفارتنا.

كذلك ارسلت ضابطاً الى بريطانيا حاملاً لتكاري من عملية الاعمار بعد الحرب. ولكن حكما من الاستقبال الذي تلقيه استنتجت ان المسؤولين في الملكة المتحدة لم يفعلوا الكثير لمعالجة هذه المشكلة وقد هدشوا من مبادرتي... ولهذا سررت كثيراً عندما وصل وزير الخارجية جيهان في زيارة قصيرة في العاشر من فبراير وقد اعلم بكل شيء وانتشرت الفرصة لايحت معه ما يشال بالي بالنسبة للمستقبل المباشر والبعيد. وبعد ايام قليلة جاء بادي هابن مع اثنين من كبار المستشارين من وزارة الخارجية لاجتماع اذني بالذي كان صديقاً قديماً لي وكان مستشاراً سياسياً في مقر القيادة العليا المشتركة في هاي ويكم. وقد تمثنا محادثات مفيدة جداً من ترتيبات ما بعد الحرب. ونتيجة لذلك وافق زواري على اعداد دراسة وتقييمها في الازراء خلال اسبوع.

ومن المشاغل الرئيسية التي كانت تدور في بالي على المدى القصير مسألة اسرى الحرب فبعد ان شاهدت صوراً على التلفزيون العراقي لجون بيهترز وقد اصيب بكمات شديدة في الوجه وبعد ان سمعت ان طيارين امريكيين وقعوا في الاسر تعرضوا للضرب سورت بان الحكومة البريطانية جعلت مسألة معاملة الاسرى قضية رئيسية. وكان من المهم بصورة خاصة ان تواصل المعاملة العالية والضبط من اجل معاملة جميع اسرى الحرب بالشكل الصحيح طبقاً لاتفاقية جنيف. وكنت مصمماً على انه بمجرد اخراج العراقيين من الكويت فانني ساقبل كل ما استطيع من اجل تمقيق الاتراج عن جميع الاسرى الذين وقعوا في الاسر خلال الحرب وايضا الاتراج عن ثلاثة مدنيين بريطانيين كان يحتجزهم صدام في السجن.

وفي البداية كنا نتخيل بمسألة اننا سنستخدم الاسرى العراقيين للمساومة وبعدها ابركنا ان اتفاق جنيف لن يسمح بمثل ذلك. وعلى أي حال وحتى قيل بدء المعركة البرية اتضح ان اولئك الاسرى كانوا عديمي الفائدة كما ان قانهم العظيم لم يكن يريد ان يعرفوا انهم كانوا كثيرين رفضوا العودة. ولم يكن في ذلك مفاجئة لانه مع اقتراب اللواجهة النهائية بدأت اساليب صدام تزداد في عنفها. فقد منع الرجال الجرحى من العودة التي تفرام واجبرهم على دخول المستشفيات التي توجد في اماكن ليس فيها اقارب او استضافه لكي تظل الحقيقة عما يحدث مكتومة. وقد منعت العائلات التي فقدت احد افرادها من الحداد وفي السادس عشر من فبراير سمعنا عن اسلوب جديد من المعاملة للثانين من الفيلق العراقي الثالث. فقد صدر امر بشنق رجل من كل كتية وتطبيق لدة خمس ساعات امام زملائه وقتل الباقي الذين حاربوا الفرار.

اما في جانبنا نحن فقد كنا تبني الخيماوات للاحتفاظ بالاسرى على نطاق واسع وكان لدينا ثلاث كتائب مشاة خصصت للاسرى وقد تلقوا تدريبات على طريقة التعامل مع الاسرى قبل تسليمهم الى الامريكيين الذين سيسلمونهم بدورهم الى السعوديين. وكانت الحاجة تقضي بوجود اماكن منفصلة للاسرى من رتب كبيرة مثل كبار الضباط الذين لا بد من فصلهم عن بقية الجنود.



المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

للنشر والذخامات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٢

وفي البحر تحرك الاسطولان الامريكى والبريطاني شمالا في الرابع عشر من فبراير بمحاذاة الجانب الشرقي من الخليج حتى أصبحت السفن على موازاة الكويت قبل أن تبدأ في الاتجاه نحو الغرب ثم مباشرة نحو الشاطئ. وفي هذه المرحلة أثبتت صائدات الألغام وكاسحات الألغام مدى قدرتها وأهميتها فهي أكثر صائدات الألغام تقدما في العالم ولها عدد من الأجهزة المختلفة لحمايتها وهي بأبراجها غير المنطوقية ومحركاتها التي خفف صوتها عمدا لكي لا يسمع من السفينة سوى الصوت غير الضار تعادل بالنسبة للأسطول قاذفات استنبت بالنسبة لسلاح الجو مع فرق واحد وهو أنها لا تكفي بمجرده لتفادي الزرادير بل بأصليها الألغام.

ولها عدة أساليب للعمل ولكنها جميعا بطيئة وتستغرق وقتا وكما يقول كريس فهي لا تدخل لمدة الناس الذين يريدون اقتحام الشاطئ بسرعة. وقد جاءت قوات اصليها الألغام من الشرق في عمودين. وكانت هناك بطلة عن أماكن حقول الألغام. وبعد نقاش طويل مع الأمريكيين حول أين يجب أن تبدأ كاسحات الألغام عملها بدأت العملية وكان هناك شعور بأن المجازفة عالية ولكن كريس اقنع السفن بأنه لا بد من تلك المجازفات.

بدأت الكاسحات في تنظيف القنال ولكن بعد يومين وإثنين وفي الرابعة والنصف من صباح الثامن عشر من فبراير فجرت سفينة ترينولي الأمريكية لغماً أدى إلى فتح فجوة ارتفاعها عشرة أمتار وعرضها ستة أمتار في جانبها وكان طاقم كل سفينة يتجمع كلما وقع انفجار في مكان بعيدا وتقوم فيه سفينة ما بمهمة من المهام البحرية. وأراد الأمريكيون الانسحاب على الفور ولكنهم رفضوا الانسحاب دون أن تفهم كاسحات الألغام البريطانية. وبعد خمس ساعات وبينما كانت لكاسحات تقود السفن الكبيرة واحدة تلو الأخرى بعيداً عن الخطر حدث انفجار ثان حين انفجر لغم في القاع قرب السفينة الأمريكية برونسك وأدى ارتفاع اللغمة إلى حوالي مائة وخمسين متراً إلى الاستعداد الفوري لتصبيا لأي طيار. وقد نجت سفينة ترينولي بأصعوبة. وكان على مقفها سبعون رجلاً عندما انفجر لغم، كانوا سيقتلون لو أن اللغم حدث بعد ذلك بلمحات. ولكن الذي حصل هو إصابة ثلاثة رجال بجراح وخلال دقائق بسيطة نقلوا إلى المستشفى جواً على متن سفينة المستشفى أريجيس التي كانت تقف معنا وتساندنا في وجه مثل هذه الحالات الطارئة. وقد قال قبيلان السفينة في ما بعد أنه لو كان البحر أعلى بدرجتين خلال الليل لفرقت سفينتهم. لكن الذي حصل هو أن طاقمها قام بعمل رائع لإصلاحها. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم نفسه ساعدنا الفوامسون من سفينة ديلجنس المستخدمة في عمليات الإصلاح على السلامة.

بعد هذه اللكسات استجمعت القوات قواما وهادت ثانية لتبدأ العمل من جديد. وكانت العملية شاقة كما كانت بحاجة إلى شجاعة كبيرة ومثابرة وانضباط شديد نظراً لأنها كانت في مرمى صواريخ سكود. ولكن بعد خمسة أيام تم تطهير منطقة واسعة للسفن الحربية الأمريكية لكي تدخلها وتبدأ قصف الشاطئ. وبقيادة الباربان ميسوري فتحت حماماً من مدافع يصل مداها إلى الثلاثين كيلومتراً ثم خفضت الشلفا إلى عشرين كيلومتراً فكانت في متنتي الضمالية. وقد تمكن رماة المدفعية مستعدين بأجهزة التوجيه للتحكم عن بعد واتصالات الفيديو مع السفينة الأم من إصابة الدواعي الدفاعية البحرية لثمة إصابات مباشرة قاتلة مما عزز من اعتقاد العدو بأن الحلفاء يقرضون القنابل على الشاطئ بقوة كبيرة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للتش والخذ مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

وصايف انني زرت صناديق الاغنام في الثالث عشر من فبراير وهو عيد زراعي الساس والمشربون. وكنت قد رتبت مع متجر قرب منزلي ان يرسل باقة من القرد الى بروجيت وقد سررت جدا عندما عرفت انها وصلت في الوقت المناسب. وكانت الذكريات الرومانسية امرأ خاصاً لا سيما وان عيد القديس فلانتين في الرابع عشر كان في اليوم التالي لحمل لنا سيلا من البطاقات والرسائل والهدايا. وبلغ من تفقها انها وصلت الى ستة عشر طناً في اليوم مما اضطرني الى ان اطلب سبعة وثلاثين موظفا اضافيا للمساعدة في فرز البريد. وكنت انا شخصياً اطلب اكثر من ثلاثين رسالة في اليوم معظما من غرباء كانوا يريدون ان يرسلوا تحياتهم الى الجنود ويضمنون رسائلهم الدعوات والمحبية. وجاءت تلك الرسائل من مختلف الطبقات من رؤساء البلديات والاراميات وزراعيين وجنود قدامى وظباط مدارس ورجال اطفائية وارامل وكنته. وكانت الرسائل متنوعة واستثنائية في ما تحويه بكل معنى الكلمة ومختلفة تبعاً لاختلاف الناس في التعبير عن مشاعرهم. وقد بعثت امرأة من مقاطعة نورث هامبتون بطاقة بريدية عليها صورت الفتى من الجولندية رولاند وبدا فيها المصنع الذي يصمم ويصنع احدى الجنود الصحرارية للجندية. كما ان صاحب حانة قرب شيلفيلد جمع اموالاً كتب لي يقول اننا اطلقنا اسمك على دينا وقد جمعنا المال لشراء هدايا للجنود. وكنت صعب في الصادية صغيرة من عمره من مدينة برونزويك يصل عن صحتي واين اسكن وفي سيدنا القصف واذا كنت

اضرب بالقل. كلاك كتبت فناة في الثانية عشرة من عمرها وبكعة تتجاوز سنواتها كثيراً.. ان الناس يظنون ان كل شيء على ما يرام بالنسبة للجنرالات لانهم لا يخضون الحرب ولكن لا شك في ان واجبك من اصعب الواجبات لان عليك ان تتخذ القرارات واذا ما حصل خطا فالك ستسلم نفسك.

كذلك كتب اخرون كثيرون دون توافيق وكتب البعض نيابة عن منظمات والبعض يتحدث عن مكانه. وقد كانت كل رسالة تقابل بترحاب هائل كما انني لحييت على كل رسالة باكثر قدر استطيع. وفي هذه الاثناء كلها كانت الحرب الجوية مستمرة دون هوانة مع التركيز هذه المرة على مهاجمة القوات العراقية الامامية في الكويت نفسها. وكان من المستحيل ان نعرف عدد الاصابات التي لحقت بهم ولكننا كنا والثيق من ان معنويات العدو تدنت الى درجة كبيرة. وهكذا وفي نهاية الامر ادنى لتدمير الاتصالات الاستراتيجية الى اجبار العراقيين على استخدام شبكات اللاسلكي والاتصال وكانت النتيجة اننا بدانا وار في وقت متأخر الحصول على معلومات استخبارية مفيدة من بينها هذا المثال:

الاشارة رقم ١٢: متى ستحصل على الدفعة القادمة من الموز؟

الاشارة رقم ١٦: خلال ثلاثة ايام.

الاشارة رقم ١٧: ما الذي ناكله انن خلال هذه اللفة. هل ناكل

الحجارة؟

قد يبدو من الاستهتار القول ان الحرب الجوية أصبحت مسألة روتينية في قيادة شوايرتزكوف ولكن هذا هو الواقع. انه نتيجة لشك مورير ومخطئيه كانوا يعملون بصورة نمطية مدروسة تبعاً للقرارات التي لا نهاية لها باسماء الاهداف. وفي كل يوم ومع صلاة الصبح كانت القيادة المشتركة تلحن قائمة بالاضرار التي لحقت بالعدو مثلاً تدمير ٦٠٪ من قدرته على الاشراف والادارة العسكرية وتدمير ٢٨٪ من قدرته على تخزين الوقود وتدمير ٢٠٪ من قدرته على تزايد الطاقة وتدمير ٢٨٪ من قيادته وإشارات الاشراف والسيطرة. وتخفيض قدرته على استخدام الطرق والجسور الحديدية الى نسبة ٢٠٪ وهكذا.. ولكن لم يكن هناك احد بيننا يستمتع بموت الجنود العراقيين لما بالك يموت الجنود. ولكن هذه هي طبيعة الحرب وهي انه كلما انخفضت معنويات الجيش كلما قل عدد الاصابات بين قوات الحلفاء. كذلك لو ان صمدان حسن والمق على تلبية شروط الأمم المتحدة لتوقف القصف الجوي. وقد كنت اعود كثيراً في رسائلي التي ابعتها الى الويان الى حقيقة وهي ان كل هذه الامانة سببها رجل واحد وقلت انني مقتنع انه يجب ان نتخلص منه اذا كان لنا ان نحقق سلاماً دائماً في



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والذمات الصحفية والإعلونات التاريخ :

الشرق الأوسط فالمنصر الأساسي هو للتخلص من صدام حسين. في إحدى الملاحظات كتبت أقول إن سلاح الجو الملكي الذي لم يكن لديه سوى نسبة ثلاثة وربع في المائة من الرصيد الجوي في المسرح قام بأمية ٨٠٪ من جميع العمليات القتالية والعمليات وهي نسبة تكشف عن مدى تفاني الطمنا الجوي كما أنها نسبة تفوق بشكل كبير أعدادهم. ومن المؤكد أن القصف على ارتفاعات متوسطة كان أقل خطورة منه على ارتفاعات منخفضة ولكنه مع ذلك كان صلا شاقاً جداً كما أنه تطلب طيرانا شجاعاً. فعلى سبيل المثال حمل قائد الجناح جيرمي ويت وهو طيار تورينجو من الصرب الحادي والثلاثين على وسام مكانة وتقدير لمهاراته الاستثنائية في الطيران وقيامه المتأخر في الجو وعلى الأرض. ففي الثامن من فبراير قاد تشكيلة من السفن مؤلفة من ثماني سفن في غارة في وضع النهار على مصفاة النفط في مدينة الكويت وبينما كان باقي التشكيلة يقصف بشكل مستمر ومن ارتفاع متوسط كان هو يقصف الهدف من خلال غوصه عليه فربحه ضربات مباشرة رغم كثافة نيران الدفاع.

وقد أثارت هذه الأعمال الدم في كل شخص في القيادة وكانت الغطاء الذي تحركت فيه القوات البرية إلى موانعها. وكان البريطانيون جاهزين إلا أن التزيزات الأمريكية استمرت في التناقص عبر طريق التيلان دون نهاية لها حتى آخر لحظة. وكانت طائرات الهليكوبتر تظل باستمرار للعدات والامدادات بين جليل ومنطقة التجمع إلى الشمال من القيسومة بينما كانت الممرات العسكرية على الطريق دون انقطاع لمدة أربع وعشرين ساعة ولا تتوقف إلا لفترة بسيطة للتزود بالوقود أو الصيانة أو تغيير الطاقم. وخلال كل هذه التحركات إلى الغرب كانت تذاك كل يوم تسمييلات عن تدريب

الوحدات البريطانية من شاحنة في الموقع الأصلي اللواء المدرع السابع في الشرق من أجل التموية على حقيقة توجهه لأفركة في الواقع إلى مكان آخر. وطوال المدة وأصلت قدر الامكان زيارة الوحدات في الصحراء وفي البحر. وفي الثالث عشر من فبراير توجهت إلى السفينة لندن بينما كانت على وشك التحرك إلى الشمال مع صائدات الألفام. وقد كان طاقمها في روح معنوية عالية رغم أنهم كانوا في نوبات سهر وحراسة متصلة. ولدى عولني زيت الشيخ حمد بن عيسى ولي عهد البحرين الذي كان قد طلب الاجتماع إلى عدة مرات لأنه أراد أن يظل على اطلاع على أحدث التطورات وكما هي العادة دائماً فإن تلميذ البحرين كان حماسياً لا تريد فيه.

نظراً لأنني الزيت الأسطول بالعمل في بيئة خطيرة جداً وكنت أعرف أنه يواجه ضغطاً كبيراً كنت حريصاً على الحصول على ما يطمئني من سلطة خارجية لديها الكفاءة للحكم بأنني لم أكلف رجال كريس كروج بأكثر مما ينبغي. ولهذا طلبت من قيادة الأسطول أن ترسل أحد كبار ضباط الأسطول لزيارة الأسطول في الخليج وتقديم تقرير مستقل عن دور الأسطول مثلما فعل بادي هابن عن سلاح الجو الملكي ومثلما فعلت أنا عن الجيش. وقد تردد الأسطول في البداية وهو امر شريف. ولكنني شرحت أهمية فكرتي وقالت: إن من المهم أن يقوم ضابط بحري كبير بمثل هذه الزيارة. وفي نهاية الأمر وعشية الحرب البرية وصل أمير البحر بيتر ووهيد في جولة هي ما كنت أمل فيه وزار عدة سفن. وقد شعر البعارة بصبر بالغ من زيارته التي كانت نجاحاً كبيراً. إلا أنها رفعت معنوياتهم كما أنها أكدت رأيي وهو أن كل شيء على الجناح الشرقي كان يسير على ما يرام.

في الرابع عشر من فبراير تركت العمل لبعث ساعات لأول مرة منذ عهد الميلاد لأرتاح قليلاً. وفي اليوم نفسه بدأت الفرقة تتحرك شمالاً إلى منطقة التجمع إلى الجنوب مباشرة من المكان الذي تم فيه افتتاح اللطاعات العراقية. فطوال الأسابيع الثلاث السابقة للوحدات الفاتلة البريطانية بصمت لأسلكتي مطبق بينما واصل مهنتهم الإشارة في أقصى الشرق إلى من حيث جاءت الوحدات الذاعة تسمييلاتهم عن حركة المسير وهي التسمييلات التي اعتمد أثناء التدريب على الشاطئ إلى الشمال من جليل. وكان اسم عملية انتقال الفرقة هي الجديدة.



المصدر : الشرق الاوسط (البيروتية)

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

في الساعات عشر نغبت الى المستشفى الميداني رقم ٢٢ والمستشفى رقم ٢٢ في الصحراء على بعد كيلومترات بسيطة الى الجنوب من الحدود. ولا بد لي من ان اسجل اصحابي بالاطباء والمرضى والمرشدين والطريقة التي حافظوا فيها على معنوياتهم دون اي مرضى لاسباب طويلة. وقد كتبت الى بريجيت اقول لرجو ان تكون معظم الاصابات من العراقيين لانه لا بد وان لديهم مئات الجرحى الذين ليس لدى الكثيرين منهم امل في الحصول على علاج في الجانب العراقي. وفي الحادي والعشرين قمت بأخر زيارة لي قبل الحرب البيرة لمر قيادة الفرقة وقائدتي اللواتي. وأخيراً بدأ روبرت سميت في الحصول على بعض المعلومات الاستخبارية عن انتشار وتوزيع قوات العدو الموجهة له وهو ما كان يسمى اليه منذ زمن. ويوجد ان هناك كتيبتان رملية فيها كاميرات تصور المواقع العراقية وتحدد مواقع المدفعية كما ان طائرات تورنيرو قامت بطلمات استكشافية فوق هذا القطاع من الجبهة.

كان ضباطنا وجنودنا جميعاً في حالة ممتازة مع انهم شعروا ان الانتظار صعب. وكلما كنت اري روبرت كان يزيدي بالثقة ويشعر بكل تأكيد انه سيقود الفرقة في المعركة بمهارة وبراعة وابدأ وان قواتنا يمكنها ان تؤدي المهمة التي كلفت بها وهي حراسة الجناح الايمن من الهجوم الرئيسي للعداء ضد الحرس الجمهوري العراقي على خير وجه. وانكر انني كتبت الى بريجيت اقول نحن الآن في مرحلة العد التنازلي وما ان تستلمي هذه الرسالة حتى تكون المعركة قد بدأت. لكنني اضفت تحفظاً وهو ان كل ما بقي لنهزم به الآن هو ضمان عدم حدوث اخطاء نتيجة قرب الدعم الجوي من القوات البرية. ففي المارك السريعة الحركة حيث يمتزج لكل لا بد من العمل على ضمان عدم ارتكاب سلاح الجو الخطا عند الهجوم. وكنت قد تحدثت مع نورمان مرات عديدة في هذا الموضوع الصعب ولعلنا كل شيء لعل هذه المشكلة دون ان اعرف بالطبع انه لن تمر سوى اربعة ايام ويحصل ما كنت اخشاه من مأساة. لكن اللهم انني واصلت زيارة وحدائنا فزيت "تقارب" المطار الواقع في الشمال الغربي الذي خرجت منه طلعات ماثلة في عديمها وبينها طلعات لتورنيرو. ومع قرب بدء الهجوم

البري المقرر بعد ستة وثلاثين ساعة عدت الى قاعدتي في الرياض وانا اعرف انني ان اري الفرقة ثانية الا بعد ان اختبرقت الدبابات العراقية وتخوض معركة المعركة.

ورغم كل استعداداتنا كنا لا نزال نأمل في ان تكون الحرب البيرة غير ضرورية. فمن جهة كنا نتوقع معركة كبرى يفسائر فاصلة وامكانية استخدام الاسلحة الكيماوية ضدنا ومن جهة ثانية كنا نريد تفاديها اذا استطعنا. وقد قلت لبريجيت انني اشعر على صعيد خاص بتقابل في ان بنهار الجيش العراقي قبل بدء الحملة البرية. فهناك معلومات من الاسرى تفيد ان القوات العراقية في حالة بانسة وتعاثي من الجوع والفعل والاورام وهم يشعرون انهم لا يدافعون عن بلادهم. ولكنني فوجئت اواسط شهر فبراير عندما سمعت من نورمان ان واشنطن بدلا من ان تضغط عليه لتسهيل المعركة كما كانت تفعل في السابق تريد منه الآن ان يشن حملة برية قبل ان يستطيع صدام حسين الانسحاب من جانيه والبقاء على جيشه الضخم على حاله. ومن الطبيعي ان القوات البرية نفسها كانت تتلهف على اداء المهمة لانها كانت ترى في المعركة طريقاً لكيفية العودة الى الوطن وهكذا كانت هناك ضغوط متباينة من عدة اتجاهات مختلفة وهي امر طبيعي اكابر القادة.

كان هناك موضوع لثار خلافاً مستمراً وهو موضوع تقدير الاضرار الناجمة عن المعركة. فقد كان كل شخص في الميدان يعرف ان قوات الحلفاء توجه الى صدام عن طريق طيران الحلفاء معاقبة عنيفة لكن المطلق في واشنطن كانوا يترددون في الموافقة على التقديرات المبالغية للاضرار التي اصابت الالة الحربية العراقية. وهناك مشكلة وهي انه كانت تمر ست



وبالاثون ساعة بين اللحظة التي تلتقط فيها الطائرة الاستطلاعية الصور وبين اللحظة التي يرى فيها المخلطون في أمريكا تلك الصور مما يعني ان جميع معلوماتهم كانت غير حديثة تماما. وهناك عقبة اهم وهي المطالبة بدليل قاطع على الدمار. فلنكي يقولوا مثلا ان دبابة كانت مصطلة كان المخلطون يريدون صورا فعلية تظهر انها اصيبت قطعا بمنزلة او انظيت رأسا على عقب. ولكن الواقع انه حتى لو كانت الدبابة تظهر للكاسيرات الجوية بانها على حالها فانها ربما تكون قد اصيبت نتيجة قنبلة او صاروخ. وبالفكر نفسه اذا كانت الوحدات العراقية لا تزال في جحورهم في المصحراء ربما كانت تمناني من عدم وجود أي ماء او طعام او ذخيرة مما يعني انها ستصبح عديمة الفائدة وهو امر لا تستطيع أي طائرة مشاهدته.

وهكذا كانت النتيجة انه لم يكن هناك اتفاقا على مدى الدمار او أي مدى تم خفض القوة القتالية للجيش العراقي. ومع ذلك ومع مرور فبراير بدأنا نشعر بالقلق لاننا نتقدم نحو تحقيق نسبة الضمائم في المائة التي كان نورمان قد اعلن انه لن يلزم قواته الليرة بالهزيمة قبل الوصول اليها. ومع اقتراب الحملة الليرة شعرتنا بمزيج من الغضب والقلق لأن التعاطف في بريطانيا والولايات المتحدة بدأ يعتمد من قوات التحالف لتوجيه الى الشعب العراقي. ومع ان مثل هذا الموقف كان صائرا ان سب نقدير فانه احتاج الى جهد كبير منا لكشفه. ولنا مسرور جدا لان تسمح ان دلي المهد السعوي قال للسفير الأمريكي في الرياض في احدى المرات ان حكومته تؤيد بقوة الحرب الجوية.

حتى النهاية اتخذنا خطوات مسهولة للبقاء على طريق مفتوحة للهروب. ففي صباح الثاني والعشرين من فبراير مثلا يبدأ نورمان الاجتماع بأن قال ان المعلومات التي سيكشف عنها هي للتطبيق في الميدان فقط ويجب عدم تمريرها في سلم القيادة سواء الى الأعلى او الى الأسفل. وقال ان مبادرة الرئيس السوفياتي جورباتشوف في اللحظة الاخيرة تقضي بمحاولة التفاوض على الانسحاب العراقي. وكان اقتراح الولايات المتحدة هو ان يشحب العراقيين من الكويت بالكامل خلال ست وتسعين ساعة وان وفي سبهم ان يأخذوا عرباتهم الخفيفة ولكن عليهم ان يتركوا جميع معداتهم الثقيلة والمدرعة والمفعية وراهم ليصبح جيشهم عديم الفعالية. لكن العراقيين قالوا ان هذا الوقت لا يكفي وان من المستحيل عليهم الانسحاب في الموعد المطلوب نظرا للدمار الذي لحق بكثير من الطرق والجسور وانهم بحاجة الى ستة اسابيع. كما طالبوا انه بمجرد سحب ثلثي قواتهم فانه يجب رفع العقوبات وان بمجرد اكتمال الانسحاب يجب القضاء جميع القرارات التي اتخذها مجلس الأمن ضد العراق.

وفي اجتماع في البيت الأبيض في الليلة السابقة قال نورمان ان كوان بول ذكر انه اذا كان الانسحاب السريع أمرا ممكنا فانه ينبغي علينا ان نتجنب الصرب الليرة ولكن يجب ان يفهم العراقيون انه ليست هناك مساومة. يضاف الى ذلك انه اذا كان العراق جادا فان يجب عليه ان يبدأ الانسحاب على نطاق واسع بحلول منتصف يوم الثلاثاء والعشرين من فبراير. وعندما ظهر سؤال وهو كيف نهيئ لهم نولياتنا بالسماح لهم بالانسحاب دون هجوم. وكان الجواب هو لنا مستعدو الى وقف مؤقت في الحرب الجوية لمدة ساعتين لاعطاء العراقيين فرصة بد التراجع. وكان معنى ذلك انه ينبغي علينا ان نؤكد وسيلة لاسترجاع كل طائرة كانت في طاعة حتى تلك التي وصلت الى امدائها. ونحن سنل هورنر اذا كان هذا ممكنا لاجاب بدهو انه يمكن ترتيب ذلك ولكنه بحاجة الى ساعتين من الزمن لوضع التفاصيل.



المصدر : الشرق الاوسط (الدينية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

وعندما طلب نورمان تعليقات اوضحت عدة دول عربية ان مثل هذه التمسوية لن تلقى القترحاب. اد انها كانت مصممة في تلك المرحلة على اللضي قلمها في الحرب البوية من لجل قسم ظهر الجيش العراقي وتعتبر قدرات صدام النووية والكيمائية. وعندما انتهى نورمان الاجتماع كور اموره بوجوب بقاء كل شيء في منتهى السرية وعدم بخته خارج الدرفة. ولكن رغم كل هذه السرية لا اعتقد ان ايا منا كان يمتدق جادا ان صدام لديه اي نية بالانسحاب لكن مقاضاته مع جوريانشوف كانت مجرد وسيلة لكسب الوقت، وقد اثبت سهله للضي ان من المستحيل تصديق اي شيء يقوله، وفي الوقت نفسه كان واضحا اننا كنا بحاجة الى خطة مساندة تلجا اليها اذا حصل تغيير في رايه فعلا. في الثالث والعشرين من فبراير اتصل جون ميجر لوتسفي حقا طيبا للفرقة في المعركة وايلفني انه تلقى رسائل كثيرة من الجنود، وزوجاتهم وقال ان هذه الرسائل علمته للكثير عن نوعية العاملين في قواته المسلحة، اذ ان البعض كان يطلب بزيادة الرواتب بينما قال آخر انه لم ينضم الى الجيش ليعوض الصرب، ولكن معظم الرسائل كان بنامة ومنجسسة لما كنا نعلم.

وتكثيف الدوريات واستمرار تنفق الفارين من الخدمة العراقية يوميا قوي، انطباعنا بان الصرب اللجوة الحقت خسرا اكبر كثيرا مما قدر البنتون. وشعرنا بان ارادة القتال عند الجنود العراقيين اخذت تنبهر وقد قلنا في هذا الى الاعتقاد بان المعركة ستكون خطيرة، وفي هذه الاثناء وصلت الالباء المشروسة من لكويت من احراق حوالي خمسمائة بشر نطقت وتكثت الى بريجيت اقول ان لهوالا تتركب في الكويت اصعب من ان اكتب عنها ولكن الطريقة الوحيدة التي ستجعلنا نعرف الصقائق هي عندما نلتقي بالعراقيين علي ارض المعركة. وهكذا فان الاختبار الحقيقي علي وشك البدء واذا كانت عملية الدرفة ستطفي فانني ستحمل المسؤولية لاني نشرت تلك القوات هناك بدلا من تركها مع مشاة البحر الامريكين.

وعندما وصل يوم بدء الحرب البوية في نهاية الامر وجدت من الامور الغريبة ان اتعلن والقول انه رغم ان الطقما الجوية والبحرية كانت مضسرة بعد ان اصفت خمسة اسابيع في حرب مستمرة فان جنودا كانوا لا يزالون في انتظار مساهمة اول جندي من جلود العراق. ومن خبرتي عرفت كيف كانوا يشعرون. وتكثت الى الوطن اقول انني انظر الى خبرتهم وكشها مشابهة للقتل بالمطلة. فهم الآن يقفون عند باب المطرقة والضمه الاحمر هو اللضي وهم في انتظار البيرة الاخضر.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

مباراة العاصفة

بطل: نيلز دي لايميلير القائد البريطاني في عاصفة الصحراء

فرنسية عمر الصحراء. وكان الهدف من وراء ذلك طعن الطريق العام رقم (٨) الذي يصل البصرة ببغداد لإيقاع فرق الحرس الجمهوري في الفخ بعدما يتطرق إلى مراحل القتال الضاربي الذي انخرط فيه اللواء الرابع في معركة مرتبكة حول موقع كوبر نحاس حيث كان لدى العراقيين حوالي عشرين دبابة

يستعرض المؤلف في هذه الحلقة بدء الحرب البرية وكيف قامت قوتا غزو كبيرتان بالعبور داخل العراق في آن واحد، فمن الشرق اقتحمت فرقة المشاة البحرية الأمريكية حقول الانغام لتدخل الكويت في عملية متفردة بأسلوب كلاسيكي، ومن جهة الغرب انهضت عناصر من الفيلق المحمول مدعومة بقوات

١٩

ولم ترد بقوة على نيران قوات التحالف ثم إلى الانجليزيين للبالغين في إحدى العريات العسكرية اللذين أسفروا عن مقتل تسعة جنود وجرح ١١ آخرين. وفي النهاية يصف حرب الخليج بأنها حرب قصيرة وبسيطة نسبياً بالنسبة لقوات الحلفاء ولكنها كانت تقوض ذلك بالنسبة للعراقيين.

العبور الكبير: رصد حي للمعركة البرية

- مئات من العراقيين بدأوا يسلمون أنفسهم ● الوحدات المصرية أسرت أعداداً كبيرة وخسائر التحالف متدنية ● انهيار كبير للوحدات العراقية الواحدة إثر الأخرى ● في لحظة توتر انطلقت قذيفة من مدفع فالانكس المضاد للصواريخ على السفينة الأمريكية ميسوري
- تفاصيل معركة الدبابات الليلية ● النحاس الأصفر ● موقع كبير للعراقيين دمرته دبابات تشالنجر ● انفجرت عربة تحمل جنودنا واشتت فيها النار



المصدر : الشرق الأوسط (البيروت)

للنشر والتدوينات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

بدأت الحرب البرية عند الساعة (٤٠٠) في اليوم ج. الأحد، الرابع والعشرين من شباط (فبراير) حين قامت قوات غزو كيبوتان بالعديد إلى داخل العراق في أن ولعد. فمن جهة الشرق، انضمت عناصر من فرقة مشاة البحرية (الأمريكية) الأولى والثانية حقول الألغام لتلحق بالكتيبة في عملية متقدمة بأسلوب كلاسيكي، وبدأت بشق طريقها قتالاً إلى الشمال باتجاه مدينة الكوت، على الطريق الذي أقيم العراقيين بأن التحالف سيبلغه. في اللحظة نفسها، ومن جهة أقصى الغرب، بدأت عناصر من الفيلق المحمول الثامن المعترض، معوية بتعزيزات فرنسية، انبعاثاً كاسحاً، عريضاً، عبر الصحراء، وكان هدف الأمريكان قطع الطريق العام رقم (٨) الذي يمتلئ بالصخرة ويهدده، وإيقاع فرق الحرس الجمهوري في الفخ، في حين يتولى الفرنسيون حماية الجناح الغربي للأختراق.

أما الشطر الثالث والأكثر دراماتيكية في الفترتين فهو الهجوم للمحمل لغرفة الهجوم ١٠١ (الصندوق المتخصص) التي كانت مهمتها تركيز في تأسيس قاعدة عمليات متقدمة تعرف باسم كويرا، وتقع على مسافة ٨٠ كيلومتراً في العمق العراقي، وقد تأخر انتشار هذه القوة الهائلة حتى الساعة ١٠ - ٧. بسبب الضباب، ثم تحقق بواسطة ٢٠٠ طائرة هليكوبتر للتلقي للهجوم، وتم خلال أربع ساعات نقل الذين زجل إلى نقطة كويرا مع مخيمهم وتجهيزاتهم ووزنهم، ودعوا يشقون طريق للهجوم على الطريق العام رقم (٨). في غضون هذا التقدم، قامت القوات الجوية للتحالف بموجة عمليات عارمة لاستهداف التشكيلات البرية وبواسطة الضخمة على الأهداف الاستراتيجية. في هذا الاتجاه استمر التضاؤل في جهة الشرق على إرتداد برياني، واستمرار فرقة الفرسان الأمريكية الأولى بجولات تصف مدفعي وديارات استطلاع في منطقة وادي الباطن.

ولمحت العمليات الأولى نجاحاً طليماً مما دفع نورمان شوارتزكوف إلى إضلال قرار جريء ومميز بتلحق الفيلق السابع (الذي تُلحق الفرقة البريطانية جزءاً منه) إلى الانتشار عبر الساعة ١٥ - ٠٠، ونتيجة لذلك تم تجميع الضخم اللغوي الكثيف الذي يسبق اختراق حقول الألغام عند نقطة الدخول إلى العراق من ساعتين إلى ثلاثة.

مع ذلك ثبت أن الاختراق لسهل بكثير مما كان متوقعاً، وتقبل الظهور، بدأت البعثات الدورية القائمة لفرقة المشاة الأولى (الفرقة الصحراء الكبيرة) تحركت حول الألغام، واستطاعت في ٨٠ دقيقة من فتح ١٦ ممرًا، متيحة لوحدة الفرسان الأمريكية الاندفاع، واكتساح المواقع العراقية ذات المفاعلات الهائلة، وإقامة حاجز شبه دائري على عمق ١٥ كيلومتراً إلى الشمال.

ورافقنا من غيرة الحرب في الرياض شن الهجوم البري برسي، بل تكاد تكون غير مصنفين ما نراه من سرعة مطردة لتقدم قوات التحالف. الهجوم المضاد القوي الوحيد ذلك للفرقة جاء ضد مشاة البحرية، إلا أنه سرعان ما أُلغى، بمساعدة ٣ دبابات أمريكية. ورفض نورمان تفتيحاً شاملاً على الأخبار لثناء شن الهجوم، ولكن مع سبب التطورات سيراً حسناً حتى مساء الأحد، دعا إلى مؤتمر صحافي بدأ فيه تخصصاً. فبعد عشر ساعات من الهجوم، كما قال، أخذنا ٥ آلاف أسير وأن المئات والمئات من الجنود يوقعون إياها الاستسلام البيضاء. وكانت المقاومة على العموم ضعيفة، وضمان الحلفاء خفيفة للغاية. وتنادى بدعاء الكشك عن أي تصليب من تقاضيل اللحظة أو عن أي تقدم محدد، إلا أنه قدم وصفاً باليسر استراتيجيية المخطط، من أجل هزيمة قوات صدام حسين، مستوف بالانفتاح حول، والفقر فوق، والاختراق عبر، والدخول من تحت، والولوج من أي طريق لهمهم.

وفي يوم الهجوم البري (ج) ١٢، الخامس والعشرين من فبراير (شباط)، اغتصمت الفرقة البريطانية لثغرة فرصتها للمساهمة في الحركة البرية. كانت ضحية تلك اليوم قائمتها، مكثرة، تهب فيها الرياح بقوة عبر الصحراء. في إطار التثريب كانت الخطة تنص يوماً على أن يتصدى للدواء للفرقة الرابع التقدم البريطاني، وكان رويبيرت سميث يتوقع أن تضطر الفرقة على أن تشق طريقها إلى العراق عبر مواقع حسنة، ولذلك كان الدواء، الرابع، بما يحتويه من عناصر مشاة عراقية المستنق، خبير من يقدم بهذا الدور. وكانت الفكرة تقتضي بأن يتولى اللواء الرابع بفتح الباب أمام اللواء السابع كي يستثمر سرعة اندفاعه ويضرب عبر الصحراء، وأصدر كريس هامريك الأمر الهادي للخاص في ٢٢ فبراير (شباط) ليبدأ رجاله للهجوم.

كقولنا صليبين مع من يتقدم، ولتسائين وصلوفين مع للتصليمان والجورين، لاحتجروا الحياة الإنسانية بما هي عليه، ولا تقصوا أن تنسجم للخروج مهما كانت الصعاب في الأيام المقبلة.

وما حصل أن الدوائر لتقبلت، وبدأت اللواء السابع في اللقطة، يتصدوه مشاة البونصار الأيرلندي الملكي بقيادة لورث ديثارو. وعند الساعة ١٤٠٠ وأخذت دباباتهم تنشق الدباب عبر للمرات التي طورتها فرقة المشاة الأولى من الألغام، لقد



المصدر: الشرق الأوسط (الندنة)

للتش والذ مات الصحفية والاعلومات : التاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

اتجوزت المهمة بإبداع، وجرى تطعيم للمرات بالأسلحة والأرواح الكبيرة للموتى، والاحمر والأزرق، بصحج بوليات الأبراء، والكثوب عليها بحروف كبيرة غسمة، لتضاهي أدنى احتمالات الضحايا، إضافة إلى العبارة الأسطورية «أعلا بكم في العراق، يأتين من الفرقة الحمراء الكبيرة». وراح الجنود الأمريكيون المستشارون حماسة ياوحون لبيانات تشالانجر وهي تعضي في طريقها. كان الجو داخل أبراج للبيانات مكشوحا، فقد كان ذلك اليوم بالانسيبة إلى الجنود الشباب في ارتال الطليعة وبعضهم في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من العمر، أكثر أيام حياتهم امتلاء بالخوف، فبعد أشهر من التعريب وأسابيع من الانتظار، باتوا الآن على شفا الانقمار في عباب القتال. وما هم الآن يرين أوائل الأسرى العراقيين يسيرون تحت حراسة الجنود الأمريكيين، وما هم يولجون أن الانقمار الأكبر، فإذا استخدم العدو القذارات السامة، فإن الموضوع الأرجح لقلقه هو رمسه على الجنود المتخفين في طليعة الاختراق لأن العدو يعرف أن الدروع الطليعة ستحتشد بكثافة في رفعة شديدة. مع ذلك أخذ ارتل هذه المجازاة المصنوعة وأوعز إلى رجاله بترك الآمنة الواقية من القذارات لأن يسميهم أن يروا ويقاطفوا على نحو الفضل بدونها، كما أن منظومة القذارات في عرباتهم توفر لهم الحماية.

ولما توقفوا عند خط الانطلاق للسمي بالاسم الرمزي: نوبوجيرسي، حيث كان العسكريون الأمريكيون يحفرون موانع للتمركز، وثق ثلعب كلبى ضامو وراح يدعو أيام الدبابات ثم ففز وتلاشي في الصحراء، مما دفع ارتل، وهو صبا ماض، إلى أن يطلق على الراديو ليس فقط نداء متقدم الأثر، بل أيضا صرخة تلي: «مويوا» التي يطلقها قناصو الشباب في الخنادق. وهكذا فتح اللواء السابع للدروع الطريق إلى داخل العراق. وتقدمت دبابات تشالانجر فهما طائرات الهليكوبتر تمحو من فوقها البلاغ من الأهداف الظاهرة في البعيد، وراحت تذف تسير بسرعة نحو الشمال الشرقي بسرعة ١٠ كيلومترا بالساعة، تصل بينها ٢٠٠ ياردة، في تشكيل يليه رأس السهم. وكان الهدف الأول لهذا اللواء، هو موضعا يطلق عليه رمزي اسم «شمال كوبر»، وكان يعتقد أنه موقع لواء مماندي، وقد صار هدف اللواء، الآن كما خلال المعركة كلها، هو التقدم للأمام إلى أبعد نقطة ممكنة وتدمير دروع ومدفعية العراق في الطريق، مع تجاوز مواقع المشاة التي لا تستطيع للتأثير على مجرى المعركة الرئيسية أو أنزال الآلى بالواء السابع نفسه. وكانت سائر أهداف هذا اللواء، المسماة على أسماء المعائن: الرصاص، البريق، الفولاذ، الفزقة، البلاطين، التيجستر، عبارة عن طقات مرسومة على الشروط حول خرائط مواقع العراقيين. وكما أكد روبرت سميت، قائد للفرقة، عدة مرات، لم تكن هذه الطقات الدائرية تشير إلى أي من خصائص تضاريس الأرض، بل معض تحسيدات للقوات العراقية. ولم يكن هدف الوحدة البريطانية الاستيلاء على رقع من الصحراء، بل تطهيرها من دروع العراقيين ومواصلتها المعركة.

وخلال الساعة الأولى كان لوحداث الهوصار الإيرانية بذخ أن تعرف أن كل ما يقع أمامها، بشرا أو معداد، ينتمي إلى العراقيين، ولكن ما راحت وحدات ستافورد، وحدثات حرس التتير الاستكشافية تسقيهم في التقدم، بات لزاما على الجميع أن يحفر كل الحفر كي يعمق المنح من العدو. وكان باتركا كوينجلي يدل أن يخوض لولائه القتال في معركته الأولى خلال النهار للسمي، إلا أن الظلام صورهما ما حل قبل أن يحصل أي تماس مع العراقيين فهما وراح للطر يهمل بفزارية.

وسرعان ما أصبح جليا أن هناك صفتين محددتين من المعدات البريطانية مرشحةان للفوز في الحرب: الصنف الأول منظومة تحديد الموقع العالمي (GPS)، للسيرة بالانوار الصناعية، والشبيبة بما يستفهمه رواية البهوت، فهي ترشد قادة الدبابات في مواقعهم على ما يقارب عشر درجات على شبكة اللزهر، أي في حدود ١٥ مترا على سطح الأرض. والصنف الآخر من الميكروا القوية هو TOGS (أي ناظور للتصديق الحراري - البصري)، الذي يتيح للطاقم الرقابة الطليعة، يلتقط هذا الجهاز انشاعات الحرارة ويمطي لقادة الدبابات القدرة على رصد عربات العدو في الليل على مسافة ٢٥٠٠ متر، والتسديد عليها بدلة قبل وقت طويل من قدرة رماة الدافع العراقيين على رؤية الخصم. وكانت الرقابة حساسة للغاية بحيث أن وحدات شاشات ليدور القادة كانت تضطرب ببقع ضوئية صغيرة، متحركة - يرايع تمدد في الخلا.

عند الساعة (١٨٠٠) توقفت وحدات الهوصار الإيرانية لربيع نديقة حين غدت الانوار الصناعية للملاحة تحت خط الأفق، أي خارج مجال الاتصال. بعد ذلك عاد الاتصال الوثيق بشبكة مؤشر الموقع، فتمركزت الوحدات من جديد ببطء أكبر، حتى دخلت عند الساعة (٢١٠٠) في نطاق أول موقع عراقى رئيسي.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والذمات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ٢٤ يوم ١٩٩٢

استقر أمر منتظرا اقتراب وحقات ستافورد وحرص التين التكتيكيين منه ثم دلع بعض قادة دباباته الشابة الى الامام لاستكشاف اللوقع ومعرفة ما يدور فيه. كانت تلك مهمة مشيرة للتوتر بالنسبة اليهم، فيما هم يقصون الطريق تحت القنابل والمطر باتجاه للجوهر. ولا ايلفوا عن اكتشاف موقع كبير للمرافيق، سحب لورث للمجموعة كلها الى الدراء وأمر المبعضية الثقيلة بتوجيه تيراتها من مدافع ١٥٥ ملم البريطانية ولجأهم للصواريخ الأمريكية متقدمة القوامة التي وضعها الجنرال الأمريكي فريد فرانكني تحت إمرة روبرت سميت.

بعد ذلك وعند منتصف الليل، اندلع فوجها طيفا لزامر مقر قيادة اللواء الى امام ثانية وواصل تقدمه حتى الساعة (٠٢٠٠) حيث حسب ان دباباته قد مضت الى ابعد ما يتحمله قوة اعصابها في الليلة الاولى. مع هذا، لم تكن تلك خاتمة التحرك في هذه الليلة. فلما وقلت دبابات تشالانج في العتمة بدأ طواقمها يلتفتون بقا ساجدة على شاشات ناظور التصدير الحراري (TOS). في البهة ظهرت دويمة من البقع، بعد ذلك صارت ٢٥ بقعة وأخيرا اشارات على الخصمين.

من الجلي ان للمرافيق كانوا على وشك تجريب ولعدة من الاعيهم للفضلة - شن هجوم مضاد مباشر عتب الانسحاب. تلك وحدات الهوصار التي تتجمع بزيمة ان ترى ولا ترى، وايضا، بلا حواله، تاركة الدبابات العراقية تقرب حتى وصلت الى مدى ٢٥٠ متر، ثم فتحت النار عليها. ودامت المعركة العشائية، التي لعبت فيها وحدات ستافورد دورا بارزا، زهاء ٩٠ دقيقة وابتدى القامة الشباب من كلا الفوجين يرد اعصابا كبيرا ومقدرة فبائية فائقة. وانزل دباباتنا اصحابا كثيرة بالعربات العراقية الا انه لم يكن في مقدور العدو ان يرى دبابات تشالانج (لا للعتمة خافطة حين كانت تضاد بويض مدافعها بالذات، ولم تستطع واحدة منها بشيء في القتال، استدارت القوة العراقية وهربت.

وكشف شعاع للضوء الاول يوم الثلاثاء ٢٦ شباط عن تدمير ١٠ عربات مدورة عراقية، وان اللوق الذي اكتشفته وحدات الهوصار ثانوي تماما. اما المحلل الرئيسي للقوات العراقية المرسوم برمز: موقع الزلزال، فوقع الى الشرق بمسافة قليلة، حيث تعرضت اعداد كبيرة من الدبابات والاشاة في مجازات شعبة. ورغم ان المعاصرة الدولية كانت تحد من مجال الرؤية، قامت وحدات الهوصار بنش هجوم من جهة الغرب مقلقة نيران اسلحتها الكبيرة من مسافة ٤٠٠ ياردة لا غير، وهو ابعد مدى للرؤية عندهم، في حين انضمت وحدات ستافورد من الشمال وخرت العراقيين من اللوق. وكانت المعسورة الرئيسية التي واجهت وساة اللدافع في الدبابات هو ان المشاة العراقيين راحوا يسلمون انفسهم بالثبات في الرقعة المفضلة بين دبابات تشالانج والاعداف المدورة العراقية، فكان ينبغي عليهم تحاشي اطلاق النار على الجنود الرابعين. وفي وقت مبكر من عصر تلك اليوم، تقدم الفوج مسافة ابعد الى الشرق مهاجما مواقع لواء عراقى آخر، المسمى باللاتين، واقتسمه بسرعة وأخذ اعدادا كبيرة من الاسرى. على هذا الكوال سار التقدم.

وكان التقدم السريع ميزة عامة في كل قطاع من فواعل جبهة التحالف. وفي الشمال الغربي، قطع الامريكان بنجاح الطريق اللذي الى بغداد، وفي الشرق انضمت القوات العربية شمالا باتجاه الكويت، تنظمها الوحدات المصرية الراتمة التي اسرت اعدادا كبيرة. وبذلك خسائر التحالف متدنية تماما على نحو اعجازي، فحتى مشاة البحرية الأمريكية، الذين تولعت لهم ان يتعرضوا لاحتسار فاصحة، اندفعوا تماما دون خشى تقريبا بوجه موانع معادية تتساقط على عجل، وما يليه للفرابة حقا. ان العراقيين نظروا بعينين عن تقدير حافية ما يجري: فالتباهم بني مركزا يجمو على جبهتهم الجنوبية، ولم يدركوا ان الخطاف الايسر للكيين الذي مده اللوق السابغ يكتب زخما كبيرا، ويوشك ان يتزل على رؤوسهم كالطرفة من جهة الغرب.

كانت مهمة القائد البريطاني في الفرقة، روبرت سميت، تتلخص بحماية مهمة الفيلق السابق اثناء تقدمه باتجاه فوك الحرم الجمهوري المتمركز بعيدا الى الشمال الشرقي، وباحتسار، كانت خطته تنص في ان يعارب بواجبه كما لو كان ملكا، فيضرب اول هذا اللواء، وفيما هذا يعيد ترتيب نفسه بضرب بالذات الثاني، وقد تعززت مدفعيته الى حد كبير ولفعال بلواء مدفعية الحرم الوطني الامريكي المزدج بواجبات صواريخ ومدافع، وراح يخطط لاستخدام هذه الوحدة كقوة ثالثة ولكن بدعم مباشر من اللوائين الآخرين، ناظلا مع الهجوم من لواء الى اخر حسب مقتضيات الوضع. ورغم التصديتات المضاعفة في القليلة الاخيرة، لم تكن معلومات روبرت عن حالة ووضع القوات العراقية جيدة بماي حال، وكان يقضي ان يعمد العراقيين وهم يرون بده هجوم الحلفاء، الى الانطلاق بل على النمل في كل اتجاه. واذا ما حصل ذلك، فلن واجبه سيكون مهاجمة التشكيلات التي تبذل خطرة على تقدم الفيلق الرئيسي.

الحاصل، سرعان ما اتضح ان اربة الفلال قد وقعت الى حد كبير لدى العراقيين بفعل الحرب الجوية. فاسباب القصف الجوي، والانتظار الى التزم الكافي



المصدر : الشرق الاوسط (الندنية)

للنشر والخد مات الصحفية والاعلوات : التاريخ : ٢٢ ستر ١٩٩٢

والسلام الكلاي. قد اذنت جميعا الى خفض قدرتهم بحيث ان معلوماتهم كانت متوافية في الحضيض حتى قيل بده الهجوم البري للتحالف.
ثم جاء هجوم المظاف بسرعه وضمراوت ليقود الى انهيار الوحدات المرفقية الواحدة لآخر الاخرى. وبعثا عن الشهور والاملاق كسراب التل. لم تكن لديهم فكرة التحرك او النية عليه. فقد كانت كامل استراتيجيتهم تركز على الدفاع. الحقيقة ان معظم دياناتهم ومدافعهم كانت ممتزجة في مواضع ارضية متترسا مائكة بحيث لم يكن يربصهم حتى ان ينجروا وجهتها للامانة هجوم قوات التحالف حين كان ينقض عليهم من جهة غير متوقعة. وهذا ما جعلهم فريسة سهلة لدروع التحالف. وصرعهم من القدرة على الحركة التي يفترض ان توفرها لهم دياناتهم. وعلى أية حال بقيت وحدات الحرس الجمهوري الرابضة على الجناح الشمالي للقرية مصير خطر لا يمكن انقذاه.

بالقابل. لم تكن القدرة البريطانية تتمتع بقدرة تصوي على الحركة فحسب. بل كانت وطيدة القاعدة. فهي تتمتع بكل ما تحتاجه من تلبية المعدات والاسناد اللوجستي. لهذا هي تقدم الى امام. اما رجال الهندسة فهم يعملون باستمرار من مزبوجة. فهو من جهة يصعد المسار لاستلقي الانشادات لكي لا يضيغوا او يفرغوا في الرمال ومن جهة اخرى اذا شن الكمرالون هجوما مضادا فحين الوحدات البريطانية للامانة مستوف. لين موجه قوتها اللوجستي وتعرف كيف تحمي. الواقع. ان ارض الصمراء كانت منبسطة وصلبة الى حد انه كان يوسع سماريق القروا ان تسير عليها مباشرة الى نقاط القوت للروسما. وقد خاصت واحدة او اثنتان من شاحنات الصواريخ فعلا. الا انه جرى سحقها بسيلا. وبذلك قدرتها على الحركة مصدر تخمين لهم اجمعا من ان لقوة ارض الصمراء تتلف من طرف متصلة ولكن رقيقة تغلي خرا من الرمال او الطين بحيث لا تكفي لثقل السموات.

وكان القيل للوجستي من بنات افكار كارتز وايت الذي خطه بده ليلبي كل متطلبات القرية. الا ان الحرب في القوت وضعت اوزارها سرعيا قبل ان تتيح له فرصة استكمال لتعدي من خطه. فسلما كانت خطته تقترح اقامة مستودع ذخيرة داخل العراق. ولكن اتضح من مجرى الاحداث ان لا حاجة لذلك. والاصل ان ٢٢ مستشفي ميداني. جازمة للطوارىء بكامل مدهاتها ومزودة في حاويات شمال القيسومة على امل الاسراع شمالا عبر نقطة الاختراق وصولا الى موقع جديد داخل العراق. الا انها بقيت مكانها بلا حراك لاتمام الحاجة اليها.

ولمما كانت قوات التحالف تتقدم قداما على البر. كان صنادير الانغام من البحرية الملكية يواصلون مهامهم الخطيرة للفتاحة في مياه الخليج. تحت مدى ميسور لصواريخ سيالكورم الرابضة عند السطاح. وادعى الامريكان انهم انزلوا

كل مواقع الصواريخ. لكن كريس كريس رخيصا قويات لم يصدقهم. فالحسن كانت تلتقط باستمرار موجات اذرار صاندة عن وحدات توجيه اطلاق للصواريخ. وتوقع هجوما بالذائف الصاروخية او الصواريخ طوال كامل ساعات النهار وساعات الليل.

في ايل ٢٥ فبراير (شباط) القلت سفينة صاندة قهالة جلوسستر هجوما كان لفترة طويلة يبيع محطوما. فقد جرى اطلاق صاروخين من طراز سيالكورم من السطاح للقابل تاسما. ويستغرق وقت وصولها الى الهدف اقل من دقيقة. واستندت جلوسستر على الغور لرد الهجوم وحصنت على امر بالموالعة على الرد. تجرر لحد صواريخ سيالكورم ليس بعيدا عن الشاطئ. اما الاخر فكل الصواريخ باتجاه السفينة التي فتمت عليه كل القنارات للصهارة واستطاعت ان تدمر الصواريخ الثاني بقذيفة سي دات فيما يكاد ان يكون فوق الراى مباشرة. بحيث ان بقايا الصواريخ للدم راحت تتساقط قريبا من مؤخرة سفينة القيادة لشد.

وفي لحظات الانتهاج والقوت تاه قام راسي مدافع الانكس لاضاعة للصواريخ بالاطلاق رختين من ذائف مدفعه على السفينة الامريكية ميسوري. ولحسن الحظ لم يصيب احد راسي. بعد ذلك قامت قوة صيد الانغام بانسحاب تكتيكي ابتداء بتقييم القوسم وروية ما اذا كانت صواريخ اخرى متساقط عليها. ولكن لم يحصل شيء من ذلك. لذا عادت السفن الى مواضعها لتواصل صدها المتعلق حتى نهاية الحرب. وكانت عتيدت ان تظهر ما يكفي من القنارات الواحدة من الهلوك كي تصنف للواقع الساحلية من مدى ١٢ ميلا - قصفا موجرا بمدفع ١٦ بوصة.

خلال ايل ٢٧/٢٨ فبراير (شباط) انضمت قنارات الدرع الرابع في قتال غرار. وبخاصة في معركة مولوكة حول موقع كوبر (نحاس) الجنوبي. حيث كان لدور العراقيين حوالي عشرين دبابة راحت ترد بالقوة على نيران القنارات. وعلى غرار باتريك كورنيلي. اختار كريس فليوريك ان يدمر مركز قيادة اللواء في دبابة المكان الذي يضر فيه بأكبر راحة. وقد لاقى على دبابته التفتانجر اسم «البيبي». وقد زين كتيبة القائد فيها احد المصممين برسمات كاريكاتير سفينة. وبعد اول ١٨ ساعة في الحركة ادرك انه قلما نظر الى شاشة تاثير الرؤية الحرارية - المصورة



المصدر : الحرق الاوسط (الادنية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

وتكتب مصفاً دقيقاً للحركة جاء فيه

ان معركة كايك بالديابات الامر مثير للفضول هنا، نظرا ان المعركة تخاض كايك على اساس الرؤية الحرارية في بالان انخفض والابيض والاسود، التي تصطبغ الكثير من عناصر الدراما، فانت لا تستطيع ان ترى الجيش المرابي يطلق النار على دياباتك، واكثر تترك ان ذلك يحصل بصورة يدي يافق سرعة الصوت تسمعه لدى مرور كل دقيقة من جاراتك. اما اسبابك للرائيين لتظهر ببساطة على صورة بقعة سوداء او بوهاء على الهدهد يعقبها عمود دخان حراري. اما في الواقع الفعلي، فإن هذا المشهد يعني انفجارا كارثيا لديابات، مدفون بمصرح طاقمها. فمضى كل شيء بصورة رائعة بالنسبة الى القوات البريطانية حتى عصر يوم الهجوم البري (ج) ٢٠، أي فبراير. وكان ذلك بالنسبة لي، في الرابض، موجوت رضى هائل، خصوصا وان اشاهد فرقتنا وهي تتنشط على النحر الذي كنت اشد انشد ان تعلق: سرعة المناورة، وحرية الحركة في الصحراء المكتوبة وتغطية مساحات من الارض بوثيرة استثنائية والاحتفاظ بالروية التي كنت امل ان تبقى علامة من علاماتها الفارقة. وابتد ان الاستناد الجوي الامريكي بالغ الفعالية. وراح لوامنا بجان وثبات قوية من هدف الي الهدف التالي بسرعة مشهودة، وبثبات يتحتم اعداء كبيرة من العراء للبرية والمدافع العراقية. بعد هذا نعت لخيرة حفظنا. اتضح ان الهدف للمسيء للنحاس الاصفر، موقع كبير للعراقيين، يحتوي على معظم عناصر لواء مدرع. عند الساعة ١٠.٠٠ وفي هجوم مشوق على مراحل ادبيات تسانده، اقتربت مجموعة قتالية من اللواء الرابع من هذا الموقع من جهة الشمال الشرقي، وكان جنود العراق لا يتوقعون مجيها من هذه الاتجاهية بحيث انهم فوجئوا وبهمهم في الاتجاه الخاطئ. وسرعان ما تم تعجير (٢٠) من بواباتهم وقراءة (٥٠) من ناكالت الجنود للبرية وقام مشاة لتفاح. التكتيكية للملكية الاستثنائية الاولى والتكتيكية للملكية الثالثة لخدمة الفدركات، بالانزال من عرباتهم للبرية للبرية لتطهير الاستحكامات.

كانت الارض في هذه اللحظة صمتية بلا تساريس، وبمضمة ومفرقة وبالحصى، ضالية الا من العربات العراقية الفجرة، المنتشرة هنا وهناك كقطرات ملاط. وبعد الساعة ١٠.٠٠ انتهى حملة الفدركات من تطهير موقع. والتخلص الاصفر، وتوجهوا الى الهدف الثاني المسمى دوللاء. نتجت المعاصرة الرماية الضامة التي غلت الصباح، مصفا للبرعات الرؤية الجيدة. وكانت كل المدرعات البريطانية تحمل لوحة الامانة الاعنابية النظامية للتصريف بهويها، إضافة الى علامة (٧) سوداء مدفونة على جانبي هيكل المدرعة ويرجها.

توقف حملة الفدركات مع بقية عناصر اللواء الرابع لتعيين انضمامهم على الحالة الشريفة من الموقع دوللاء، وخرج بمعنى افراد اللطاة من عرباتهم للصارية حين سمعت المدرسة. خلال فترة الانتظار، صدرت الاوامر لجنود الهندسة الملكية للطين والسرية (ج)، ينصف عدد من مواقع العراقيين. ولا وضع للمعلمين شخات لتطهير في موضعها ليلوا امر السرية انهم جافزون. فلوهم امر السرية الى قادة الاتصال ان يجمعوا للقائين ويبدعوا عن مواضع الدفاع.

في هذا الوقت كان الفصيل الثامن من السرية (ج) واقفا ليلع دقائق، ولا بدأ الجنود يسمعون ان مرة كولسان ٢٢، انفجرت البرية فجأة وبقيت فتيان. فلوهم امر لبرية كولسان ٢٢ تنوجه الى موقع امام حزام البرية للتحركة. وامر ثلاثة من رجاله بمساعنته على اشراج الجرحى، وما ان شرفوا بحمل الصابون الى الرب نقطة اسعف حتى انفجرت كولسان ٢٢ نفسها ونحوات في كرة من نار، الصلبة مصرع ٩ جنود وجرح ١١ جنديا.

كان الانضجاران عتيق وبماغتن الى حد ان الحاضرين هناك تلقوا للوهلة الاولى لها من قبل الافلام. بعد ذلك انرك ضابط الارتباط الجوي للفرقة واللواء الرابع ان هناك موقعا قد هوجم حسب تقرير طائرة تنريوت ١٠٠١ الامريكية. واته يتطابق مع موقع لقوات البريطانية، وبدا لهم ان القاذفات المقاتلة متوقفة. وصلت اخبار الكارثة الى مقر قيادتي في ظرف دقائق. اصبت بمسمة وانتابني الحزن، مثل كل معنى بالامر، على هذه الخسائر في الاشراج، لاني، خلال كل التخطيط البقيق للمهمة البرية، فطت خير ما يوسعي لضمان ان تكون الخسائر البريطانية في اثنى حد ممكن. مع ذلك لم اياغت، لانني كنت ادرك تماما ان مثل هذه الخسائر جانب محتمل من جوانب الحرب الحديثة. فليام علي كضابط شاب في كوروا فطت ربح فصيلي في حوات معاقلة في المعركة. اما الآن، في حرب الخناجع هذه، لم يكن ذلك بالمساة الاولى من هذا النوع. فقد سبق ذلك مصرع لكثير من ٢٠ امريكيها في حوات مثل الضوء، وكانت اعرف ان لفضاء من هذا الانجيل امر يتعذر تمنه خصوصا في معركة مدور سريعة الحركة ومفارقة كونه التي تخوضها. كما كنت ادرك انه لولا الدعم الجوي الامريكي المجمع الذي يحوت به فورتنا البرية لكانت ضنارتنا اكبر بكثير. فقد نعت مئات الطائرات الجوية المائلة دون حصول قتيل. زد على ذلك انني كنت اعرف ان القائد العام لقوات التحالف قد فعل كل ما يوسعه لتطهير سبيل تحاشي مثل هذه المواقف غير فرض تقاير تضمن الفصل الواضع



المصدر : الشرق الاوسط (الاندلسية)

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

بين القوات.

وقد بحثنا معاً هذه القضية مراراً واستفنا لخيرها أوجه تعريف جديدة وعلاوات ٧ ملقوة لتسهيل الامر على الليبارين تميز العريات الصديقة من الجور. ونحن نأق جابت قطع مثل هذا، فإن من السهل تماماً ان يبدى المرء رد فعل عاطفياً، خصوصاً اذا كان هذا المرء مثوّراً ومتعباً من ضغط العرب. لقد ارتكبت غلطة بشدة، مخرجة اوراقنا وأهل القتل والجرحى. كما كان من السهل على جداً، بوصفني قائد القوات البريطانية، ان أطلق تصريحات عاطفية مدوية لاجهزة الاعلام، وان انا إلى جانب جنودنا والقي للوم على الليبارين الامريكان. خجور ان ذلك، حسب تقديري، لم يكن ليحقق شيئاً، فلا هو يعيد للوتي إلى الحياة ولا يجلب العزاء والسلوان لأهاليهم. على العكس، كان من شأن موقف كهذا ان يولد مضاطر مؤذية، وبالتحديد إمدادات مدعوع في جبهة التحالف لتقود بدورها إلى تكسات عسكرية وخسائر إضافية في الأرواح. لئو ان الامريكان، مثلاً، حجبوا الدم الجوى عن الفرقة البريطانية، فإن معدل الاصابات في صفوفنا كان سيوتفع ارتقاعاً مريعاً، زد على هذا، كان من المهم الا نسمح لهذه التكتة ان تعظم الثقة التي تحكم العمل المشترك بين القوات البريطانية والامريكية، او تحمل الرُغم الذي اكتسبه لنداعهما المشترك داخل العراق.

علاوة على ذلك، لم يكن واضحاً بعد ما حصل بالضبط، اتركيب وقعت الكارثة، من الليبيين ان خطأ قد ارتكب، ولكن لا يقل بداية من ذلك ان ذلك كان خطأ لا فملاً متعمداً. فالليبارين والمجهون الارغسيون كانوا يعملون تحت ضغط هائل، وكان تقدم الحلفاء قد مضى بوتيرة اسرع مما كان يتوقعها أي فرد. وكان ادم الصعراء، عند تلك اللحظة، مصقوراً بمضدرات الأكر من المجلات المتجهة إلى كل حذب وسبب، ورغم ان الطائرات الامريكية تحمل منظومات ملاحيمة ثابتة، فانه لم تكن هناك علامات أرضية فارقة كالتلال والوديان والانهار والبيادات بما يسمح لليبار التفرق من الحكامه.



الشرق الأوسط تنشر مذكرات طوارق تروكوف

وطلدت السعدونية جنراً لا أمريكياً

حين طارت سفيرتنا من بغداد للكويت

لندن، والشرق الأوسط

وفي الحافة الأولى من المذكرات يكشف الجنرال الأمريكي عن لثاق في الكويت بسجنه في الولايات المتحدة الشهبونية أبريل، جلاسي، التي كانت تسمى إلى تثنى العلاقات العراقية. نظام قسري طوارق تروكوف، الذي من أن يملك الولايات المتحدة. أنها أمر مرة استشار في منطقة الخليج. وله لا أحد في الخليج كان وسيد القويحة الأمريكية. أن الحكومة العراقية امسح على سيادتها من أن ترفع قوات أمريكية تسكن على أراضيها.

كان الاستقبال باردا. طوارق تروكوف كان الكندي، من على تطبيق حربية. دباب الكندي، من شراء الأسلحة الأمريكية، على التظاهر أن أي سلاح العرب، حتى العرب الثقلان. مستشار إلى أن يستفيد منه إسرائيل. وأنشأ له عما زار طوارق تروكوف في القادة الأمريكية في أكتوبر تشرين الأول ١٩٨٧، أي في سجناء. حروب الفاشلة في الخليج، بإرسال جنرال إلى أرواح، من تعود لوجبة قولا مشتركة من القاترات السعودية. والامريكية. وجن على رئيس الزكيان السعودي، بخبر الجنرال الأمريكي. أمر حقا، بطرد من السعودية.

في الكويت، من قبل طوارق تروكوف في مذكراته التي تنشرها، والشرق الأوسط، مع كبريات الصحف العالمية، الكثير من حد الاستمرار والانتقام، وفي حد ذاته، تكتب الأتراك في كثير من المعلومات والأحداث في قتل كثير من السجناء والاحتجاز والاعتقال. لا أن الحسم، والاعتقال، والاعتقال.



نورمان شوارزكوف

بالغة العربية. بطرد من سوريا، كانتا

المصدر : الشرق الأوسط (النداء)



للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

مشكرات شوارتسكوف

كتاب جديد تنفرد

الشرق الأوسط

ببشر حلقاته

الحلقة

السعودية أهم قوة استقرار في المنطقة



- الملك حسين قال لي على مائدة الغداء: «لا تقلقوا بشأن العراقيين انهم لا يضرمون نوابي اعدا وانية تجاه الاشقاء»
- الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز: حين تسألون ايها الأمريكيون إلى بلادنا لا تفتنمو الفرصة لمرقتها
- التويجري رجب مازحاً: انه لشرف أن تكون في حضرة مثل هذا الجنرال الضخم ● قلت في الإمارات لضابطين عراقيين «صباح الخير، فلم يرد التحية! السؤال: ماهو الشيء الأكثر خطراً... الاجابة: العراق غازياً ● جنرال كويتي: لم نكن نعتقد أنكم ستأتون إلى هنا! ● لم يكن أحد في الخليج يحبذ الوجود الأمريكي عدا البحرين
- اعتمدت على «جاسوسنا» في الحارجية وعلى نصائحه ● لا أهداف لنا تجاه أي بلد على حدة وقت السلم

التحققت بالارتباطون منذاً والجيش في منتصف أغسطس (آب) ١٩٨٧، تمّصيب فونو رئيساً لأركان الجيش. كنت أعرف من قدامي بالعمل تحت امرته خلال لفترة تولايه منصب نائب رئيس الأركان للعمليات والخطط انني أمتطع الآن بالمصعب وخليفه في الجيش. فغني اليوم قمتونهم، اصل إلى المكتب في الساعة ١٤ ساعة من ذلك. كنت مسؤولاً عن السياسات والعمليات التي تتمتع بالعمليات اليومية للمعوم الجيش. وفي منطقة تقارب حجم شركة جنرال موتورز. وأهم مهماتي هي أن أحمّد الأولويات للجيش، ناصحاً فونو حول سبل اتفاق الميزانية السنوية - ٧٥ مليار دولار لعام ١٩٨٧. وأي العمليات والمشترقات تحظى بالسبق. وهذا باسم المصيب الذي يعمل نائب رئيس أركان الجيش. فخلالاً اللواب الذين يعملون ٢ نجوم، والذين يرجعون لقرائه في أركان الجيش. فخلالاً اللواب الذين يعملون ٢ نجوم، والذين يرجعون إلى نائب رئيس الأركان. كنت أعمل مع فونو مباشرة، وأي حق المدخل إلى مكتبه أني شئت.

ويشغف لي رؤساء خمس مديريات كبيرة، ضباط أركان يشرفون على الوظائف الأساسية للجيش. فمدير الخطط والاستراتيجية لا يتراش للتخطيط بعيد المدى فمصميه بل كل نشاط يتولاه الجيش بالترتيب مع الأسلحة الأخرى. إضافة إلى مئات الخطط التي تعطي وكل حالات الطوارئ في العالم. أما مدير العمليات فيدير مركز عمليات الجيش، أي مجمع غرفة الحرب والاتصالات التي تتابع نشاطات الجيش في العالم كله. ومن يتبعن تهيئة وتحريك الجيش لغرض الحرب أو لمواجهة كارثة طبيعية أو ضباب في المدن فإنه الرجل الذي يصدر الأوامر ويتولى مدير منظمات صياغة جيش المستقبل، مهوداً الأسلحة والتشكيلات التي تحتاجها لتحقيق النصر في ميايين قتال القرن الحادي والعشرين، كما يتولى أيضاً وفي الوقت نفسه إعادة صياغة جيش الحاضر استجابة للتغيرات الحاصلة في تهديدات العدو والقيود التي يفرضها الكونغرس على القعد والميزانية. وتتحكم المديرية الرابعة بسياسات التدريب وضوابطه بالنسبة إلى عموم الجيش، أما المديرية الخامسة فتعص سياسة الجيش في ميدان الأسلحة النووية والكيمائية. إضافة إلى الأسلحة في الفضاء.

ذلك هو منصب المهمة. كنت أعمل أيضاً برمضي ما يسمى نائب فونو للعمليات في هيئة الأركان المشتركة. وهو منصب يتضمن مسؤوليات مصاحبة فونو في كل اجتماع تعقده هيئة الأركان المشتركة. إضافة إلى تشغيل الجيش في اجتماعات نظرائي، أي نواب العمليات من سلاح البحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية. كان لاجتماع فونو وروساء الأركان المشتركة الآخرين يتعلق موزن في الأسبوع في غرفة مؤتمرات لا يتسرب منها الصوت تعرف باسم «الدباب». وتقع الدبابية في الطابق الأول من البنتاغون تماماً في روفر إنترنس، وتعد بمثابة مكان مقدس. كنت لشعر بشيء من خيبة الأمل. كنت قد تشبيل شيئاً استمعت من مسرحية: تكتونر الحقيق حياً. غرفة اطلاع متوسطة، خافتة الأنواء، محشوة بخرائط ورسوم الكرتونية وأضواء (مثل هذه الأشكال موجودة في مواقع أخرى من البنتاغون). إلا أن «الدبابية» كانت، ببساطة، غرفة مؤتمرات انيقة وفارغة تحتلها طائفة كبيرة من ضباط الماهرجن، واثنتين جرائها لوحات زينة. تصور القوات المسلحة في الميدان. ورسوم بديع لوستمستشرقين إلى مناسبات منع ايزنهاور لقب فارس. كان كل رئيس هيئة



المصدر : **الأسبوع (البنية)**

النشر والخدعات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

أركان مجلس في مكانه للقرور وثاقبه إلى جواره، أما الرئيس وثائب الرئيس ومدير هيئة الأركان المشتركة فيجلسون متجاورين سوية. وثقة مقلد انضباطية مرسومة على جدران الحائلي التقارير من الزوار والضباط التفتيشين وكتاب الاختزال وغير ذلك من المستخفم. لم تكن الاجتماعات رسمية إلا أنها كانت تتبع بروثوكولا صارما، فمن يتقدم لاجتماع هيئة رؤساء الأركان للشركة لا يتحدث أحد سواهم. فكتت اجلس ساعدا إلى جوار فيرون، مودعا محضرا لتعصيفا بالتلفاز، دائما للبه ملاحظات مدونة على فصاصات كلما خطر لي أن هناك ما ينبغي له أن يطلع عليه أو يقرله.

كان للشرق الأوسط على رأس جدول الأعمال في ربيع تلك السنة. أما في الخريف السابق فإن إيران أخذت، وهي في عمها الثامن من حرب الحدود الدامية مع العراق، تطلق صواريخ موجهة على السفن في الخليج العربي. ودأ على ذلك عرفت اذكرة رجحان تقديم سفن حراسة مرافقة لنقلات النفط المعلقة تحمل العلم الأمريكي بغية حماية تنفق النفط وتشفقت عملية المرافقة والصماية هذه الموسومة باسم «الأزمة الحادة» من إرسال ٢٤ سفينة حربية رئيسية و١٦ ألف رجل. وحصل في الأسبوع الأول من سجنني إلى واشنطن أن نالقة نطق عملاقة، وتدعى بريجتون، اصطدمت بلفم، وأرتاب البتاجون في أن تكون إيران قد نسته في طريق الناقلة. وبعد ذلك، بمعايير الاعراب الدوائية، اعلمنا الحرب، ولكن لم يتوفر لنا الدليل على أن إيران هي الفاعل. وللتحسنت تحركات الولايات المتحدة على إرسال مليونيرات من الجيش منقاة خصيصا بمددات رؤية ليلية، ساعدت على التحري من وسط إيران إير، وهي سفينة إيرانية تقوم بزور القناعم. ونتيجة لذلك ازدادت ضراوة رهونا على الهجمات الإيرانية. فقمنا بشن ضربات انتقامية في مناسبتين خلال فترة الأشهر الثمانية عشر تقريبا التي قضيتها في الدعاية. وفي شهر أكتوبر (تشرين الثاني) أصاب صواريخ إيراني صوبت نالقة نطق تحمل العلم الأمريكي رأسية في مجاء مدينة الكويت، فقمنا بمهاجمة فضلي نطق إيرانيين في الخليج، واتحاشي الفضلي للذنية فسمنا للرجال لنام العمل للانسحاب قبل الضربة. أما عملية «الصبروف الصلي» وهي ثاني رد انتقامي، فقد حصلت في أبريل (نيسان) بعد أن كاد لقم إيراني يهرق الفرقاطة الأمريكية ساموويل، وريترس، ودمرت فيها ثلاث سفن حربية إيرانية. ولما حاول الإيرانيون الرد على الضربة، انلعت معركة بحرية حامية الوحطس كلفتهم للزيد من السفن والطائرات.

إن دور هيئة رؤساء الأركان للشركة في مثل هذه الأزمات هو التوصية بعدد من الخيارات العسكرية التي يمكن للرئيس ومجلس الأمن القومي ووزير الدفاع أن ينتقون منها. وبينما كانت هيئة رؤساء الأركان للشركة تراجع الاتصالات، كتت أحسن باللق من لخلاي على مدى محدودة فتراتنا في الخارج. لم يتغير الكثير منذ أيام خدمتي في قيادة الخيط الهادي، فبسبب العلاقات المتحفظة بين الولايات المتحدة والقول العربية، لم تكن قواتنا الجوية تحظى بإمكانية الهبوط في مطارات المنطقة، أما البحرية فكتت ما تزال تزك أنها لا تستطيع إرسال حاملات الطائرات إلى مياه الخليج الضيقة.

كما كان الاتحاد السوفيياتي يحتل ساعات طوال من وقت هيئة رؤساء الأركان للشركة. كانت الصحف تحمل بأخبار العنيفة (جلاسفوست) وإعادة البناء (بيرسترويك)، وكنا نتلقى تقارير اطلاع حول التغيرات الديمقراطية الجارية. وفي نقطة معينة من عام ١٩٨٨، جرى ما لا عن أربع مجموعات من مصادات خفض الأسلحة: مصادات حول معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية ومعاهدة الصواريخ الباليستية متوسطة المدى، ومفاوضات الأسلحة في الفضاء، ومصادات خفض القنوزن والمشاركة للقوات الهادفة إلى تقليص الجيش المجابية في أوروبا. ولم يكن لحدنا ليمدق، قبل فترة وجيزة وجيب، أننا سترحب جنرال سوفيياتي ضيفا علينا في «الدعاية» لكن لإرسال سيريخي، أخروميدي، وهو أعلى ضابط في السلك العسكري السوفيياتي، دخل الغرفة للمرة الثانية في السادس من يوليو (تموز) ١٩٨٨ في طائر تبادل للزيارات مع الأميرال كراو.

ورأيت محاربي الحرب الباردة حول اللثة يتحولون بالقدريج إلى الانتان بأن الصراع مع السوفييات كان يتقوى، ويحدث نفس التماسك كيف ستتكيف القوات المسلحة مع الواقع الجديد. فمنذ أن التحقت بالجيش منذ أكثر من ثلاثين عاما وسعدت وجردها من صد الشيوعية. وتضاؤل ذلك الخطر، ستخفف الأنوال المخصصة للقاء، وسيتقوى على البتاجون أن يواجه تحديات إعادة النظر الجذرية في مهمته.



المصدر : **الحق الأوسط (الندنبة)**

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

لم تكن سائر الاجتماعات في «الولاية» مثيرة للاهتمام على هذا النحو. وكانت مسؤولية هيئة رؤساء الأركان المشتركة أن تضمن «الكتابة العسكرية» لاية اتفاقية مسلحة. أي أن تكون قادرة على أن تغير للكونجرس من هذه المادة تتحدث بالضمائم الضرورية. أن تترك البلاد مجهزة من الدفاع. وكما تنفحص الوثائق التفاهسية للولايات المتحدة بتفصيل دقيق. والجميع حين تقدر تقارير الاطلاع مثلاً. تشدد عياني إلى الحائط القابع خلف الأدميرال كراو وتضمن أن على لوجستن زيتونين حول فيتنام: مدفعية مشاة البحرية في خي سانه. وبنوعية الجيش تشق طريقها في مستنقع وسط الأراضي. وصمرت كلما عملت في الليتاجون. تفزني اللوبة إلى قيادة جديدة.

كان مكتب فونو في الطابق الثالث من الحطة الخارجية للبيتاجون. في الحطة (هـ). حيث يستقر كبار الموظفين العاملين في وزارة الدفاع. إضافة إلى كبار حملة الرتب العسكرية. وكان يوسعه أن يظل من نافذة مكتبه على نهر بوتوماك الجاري نحو الكابيتول. وغالباً ما كان يعقد أهم اجتماعاته في وقت متأخر من المساء. بعد انمام مراسم التشريفات والعمل الزوطني. ويستقبلني بعد الحصار المرافقين الآخرين لمسانتي رأيي عما يدور من أحداث. كما ذهب أن تكلم. وكانت هذه الاحاديث تدور حول أحوال إلى الليل.

وحصل في واحدة من أساسى أواخر يونيو (حزيران) ١٩٨٨. أي بعد سنة تقريباً على عودتي إلى البيتاجون. أن أشار فونو إلى أن وظيفة جنرال براون نجوم توشك أن تضطر في القيادة للركنة لقوات الانتشار السريع. المسؤولة عن سائر العمليات العسكرية الأمريكية في جنوب غرب آسيا. وأجزاء من الشرق الأوسط والقرن الأفريقي. وقال «علي أن أرفع الترشيح. فل توك الولايات». من الوجهة التقنية يمكن لأي فرع من القوات المسلحة أن يرفع أسماء مرشحيه لوظيفة قائد عام. أما القرار النهائي فيرجع إلى وزير الدفاع والرئيس. إلا أن القيادة المركزية لقوات الانتشار السريع تراوحت تقليدياً بين فرع الجيش وفرع مشاة البحرية. وبما أن القائد الأعلى الحالي. الجنرال جورج كريست. هو من مشاة البحرية. فمن المؤكد تقريباً أن اختيار خليفة سيترك إلى فونو.

وواصل كلامه «الطبع هناك وظفتان أخريان مستشاران في الصيف القادم. فليها تفصيل». كنت أعرف ما يقصد بالوظائف الأخرى وهي: قيادة القوات.

المسؤولة عن كل الوحدات القتالية التابعة للجيش في الولايات المتحدة وقيادة القوات للوحدة في كوريا. المسؤولة عن سائر الوحدات الأمريكية وقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في كوريا. إضافة إلى مسؤوليتها عن القوات الكورية الجنوبية نفسها في حالة نشوب حرب. طالت منه أن يمهلي ٢٤ ساعة للتفكير في الأمر.

في الواقع كنت أعرف خيارى. فقد فكرت في القيادة المركزية بهذه الصورة أو تلك طوال حياتي. وأقد كنت مسجوراً ومعتماً بالشرق الأوسط فجناب كبير من حياة أسرة شورتوكوف استثمرت في ذلك الجزء من العالم. ويوسعي أن أرى سلفاً تزيماً الأهمية الاستراتيجية للمنطقة. ثم اتنا قد انخرطنا لقونا في حرب محدودة لحماية تفوق ناط الشرق الأوسط.

كما كنت أعرف أن فونو لا يسلم الفخارات كما أعمل لنا. ورغم أن أي جنرال سيحب ليقتصر فرصة الحصول على منصب براون نجوم. فإن القيادة المركزية ليست بالمنصب المرغوب كثيراً. فهي تطوي على العديد مما يسمى بالمسؤوليات السياسية - العسكرية. والجميع ففي حالة نشوب حرب تقرر طائفة هامة من القوات للقيادة المركزية. وتتضمن هذه الطائفة الآن: القوة الجوية الخامسة. قوة حملات مشاة البحرية الأولى. الجيش الثالث في فورت ماكفرسون في جوريجا (وهذا هو مقر قيادة التخطيط المنشطة لتابعة للطاق للصوم للثامن عشر وعناصر أخرى من جيش القيادة المركزية). أما في زمن السلم فإن القيادة المركزية توجه عمليات التخطيط الخاصة بكل هذه القوات. في حين أن القوة القتالية الوحيدة تحت سيطرتها العملياتية اليومية هي قوة مهمات البحرية في الخليج. وهي على وشك التقلوص بسبب انتهاء الحرب الإيرانية - العراقية. كما كان القائد العام لهذه القوات مسؤولاً عن شياطين أركان قيادة المفر الذين يبلغ تعدادهم الألف. والعديد منهم يتنقل موكباً بين مبنى مقر القيادة المؤلف من ثلاثة طوابق الواقع في قاعدة ماكفيل للقوة الجوية في تامبا بولاية فلوريدا. وبين منطقة مسؤولياتها التي تمتد ٧ آلاف ميل. يضاف إلى ذلك أن قرابة ٢٠٠ ضابط يخدمون في ١٠ بلدان نصفهم مساعدى أمن أو ضباط لرتباط. (تتضمن المساعدة الأمنية تقديم المعونة العسكرية وتبادل المسكريين. وبرامج التدريب والإشراف والدعم للتفكيكي لمهمات الانسحاب). وقد يكون من بين أبرز مهماتي في زمن السلم أن أعمل كخوف من مستحتم شكوى



المصدر : الشرق الأوسط (الدولة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ستر ١٩٩٢

عسكري في ذلك الجزء من العالم - مشرقا على عمل المستشارين، وموجها شؤون اتفاق ١٦ مليار دولار سنويا في برامج عسكرية، ومحتزا العلاقات مع الحكام والجنرالات. كان معظم ضباط الجيش ينظرون إلى الجانب الديبلوماسي من عملهم نظرة بغض، بينما كنت أستطيع فرصة الاختلاط بناس من بلدان أخرى، سواء في إيران أو ألمانيا أو فيتنام.

ولكن على يدن أن المنصبين الآخرين الذين ذكرهما فونو تنطويان على قيادة عدد اكبر من القوات. وستكون وظيفة لمر قيادة القوات جائلة بالبحر: السفر في أرجاء الولايات المتحدة كلها، زيارة الجنود، تفتيش وحدات الاحتياط والحرس الوطني أيام عطلة نهاية الأسبوع، والتمتع بتبويد الناس من حولي. إلا أن اتجاه هذه للقيادة محدد بشكل مضبوط، ولم أر في الوظيفة أية تحديدات تقريبية بالقبول. كما أنني المحترز من إمكانية أن تفسر فعلا عندما يتقاعد رئيس الأركان الحالي في عام ١٩٨٩، فحتمها تكون إدارة ريجان قد نهيت، ويكون الجنرال كولون بابلو مستشار الأمن القومي آنذاك، قد عاد إلى الجيش باحفا عن موقع يشغله. لقد بدت قيادة القوات الخيار الطبيعي لكاران بابلو. على الأقل كطريقة لتعضية الوقت حتى يتقاعد الاميرال كراو وتختار الادارة الجديدة الرئيس الجديد لهيئة رؤساء الأركان المشتركة، وهي وظيفة كان الكثيرون يرون أنها ستكون من نصيب بابلو بسبب ارتباطاته السياسية.

لم يترك لي ذلك سوى قيادة القوات المشتركة في كوريا، وهي مهمة بدت لي شائكة من الوجهة النظرية يفترض بمجمل المؤسسة العسكرية الكورية الجنوبية أن تمثل القائد العسكري العام الأمريكي في حالة حصول غزو لإيلاند، مع ذلك لم يكن امريكي سوى ذرة واحدة على الأرض الكورية الجنوبية. لقد ساهمت في تدارين عسكري في كوريا عدة مرات، وقد علماني جنرالاتهم معاملة واثمة، مع ذلك كنت ارتاب ارتباطا كبيرا في أن خضوعهم للقائد العام كان مجرد تظاهر، ولم أر نفسي سعيًا في وضع كهذا.

في اليوم التالي قلت لليونارد أن انذهب إلى القيادة المركزية. التي علي نظرة تعير عن القلق «هل لديك مانع في أن تخبرني بالنسبة؟». شرحت لي أنني رغم حبي لقيادة الجنود، فإن التحدي الحقيقي، كما يبدو، متمثل في الشرق الأوسط فما هنا منطقة معقدة، مهمة لنا بما فيه الكفاية بحيث أننا نحملنا الحرب هناك أصلا، نزاعة إلى القرن إلى حد لا يعرف احد ما سيحصل تاليا، منطقة يمكن وينبغي عمل الكثير فيها من أجل تقوية الصلات الأمريكية. وبعد أن عرضت عليه تحليلي للوضعين الآخرين، عدت إلى القول أن القيادة المركزية هي الأكثر إثارة والأكثر مفاجأة، واختتمت حديثي بالتأكيد التالي «من بين هذه الأوقات الثلاثة، القيادة المركزية هي المكان الذي تستطيع فيه أن تشع التاريخ».

كان فونو مرتابا. وكنت أسمع أفكاره أقول «ما هو دوار تركوف يعود إلى النهج نفسه». إلا أنه وعندي يرفع أصمي إلى رئيس هيئة الأركان المشتركة.

اتضح لي في ما بعد أنني لم أحصل على الوظيفة إلا بعد صراع ضار. فالبحرية قامت على نحو غير متظر بتقديم مرشحها الخاص، وهو اميرال وناخب عمليات مائي، اسمه هاتك موست. ومع صوت رؤساء الأركان المشتركة حول الترشيحات وصلوا إلى مأزق مسدود بسبب التقسامات التقليدية: الجيش والفرقة الجوية صوتا لصالحه، والبحرية ومشاة البحرية صوتا لموست. أرسل كراو كلا الاممين إلى وزير الدفاع مع ملزمة نعم شخصي للاميرال.

وأعادت معركة التسميات هذه تذكوري بسبابا بغضى لوشنطن. فالبحرية لم تكن قط لتكثر بالشرق الأوسط (كانت دائما ترى أن أسطولها في المحيط الهادي، وسفر قيادته في هاواي، يمكن أن يقدم حماية كافيّة لصالح امريكا هناك) بل كانت على قناعة أنها كانت ستلقي القيادة المركزية لو استطاعت إلى ذلك سبيلا. وما فاقم الوضع أكثر أن شخصًا مررب كلمة عن توصية كراو لصحيفة «الواشنطن بوست» التي نشرت خبرا يقول أن الاميرال موست قد حصل على التمتع. وراح الناس يظنون إلى في قاعات البنتاجون ضاحكين، مازحين بالقول «شيء مؤسف أن تظليق البحرية. لكن لا تقلق، إن عاجلا أو آجلا ستحصل على نجومك الزمرة».

واستمرت الشجة لسبوعين كاملين في قام وزير الدفاع فرانك كارابوتشي بمقابلتنا نحن الاثنين وحدد الاختيار، الذي اتني عليه الرئيس في الحال. لم أعرف ما الذي حدا به إلى اختياره، ولا أحسب أن الصلاخ السابق لأوانه في لوشنطن بوست قد ساعد مسعى البحرية.

أعلن تعييني في أواخر يوليو (تموز) ١٩٨٨، فحصلت نفسي في شريف ذلك العام في دورة دراسية مكثفة عن الشرق الأوسط في معهد الخدمة الخارجية في واشنطن بولاية فرجينيا، وهو المكان الذي ترسل إليه وزارة الخارجية دبلوماسيين قبل أن تعود إليهم للعمل في الخارج. وعندما كنت أخبر أهل البنتاجون كنت كيف أنها للقيادة المركزية كانوا ينظرون إلى باستغراب مشعائين «ماذا؟. إن الشرق



المصدر: الحرق الأوسط (الندبة)

النشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٢ سبتمبر ١٩٩٢

الأوسط بالنسبة إليهم، لا يضم سوى ممرات بحرية ومجاريات إستراتيجية ونقاط ملونة على الخارطة.

يتولى التفرص في معهد الخدمة الخارجية ببيت ريكارد، الألماني للواد والخير في شتون السودان، وبحث أدرس ثمان ساعات في اليوم طوال أسبوعين خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول)، جالسا في العلف الأسامي، مدفوا للالاحظا عن ثقافات المنطقة وعاداتها وبخشايا النفط والمياه والقرارات الدولية فيها، وكنت أعود إلى البيت في قاعدة فورث ماير في للساه وكلي ابتهاج.

وفي الثامن عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ساعدت بريندا الجنرال كارل فونو في تثبيت نجوم الجنرال الأربعة على كتفي وفي أعلى رتبة في جيش الولايات المتحدة، وشهد كل من جيسيكاء، وهي الآن فتاة بائنة في السادسة عشرة من عمرها، وكريستيان، وهو فتى غو في الحادية عشرة من مرسيم الترقية في قاعدة الاطبال في البنتاجون حيث تزاد الجنرال بصور الرجال الذين نالوا ميدالية شرف الكونجرس. لم تسلم سندي الحضور. فقد بنات لتوما عامها الخامس الأول في أوبوين - إلا أن شغيفتي سألني جاءت إلى الحفل، شلتها شكن المعقد من زملاء دراساتي والأصدقاء للفرين من أمثال الجنرال نوم ويلينشتاين والجنرال بيب ريسكاسي، كم كنت أتمنى لو أن لي وبني بين الحضور، كما تمنيت لو أن روت هناك أيضا.

تسللت مهام القيادة المركزية في الثالث والعشرين من نوفمبر في مقر إقامتي في تامبا. إلا أن مراسيم لتغيير القيادة تلك لم تتم. ففي الليلة السابقة تعرضت قاعدة ماكديل الجوية لمأصفة استوائية مدمية، طغت لشجار جزر الهند التي ملأت الشهد تماما، وقد ضاعت سبوتي ذلك فيها في قرد السيارة من أوبوين تحت ذلك النطر العرلي، فقلت بملاحظة نافذة «تمنى ألا يكون ذلك نكرا بما سيأتي».

بعد أقل من أسبوعين وجدت نفسي وأثقا في شرفة غرفة بفندق من فنادق القاهرة نظارا إلى النيل ومصغيا إلى صوت المؤن يدعو إلى صلاة العشاء. كانت تلك أول رحلة لي إلى الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٧، وطفح خيالي بالذكريات. وفي ضوء القمر أمكن لي أن أتبع القديس ريمكان. لشكل مأكلة منذ صباي، وبقته، كان المؤن يصفون للمئات خمس مرات في اليوم ليرسلوا الدعاء المتكرر. أما الآن فإن أبراج المكان مزودة بمكبرات صوت توفر طعم عتا، ارتفاع الدرج، وشملت التناقل العفنة للنبعثة من النيل وروائع الحمير والطيور التي تجمهر العربات في شوارع المدينة وشملت أيضا طر التبع التركي وبخذا القهوة المشرقة والشاي - فالكثير من الرجال يتجهلون طوال اليوم في شوارع القاهرة حاملين على ظهورهم أوعية نحاسية ضخمة يبيعون منها فناجين القهوة والشاي للمايرين. ولكن ثمة تحت ألوان الروائع كلها عتق خاص - رائحة عمر الكهولة. لقد عدت، لما كنت صبيبا في المدرسة في سوريا، عاهدت نفسي، ولم يكن لي من العمر غير ١٤ عاما، أن أعود، وما أنذا لأفعل، ولكن بعد ٤٠ عاما.

لم أكن قد اعتدت بعد على الزخارف والبهرج التي يحاط بها القائد العلم، فقد تمركزت في الفندق زمرة حماية أمريكية ممتازة مؤلفة من ستة أفراد، إلى جانب زمرة أمن مصرية من ٢٠ فردا. لمرافقتي طوال الوقت، وهناك في الفرقة للجارية مشغل لاسلكي مسؤول عن ادامة الاتصال على مدار الساعة، عبر الأقمار الصناعية، مع مقر قيادتي في تامبا. في حين تجلس طائرتي التناقل الخاصة في مطار القاهرة، وهي نسخة عسكرية من طائرة بوينغ ٧٠٧، إلا أنها عديمة التوافذ. وقد جهزت لتكون مقر قيادة طائرة. وقد ألتقت هذه الطائرة من فلوريدا عصر ذلك اليوم ومشت لتسير ١٧ ساعة بلا توقف مذبذبة بالوقود جوا، وكان أزمنا في المطار أن استقل سيارة ليموزين مصفحة ترافها وحدات حماية صاخبة من البوليس والمسكرين. لقد نسيت أن أسلح المركبات هو المادة للنبع في شوارع الشرق الأوسط. كما نردو باستمرار قيد شجرة من لصلطام مبيت. وفي وسط المدينة وجدنا لفضنا في أرحام مورو خائق. ورغم أن الصغار راحت تعمل، ورجال الأمن المصريين يشربون من نوافذ السيارة ليصرخوا إلى يصرخوا يجمع اليد على جوانب سيارتهم، فإن المصافين الآخرين اكتفوا بالالتفات وهم على مقاعدهم ونظروا إلينا. لم يحرر أحد منهم، عربة يجرها حمار كانت سبب انقراض العير.

وتلقت كيف حدثت وزارة الدفاع حدود الرقعة الجديدة لسورياني، في عام ١٩٨٢ أمر الكونجرس وإدارة ريجان هيئة رؤساء الأركان العامة بإقامة قيادة المركزية كما يكون لدى الرئيس عصا يلوح بها في ما لو هدد للعدو، مثل الاتحاد السوفييتي أو إيران، بلجم حرية العالم في الوصول إلى نط للشرق الأوسط كانت



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

مسؤولية هذه المنطقة، حتى ذلك الحين، موزعة بين قيادة المنطقة الأوروبية، ومقرها شتوتجارت بالألمانيا، وقيادة منطقة المحيط الهادئ، ومقرها هاواي ورغم أن كلتا القوتين لم تخصصا للشرق الأوسط الانتباه الذي يستحق، فإن لقادة العسكريين في كلتا القوتين لمحتجوا بشدة حين تمتعت مخاوفهم، وصارت بأدراك معينة. كانت من قبل تقع في دائرة مسؤولياتهم، مستنيرة الآن إلى القيادة المركزية.

وهذا يفسر لماذا إن سورية وليبنان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب لم تدرج في نطاق عمل القيادة المركزية، رغم أن العرب يمثلون هذه البلدان جزءاً لا يتجزأ من العالم العربي. لقد جادت قيادة المنطقة الأوروبية قالة بما لا الأسطول الساحلي يحرس البحر المتوسط، فانها يجب أن تحتفظ بمسؤوليتها عن البلدان التي لها موانئ على ساحل هذا البحر. ورغم أن ذلك لا يعد خير الحلول من وجهة القيادة المركزية، فإن تقسيم المسؤوليات لم يسبب مشكلات حقيقية إلا كل من القيادة المركزية وقيادة المنطقة الأوروبية تتسق العمل بصورة وثيقة في كل القضايا المتعلقة بالأمم المتحدة للقواتين. واحتفظت قيادة المنطقة الأوروبية بأسرائيل، وهذا مفيد تماماً من وجهة نظري، لك أني كنت سلجند سمعوني في لقاء العرب لتقليل الدقائق الجيوبوليتيكية للقيادة المركزية لو كانت تل أبيب إحدى المحطات في جولتي. وبتكررت قياتي من الناحية الجغرافية على شبه الجزيرة العربية وحول المياه العالسة التي تحيط بها: الخليج العربي، خليج عدن، البحر الأحمر. إلا أنها تمتد أيضا في فوس أكبر من ذلك يبدأ من مصر فأسودان، وصولا إلى القرن الأفريقي. انتقلا إلى الشمال الغربي إلى أفغانستان وباكستان التي تعد حوالي ٤ الاف ميل.

وعزمت على زيارة أكبر عدد من البلدان التي تقع في دائرة مسؤولياتي بالقرب فرصة ممكنة. وفي ذلك الوقت لم تكن لدينا علاقات عسكرية. عسكرية مع إيران والعراق والهندستان ونيوبيا أو جمهورية الصين الديمقراطية. ووضعت في جدول رحلتي الأولى زيارة المنطقة العربية السعودية ومصر وباكستان، باعتبار أن السعودية هي أهم قوة استقرار في منطقة الخليج، ومصر وباكستان هما ثاني وثالث أكبر المثلثين (بعد إسرائيل) للمعونة العسكرية الأمريكية. كانت اللقاءات في القاهرة وفي إسلام آباد، عاصمة باكستان، وبنية وصروحة وأضيفت ساعات في تبادل الحديث وتناول العشاء مع الفريق أول صفى الدين أبو شنتاف، رئيس هيئة الأركان المصرية، ومع أحمد عبد الرحمن رئيس قام أخبارات العسكرية.

وفي باكستان استضافني الاميرال لشخار أحمد سيروهي، رئيس هيئة الأركان الباكستانية المشتركة. ولقد لي خلاصات الاطلاع الجنرال ميروا اسلام

بك، الرجل القوي الذي تسلم قيادة الجيش بعد اغتيال الجنرال محمد ضياء الحق في أغسطس. بعد ذلك عقدت اجتماعات مطولة مع الرئيس غلام اسحق خان ورئيسة الوزراء بي نظير بوتو.

وفي الرياض كان الاستقبال أكثر بروية. فطال سنوات ناب الكونجرس على تقليص حرية السعوديين بصراحة في شراء الأسلحة الأمريكية، على الافتراض أن أي سلاح يباع إلى العرب، حتى العرب للمحتفين، سيبتهم. أي أن يستخدم ضد إسرائيل. ولا غرابة لأن في أن يتوجه السعوديون، رغم تفويضهم للمعدات الأمريكية، إلى بناء قوتهم الجوية والأعتماد على المقاتلات البريطانية، وروادرات الدفاع الجوي الفرنسي، والمفعية البرازيلية، والصواريخ الصينية. وأيا كانت طبيعة للمعونة الأمريكية التي يحتاجها السعوديون لقد كانوا يفاوضون من أجلها مباشرة في واشنطن على يد سفيرهم البارز، الأمير بدر بن سلطان، وزيادة الخطين إلى قامت القيادة المركزية في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧، أي في ميخدا، محارب للانقلابات في الخليج، بأرسال جنرال بتجسيت إلى الرياض، دون دعوة، لتوجيه قوة مشتركة من القوات السعودية والأمريكية. ومن علم الجنرال محمد الحمد، رئيس الأركان للمعونة، بحضور الجنرال الأمريكي، أمر محقق، بطرده من السعودية.



المصدر : الشرق الأوسط (الأسبوعية)

٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والتخزين والصحفية والمعلومات التاريخ :

لذلك حين وصلت السعودية وجدت ان الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، وزير الدفاع والطيران، «غير متيسر» وعقدت جلسات وجيزة، رسمية، مع الجنرال محمد الحميد ورئيس القوات المسلحة. كان الحميد في البداية فاتراً معي، إلا انه صار دافئاً عندما أخبرته أنني لطيف على تصنيف العلاقة بين بلدينا، على أن تكون علاقة متفهمة متساوية للطرفين. أخيراً كان لي لقاء لمدة ٢٠ دقيقة مع الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود، نائب وزير الدفاع والطيران. وكان الأمير واحداً من ٤٧ أبناً من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود. الزعيم البدوي العظيم الذي وحد المملكة للعربية السعودية في الثلاثينات. والأمير رجل جذاب طويل القامة، منفتح الجسم، يقارني عمرًا، ويحدث الإنجليزية بطلاقة. وأسم لي مسئولاً حين باثرتي بالمسؤول باب جم «هل هذه زيارتك الأولى للعربية السعودية؟» وحين انقصحت له كيف زرت والده من قبل، تعجب. وتضمنت بعثته ١١ أخيرة أن زيارتي الأولى وقعت في العام ١٩٤٧. وبحثت أوسع له أن والدي كان يقبع في إيران، ولله لرسلي في الدراسة في أوروبا، وتولفتا في مدينة الظهران. وأضحت بالهجة رسمية نوعاً ما «إنها مناسبة رائعة أن نلتقي بكم. لأن التاريخ يعود نفسه».

فسلاني الأمير «ما الذي تمنيه؟» ذكرته بالعلاقات الحميمة بين الأمريكيين والسعوديين عقب الحرب العالمية الثانية، التي كسب الرئيس روزفلت خلالها مودة الملك عبد العزيز. وأضحت «وتدريجاً» لذلك، جاء والدي إلى الرياض عام ١٩٤٦ والتقى رسمياً بالملك. لقد التقى بالملك عبد العزيز آل سعود، وأما الآن التقي بكم. أنني اعتبر ذلك تجديدًا للأواصر التي عقدتها عائلتي مع عائلتكم، فحصدت كل كلمة قلتها، إلا أن الأمير سر لسماح مشاعر عربية تجري على لسان جنرال أمريكي. واختتم لقائنا بتقريفي تقريرها ريفيا على جهل الأمريكيين ببيلاده، «حين تذاق لنتم الأمريكيان إلى المملكة العربية السعودية، لا نلتصقن الفرصة لعرقنا». في زيارتك القادمة سأستمع طائفة هليكوپتر تحت تصرفكم لكي تستطيع أن ترى المملكة العربية السعودية». أجبته أن ذلك سيكون من نوعي سردي.

وبالطبع لقد التزمت آداب الكياسة العربية في الحديث. فقد سمعت بيتر بيكتو، الرئيس في معهد الخدمة الخارجية يقول في العالم العربي، موقفه كليل يفتح باب الدخول. ولكن علاقات الشفافية هي التي تجلب لك العهود من العرب. لقد نما هذا الضرب من إدارة الشؤون من تقاليد أخيمية البومية في الصحراء، حيث تلي مبيعات العمل ساعات طويلة من سرد الحكايا في الليل. وحين يسألني مضيقك العربي «كيف كان طير الكوكبة» فليس من اللطافة أن تجيب «كان حسناً. شكراً». أن الضيف الكسبي يقول شيئاً من قبيل «استغرقت الرحلة ١٧ ساعة. كان صعباً علينا خلالها أن نمنع الليل من النهار، واضطرب جسدي شاماً. أما الآن فأشعر بتحسن، لأننا نزلنا في عاصمتكم الجميلة، وأدى مرورنا من المطار إلى هنا رأيت للمشاهد يسمعت الأصوات في مينيتمكم، وأشعر كالتي عدت إلى بيتي». هذا ضرب من الدبلوماسية يتعني حقاً.

بحلول ربيع عام ١٩٨٩ انتهت ثلاث رحلات إلى الشرق الأوسط وبعثت من بعض الأشياء التي أطلعت عليها. ففي يوليو (تموز) الماضي حين أجرى وزير الدفاع كارلوتشي لقائاً معي حول التعيين في القيادة المركزية، أخبرته باعتقادي بصورية الانقسام بالجهريوت العسكرية، العراقي. وأردت أن أقس على أي مدى استطاع للنصر العراقي في حربه مع إيران أن يغير ميزان القوى في الخليج العربي. أن وقف إطلاق النار الذي اشرفت عليه الأمم المتحدة في أغسطس (آب) ١٩٨٨ قد ترك العراق جيش من مليون جندي واقتصاد أضاع من أن يستوعب عودة هؤلاء الجنود إلى الحياة المدنية. أجاب كارلوتشي «أنني أفكر بالشيء نفسه».

وعلى أية حال حين رحت أجوب الخليج، بعثت رأي سخطم البلدان - السعودية، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، قطر - متوجسة من إيران. لا من العراق. وإن الحكمة السائدة هي أن وقف إطلاق النار مجرد فاصلة، وإن حالاً تعيد إيران تسليح نفسها جيداً حتى تعيد إلى محاربة العراق وتهدد البحرين العرب الآخرين. أما بالنسبة إلى العراق، فإن الملك حسين ملك الأردن، الصمغ عن رأي القابلية حين معاني على الغدا، في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩. قال «لا نثقوا بشأن العراقيين». لقد فككتهم الحرب ولا يضمنون نوايا عدائيتة تجاه الانتفاء العرب. ولكنني أن الأردن ومصر واليمن والعراق قد أعلنت لهما في تشكيل مجلس التعاون العربي، وأكد لي أن الأردن ومصر مستقنعان العراق بالاعتدال في نزعة العسكرية.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

٢٠ سطر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

أما مدعيتي الثانية فجات لدى اكتشافني ان الكثير من لقادة العرب كانوا يتوقعون ويرحبون بالزيد من الاهتمام العسكري الأمريكي في منطقة الخليج. وكان التدخل الأمريكي في حرب الخليج قد ترك أثراً طويلاً. وقد عبر الجنرال ميوزاد الصانع، رئيس الأركان الكويتي، عن ذلك بقوله «لم تكن تعتقد انكم ليا الامريكان ستفوز، ولكنكم انتبهت». وحين جئتم اعتقدنا انكم ستفوزون ما ان تقدم اصابات في صفوفكم، ولكنكم بقيتم، لقد بقيتم للدفاع عنا. ونحن نثق الآن ان الولايات المتحدة صديقة العالم العربي.

حتى ذلك الحين لم يجيد احد حقوس الولايات المتحدة في الخليج عسكريا سوى امارة الجزيرة الاصفيرة: البحرين. فلقد استضافت مقر قيادة قوة سلاح البحرية في الشرق الأوسط منذ عهد نرومان. ورغم النقد الموجه من جانب الدول الخليجية الأخرى، بقي أمير البحرين ثاباً على التزامه. ولا ريب في ان امارته هي أفضل مصداق لأمريكا في الشرق الأوسط وتقرق بعض جاراتها الآن لو ان البحرين حومت البحرية الأمريكية من ميثاقها. لكن مال حرب الخليج مختلفا تماما.

لقد توليت مهام القيادة المركزية مشفوعة بأوامر من الاميرال كراو لمن انقص حجم القوات الأمريكية في الخليج الى المستوى الذي كانت عليه قبل حرب الخليج. (قال: اعمدا الى المستوى الطبيعي الأدنى). بيد ان كلمة «طبيعي» تعني الاحتفاظ بقوة مرمزة من أربع سفن حربية. لا تزيد مهنها من رفع العلم الأمريكي. وتوصلت الى قناعة بان هذا المستوى خاطئ. لبيان كذا بجاجة الى شيء حقا فهو زيادة تمهلاتنا في الخليج. في أبريل (نيسان) ١٩٩١ طرد الى واشنطن لأحد أعضاء لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ على تشييف القيود المفروضة على مبيعات الأسلحة الى المعتنقين العرب مثل البحرين والسعودية والكويتيين. وشهدت على ان المستشارين والتكتيكيين الأمريكيين سيراغفون هذه الأسلحة ويمارسون تأثيرا قويا حول سبل استخدام هذه الأسلحة آخر المطاف. لم احزن الكثير، إلا ان التنازلات الطيبة التي فزت بها ساعدت على تدعيم مصداقية القيادة المركزية في المنطقة.

وكان العرب يرغبون باستعراول في بحث مواقفنا تجاه اسرائيل والفلسطينيين. وهنا رحت اسير فوق جبل مشهود: فالولايات المتحدة لم تكن مبالاة لتقليص دعمها لاسرائيل، مع هذا فريدت ان يعرفوا ان يوسع الأمريكيين ان يقنوا وجهة النظر العربية أيضا. وبرزت المسألة على سبيل المثال، في خريف عام ١٩٩١ حين التفتيت النائب الخاوب لقائد الحرس الوطني السعودي، الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، وهو بنوي ذو حكمة. وقد سميت الى لقاء بالذات، جزئيا، لأنه موضوع ثقة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، الذي كانت مواقفته هامة للتعاون بين البلدين. للتفتيت في منزله بالرياض، كان رجلا تحيد البنية، صغير للقامة، ميلا للمزاح. وبدأ التويجري الحديث بالتأثر الى طولا وعرضا والقول «انه لشرف عظيم ان نكون بحضرة مثل هذا الجنرال الأمريكي الفخيم».

فاجبته ميل انه لشرف أعظم لهذا الجنرال ان يكن بحضرة رجل في مثل حكمتكم.

فراج على الفور يضغط علي في موضوع اسرائيل، وأصغى باهتمام فيما ربح. أشرع التزام أمريكا الاخلاقي والماضي. وسألني أخيرا «ليس صحيحا انه لو غيرت الولايات للتحدة بين المملكة العربية السعودية واسرائيل لاختارت دوما اسرائيل». فجلبت مولذا يجب ان تواجه هذا الاختيار. لا استطيع ان افضيل ذلك ان الولايات للتحدة صديقة للطرفين: السعودية واسرائيل. ليس المرء ملزما بان يكون له أكثر من صديق واحد، أم ان عليه عقد صداقة واحدة.

شكك الشيخ وقال «هذا قول حسن! احب هذا القول». ولا خرجنا من القصر كان يصمك يدي. وهي إشارة عربية الى البودة. كنت وما أزال احاول الاعتقاد عليها.

لقد وقعت متفترا على حدود مهمة. فالسفرء الامريكان في المنطقة. وم معلوماتيين جائفون من طراز تشالز فورمان في السعودية، وفرانك ويسن في مصر، ويوب اوكلي في باكستان. تفهموا ودعوا حاجتي الى تمتين عرى الصداقة للممكزية. إلا ان ما جابهته في واشنطن افزعني.





المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

النشر والتخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩٢

الحكومات العربية أحرص على سيادتها من أن تدع قوات أمريكية تعسكر على أرضها

→ فالمستعمرون لم يرتقوا إلى المنصب العليا في وزارة الخارجية
ووكالة المخابرات المركزية (سي.آي.إيه)، أما في البنتجون فهم ناديين
شامسا، ولما تحدثت عن العرب مع زبلائي من الجنرال والاميرالات
التيهت سؤا لهم الوحيد هو ما هي التزامات المساعدة للبرمة معهم؟ - ويقصدون
بذلك انه طالما لم توقع الولايات المتحدة معاهدات فليست لديها مسؤوليات. وكان
اعتمادهم متركزا على الوفاء بالتزامات امريكا لحلفائهم (الاطلسي)، واليابان
وكوريا، إلا أنهم لم يتفكروا باتجاه ما كنت ارى انه المستطيق.
ولم يكن بوسعي ان اتصور وجود منطقة اكثر اهمية، فالنظ المستورد من
الطليخ العربي يؤوله لاسلا، ثلثي ما تستهلكه اليابان سفويا، والاثني في المائة مما
تستهلكه اوروبا الغربية، وعشر ما تستهلكه الالاتية. وتضم المنطقة ٦٥ في
المائة من احتياطي النفط العالمي المكتشف، وهذا يجعلها اميتها البلدان الصناعيه
ستزيد ليس إلا. ووقعت على تقرير في معهد الخدمة الخارجية بين ان منطقة
الخليج ستظل تضيغ النفط مدة قرون في الاترا في حين ان احتياطيها النفط
الامريكي القابله للاستثمار الاقتصادي قد تنضب في بحر عشرين من الزمان. ولو
انقرضنا ان مصادر طاقة صلبة جديدة ان تظهر في الوجود - وسجلنا في تطوير
هذه المصادر البديلة بالنس - فالتنا سنجدها لتقسما تتركض متفلسفين على نطف
الشرق الأوسط، ليس في الحال، بل اربما في ظرف ٢٥ عاما، تتافسا ضاريا مع
نفس البلدان التي في الآن خير الاصفاء - لغني اليابان، إنجلترا، فرنسا والمانيا.
وربما بين سفره واخرى في الشرق الأوسط نعمل هيئة اركنتي وانا، على
لعدة بناه، القيادة للركزيه من القاعدة الى القمة. لقد ركزت القيادة المركزية كل
انتباهها طوال عامين على الحرب: ليس فقط حرب الانتقالات، بل ايضا الدعم
الامريكي للمري للحرب في افغانستان. في غضون ذلك جرى ترك عنامير زمن
السلام في عمل القيادة المركزية - مثل رعاية العلاقات العسكرية مع حكومات الشرق



المصدر : الشرق الأوسط (السنة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٠٠٢

الأوسط. إلى الضمير. وقد كلف سلفي في القيادة الجنرال كريسست تحت ضغط الاحداث عن زيارة العديد من البلدان. الأردن مثلاً، شاطيا اياه باعتباره صديق الامة. أما قسم التخطيط والسياسة في القيادة المركزية فقد تحول إلى ورشة تخطيط حربي مفرقة وثا سلك شبكات الأركان العاملين فيه ما هي أهدافنا لزمين السلم في كل بلد على حدة، اكتشفت أننا لم نعد أي شيء.

واتخذت أول خطوة لصالح هذا النفس، وهي تأسيس الفرع السياسي - العسكري كحلقة يقيم التخطيط والسياسة وفي خلال ستة أشهر حدثنا أهدافنا وخططنا برنامنا لكل بلد. وشرعنا أيضاً في عقد الندوات لتأسيس أركان القيادة المركزية، التي حضرها أساتذة زائرون وموظفون حكوميون لبحث شؤون المنطقة. ورغم أن العديد من كبار ضباط الأركان التحقوا بالقيادة المركزية في نفس فترة التحاقنا بها، ولم تكن لهم أية تجربة سابقة بالمنطقة فقد استمعوا بالشرق الأوسط. كان نائب قائد عام هو الليونلانت جنرال كرفلنسي وفيه روجرز، وهو طيار محارب مخضرم، ويضم في مجال الشؤون الدولية له في بيته. وقد خدم أخيراً بصفتها قائد للواء الجوية الأمريكية في كوريا. أما رئيس الأركان التابع لي فهو الليونل جنرال جودوار، وهو محارب مخضرم في مشاة البحرية، من نيو إنجلاند. كنت أعرف منذ البداية أن يوسعي الاعتماد عليه لتجربته في عمليات مشاة البحرية والأتزال البرمائية، ولكني تعلمت أيضاً، في مفاوضات إعادة تنظيم القيادة، أن اعتمد على جو في كل شيء. لقد كان جودوار رجلاً كاملاً، متفهماً، ذا شخصية ساحرة. هادئاً في الأوساط المضطربة، وقد أعترفته بسؤالات على كل جزء من العمل يؤميه من القيادة. لقد كان يحقق من النتائج ما يتجاوز توقعاتي يوماً.

وكانت بقية عناصر أركان القيادة ذوي أيضاً. لصغير الاستخبارات الليونل جنرال مانه دويكس، جاساً حقيقياً من وكالة استخبارات الدفاع، حاصل معه معرفة مطع وثيق على مجتمع المخابرات في واشنطن. أما الليونل جنرال جيم ويكر، فهو مخضرم لقيادة المركزية، فقد خدم مديراً للعمليات خلال فترة حرب الفدات بلسمها - وكان جيم، شأن العديد من الطيارين للحروب، شديد الحمور. وكثيراً ما ألغيت نفسه منسجراً إلى أن اكبح جماحه، لكني لم أنظر إلى حته قط وأحببت تلك الفصيلة فيه. أما البروجاندير جنرال دان توجيل، مديري لشؤون الاتصالات، فقد اشتهر بأنه الفضل المختصين في هذا المجال في الفترة الجوية. وكان الليونل جنرال كريس بات مدير الشؤون اللوجستية، وهو صديق من أيام العسكرية الأولى في فورت كاسيل، وقد مضت عليه سنتان في القيادة المركزية. وكان خبيراً متفهماً به في ميدان المعونة الإنسانية. وهناك واحد آخر من الخبراء القديم هو العميد البحري بيل لوبجارتني، رئيس قسم التخطيط والسياسة، وقد حظي بمنزلة كبيرة في واشنطن لتخفيفه في الساعات المساء التي استقبل فيه الطراد الأمريكي فستنت طائرة ركاب إيرانية، وكان على وشك الانطلاق بقيادة قوة للشرق الأوسط وقوة المهمات المشتركة للشرق الأوسط. أما بنجل العميد البحري جرات شارب فهو قائد شديد الأراس ذو نداء ثقل، وكان عليه أن يواجه في القريب المماجل المهمة للمعركة الخامسة بإعانة صياغة خطة حرب القيادة المركزية. أخيراً هناك البروجاندير جنرال نورم ليهالبرت، للفتش العام، الذي لعب دوراً أكبر بكثير مما يهمني به تقنيه الرسمي. منذ أن بدأت القيادة المركزية ترجمه يهدو سير التخطيط العسكري الثنائي مع عدة بلدان في المنطقة، كان هو الجنرال الذي أرسلته لمصايفه للتفاوض - وبمرعان ما أنسى تهما لشؤون العسكرية للتعلة بالشرق الأوسط أعص من عداه في القيادة المركزية.

وكان تمت تصوري في طائفة من المستشارين من الوكالات في واشنطن - وكالة المخابرات المركزية (سي.آي.إيم) وكالة استخبارات الدفاع، وكالة الأمن القومي، وكالة اتصالات الدفاع - أما أهم هؤلاء فهو رجلنا من وزارة الخارجية، المستشار السياسي ستانلي إيسكوفير. ولم يكن جميعاً علينا أن نستدل عليه في القيادة المركزية. كان يرضي بقله متعياً من ثلاث قطع مؤثرة ومعلمة، ويطلق لحيته. كنا نسميه جاسوسنا من وزارة الخارجية. إلا أن ستان كان دبلوماسياً من الطراز الأول، ويتوقع بيمسورة ناعلة في الشؤون السياسية أنشطة الشايخ، ورجحت اعتمد على نصحه اعتماداً كاملاً.



وما ان مرت سلة اشهر حتى ذاع في واشنطن ان القيادة المركزية تركت على منطلقتها بالسلوب جديد ومثير. ولا اربابا بالشهادة في الكابيتول هيل. بدأ قداسي الانتصار للتصميم للقيادة المركزية. وهم الستاتون سلام نان. وجون. و. وارن. تيد ستيفنس. وديانيل. ك. لينوي - فخورين وكان القيادة قد وقت اخيرا على قدميها. وبدأ زملائنا في وزارة الخارجية يهرون تدهمنا للتسع للمام العربي. اما الوجيهون الذين لم يرق لهم ما احرزناه من تقدم. فهم المامون داخل البيتاجون ممن لديهم مصلحة قوية في تكليس القنات الامريكية في الشرق الاوسط. لم نأمل في اقامة قواعد عسكرية في المنطقة. فالكمونات العربية بوجه خاص كانت احرص على سيادتها من ان تدع القوات الامريكية تسكر على ارضها. بدلا عن ذلك. حصدنا هدف القيادة المركزية بثمان حرية استخدام المطارات والوانش والقواعد العسكرية الهامة في حالة تطويع حرب. بل اني لم اتوقع حتى تحقيق ذلك خلال فترة قياياتي. كنا ملتزمين بالسير فيما على نحو تدريجي. مثل ارسال فريق الخبراء الى باكستان لتعليم اللاجئين الاتقان كيف يعمون انفسهم من الاغنام السورياتية. وحقن الابرار في الصومال. وفتح الكونجرس بزيادة للمونة العسكرية للاربن بمقدار نصف مليون دولار لدفع تكاليف اصلاح الدراجات وغير ذلك من النفقات للتصلة بالعمليات العسكرية المشتركة. واتخذ اكبر نجاح لنا شكل تمارين عسكرية. ابتداء من تمارين التدريب الصغيرة المشتركة للقوات الخاصة الامريكية والسعودية في جزيرة بحجم طابع البريد تقع في الخليج. الى التمارين الصغرواية الكبرى في مصر التي يشترك فيها مطلقين من لفرقة المصولة رقم ٨٢. ووجدات ديبات من فرقة للشاة الاثية رقم ٢٤. وقد بينت هذه التمارين ان هناك بلدانا اخرى مستعدة لتقبل حضور القيادة المركزية. حتى ان كان لك بصورة مؤقتة وعلى نطاق ضيق.

في جولة زيارتي الثانية في خريف ١٩٨٩ وجدت الكثير من الازباب في الشرق الاوسط لتقن. والان وقد عرف نظراتي العرب مدى لقتلاني بمضارنتهم. فقد صاروا يستقبلوني بترحاب في بعض صغورهم ومتاحفهم وجوامعهم. كما صاروا مستعدين لكاشفة الاسرار العسكرية. فخلال زيارتي الاولى للكويت. مثلا. اجسم الجنرال الصانع عن الدخول في تفاصيل خطته الدفاعية. وقاله ضمان البلدان العربية الاخرى في الخليج. فكرة نشو. خطر محتمل من صدام حسين. ولما عدت في شهر اكتوبر (تشرين الاول) اخذني في جولة استطلاعية لانشك العسكرية. ولم استطع ان لعمول دون ملاحظة ان سائر الدافع الكويتية مصوبة شمالا. نحو العراق. والجزري الصانع ان على المكشوف ان العراق هو الخطر رقم واحد على الكويت. واوضح ان صداما قد فشل في احراز واحد من اهدافه الكبرى في الحرب مع ايران: استعادة منفذ الوصول الى الخليج العربي. فحين اعاد العراق سيطرته على شبه جزيرة الفاو فانه استكمل تعمير الجانزة التي سعى الى نهيا. ومنع خط العرب اللاتي الذي لم يتنل. ابدأ طوال فترة الحرب. حالل الان والكمي. والامن الفارقة. وقابل المنفعة التي لم تتجبر. يميح يمتدثر استخدامها لسنوات. وان. لاصاف الصانع ميتنسا. بات للعراق لكر انضمام من ذوي قبل على ام القمر. اي ميثاته العسكرية القوي. من جزيرة بويان الكويتية. التي قد يعمد صدام حسين الى احتلالها.

وبعد سفيرة الولايات المتحدة في بغداد. ابريل جلاسي. الى رؤيتي في اليوم الثاني من زيارتي للكويت. كما لو انها تسمى للتقليل من ذلك الخطر. كان تقدم بهمة عميرة. إذ لا يقتصر الامر على ان العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق متوترة الآن. بل يتعداه الى انها امرأة تقدم. بما يبدو لغير العرب. عمل رجل. اربما انفي ذلك الى انشاط عزائم ضعفاء الشخصية. اما جلاسي. فلم تكن تبالي بذلك قيد شعرة. وتحدثت بذك الخطورة التي يبعيها الديبلوماسية الذين يعرفون انهم ليسوا مضطرين للتفاوض. لقد وصفت نظام الحكم العراقي بأنه نظام قمعي. فظيع. يحررها من حرية الحركة. إلا انه ايضا ياد اقوى من ان تهمله الولايات المتحدة. فذلك كان يتكرر وجود السرطان. وللقنقا الرأي. واضافت بما ان العراق دولة عسكرية. فإن ثهام اتصالات عسكرية. عسكرية من خلال القيادة المركزية من شأنه ان يكون سيلا فعلا لتطوير الاتصالات بين الحكومتين. واعربت لها عن استعدادي للاتقاء بالجنرالات العرب الذين ان اسلحت في توافر فرصة موافقة.



كان على جلاسي ان تعود الي بغداد على الفور، كما اننا غان مشاغل القيادة المركزية استمعتني ومرافقي في وحدة الكويت عدة ايام اخذ. وأوجد الجنرال الصانع سيلا لتطويق لجو الي حد كبير قبل مغادرتنا، وذلك بترتيب وامة عشاء الي واضياها نحن الاثنين، في مطعم شهير، صمم على شكل الدق، اي على صورة مركب شرابي عربي من طراز المراكب التي كانت تسمى اسوار الخليج في الايام الخوالي. جاء الي غزني في الفندق قبل يوم من الولاية فيسبرني عن الكلام، ثم سألني عرضا هل تفضل ارتداء ملابس مدنية لروية لم ملابس كويتية؟. ان فكرة ارتداء شدة شدة هوية لم تفضل علي باقي من قبل، ولكني رايت انه لم يكن لي طرح السؤال لو لم يربط في ان يراي مرقيا ليلا اذ ان لفرني كويتية ان لم يكن ذلك مزعا لكم.

لصحات البهجة لسماعة بلن يزمني ذلك لاطلا! بل سنسر بذلك. ساجلها لله.

واشرت لثلا ملكي لم ار اي اناس غريين يرتدون اللباس الكويتية. نظر الي

واجاب في الصميم مكا لم تر احد. ولكنك ترى الكثير من العرب في الولايات للندن يرتدون اللباس الغربي. فهذه ماذي الرسالة: ننظر منهم التكيف حين يصلون في بلادنا، مع ذلك لا نضع بالترام مثال في بلادهم.

في مسيرة ذلك اليوم وصلني الثوب وهو رداء طويل الاكمام، عالي القبة، معمول من تسج قطني كبير، والبشت، وهو عباة خارجية طويلة سوداء معمول من ياربات من تسج صوفي ناعم، متعبدة الخياط في الحياكة، يحف مطاوعه ليطان ذهبي. كما اسطحت شاة الرأس القنطرة - ثمالة مربعة بيضاء من القطن في الفترة، واطلان اسود مجدول هو المقال ليحفظ الفتحة على الرأس. ارتدبت الثياب ووقفت امام المرآة. كانت رائحة المنظر واستمرت مقبلا نفسي من هذا الجانب. ومن ذلك، ولم اتمالك نفسي عن التفكير في فيلم ايريس العرب، حين يرتدي بيتر اول ثوب الكويتي اول مرة، ويروح يدور راقصا على كتيان الرمل مسججا بلفظه.

جاء الصانع وصمعي لاصطحابي، فنزلنا براسة للمعد الي الطابق الاسفل حيث كان مجموع الضباط للمساعدين لي هنا واقفا ينتظر دون ان يرتاب في شيء. وراي نوم ليهالبرت الجنرال الصانع وجناز ريمة الفنتق مع كل اولئك العرب ففسال: اين الجنرال شوارتزكوف انزع. وقال لي فيما بعد لله على كثرة الوقت الذي لسماه في الشرق الأوسط لم يخطر بباله ان امريكا قد يرتدي ثيابا عربية. وفي المطعم صف الجنرال الصانع شداطه في خط واحد للترحيب بنا. وكانت بسمة عريضة ترسم على محيا كل ضايل منهم فيما اننا اصلاهم، ذاكرا لي مدى سروره وتشفرة بلن يرتدي ثيابهم. قبل الجلوس الي المائدة توجهنا قليلا على ملة مركب الدو الشرابي متجاذبين اطراف الحديث، مرتشدين عصير الفواكه، وشاخصين بايصارنا على امتداد الخليج. كان مساء صافيا، ذهب فيه الريح قليلا، وأنا واقف وسط الكويتيين في مقفة المركب، وثيابي تغير، متسالا ما عسى يقول عني زعلا مراسني في وست بوينت لو راوي الائن.

ان الاسلوب الجديد الذي تبرعته القيادة المركزية لتمر ايضا في الامارات العربية المتحدة، ففي اواخر عام ١٩٨٨ كان شة تغير وتباعه علي بن حكومتنا. فرييس الاتحاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وهو يدوي حائظ ومخضرم، وموحد الامارات، قد اعان مرات عديدة ان الولايات للندن ليست صديق العرب لثنا صديق اسرائيل، وكانت القبة المركزية قد لمنت في زيادة العلاقات حارة بصسقة لسلحة ابرمت قبل بضع سنوات. كانت القيادة المركزية تشرف على بيع حكومة الشيخ زايد ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات من صواريخ هوك - ٢٠ (ت ٢ = لتعديل الثاني) للدفاع الجوي - دون ان تذكر له ان البنتاجون يوكل ان يطن تقادم هذا النوع من الصواريخ والتناقل الي صواريخ هوك - ٢. وشعرت بالامارات العربية المتحدة بانها قد خدعت.

وكان نائب رئيس اركان القوات المسلحة في الامارات، وهو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الابن الثالث للشيخ زايد، غير راض عن هذا الوضع الذي لث اليه الامور. ولما اطعمه الجنرال ليهالبرت ان طاقما جديدا يقول ان سهم القيادة المركزية، دعاني الي عرض عسكري يقام في العيد الوطني للامارات العربية المتحدة في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩. كان علي ان اتقدم برحلة خاصة الي الشرق الأوسط لحضور التسمية، وبالطبع فقد كانت تستحق ذلك كما بدا لي فالامارات للندن تحتل موقعا استراتيجيا حاسما. زد علي هذا التفتاني بالتحديث السريع



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

البلاد في ظل قيادة زايد، وبمجيئي في الاطلاع عليه بنفسي، وقد عرف محمد بانتي أحب الخروج في زعماته، لذلك جعل الدعوة مصرية بمسورة مضاعفة بحيث لا يمكن الاعتذار عنها: عرض ان يأخذني في رحلة صيد بالصقور في الصحراء في اليوم التالي.

وبوافقنا، محمد وأنا، منذ مساء، لقائنا على الفور، واتفقنا في الرأي على ان يلتصق بحاجة الى القيام ببداية جديدة، ووعدت بتعيين الكواويل جاك ماك جينز، وهو واحد من خيرة ضباط مقر القيادة، كرئيس للعبة العسكرية الأمريكية. وفي اليوم التالي ذهبنا لمشور العرض العسكري.

وجهت الدعوة الى العسكريين من سائر البلدان. وكان هناك عدة جنرالات في قاطع منصة الجلوس حيث كنت جالسا مع فرار واييلوريت، إلا اني كنت الاعلى رتبة، وكان الآخرون يلقون ويصافون عند وصولهم. باستثناء اثنين، جلس الى جانبي اثنين من العسكريين العراقيين الذين لم يقولوا لنا كم الساعة. ولا ابتسمت وقت مسباح الخبير لم يرد. كما لو انني لم اكن موجودا، وتكررت حوارتي مع السفيرة جاكسوني قبل اسابيع مضت، وكبرت مؤكدا ان طينا لن نقطع اشواطاً أخرى قبل ان نتصادق مع هؤلاء الناس.

تحدثت للقيادة المركزية منذ انشائها عام ١٩٨٢ بوصفها قوة انتشار سريع على ان تكون مهمتها في زمن الحرب ان تصمد الجيش الأحمر عن احتلال حقول النفط الآشمية في ايران. وكان هذا السيناريو هو الأساس التطقي لما يسمى خطة عمليات القيادة المركزية، الخطة الأساس التي استغفناه لتنظيم الوحدات، وأجواء المناورات، وتكيس وخزن التجهيزات، والتكاس مع القيادات الأخرى على دولارات ميزانية البنتاجون. وكنت اعرف حوار جوبولن الخطة بفعل تسمي قيادة فرقة اللشاة الثانية رقم ٢٤، التي كانت مخفصة للقتال تحت إمرة القيادة المركزية في حالة نشوب حرب. والواقع ان دبابات الجيش الوحيدة الموهبة باللون المصري اللبر عوضا عن اللون الفاني الأخضر هي دباباتنا.

وقد استخدمنا خطة العمليات تلك السنوات، إلا ان أغلب الجنرالات يعرفون ان الخطة عديمة المعنى وانها لا بد من تبليها مع المهملات آخر الأمر. فاقولا، ان الخطة انتحارية، فقد كانت تقضي ان تزج القيادة المركزية قوايتها في جبال زاغروس شمال ايران. ان المعركة الشقيقة والأرضي الوعرة هي افضل موطن للدفاع، لكننا كنا ندركه اننا مهما ألبينا في القتال بلا حصار، فإن العدو سيكتسحنا بتفوقه العددي ونحن بعيدون عن الوطن مسافة ٧ آلاف ميل، وممكنون بفناء التجهيزات والجنود في ظرف اسابيع. ولما كنا نتدرب على الخطة في تماريننا نصف السنوية، كان المحكمون يوقفون التمرين قبل ان تصل للمركة تلك اللحظة فائلين لنا بفرض ملء توصيل الدبلوماسيين بالتفاوض الى وقف إطلاق نار. وام تكن الخطة ثمةنا كبير تقة.

وبم ذلك استخدمت القيادة المركزية تلك الخطة سنوات وسنوات لتبرير اتفاق الملايين من دولارات الداعي الضرائب لشراء تجهيزات ومعدات خاصة. وفي وقت تسمي للقيادة، كانت قد كتبت مئات الاميال من الاتايب اد خط للتزويد بالوقود في ايران، ودلا من ان تعتمد الخطة على مصالي النفط الايرانية، كانت تدعو القيادة المركزية الى شحن البترول الى الشرق الأوسط وبضفة الى الخطوط الاسمية. كما كنا قد وضعنا خططا لشراء أعداد كبيرة من المواصلات والراكب البرمائية. وغير ذلك من المعدات المتخصصة لكي يكون بمقدورنا نقل سائر



المصدر : الشرق الاوسط (الندنبة)

٢٠ ستر ١٩٩٢

التاريخ : النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

● حين لبست الدشداشة الكويتية ● منطقة الخليج مستنق النفط لمدة قرنين على الأقل ● استقبلت في الرياض ببرودة ملحوظة والسبب موقف الكويت جرس ● لا غرابة أن يتجه السعوديون إلى سلاح غير سلاحنا فهم محقون في ذلك ● الرياض رحلت جنرالاً أمريكياً لأنه جاء بلا دعوة ● المستعربون لا يحتلون مراكز مهمة في الحار جبة والدسي. أي. ايه... اما في البنتاجون فنادرون! ● في الزيارة الأولى قتل الجنرال الكويتي من خطر صدام وفي الثانية قال إنه هو الخطر رقم واحد ● مذكرة البنتاجون السرية لم تكن تتضمن بغداداً واحداً عن الشرق الأوسط ● حكايتي مع غلاسبي سفيرتنا في بغداد التي تحدثت إلي بخشونة! ● طارت من بغداد إلى الكويت.. وكأنها تسعى للتقليل من خطر صدام حسين ● اقترحت على سفيرتنا في بغداد أن تجري اتصالات عسكرية بين العراق وأمريكا

تجهيزتنا إلى الشاطئ - والمنطق الكامن وراء ذلك هو أن هداه الحكومة الإيرانية للولايات المتحدة لن يفسح لنا منفذاً للمواني. وبأيت لنا إذا لم نستطع تحديد هدف معقول للقيادة المركزية الجديدة التي انزلناها الآن، فالتنهي على استعداد لأن أوصي وزير الدفاع بالبقاء للقيادة.

وكانت مساء من أسابيع يوليو (تموز) ١٩٨٩، بعد مخفي شمانية لشهر على تسليح للقيادة العامة لهذه القوة، وبعد الزيارات التمهيدية للشرق الأوسط تمتد في القدس وأنا لاصق في للمسطف، وبكرة خطة جديدة لتتطور في فكري. واسترجعت في عظمي ما خلصت اليه. كنت متيقناً من الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط ومن كون الشرق الأوسط سبب وجود القيادة المركزية. وبعداً عن قلة قليلة من المتصلين العنصرين، لم يكن أحد يعتقد أننا سنستطع الحرب ضد الاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط نكل يوم يأتينا ببرهان جديد على نجاح مساندات الحد من الأسلحة وتخفيف توترات الحرب الباردة. أما في منطقة مسؤولية القيادة المركزية، فإن القوات السوفييتية أصبحت فعلياً من المناستان بعد ثمان سنوات من القتال.

لذلك سألت نفسي، ما هو الشيء الأكثر احتمالاً لمواجهة أخرى على غرار حرب الثلاثين، مواجهة مثلت فيها الولايات المتحدة في نزاع معلى خرج عن حدود السيطرة وراح يهدد لتعلق للنفط إلى بقية العالم. وأصبحت لا أقل من ١٢ نزاعاً جارياً في المنطقة. -حروب حدود، حروب إقليمية، حروب قبلية، حروب دينية - ومن شأن أي نزاع من العديد منها أن يعميق مصالحنا بالخطر. وعليه يجب أن تطور القيادة المركزية خطة عمليات تملأ أسوأ هذه النزاعات. بعداً فكرت أن يربطنا أن تتولى أية أزمة إقليمية في أوجها.

ما هي أسوأ الحالات؟ العراق غازياً: أن رابع أكبر جيش في العالم يتركز على الحافة الشمالية لحقول النفط التي يؤلف ما تنتجها مائة أساسية للعالم الصناعي. وتذكرت الكثير من العرب الذين تصحوني بأن لا ألق بعمد العراق، كما تذكرت اللغة القليلة تصحوني بأن ألق. وجمعت رأيي في أن ألق هو النهج الصائب. جزئياً لأن صدام لم يخط خطوة واحدة لتقليص حجم جيشه خلال العام الذي مر على إطلاق النار مع إيران.

كنت أدرك أن الخطوة التالية التي يتعين أن نخطوها هي أن لنشط طرفي عبر الجهاز الديبلوماسي للولايات المتحدة لكي نستطيع رسمياً الاستماع عن المزيد من التضمينات بصدد غزو سوفييتي مقترح لإيران. أن قائد قطاع القليمي لا يستطيع أن يضع على هواه خطة الحرب التي يشاء فهينة رئاسة الأركان المشتركة هي التي تنلي عليه مهمته وفقاً للاستراتيجية الوطنية للوضوعة. وبكفي ذلك في صورة وثيقة من ورق خفيفه مسرة للغاية، وتسمى «معرضة تضليل الشفاء» يسلمها وزير الدفاع. ويستخدّم استراتيجي البنتاجون هذا «البرشد» لتطوير سيناريو خطة



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٢ سبتمبر ١٩٩٢

إيضاحيه وهي وثيقة لمصرى سرية للغاية تصير مختلف تعليقات الأحداث الأكثر رجحانا التي تقول الولايات المتحدة الى العرب. وتتخذ هذه الوثيقة بنورها أساسا لوضع خطة لخرى تسمى خطة القدرات الاستراتيجية للشركة التي توجه مختلف القادة للشروع في وضع خطط حرب تصليبية وتحديد القوات التي تعمل مع كل قيادة. ومن الواضح ان علينا النسي الى جملهم يعمدون النظر في هذه الوثائق.

كانت اتوقع مقاومة قطعية. ليس بسبب كثرة التصميمين لخطة جمال زاجورس فحسبه بل بسبب ان البنتاجون كان يتعرض لضغوط هائلة كي يظهر ميزانيته الجارية مع انتهاء الحرب الباردة. وكان الاميرال كراو يهيئ توصياته حول الاستراتيجية العسكرية الوطنية لكي يقدمها الى الكونغرس قبل تناعده في سبتمبر (أيلول). ولم تكن مسودة التوصيات، التي رزعاها البنتاجون على القادة العاملين لإبداء ملاحظاتهم، تحتوي على أي بند مهما كان عن الشرق الأوسط. وكان كراو يرى ان على وزارة الدفاع ان تتركس مواردنا للولايات المتحدة القارية. وحلف الناتو (الاطلسي)، والمحيط الهادئ، وكورتس للسودات اللاحقة الشيء نفسه تماما. رغم الممارات للتكررة، الرسمية وغير الرسمية، من جانب القيادة للركيزة لجمال البنتاجون على القرار يتنامي الامة الاستراتيجية للشرق الأوسط وجاهلت دعما لوقفتنا وهي مناسبات عديدة، نائب الاميرال جون هار، مساعد كراو، الذي كان يشكرني على الدوام بون ان يفعل شيئا. (وكان من الصعب جدا لقاء كراو لنفسه بسبب انشغاله في عمل اسبوعية الاخيرة كريس للركان). حاولت اقتناع الجنرالات والكونغرس في مقر هيئة رئاسة الاركان المشتركة مشيرا الى ذلك بالقول مما قيمة المحيط الهادئ بدون خط الشرق الأوسط طلق نظتنا الحرب قبل فترة وجيزة بسبب للثقة الحر للقطا.

أقر الكونغرس ان كلامي مغلو، ولكنهم قالوا، انت لا تعلم. ان الاميرال كراو كتب الوثيقة بنفسه.

نوعت خياراتي. لقد انطمرت وراء الكواليس في مكاتب البنتاجون خمس مرات. فان يوسفي متاشدة انصار القيادة المركزية في الكابيتول هيل. كنت اعرف اني لست بحاجة الى اقتناع السناتور نان، مثلا، بالعمية الشرق الأوسط. إلا اني لم أجد فكرة التمرح خارج تسلسل المراتب القيادية في وزارة الدفاع. ولم أكن مضطرا لذلك. كما اتضح لي فيما بعد. حسب الجري العادي للعمل، قدمت خطتي لإعادة النظر في تحديد مهام القيادة المركزية الى كبير الاستراتيجيين المدنيين عند وزير الدفاع نيك تشيني، وهو باول والمؤقت، مساعد الوزير لشؤون السياسة، ومنري راون، سكرتير مساعد الوزير لشؤون الأمن الدولي. لذلك حين قدم الاميرال كراو استراتيجيته للوزير تشيني من اجل مراجعتها، فعلني والمؤقت راون وبالسالي بارتياح: هل تتفق مع هذا.

أجبت بالطبع لا وبسرعة لما مدني ما تعرضت له من اذلة. عرضا للتقصية مباشرة على تشيني، الذي أمر بإدخال فكرة عن الشرق الأوسط في هذا الفصل وبحثت حليفا وأعدا مع كراو باول. لقد عاد الى الجيش كما هو متوقع وتولى قيادة القوات. رز في مقر بغور ماكفيرسون، حيث كنت قد زرت المخططين المسؤولين عن نصيب الجيش الثالث من مشقتنا للحرب. عند ذلك العهد، كانت سمعة باول في المؤسسة العسكرية مشكولة. فالكثير من الناس يرون انه نصف جنرال نصف سياسي. ولم يسبق له في مجرى تجربته الصاعد ان قاد فرقة. وهذا أرضية هامة لأليات الجدران. عرضا عن ذلك جرى تعيينه مساعدا عسكريا لوزير الدفاع كاسيلر واينبرجر. أيام كان برتبة جنرال بجمعة، وهي وظيفة ذات نفوذ سياسي هائل. ومن هناك ارتقى الى رتبة ثلاثة نجوم وتولى امره الفيلق الخاص في ألمانيا. وقبل ان تسمح له الفرصة لأتات كتابته في الوثيقة، سحب من جديد الى واشنطن للخدمة في البيت الأبيض في ظل الرئيس ريجان. ليتولى آخر الأمر منصب مستشار الأمن القومي. وعليه فقد كان عمليا خارج السلك العسكري لمدة سنوات. والآن عاد اليه كجنرال برتبة نجوم وفي موقع قيادي مهيب. ورغم



المصدر : الشرق الاوسط (الندية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٩٩١

انه خدم مرتين في فوجتاه وشهد العديد من الفصائل التي عملوا معه في مهمات اخرى بلقوة في الجبال العسكرية، فان ارتقاءه السريع بلغ العديد من الجنرالات الذين تجاوزوا عشرين الى الف على انقلبه التسي الى الخبرة العسكرية. لم اكن اعرف باول معرفة كالمية الحكم عليه، وعلماني الوحيد معه التمس على اللقاء، به في اطار جماعي في مؤتمر كيار الجنرالات حيث لعت انتباهي كرجل نكي، ثاقب الفكر، ويصل نفس الراي الذي لحظه حول العديد من القضايا الاساسية، وغالبا ما كان باول وشوارتوكول يندلجما يتصدان لآراء العديد من زملائنا في مجرى النقاشات حول مستقبل الجيش. وابلنا قائلين بوجوب اعادة التفكير بأسلوب بناء وتجهيز الجيش طالما لنا لم نعد نتوقع الفشل في حرب مع الاتحاد السوفياتي. قبل ان يفعل الجيش ذلك لنا، لكن كخبرة من الجنرالات كانت ترى ان الاملاحات سائلة للكران.

وابدأت نقاشا بناني فورت ماكفرسون كخبرة كياسة ضمن عادة الجيش ان يصير الجنرال الزائر الجنرالات الكبار في الموضع، وكان الجيش الثالث واحدا من القوى الرئيسية تحت سلطة باول، وقد اقمتم الفرصة ليخبرني انه منزعج من قيام قوات القيادة المركزية بالتدريب على سيناري غير واقعي - اي على الحرب في جبال زاغروس. كما كان يرى ان تكيس للعداء تلك الحرب تهدد هائل للاموال.

قلت له اننا نلحق، لاني في مجرى اعادة النظر جديرا باستراتيجية جديدة ونخطط حريتا. واطن ان بوسنا تلبس النقاش كثيرا، ثم ابرزت له التفهيرات التي اورد لهاها. تمس باول ونطرح المساعدة بكل ما يتيسر له.

لو ائتمنا بحرية النصوص لاستقرات اعادة صياغة وجهة القيادة المركزية، وبق ما اكدت اعظم، سنتم كاملتين، فكل فرع من فروع القوات المسلحة يجب ان يقطع حصته من خطة الجديدة، كما يجب على القيادة المركزية ان تقيم الاسكانية العملية لارسال القوات والتجهيزات الضرورية الى منطقة الحرب، بعد ذلك يجب اعداد خطة لوجستية مرافقة تتكلف من الالف الصفحات من جداول الكمبيوتر، ويتحدد كيف وبأي تسلسل يتم شحن الجنود ونظم للمعدات والتجهيزات لخطا. ويطلق المتألمون على هذه الخطة اسم «فراق»، وهي مختصر لعبارة: «القائمة الزمنية لنشر القوة». ولا تستطيع القيادة، عادة، ان تبني خطة عمليات قبل ان تمام كل هذه الخطوات المستحقة للوقت، وكان على الان البحث عن طريقة لحمل العاملين في القيادة المركزية على التفكير من وجهة المخطط الجديد بالسرعة ما يمكن.

وتحدد موعد اللعبة الحربية السنوية للسماة باسم «الفرز» والفرز الداخلية، في السيف القادم، وتستغرق اللعبة، التي تعرف به «تدرب فيه اركان القيادة»، ثمانية ايام مشغلة بعشرين ساعة تفكك اليوم الواحد، تتدرب فيه اركان القيادة المركزية اضافة الى اركان الجيش والبحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية، على ادارة حرب - مجاورة ومصدرة الالام، ومعدة تقارير للبلدان، وموجهة تفهيرات للشخيرة والتجهيزات، ومشغلة معلومات القوة الجوية والجيش والاساطيل - باستندرام برامج الكمبيوتر بدلا من القوات الفعلية في التدريب. وهذا الأسلوب الذي تتدرب عليه مقرات القيادة هو المعامل لتدرب الطيار في غرفة تحليل ورمي.

وكان اركان العمليات القتالية في قد بدأوا العمل في لعبة «الفرز الداخلية» لعام ١٩٩٠، مهيئين تدريبا يرتكز على فرضية دخول السوفيات من خلال إيران - أي سيناري جبال زاغروس وسي، الحديث، وسلك جيم ويكورد لماذا نبغض الاتحاد في عمل منهج ادة اسبرج في خطة نبدأت مع القمامة، وشروح لي قائلا طالا ان الخطة الجديدة لم تقر رسميا بعد، فإن الواجب يقضي السير على الخطة القديمة. وقلت له ان ينسى جبال زاغروس وان يختير الخطة التي كانت قيد الاعداد. اريدت ان اعرف مكان فونها وضغطها وان نضع الوحدات المكونة للفرز ان تفكر من خلال ادوارها الجديدة. كنت واقفا من ان العدو في سيناري الذي ستدرب عليه في تلك السيف، لن يكون الاتحاد السوفياتي بل العراق.



المصدر: الشريعة الإسلامية

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤ سنة ١٤١٥

كتاب جديد تنفرد

بمنشور حلقاته

الحلقة

مذكرات شوارتسكوف

قال خادم الحرمين الشريفين لتشيبي: حسن

لقد اتخذ الملك
فهد واحداً
من أشجع القرارات التي
شهدتها



بوش: الهجوم على السعودية إعلان للحرب

• الجنرال باول: سندخل الحرب من أجل السعودية

وأشك في أن ندخلها من أجل الكويت

• وزارة الخارجية الأمريكية: ما من دولة عربية ستهاجم دولة عربية

• الجنرال على الخط: العراقيون في الكويت

• لولا مساعدة السعودية لما نفذت خطة التحرير

• سألت وزير الدفاع هل سنساعد بقواتنا

• قال: إذا أذن الملك فهد

• محمد بن زايد ضابط كفؤ وابن مخلص لأبيه



المصدر: الشرق الأوسط (الندنبة)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ:

● في هذه الحلقة يكشف قائد القوات الأمريكية في حرب الخليج شوارتزكوف ضمن سلسلة مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» جريدة العرب الدولية، عن أهم اللقاءات التي دارت أثناء الغزو العراقي للكويت. يقول عن اللقاء الأول بالرئيس بوش في اجتماع مجلس الأمن القومي «كان الرئيس بوش يريد معاينة كل وجوه الأزمة، هل هناك احتمال تدخل الإيراني إلى جانب العراق، لماذا امتنعت اليمن عن التصويت في مجلس الأمن مع قرار شجب الغزو، للرهائن، النقطة.

ويورد عزم الرئيس بوش وتوجيهاته حول وضع خط احمر في ما يتعلق بالسعودية واعتبار الرئيس الأمريكي الهجوم عليها إعلاناً للحرب.

كما يكشف في هذه الحلقة مقابلة مع الملك فهد وقصة القرار التاريخي الشجاع الذي اعلنه ضام الحزمين الشرقيين. ويقول «لقد اتخذ الملك فهد قراراً من تشجيع القرارات التي شهدت».

وكشف عن خطة صدام لمهاجمة السعودية واعتراض أمير الكويت على قرار نشر قوات كويتية ورفع حالة الانذار القصوى في شمال مدينة الكويت قبل الغزو ويقول «الا ان أمير الكويت اعترض ملفياً للقران واعاد القوات التي تكثرتها، واقترض الأمير استناداً إلى خبرته ان بالوسع استرضاء صدام بالنفط».

ويكشف ما اشار اليه باول قبل اجتماع مجلس الأمن القومي بقوله «اظن أننا سندخل الحرب من أجل السعودية ولكنني اشك أننا ندخلها من أجل الكويت».

لعبنا متاوراً «النظرة الداخلية» على شاشات الكمبيوتر في أواخر تموز (يوليو)، مليمين مقر قيادة سوريا مجهزاً بالكمبيوترات ومعدات الاتصال في قاعدة أيجل الجوية الواقعة في للسان الأرضي لولاية فلوريدا الذي يشبه بد القلعة. وبينما كان التمرين الوهمي جارياً، كانت القوات البرية والجوية العراقية في العالم الحقيقي توازي في الخفاء السيناريو التخيلي في لعبتنا. كنا قد صوّرتنا قوة ضخمة - تتألف من نحو ٢٠٠ ألف رجل و ٢٤٠٠ دبابة، و ٦٤ طائرة مقاتلة - تحتشد في جنوب العراق وتهاجم شبه الجزيرة العربية. اما القوة الاسفري، التابعة للقيادة المركزية، فيفترض بها ان تصعد للغزو وتوقفه قبل ان يصل حقل النفط ومصفاي النفط والموانئ السعودية الهامة.

ولاشعاع مزيد من الواقعية على هذا السيناريو، طُلب من مركز المراسلة في قواطنا قبل عدة اسابيع ان يبداً، سلفاً برسالة دقيق من البرقيات الوهمية عن التطورات العسكرية والسياسية في العراق الى مقر قيادة وحدات الجيش والبحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية المقرر لها ان تشارك في لعبة المتاورية. ومع بدء لعبة متاورية للحرب راح مركز المراسلة ايضا يبحث النشرة لمطومات المخابراتية المعتادة عن الشرق الأوسط الحقيقي. وكانت التقارير المتقطعة للعراق على شبه كبير بالبرقيات المزيفة في اللعبة بحيث اضطر مركز المراسلة الى ان يختم على التقارير الوهمية بحروف بارزة: «التمرين فقط».

قصص الاسبوع متوتراً، قدم في عالم التمرين الخيالي، وقدم في عالم الواقع الفعلي، حيث الأزمة الحقيقية تتنامى. ففي السابع عشر من تموز وجه صدام حسين، علناً وهجته غاضبة، تهنيئاً بالحرب إلى الكويت والامارات العربية المتحدة. واتهم الاثنين بغزو تخنجر مسموم، في ظهر العراق يتجاوزهما حصص الانتاج المقررة في الاويك مما ادّى الى خفض اسعار النفط. ورمى الى القول ان حشدهما قد دفعهما الى التنازل مع الاميريين الامريكان والاسرائيليين لتخريب العراق، وكفوا عن التصرف كاشقاء عرب. وفي اليوم نفسه وصلت أولى التقارير عن وجود تمركات مرية للقوات العراقية شمال الكويت تماماً.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

إن الصراع على حصص الزيت هو بمثابة قيمة بالية. فصدام النفط المجاني يدين حرب تتأخر شامتين مليارات دولار. كان يريد، منذ فترة بعيدة، رفع الأسعار. أما قادة الخليج الآخرين فقد رفضوا باستمرار مجاراته في ذلك. بل إن رجالاً ذوي ثقافة عالية مثل الملك فهد، عامل السعودية، والسلطان قابوس بن سعيد، عامل عمان، كانوا يشترون صداماً بمطالبة قاطع طريق، إلا أنهم لم يكونوا قلقين تماماً بسببه. فبعد كل شيء، أدرك العراق كدولة عسكرية على مدى لحد عشر عاماً دون أن ينقلب على جيرانه العرب (الآيرانيين أربون وإيسوا عرباً). وظلوا متمسكين بالاعتقاد أن العرب سيمصلون تسوية خلافاتهم بينهم سلاً، وهو ما دأبوا على تكرار قوله قرونًا. إلا أن صدام حسين صعد تهديداته اللفظة إلى مستوى لم يسبق له مثيل في العالم العربي، وتوقعت أن تترى ردود فعل سريعة من الدول العربية الأخرى.

كانت الإمارات العربية المتحدة أول من يطلب الاعتراف. وتوجه الشيخ محمد، بموافقة والده، إلينا بطلب زوج من طائرات نقل الوقود لتزويد المقاتلات بالوقود جواً. كان محمد يبغي الاحتفاظ ببقته الجوية محفلة باستمرار، وجاهزة للدفاع فوراً بوجه أي هجوم عراقي. كما سأل أيضاً إن كان بمقدورنا تزويده بطائرة أذار ميكس تسمى لقيام العراق بشن غارة. كان كلا الطرفين دافعي الطابع، ومحمولاً، ولديرت أن الإمارات تعد ذلك امتحاناً صارماً للعلاقة الجديدة التي وعدهم بها. كما كنت أدرك أن طلب اللعونة الأمريكية يتطلب قدراً من الشجاعة لأن الإمارات كانت تعرض نفسها بذلك إلى الأتراء من جانب الدول العربية الأخرى. قلت: «بالطبع سنفعل».

بعد ذلك تقدمت الإمارات بطلب رسمي إلى واشنطن. إلا أن وزارة الخارجية أوصت برفض الطلب، وصنفوا النظر عن محمد باعتباره «أمير مانعاً». جاء هذا الحكم من خير في الشؤون المصرية لا يعرف إلا الأتراء اليسير عن الإمارات ولقد أخطأ اسم الرجل، فمحمد الإماراتي مسلم ورج، وضابط عسكري كفوء، ويطني، وابن وفي مخلص لأبيه ولانقت احتجاجاتي أذاً صداماً، فالتفت لخبيراً إلى كوان بابل. قلت له «إن ذلك هام جداً بالنسبة لنا. إنهم لا يظلمون الكثير، ويجب أن ندعم هذا الطلب إذا كنا نريد الحفاظ على أية علاقة عسكرية مع الإمارات».

واقفني الرأي بحساس، شأن وزير الدفاع نيك تشيني، إلا أن تغيير موقف وزارة الخارجية بطلب يومين، في غضون ذلك اتصل بي محمد وقال: «هل ستدعمون الطلب أم لا؟». كما أن السفير الأمريكي في الإمارات الذي كان قد وعد بتقديم العون أيضاً، وكان الآن في وضع دقيق وخرج اشتكى إلى وزارة الخارجية قائلاً: «إنني أصرخ بأعلى صوتي، لماذا لا ندعم هذا الطلب؟ ما هو فحوى الالتزام؟ مجرد طائرتي نقل وقود؟ أننا سنكتسب ثقة هؤلاء الناس إلى الأبد».

كانت هذه الممارك نموذجاً مثيراً لاسلوب عصفنا في الشرق الأوسط فليس ثمة ما هو من أبدأ.

أخيراً، حوالي أواخر تموز، أرسلنا بيهود طائرتي نقل وقود لاجل ما أسميناه التزويبات المشتركة مع القوة الجوية الإماراتية. كما نشترنا ثلاثة من سفننا الخمس في قوة الشرق الأوسط لتشكّل سباح خفارة على امتداد الخليج، بحيث إذا شن العراق غارة جوية تمكن لنا التقاطها على شاشات الرادار في الوقت المناسب لتحذير الإمارات.

أما في الكويت، فإن صديقي الليجور جنرال الصناع والميجور جنرال جابر الخالد الصباح، وضعا القوات الكويتية في حالة الأتراء القصوى، ونشتراما في مواقع دفاعية شمال مدينة الكويت، وهي خطة سبق لي أن أطلعت عليها في العام المنصرم.

إلا أن أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اعترض ملغياً القرار، وأعاد القوات إلى نكتاتها. واقتضى الأمير، استناداً إلى خبرته، أن بالوسع استرضاء صدام بالتقود: لقد أسهمت الكويت من قبل بمليارات الدولارات دعماً لمجهودات الحربي ضد إيران، فبما يزعم صدام الآن أن الكويت قد سرت ما قيمته ٢ مليارات دولار من نطحقفل الرميعة المشترك بين البلدين، واتفق الدبلوماسيون الأمريكيون أن صداماً إن بهاجم. واستلمنا خلال الأسبوع الأخير من تموز تحليلاً للوضع من وزارة



الخارجية ومن الاوساط الدبلوماسية الدولية يقول ما معناه ان صداما يلوح بالسيف ليس الا ليمسكوا على الكويت في معركة اسعار النفط، وأنه ما من دولة عربية ستهاجم دولة عربية قط.

الا ان الله جعلني بضباط مخابرات يبلغون من المهارة مبلغاً بحيث ان اوساط المخابرات العسكرية في واشنطن كانت تعطي الاولوية لتقارير القيادة المركزية، مزيدة تقديرنا للتطورات في الشرق الاوسط وكان ضباط المخابرات بالمعونة كل صباح عن آخر التحركات العسكرية العراقية. ونوفرت لنا معطيات مثقلة يكثر الاعتماد عليها: فمنذ حرب الخليج، والاتات المتحدة تخضع تلك المنطقة العراقية متنامية، بواسطة البشر والمعدات المتطورة، فكان كل يوم جديد يصل لنا كسباً من المعلومات الطازجة. وحيناً تنمض اثر القوالب العسكرية والمخابرات للحملة بالديارات فيما هي تتحرك من بغداد الى البصرة جنوب العراق، ثم تتلطف من هناك الى مناطق التصدد.

لقد سبق للعراق ان استخدم الصحراء المتاخمة للبصرة لاجراض التدريب العسكري، وحسينا بادى الامر ان التمشيد الحالي قد يكون لغرض اجراء تدريبات عسكرية اخرى. كانت القوات العراقية تقيم هناك في خيام، اما دروعها ومعداتنا وتجهيزاتها فتجثم بعيداً في المخزنة. اما في نهاية تموز، فلم تعد القوات مقصورة على منطقة التدريب، بل راحت تنتشر كالموجة جنوب شرق وجنوب غرب البصرة، ووجهها الى الحدود الكويتية. واختلت الخدم الاذن، وتقدمت الدروع الى امام، فيما حشدت المعدات الى جوار الوجودات القتالية التي يمكن ان تستخدما: فالهليكوبترات تجثم بجوار الوحدات الخاصة، والجسور المعلقة الى جانب مشاة البحرية. ولم يكن ثمة سبيل للتوهم بان ما نراه هو محض استعمال للقوة: بل هو خطة حرب تتبلور.

ولما عدنا الى تاسياء، انتقلت هيئة اركانها، دون توقف، من التوقع الاستراتيجي للعبة الحرب على شاشات الكمبيوتر الى الترتيب الفعلي الناجم عن الازمة. وحصل تغيير في كادر الضباط الذين اعتمد عليهم اعتماداً قصي، فمثلاً ان جوهان، رئيس اركانها، رقي الى رتبة جنرال بثلاث نجوم ونقل الى مهمة في البنتاغون نضجه على المسار السريع المساعد الى قيادة باربع نجوم. كنت مشغولاً بان اراه يصعد، ومسجوراً بالديبل الذي جاشي، وهو الميجور جنرال بوب جونسون، الذي كان على قدر مساو من الكفاءة. وكنت قد سمعت جنرالات آخرين يصفون جونسون باعتباره القائد المفضل لتفريق مشاة البحرية، وعرفت من ادائه في مناورات «المنظرة الداخلية» سبب ذلك. ان رئيس الاركان يلعب دوراً محورياً في تدريبات موقع القيادة. كما في الازمة الفعلية - نزع انه امضى في القيادة المركزية شهراً واحداً فقط، فقد نفذ وتطقت على احسن ما يمكن ان تنفذ.

وجاءنا ايضا الميجور جنرال بوب مور، وهو ضابط قوة جوية محكم، ليعمل كمدير جديد للعمليات عدي. وهي وظيفة لا كسب فيها خصوصاً حين يكون القائد العام خصمان حرب قديم ملي يعتقد نفسه انه خير ضابط عمليات في المقر. لقد انتهى ثوب لتوة اربع سنوات رائحة في واشنطن كضابط لرتباط للقوة الجوية بالكونغرس، وبعد نفسه الان على مقعد سناخ منذ اول لحظة ابتداء بمناورات «المنظرة الداخلية»، وانتهاء بالازمة الفعلية. واجتاز المصاعب الناشئة بفضل خبرته كضابط محارب. في هذه الاثناء، تلقى قسم المخابرات الناشئة بفضل خبرته كضابط محارب. في هذه الاوساط اصلاً - دعماً بفعل جديد هو الرئيس الجديد للقسمة البريجانير جنرال جاك لايدا. كان لايدا لفتصاصياً بالشرق الاقصى، وقد عمل ملحفاً عسكرياً في الصين ايام مذبحه ساحل تيان ان من، وانتقل الان الى القيادة المركزية متوقعاً فترة مستحقة من راحة البال. ولكن ما ان انتمت الازمة حتى سارع الى تعميم الضباط الشباب كيف يترجون كفايتهم في ظل جبال ساحقة من العمل.



قويدينا من الكويتيين طلباً للطمأنينة حول التهديد العراقي، فلجئناهم بإرسال أحد خبراء لايداء، وهو للجيجور جون، قد فيلي، إلى مدينة الكويت حاملاً حقيبة ملأى بصور فوتوغرافية سرية للغاية، وأبلغنا واشتغل، بعد الظهور بتقليل من آخر يوم من أيام يوليو، أن الحرب بين العراق والكويت تبدو وشيكة، ودعم المطلقين في وكالة مخابرات الدفاع، الذين كانوا يتابعون نفس المعلومات، استنتاجنا هذا، وأمرني كولين بابل عصر ذلك اليوم نفسه بالمجيء إلى واشنطن لأطلاع وزير الدفاع تشيبي، وفيه رؤساء الأركان المشتركة عن الخيارات المتاحة لضماننا في ما لو بدأ إطلاق النار.

في عصر اليوم التالي، حصلت التخوم الملوقة لغرفة الاجتماعات للورقة باسم «الديابة»، عبقماً الرسوم البيانية وصور المراقبة لمواقع القوات العراقية، ومديلاً بحدوث مدة ٩٠ دقيقة، وسالني تشيبي وهو يشير إلى خارطة للكويت معروضة على الشاشة، عن رأيي فيما سيفعله العراق. قدمت تنبؤاً التضييق فيما بعد أنه ينقسم إلى نصفين، نصف صائب ونصف خاطئ، ولا ريب في أن هذه خطة عسكرية، أظن أنهم سيهاجمون، هذا ما قلته، لكنني أضفت أنني لا اعتقد أن صداماً سيلتهم البلاد كله، وتوقع أن يكثفي بنقل مواقفه إلى الجنوب من خط العرض رقم ٢٠ مستقبلياً على الجانب الكويتي من خط نفط الرميطة، إضافة إلى جزيرة بوبيان التي تسيطر على المسار البحري إلى الميناء العراقي الجديد، لم قصر، والتوقف عند هذا الحد.

وقدعت عرضاً بخط تفصيلية كنا قد صنعتها حول هجمات جوية وبحرية يمكن لنا أن نشنها على العراق، وقدمت قائمة بما يسمى الأهداف الثمينة - مقرات القيادة العسكرية، محطات توليد الطاقة، المصانع - التي يمكن لنا أن ندمرها بسرعة، وفي الختام، وما يشبه للراجعة في التفكير، أوجزت خطة الطوارئ لإرسال قوات الدفاع عن العربية السعودية، وأنهى الاجتماع بدون أي إحساس بأن الوضع يتطلب عملاً عاجلاً. ففي هرم الأزمات العالمية كانت أزمة الخليج مجرد ومضة ثانوية على شاشة الأنداز.

وانضمت بمقر قيادة قواتنا في تاياميا مسبقاً، وأنا في طريقي إليه، ميلفا بأن جلسة الإطلاع سارت سيرا حسناً، وأمرت ضباط أركاننا بالانخفاض تاركاً «فريق العمل في الأزمات» في الخفارة. وكانت تلك أول فترة راحة لأركان فريقنا منذ أسبوعين. وشعرت بالرفسي لأننا قمنا بما كنا نستطيع القيام به، إلى أن يقدم صدام بنقله جديدة، ولما حدث طائرتي في وقت متأخر من عصر ذلك اليوم ذهبت إلى بيتي.

بعد ساعة واحدة فقط، وفيما أنا أركب دراجة التمارين الرياضية متجهناً لصرف العراق عن فكري، رن جرس التلفون كان كولين بابل على الخط وقال لي مقراً بالواقع «لقد كنت مصيباً. لقد عبروا الحدود».

هرعت إلى مركز القيادة وأنا ما أزال مرتدياً بدلة الأحماء الرياضية. أظنني ضباط فريق الأزمات على تقارير الاستخبارات الأولية، التي أشارت إلى أن الهجوم العراقي الرئيسي قد تجاوز خط الرميطة وتغلغل في عمق الكويت. يبدو أن صداماً سيمضي إلى أبعد مما توقعته، بعد ذلك انطلقت الأخبار طوال ساعتين، وانتظرنا سماع شيء من فريقنا للمساعدة الأمنية في الكويت أو من للجيجور فيلي. أخيراً بعد الساعة التاسعة مساءً، الرابعة فجراً بتوقيت الكويت - اتصل بنا فيلي. لقد استيقظ من النوم في غرفته بالندق على نوي انفجارات بعيدة، فعبير الشارع قاصداً السفارة الأمريكية حيث تحتفظ القيادة المركزية بجهاز اتصال عبر الأقمار الصناعية يربط فيلي بمقر القيادة في تاياميا. وكان فيلي الآن على الخط يتحدث مع الجنرال لايداء الذي نقل لنا تقريره: «إن الجنود العراقيين في وسط مدينة الكويت».



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

من الواضح ان ذلك ليس بالاختراق المحدود الذي تكهنت به صباح اليوم. رخت الى التلغون الأحمر، وهو الخط السري للغاية مع واشنطن، لأحد الجنرال بأوله إلا انه أخذ بين قبل ان التلغون السماع. لقد سمع بأول الاخبار نفسها عبر قنوات وزارة الخارجية من السفير ذات هامول في الكويت، وقد تصل ليخبروني. لقد دعش الجميع. فتمة عربي يهاجم شقيقا عربيا. اضاف بأوله قد لحقنا ان تأتي الي منا صباح للفد لاطلاع الرئيس.

في غضون ذلك ارتقي للجوهر فيلي الى سطح مبنى السفارة وقدم لنا

وصفا حيا لمركة الفجر في مدينة الكويت. فان موقع السفارة ممتازا - فهو على ميمنة ريع جبل من القصور الرئيسي. أحد الأهداف الاساسية للعراقيين. وصف لنا فيلي الديابات والمقاتلات والهيكلية العراقية التي رآها تهاجم. وقال ان الهيكلية كانت تفرج جنود القوات الخاصة في مواقع استراتيجية في عمق المدينة. وشاهد اناس بلباس مدنية يعطون لها اشارات في مناطق الهبوط. لقد أعد العراقيون للفوز اعدادا ضخمة. وذهبوا الى حد ذبح العملاء للعمل كمنظمين على الأرض للقوات الداخلة.

واتضح صورة الغزو في الساعات القليلة التالية. لا يزد الهجوم. قليلا عن التقدم على الطريق العام الذي يوصل شمال الكويت بجنوبي. وصولا الى مدينة الكويت. وهنا واجهوا مقاومة ابطتهم. في هذه الاثناء التفت طالون من الديابات حول المدينة واتجه جنوبا نحو القواعد العسكرية وحقول النفط الجنوبية. وفي ذلك الصباح نفسه، كما علمت فيما بعد، حاول الجنرال جابر، نائب رئيس الأركان، ان يحرك الجنود خارج التكتلات وينقلهم الى مواقع للمركبة. الا ان وحدات الكوماندوس العراقية دمورت مقر قيادته. لذلك قضى ساعات الفجر منتقلا بسيارته المرسيح ليوحه القوات من تفون بطارية خلوية. فيما بعد نعب هو واركاته الى مضيأ تحت الأرض. لا لشيء، الا لتتوقف ثلاثة من ديابات الحرس الجمهوري فوق سفله. ولما رأى جابر انهم سيؤسرون لا محالة، قرر ان يسلم نفسه لقيادة البحرية ضباط اركانه. وارسل أحد مساعديه الى الاعلى ليعاوض على التسليم. ولحسن الحظ فان الديابات العراقية. في هذه الاثناء، تحركت بعيدا، فر جابر من المخيا وانتهى الى توجيه بقايا الجيش لعدة اسابيع آخر.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي أبلغت مكتب كولان بأول في البيتاجون عن وجودي. مستعدا لرافقه الى اجتماع مجلس الامن القومي حيث سألون لأول مرة في حياتي بالاطلاع رئيس الولايات المتحدة. رمقتي بأول بنظره متفحصا التغير للناث على وجهي وظهرني من عقد آمال كبيرة على الاجتماع قائلا ان اجتماعات مجلس الامن القومي هي في الأساس منبر يجمع الرئيس منه المعلومات. وسيشعر كل شخص في الوزارة بان عليه ان يتحدث. لذلك قد تسمع أشياء عفا. لا تتوقع لتأخذ أي قرار. فعين توتجيب على الرئيس ان يتخذ قرارا، فانه سيفعل ذلك بالتشاور مع مجموعة اصغر بكثير. وتضع بعض سلايدات تقارير الاطلاع التي عمل ضباط مقرنا بشقة طوال الليل في تهيئتها. نصحتني بان اقصر عرضي للوضع على ما يمكن ان تغطه القيادة المركزية في الصال. وبخاصة الضربات الجوية والضربات البحرية التي وصفتها لهيئة رؤساء الأركان المشتركة. ونهني بأول بوضوح انه لا يريدني ان ادخل في تفاصيل خططنا للطوارئ القاضية باريسال القوات قبل ان تعرف نوايا صدام. واضاف ان تدخل الولايات المتحدة عسكريا او عدم تدخلها يتوقف على التالي وهو الى اي مدى سيخفي العراق. وأجرب قائلا: اننا لئنا سنفعل الحرب من اجل العربية السعودية، ولكني لئنا ان نخلها من اجل الكويت. اخيرا نصحتني قائلا انني ضيف على الاجتماع. ويصفتي هذه ينتظر مني ان أبقى على الهامش وان لا اتحدث حتى يطلب مني استوعيت كل توجيهاته. لقد كان بأول مستشارا للامن القومي ويصفه هذه فقد كان يعرف ما يقول. والبروتوكول الذي وصفه يشبه البروتوكول الساري في اجتماعات الديابات. بعد الفراغ من ذلك مصعنا الى السيارة الفارغة التي انطلقت عبر نهر بوتوماك الى



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

البيت الأبيض : كانت تكتبات بابل في محلها تماماً ، فالقاضي وايم ويستر ، رئيس وكالة المخابرات المركزية ، ابتداءً بالحدث المعطيات الاستخباراتية ، ورغم أن في متناول الوكالة نفس المعلومات المتوفرة لدى القيادة المركزية ، فإن ما قدمه ويستر لم يترك عن وصف بابل للقوات العراقية قبل بضعة أيام من الغزو ، وإدم معطيات شحيحة عن الهجوم نفسه ، دون أن يذكر كلمة واحدة ، مثلاً ، عن المعركة حول القصر الأميري في الليلة السابقة ، وقدم لليونات جنرال برنت سكوكروفت ، مستشار الأمن القومي ، وتوم بيكونج ، سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ، وزير الدفاع ديك تشيني ، مداخلات مثيرة للاهتمام ، إلا أن موظفي الوزارة الآخرين الذين كان يفترض بهم أن يساهموا في تقييم التطورات الجديدة بدوا غير مهتمين بالمره .

كان الرئيس بوش يريد معانلة كل وجه من وجوه الأزمة ، هل هناك احتمال بأن تدخل إيران الحرب إلى جانب العراق؟ على تستطيع قطع تدفق النفط العراقي والكويتي؟ ما تأثير ذلك على الاقتصاد العالمي؟ ماذا امتنعت اليمن من التمسيد في مجلس الأمن مع قرار سحب الغزو؟ ما الذي تستطيع القيام به للحيولة دون أخذ المواطنين الأمريكيين كرهائن؟ وإعجبت باستعداده للأساءة لكل ما يريد أي واحد قوله ، ولجأه من إصدار حكم أو قرار متجمل قبل أن يرى الصورة كاملة .

وراج بدور بانتباهه حول طولة الاجتماع بحثاً عن معلومات محددة ، دون أن ينال الكثير منها ، وكبت رغبتني القوية في اللوثرب على يقدمي والقاء محاضرة ، كنت أعرف الجواب البسيط عن السؤال للتحق باليمن : أن دورها في مجلس الأمن هو تمثيل الجامعة العربية ، وإقادة العرب في هذه الأزمة لم يتوصلوا إلى إجماع في الرأي ، ووقفت في ضيق صمحاء نفسي إلى أن أعلن ويستر إلى توقف سائر الاتصالات مع السفارة الأمريكية في الكويت .

قلت : لا لظن أن ذلك صحيح ، وأوفسحت أننا كنا نتحدث مع المجهور شيلي بالرائيو طوال الليل ، ولم يبد أن تخلي في الحديث جرح مشاعر الحاضرين ، لقد خمنت أن ما يقصده ويستر تحديداً هو أن وكالة المخابرات المركزية لم تستطع الاتصال مع مسؤول محققها هناك ، ورايت أن من لهم تطمين الرئيس إلى أن سفارتنا لم تسع من وجه الأرض .

ولما قدمني بابل إلى الحاضرين ، وفقت وعرضت المخابرات العسكرية المتأخرة ، حسب توجيهاتها ، وحذرت قائلاً على حين لئنا لا نستطيع القيام بشيء ، لوقف الغزو فإن باستطاعتنا القيام ببعض التمرعات بقواتنا الجوية والبحرية لظهار عزيمة الولايات المتحدة ، ولماقاة العراق أن دعت الضرورة .

ورغم أن عمر غزو الكويت شارف لثوه على الأربع عشرة ساعة ، فقد كان واضحاً أن الرئيس بوش عازم أصلاً على وقف عنوان صدام ، وأصدر توجيهاته بأن تكون على استعداد للقتال إذا ما أخذ العراق طائم السفارة الأمريكية كرهائن ، ثم وجه بابل سؤالاً : هل ندوس قضية وضع خط أحمر فيما يتعلق بالسعودية ، فاجاب الرئيس بالإيجاب ، معتبراً الهجوم على السعودية إعلاناً للحرب .

بعد يومين من ذلك استعدائي بابل ثانية لإطلاع الرئيس ، وقال : هذا الاجتماع يختلف عن سابقه ، سنذهب إلى كعب يفيده وستتحدث مع الرئيس ومجموعة صغيرة جداً وستكون نجم الاستعراض ، خذ قدر ما تشاء ، من وقت الاجتماع في الصباح وأعرض خططك للمعلبات ، كان الرئيس مهتماً لدراسة أمر إرسال قوات .

لقد تحقّق أسوأ السيناريوهات التي تخيلتها ، فغزو واحتلال كامل الكويت لم يستغرق سوى أقل من ثلاثة أيام ، وبدأ كما لو أن العراقيين لا يثرون التوقف عند ذلك الحد ، وفي مسمى لتهدة الأزمة ، تحركت مصر والأردن والسعودية ، يوم الجمعة للتضفير لمقد قمة عربية ، إلا أن الفرق الثلاث من الحرس الجمهوري التي قامت بالهجوم الأول على الكويت أخذت الآن تحشد الدبابات وقطع النفعية على طول الحدود السعودية ، وتقرب التجهيزات من هذه المواقع الامامية ، وكان علينا الافتراض أنهم يستعدون للعبور .



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

كان مقر القيادة المركزية مثل مقر الضغط فسنفنا الجربية في الخليج تنتشر مشكلة حاجزا وإداريا لحماية الإمارات كما وعدناها، وقرق المساعدة الامنية الموجودة في السعودية ومصر تهيم الطائرات لأجلاء المدنيين من الكويت ان ساحت الفريسة، ونحن نهيمها لتولي قيادة حاملة الطائرات لتيفنس والسفن الجربية السمت للرافقة لها، وكانت هذه القطع تبحر، قبل نشوب الأزمة باتجاه جزيرة بيجو جاريسيا في المحيط الهندي، أما الآن فقد غيرت مسارها شمالا نحو الخليج، ورحنا، في الوقت ذاته، نعمل مع البحرية على تنظيم حصار بحري على العراق، ونطلب من القوة الجوية ان تفسم، على أهمية الاستعداد، وجهات معينة في الولايات المتحدة قد يتعين عليها التحليق الى منطقة الحرب.

ولقد ضباط الاستخبارات العاملين تحت أمرة ليدنا بجيليون في تقارير طازجة كل ساعة ليس فقط عن العراق بل كذلك عن إيران ودول الشرق الأوسط الأكر، التي كانت توابها ما تزال غامضة. أخيرا، كان علينا ان نحصر الاجوية على التساؤلات من واشنتن، واغلب هذه التساؤلات يتخذ شكل مخابرات تلفزيونية من كولن باول. وقد كان يتصل عدة مرات في اليوم فيسأل: كم يستغرق الاعداد لشن عملية انقاذ لطائف السفارة، او يسأل لماذا تظن ان الجامعة العربية فاعلة... ورغم ان هيئة ضباط المرف ارتفعت بشكل رائع الى مستوى الحدث حقاً، فانني لم تكن ذلك الأمر الهين. وبحث اسوقهم بلا رحمة، مقرعا اياهم مرارا وتكراراً قائلا: «هذا ليس بتصيرين مناورات هذا شيء، حقيقي. ونحن نقول لورئيس الولايات المتحدة ان القيادة المركزية تستطيع ان تغفل شيئا ما عسكريا، فان من المحتمل جدا ان يلتفت البنا ويقول: حسنا افعلوا ذلك، ولا اريد منا نجنب ولا اريد اي تظاهر زائف بالشجاعة».

لقد أنهم العسكريون الأمريكيان في فينتام بستر الحقيقة المرة بالحوالي باستمرار في سمي لأرضاء الرئيس، واتخذ الرئيس بنا، على معلومات فاسدة بعضا من القرارات الفاجعة. ونحن ان نكرر هذا الخطأ، فكل مرة من الطومات التي ستقدمها للرئيس ينبغي ان تكون على اكبر قدر من الدقة المتاحة لنا، حتى لو كانت تنعكس سلباً. فلو قلنا له اننا نستطيع ان نغل شيئا، فوجب ان تكون قادرين على الوفاء بهذا القول.

وفي وقت مبكر من يوم السبت المسبب الحسب الرابع من اب (أغسطس) التقيت بباول وتشيني في البيتاجون وبحث اعرض عليهم تصويري خلال ٢٠ دقيقة من طيران الهليكوبتر الى تلال ماريلاند. وقد اصطحبت معي الليوتاننت جنرال تشاك هورنر، قائد القوة الجوية العامل بامرتي. اوردت ان يطعم الرئيس على قدراتنا الجوية، وبما ان القدرة الجوية هي الخيار الأرجح، التناح فورا، فقد ارتفعت ان يسمع تشاك كل ما يقال. ولما اقترنا من الأرض، رأيت مجعما من مبان جميلة من خشب الباليو الأحمر، على قمة جبل، مكسو بأشجار قصيرة، وهو يختلف لاختلاف التقني مع التقني بالقياس الى ميادين المعارك في الشرق الأوسط على قدر ما يحلق خيالي.

وربكنا عربات جولف، وسيلة النقل الأساسية في كمب ديفيد، من سقن، اقل الى المنزل الرئيسي على مبدعة ريع ميل صعودا. كان الرئيس بورش قد عقد جلسة مع دائرته الضيقة في غرفة مريحة للاجتماعات نائب الرئيس توابل، وزير الخارجية بيكر، وزير الدفاع تشيني، الجنرال سكوكروفت، كبير موظفي البيت الأبيض جون سنو، القاضي ويست ورئيس وكالة المخابرات المركزية.



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ :

لقد عاد بيكر في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم من رحلة إلى الاتحاد السوفياتي، حيث أصدر هو ووزير الخارجية إدوارد شيفردناتو بياناً تاريخياً مشتركاً شجها فيه الفوز العراقي. كنا نحن الثلاثة - بابل ومورنو وأنا - في اللباس العسكري. أما الباقون فيرتدون ملابس عادية كيف ما انتقوا. فالرئيس يرتدي قميصاً رياضياً مع سترة جلدية قصيرة لئلا يبرودة المكيف الهوائي. لم يكن يبدو على الاجتماع مظهر مجلس حرب. كان الرئيس يقود الاجتماع تماماً. وعبر باستمرار عن قلقه على الكويت ومحنة الأمريكيين المحصورين هناك. وبين أيضاً أنه لا يمكن السماح للعدوان العراقي أن يبر دون أن تتصدى له الولايات المتحدة وبقية دول العالم. ولما جاء دوري في الكلام وقفت نظرات حول الطاولة. وبينت ما نمن في مواجهة. فجيش ضدام، قيساً إلى جيش بلدان العالم، هو الرابع في العالم. تسبقه الصين والاتحاد السوفياتي وفيتنام. (تحتل الولايات المتحدة المرتبة السابعة) وتضم الماكينة العسكرية العراقية ٩٠٠٠٠ رجل منظمين في ٧٢ فرقة. بما في ذلك ست فرق من نخبة قوات الحرس الجمهوري ويملك صدام، على وجه التقريب، ضعف القوات اللازمة للدفاع عن بلاده من الجيران وتضم ترسانته بمسحاً من أفضل الأسلحة العالمية المتاحة في بازار الأسلحة العالمي. دبابات ت-٧٢ السوفياتية، المدافع الثقيلة عيار ١٥٥ ملم من جنوب إفريقيا، قاذفات صواريخ متعددة القوالب من الصين والاتحاد السوفياتي صواريخ سيكودوم الصينية وصواريخ ليكروسميت الفرنسية المضادة للسفن مقاتلات ميغ ٢٩ السوفياتية. والقاذفات السوفياتية معيدة المدى من طراز سوخوي ٢٤، ومقاتلات ميراج م-٢٠ الفرنسية. واستطاعت اقتنائه أكثر وأكثر.

واستطاعت وقتاً قصيراً في تبيان مواهب القوة العسكرية العراقية في الفترة التي تجلت في حملة تحرير الفاو خلال الحرب الإيرانية العراقية. على الهجوم بالأسلحة الكيميائية. ومواهب الصنف فيها

وبخاصة الضعف اللوجستي والنظام المركز للقيادة والسيطرة حيث لا يمكن لأحد أن يتخذ قراراً، حتى في لهيب الحركة سوى صدام شخصياً.

وعدت لي خياري الضرورة الجوية والضرورة البحرية اللذين سبق أن قدمتوما قبل يومين. لا تنقل إلى إمكانية لم نبحثها: إرسال قوات برية. أن الخطة الدفاعية التي قمتها آنذاك هي نفس الخطة التي تعومت عليها القيادة المركزية في لعبة الحرب المسماة "النظرة الداخلية". مع فارق أنها تتضمن الآن جدولاً زمنياً يشرح القوات تصنيفها عرقاً من أجل أن تنجزه ولكي تستطيع بكل ثقة أن أقدم مشروعاً كاملاً للرئيس مع ضمانات تؤكد أن هذا هو ما نستطيع إنجازه.

وأشرت إلى أننا بحاجة إلى تعاون السعويين من أجل تنفيذ الخطة، لأننا نتوقف على استخدام مطاراتها وموانئها. بعد ذلك إذا أصدر الرئيس الأمر، أمكن لنا أن نضع الفرقة ٨٢ المحمولة. وهي مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي - على الأرض فوراً. وستكون مهمة الفرقة تأكيد حشد الولايات المتحدة - وهي مهمة خطيرة، لأن العراق إذا هاجمها فأنها لن تضاهي دبابات صدام بأسلحتها الخفيفة. بعد أسبوعين نستطيع أن نزيد عدد القوات إلى ثلاثة أمثال تلك القوة البرية بأواء من مشاة البحرية، ومجموعة قوات خاصة، والمزيد من القوات المحمولة. وفي ختام الشق الأول تبدأ وحدتنا "الثقيلة" بالوصول: لواء الهجوم الجوي المزدوج بهليكوبترات إيتانسي، ولواء المشاة المزدوج بدبابات أبرامز. وأوضحت: هذه هي معدات تدمير الدبابات التي احتاجها فعلاً لصد العراقيين وأفانهم في مراتهم. وابتقاء حماية القوات فيما هي تتدفق. ستنشر القوة الجوية مئات الطائرات الحربية في المطارات السعوية، وستبدأ البحرية بدفع مجموعتين من حاملات الطائرات على مقربة من الخليج كافية لتوجيه الضربات. وسنحتاج إلى ثلاثة أشهر لحشد قوة قتالية كافية كافية لمقاومة أي هجوم عراقي شامل.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ ستر ١٩٩٢

كان هناك اصلا من حذر الرئيس ان نشر لقوات ليس حلاً رافداً. ففي
الطار ازمة لا يزيد عمرها عن ثلاثة ايام، تبدو الاشهر الثلاثة بمثابة الازل.
مع ذلك، اريد ان اؤكد بصورة مطلقة ان يتفهم اللذين الجالسون حول

الطاولة مدى جبروت العدو الذي نواجهه. ...
واضحت ان ما يحقته حتى الآن هو خطة طوارئ للدفاع عن السعودية. اما
لذا خطر لنا ان نزيح العراقيين من الكويت فان علينا الانتقال الى الهجوم.
وهذا يتطلب الكثير من القوات والكثير من الوقت. وعرضت سلايداً يصور
الرجة الثاني من حساباتي: علينا ان نزيد عدد القوات الى اكثر من ضعف
القوات المقررة، وان نسمحب في الاقل ستة فرق اضافية من الولايات
للمتحدة واوروبا وان ننقلها الى جانب وحدات اسناد اضافية الى الخليج.
واقرب وقت لجمع مثل هذا الجيش ونهيئته للقتال هو الوقت المسجل على
اخر سطر في السلايد: «الطار الزمني: A - ١٠ اشهر».

وسمعت هههههات بعض الجالسين الى الطاولة. فهذا الالتزام بارسال
القوات هو اكبر بكثير مما كان يتصوره احد منهم متوجها الى الشرق
الاوسط. كما ان الذي الزمني للحشد اطول بكثير مما كانوا يتصورون انه
يلزم لحل الازمة بالقوة ودعم كل من تشيبي وباول موطني.

كنت قد اتيت لؤكد للرئيس ان القيادة المركزية مستعدة، لكن لو عَن له ان
يسألني عن رأيي ذلك الصباح، لقلت له انني ارى ان الوضع لن يقود الى
الحرب. كنت اشعر بالقلق على سلامة الناس في الكويت. ليس فقط
اصدقائي العرب الكثيرين، بل ايضا سلامة نات هاول، السفير الامريكي
والاستشار السياسي السابق للقيادة المركزية، واعضاء فريق المعونة
العسكرية. ولكن طالما ان العراقيين لم يعضوا ابعد من ذلك، فقد بدا لي ان
الواسط الدبلوماسية والبلدان العربية ستجد مخرجاً لحل الازمة بصورة
سلمية.

وما كنت اعود الى تامبا عصر يوم السبت حتى اتصل كوان باول هاتفياً
وقال «للك لهد بطلب لحداً لكي يطعنه على الفطر الحقيق بمملكته، نزيك
ان تنضم الى الوفد وان تشرح لملك ما نحن مستعدون للقيام له.
واصطحب معك العدد المطلوب من الضباط لاطلاع العسكريين السعوديين
ايضا بالتفصيل».

وحين هبطت في واشنطن صباح اليوم التالي مع فريقتي الذي جمعتهم على
عجل، اكتشفت ان باول يريدني الان ان اتراس الوفد. ووضح لي «كان
أفترض ان يذهب الوزير تشيبي، الا ان السعوديين لم يجيزوا نصابه بعد
لهم يريدون ابقاء الاجتماع على مستوى ادني، ثم اضاف بعد تفكير ملي
«ارجل تصرفك حسن مقنضيات الوضع عندما تصل الى هناك».

كنت في منتصف الخروج من الباب لما فكرت «ارجل التصرف حسب
مقنضيات الوضع» وعلني ان اعرف ما تقترح عليهم فعلاً ان تقوم به نحن
وسالت: «هل تقول حكومة الولايات المتحدة اننا مستعدون لارسال قوات؟»

اجاب باول جواباً محكماً «نعم اذا اعطانا الملك نقد الآن».

اندعشت. لا بد ان الكثير من الاشياء قد حصلت منذ كعب بيفيد ولم
يخبرني باول بها. لقد عزم الرئيس بوش على ارسال قوات.

انتظرت في المطار حين تشاس فريمان السفير الامريكي في السعودية، وهو
دبلوماسي لامع ويبحث مختص بالشرق الابني. وقد عمل مترجماً للرئيس
نيكسون في رحلته لكتاروخية الاولى الى يكن. ويسمب نشوب الازمة قرر
فريمان الغاء اجازته في موطنه نيواجلاند، ومرافقة وفدنا.



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ شهر ١٤٩٢ هـ

بعد أقل من ساعة على الانقلاع خففت ريشي كرتيس للوفد - فالسعوديون وافقوا على ان يتراس الوفد وزير الدفاع تشيني آخر الامر. وانتقلنا الى طائرة تشيني - وهي طائرة مهمات خاصة تابعة ل سلاح الجو الامريكي ومجهزة بقاعة اجتماعات وجناح للشخصيات الهامة - متوجهين في رحلة طويلة شرقاً - وضم الوفد بيل ولغوفيتز، كبير الاستراتيجيين المدنيين العاملة البنتاجون، بيت وليامس رئيس الشؤون العامة للبنتاجون وأرت ميجس كبير البنتاجون لشؤون الشرق الأوسط، والجور جنرال مارتي برانتشر نائب مدير العمليات لهيئة رؤساء الأركان المشتركة - روبر جيتس نائب مستشار الأمن القومي. وكان هناك أيضاً محلل من وكالة المخابرات المركزية جاهزاً مع ملف بأخر الصورة التي التقطتها الأقمار الصناعية لعرضها على الملك. وأصبحت معي القادة العسكريين وضباط الأركان الذين أحتاجهم لإطلاع السعوديون أو - عند الحاجة - لوضع القوات على الأرض. وقد سبق لهم جميعاً زيارة الشرق الأوسط وهم: الليوتاننت جنرال تشاك مورتر، وهو طيار محارب وقائد القوة الجوية الخامسة، والليوتاننت جنرال خون يوسوك وهو صديق قديم وقائد الجيش الثالث، والميجور جنرال دان ستيرلينج، رئيس هيئة أركان الشؤون اللوجستية التابعة للقيادة المركزية والفصل المخطط للوجستين الذين رأيتهم في حياتي، والمعمد البحري جوانت شارب، كبير المخططين والاستراتيجيين عندي. كما جلبت ضابطي التنفيذ كرونيل فرسان الجيش، الذكي، المتفهم القادم من تينيسي، بورويل باكستر بيل (ونسميه بـ«ب»)، وأسندت إليه مسؤولية مدك سجلي الشخصي خلال الأزمة - وهو تسجيل كامل للنشاطات والقرارات التي ملأت، آخر الامر، ثلاثة آلاف صفحة مضروبة على الآلة الكاتبة بدون فراغات بين الأسطر.

كان وزير الدفاع تشيني قد اكمل عامه الاول في البنتاجون وزاد عليه قليلاً.

مثيراً اعصاب الكثير من الجنرالات بتحميته جنراً لأربوع نجوم وتحذير العديدين غيره ممن شعر أنهم يعملون باستقلالية أكبر مما ينبغي. مع ذلك، فيما رحل لرفبه واصفي اليه أثناء تحليق الطائرة، وجدني أعجب كثيراً بذكائه واتباعه وسهولة العمل معه. وأبدى فضولاً لمعرفة كل تفصيل صغير من تفاصيل أدا ب البروتوكول العربي، وبينما كان الوفد يبحث كيفية التعامل مع عرض الوقائع على الملك، تسأل هو، في لحظة معينة، عما سيكون عليه رد فعل السعوديين إزاء عرض امريكي بأرسال القوات. وحذرت قائلاً ان العرب ينزعون الى النظرة للقرارات الكبرى باعتراض بالغ - «فإذا تمسكوا بالأصول، فلن تحصل منهم على جواب مباشر. سيوجهون اسئلة ثم يقولون: شكراً جزئياً. نود الآن ان ندرس للمعطيات التي قدمتموها، وسنملمكم بقربنا».

ترجعنا فيها الى قصر الضيافة، وهو مبنى يدع شيد على غرار الفنادق الفخمة التي تحمل خمس نجوم، ويزين بمصوغات يدوية شرق اوسطية لا تقدر بعمق.

كان الوقت لوخر العصر، وقضينا ساعة نتداول في جناح الوزير تشيني. ثم ركنا قافلة السيارات بمسيرة (*) نقائق الى القصر الملكي. ولما انقلوا الى الردهات، لم يثن لي الا ان ألمح بشكل خاطف الاشياء الخضراء، والشمعية والسجاد الحريري على مد البصر. وصلنا الى غرفة كبيرة تمتوي على مقاعد كثيرة حولها، وهي الغرفة التي يجري فيها الملك اللقاءات الرسمية. كان الملك فهد، وهو رجل مثقن البنية بملامح مضروبة وعينين عطفقتين، جالسا في أقصى الطرف اليسر، ووقف مرحباً بوقدنا



المصدر : الشرق الأوسط (العدد ١٠٠٠)

النشر والتذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

لدى اقتراحه. زُيعد ان قمنا السفير فيرمين اليه. وراح اعضاء في البلاط يولونا على اماكن الجلوس الممتدة على طول الجدار. اما الوزير تشيني فقد جلس على يمين الملك.

ورأيت ولي العهد عبد الله والأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، والأمير بندر، السفير لدى الولايات المتحدة، والأمير عبد الرحمن نائب وزير الدفاع والطيران، اضافة الى واحد او اثنين اخرين من افراد العائلة المالكة. كان الملك فهد يعرف بعض الاتاجينية، الا ان سائر الاعمال الرسمية كانت تتم باللغة العربية. لذلك قام بندر بالترجمة. وضع وفدا الوزير تشيني، جيش، والفورونيز، ولياس، هوجين، هورنر، برانفتر، وانا، ونقرر ان يتولى الكلام تشيني وانا فقط. ولما جلس لكل في مكانه، نقل تشيني تحيات الرئيس بوش، وتحدث بارجان عن قلقنا ازاء الوضع في الكويت، ثم اشار الي قاتلنا سيطلعكم الجنرال شوارتزكوف على الوضع الاستخباراتي كما نراه وعن الخبرات العسكرية المتسيرة لنا.

ولما كنت اجمل صورة فوتوغرافية وخرائط ورسوم تخطيطية لارضها على الملك، فقد قمت من مكاني ومشيت اليه. ولم يكن ثمة مكان للجلوس فيركت على ركبة واحدة، ولاحظ الملك ذلك، وقال شيئاً ما على صول بالعربية، فركض حاجب على الفور جالياً مقعداً، صرت الآن اجلس على يسار الملك، والأمير عبد الله على جانبي الآخر ناظرًا من فوق كتفي. اما الامير بندر فيقف بيننا للترجمة. اريت الملك سلسلة من الصور الفوتوغرافية عن الدبابات العراقية على الحدود السعودية. الواقع ان اثنتين من الصور تبيان دبابات عبرت الحدود.

السعودية. عند ذلك الحمد قال الملك شيئاً للامير عبد الله لم يترجمه الامير بندر. ووضحت قائلًا بينما نحن لا نعرفي ان كان العراقيون ينوون مهاجمة المملكة العربية السعودية، فاننا نستنتج من انتشارهم ومن نشاطات عراقية مماثلة خلال الحرب اليرانية - العراقية انهم في ما نسميه نحن وقفة استراتيجيية، منهيكين في موصلة جلي السناح والمعدات قبل استئناف العمليات الهجومية. ذلك ان الفصل وحدثهم في المقدمة، ومهية للهجوم. ومؤكد ان وقفهم ليست دفاعية.

بعد ذلك عرضت خطتنا للدفاع عن السعودية، وبحث اقلب سلسلة من الخرائط والرسوم البيانية توضح اسبوعا باسبوع، القوات التي يمكن ان تقدمها. ولم الفصل في الحديث عن الكيفية التي يستطيع بها انتشار كهذا للقوات ان يصد بالفعل هجوما ويهزمه. فالرسالة الاساسية التي اردت ايصالها هي نطاق العملية، لكي اكون على يقين من تفهم الملك اننا نتحدث عن اشراق مطارات وموانئه وقواعد العسكرية بعشرات الاف من الامريكان، اي باعداد لم يسبق للسعودية ان شامتها.

عدت الى مقعدي وتحدث تشيني ثانية، ابدي بضع ملاحظات عن خطورة الموقف، ثم قال: "ها هي الرسالة التي امرني الرئيس بوش ان انقلها اليكم: نحن مستعدون لنشتر هذه القوات دفاعا عن المملكة العربية السعودية. اذا طلبتم، فسنأتي. ان نبحث عن قواعد دائمة. ونحن نطلبون منا العودة الى بلادنا سفافرو، ثم اطبق عليه الصمت.

بدأ الملك ومستشاروه يتداولون في ما بينهم محاسن ومساوئ استمعنا الى الملك. كنت اعلم بما فيه الكفاية لكي احص بمني المجازفة في قرار الملك فهد. "وان دعا الامريكان، حتى مع وجود تأكيد رئاسي باننا سنحترم السيادة السعودية، فان صدام وقادة عرب آخرين سيصومونه بمبالاة الغرب. زد على ذلك المخاطر الكامنة في دعوة جيش من الاجانب الى مملكة لا تمان الغرباء، وتتمسك بقوة بالحفاظ على ثقافتها دينيا وثقافيا. كنت وانقا من ان الملك فهد سيحتاج الى ايام لبحث هذه المخاطر مع بقية افراد الاسرة المالكة قبل ان يحزم رأيه. وانه سيختار في نهاية المطاف ان يزج بنا بقتل قد ممكن.



المصدر : الشرق الأوسط (السعودية)

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

كلّ: التداول بين افراد العائلة المالكة الحاضرين وجزءا للغاية. تحدث الامراء الواحد بعد الآخر. الا ان بندر لم يترجم شيئا من ذلك. ورد الملك فيه بشدة على احد الحاضرين ثم التفت الى تشيني وقال باللغة الانجليزية «حسنا.. لو قبض لاحد ان يلتقط صورة لتلك اللحظة، لظهرت فيها وفي مغفور الى القصاص. لقد اتخذ الملك عهد واحدا من لشجع القرارات التي شهدت، حتى تلك اللحظة. كان النشر الضخم للقرارات التي اصعدنا يبدو مثل تمرين آخر. اما الآن فقد اذكرت «في ظرف خمس دقائق سادع ذلك الجملود من قمة التل، ليبدأ بالتدحرج».

عدنا الى سيارتنا هادئين كل الهموم. التفت الى تشيني وسألته «هل توتيبي ان ابدا تحريك القوات؟ فاجاب بالاجاب. تطلعت الى الجنرال مورير الذي كانت لديه اربعة اسراب من القوات العسكرية جاهرة في قاعدة شو ولاجاني الجوية للاطلاع الى المملكة العربية السعودية. قلت له «تشاك. ليد. بتدريكم».

عقدنا اجتماعا صغيرا لمرحلة ما حصل. واخبرنا السفير فريمان. الذي تابع تحديث المسألة الملكية بالمروية. ان الاسراء تصحوا في الخاب بالاحتراس. ونقطة الاعتقال الوحيدة جات لا اشار احدهم يجب ان نحذر من التسرع في اتخاذ قرار. اني ذلك بالك عهد الى الرذ قاتلا الكويينين لم يسارعوا الى اتخاذ قرار. وهم اليوم جميعا ضيوف في فنادقنا. واعتزل تشيني عن الانصراف لابلاغ الرئيس. بعد ذلك تباحثنا في الخطوة التالية. سنذهب. تشيني وأنا. في الصباح التالي لاطلاع الرئيس المصري حسني مبارك قبل العودة الى واشنطن. واستدعيت ضباطي الكبار الى غرفتي. لم تكن ثمة كرسي كافية. فجلس الاميرال شارب والجنرال ستارلينج على السجور. اما الكولونيل بيل فقد وقف في الزاوية بدون الخلاصات. واعلنت لهم جميعا « سنرسل القوات الآن.. لم يكن بين الحاضرين من حزم امثلة لرحلة تدوم اكثر من ثلاثة ايام. وكان علي ان اعلن نيا انني سائرهم ورائي في السعودية لبقاء خمسة اسابيع في الاقل. وتحدثت بصوت هادئ. وبستقم محمدا مهماتهم. «تشاك. بما انك الضابط الاكبر هنا، فانك ستعمل بصفة قائد املي للقاعدة المركزية. وتحتاج في الوقت نفسه الى القيام بالترتيبات اللازمة لاستقبال الطائرات الشجعة الآن هنا وذلك التي سئليها».

ولتفت الى الجنرال يرسوك. الذي كان جالسا على مقعد الى جوار النافذة مجون بما ان الفرقة ٨٢ المحمولة ستكون هنا في الحال. فاني اريد ان تجتمع بالسعوديين وترتب موقع قوتنا طبعا للخط. بعد ذلك عليك ان تنظم الوحدات البرية أثناء تدفقها».

كان علي الجنرال ستارلينج ان يتولى التدابير لاستيعاب التدفق الهائل للقوات المسلحة والأسلحة والتجهيزات. ولت له «دان. انت تعرف حجم التحصينات الخرسانية القوية علينا. اريدك ان تضع المرتكزات الصلبة. واريك على وجه الخصوص ان تتأكد من ان الموانئ جاهرة لاستقبال اولى سفن التجهيزات. ان السفن الموجودة في المحيط الهندي قد تصل في اي يوم. ولتفت الى الاميرال شارب محرلت. لقد طلب بول والموريتز ان تسافر معه أثناء زيارته لبلدان الخليج الاخرى بغية اطلعاها على خططنا لنشر القوات. اخيرا ضحكتم. لم يتوقع احد منهم ان نبال هنا. ساجاول ان اعيدكم الى الولايات المتحدة في ظرف ثلاثة اسابيع تقريبا. لكي تستطيعون حزم حقائبكم. في غضون ذلك اعلمكم بان اتصل بزوجك كل واحد منكم لاشرح لها سبب البقاء».



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

النشر والتد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٢ ستر ١٩٩٢

بعد ان انصرف الجميع لتنفيذ الاوامر. طلبت من الكولونيل اجراء مكالمة هاتفية ما كنت اتوقع اجراها. تحدثت بالتلفون الأمني الذي يربطني بمقر القيادة المركزية في تاجميا. حيث كان الوقت ظهر لاثنتين الساسن من اغسطس. واخبرت ثنائي في القيادة الجنرال روجن اننا سنرسل القوات. واورعت له بان يبلغ هيئة الاركان للشركة كي تعطي الامر ينشر الوحدة الأولى. اللواء المتأهب للفرقة المحمولة رقم ٨٢ في معسكر فورث براج في اليوم التالي اجتماعنا بوزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان. الذي لم يكن حاضرا في الليلة السابقة. ثم طرنا تشييتي وانا. الى الاسكندرية بنصر لإخلاء الرئيس حسيني مبارك عن خططنا لنشر القوات ولطلب العون منه. كنا بحاجة الى مرور سفنتا العربية سريعا عبر قناة السويس. إضافة الى استخدام الطائرات المصرية والجال الجوي المصري اذا ارينا السير وفق برنامجنا الزمني. كان للرئيس مبارك قد وعد نفسه منذ امد بعيد كزعيم قوي ذو صوت مسموع في صناعة القرار العربي. وكان وثاقا من سلطته وثوقا يكفي لقيامه بشجب العدوان العراقي علنا والسعي بنشاط. في الوقت نفسه. الى تسوية عبر المفاوضات. استقبلنا في شرفة قصر الاسكندرية المائل على البحر المتوسط. وبعد ان استمع الى ما كان علينا. تشييتي وانا ان نغيره. وافق على كل طلب بطبيعة خاطر. الى ان قلت «قد نحتاج الى استخدام مصر كقاعدة للطائرات الحربية».

فسال: «اي نوع؟»
قلت: «حسنا. لعلنا سنجتاح الى استخدامها لطائرات ب - ٥٧». ارفعنا حاجبا مبارك. فرغم سطخه على العدوان العراقي. لم يكن مستعدا للسماح للنازعات الامريكية بالانطلاق من ارضه. وقال بهمو. لا افتر اننا بحاجة لان نقرر ذلك الآن.

وطرنا عبر الأطلسي عائدتين في تلك الليلة واذا بالبيت الأبيض يبلغنا مهمتنا لم تنته بعد: علينا الاعطاف الى المغرب. لقد ارتدت وزارة الخارجية. متأخرة. ان الاتفاق. بالملك عهد والرئيس مبارك وحدهما يعرضنا لخطر القضيعة مع عرب الشمال الاقريقي ما لم ندم باطلاع الملك حسن ونشاند عونه. وصلنا الى قصر في الدار البيضاء. وهو يفترق الى مكيفات الهواء. في اواخر المساء ومكثنا ساعة في حجرة انتظار خائفة بينما يعطونا موظفون حكوميون مراتبين بالاسئلة. لم نستطع الانصاح عن طبيعة المهمة. وقد اخذت في الاعتبار سرعة لتتشار الاخبار في العالم العربي. فرائت انهم يهرعون لك اصلا. اخيرا نعيانا الى حضرة الملك الذي بدا شديد المودة.

وقد وعد. في جلسة خاصة مع تشييتي. بتقديم الدعم. اخيرا. بعد سبع ساعات من تلك. حطت طائرتنا في قاعدة انطوس الجوية في واشنطن. تجاوز الوقت بكثير متصف ليل الاربعاء المصادف ٨ اغسطس. وكانت هناك طائرتان أصغر بانتظار ان تلقى الى تاجميا. وقفنا لحظة في ليل واشتطن الرطب الحار. عن اسفل سلم الطائرة قريبا من سيارة تشييتي. شكرني على خلاصات الاطلاع التي قدمتھا و اشار «نحن منقرون في حدث تاريخي».

شعرت بشيء من الرهبة. اجل سيدي. اعرف. لقد اطلقنا اكبر حشد عسكري امريكي منذ فيتنام. وهو عمل قد يفوق بسهولة الى الحرب. وانا القائد العام لهذا الحشد. كما انني الشخص الذي صاغ خطة الدفاع التي تغامر الآن بحياة الجنود وهيبة الولايات المتحدة. وصليت متضرعا ان اكون قد فعلت ذلك بصورة صائبة.

صالحني تشييتي وقال: «خطا سعيدا يا نوم». ثم استقل سيارته. فيما عدت ابراهي الى القيادة المركزية. في المرة المقبلة سيكون لقائنا في الرياض.



المصدر : الأمم المتحدة

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

إعترافات خطيرة لشوارتسكوف

اعترف الجنرال شوريتسكوف
شوارتسكوف القائد الإسرائيلي
لقوات التحالف في حرب الخليج
أن الهجوم البري على القوات
العراق جاء قبل استنفاد الجهود
الديبلوماسية لحل الأزمة
خصوصاً الجهود المصيرية
الآخيرة .
ولكنه شوارتسكوف في كتاب
أصدره أخيراً بعنوان الأمر
لا يحتاج إلى بطل عظمى وعسا
البحر .. الأسف التي جعلت
المسؤولين في الولايات المتحدة
يقدمون موعد الهجوم البري
وعكف عن السماح لإسرائيل
بتقديم قوائم لأهداف عراقية
قامت التحركات الإسرائيلية
بمضاهيها مطلق امتناع إسرائيل
عن المشاركة في حرب الخليج
خطيرة .

المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)



للنشر، والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ: ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢



كتاب جديد تنفرد

بتنشر حلقاته

الحلقة

مذكرات شوارتزكوف

قال باول: «سندخل الحرب
من أجل السعودية إذا

اضطررنا

ولكن ليس من أجل

الكويت» ووافقته

الرأي



منشق عراقي فرالى القاهرة حاملاً خرائط عراقية لغزو السعودية

● باول: لدينا صقور فى مجلس الأمن القومى ● منعنا جلب الكحول والصور الخلاعية ●

قلت لزوجتي «أتمنى القول لك متى يمكن أن أراك مرة ثانية»

● وصل القبطان الى اليمن فأصيب بمرض غامض ● قال لى بوش «نحن معك على طول الخط»

● تحول الاسم من مسمى «الرعد الوشيك» الى «عاصفة

الصحراء» ● لم تكن نخطط لقتل صدام ولو قتل لما ذرفت عليه الدمع ● كنت أريد تدمير خمسين

فى المائة من قوات الاحتلال العراقية قبل شن اى هجوم

برى ● الحصار فى عرف القانون إعلان الحرب ● أبلغنى باول أن وزير الدفاع تشينى يشعر أننى

لا أطيع الأوامر ● قالوا للقبطان العراقى عندما تصبح

شهيداً فإن صدام سيمنحك وسام الشهادة



المصدر : الشرق الاوسط (الندنية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

يتحدث نوزمان شورارتزكوف في هذه الحلقة عن بدايات شهر أغسطس (آب) ويورد اختيار اسم «درع شبه الجزيرة» الذي رفض وأبدل بدعاسة الصحراء.

ويتحدث عن تجهيزات العسكرية التي تم إنجازها في غضون أسابيع ومدى قدرتها على العمل دون الجبلية من وقوع مخاطر كبيرة.

ويورد في هذا الفصل الإمكانات الهائلة للكمبيوتر في تعيين خط الرحلات من المعدات الحربية إلى خيم قاعات الطعام.

وفي هذه الحلقة يكشف المؤلف عن اهتمام الرئيس الأمريكي بالوضع واستعماله لأحتياطي، كما يكشف قصة نكسة أنشط العراقية التي وصل قائدها إلى اليمن وأصيب بفرض هناك وكيف تمت معالجة تنفيذ الحصار البحري.

ويكشف المؤلف في هذه الحلقة قصة احتجاز الرهائن والقرار الصعب لاتقانهم وإفراد الجندي العراقي المنشق إلى القاهرة حاملاً خطة «عراقية» لنزو السعودية وتفاصيلها.

٧ أغسطس (آب) - يوم البده

الساعة ٧:٤٠ - اتصلت بالسيدة شورارتزكوف وأخبرتها بالإجراءات الأمنية في السكن. أبلغتها أنهم هناك من باب الاحتراز، وأنها سلتق هويات كل الزوار كذلك تفحص الأرشية. كما شكرتها على «كعة» اللوكولا بالبنق التي أرسلتها في المساء الماضي.

الساعة ١٠:٢٠ ق.ح (لقدنا العام) اقترح على هام (هوية الأركان المشتركة) أن تسمى هذه العملية «درع شبه الجزيرة». رفض لاحقا. سكت أسماء أخرى.

من السجل اليومي الذي يونه الكولونيل بيل

في صباح الأيام، حثت أراي للطائرات للصلة بالجنود الأمريكيين في القاعدة العسكرية الغربية من مدينة الظهور، فيما كنت أعود إلى غرفة الحرب في تلمبا.

«تظهر الرئيس يريش على التلفزيون في التاسعة صباحا بالتوقيت الرسمي الشرقي، معلنا أن الولايات المتحدة ترسم خطا في الرمال» يوجه الجنود العراقي، أما في القيادة المركزية فقد توصلنا أخيرا إلى ابتكار اسم «درع الصحراء» الذي يعكس الأمر بالذاع عن شبه الجزيرة للعربية، وحينما يوم الثلاثاء، الصباح من أغسطس (آب)، اليوم الذي تسلمنا فيه قرار التمرور من هيئة رؤساء الأركان المشتركة بأنه يوم (آب)، أي يوم البده بنشر القرار.

تتركز الشريحة الخطية للصلة العسكرية السعودية على جهة ساحل الخليج على مبنية ٢٠٠ ميل من الكويت، لذلك كانت متوجسا من خطوة صدام التالية. وكان همي الأول هو نوع الحرب البرية التي ستواجه. وبينما كانت مصاصر البنتاجون، تقهر الصحاليين أن قولنا منبهة، بعد أول أسبوع، كنت أعرف أن يوسع العراقيين اكتساح منطقة النفط السعودية في بحر أسبوع، وكان جنودنا يهرعون ذلك أيضا: التلفزيون من الفرقة المحمولة رقم ٨٢ في الظهور الذين أطلقوا على أنفسهم لقب «متمزات تخفيف السرعة العراقية».

ففي حال وقوع هجوم، ليس لهم من خيار سوى الانسحاب إلى جيب على الساحل بمل أن يرسل لهم تعزيزات أو تليهم.

وسيكون وضعهم شيئا بالتقهر الأمريكي في خط بوسان خلال الأيام الأولى

في الحرب الكورية. فكرة ملقة تماما.

كما نتمتع بكل القوة اللازمة للجبلية دون حصول كارثة كهذه، سوى أن هناك

مشكلة واحدة أن هذه القوة ما تزال في الولايات المتحدة. كانت لدينا سرب يضم

فريقين من الكوريين - هليكوبترات الزوية بصواريخ مضادة للدبابات - في فورث

بليس بكساس، وألينا لواء من هليكوبترات «باباتشي» للهجومية في الفرقة رقم

١٠١ بقيادة للجور جنرال بيبي في المستقرة في معسكر فورث كاسيل بولاية

كنتاكي، وألينا أربع كتائب بدييات مدفوعة بلون صحراوي ضمن الفرقة الثانية رقم

٢٤ بقيادة للجور جنرال باري ماكلي في معسكر فورث ستوربات بولاية جورجيا.

وألينا ما يزيد عن مائة من طائرات «إي» - ١٠٠ وهي طائرات حربية مصممة

لهجومية الدبابات - ضمن القوة الجوية التاسعة بقيادة تشاك هورنر، جاشة في

قواعد منتشرة حول البلاد، وكل ما علينا قطه هو دفع القوات إلى رقعة الأزمة. لقد

وعند الرئيس بيجول زمني معين، وهذا يعني نقل خمس فرق وثلاث الفرقة، أي ١٢٠

الف رجل، مسافة ٧ آلاف ميل في بحر أربعة أشهر.

أن علم اللوجستيات قد قطع شوطا بعيدا عن البيلقات المخففة وأوجات تعليق

الطومات والوطنين المتخصصين في الأحصاء والصماب أيام الحرب العالمية

الثانية، وصار للبنتاجون الآن نظام كمبيوتر قادر على تعيين خط الرحلة لأي قطعة

منفرقة من المعدات اللازمة من البدييات إلى خيم قاعات الطعام، وكل ما يتعين على



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

النشر والذخامات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ستر ١٩٩٢

قطعة من النتائج النظرية هو الضغط على لحد الأضرار. فهو ساهم من بدء «مربع
المسحور» كان ينبغي لفرقة بالآلاف المصطحات من جداول الكمبيوتر حاملة
تعليمات من قبل «أرسل القيادة رقم ١٢٢ من الكتبية من من وراء من بالقطار إلى
تورلوك بفرجينيا، تشتمل في السفينة التي ستبحر مدة ٢٠ يوما وتصل ميناء
الطهران في ٢٠ أغسطس.

وعلى أية حال فقد برزت مشكلة كبيرة. بما أننا كنا في غمرة إعادة النظر
بخطه حرب القيادة المركزية عند اندلاع الأزمة، فلم يتيسر لنا بعد خزن المعلومات
في بنوك الكمبيوتر. وهي عملية مشهورة تستغرق في الإضراب الاعتباطية عاما
كاملا. وبدلنا الوحيد هو جولة النقل الجوي والشحن البحري باليد. إن نقل فرقة

واحدة فقط هو عمل معقد على نحو مربع، فضلا إذا كانت الفرقة الحشدة الكافية رقم
٧٤ كاملة العدد والعدة. وفي أول فرقة تابعة للقيادة المركزية تقرر نشرها. فإنها
تتضمن أربع كتائب دبابات، خمس كتائب مشاة آلية، ثلاث كتائب مدفعية مضاعفة
لها كتيبة تصليح معدة، وكتائب اتصالات، وكتائب طبية، وكتائب إشارة، وإسراب
هليكوبترات، وكل واحدة من هذه تحتاج إلى طريقة نقل خاصة. ولكنها تصل الفرقة

٤٢ إلى المملكة العربية السعودية جاهزة قتاليا، فلا بد من تسريع حركة هذه
الوحدات تسويقا متزامنا وبديقا، فما السكعة من لرسائل دبابات إذا وصلت بدون
خبرة وفي مسافة وأوقات اعتباطية.

كانت لأول لرسول قوات قتالية وطائرات صيد دبابات وهليكوبترات، بعد
ذلك، وبالتنسيق مع مختلف فروع الأسلحة، يضع المخططون قائمة طويلة للقوات
التي يجب نشرها، ثم يخطرون قيادة النقل العسكري الأمريكي، المسؤولة عن تنفيذ
النقل الجوي والشحن البحري. وتقوم قيادة النقل هذه، بدفع طائرات نقلها
المملكتة، التي كانت تالية العدد، إلى القوات العسكرية لنظرية لأخذ القوات.

يصل ذلك عندما يتم ضبط الطبيعة البشرية. ولكن يحدث أن هذا الضابط
الكبير أو ذاك، على الأرض، يرى، لكي يكون على بر الأمان، أن وحدته تحتاج حقا
لأن يضر ومعدات أكثر مما كان مخططا له بالأصل. وإذا تلقى الطائرات ناقلة
حمولات لم تكن مقررة لها، وصمغت لما علمت أن أول وحدة تحط في المملكة العربية

السعودية في هيئة أركان من قاعة الفيلق المحمول. كانت التحليل مشاة، مقاتلين -
سيفرجين من هذه الطائرات، لا فية من الجنرالات وضباط الأركان والكتيبة.
ماذا لو كان صدام قد هاجم؟

وسرمان ما التضح أننا ستكون بمثابة عن بلوغ الهدف القوي للأسبوع الأول
ينشر لواء، محمول كامل التجهيز. وبحث اتصال بضباط أركاني مطوحا لهم بالرسوم
الإفساحية والجداول التي أوتياها للرئيس، ومطالبا أيام هذه القوة وعدنا
بإرسالها، لماذا لم تصل؟ وبدأت أصابع الاتهام للحكومة توشق. أخيرا ضابط من

قيادة النقل: «أننا نرسل الطائرات باستمرار إلى قاعدة فورث براج وهم يوصلون
شحن المواد الخطأ». وأصر قائد الفرقة المحمولة في فورث براج قائلا: «انني جالس
هذا النظر إلى مطار فارغ. لدي قوات مصطفة تنتظر ويست هذا طائرة نقل واحدة
في أي مكان».

لا ح خطر الضياع. اتصلت بكل جنرال يجاز مرصوه باللفظ الجنرال هيد.
مورسون، القائد العام لقيادة النقل الجوي العسكري، والجنرال إيد بوريا، الذي
جلف بأول كرئيس لقيادة القوات، والليفلانت جنرال جاري لاه، قائد الفيلق ١٨
للمحمل. شرحت لهم الصعاب التي تواجهها وقت، «معنا نكف عن توجيه أصابع

الاتهام. لا أحد يرغب في أن يذم وباللائمة عليكم. أن ما نحاول القيام به هو أن
نتمو بالمشكلة إلى السهل لقد أن الأربان لتسويق القوات. لقد كان كل واحد من
هؤلاء الجنرالات صديقا بلديا وسهلنا مكينا، لذلك كنت أعرف الاستجابة التي
سيحصل عليها. لقد وجهوا الأوامر المطلوبة، ومنذ ذلك الحين فساعدوا أخذت

فوقيس النقل العسكري تحمل.

لما القوة الجوية نقلها مسافة أخرى، لاسررب مقاتلات. ف. ١٥ وف.
١٦، التي وعدتنا بها تفتت بشكل رائع على السعودية، ولكن بصورة أروع قليلا
مما ينبغي، كما نتضح لاحقا. ذلك لأننا في ختام الأسبوع الأول أصبح لدينا لا
والأسراب الخمسة التي لتوقعها، بل أسراب عشرة. ومعنى ما، كان ذلك عظيما:

فسلمة القوات الواصلة تتوقف على حد كبير على هذه القتالات، التي يفترض بها،
بالتعاون مع المقاتلات السعودية. ف. ١٥. والمقاتلات البريطانية من طراز
«فورتا» أن ترد أي هجمات جوية عراقية. وإن تقرب أي طابور دبابات يأتي
الغزو لكن يلزم كل سررب من الأسراب الذي يضم ٧٤ طائرة، أكثر من ١٥٠
مهندس وتكنيكي ملحق بخبرة الطائرات. ونقل كل هؤلاء الناس مع معداتهم يشغل

عشرات الرحلات التي كنا قد خصصناها لوجبات أخرى.
لم يسبق لي في حياتي أن شالجت أمرا على هذا القدر من التعقيد، ولا
اضطرت إلى اتخاذ هذا القدر الكبير من القرارات بسرعة. فإضالكان كانت تتوي
علينا من واشنطن ومن الرياض، ومن الوحدات المتمركزة في أرجاء الولايات



المصدر : الشرق الأوسط (الندنه)

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات

التاريخ : ٢٢ جبر ١٩٩٢

للتحمه، ومن لسمير الائن الذين كلكوا يدعون لعمه لافرض حصار بحري تطبيقا لقرار الأمم المتحدة بطرف حظر تجاري على العراق لتقضي في السادس من أغسطس. كنت انشاور في العادة مع ضباط لركاني حول المسائل المهمة، لما الآن فلا وقت لدي لذلك. كنت ككتفي بأصدار الأوامر، الواحد بعد الآخر. وقام ضباط للقي بعمل خارق للنشر وتفسير الأوامر لقوات القيادة الأخرى التي لم تكن على معرفة بالشرق الأوسط ومخلفاتنا. ورغم أن هذه ليست الطريقة الأفضل لدي للعمل، فقد لحسست أن بقا الموقف تستدعيها. لقد قضيت في موقعي بعضا من الزمن طويلا بما فيه الكفاية لعمرة الكثير من الأخطاء التي يتوجب عليها تصحيحها. ومن بين أول الأوامر التي أعطيتها هو منع جلب الكحول أو الصور الخلاعة إلى السعودية (بالخلاعة هنا تعني مجالات صور النساء، والمعارضة، إضافة إلى المجالات المسنفة في باب المحظورات). كنت أعرف أن بعض الجنود - هم ورجال الكونجرس الذين يمشونهم - سيحاولون بالشكوى، إلا أن للشريوات وسور الخلاعة محظورة بموجب القانون في المملكة العربية السعودية، وما من شيء سيخرب استبقائنا عاجلا أكثر من أن ندع هذه الأشياء. تعلق وتظهر على غرار ما فعل بعض الأميركيين في فيتنام. واتفقنا، هورنر ويوسوك، وأنا، أن التحالف لكي يعمل بشكل مغفول، فائنا بحاجة إلى نظام مختلط على غرار ما كان معمولا به في فيتنام، حيث يقاتل الأميركيان تحت إمرة قادة أمريكيان، ويقاتل الفيتناميون الجنوبيون تحت إمرة قادة فيتناميين جنيين، على أن يجري تنسيق نشاطات الجيشين على مستوى القوة. ورغم أن هذه الطريقة تخرق مبدأ قديما من مبادئ الحرب اسمه وحدة القيادة، لقد رأيت تطبيقا في ميدان المعركة، واعتقدت أن باستطاعتني أن أطيع في الخليج خيرا مما كان مطبقا في فيتنام. عرضت الفكرة على واشنطن فيما كان هورنر ويوسوك يطرحانها على السعوديين، وبعد بضعة أيام وألق الطرفان. وكانت مصر وبريطانيا العظمى وأسم لآخرى تتحدث أيضا عن عزيمتها على إرسال قوات.

لقد كان من شأن التقدم الحزب أن يسعدني لولا أن صدام بدا عازما على زيادة المخاطر. فقد دأب على شح قواته إلى الكويت، وجده السعوديون المتمركزون في نقاط الحدود أنهم الآن أمام انتقال مأساوي منطوق تسعة فرق عراقية (١٢٠ ألف جندي، ١٢٠٠ دبابة و ٨٠٠ قطعة مدفعية، يستطيع الكثير منها أن يطلق قذائف كيميائية سامة). وأبتداء الدفاح المناسب بأزاء قوة كهذه، كنا نحتاج إلى ٥ أسابيع على الأقل لتدعيم قوة قواتنا، واثباتني قلق مضى من أن يكتشف العراقيون ذلك ويهاجموا في الحال. وقد أعطيت تشاك هورنر أمرا دائما مفاده: «قبل أن تتوجه إلى فرشتك ليلا، تأكد بصورة قاطعة أن كل قائد من قادة وحدته». على البر وفي البحر - يعرف تماما ما ينبغي أن يفعل إذا وقع هجوم علينا.

في التاسع من أغسطس أمر صدام بخلق الحدود العراقية والكويتية، محتجزا أكثر من ١٢ ألف عربي وأجنبي، ومبغرا بذلك كامل طبيعة الأمة. إن استعجاز رهائن أمريكيان يمكن أن يكون مريبا لإعلان حرب، وشمرت بالفتيان ينحصر اجتماعي لدى سماعي يوده الأتباء، ففي أيام اختياري لأدفع الصعرا، انتزجتا خطة لتوجيه ضربات جوية رمزية، ولكن لم تكن أكثر من رمزية. فلو شرع العراقيون بأعدام موظفي السفارة مثلا، وطلب الرئيس أن ترد، لما كان لدى القيادة المركزية ما تقطع إلا القليل، عدا توجيه ضربة نووية لبغداد. وما كنت لأوصي بوجهة كهذه للعمل، وحتى لو عن أن أوصي، فإني على يقين من أن الرئيس ما كان ليصدق عليه.

في صباح اليوم التالي اتصلت بكونر باول، وطلبت منه أن يقوم المشططين الجويين بأعداد حملة قصف استراتيجي للمؤسسة العسكرية العراقية. تحطينا خيارات الرد الانتقامي اللازم، وأما على الخطة التي صاغوها أنسا رمزيا هو «الردع الوشيك». وقد تحولت في ما بعد لتقو اللور الأول من عاصمة الصعرا.

في هذه الأثناء، ظهر منشق عراقي قرر إلى القاهرة حاملا خارطة تدعي أنها تبين خطة عراقية لغزو للملكة العربية السعودية. لم تتوكل معطيات تزك أو تتفق أن الخارطة صحيحة، غير أني رحمت أندرسا، وانركت على الفور أنني لو كنت أقود



المصدر : الشرق الاوسط (الدنفة)

النشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

قوات الطرف المناوون وأمريت بالاستيلاء على السمودية لاحتني سلكتم نفس هذه الشقة بالمسيط. يطوي للخط على هجوم مثل الأطراف ينطلق من الكويك: الأول يتقدم على طول الطريق العلم المساحي للخصي الى حقول ومحماني للخط السمودية وصولا الى ميناء الجليلي والثاني يتقدم غربا على طول الطريق العام وصولا الى القاعدة السمودية المنتشرة في مدينة تلك خالك العسكرية. والثالث يمتد عبر الصحراء الى الرياض مباشرة على ميدة ٢٨٠ ميلا في الجنوب. غير ان البدء بش هذا الهجوم يقتضي ان يزيد صمدل قوات في الكويك الى اكثر من ضعف عندها الحالي. وهذا يستغرق بضعة اسابيع. ولكن لو بدأ مثل هذا الهجوم لممكننا نزلهم بالمركب من اجل إعادة ترتيب القوات ونضربها على خط دفاع واسع. امرت القادة الامامين ان يقيموا مولدس ثقافية على كل طرق الغزو الثلاث.

١٤ أغسطس ١٩٩٠ - يوم ب + ٧

الساعة ١٠:٧ : قام ق-ع (القائد كعام) بتعبية الفيلققات جنرال مورير حول الوضع السكاني للقوات الامروكية. وذكر الجنرال مورير بالهجوم الزهابي على لككة مشاة البحرية في بيروت. محذرا اياه من الحلال للقوات الامروكية في وضع مماثل. بعد مضي اسبوع واحد على البدء بعملية درع الصحراء. جاء كويك اول اول الى تامبا ويوجدني انض على اللجام. فبعد الانتهاء من حل الفوضى الاولى للنقل الجوي والشحن البحري. كنت تولفام للتوجه الى السمودية. ولكني علمت لتوي ان على للزمام مكاني في تامبا اسبوعا آخر. لا ينبغي ان انتظر الفراغ من نصب شبكة اتصالات هناك. كان يوسعي ان اتصل لو اي سفينة في البحر او اي وحدة وان اتصل. تبعا لذلك. باي طائرة في الجو او اي سفينة في البحر او اي وحدة على البر من الطائرات والصفن والوحدات القائمة للقيادة المركزية في الشرق الاوسط.

خبر ان لنظمة الاتصالات العسكرية الامروكية للثاعة في السمودية فقيرة الى حد انه كان يمنع علينا بناء شبكة اتصالات مراقبة بالاعمار الصناعية من اللجم. ورغم اننا. باول وانا. كنا نقشاور عدة مرات في اليوم على التلفون. فانا لم نتلاق منذ بدء درع الصحراء. وما ان جلسنا في مكتبتي حتى الترت المهم الذي انتابني طوال الاسبوع: لم تكن لاري اين يقرض بالعملية كل ذوي. قلت لباول انه كلما تريت صمدل اكثر في شن غزونه. كانت قدرتنا على الدفاع عن المملكة العربية السمودية اقوى.

ولكن هب ان الغزو لن يحصل. لا نستطيع ان نتصور ان الولايات المتحدة تتسحب ببساطة فيما العراق يواصل احتلال الكويت. كما لم يكن يوسعي ان تصور قواتنا جائمة علما او يزيد بانتظار ان يسفر الضفلة الدبلوماسي او الاقتصادي عن قتاع صمدل بالانسحاب فامهات وايا. الجنود الامروكيين ان يتحملوا فكرة اكثواء اربائهم وبنائهم تحت الشمس الحارقة كل هذا الوقت. كما اني است ولتقا من مدى قدرة الجنود انفسهم على احتمال تبعات مهمة كهذه. البديل الوحيد. قلت لباول. يطوي نفس الفلق الذي يتباني بشأن ما يستعد له اليه عملية درع الصحراء. الا ان البيت الابيض لم يقرر اكثر من ذلك. ولا غامرضا. فكونت لنا على الاقل متفان في الامر الاساسي.

بعد يومين دعيت الى البيتاجون لمساعدة هيئة الازكان المشتركة في اطلاع الرئيس بوش على التقدم للحزب في درع الصحراء. ولا انقض الاجتماع المخطط في الديانة. توجه الرئيس وزير الدفاع تشيني الى مكتب تشيني في الطابق الاعلى. في حين دعاني باول الى مكتبه. كنت اعرف ان الرئيس سيلقي خطابا على مسؤولي البيتاجون. وينبغي لنا. باول وانا. ان نتمضرع. سألني باول حلا جلسنا على مقاعدنا. اذ كان عليه ان تلوه العرائين من الكويت الآن فكيف يوسع ان تفعل ذلك؟.



المصدر : الشرق الأوسط (السنية)

النشر والتخزين والصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

«ملائة ان العمل لا استطيع لقد قلت للجميع يوشوع لانا لم نرسل قوات كاثية لهذا الغرض».

«الغرض الله امرت بذلك».

سرت في جمعيه وعشمة باروت. فلقد سبق لي ان طليت من اللطيفين ان يبرسوا سبعة شين هجوم فقط باستخدام القوات المرسله الى عمليه برع الصمصاء. وقد درسوا القضية وجاؤوني بأمره قائلين: «لا يمكن تنفيذ ذلك». والاشكافية الوحيدة التي تسموها لي هي خطة هجوم مباشر على الكويته. نقضي الى قطع خطوط الامداد العراقيه. لكننا كنا نعرفه جميعا. ان تلك مهمة تطوي على مجازلة كبيرة قد تودي بحياة الآلاف من الامريكيين.

«سأركب كويته» قلت اباول مكتئبا. ورسمت تخطيطا للكويته على قصاصة ورق مشيرة الى موضع الهجوم. «موسمنا ان نعمل مفرق الطرق الحاسم هذا قرب الجبهة. شمالا غرب مدينة الكويته ونسد تلك الاندادات للخطوط الامامية. وإذا استطعنا التمسك بهذا للشرق فانهم سيخسرون الى الانسحاب. ولكن مثل هذه العمليه جميع سمور. فقد نخسر كامل القوة المتقدمة».

من براسة وانتقلت الى مشاغل اخرى. نهضت متعلبا للانصراف فقال لي: «هل لديك مانع اذا احتفظت بقصاصه هذا القطعة».

بعد عشرين دقيقة استدعاني ثانية الى مكتبه واخبرني انه اتفق يوش وتشيبي. ثم لي اضافت لقد اطقت الرئيس على خطته للهجوم.

شعرت كمن وقعت عليه صاعقة «لحظة هذا ليس ما اوجبت به». حسب تسلسل المراتب القياضية يشغل باول مواقع الصلة التي تربطها بالقمة. وقد خضيت من انه قد تطوع بنا لكي نعمل في جهة تقود الى كارثة. الا انه طمأنني «لا تقلق يا نوري. لقد استخدمت القصاصه كوسيلة لاضاح». غادرت المكتب الى القاعة

التي يوشك فيها الرئيس على إلقاء خطابه. واقتنص ما لي عرضي القوة الامريكية في السمويلية قد يجعل العراق على التراجع والتقدم بنوع ما من المساومة. وقال باول ثانية «لا اظن اننا سنستغل الصرب من لجل الكويته. من لجل السمويلية. نعم. اذا اضطررنا. لكن ليس الكويته». وافقه الرأي.

تجمعت حلقة من موظفي البنتاجون والمراسلين الصحافيين خارج دباب النهر. واتخذ باول مكانة على الخصبة مع الوزير تشيبي. وطلعت أنا في الصف الامامي.

ويظهر الرئيس يوش. والقي خطابا عنيقا دعا فيه «الى الانسحاب الفوري الكاسل وغير للشروط لوسائل القوات العراقية من الكويته. وتابع واصفا صدام بالكتب

ومقاترا اياه بأبواب مثلي.

وبعد باول بانقرة ذات مغزى تقول لا تنبه هذه لهجة زعيم عالم على التسامح فالتفت عنياء بعيني دون رد على التساؤل بالفتن. لقد كان رد الولايات المتحدة على

الازمة في تصاعده.

والا واصل يوش خطابه. شعرت ان كلماته تهزني رفعا عني. فقد الهمني سماع رئيس الولايات المتحدة يتحدث من موقع «لا يتعلق ببساطة بحماية الموارد

والممتلكات. بل حماية حرية الأمم». ونظر باتجاهي مرتين. وقال اخيرا «ليس ثمة بديل عن القيادة الامريكية. والقيادة الامريكية لا يمكن ان تكون فعالة في ظل غياب

القوة الامريكية». ووجه كلاما لينا قائلا انه يعتمد علينا. وإن له الشرف في ان يكون قائدنا الاولي. فخلصت بالافتخار بان تكون جزءا من هذا المشروع العظيم.

بعد ذلك. لا تنهيا الرئيس اركوب سيارته. ترافقه وبجل عناد. وترجعه الي مصافحا يدي. يسجل المصورين جميعا تلك اللحظة على شريط الفيديو وهو يقول لي

«حظا طيبا نوري. نحن منك على طول الشك».

عاجت مستعجلا مفردات خطابه «لاني شعور بانك قائدنا الاولي».

في طريق العودة الى تانها عصر تلك النهار. احتلت القصورة الامامية من طائفة اللغة البوية لوجدي. اول مرة اتفرد فيها بنفسي منذ بدء الازمة. تملك من

خلال النافذة الى النهاب للشمس. البوم. وانتشيت بضمن تقرير الاطلاح الذي قمت له الرئيس. وبمستلالي مسعدا في الصف الامامي لثناء خطابه. وبحديثه

الشخصي معي امام عصابات التلفزيون للوجه لعدم اسركا. لقد اتبع ذلك كله في عاقي. والمطعة نسجت كل الهجوم التي تنتظري عند العودة الى مقر القيادة

للكركزية. والمكرت باذا ظهر ان ذلك صحيح. فلي ان اعيد النظر بتخطيطي للتقاعد. لقد بلغ بي وسط الاضواء. وقد انتهى الى رئاسة اركان الجيوش. لقد اخبرني

اناس كثيرين ابرزهم كانوا باوله انني احد الثبايرين على اعلى منصب في الجيش. بفتة بدا لي ذلك مثل كاثية حقيقية مغربة.

دام الاثراء بضمح فحائق حسب. الا رحت للكر نصمي. في مجرى التخليق. «شاورتوكو» لم تكن ترغب قط في ان تكون رئيس اركان. قالوا. يعني ذلك ان

تعيض وتعمل في واشنطن اربع سنوات اخرى. الا انهم من ذلك انني ابركت خلال هذه الازمة انني لا اريد ان تتكرر احكامي بالخضبة من ان تؤثر قرأاتي على فرصي في الحصول على ذلك المنصب. لقد سرت على درب التيق الى التناصب من قبله



المصدر : الشرق الاوسط (التذنية)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

خلال الحقبة السوداء من حياتي عقب خدمتي في فيتنام، وأن اسمع لنفسي يتكوار
الخطا نفسه، لقد قررت من جديد، قراراً لا عوداً فيه هذه المرة، أن ألتحق في
الصحفي عام ١٩٩١. أي، إذا دامت عليّ درع الصحراء أطول، فسأبقى حتى ألتحق
الهمة، أو حتى أمتد منها.

١٨ أغسطس ١٩٩٠ يوم ب + ١١

السماعة ١٧١٠: حديث مع الجنرال ديني رايسر، نائب رئيس لركان الجيش
للعمليات، يتضح اليوم بجلاء أكبر أنهم يمشرون مواضع تترس في الكويت.

٢١ أغسطس ٩٠ يوم ب + ١١

رد صمدام على خطاب الرئيس في البيتاجون بهجوم خطائي على طويته «انت
يا رئيس الولايات المتحدة... قد كذبت على الشعب الأمريكي... سنهزمكم». الواقع
أنه لم يقل الخطاب بنفسه - بل جاء على شكل رسالة مكتوبة، لئلا تطلق رسمي
من على شاشة تلفزيون العراقي، كما تقوم في غرة الحرب، بالتحصن على البيت
مستعين في تهديدات الرئيس العراقي المأصصة: «أن الآلاف من الأمريكيان الذين
بلغتم بهم إلى هذا النطق للظلم، سيهدون إلى بالدمع مطاوعين بالكلان الحزن».

الركبت أن نجل الخطاب قطعاً من العناية، فقد كنت أرى الواقع الفعلي هناك
في غرة الحرب على لوحة عرض إحصائي كبيرة تلم لنا، بالذقية، صورة انتشار
ومشد القوات العراقية، والتي التي عكسته هذه اللوحة بعد ٤٨ ساعة من ذلك
هو انسحاب فرق الحرس الجمهوري من الحدود السعودية - الكويتية. ورغم أن
خبراء الاستخبارات العسكرية حذروني من أن وحدات مدربة أخرى حلت محل
للتسمية على الخطوط الامامية، وأن الحرس الجمهوري يستطيع العودة إلى وضع
تشكيل محوري في طرف ٢٤ ساعة من توجيه الأمر بالهجوم، فقد بدا لي أن أمين
العراقي قد طرقت خيلاً، وأن احتمال وقوع غزو مباشر قد تناقص لأول مرة.
وشعرت بالامتنان لأية فصحة تتبع لنا النطق الانفاص. يتفك بهوار لوحة العرض
المخصصة لرصد تحركات القوات العراقية خارية تبين مواقع انتشار قواتنا وهي
تسير إلى أن محلول النطق السعودية ما تزال مكشوفة، وأن موائلنا مفضولة على
خط دفاعي يحمي بالطارات والوالتى الانفاصية. لقد كان درع الصحراء ما يزال في
بداية تشكله ليس إلا.

وأول انشد ما كان يغشغل بالي هو الفيل الذي لم يتحدث عنه صمدام
للتجديدات الانفاصية. لقد كانت قرأتنا تتحقق بسرعة كبيرة بحيث أن ثلاثة الآلاف من
الفراد ثوبنا الجوية في الرياض وجمها جرى إيوائهم في فنادق فاخرة. راحت
لتقارير الاستخبارات تتوالى علينا مؤكدة أن هذه الفئان قد أشتربت اعداها
للضرب. ورحت أربح بالصباح فادتي الانفاصين لينشروا هذه الاعاد - في خيم ان
استخدمت الضرورة - حتى لا يتكسروا فوق بعضهم في «هدف صودي» يمكن تدمير
بقليلة واحدة.

واستقبلت كي لتفادي تكرار حوادث ٢٢ أكتوبر ١٩٨٢، حيث أربت شلعة
مكتوبة بحياة ٢٤١ من مشاة البحرية الأمريكية وهم في تكاتيم في بيزن.

في يوم الخميس السادس عشر من أغسطس، جاء الكوناقيل جون وارن
وغيره من ضباط القوة الجوية من واشنطن لخالصهم على خط «الزعد الرشيك»
أي حلة الفار الجوية.

كانت هدرا من وارن، فهو من مدرسة ريش اربا في فضائيا لتضخيط
الجوي - وهؤلاء اناس يظنون أن القصف الاستراتيجي يحقق كل الميزات وأن
الجوي شيء، على عليه الزمن. فقد نشر في العام ١٩٨٨ كتاب بعنوان: «الصلة
الجوية: تضخيط للقتال، يتضمن قطعاً بعنوان يمكن الفوز بالحرب من الجو». ومن
دواعي سعائتي التي رجعت مفكراً مرثاً وهارفا يشؤون لدعم الجوي ارفيق. ذلك
النوع من الفديرات الجوية المستخدم لدعم الجنود على بر المعركة - قدر معرفته
بالقصف الاستراتيجي.

كان وارن قد جلي معه لثتين من المضططين الشباب، لما لنا فقد جليت بوب
جواستون ويوت مون، وبب، بيل، وبعدها موعد جلسة الاطراع في التاسعة مساء -
الاربعة فجراً في منطقة الحرب - لذلك هي اعدا فترات التفرار. ولتقينا في غرفة
اجتماعات صغيرة، عادية، مضاءة بالنيون في آخر الدوايق للفني إلى غرفة
الحرب.

لم يرض على طبايى المعونة من البيتاجون سوى أقل من أسبوع، مع تلك فان
وارن ورفيقه حضروا خطة متنازة حقاً. ورغم أن اعدا لم يقل لنا «انتنا لا نريد
تدمير العراق كاملاً» فان فرضيتي في توجيه المضططين تقوم على أن الولايات
المتحدة ستطلب بامانة إلى العراق كلفة موازنة اأيران وقد خرج وارن
باستراتيجية مصممة لشل المؤسسة العسكرية العراقية دون سحق
البلاد.





كان واردين قد جلب معه اثنين من المخططين الشبهاء لما ان فقد
جلبت بوب جونسون ويوت مور، وبيج، بيل وحلفنا موعد جلسة
الاطلاع في التاسعة مساءً - الرابعة فجراً في منطقة الحرب - فترك هي
أعدا فقرات النهار، والتفتنا في غرفة اجتماعات صغيرة، عارية، مضادة بالنيون في
آخر الرواق للقضي الى غرفة الحرب.

لم يمش على طليعي الموية من البتائج سوى اقل من اسبوع، مع تلك فان
واردين وباريه حاضروا خطة متنازعة حقاً. ورغم ان لهما لم يقل لنا اننا لا نريد
تمثيل العراق كلمة، فان فرضيتي في توجيه المخططين تقوم على ان الولايات
للتحفة ستحل بحاجية الى العراق كشقة موازنة لا ترضى. وقد خرج واردين
بامستراتيجية مصممة لشل المؤسسة العسكرية العراقية بين محق البلاد.

صنفت الأهداف الى مجاميع متفرقة. تلقى القيادة العراقية في اللحظة منها.
لقد اكدنا مراراً بعد بدء القتال ان الولايات المتحدة ان تحاول تصفية صدام حسين
الكويتي بوش قال ذلك بنفسه - وكان ذلك صحيحاً، محدود. فقد كانت في حقيقة
الاصناف للدرجة في القائمة للخاضع لثني تعريف انه سيلجأ اليها في الطلب مع
كبار القيادة لادارة العمل - ومنسب نظام القيادة والسيطرة شديد التركيز في
العراق. فقد كان صدام في عرق النظيرين العسكريين ما يحيى يركز نقل العدو -
وهو موضع في القوة للعادية بتسبب. اذا استطعت تمرد، في فقدان العدو الازمة
على القتال (قام الفيلسوف العسكري البروسي العظيم كلانزفيلز بتحديد مفهوم
مركز القتال في كتابه عن الحرب الصادر عام ١٨٧٧). ولتأكد تحقيق افراضنا
كان يكادنا اسكات صدام - تمير قدرته على قيادة قواته الموزعة شتتاً. ولو
صايان ان قل في لقاء هذه العملية، لما ذرفت عليه نعمة. كما وضعنا في قائمة
الأهداف معدات الاتصالات ومحطات البث الاذاعي والتلفزيوني لدم صدام من
ليصل الامر الى جلونه.

بعد ذلك استعرض واردين كيف ان القوة الجوية تقدر تعطيل المنشآت
للمضادة للطائرات والطائرات ومواقع خزن الصواريخ ومباني الخفية ومختبرات
الاسلحة، ومساكن النطق والجسور وخطوط سكك حديد صدام، وخرج المخططين
بمائة ميف اساسي، وعضت من جديد الى الذي الكبير الذي حول به صدام بلاده
الى معسكر مسلح.

واستعرضت عن لادة التي تازم القوة الجوية لتنفذ كل تلك القصص فلجأ
واردين صفة ايها، مفترضاً ان تحت تصرف القيادة المركزية ٣٥ سورياً من
الطائرات، او ما يقارب ضعف العدد الذي قوته حتى الآن. وبدا لي تقديره مغالياً
في التخلل حتى لو توهر اننا ضعف للقوة الجوية للتاحة فعلاً. ولكن كان هناك
شيء آخر في ذهني الآن.

قلت: اذا كسونا هذه العظام بالحلم فسيكون لدينا برنامج الرد الذي نطمح
اليه. والان دعنا نتحدث عما سيعمل لنا كان علينا ان نوسع ذلك الى حملة
هجومية. تطلعت الى الجالسين حول الطاولة، لم يرفرف ريش. ماذا ستفعل لو
اريدنا لظنراتنا ان تعمل بحرية فوق ميدان المعركة في الكويت.

لجأ واردين وتحدث بفاعلتهم الجوية فوراً. وأضاف ان ذلك صعب التنفيذ في
الكويت. ان منظومة الدفاع الجوي في العراق تتألف من منشآت ثابتة - يسهل
تحديدنا وبالتالي سرها - اما منظومة الدفاع الجوي في الكويت فتتألف من
اسلحة متحركة جليتها القوات الغازية وتتضمن صواريخ سام - ٨ وسام - ٢
السوفياتية الوجهة بالرادار، ومدافع زس يو - ٣٢ وزس يو - ٢٤ للضامة
للطائرات، والوجهة بالرادار. ونظم الى القول: نستطيع ان نعمل ذلك، لكنه
يستغرق من يومين الى اربعة ايام اخرى.

قلت: جديد بما يكفي. والان بعد ذلك، اذا اردت ان تلك وتضع جيشهم كي
نستطيع الهجوم بنجاح. واختلفت رفاً من الهواء كيما اتفق، قلت اريد تمير
خمس من اللادة من قوات الاحتلال العراقية قبل شن اي هجوم بري قد نطمح عليه
آخر الامر.

في لقاء الحديث رحت واخريش، ملاحظات مسجلاً للخطوط العامة لتصور
عن حملة من اربع مراحل:

١. الردع الرشيك.
٢. اسكات الدفاعات الجوية في الكويت.
٣. انهك قوة العدو بصفة خمس من اللادة.
٤. الهجوم البري (١)



المصدر : الشرق الأوسط (اللدنية)

النشر والخد مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ٢٢ ستر ١٩٩٢

اطلعت واربن على الملاحظات قائلا : انك كيف تريدون الهجوم . لكن هناك شيئا اخر : ان الحرس الجمهوري هو نقطة جذب اخرى في الجيش العراقي . ففي انشاء . تفهيد المرحلة الاولى من حملته على العراق . لماذا لا تقتصف الحرس الجمهوري في الكويت ؟

من راسه نديا هذا الخطر مما يعني . ان تكون عند ذالك قد استكتنا الدفاع الجوي في الكويت بعد .

وماذا عن قاذفات ب . ٢٥٢ هل يستطيع العراقيون اصابتها ؟

اعترف قائلا : كلا ان يستطيعوا .

ان قاذفات ب . ٥٢ ه تلحق على ارتفاع ٢٠ الف قدم وهي مزودة بالحدث لجبهة التشويش . وعليه فانها منيعة تماما .

مطيب . اذا اقتضى الامر . لريد ان تقتصف الحرس الجمهوري منذ اليوم الاول . واريد ان تقتصفهم بعد ذاك كل يوم . انهم قارب وريح جيفه وبالتالي سيذهبون الذين .

في ختام الاجتماع وزعت للهام . ارسفت واربن ورفيقه الى السموية لتسليم المراحل التالية من تخطيط الحملة الجوية الى الجنرال موزن واركاته . لم يكن موزن مرتعنا لطبي من البتة لتجوين المساعدة في التخطيط الواقع انه انقل بقره . مسيحي ان اخر ما اريد تكراره هو تهريبه فيجتاح . حين كانت واشنطن تقدر الاهداف هذه مهمة قائد القوة الجوية العاملة بأمراته . وذكره انه القائد الاسمي لقواتي في الرياض وان بين يديه كثرة كاثرة من المشاغل ووجهه بان يضغط بالامر ما ان يتم العمل الابتدائي .

وطلعت من الجنرال جونسون ان يشرح مفهوم الحملة على اربع مراحل الى كبار ضباط الاركات . والان وقد حددنا الاطار العام . نستطيع التصور في عملية التخطيط الطويلة اللازمة لتحويل المفهوم الى شيء قابل للتنفيذ . اخيرا اضليت ملاحظاتي الى الكوادرين بيل ليدونها في سجلي اليومي . رسال بيل داي اسم ستعلق على ذلك .

قلت : لا اريد خططا وموضوع درج الصمراء . لم لانسبها عاصفة الصمراء . وافق لكل على ذلك كما وافقوا على الاحتفاظ باسم الرعيد الوشيك كرمز للمرحلة الاولى .

في الصباح التالي ايلت كويلن باول لاني توصلت الى مفهوم للحملة الهجومية . وبسعت للراحل الرابع لاني فونتها . قلت له انه ليس لدينا عملية هجوم بري تقترحها المرحلة الرابعة . مديا ارياني من قوتنا على الخروج بخطة مرشبة بدون للزيد وللزيد من القوات . ولكني اعتمدت ان اطلق حورية للتخطيط لمعالجة هذه القضية ما ان تما قضاي ارض الرياض . ثم اخبرته بالاسم الرمزي الجديد . بدا مسرورا . وقال انه سينقل المعلومات الى الوزير تشيني .

بعد ايام قليل من خطاب الرئيس في البنتاجون اخذت الاحداث تتجراه بسرعة كبيرة . فالبيت الابيض مضى الى فرض الحصار البحري رغم ان مجلس الامن لم يسط الاين بعد بفرض الحظر بالوسائل العسكرية . زاد ذلك من التوتر في القيادة المركزية بدرجة ملحوظة . فالحصار . في عرف القانون الدولي . هو اعلان حروب . واذا تما ضما باغراق واحدة من ناقلات صمدام المعلقة . فانه سيتخذ ذلك

لريقة للبدء بالقرى أو لرد الثاني بطريقة من الطرق . وما ان يبدأ الهجوم بالاطلاق النار على بعضهم فان من الصعب البقاء دلتين قليلا في الحرب .

في مساء اليوم التالي انتقلنا في الخليج وجوه اولى السفن العراقية : وهما ناقلتا نفط صغيرتان فارغتان عاثتان الى وطحها . كانت سفنتا مستعدة لتسفيهما من على وجه للبدء . اتصال في نائب الاميرال هاله مارون : وهو قائد القوة البحرية العاملة بأمرتي . بواسطة الزاوي مستصرا : سادا نطقا .

لم تكن اوراسنا تنص على شيء يفس السفن الشارقة . حاولت الاتصال بالجنرال باول تلونيلا الا انه لم يكن في مكتبه . سألنا ضباط مقره . فاتفق انه ليس

يخص للقرار ان الهدف من الحظر هو وقف كل الصالحات والواردات . هذا يعني حسب ما بدا لي . ان العراق يجب ان يمنع من بيع ما غنم في الكويت . وان يمنع

من الحصول على مواد لدم لجهوده العربي . وارتبكت ان القاذبات الفارغة لا تحرق ايا من الشرط . لذلك اتصلت بالاميرال مارون وقلت له دعهمما تمران . لا

فانك من بدء الحرب المالية الثالثة بسبب ناقلات كقط فارغة ؟



المصدر : الشرق الأوسط (الثانية)

النشر والتخزينات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

بعد وضع سماعات اتصال بأول والتلفون ليخبرني أن وزير الدفاع يشعر لثني لا لطبع الأوامر. وكان بأول نفسه كمن يقف على الحافة. كنا جميعا نعمل تحت ضغط هائل فأنفجرت قائلا: لم يكن لدي أي توجيه! حاولت الاتصال به، ولم تستعفي هيئة الأركان للمشتركة. ولتم تقصمون لنا الرواق كي نصمن للتقدير في العمل الشيء الوحيد الذي تفرر لدي كي استرشد به هو صيغة قرار الأمم المتحدة.

«طبيع، ولكنك اتخذت قرارا خاطئا»
«محبنا، الآن وقد أوضحت ما تردد بالضبط فإن المناظرة التالية لثني مستحو

مستفسرنا»
بعد ١٤ ساعة من ذلك، في عصر يوم السبت في الشرق الأوسط جاءت سفينة عراقية - ناقلة محملة بالوقود في طريقها لمغارة الخارج، اعترضتها الفرقاطة الأمريكية رايد وأطلقت عليها سلسلتين من طاقات التطهير فوق القوس، لكن المناظرة لم تتوقف. في هذه الأثناء تلقينا مكالمة هاتفية من هيئة الأركان المشتركة تحمل الأوامر: لن نغرق أية سفينة بدون موافقة البيت الأبيض. أطلقنا سلسلة طاقات تحنير ثالثة. اتصل القبطان العراقي بالرأيو وقال أنه لن يتوقف مضيفا بلهجة ملغزة أن لديه مائتا دولابا على السفينة. اتصلنا بالبحاثون ثانية ولذا نحن مستمعون بانتظار الآن بإطلاق النار. في الوقت نفسه أبلغت السفينة العراقية مرابطيها في بغداد بأنها تعرضت لاطلاق نار من الأمريكان. اتصلت بالجنرال هورن في الرياض لأخبره من أن هجوما عراقيا قد وقع وشكنا. وأن يضع القوات البحرية والجوية في أقصى حالات الاستنفار، جاهزة لمن ضرورات انتقامية.

كان الرئيس في كيبينيكورت متحمسا بإجازة لذلك استغرق الأمر فترة كي تستطيع واشنطن للتشاور معه ومع الجنرال سكوكروفت. جاما القرار بعد ساعة ونصف الساعة: أعطوا القبطان العراقي تحنيرا واحدا أخيرا بواسطة الرأيو. ليخبروه أنه إذا لم يتوقف فستطلقون النار على منصة القيادة ومقررة الدفة في سفينة لشنها من توجيه المسار. وإذا لم يتوقف رغم ذلك، لنزوه بقل طاقم الجارة إلى مقدمة السفينة. أعطوه الفرصة لأخلاء ملود الدفة. ثم أطلقوا طلقة نمر من فوق مقود الدفة كإندازر أخير. قوالوا له: هذه فرصتك الأخيرة - القذيفة التالية ستصيبك. ثم أطلقوا لأصاب السفينة. ولكن لا تعرفوها.

لما عادت الأوامر إلى الخليج، كان النظام قد خهم. ونال الاميرال مياه لا نستطيع أن نرى بوضوح كالف لتفويض ذلك.

وهكذا تحللتنا من الالتزام حتى للجراح، بعد أن عوملنا في نموذج كلاسيكي لا يحصل حين تسمى واشنطن إلى توجيه عمليات الاشتباك من بعد. أن «التحكم للضميمي» كان سيثير مضطفي في أغلب الظروف، أما في هذه الحالة فلم أعيا به. من الجاني أن شخصنا ما في واشنطن أدرك في وقت متأخر أن لغراق باخرة عراقية سيشكل تصعيدا كبيرا إذا قرر أن على الولايات المتحدة أن تبذل كل جهد لرد المناظرة على إلقاءها قبل الهجوم عليها. لا خبير في ذلك بالتسمية لي، بل لقد ضاعف ذلك سروري من القرار الذي اتخذته بعدم ضرب الناقلتين الفارغتين في اليوم السابق.

خلال الليل سادت الرؤوس البارزة. اتصل بأول ليخبر الأوامر للمرة الرابعة خلال ٢٤ ساعة: «لا تشتركوا مع تلك السفينة». وأصلوا نطلب إلهام، فإن سفنونا في الأمان للتحدة يحزن تقديما للحصول على تأكيد الحصار من مجلس الأمن ولا تريد تخريب أي شيء. اتصمروا بعد ذلك على ملاحظة طال السفن العراقية إلى أن أصلى مجلس الأمن أخيرا التفويض بفرض الحصار بعد أسبوع من ذلك.

لن المناظرة التي كنا نهالجها أصبحت إلى اليمين، حيث لعان اليمينيين أنهم سيلتزمون بالنظر وأن يفرغوا للنظر لقد كان القبطان العراقي يعرف أنه كان على شفا أن ينسف نفسها. وقد التقطنا مكالمة للفرقة مع بغداد. حيث قيل له ما معناه «امسح يا صديقي، وحيث تصعب شهودا فإن صدام سيمتحن ويسام للشهادة. ولما وصل للسكن إلى اليمن أصيب بمرض غامض وتوجب الإجازة إلى العراق. وولنا أن مرضه يرجع إلى عدم رغبته في العودة على نفس الطريق ومواجهة مدافع البحرية الأمريكية.

الخطوة التالية لثني اتخذها الرئيس هي استعفاء الاحتياط وفتح الرئيس بصلاحيه إعادة تعبئة ٢٠ ألف من جنود الاحتياط مدة ١٨٠ يوما دون الرجوع إلى الكونجرس، وهذه الخطوة أعطى إشارة قوية لشعب الولايات المتحدة بأن إمامنا مهمة علينا أن نتجزها كرامة. وقلت إلى جاني هذه الخطوة: فقد كنت على فتاعة



المصدر : الشرق الاوسط (الندنه)

للتشر والخذ مات الصخفيه والهملو مات

التاريخ :

٢٣ سبتمبر ١٩٩٢

دانة ان واحدة من لفظ الاخطاء التي ارتكبناها في حرب فيتنام هي إجهادنا عن تمهيد القصب. وكانت واشنطن ترسل الجنود الى المعركة دون ان تدعو الشعب الأمريكي الى تأييدهم.

لبي استعلاء الاحتياط الى اطلاق مشاجرة بيروقراطية عامة في البيتاجون اشترك فيها رؤساء فيالق الجيش والبحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية، والجنرال المسئول عن قيادة القوات، والجنرالات المسئولون عن مختلف عناصر الحرس الوطني. لكل يساجل ويناقش حول اي من وحدات الاحتياط يجب ان تتوجه الى الخليج. ولا كانت خطة حرب القيادة المركزية نصف ناجحة، فلما لم تصل بعد الى نقطة تمهين وحدات احتياط خاصة. لذا راج رؤساء فيالق الجيش والبحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية بصوغون التغييرات عن حجم الاحتياطي الذي يتنون هم انه يلزمنا. وكان الرقم الكلي - اكثر من ٢٠٠ ألف شخص - اكبر من سائر العدد للخصم لدفع الصعراء، واضغط ما كان الرئيس يحمله في ذهنه. لخيرا اتصل بي باول ياسا ويضع، بمواهب كامل القضية بين يدي: «ان فروع الاسلحة خرجت عن طورها ويصعب ضبطها. قم لتد بامل القضية، وسامضاد فقط على للوحدات التي تطالبها».

كانت لغرف بالهنيء ما نحتاج: سواكو شاحنات، مفرغو سفن، مراقبو ذخيرة، مركيز تلفونات، ميكانيكيون، عمال يتولون الهام الاساسية لإستمرار الانتشار في منطقة قتال. والجزء الصعب من ذلك هو إيصال تلك الرسالة من خلال البعض في واشنطن. ووقعت لي مناقشة حادة مع رئيسي السليبي الجنرال فونو واركانه حول الوحدات القتالية الحرس الوطني للمرفقة باسم «الاولوية الثانية». لقد ايتتمت هذه الاولوية خلال العشرين عاما الماضية بهدف زجها في الخدمة زمن الحرب لاستكمال الفرق الدائمة وبكثي تصاهبا الاضياقي توفير الطاقة البشرية والمالية. وازاد فونو ان يبرهن ان هذا المشروع فعال. اما رجال الكونجرس القادسين من ولايات تتركز وحدات الحرس هذه فزجوا بخصيوسن طالبيين شجها الى برع الصعراء. غير ان استعطاء هذه الاولوية لـ ١٨٠ يونبا التي قررها الرئيس لا معنى له. فما ان يلتحق هؤلاء بالخدمة حتى يكونوا بحاجة الى الشهر من التدريب لاكتساب الاستعداد للقتال، وحين ياتي الزان وترسلهم الى الشرق الاوسط، يتبعن علي ان انتشل باعائتهم الى الوطن. وانتهيت مع فونو الى القول «لاني لفهم تفسيك السياسية، ولكن، لننا نخوض الآن حراء».

ساندني باول شانه شان قائد قيادة القوات، الجنرال ايد بوريا، فشملت الاولوية للقضية من دعوة الاحتياط. وبما ان جاهزية الحرس الوطني هي واحدة من مسؤوليات بوريا، فقد كان يعرف خيرا من سواء ان كانت الوحدات متهيئة للانتشار. وما يشرفه حقا انه وقف ضد استخدام هذه الوحدات رغم ما يتطلب عليه ذلك من مضار على مستقبله. فقد فضل القرار بمحدودية فترة هذه الوحدات على ان يرسل رجالا مستقرين الى الجاهزية. وبال خلاف ناشبا في الكونجرس والمصنف، حتى بعد اتخاذ القرار، لبي ان جري، في شهر سبتمبر، ارسال واحد من هذه الاولوية الثانية من جورديا الى مركز التدريب الوطني في صحراء موباج لتحديد الوقت اللازم لاستعادة جاهزيتها القتالية. لم تستعد هذه الجاهزية حتى بعد تدريب دام ستة يونبا. عند هذا الحد الحظ حتى بعض رجال الكونجرس ممن اقدروا بدلوهم في القضية الى الاعتراف بان هذه الاولوية قد تلتصق حريا لملول.

كانت قضية استعلاء الاحتياط آخر القضايا الكبيرة التي كان علي ان املها قبل ان اغادر تاسيا. ففي ذلك الوقت كان النقل الجوي والشنن البحري يسيران سيرا فاعلا الى حد ان الجنرال جونسنون من قيادة النقل وقبادة النقل الجوي، عقد مؤتمرا صحافيا ظاهرا في ٢٦ اغسطس تبجح فيه ان طائراته وسيطه قد نقلت اعدادا هائلة من الجنود وان ما زالت مليار ريال من الاسلحة والذخائر والتجهيزات الاخرى قد وصلت الى الخليج او في طريق الوصول اليه. وشبه ذلك بنقل سائر رجال وانما والطال متجنبة جوجرفسون، بولاية ميسوري، الى السعودية هم وسائرهم وشاحنتهم ومتاعهم للزلي ولعاهم وامدادات مائهم. وكان الجهد وقتذاك هائلا حقا بحيث كان علي مراقبي السيطرة في قيادة النقل العسكري ان يتعقروا اثر ٨٠ طائرة في وقت واحد متعلقة غير سماء الاساسي. (وقد اطلقوا على النقل الجوي لقبيا ورمزيا هو «جسر التهديم الشرق الاوسط»). في غضون ذلك كانت حملات هائلة من الدبابات والعمدات الثقيلة مسفن الشنن البحري السريع والذخائر المسرعة تجر بسرعة تزيد على ٢٠ عقدة (ما يعادل ٢٥ ميلا في الساعة)



المصدر : الشرق الاوسط (الندنبة)

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

التابعة لقيادة الشخن البحري العسكري، على ان تعقبها سفن ضمن أخرى كما هو مفقود.

انفجرا اكتمل نصب شبكات الاتصالات في السعودية، وفي الثالث والعشرين من أغسطس انفجرت كورن بول اني مستعد لنقل مقرى الى الرياض، وأخبرته ان الثاني ريك روجرز قد وافق على البقاء، في تأمينا الادارة للقر، واعرف انني استطيع الاعتماد عليه لاناء، غرق القوات سلسا من جهة الولايات. أيد بول وجوب نهائيا، لكنه اعترف بأنه يجب بقائي قريبا من واشنطن، خشية ان يتغير عليه الاتصال بي لحظة تركي الولايات المتحدة. لقد استطعنا سماعا، في مجرى اتصالاتنا اليومية، ان تطور قاعدة عمل مشتركة خارقة للعامة قبيض لها ان تستمر في مجرى عملية عاصفة الصحراء. كنا نتداول على التلغون الأمني، بنسج مرات في اليوم عامة، وإذا دعت الضرورة لتبادل المعلومات بتحريرها، فقد كنا نفعل ذلك خارج القنوات الاعتيادية للبتناجون. وقد كان لدينا نحن الاثنين جهاز فاكس مربوط بخط التلغون الأمن، فإن كانت لدي وثيقة مهمة او تخطيطا لعضاميا اربغ في ان يطاع عليه، اضليت الورقة الى الكولونيل بيل الذي يبلغ مكتب بول بأنها ستثبت اليهم ثم ينفج جهاز الفاكس حتى يكتمل الليث. ويطلب الضابط التنفيذي لابل على الطرف الآخر من خط الفاكس لينقل الرسالة ويسلمها الى بول باليد مباشرة.

كنا نرى ان تلك هي الطريقة اليومية لضمان السرية. فلول العام ونصف العام من الختافي في «الدباب» سمحت سلف بول الاميرال كراي، فبقولها المرة طو الرة دما ان تكون شيئا على الورق في واشنطن، حتى تستطيع ان تعديبه قد انقضم. فمعهم ترد رسائل الى الأركان المشتركة. وهي رسائل بالغة السرية موجهة للحظة الضيقة في البنتناجون. نحتي تدن في السجل، وتستنسخ، وتوزع لختلف منبري الاتصال الذين يستمضونها بنورهم الى نولهم، والفتاب الى مساعدهم وهكذا. الى ان تظهر للطلومة، حتى قيل ان تعرفها، في ذلك واشنطن بورتس، ان معاملة كل شيء بواسطة التلغون الأمني والفاكس الأمني قد ضمن عدم تسرب أي شيء، وهذا يعني أيضا عدم وجود محضر رسمي للمعدي من اتصالاتنا.

كنت من الوجهة الرسمية اخضع لوزير الدفاع تشيتني بصفتي القائد العام، الا ان بول هو حلقه الوصل الوحيدة عمليا مع الادارة. وكان بول يقول، «ان مهمتي هي ان ابقي الرئيس والبيت الأبيض ووزير الدفاع على اطلاع بمجريات الامور. اهتمت انت بمصرح الحرب واتراك لي الاهتمام بواشنطن. كان هذا التمييز فعلا: اذ كنت اخبر بول بمحاوئنا الى قيام واشنطن بنشيء ما وكان هو يعمل على تحقيق ذلك، وليس لدى انشي شك في ان الجنرال بول كان خير رجل لذلك المنصب خلال الازمة. ولم يسبق لأي ضابط غيره بعد الجنرال جورج مارشال ايام الحرب العالمية الثانية ان حظي باتصال مباشر بالدفتر العليا في البيت الأبيض. ناهيك من ثقة الرئيس. كان بوسع بول ان يتنزع في طرف ساعات قرارات لا ينتزعها غيره الا بعد ايام او اسابيع، ولكن وجدت هذا الترتيب مثيرا للاعصاب لأنه يهينني في الظلم، فعليا ما كان يحصل ان يتصل بي بول بعد اجتماعات البيت الأبيض لوجه في مسألة تهمني لاحتار مشائلا ان كان رؤسائنا الذين يتركون الخلقاء العسكرية.

فمثلا حين اعطى صدام في التاسع عشر من أغسطس انه سيستخدم الرهائن الغربيين كورع يشري لنسج الولايات المتحدة من نصف العراق، اتصل بي بول طرء اللور ليوفد التالي: سادسا مستغل بصمد المروع البشري، لقد كنت اطعمه على الامور اولاً بول وحسبت انه يعرف الجواب للحزن ايضا. كما تدريس اكاثات انتاكن الرهائن منذ بده الازمة، واتضح لنا سرعيا ان ليس بوسع الولايات المتحدة ان تفعل الكثير لانتقاذ المصنوجين في العراق، والأسباب كثيرة ليرزها ضعف مصابري واستعدادنا للبشرية ناهيك حتى من صعوبة تحديد موقع الرهائن. كان علي ان اخبر بول بهذا الفناء ليس لي. لا تستطيع اخراج معظمهم. سنبل كل جهد لمعرفة مكان احتجازهم، ولكن اذا مخطنا الحرب وكان الرهائن في مواقع استراتيجية الضرب فإن علي الرئيس ان يتخذ قرارا صعبا للغاية، ثم يكن بوسع القيادة للركيزة ان تحل المشكلة التي سببها صدام لنا، فتلك قضية خيار اخلاقي وسياسي وعسكاري. عندما اتصلت ببول في البنتناجون لاشهر انني حاضر المفارقة الى الرياض، راج يستنصر مني بالتفصيل حول ما اذا كان بوسعنا ان نتصل بي بتلغوني. فقلت: انت واثق ان الاتصالات جازمة لا تستطيع ان اجازرف بفقدان الاتصال بك. ثم لصلنا بمباراة مثالية «في طريق نهائيا، اود ان تتوقف هنا في واشنطن لتعلمني



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

بالكامل على خطة حملة الهجوم - الجوي والبحري معاً.
استغرقني تسجيل ما قاله « دافن » أخبرت ضباط القدر التي بحاجة إلى
التحدث مع رئيس هيئة الأركان المشتركة على انفراد وطلبت اليهم اخلاء غرفة
الحرب. ثم عدت إلى فتح الملف مع باول. قلت محاولاً الاحتفاظ بهدوء شيرة صوتي
« أريد أن أتأكد من شيء فإن لنا قراره من قبل. لقد أبلغت الرئيس على مزيج
خطة دفاعية، وأني لنأخذ الأمر بوضع قوات دفاعية في مكانها، ولجنة تسكوني
انتم المسؤولون في واشنطن إن أعد البعثة لهجوم باستخدام تلك القوة الدفاعية. ثم
خطأ في الأمر. استطع أن أدمج كل تصوري التحليلي، ولكن هذا هو كل ما في
الأمر. عدا عن المرحلة الأولى مرحلة الهجوم الجوي، ليس هناك من شيء آخر
أوصيت بقطعه، أو خططنا له فعلاً، أو لسير بوجهه. انني أخشى أن يظهر شخص
لا يفهم ذلك ويستشير على عيبيه ويقول لي: نفذ هذا الهجوم.
قال باول: «نورمان». ضحك ففكر في. عليك أن تفق في. هل تفن لاني سأسمح
بمحصل تلك مشكلتي هي أن لدي كل هؤلاء المصقور في مجلس الأمن القومي
الذين يواصلون القول أن علينا أن نتردد صدام من الكوريت الآن. ويجب أن يكون
عندي ما استطع به ضيقهم.
بدلي أن باول يقاسم بله إذا استطاع إقناع البيت الأبيض بأن العسكريين
يسيطرون على الأزمة ولهم بضوضن قسماً في تطوير خطة طوارئ للحرب، فإن لحدا
أن يأمروا بالتشغيل للقيام بشي. وقررت أنه على حق. لا لأن ذلك بهم، بل لأنه لم
يكن من خيار آخر سوى أن أمشي.
التقيت بباول صباح السبت الموافق ٢٥ أغسطس في البيتاجون شبه الخالي.
وأوجزت له آخر تطورات خطط القصف الاستراتيجي، وأوشحت كيف أن حملة
جوية كهذه قد تخدم كمحفز للهجوم البحري. لكني أكدت المرة لثي الأخرى فكرة أن
نضع قواتنا البرية الحالية إلى الكوريت لا يال شياء عما كان عليه من قبل.

٢٤ أغسطس ١٩٩٠ يوم ب + ٧ الساعة ١٣:٠٠

تحدث في أعالي الجنرال وايسر نائب رئيس أركان الجيش لشؤون العمليات. ما
أحدثه هو بضعة أصوات تعتمد عليها في واشنطن ثقيل لتقول إن هذه محاولة
يجب ألا نضع إلى القيام بشي. لمستأ مهينين لها أو قاضين عليه. الجالسون في
واشنطن متلهفون لسمعة إلى القيام بشي. معين لكننا قد لا نكون مهينين له أو
قاضين عليه. الجالسون في واشنطن متلهفون لسمعة إلى القيام بشي. معين لكننا
قد لا نكون مهينين له. وإذا انتهى الأمر كله إلى القتل فإننا نحن القادة العسكريين
سنترك لسمعة الوزر.
تريثت عن اخبار عائلي بالمفارقة حتى تيقنت من التواريخ الضخمة للرحيل.
الواقع، قبل أن يشرع العراق للكوريت، كنا نحن أسرة شوارتز كوشه تنقطع إلى
الاسبوع الثالث من أغسطس للاحتفال بمناسبة بعيد ميلاد سندي وعيد ميلادي.
ومناسبة به الدراسة للجامعة لجيسكا في جامعة تكساس، وقد التقت مع بريندا على
أن نضمر يوم التوجيه العائلي. والآن سأنفقد ذلك كله. جمعت الأسرة، بريندا
والاطفال، لأخبرهم بسري، وألقيت كلمة قصيرة: «أريد أن تظهروا لثي ما من مكان
أحب أن أكون فيه أكثر مما أحب أن أكون هنا معكم، ولكنني جدي. ونحن ينتمى
الجدي عليه أن يذهب. لا أريدكم أن تتفقدوا أن لحائي يعني لثي لا أحبكم.
كانت بريندا تعلم لثي سائل هناك طوال الأزمة. لقد سمعتني تحدث على هذا
النصر من قبل. في بداية زواجنا حين تركتها متوجهة إلى خدمتي الثانية في فيتنام.
ولكن ذلك جرى قبل ميلاد الأطفال، ورغم لهم قضاو معظم حياتهم يتكلمون مع
مجيفي ونهائي. سندي الآن تشارك المشربين، وجيسكا في الخامسة عشرة.
وكريستيان في الثالثة عشرة. إلا أنني لم ألق عنهم أكثر من شهر واحد، حتى
خلال أزمة جرينادا. لذا الآن فأنني أقول لهم لثي سلمهم مقر قياتني وأنطق
ببيدا مسافة ٧ آلاف ميل.
لغنيا قالوا أنهم يتفهمون ذلك، أما في الواقع فلا. بعد خمسة أيام من ذلك
وقفت عند الباب معانقاً ومريدا كل واحد فيهم، وتمتعت قائلاً لبريندا: «أنتي إن
استطيع أن أقول لك متى يمكن أن أراك ثانية». حدثت سندي في وهي مصعوفة.
وقالت: ستعود إلينا في عيد الميلاد، ليس كذلك لأن يكون عيداً بولتاه.
«سندي. لا أعرف». أقيت نظرة على قسمايتها وسارعت إلى القول أن القواد
في كل الحروب، لثي خاضتها أمريكا كانوا يستمعون إلى واشنطن للتشاور دورياً.
وربما أنها أن أتني كلما استدعوني إلى الولايات المتحدة. ولم تصور قبل أنني لن
أعرد.



المصدر : المسؤولية

للتنشر والخذ مات الصحفية والاعلامات التاريخ : سنة ١٩٩٩

مذكرات شوارتزكوف



كتاب جديد تنفرد

بمنشور حلقته

الحلقة

قلت لجنرال أمريكي
محتاج: لا نملك حقوقاً
دستورية

المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)



٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والذات الصحفية والمعلومات التاريخ :

في السعودية وقانوننا يطبق على أراضيها

● دهشت من عرب الخليج رغم أنهم ليسوا في العادة عدوانيين

● الفطرسه خصلة تثير الاستهجان في العالم العربي ● دفع السعوديون قواتهم

إطول الطريق إلى الحدود الكويتية

● كانت المسألة بالنسبة إليهم مسألة شرف أن تكون أولى قطرات الدماء المسفوحة

دفاعاً عن بلادهم دماء هم ● عرفت مقدماً أن اليأس بدأ يستولي

على صدام ● انعقدت بيني

وبين خالد بن سلطان صداقة مؤثرة ● من بين أكبر مثالب العراق بالطبع افتقاره

إلى تكنولوجيا المراقبة الحديثة ● أمير قطر تحدث لي عن صورة

العرب لدى الشعب الأمريكي



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

● صدام طاعية محاط بالخانعين الذين يقولون له نعم

خرجت من الطائرة إلى فتح حرارة الصحراء. كانت درجة الحرارة في مطار الرياض العسكري تبلغ ١١٥ الف في الظل. مع ان الوقت هو ضحى النهار. ووجدت بانتظاري عند أسفل سلم الطائرة القادة الكبار الذين سبق ان تركتهم ورائي. تشاك هورنر وجون يوسوك، وعسكري سعودي ضخم البنية لم تعرف عليه. قمتني هورنر على عجل الى العسكري السعودي باعتباره الليوتنانت جنرال الأمير خالد بن سلطان آل سعود. قائد قوات الدفاع الجوي في المملكة والرجل الذي عينه الملك فهد نظيرا لي. وهضمت لأن الأمير ورث ضخامة جسمه عن جده الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية. وكان يقتر شخاشتي.

كان خالد مثاليا: لقد تلقى تعليمه في سانديريست، الكلية العسكرية البريطانية ودرس في كلية الحرب الجوية التابعة للقوة الجوية الأمريكية في قاعدة ماكسويل الجوية بولاية ألاباما. وهو يحمل درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة أوبورن. ويعتبر الأمير الأعلى رتبة في القوات المسلحة السعودية. رتب خالد ترحيبا بي، مراسيم تظليلية لتقديم القهوة في قاعة الاستقبال بالقاعدة. انقضت الأرضية سجاد عجيبة ضخمة. جلسنا على الأريكة. خالد وأنا، في الطرف الأيسر من القاعدة. وجلس تشاك هورنر على يساري وقائد القاعدة الجوية وفراد هيئة خالد على يمينه هو. فتكوا لنا قهوة قوية، مطهرة بحد البهال، ورحنا. الأمير وأنا، نتبادل المزاح. ويرز خالد بنظري رجلا صريحا، وبودا، مرصبا، انسيا. وقد نهني هورنر ويوسوك الى انه كان بالغ الاهتمام بهذا اللقاء. ورغم ان الأمير كان مرصبا في العمل معهما - فترياه الصامتان رتبة جنرال بثلاث نجوم - فانه راح يعطربهما بالاسئلة لما اكتشف انني قائم، وبات شديد الاحتراس.

وثن هورنر ويوسوك انه تلقى من ان رتبتي الأعلى وخبرتي الواسعة ستدفعني الى الضغط عليه او توجيهه الأوامر له. لم تكن لدي مثال هذه الذوايا، ولا أدرك خالد ذلك في الأيام التالية. انضقت بيننا أواصر صداقة حميمة، ورفقة مؤثرة. اختتمم للترحيب الوجيز بالقول سيحصل ضباطي بشباطكم حول موعد لقائنا.

انطلقنا في سيارات مرسيدس ثقيلة التصليح الى وسط المدينة نحو مبنى وزارة الدفاع - مقر قيادة درع الصحراء. خصص لي السعوديون مكتباً امبراطوريا سمعته في الطابق الثاني من المبنى، زينته جدرانها برسوم زيتية للملك فهد، وولي العهد الامير عبد الله، والامير سلطان. وشمة في هذا الطرف طائفة عمل ضخمة حديثة وكان تلفوني المني الأحمر على الرف وراء المكتب. ووصفت على الجدران اللوحة الأخرى مقاعد وثيرة بقمماش مخضب، ومكعبات كبيرة من الزمر تقوم مقام طاولات للقهوة. وتجاور المكتب غرفة نوم وحمام صغيرين مع دوش، وهي جميعا بسيطة المظهر. وتطل غرفة النوم على باحة مبلطة بالاسمنت اوت إليها حمامات.

في هذه الأثناء حجز لي ضباطي جناحا في فندق حياة الفخم عبر الشوارع قبالة وزارة الدفاع، حيث ينزل العديد من كبار الضباط هناك. ولكنني كنت الشخص الذي ظل يضرب على وتر لأجراج العسكريين من الفئادق، فكيف يسمى أن أقفل في فندق. الاحتمال الثالث هو النزول في جناح بناه ضباطي السعوديون الذي يبعد ثلاثة أميال. أظنت تخفاري سلفهم هذا الليلة. بيد انني انتهيت الى المبيت في ذلك المكان تسعة أشهر.

كانت أول رغبة لي هي أن أزور غرف الحرب: نزلنا بمصعدين، ومرتنا برواق طويل محروس حراسة مشددة، ونزلنا مجموعة درجات متلاحقة من السلم، واخيرا اجتزنا ابوابا ثقيلة. لقد قام السعوديون بتهيئة مستلزمات بنام مقر قيادة كبير تحت السرداب، على عمق ٥ طوابق تحت الأرض، الا ان بناه لم يكتمل. فقبل ثلاثة اسابيع فقط كان هذا المكان اجودا، لما الآن فقد بات مركز عصب درع الصحراء.



الشرق الاوسط (البنية)

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

قائدني للجيجور جنرال بول شوارتز، وهو نائب يوسوك، الى قاعة كبيرة، ذات سقف شاهق بطو طابقين يزعمه بالمسكرين والمكاتب، لقد سرورت لا عين الجيش شوارتز للاتحاق بدرع المصغرات لقد سبق له ان خدم كمدير مشغور لدى الحرس الوطني السعوي، وهو يحب السعويين ويعمل بصنيرة حسنة معهم. وكانت هذه القاعة من ايداعه، وهي مركز تنسيق يستلهم فيه ضباط الانباط السعويين والامريكيون من اي فرع واختصاص للعمل جنبا الى جنب: ضباط القوة الجوية مع ضباط القوة الجوية، حرس الساحل مع حرس الساحل، مشغلو الدفاع الجوي مع مشغلي الدفاع الجوي، وهكذا دواليك. وتنبس من احد الجنرال، غالبا، غرفة اجتماعات زجاجية، مثل طابق وسطي، تطل على كل القاعة، وتخدم بمثابة موقع قيادة امريكي حتى ينتهي التكتيكيون من وضع اللمسات الأخيرة على منشاء كاملة للقيادة والسيطرة. اما المنشأة الأكثر تعقيدا، آخر الرواق، فيستكون نسخة كاملة قدر الامكان عن مركز استخبارات ويستتضمن لغيرا مركز استخبارات، وغرفة اتصالات، ومكاتب للأركان، وقاعة محاضرات صغيرة تتسع لاربعم شخصاً من اجل تقارير الاطلاع، والأهم من ذلك انها تتضمن غرفة حرب ستكون مقر قيادتي لدرع المصغرات اذا نشبت الحرب، وكان السعويين، في هذه الأثناء قد جهزوا مقر قيادتهم في الطابق الاعلى فوقنا.

أقدمني ياول الى الكوابينيات السعويين والامريكيين المسؤولين عن تشغيل مركز التنسيق. طلبت تقريراً عن مسار نشر قواتنا، فوجهنا انظارني الى خارطة كبيرة على الجدار ورائي شاما. كان تصور خطة اعداء هورن وخذاد واركانهما، نشرت القوات الامريكية والسعوية على طول الحدود السعوية - الكويتية في لطار الدفاع الأولي من المملكة، وعلى الفور لقطت عيني مشكلة كبيرة. لقد سبق وأن أرسلنا بيهام الفاكس خطة الحركة المواقفية التي حصلنا عليها من المنشق قبل اسبوعين - الخطة التي تنص على غزو شامل مثلث الزويس - مع ذلك، وبسبب نفس القوات، تركوا احد ممرات الالتحام مفتوحة على مصراعها! كان الطريق العام الساحلي الذي يمتد من الكويت الى الجبيل مضمنا، شأنه شأن الطريق العام الغربي الفجسي الى مدينة الملك خالد العسكرية. ولكن في وسط الحدود - حيث رسم العرفانيون رأس الحرية الثلاث - هناك فجوة مغلقة بلا حماية لا اقل من اربعين ميلا عرضيا، ولو اراد صدام ان يدخل شيئا، لكان يوسمه دفع الفدائية على ذلك المسور، ولما انتبه احد لذلك قبل ان يكون صدام قد تطلعت عميقا في مؤخرتها.

ثما قلت في الرياض كنت متعبا، ان التقضي الامر، للعمل على مدار الساعة بغية الرداء، بالعهد التي قطعناها للرئيس والسهر - الى اقصى حد ممكن - على عودة قواتنا بلا سساس، وأشارت التقديرات الاستخباراتية الآن ان يوسع صدام حربه ان يزج بقوة ثلثه ضدنا قوامها ١٥٠٠٠٠ جندي و ١٢٠٠ دبابة، وخشيت ان يدفعنا الى البحر وان نفقد حياة الاف المقاتلة، وابكرت ان اولى اولوياتي ان ازيل هذا الخطر بأسرع ما يمكن. لو كان كان يتعين على ان اغلف لحساسني بعراية الموقف في مجرى تمهلي مع السعويين، وما اثار دعري ان فهم الاول لم ينصب على الخطير الحقن من صدام، ولا على المضرور العسكري الضخم المشترك الذي شرعنا فيه، بل انصب اساسا على أزمة الاعراف والتقاليد التي انتقلت بفعل تسليب المياغات للامريكيين للتدقيق على ملكتهم. لقد فعلنا ما بوسعنا: لاستحياء المشكلات قبل ميمن القوات: حظرتا التكمول والمجلات الخفيفة، ووعينا الجنود بالحساسية الثقافية، ووزعنا كراسا توجيهيا بعنوان: للرهنة العسكري للاعراف والتقاليد العربية، الذي وضعه على عجل اركان القيادة المركزية (بيدا احد الفصول بالقول: لا يمكن للرجال والنساء ان يسموا بعضهم في الملن، ولكن هناك قدر كبير من التماس بين الانثراء من الجيش الواحد...) وما كان يوسع اي شيء نفعه ان زيل المنيمة الثقافية كليا.



المصدر : الشرق الأوسط (الأسبوعية)

النشر والذخائر الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

خطة الدفاع الأولية

أعتمدت خطة الدفاع الأولية على استخدام سائر القوات للفتاحة أو للوعوية. وتضمنت هذه القوات كتائب الحرس الوطني السعودي (SANG)، القوات السعودية (SA)، للكويتية (KU)، المصرية (EG).

السورية (SY) والاثنية الفرنسية (FR)، والبريطانية (BR)، إضافة إلى فرق مشاة البحرية (USMG) والجيش الأمريكي (الفرق ٢٤ و٨٢ و١٠١). فحين تسلمت مهام القيادة في القيادة المركزية عام ١٩٨٨، كانت هناك جنرال نجمين مسؤولاً عن خطة التدريب العسكرية الأمريكية، فكان يؤمن له بدخول الرياض عند القيام بأعمال رسمية، ولكن كان يتوجب عليه أن يغادرها قبل حلول الظلام ليجود إلى مقره في الظهران. أما الآن فإن الاتفاق من العسكريين يجهزون الرياض.

ورجت أذكر نفسي واستمرار أن لدى الكثير من الضباط القادرين على القيام بالتخطيط العسكري، لذلك كنت أذهب إلى مكتب الأمير خالد بوزارة الدفاع في تمام العاشرة من مساء كل يوم. ويبدأ الحديث عادة إلى ما بعد منتصف الليل. وهو أمر ليس بالغريب في المملكة العربية السعودية، حيث يعمل الملك نفسه طوال الليل حتى صلاة الفجر. كنا نجلس معاً، خالد وأنا، على مقاعد وثيرة ذات لون ماروني، بينما مرافقة يقدم لنا عصير الفواكه والقهوة والكابونشينو. من المعروف عني أنني لست صبوراً، ولكن القيام بالعمل هناك أرغمني على الانصياع. فبالقرارات التي تتطلب في العادة ١٥ دقيقة في تأمياً أو واشتغال، تستهلك في الغالب ٢ ساعات في الرياض، فيما نحن نرتشف القهوة ونسرد الحكايات ونضرب الأمثال الحكيمة.

وغالباً ما يكون عصيراً علينا أن نعرف مرام خالد من البداية. فالاعراف السعودية لا تحض على المكاشفة الفورية. ولقد تعلمت من تجربتي الطويلة كيف أصغي طويلاً إلى أن أتيقن من أنني فهمت الرأى. وإحدى الاستعدادات للمسامحة أمرتهم بتحقيقاً من جلية هذا الأمر.

أعترض أحد القادة على حظر مجلات الجنس مدعياً أن الجنود -حقاً- يستورياء بفراة للطبوعات التي يتمتعون بها في الولايات المتحدة، فقلت: «أعمل أن أتمتعرف بأن دستور الولايات المتحدة يطبق فقط على الأرض الأمريكية، وعليه فأننا لا نملك أية حقوق دستورية في المملكة العربية السعودية. وقانون هذه البلاد هو القانون السعودي، كما تعلمون. وعليه، مثلاً نطلب منهم أن ينصاعوا لقوانينها في الولايات المتحدة، فإنهم يطلبون أن ينصاعوا لقوانينهم هنا». ترك هذا الكلام أثره فيهم.

وقررت أيضاً أننا بحاجة إلى نظام لحل المشكلات المتعلقة بالتباين الثقافي قبل أن تتفاقم. ووضعت برنامج العلاقات الاجتماعية، وهو شبيه بالبرنامج الذي استخدمناه في أوروبا. لقد عيناً الضابط الكبير في كل مدينة رئيسية بصفة قائد جماعة، وقتل لهؤلاء تمسكوا مع السعوديين. حددوا المسؤول المدني عن اللجنة والقائد العسكري فيها. نظمهم بهيئة مجلس يهتم على أساس دائم لكي تستطيعوا حل هذه المشكلات عندما تنشأ. نجح التدريب. فما أن تأسست المجالس المحلية، حتى انخفض عدد المشكلات انخفاضاً كبيراً، رغم استمرار تدفق القوات الأمريكية.

في هذه الأثناء كان خالد يحاول البعث عن سبيل لاستيعاب قواتنا وتخفيف ضغط الكثرة الكثيرة من الأمريكيين على الرياض. واقترح علي قائلاً: «لماذا لا نتنقل إلى قرية الاسكان. اتضح لنا أن السعوديين في أيام مجد الأول، حين كانت البشروبولارات تدفق على المملكة، كانوا قد قرروا بناء منزل لكل بدي، لذلك أضافوا مجمعا من منازل حضورية وبنائات شاهقة على ميمدة ١٥ ميلاً عن الرياض. كانت للنازل الحضورية زاهية، مبطلة بالرمس، ومبطلة بالجيس، ومكيفة الهواء، ومزودة بوسائل الراحة الحديثة، ومفصلة بحيطان شاهقة عن العالم الخارجي. أخذنا واحدة من هذه القرى السكنية الخالية لإيواء العاملين. نقلينهم بالياص إلى العمل كل يوم، أو إلى السوق حين يريدون التخيض. ارتاح السعوديون إلى هذا



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

النشر والذخامات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٠

الترتيب، حيث لم يعد حضور الغراء في الرياض مستخدماً أو مانعاً، وارتاح الجنود أيضاً، لأن يومهم وراء هذه الجدران العالية أن يلبسوا ويعيشوا كما يفعلون في الوطن، وارتحت لذلك، لأنه لاتح أن يغير أن اجلي الناس عن فنادق وسط الدنية حيث كنت أخشى عليهم من أن يتسبوا تسفاه ومن دواعي فخر كلا الطرفين أن هذه الأزمات الثقافية لم تخرج عن نطاق السيطرة إلى حد يهدد مهمتنا. وقد استوعب الشباب اللامعون والشباب اللامعات في قواتنا المسلحة بسرعة واجههم باحترام تقاليد وعادات مضيبيهم، في حين اكتشف السعوديون أن الأمريكان ليسوا أولئك اللاحقة، اليهوديين والجس والمدين على الخدرات، كما كانوا يخشون، وراح أغلبهم يعتبرنا اصديقا، جاورا للون.

٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠

يوم ب + ٤٦ رحلة ق. ع للظهران الساعة ١٢٢٠

ق. ع التقى حاكم الظهران، الأمير محمد بن فهد آل سعود، ق. ع شرح للحاكم كيف أنه عين قائداً وأعدا في كل منطقة يكون مسؤولاً عن تصرفات جنودها والساسيات الثقافية. ق. ع قال أننا نعتزم كسب الحرب وخسران السلام. قال بحكم أنه رأى الشعب السعودي يهرب بالقوات في الشوارع، وأن الشعب سعيد لأننا هنا.

تناغمت القوة الجوية السعودية، من الناحية العسكرية، مع قواتنا الجوية تناغماً سلساً. أمر غير متوقع، نظراً لأننا بننا السعوديين بعض طائراتنا، وساعدنا على تدريب طيارهم، وقادتهم، والمراقبين الجويين. إلا أن لجيشهم الصغير البالغ تعدادهم ٦٦ ألفاً قصة أخرى. فقد لال خالد بصرامة

في أول أسبوع تلقى فيه يجب أن تسامعنا في قواتنا البرية. انها في وضع سيء، لقد كانت القوات المسلحة السعودية تحظى برواتب جيدة، وطعام جيد، ومعدات رائعة. دبابات وثقالات جنود ومقنعة حديثة، امريكية وفرنسية وبريطانية. الا انها مربوطة بشكل مطلق بقواعدها، لاتها لتملك تنظيمها للقيام بالعمل التفصيلي اللازم لادامتها في الميدان. ان فرقة برية امريكية تشمل معها منظومات الاسناد الخاصة بها؛ فهناك بين جنودها مشات البكانيين، والكتكيين وسراق الشاحنات، وعناصر الطبية والطباخين. الا ان السعوديين يهرون جيشهم مثلاً يهرون مجتمع للمدين، فيستلجرون للمهدين للقيام بالعمل اليومي. وحينما اشترى الدبابات، مثلاً، اشترى عقود ادمية ايضاً، حتى اذا انصطبت الدبابات فانهم ان يتوجهوا الى مستودع المعدات القريب لاصلاحها، بل يتصلون بالاحرى بشركة جنرال موتورز. مثل هذه الترتيبات تثير سيرة حسناً في القاعدة، حيث يوجد تكتيكيين مدينين. ولكن ليس هناك من «مستور تصليح» جيد في ميدان للمركة.

٢٠ سبتمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ٢٦ الساعة ٢٠١٥

في تجديد المعلومات للسائق طلب، ق. ع من الجميع الانتباه للجنود في المنطقة، وخاصة الظهران، الذين يلبسون مثل راسبو. هذا غير مرضي، وطلب منهم ان يخطوا سلسلة القيادة تعمل.

بحلول اواخر أغسطس استوعبت المملكة العربية السعودية من القوات والمعدات العسكرية ما يزيد عن حجم قواتها المسلحة في، وكان انتشارنا ما يزال في سرعة متزايدة. وانشغلت بالشؤون الادارية انشغالا كبيراً، الا انني اريدت ان اشرف بنفسي على طريقة وعايقتا للجنود. حال نزلهم على الارض، فقد توجهت، بعد عدة ايام من مجيئي، الى القاعدة الجوية في الظهران التي تؤدي وظيفة نقطة دخول رئيسية لقوات الجيش الامريكي. فعناصر الفرقة ٨٢ للمعركة، وفرقة الهجوم الجوي ١٠١، وفرقة المشاة الالوية ٢٤، كانت تتدفق على متن طائرات مدنية استلجروا البتاجين.

وكانت ارتفع بناظري الى الاعلى ورأى - على مد البصر - نصف دزينة على الأقل من طائرات ضخمة تعوم في شكل دائري فوق المطار على ارتفاع معين منتظرة دورها للهبوط. وشخصت بناظري الى الدروج لاربي ٨ او ٦٠



المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ سنة ٢٤

طائرات نقل عملاقة. فاعرة ابوابها الخلفية او مقدمة، مفرغة كل انواع المعدات، من هليكوبترات الهجوم الى صناديق جرات للوزن. وبوقفت بالقرب من مكاني طائرة من شركة نورث وست ٧٨٧، ورائت جده فرقة المشاة الـ ٢٤ يخرجون منها الى حرارة تتاهز ١٢٠ فهرنهايت، وهم يحملون على اكتفاهم جعبا ثقيلة ويمسكون اسلحتهم وقناني الماء التي اعطيت لهم توا. ووقف ضباط الاستقبال وافراد الضباط وكبار ضباط الصف وجوههم الى حيث سيخبري اطلالهم، لما الجنود فقد اصطفوا في طابور واخذوا طريقهم الى خيم الاستقبال الكبيرة على شفا مساحة الممرج. كان ذلك بينهم من الشمس، رغم ان درجة الحرارة في الخيم اسخن من ٤٠٠ جهم.

واو جازا قبل اسبوعين، لما حلقوا حتى بمنافع الغل. والشخص الذي ابتكر فكرة نصب الخيم - والذي كان مسؤولا عن طعام الجنود، واباسهم، وسلاهم، ونظفهم ومعداتهم وطقاتهم - هو للجيوير جنرال جاس بلجونيس، رئيس القسم اللوجستي للقوات البرية العاملة في درع الصحراء، والرجل الذي يطوف بي في ارجاء القاعدة لتفتقها.

كان باجونيس رجلا قصيرا يتجدر من بنسلفانيا حيث يدير ابواه مطعما، وهو ايضا بمثابة ايشتاين في ابتكار طرق تحقيق الاشياء. لقد حظ في مطار الظهران في اليوم الاول من بدء عملية درع الصحراء، ولما لم يجد مكانا يمكث فيه لف نفسه في كيس نوم ووقد على الأرض الاسمنتية. اما في الوقت الذي التفتيته، فكان قد حصل على بناءة من الامر السعودي للقاعدة.

الامير تركي بن ناصر واحاطها بخيم بدوية كبيرة. توجهنا سعا، باجونيس وانا، الى زاوية خلفية في القاعدة حيث اشار الى عشرات العمال الاجانب يربطون بالاسامير صفائف من الخشب الرفيق. لقد تعاهد مع مغاول سعودي ليضاء خماسيات منقولة تتخذ بالاجاذبية ومن احضت تشبه تلك التي استعملناها في فيتنام. وشرح لي مفتخرا ان الجنود سيتمتعون بالماء الساخن متى شاءوا لان الشمس ستسفن الخزائن الطوي الطلي بلون فضي.

واتضح فيما بعد ان هذه المنظومة عملت افضل مما يجب بعض الشيء: فشمس الصحراء سفتت لاء الى حد كبير بحيث لم يستطع الجنود الاستحمام الا في الليل.

رحت خلال الاسابيع التالية لراقب باجونيس وهو يتدع كل شيء من العمى: مكاتب برود، عيادات ميدان، اكشاك تلفون للاتصال بالوطن، منشآت رامة واستحمام، اكشاك مبرجور منقولة. بل انه ارتجل منظومة الخاصات: ففي ذروة عملية درع الصحراء كان يمرته ١٤ وحدة مختلفة من وحدات الاحتياط والحرس الوطني. لقد كان باجونيس قائد مجموعات الاسناد التي طلبت من البنتاجون ان تستخدمها من عمود امريكا - سواق شاحنات، ناصبو تلفزيونات، ميكانيكيون، وغير ذلك ممن تتطلب منطقة الحرب خبوتهم واستطاع، بطريقة ما، ان يتخير لمجهم جميعا في منظومته. ولو ظهرت وحدة تفريخ السفن في وقت لا يحتاج فيه الى مغرغي سفن فانه يقول «اعلن



بهذا منح الوحدة لقب وحدة نخل. ايها الفتيان ستفهمون لقيادة الشاحنة. ويبدأ هؤلاء الاحباطيون بالتمتم: «لم نأت الى هنا لقيادة شاحنة الا ان موقف باجويس يكون مستحدث عن ذلك عندما تنتهي الحروب. اما الآن فليس لدينا وقت لذلك».

وتوجهت بالطائرة في نفس الظهيرة التي تفشت خلالها القاعدة الجوية الى ميناء الجبيل حيث كان جزءا من قوة حملة مشاة البحرية الاولى يفرغ لوانته من نصف درية من سفن الاسناد. القتالي التابعة للبحرية الامريكية (وهي من الوجهة التكتيكية سفن ملاحية تتقدم غيرها) راسية في الميناء. وكان كل سرب من السفن مزودا بما يكفي من الاسلحة والمعدات وممن الطعام والتجهيزات اللازمة لاداء ١٦٥٠٠ فرد من مشاة البحرية في القتال ٢٠ يوما. كانت السفن تتمركز منذ سنوات في ديجو جارسيا، وهي جزيرة بريطانية صغيرة في المحيط الهندي محملة بالمعدات الجيدة ومستعدة لثل هذه الطوارئ. برنامج النشر هذا موضع خلاف بعد الحرب الفيتنامية. وعلى حين ان بعض اعضاء الكونجرس اعترضوا على فكرة ترك لوانم قيمتها عشرات الملايين من الدولارات عائثة هناك بدون استعمال، فانهم لا شك سعداء بتوفرها الآن. رافقت الليونانت جنرال والت بومر، قائد مشاة البحرية التابع لي، فيما يفرج موكب من دبابات م- ١٠ المتوسطة من لحدسي السفن، فملأني مראה جيورا.

لقد قطع لواء حملة مشاة البحرية السابع ذاته. ويتألف من ١٥ ألف رجل - طيارا مسافقة ١٠ آلاف ميل من قاعدته في توييتي ناين بالان بلي كاليفورنيا كي يفتن، بعدداته هنا. وتحركت بعض قطعات مشاة البحرية الى مواقع قتالية شمال الجبيل ليحلوا محل مطلقين للفرقة المصمودة ٨٢، الذين حوسوا للخط منذ بدء عملية درع الصحراء. وزرت واحدة من السرايا للتفتية على الخط. كان الجنود يملون ويتدربون ليلا، في الغالب، ماكثين على الارض تحت شبكات التمويه في حمر النهار، وناظمين او مكثفين بالتحديق في الصحراء الشاوية. وتطلق حواشي شباب من مشاة البحرية للتحدث معي. كان يوسمهم للتشكي من كثير من الاشياء - البحر، نقص تسهيلات الراحة، جرايات الطعام، ولكن، يا لعشيتي، ان ما ارادوه هو معرفة الاخبار. فقد اعان السكربتير العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار في السادس والعشرين من أغسطس - انه سيقوجه الى الارض للالتقاء. وبتدور الخارجية العراقي، وأراد الجنود معرفة ان كان قد لحدس اي تقدم في حى الازمة.

وقلت لنفسى «لانت، ايها الغبي، ماذا عن محطات الراديو؟». في فيتنام كنا نستطيع الاستماع الى الاخبار من شبكة راديو القوات للسلحة، ولكن لم يخطر لي اننا سنحتاج الى نصب مرسلات لاجل درع الصحراء. ووعده الجنود بتوفير الصنف والجهاز الراديو في الحال.

في اواخر النهار عدت لاهضر مؤتمرا صحافيا في فندق الظهرام الدوابي. ورغم انه لم يرض على وجودي في السمعية الا اقل من اسبوع فقد شعرت بضرورة الا تكرر الخطأ المرتكب في جرينادا، حيث قار العسكريين بالاعاقة. كانت لدي بضع دقائق سلفا لكي اجلس في جنا. صغير من الغرف واستعبد رياطة جلشي. لقد كنت طوال النهار مع الجنود وسطح حرارة تبلغ ١٢٠ درجة فهرنهايت، وهذه هي اللحظة الاولى التي افضلي فيها بنفسي. كنت اترقع استقبالا وبيا خاسما - رغم ان وسائل الاعلام حطيت بحرية لم يسبق لها مثل في بلوغ قواتنا منذ بدء الازمة. فقد سمعت شكاي عن تدمر الوصول الى القادة العسكريين الامريكان. كنت اعرف انه ستاتي ابرقات تعرض فيها الى لسلة لا اعرف لاجوبتها. وان اتي باختراع اجوبة. عوضا عن ذلك ساكتفي بالقول ببساطة «لا اعرفه وستاتي اوقات تكون فيها معلوماتي ناقصة، ويجب ان اتاوم اغرد. استخلاص استنتاجات ودية بتقديمها على انها واقم. كما كنت ادرك



المصدر : الشرق الأوسط (العدد ٢٤)

٢٤

النشر واخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ايضا ان ابي محاولة للتستمر على الاتباء السينة سيقود الى كارتة. وكان الجنرال كاريتون ابرامز مغرما بالقول «الاخبار السينة لا تحسن بتقديم المعمر». كنت مؤمنا بانني اذا تمسكت بالحقيقة فان الجمهور الأمريكي سيعرف كيف بين ما يتناهي الى ممعه ويحفظ بالاثباء حسب اهميتها. لقد عقدت، خلال سنوات العمر، مؤتمرات صحافية الا انها لم تضم في القسي الحالات اكثر من عشرة مراسلين وبصور فيديو واحد. ولم ادرك ان اصول اللبقة قد تغيرت الا بعد ان دخلت قاعة المؤتمر. فالمكان مرتفع بحوالي ٢٠٠ مصاطي. انظهم من امريكا وبريطانيا. وهناك نصف مئة كاميرات تلفزيونية منتشرة على الجدار الخلفي، وبعثا يقوم بيث حي العالم كله. وبحث اجيب على الاسئلة طوال ساعة تقريبا. وابتقتي معايري في وضع جد مفيد. وبخاصة مع امريكي سكتني على المكشوف ان كان صحيحا اننا ما نزال ببعيدن اسابيع عن التمكن من الدفاع بوجه مجرم بري. اعطيت اشد جواب اقدر عليه: «اذا كان العراقيون على قدر كاف من الغباء للهجوم، فانهم سيفهمون الأمن باملاء». ويوجد تلك الكاميرات وهي تدور بصريرها. كنت اعرف انني لم اكن فقط اخاطب جمهورا صديقا، بل ان صداسا وازلاما المتحمسين يراقبونني الآن على شاشة سي. ان. ان من مراقبتهم. لذلك حرصت على ان يفهموا مغزى الرسالة ولكني - حسب للمعيار الرابع - اضفت بعناية لمست مستمدا لان اصلي توكيدا سائة في المائة عن اية نتيجة في هذه اللحظة. وقد افعل



للك فيما بعد. لم يكن يومني ان اقول اننا مستعدون للدفاع عن المملكة. واننا لا نملك القوات الكافية في المكان لتقديم ذلك التوكيد. الواقع ان حقول النفط كانت ما تزال هناك لتؤخذ، رغم ان تكاليف اخذها تتزايد كل يوم بالنسبة للمهاجم.

١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠ يوم ب + ٣٩ الساعة ٩٠٠ رحلة قطر - الامير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني اخبر ق. ع انه مجيب يردنا السريع وقال ان اولئك الذين يساعدون الاصدياء في الحنة تبقى ذكرهم مدى الزمان. وتحدث الامير عن مصورة الحرب لدى الشعب الامريكي. ق. ع. قال ان ٨٠ في المائة من الشعب الامريكي يؤكدون جهودنا في الخليج رغم انه لا تستطيع ان تحصل على ٨٠ في المائة ممن يحبون الايس كريم.

لم اكن اعتبر صداسا على قدر كاف من الطيش (التهور) لكبد في حرب مع الولايات المتحدة، لكني لم اكن على استعداد للمرافعة على ذلك بحياة جنوبي. فصدام طاغية مساحطة بعقبة من الشائعات التي يقولون «نعم» دائما، وبما ان ايا من الواقفين الى جانبنا لا يعرف نوابه، فقد كان علينا ان نفترض انه اذا كان قادرا على شيء ما من الناحية العسكرية فانه قد يفعله.

رصدنا قواته عن كثب. وكان ضباط استخباراتي يقومون لي كل ليلة آخر المستجدات، وكان وضع القوات العراقية كل ليلة يبدو وقد اختلف قليلا. راقبتا تحركات قواتهم في مواضعها وهم يمدون الطرق من اراضيمهم الى ما داخل الكويت. وكنا نأمل، بتحليل مثل هذا النشاط ان نحصز خططهم، ولكن فائدة ذلك كانت تبدو لي خلال اسابيعي الاولى في الرياض كخائنة فوز وريقات الشاي. فالعراقيين منتشرون على نحو يتيح لهم الانتقال من الدفاع الى الهجوم في ظرف ٢٤ ساعة. لكن ما كان واضحا هو ان القوات ظلت تتدفق على الكويت والاجزاء المجاورة لها من العراق. وكان ضباط استخباراتي يرسمون باستمرار دوائر على صورههم تحيط بتجمعات جنود ومعدات مثل وحدة جديدة، وتضاعفت الارقام بشكل مخيف. لقد تحدثت سابقا، لدى قيامي باطلاع الرئيس في منتجج كامب ديفيد، عن قوة عراقية قوامها ١٠٠ ألف جندي و ٨٥٠ دبابة في الكويت، ولكن سرعانا ما وجدنا انفسنا نوابه اكثر من ثلث مليون جندي و ٣٧٥٠ دبابة. كما زج العراقيون قرابة ١٥٠٠ قنبلة مدفعية قاذرة، كما كنا نعرفه، على اطلاق قذائف كيميائية. سامة



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

النشر والتخديعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

ولم تلمح مؤشرا واضحا على تخلي العراق عن فكرة غزو السعودية واتخاذ موقع دفاعي إلا في منتصف سبتمبر (أيلول). قبل ذلك، كانت فوق الحرس الجمهوري قد تراجعت قليلا عن الحدود السعودية، أما الآن فإن الوحدات المدرعة قد ابتعدت عن الحدود هي الأخرى. وتقدم مسلحون الآلاف من جنود المشاة الذين راحوا يحرقون التجمعات والاستحكامات متهيين كما هو جلي لحصار طويل.

واقامت الوحدات المدرعة مواقع تدمير خلف المشاة مباشرة، في هذه الأثناء انتقلت وحدات الحرس الجمهوري أبعد إلى المؤخرة، تاركة الكويت كلياً ومتمركزة داخل العراق. (ربما كان القادة العسكريون العراقيون يعتقدون أننا حتى لو حاولنا استعادة الكويت فائنا لن نهاجم قط على أرضهم، وهذا الانتشار كان يعطيهم الخيار، أن، في أن يتقدموا إلى الكويت في هجوم مضاد، أو إذا كان ذلك بشكل مفاجئة أكبر مما ينبغي، أن يتغلبوا أمنياً على جانبهم من الحدود، مثل القوات الفيتنامية الشمالية التي احتلت في كمبوديا).

لو كان باستطاعة صدام أن يتحسس علينا في مطلع سبتمبر لرأى كم هو مصيب في نفيه عن الهجوم. (من بين أكبر مشاغل العراق، بالطبع، التفكير إلى تكتل روجيا المراقبة الحديثة).

وتلورت عملية درع الصحراء عسكرياً، كما رسمناها في خلقتنا. ففي منتصف سبتمبر أخذت الطائرات المقاتلة بأمره تشاك مورنر تقوم بأكثر من ٧٠٠ دورية ومهمات تدريبية في اليوم، انطلاقاً من ٢١ قاعدة جوية كاملة الجيجز، رغم أن بعضها لم يزد عن كونه مدرجا عارياً قبل شهر وحسب. ولو خطر للعراقيين أن يهاجموا برا لتولاهم مورنر بقوة عاتية من طائرات ف-١٥ وف-١٦ وأ-١٠. إن طائرة أ-١٠ فعالة جيدة، ثقيلة التسليح يقتربونها بـ ١٦ ألف رطل من الحشيش وبسبب شكلها الغريب. إن هذه الطائرة مزودة بصواريخ هلفاير ومسلحة بمدفع حاتلنج، الفعال بما فيه الكفاية لاختراق درع ثقيل، ولها غرض واحد لا غير - أن تخلق على ارتفاع

منخفض وتمضي بسرعة بطيئة فوق ميدان المعركة لترشق الدبابات، كما بنينا سائراً فولانيا ضد الهجمات الجوية العراقية: لو أن قاعدة عراقية غامرت بالتخليق فوق الأرض السعودية فإن مقابلات مورنر من طراز ف-١٥ وف-١٦ كانت ستسقطها على مبددة ١٠ أميال من الحدود. علاوة على ذلك تخلق في أعالي الأجواء السعودية طائرات الأواكس (نظام الإنذار والمراقبة المصغر) وعلى متنها ضباط سيطرة يرصدون كل ما يخلق على كلا الجانبين، وينسقون العمليات الجوية الأمريكية مع العمليات الجوية لسبعة أطراف خليجية في الأقل. وكلما ازداد عدد البلدان للالتزمة بأرسال قوات قتالية، تضائل احتمال أن يهاجم صدام السعودية.

وقويت عزائمي كلما تتلمذت أعدائنا فالقوة الجوية المتحالفة - من الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وفرنسا، والكويت، والمملكة العربية السعودية والبحرين والامارات وقطر، فاقت القوة الجوية المراقبة عدداً بنسبة ثلاثة إلى واحد.

وفي مساء اليوم قرب الظهر، وصلت سفن الشحن البحري السريعة مملوءة بملايين الأطنان من معدات وتجهيزات القتال. وتدفقت قوافل الشاحنات والعربات المدرعة من أرصفة البناء إلى منطقة تجمع فرقة المشاة الأولى ٢٤ بقيادة الجنرال باري ماكفري، حيث التحمت البوابة المقاتلة بدباباتها ونقلات جنودها المدرعة. وفي قاعدة الملك خالد الجوية، شمال الظهران، التحمت الألوية القتالية لفرقة الهجوم الجوي ١٠١ بقيادة الجنرال بيني بي مع هليكوبتراتها. وتضمت هذه معشرات من طائرات أبانتي الحاملة للصواريخ والمروية بمدافع رؤية ليلية، والقادرة على تدمير دبابات العدو في الظلمة الدامسة من مسافة ٥ أميال.

وإذا جمعت هذه الوحدات لخارتها وتجهيزاتها وانتقلت إلى الميدان، باتت مهمة الجنرال ماكفري أن يثبت مع هذه الوحدات مسافة ٢٠٠ ميل شمالاً ليحتل رقعة بطول ٨٠ ميلاً وعرض ٦٠ ميلاً غربي مواقع مشاة



المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

البحرية للمركزة حول الجبل. وكان على الجنرال بي أن يؤسس قواعد على طول ميسرة ماكفري، حيث تستطيع طليكوئترات وجنوده من هناك الدفاع عن قوس صحراوي طوله ١٠٠ ميل إلى الشمال والغرب. ويتوجب على لواء من الفرقة ١٠١ أن يقوم مؤقتا بمهمة كشاشة العاكسة، متوغلا في مقدمة المواقع الأمريكية بهدف رصد وإعاقة وإفشال أي هجوم للمعدو. أخيرا، يشترط أن يصل فوج الفرسان المدرع الثالث بقيادة الكولونيل دوج ستيفارت ليتولى هذه المهمة.

في غضون ذلك، دفع السعوديين قواتهم طول الطريق إلى الحدود الكويتية. وكانت للسالة بالنسبة اليهم مسألة شرف أن تكون أولى قطرات الدماء المسفوحة دفاعا عن المملكة أمامهم. لذلك نشر خالد كواثين الذين ولوا مشاة على طول البحر الساحلي للفضي إلى الجبل، ولواء آخر يتألف في غالبيتها من وحدات مقاتلة من بلدان الخليج الأخرى، على طول الطريق العام الغربي للفضي إلى مدينة الملك خالد العسكرية. ورغم أن هذه القوات كانت أخف من أن تحتمل هجوما عراقيا فقد امرت بالدفاع عن مواقعها حتى الموت.

وتنقسم الصحراء قليلا كل يوم وأنا أرى وحدائنا تستقر في المواقع المطبوعة. كنت أدرك أن هناك قدرا هائلا من العمل يتطلب الانجياز من أجل تقوية دفاعنا. كان مقروا وصول فرقة أمريكية أخرى، وكان علينا أن نحدد كيف نحكم قوات قتالية من مصر وسورية وبريطانيا العظمى وفرنسا حكا متناغما في خطة القتال. ويحاول منتصف سبتمبر. وتصادف ذلك عرضا مع انتقال العراقيين إلى تشكيلات دفاعية. كان بوسمي أن أقول لكوان باول لا داعي لأن نلقن من وقود هجوم علينا بعد الآن. فليس من مديبل أمامهم لاحتلال جفول النفط بأية صورة.

وحتى لو خطر للمعراق أن يهجم بكامل دباباته الجبالية ٢٧٥٠ على طول المدخل الأوسط إلى المملكة. أي عبر الثغرة التي صممت في اليوم الأول لوصولي. فقد كان بوسمي أن أضمن إيقاعه. وأمرت جين يوسوك أن يصنع من باب الاحتراز المؤقت حتى بناء المزيد من القدرة القتالية في المملكة العربية السعودية، خطة طوارئ لتحويل عناصر من الفرقين ٨٢ و ١٠١ لسد الثغرة قبل أن يتوغل العراقيين أبعد مما ينبغي.

وقد كان في مقدور تلك الوجدات معززة بالقوات الجوية، أن تؤدي المطلوب.

وكانت تكتيكاتنا المرسومة لحالة وقوع غزو عراقي، تتضمن الاتعان للهجوم الأمامي، وجر طوابير العدو إلى الصحراء السعودية، والأغارة عليها بطائرات أباتشي را - ١٠ فيما هي تتقدم، وقصف خطوط إمدادها. بحيث إذا وصلت القوات العراقية للتصادم مع المواقع الدفاعية بقيادة الجنرالات ماكفري دوبي ويومر، ١٢٥ ميلا جنوب الحدود الكويتية، فانها قد تكون قد استنزات من قواها الكثير ولا يعود في مقدورها بسط سيطرتها. وكانت هذه المركبة ماثلة في خطة للعمليات الأصلية التي وضعتنا، وكانت ستزول بصدام هزيمة ساحقة.

١٩ سبتمبر ١٩٩٠ يوم ب + ٤٣ الساعة ١٣٤٥ ق. ع

يلتقي وزير الدفاع الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ق. ع. لخير الوزير اتنا جليبا في ستة أسابيع قوات أكبر مما جلبناه في سبعة أشهر إلى فيتنام. ع. استلم ق. ع. والوزير الخرائط ومواقع في الكويت حيث حضر العراقيين مواضع تمرکز. قال الوزير تمتي، ق. ع. قال أن الإرام للعتاة له محصورة بالردع والدفاع.



المصدر : الشرق الأوسط (الأردن)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ - ٢٥ - ١٩٩٢

ازدادت التوترات ثانية قرب نهاية سبتمبر مهد صدام بشن ضربة وقائية ضد اسرائيل وايداه بعض رهائنه، وطلب المجلس الحاكم من الشعب العراقي ان يتجهبا الى «ام المعارك» الا ان الخطاب للفتن بالهلاك ما كان ليزعجني الا قدر ما كان سيقلقي لو جرى قبل سحب الحرس الجمهوري وشيل نفلنا طلائع وحدتنا المدرعة في الاساكن للرسمية. ولما سألني الصحافية شارلين هنتر - جولت في صحيفة «ماكنيل لير نيوز» اورد في مقابلة لجرئتها معي، ان كنت اعتقد ان صداما يحاول اشغال فتل الحروب لجهتها «افن ان الياس يستولي عليه.

واعتقد ان العقوبات بدأت تؤذي. ولت لها انه يرفع وتيرة الخطاب اللفظي لتخويفنا ليس الا، فذلك هو كل ما بقي في جعبته.

ان الهزيمة الوحيدة التي كانت تبهطنني الآن هي هزيمة رمزية: فلو استطاع صدام تسريب بعض طائرات خلسة عبر خطوطنا الدفاعية، فمن شأن ذلك ان يسبب حرجا كبيرا للولايات المتحدة. فلقد حشدنا عددا هائلا من الطائرات في قاعدة الرياض الجوية على سبيل المثال، بحيث بدت مثل رصيف حاملة طائرات: وكان بصورتنا ما قيمته مليار دولار من طائرات الاكس مصطبة على ساحة المطار، ناهيك عن عشرات النفاثات الاخرى. لم يكن ثمة من سبيل لحل مشكلة الانحماص الفائق - فلا مكان لخر لدينا لوضع الطائرات - ولكني كلما طرت من او نزلت في ذلك المطار، خطرت لي هذه الفكرة «اذا استطاعت طائرة واحدة للمعد ان تخترق خطوطنا وتضرب هذا المكان - فان...».

ان الانفجارات اللثائية وحدها كافية بتمير الاسطول الجوي، بفسره. وعندما اجدني مضطرا للاتصال بوشاك هوير لاقول «اضمن لي الا تخترق طائرة واحدة شبكة دفاعك الجوي».

فيقول: «لن تتمكن حتى طائرة واحدة من اختراق الشبكة. لا داعي لان نقلق حول ذلك».



المصدر : الشرق الأوسط (البيروت)

النشر والخدات الصحفية والهلع مات

التاريخ :

٢٤ شهر ١٩٩٢

٢٧ سبتمبر ١٩٩٠ يوم ب + ٥١ الساعة ٩٠٠.

ارتحل ق. ح إلى منطقة الحدود الشمالية. في نقطة التوقف الأولى، لم يستل ق. ح الأرض فحسب، بل ولجأ على نحو غير متوقع جنديين عراقيين هدمهما الجوع والموت.

لقد جاء هذان الجنديان إلى مخفر شرطة سعودي طلباً للطعام والماء.

أخذناهما إلى غرفة معزولة وتلقاه ق. ح ضاحكتها ومعداتها.

كانت الضاحكة في حالة مزجية من الضيافة، وأقمته الوقاية من الغازات السامة مصطوبة بمادة أوراق الرزم، مما يشير أن الجنود لم يحضروا

الاقفنة للاستعمال.

لقد كان في مخفر القيادة المركزية أن تتباهى بالنجاح الكبير الذي

لحرزته. لقد نقلنا من القوات أكبر عدد لأبعد مسافة وبأقصى سرعة، ولم

يحصل مثل هذا في التاريخ من قبل، كما نقلنا الأوامر المعلقة لنا حرفياً

بردد العنوان العراقي وبناء دفاع منيع في المملكة العربية السعودية.

بعد فترة قصيرة من وصولي إلى الرياض تمت بجولة لزيارة البلدان

الاصغر في الخليج التي فتحت حدودها للقوات الأمريكية - البحرين، قطر،

عمان والامارات العربية المتحدة. أردت أن أشكر قادتها شخصياً على توفير

الطائرات والموانئ التي نعتلجها حاجة ماسة، كما أردت أن أتأكد من أن

التدفق الهائل للقوة القتالية الأمريكية لم يربكهم. فالبحرين، على سبيل

المثال، جزيرة صغيرة، وتتألف من قواتها الجوية من ١٨ طائرة. أما الآن

فإن مئات الطائرات الأمريكية تستخدم مدارجها، وعشرات السفن الحربية

تجوب شواطئها.

ولد انهشني ما وجدت دهشة عظيمة. رغم أن عرب الخليج ليسوا في

العادة صقورا عوانيين، فإن كل زعيم تحدثت معه أراد أن يهاجم ويهزم

القوات العراقية في الكويت. فالشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وأبي عهد

البحرين، غير عن ذلك ببساطة قائلاً: لقد بدأت حربنا مع العراق أصلاً،

وسمعت الرأي نفسه يتردد في الخليج من القصاة إلى القصاة. ولم يكن

بينهم من يذرف الدموع على الأسيرة الملاحقة التي تعرضت لها أسيرة

الصباح الحاكمة في الكويت - فجيران الكويتيين بيرون، بالحق أو بالباطل،

إن الكويتيين مقطرسون بثروتهم، والطرسة خصلة تثير الاستهجان في

العالم العربي. إلا أن صدأاً اعتدى على شقيق عربي، دون أن يعتدى عليه،

وراج الآن يهدد بلدانهم بعدوان مماثل. وما كان بمفكر أي منهم أن يحيا

في ظل خطر كهذا. ولم يقتصر الشيخ حمد على هت الزلازل المتحدة

بإزالة الشر المستطير الجاثم في العراق، بل وعد أيضاً بأن تقا تل قوات



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ - ٢٥

الى جانبنا، وقال «على أمريكا ان تقود، ونحن مستعدون للسير وراءها».
لقد اثار ذلك اعصابي لسببين. أولاً، ان السعوديين أنفسهم لا يريدون
كبير اهتمام بالانتقال الى الهجوم، انذاك فإن مهاجمة العراقيين من الارض
السعودية بدت خارج السياق. وكان سلوك خالد يعكس موقف الملك فهد
والأمير سلطان، وفيه الاسرة المالكة: كان خالد يقول في بعض الأحيان «لا
يد من تمير صدام» او «لا يمكن ان تتركه يفت من العقاب» الا ان عبارة
الثالثة هي نوما «الا لئلا لا يمكن ان نهجم اشقاء عرب».
كنت اعرف ايضا ان العسكريين الامريكان لم ياتوا الى الشرق الاوسط
لازاحة العراق من الكويت، فلما امرنا نحن ببساطة على الردع والفضاح
واشنطن تعمل بداب على ايجاد حل دبلوماسي للزمة. كنت اتمنى في
اصفاق ثاني تسوية تفاوضية تصون حياة جنودنا، والان وانا ارى الى ما
يصبر اليه عرب الخليج من آمال، ومضى لي يصيح فكرة حول كيفية
تغيير ذلك حقاً. اذا وافق صدام على الانسحاب، فإن بوسع الأمم المتحدة
والولايات المتحدة ان تعلن انها حققت نصرأ دبلوماسياً لأنها تقادت الحرب
واعادة الكويت الى اصحابها الشرعيين.
ومن الجائز ان يكافأ احمد مجازة نوبل للسلام. ولكن بقدر ما يتعلق
الامر بحرب الخليج، فمفاده التسوية التفاوضية ستكون بمثابة كارثة
فصدام سيبقى جالساً هنا بترساته، منتظراً سنوح الفرصة لكي يجعل
جيرانه يدفعون ثمن تعاونهم مع الغرب. ومن الواضح ان عرب الخليج
امركوا شيئاً فبات مدارك واشنطن: ان أي شيء اقل من هزيمة العراق في
الكويت هي فرصة خاسرة من الوجهة الاستراتيجية.
٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ يوم ب + ٥٧ الساعة ١٧٠٠
تلقي ق-ع مكاتبة من رئيس هيئة الأركان. رئيس هـ. ١٠ أخير ق-ع ل
المزاج يتغير في الولايات المتحدة، ويصبح لكل نزوعاً للحرب
ان مسلسل «الحرب الأهلية» المروض في التلفزيون كان له اثر مؤثف
على الكثيرين.

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)



للكنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ جبر ١٩٩٢



« فظاظة » شوارتزكوف وقيادته ساعدت على النصر

• كان الجنود العراقيون ضحية عملية «غسل دماغ» من صدام • برغم حادث «النيران الصديقة» كان علينا

وعلى الأمريكيين مواصلة الجهود وتجنب حدوث تصدع في العلاقات • بدأ التقهقر العراقي يوم ٢٦ فبراير
وفي اليوم التالي اكتمل تطهير آخر مواقع • لعنني سأدخل التاريخ بوصفي الجنرال الذي تعرض لأدنى

خسائر عسكرية • لم يشعر جنودنا بنزعة الانتقام بل بحثوا عن سبل تشجيع العراقيين على التسليم •

« لم يكن لدى العرب النية على غزو بلد عربي »



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٤ صفر ١٩٩٢

بمقل: بيتن دي لايبينير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

التصمر الذي تحلق بقولاه ولو تجرات على التفتوه لقلت ان التصمر يبدو من نصيبنا، ويشغل المؤلف إلى الرياض حيث يقول: «أطلقت إشارة اعتراض لأتباء الحاضرين فيما كان الاجتماع يوشأ» على الانفضاض واعلنت ان لدي ما ألقوه وانى لا أتوقع ردا»

في هذه الحلقة يواصل القائد البريطاني الجنرال بيتر دي لايبينير عرض تفاصيل المعركة ويقول: «قلت لشوارتزوف العرب ينبغي ان تستمر» ويروي تفاصيله مع أسر الضحايا خصوصا قتلى «النيران الصديقة» من أفراد القوات البريطانية. كما يورد عدم انفاق رجال القوة الجوية الأمريكية ويصف

ويذكر المؤلف ان المعركة بالنسبة لبريطانيا ليست بمثابة إطلاق النار على الديكة الرومية
ويحاول عن الحرب انها كانت بالنسبة للتحالف الصغيرة وبسيطة نسبيا أما بالنسبة إلى العراقيين فكانت تفيض ذلك بالضبط

أخذت قرارا فنياديا هاما ويحسبها بمثابة نصيحة على التقليل من شأن الغارات إلى انى حد ممكن وبدا لي ان هناك ايرانيين هاجمين يتوجب الانتباه لهم بالأيام. الأول جمع كل المعلومات المتاحة لذلك ابرزت نتيجته موضح العرنيين المتخفين، ولصعقهما وتصويرهما. والثاني، ان نشي الإعلان الآتي في المسلة الجديدة اعلان من جانبنا انضماما مع سياستنا في الكفاحية حول اسباب مثل هذه الحوادث ولم تكن بنا رغبة في لشقاء عوامل الكارثة. وكنت أعرف ان أي مهندس للتسليح سيكتف صيفا وشأ في ان، وهو ما جرت به قوات الساحة في حرب الكركلاء وغيرها على حسابها. لذلك ابرزت في ضبابية الارتباط

الاعلامي للبريتان كورنول نيك سافورد ان يبين بيانا متساويا. بحلول ليلاء، حصلنا على معلومات اضافية واتضح ان الأمريكيان قاموا بقتل المقاتل تلسا، بدارتين جويتين على تدور عراقية في الهدف المسمى «جوستن» على ميمعة ٢٠ كيلومترا شرقي كوف للسبي فولاء، شاركت لوبدا طائرات ا-١٠ وك-١٦. وقام مساعد ضابط الارتباط الجوي التحليل بالفرقة البريطانية بتكليف طائرتين من طراز ا-١٠ صارتين بصواريخ مافريك بمهمة جديدة في مهاجمة الدروع نفسها ثانية. واتضح ان هذه الفكرة هي التي تسميت في الكركلاء

كنت ادرك اننا لن نحصل على صورة كاملة لا واقع الا بعد اجراء تحقيق رسمي في الفاسر. وحتى يتم ذلك ليس هناك أي معنى للاقاء. قلبي، وقد قلت ذلك الحاريت تورمان شوارتزوف في اليوم التالي. الحرب ينبغي ان تستمر. كما قلت اننا لا نكتب شيئا من اجراء تحقيق علني، ولكن يجب ان نجس كل الفران لكي نتحصنها بالتفصيل فيما بعد.

وافغني نورمان في ذلك. كنا في هذه القضية كما في معظم القضايا، متفقين في الرأي، وادى استرجاع الحادث الآن، لرى ان قرارنا كان مستأيا: فالشيء الامم في حنة عن ان نواصل الجهود الحربية والا نجازوا بالحدث مدع في الملاحظات الاحباري. أمريكية لوقية والصحية باجراء مراجعة مبرلة، مرتجلة، للحدث.

لم يكن معنى هذا انني لم لشعر بأي تعاطف مع أسر القتلى، على العكس، كون لي معهم، وقد كتبت لهم جميعا، حالما سلحت القمص، رسائل عزاء شخصية. ولكن عندما يكون المرء خائشا فمع حرب فإن عليه انتظار ودفع حوائط، وقد رأيت ساعدت ان واجهي الامم في نتائج الصلة ضد العراق بكل طاق ممكنة. وقد شئت من مرزنتي برفقة شجاعة جاءت من القاعدة الاساسية لوجعة حملة القدرات في اللبنا، وقد رفعت البرقية صفى ما كان يقتل في نفسي من أفكار بالضبط

على حين ان الاسبي يعتبرنا لهذا الحادث للحن، فالبنا نذكر ان مثل هذه الاحداث غير الكروب بها عاقبة محزنة للعمليات الحربية. وعوضا عن الوقوف ضد هذه التسارة بفضل لقاء الضوء على الضمائر الكثيرة الاخرى التي كانت ساقم في ريب لولا الدعم الجوي للتكتيك. الرابع للقدم لنا رقم سوء الأحوال المتكاسة. الرابع، ان تيلورا الضابط للعنق بان الكركلاء مهم كما هي مع الكركلاء، اننا لا نعمل مشاعر الشفوية هنا، بل اساسا بالفروح والرفائيل.



ويبدو ان الرجل الوحيد غير القادر على قبول هذا العرض الشجاع هو تشاك هاريز. ان هاريز يدين عادة بالانتعاش والتفاني وسلاسة التعامل. الا انه بات الآن يبري انشغالا عميقا، ورفض ان تظل القضية مفتوحة وشما يتم اجراء تحقيق رسمي فيها. لقد كنت لمؤرخ قدرته الهائلة احتراماً كبيراً، وقد كان مدياً كبيراً في خلال ذكرى القوات الخاصة (SAS). اما الآن في غرفة الحرب فقد اعلم ان العالم لا يمكن ان يدع على طياريه في الجهد زعم ان الحادث واقع بسبب الاخطاء. وهذا حيدري لانه الاندستي للمصنوع الصغار عن الجند في مواقع الحادث. ثم راح يذبح من رماله يتوهم من الحدة وقد اثار ذلك غضبي واشتدني، لاني اذا كان ثمة من يتوهم ان يحدث فهو لانا، مع ذلك فقد جازيت هذا للنمى وبحثت ادمع الامور. ولما حاولت ان اشرح له السبب الذي يدعونا الى ان نرى ان من المسؤولي لكشف عن فيضار الحادث راح يضي متراجعا الى الخلف خارج الغرفة وهو عاجز عن الكلام.

لم الاخر هورث. لقد كانت ادي مهام جسيمة اخرى. لقد قضيت الاشهر الخمسة الماضية بالألا كل ما في طائفي الانجاح لقتالهم. وان لجازيت ببطء الآن ونحن في قلب المعركة. ولكن، كما كنت الي بروجيت. لكان رجال القوة الجوية الأمريكية لم يكونوا متفقين مع تصوريتهن للاجرائات وبقيا مترددين ان طابا تحقيق في الامر. تصديق كبير لانا كما فعل في معرفة ما حدث بقضيب في هذه الاثناء. لم جولة للعدوات مدلولهم انضماما مع التقدير اذقية لزوجهم. وبضوا مع اللواء الرابع لهاجمة وكساح الهدف التالي. تنجست.

في عصر السباح والمشرين لحد المراقبين وتقاريرهم الى الشمال. وكانت غرفة "توكنا" القائمة للطاق الحرس الجمهوري قد دمرت بضررات جوية سوية. اما غرفة المدة فقد كانت تعرضت لهجوم الفرقتين الفرقتين الأمريكية الأولى والثالثة. وهجمات القوات البريطانية للمساهمة في مرحلة السير مع التقدم الأمريكي. ولكن كان يتم عليها اولا ان تفر المراقبين من التوهم "تنجست". وقد جرى تصعيد الطريق لذلك واصف مدفعي مدمر ارفع المراقبين على ان يفي راسه في الارض بينما استمد اللواء لدرع الرابع لميوس خط الانابيب للطاق فوق الارض لا تحديها. والذي يشكل في بعض اللوايح مائلا بارشاد ٢ استار. واندم كريس هاريك رسفا عيناها لبقيا للقص الذي قامت به رليجات الصواريخ الأمريكية. جرت الاذلال تتسائلت اماننا تماما... وبسببنا دويا معزقا لوما الالاف من الاجال تتسائلت على مجموعة مندعية المراقبين على جهة الشرق منا. اعقب ذلك واجد من لحد الانفجارات التي رايتها في حياتي اذرة الرعب اذ تطورت نضار مديقات المراقبين في مواقع القلاريه.

وعرف كريس فيما بعد من فريق الاستجواب للتعليق انه كان لدى المراقبين في يده الهجوم ٧٦ مفعلا فعلا. اما في نهاية القصف للم يبق لزوجهم سوى ١٧ مسلحا بينما كان ٩٠ في لئانا من طائفة القلاريه بين قنول وجريج. وبعثت القصورات القتالية البريطانية خط الانابيب بسلام بعيد منتصف الليل. واستعرت المعركة على مواقع "تنجست". خلال بقية الليل في سلسلة من اشتباكات موزيكة بين الفريقين.

مع طوع ضوء نهار السابع والعشرين من ابريل (يوم ج ٢٠) لم يبق سوى مواقع عراقية واحدة، وقام بتطهيره جنود الوحدة الاسكتلندية للكتبة الذين ارفعوا

نيرانهم منا وهناك وشادات من مكبرات الصوت من فريق الحرب النفسية يذبح افراد العدو للتسليم. في هذه الاثناء كان مشاة البحرية قد وسلا تخدم مدينة الكويت وانلقوا كل مختلفا. الا انهم تركوا ظفر المدخل الى المدينة الى القوات العربية في التحالف. عند الساعة ٠٠:٣٠ من ذلك الصباح كتبت مائلي: لو ثورات على التقوية لثقت ان النصر يبدو من نصيبنا. واي، تصور كبير مع المراقبين وهم يمانون اكثر الزوايم اولا لاني جيش منذ عام ١٩٤٥. لقد كان لواء باتريك السابع واقعا تماما. اما ابرر فكان حده القلاري حتى الآن.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر وأخذ مات الصحفية والهلعو مات

التاريخ :

٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

إن حادث التعرض للتراب المصفية محزن جداً. كنت أمل أن أعيد الفرقة بالآخرى كل القوات إلى الوطن بلا خسائر تقريباً.

مع ذلك أدعني لسجل التاريخ بوصفي الجنرال الذي تعرض لآلي خسائر مسجلة فقد في سوء حجم القوات وسعة العمليات ثلاثية القوات. ربما سمعنا كبيرة بحوزة المرء.

بعد ذلك راح المرءون يتلهثون مهووسين نحو الشمال الشرقي. ووصل البريطانيون مخط مرحلة السقوط في أقل من يومين - فبدأوا إلى تحوير باتريك كويندلي القاتل ٤ أيام. وتغير روبرت سميت القاتل ١٠ أيام لمدة ٩٢٠. كانت الوحدات البريطانية تتوضع على حافة وادي الباطن. ذلك الهوى يمد باتجاه الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي. وبشكل ملحوظ الحدود الفاصلة بين العراق والكويت. وبات المسعوية الأساسية الآن: الانتهاك. كانت وجهه الرجال ومادية من أبناء ثلاث ليل وثلاثة نهارات بلا ذم تقريباً. ورغم أنهم كانوا ما يزالون يبدون مطولين، فإن ذراتهم اللعنية والحسبة وقت كثيراً.

الأمم، إن الصلوة الأساسية للقادة على كل المستويات براتنية ما يبطه الآخرون قد بدأت تشفع طلالاً إن كل فرد راح يركز طاقته للتخلص على أمر شبيهة نفسه. ولما أدرك روبرت سميت هذه الحالة بلغت الثلاب للمهوى. راح يصعد كل أرواره بصيغة تعزيرية.

لقد تم تحديد مخط مرحلة السقوط، يومه، الحد النهائي للاستعلاء، أي المنطقة التي يتوجب على روبرت عندما أن يحصل على إيعاز من فرد فرانكس ليل أن يتقدم خطوة واحدة أخرى. كما أنها نقطة التي كان فرانكس يقرر أن يفرقه الثالثة ستخرجها من الخلف وتسلم الحرس الجمهوري الرابض قرباً.

وما أن بلغت الفرقة البريطانية هذا الحد حتى توجب عليها أن تتوقف. لأنها تقدمت بسرعة كبيرة بحيث برز خطر أن يتحول الجناح الأيمن للفيالق إلى جناح يسار. مما يضع الفرقة البريطانية في موقع خطر، فيما خط تقدم الفرقتين للفرعيتين الأمريكيتين الأولى والثانية يدور على صياهم.

قام فرانكس الآن بتبنيه روبرت لكي يستعد لآله، مهتمين مستملين، الأربى تطهير وادي الباطن إلى الجنوب وراو طريق الصبياء. للتحرك عن طريق كاتابلان، وللزحف مسافة معينة من الجنوب، بهدف تقصير الخط للجوهرية بين قاعدة الامداد الرئيسية في القنصومة بما يوازي ٢٠٠ كيلومتر، واتساع هذا الطريق خط امداد الفيالق. أما المهمة الثانية للبحر فهي التوجه شرقاً بسرعة كبيرة لتقطع الطريق العام المؤدي إلى البصرة عند نقطة في شمال مدينة الكويت، بغية منع الجيش العراقي المتقرب من الكويت.

عند الساعة ٧٢٠ تظلي روبرت أمراً موحداً بتطهير الرافدي ورياء القربى. يستعد للمهمة. ولم تكن تفضي ساعة على ذلك حتى تباير الأسر. فقد بدأ الانتهاج شرقاً الخيار للشغل، وصرهان ما أصغر الفيالق لتأصيل لاحقة. وعند الساعة ١٠٢٠ من مساء ذلك اليوم أصدر روبرت أوامره الخاصة بحوزة القربى. السابغ بان يتصعد الهجوم المبرمج مع طوع اللجن. ويعد متصفاً كليل جاءت أخبار تنيد باحتمال تطبيق عمليات الهجوم. ذهب باتريك كويندلي إلى حد أن طوى سريره المبدئي ونصحه بجوار يدايه على أمل أخذ قسط من النوم ساعة أو ساعتين.

أما في الرياض، في تلك الليلة، أي عند صلاة العشاء، فقد أطلقت إشارة اعتراض. وأدت انتباه المصافرين فيما كان الاجتماع يوشك على الانقراض، وأعلن أن لدى ما أقله، واتي لا تتوقع رداً. خيم الصمت على الفرقة إزاء هذا التدخل غير المألوف من جانب، فقلت بضع كلمات شكر لنورمان نيابة عن القوات البريطانية. وقلت «لو أن تمسوا كم نحن شغوبون بأن نقابل مع القوات الأمريكية وأن نعلم هذا الدور على صغر في انتصارك المصير انتهى والدليل على أن هذا هو نصرهم هذا يمكن في واقع الشبان الكثير جداً لقاء القليل جداً من الضمائر في العراق».



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

النشر والخدمات الصحفية والإعلانية

التاريخ : ٢٠٢١ ١٩٩٢

لم ينس يومان يشي هذا كاستي بشكرا الله ولكنه كان قد نذر نارا
والضحا بكلماتي، وكانت له معركة كائنة لروية مدى اعتزازه بمناخاتي.
عند الساعة ٥:٣٠ من شهر اليوم الثاني، ٢٨ فبراير اصر على قيادة اللواء
السابع اسرا بالمركبة في الساعة (١٠:٢٢) وفي الحال، فتح لورث ديتارو خط
الاسلكتي واخير باتريك كورنيجي، انه مستعد للتحرر وان باستطاعته البدء من
الساعة ١٠:٠٠ في الاقل، وبعد تأخير وجيز جاء بالزوية على الخط ونقصب وقال
محصن، لذا كنت مستعدا للمركبة، فالتحق، وهكذا انطلقوا بسرعة تزيد عن ١٠
كيلومترا في الساعة واللواء السابع ينسدر الخفنة، فيما بنى لورث الخط لتسيير
رواح عبر لورث ضعية ما تزال حافلة بالواقع العراقي، وبلاي بالهزات المعينة
الضعية، وتوزعة بالانعام، ورغم كل الاخطار، وصلت الفرقة الهدف كرويات على
جانبين طريق البصرة قبل ٢٠ دقيقة من اعلان وقف العمليات الهجومية في الساعة
(٨:٠٠)، وكان وصولهم الى هذه النقطة بالغ الامنية من الوجهة السيكولوجية، لانه
وضع قوات التحالف في موضع السيطرة الراسية على الطريق، لو توغلت الفرقة
اكثر من ٢٠٠ كيلومتر مدعمة لفرق الدفعة العراقية القتال، وسميت اكثر من
٧٠٠٠ جندي بما في ذلك عدة ضباط كبار، وبماتت قوة حراسة اسرى الحرب من
مصابيح جماعية في التماسكي مع هذه الاعداد الكبيرة من الاسرى، وفي قوة حملة
القدارات الجيلية الشكية، وقوة الحدود الاستكشافية الملكية، والكتيبة الاولى من وحدة
حراس كواندستريم.
ورغم ان اللواء السابع كان في الطليعة لطبق الطريق، لان اللواء الرابع لم
يوضع الفرصة للتشيز بأي حال، فعلى مدى ٧٧ ساعة من التسلق، استحوطت مع
العراقيين عدة ٥٤ ساعة، وخلصت ٣٥٠ كم وصرت ما يزيد عن ١٠٠ بداية قتال
وتيسية و ٩٠ قتلة جنود مدعة و ٢٧ قطعة مدفعية الى جانب اسر ما يقارب ٥٠٠٠
جندي، وطلعت الفرقة ببنائي عن فقدان ١٠٠ جندي كما تخشي كريس ماسريه بل

ان احدا من افراده لم يلق مصيره بين ايدي العراقيين، والتسعة الذين تقطوا في
حادث الانزلاق الضعيفة كانوا مجرد حواشي موت لثناء للمركبة، في الختام، شعر
الضباط والجنود، عن حق، أنهم فعلوا كل ما كان مطلوباً منهم، وكثرا، بتعبير
تأثيرهم سلسلتيين وبساعة البقاء، على قيد الحياة.
في تلك اللحظة لم يكن احد منهم وثقاً ان الحرب قد انتهت، ولم يكن ديويرت،
سميث يعرف ان كان وقف إطلاق النار سميح، لذلك نفس سميحة اللواء بعد العدة
التوجه شمالا الى البصرة فيما لو سمعت الاوامر اليه بذلك، وكان باستطاعته من
التاحية اللادية، ان يصل الى المصدر او حتى امد منها، إذ رغم انه كان ينسفي



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٣٤ ج ١٩٩٢

تهدل منظومات توليد الكهرباء في ٧٤ بداية تشلتجر خلال المعركة، فإن رومًا استاء عمل المصانة والامدادات الى خروج دبابه واحده فقط من القتال. لم تكن المعركة بالنسبة الى البريطانيين بمثابة انطلاق لان على الفتيك الربيعة. هذا قد سمروها الكثير من جنود العراق ليله ٢٥ ابريل خلال الحصف للقمي والاشتبكات التي تلت حين كانت العمليات تنلق على مصدر الي لاضاع جواربي ترصد ولكن لا تكتشفوا في الصباح صوم الانبي انزابه كان ذلك مبررا لان العراقيين كانوا يرمون النار عليهم. وبأ شدت فواتنا يوم السادس والعشرون الهجوم على دمعك الليكيتين، كان واضحا ان لقلب الجنود العراقيين لا يربون سوى التسليم. فاضحت الاخبار بسرعة ان لحد الاسرى امين من معاقلة الجنود الجرحي وبغن الجنود القتلى. ولم يشمر جنونا في اي مرحلة من مراحل التقدم بلزعة الاستقام لحد لفرسوا الي تمير للاعداء ولكن بعد جمع البشر بل راعوا يرحلون من سبل تشجيع العراقيين على التسليم.

وانتاب بعض الجنود، بصورة سموية شعور بالقتل والخيبة. فالرجال الذين لم يلقوا النار من اسلحتهم، او الذين لم يغيروا إشارة حطية على العدو، رأوا في ذلك كله مجرد مخيفه للوقت. لكن باتريك كورنيلي كان سعيدا ان لواءه انهي للمعركة وهو يسير على جانيه طه اللطم لان اللطم بشايات الحرب كانت معروضة هناك لانتظار الجمع. فقد كانت الطائرات الأمريكية قد رسمت وهاجمت حشودا مائة من العراقيين لاساعه باستعماله الي الجرب باي وبخلة نقل وبعت عليها ايبيهم، من الدبابات الي سيارات اللطاف، الي عربات الاممالي الي السيارات اللحية الاضائية، وكانت ارض اللطم مغروسة بجثث القتلى والعربات الملتصقة في ما السماء حولة بالبخان الاسود. فليل السمار والتمار في كل مكان. وكما اشار باتريك فيما بعد اذا من لك ان تصور بشايات الحرب لكان ذلك لحد هو ما ينبغي ان تصوره، ولم يكن شيئا سينا ان اذع جنودي يرون تلك الشماة.

كانت الحرب بالنسبة الي الطفء، مصيرة وبسيطة شديدا. اما بالنسبة الي العراقيين فكانت تعذيب ذلك بالضميق فالاسرى الذين لاختفام كانوا في حارة منية، جاتين، متوكئين، ومثلثين عملا. وكان العديد منهم يعاني من جراح بليوت ولا علاج ايما، وهم مغموعون جميعا بفعل نعاية بالاعم بالاذات التي اسفلت في وروع لهم اذا ما سخلوا مستشفي ميدلليا للطفاء، فلهم سينتفرون للتحطب او تجري لهم عمليات بدون تخدير. وكان البعض قد تعرض لاصيل دماغ شامل بحيث ان رجلا مستشفي رفض الدماء الي الله كي ينقيه وراح يتفخر الي صدام حسين مقلدا.

وعلى تصور الحرب البيرة لقد تضمنت اندلاع العديد من الاشتباكات وجهها لوجه، وليس لقلها ما حدث الوحدات الاستكشافية للملكة التي شدت طريقها قتالا من مخيا الي اخر لتطهير منطقة القنص الجبوية ليله ٢٥ شباط (ايراني). وشخصت الحرب ايضا من الجشاع العديد من العمال الشجاعة. ففي حادث التعرض لليران الشقيقة لار لكره، على سبيل المثال، كان حامل القذارة سجمون وكور وامي طمع العرية العرية كالكسان ٢٢، العرية الثانية التي اصيبت بالخط شامد انضمار العرية الاولى غلغ برع عربة وروع ركتسا في يلق رامي اللطم من برع العرية للخططة. وبأ حائل جمعا في مفت باب البرع انقتف من العرية بفعل لتدجرا تاني تركه جرحا بشظايا في فروة. ان محاليله للتفانية للانشاد قد فلتت. اكن ما ابده من سفاة فريية في وجه خطر داعم كان بيرة استثنائية جرى تكريمه عليها بعد الحرب بمرام لللك لبالاة.

وعلى والتشريف ذاته العريف مايكل دروسكول من فليان التقل الملكي، الذي تعرضت كالمات ليران العراقيين وراح في للخطه لانتها بفجر الامام. وقد اورد الانجول الاول بياة شايك امريكي، اما الانجول الثاني فله اسباب جنبه امريكية شابة بجرع صيق، وادي الي بتر ساقها، تاركا ايما بجرع غائر في الجبل اضافة الي لسمية لا اخرون بجرع. كان الوضع مريكا الفاية: للعريف دروسكول نفسه انجرح بشظايا في الفخذ، ووجد نفسه محالفا والجرحي بلخل حقل القام. مع ذلك تصروف بمرامة جرائش نموذجية بالذا ما مستطبع لاسلحة الجرحي الاخرين، مستعديا طائرة هليكوبتر طوية، ومشرفا على عملية الاجلاء، وحصب كلمته ذاتها. فقد ابدى حضور بديهة كبير وتغافيا في اداء الواجب، ومن اللسي انه بعد ان بدل مثل هذه الجود البهائية فانارت الجندية الحياة متفارة بجرلها.

وابات البحرية ايضا باله حسنا فالتجت العديد من الاخطال لتصمها سبلا بطلة لحد الدواصين شايك الحصف البحري انجرو سبورانه الذي منح ميدالية الفضة للميزة.



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ٢٤ جبر ١٩٩٢

كان سببها يعمل من سفينة الاستطلاع للكني سورجبالاد في إطار فريق اسندت اليه مهمة تدوير الافلام البحرية ففي ما لا يقل عن خمس مناسبات قلز من طائرة هليكوبتر وسبع باتجاه لدم طلب مشغول الى جيل ليضع عليه عبوة ناسفة مدفوعاً كل مرة ان طرقة عرضية على واحد من ذوات التجسس شتوكه في الحال كما اسندت اليه مهمة غير سارة في انشغال جيتي غروانين وشبهها معاً بهزام بنية رافهما الى القليلكوتشي واخذت وجهه بعد وفاء للاق الثاني تتلف وسائل الكورت من الافلام والفضاء القديمة والاشغال الحرية الحية. وايضا من جيتل الفتى وكان عليه ان يمشي مناطق ما تزال مزروعة بقلام مضادة للافراد قبل ان يستطع الخروج في العمل والفضي في الياء بينما الرؤية مدفوعة بفعل التارت بدخان البترول للشرق. الا ان جركه ومسامته وقته كانت سمحت لهما الفريق العالسي.

وبلده الانتهاء للذات الحرب ليدبا في الرياض اصحاباً بالهروب للامام. وكما اشار تيم سويلان. لثابتات لمسلس يشبه انتهاء ترميز. وبدا ان من الغرب ان تكون الحرب على هذه الشاكلة. وهكذا مؤتمراً صحفياً مثلاً ذلك المساء وسط شعور خارق يكن المرء يرميه ان يولده الصحافة واسترخاء لا ياترسل.

وله حبيت لانتصار التحالف واكدت ان البريطانيين لدوراً ملحوظاً فيه واعربت عن اختياري بقيادة توتنا للثلاثة من ٤٥ الف رجل. الا اني تسامحت بعد ذلك مباشرة من رويل المركة. وكرحت في الحال جاني. ولا بد عندي من يكون انه الجنرال ثورمان شارونزكول ان قدرته الامعة. ويعتبره للقيادة والنفاعة وتصميمه. وايضا. وبذلك ما ينبغي ان القوه احباطاً رغم اني عمت الى جاني واعتبره صديقاً عظيمًا. فظففته في بعض الاوقات. هي التي قامت الى تحقيق الامور. بل تحقيقها بكفاءة عالية لينة. وساعتنا ومكاننا من الفيز. في هذه الحرب.

واصلت حديثي واصفاً التناقض والتعاون بين القوات البريطانية والامريكية بوصفهما مسلمين بما يتجاوز في نداء كما لفت ان هذا بعد ذلك ان كان مسلمة كبرى في نجاح الحرب البرية. واخضت كلمة ثناء خاصة للمسلمين والقائد العام لقواتهم الأمير خالد. مفرداً اياهم من بين اكثر من ٢٠ لمة في التحالف لمنس تكفيهم من لول استغلال هذا السيل للجارف من الاجانب. وجهت. منذ اندلاع الحرب حتى الآن. ان هناك سزائلن يسيحجان. دين سواسما. على فصول الناس يصد الزار. دل لوقتنا القتال قبل الارز. ولذا لم نترجبه للاستيلاء على بغداد.

هناك فهم خاطي شاع لدى الناس من وضع قوات التحالف في ٢٨ فبراير. ان القويوش الذي نعمله من الامم للتمعة بموجب القرار ٦٧٨. يشغلنا استخدام كل الوسائل الضرورية لطرده العراقيين من الكويت. ولكننا نلتزم الى اي تقويوش يفرق العراق او الاستيلاء على هذه البلاد. ولو حاولنا القيام بذلك لما نظر حلفائنا العرب الى ذلك نظرة تعجب. لعلنا. بل ان تطلعتا المصود في الاراضي العراقية لثار خفيق البعض منهم. ولم يكن لدى العرب لتفهم التي على غزو بلد عربي آخر. وكانت القوات الاسلامية مسموعة بدخول الكويت بهدف اعادة الحكومة العراقية. ولكن ذلك كان القسي مظالمها. ولم تدخل اية قوات عربية الى الارض العراقية.

ولو لخذنا الامور من وجهة عملية مجردة. لكان في مقنود القوات البريطانية والامريكية بلا انني ريب للوصول الى بغداد. وكنا ستبدلها في يوم واحد. دين ان نواجه على الأرجح غير مقاومة طريفة على الطريق. غير ان الانكشاف الى العاصمة العراقية كان سيضربنا خارج نطاق تفويض الامم للتمعة الذي يقينا نعمل ضمنه الى ذلك اليوم. وكان من شأن اندفاع كهذا ايشا ان يرق التحالف جسدنا. نظرا لان القوات الاسلامية كانت ستجوع عن الجي. معاذ تاديب من شقه مضيقاً وسيكون لوجيا. مما يعظم جسور الثقة التي توشمها عنا بئنا. ولكنت القوات الامريكية والبريطانية والفرنسية ستظهر بمثابة قوات غزو لجنية للعراق. مما يقوي للكانة التي لحنزائها في نظر العالم كله على قيوامنا بسانعة العرب في ازالة خطر كيميو يهود الشرق الأوسط. ولكنت عملية عاصفة الصحراء. وبسرهما ظهرت. يظهر عملية التوحيد للصالح الغربية في الشرق الأوسط.

زد على هذا دعونا نفترض اننا ربما الى بغداد. فلماذا سيحقق ذلكا متأكد ان ممدل حسين ما كان ليثال جالسا هناك بينما الموق يطبق الى العملية للقيوش عليه. كان سيستسلم ويضحي الى المسمراء لينظم حركة انتصار. او يظهر الى دولة مدمية مثل ليبيا ليؤسس حكومة مثلي. وابدنا انفسنا ازاء مهمة اشقي الى ادارة باد مرزقه الحرب. وهو مقدس من احسن لحواله الى كل مدنة. الشيعي الى المنيبي. والكارا في الشمال. والبعثيون في الحكومة. والسة في الانظمة. ويعني علينا في مثل هذه الحالة إما ان نقيم حكومة نبي تابعة ان نسمح لتسليمنا مشيداً دين تفرغ نظام حكم مناس في السلطة. تاركين العرب على مصراعيه لحوه ممدل. بتسليم اخر. ان الانساب الى بغداد ما كان ليحقق فيها سوى خلق مشاكل



المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢٤ شهر

لكبر.
لما يصعد السؤال الآخر القائل بآلتنا قد أولفنا الحرب قبل الأوان، فربما إن
الجهوب هو الذي فقد كان هناك لعلنا قد متعلم في الصمالة من أن للفرقة قد
تصلت إلى ما ينبغي إطلاق النار على الديكة الروسية، أي أن من المؤكد أن
العسكريين للعراقيين قد غيروا كلياً وانهمزوا هزيمة تكرة، كان في مقدورنا ولا
أدنى ريب أن نحصي الآلاف من الجنود فيما كانوا متجمهرين سفلياً للعبور عند
الجمهورية المصرية، ولكن ماذا كنا سنستخرج بالغة كانت شركة جيشي صدام قد
انكسرت أصلاً: فنية كبيرة من نوره ويطبقه قد عجز.
وقد كنا نعتزم على الدوام أن نترك العراق بعضنا من قواته البرية وبعث
بمستطعم من يملكه بالسلطة، كالتنا من كان، أن يدافع عن البلاد لا أن يعيش في
أرواح. ومن المؤكد أننا سمعنا إلى القبض على المدنيين والقتلة الذين ألقوا بالخراب
بالكويش، ولكن ما إن أولفنا مآخذ الخروج من المدينة وسعدنا طريق الهروب على
العميات، حتى لم يعد هناك أي داع لبيع الجنود بالآلاف، وبالمثل هل كان يوسمنا
أن نبرر صوت المزيد من جنود التحالف وهو أمر كان سيحصل بلا أدنى ريب
وأظن أننا في ذلك الوضع بالغ التعذيب، أصبتنا حين أولفنا الحرب في اللحظة التي
أخترناها.

المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ سطر ٢٠٠٢

مذكرات شوارتزكوف

كنت أحرص في هجومنا

على صدام على الفوز في

كتب التاريخ العربي



المصدر : الشرق الأوسط (اللاذنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٥ جمادى ١٩٨٢

● قرر الوزير تشيني ان يخرج بخطة أكثر

جراً من خطتي فكانت الأسوأ

اطلقنا عليها «الزهة الغربية» ● أخبرت باول متحمساً

بأننا مستعدون لتنفيذ ضربة جوية فقط ●

لم أكن مصداقاً أني سأشعر بالثقة يوماً بأن أرى الولايات

المتحدة تتحرك نحو الحرب

● المزاج في واشنطن كان يتغير كل اسبوع ●

تجاوز صدام الحدود كلها في خطابه



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والعلو مات

التاريخ :

٢٥ شهر ١٩٩٢

في هذه الحلقة من مذكراته . التي تقود الشرق الأوسط بتفصيرها .
يكتب قائد القوات الأمريكية في حرب الخليج الجنرال شوارتزكوف
التياب عن أن تعزيز القوات العراقية لاستحكاماتها ومناصبها فرض
على قوات التحالف وضع خطة هجوم بري . وذلك شكل الجيش
الأمريكي فريقا من أربعة ضباط من خزيخي مدرسة الدراسات العسكرية
للتقدمية لوضع هذه الخطة . وبعد موازنة مختلف الخطط توصل
شوارتزكوف إلى قلعة بأن أي حرب بريّة ضد العراق يجب أن تتولاها
القوات العربية .
وفي الساعات من التفكير قدم المخططون خطة للحركة بالقرعة
وتقضي بالهجوم مباشرة على الكويت والاستيلاء على مقرق العراق
العامه شمال شرق العاصمة الكويتية والاحتفاظ بها .
ويعرف شوارتزكوف بأن الخطة أعجبته رغم أن الهجوم المقترح
بموجبها يفتقر إلى عنصر المفاجأة وقد تسبب بإصابات كثيرة .
ويلزم شوارتزكوف موضوع التعديلات المالية التي ولجها ويقول
أنه رغم أن القوات الأمريكية كانت توقع العتق وذات الضمين وذات
اليسار لم تكن لديها المسؤولية الكافية للدفع نظرا لأن أنظمة وزارة الدفاع
الأمريكية توجب على أن يخضع اتفاق ٢٠٠ ألف دولار وما فوق إلى
موافقة الكونجرس في الأحوال العادية والاستثناء الوحيد هو حالة
الاستقلال الوطني العام .

أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠ يوم ب + ٥٥

الساعة ١٠٠٠ صباحا الثوبين العامة لطق ق . ع أن الهجوم جنرال بالمويس
سيفتح مركزا للارماة والاستعمال للقرعة الممولة ٨٢ . قلق ق . ع . اسماح هذا
للتقرير بسبب عدم توفر تجهيزات إقامة مال هذه التسهيلات لقوات الجيش
الأخرى المنتشرة في حق لبعده في الصحراء .

٢ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٥٦

الساعة ١٠٠٠ خلال الاستماع إلى لتقارير حول آخر للمستجدات . لطق ق .
ع . على خطة لبناء قواعد مخيمات عديدة في أرجاء السعودية . وأبلغ أن الأركان
مسالت على بناء ستة مخيمات منها . ق . ع . بلغ الأركان لهم لا يتمتحن
بصلاحية المصابقة على تشييد المخيمات . ولأن تقرير مخصصا حول ذلك قبل
مصرف لفس واحد .

كانت خطة «الرعد» الوحيدة جاهزة منذ مطلع سبتمبر (أيلول) . وقد عمل
الجنرال بستر جالوسون كبير المخططين العاملي بأمره تشاك مورين على توسيع
مخطط الرعد الثاني الذي صاغته أركان الحرب في البتاجين ليمر إلى أفضل خطة
جوية سبق أن شاعتها . توفر لنا الخطة مئة وأسماء من خيارات الهجوم .
ويمكن تنفيذها كعملية قائمة بذاتها . أو كجزء من حرب أوسع . وقد أطمعني على
فجواها بعيد وصولي إلى الرياض . وقد أظفرت بأول متحمسا على التفوق لدينا
خطة قصف الآن . وإذا لربحت تنفيذ ضربة جوية فقط . فمن مستحسن .
الأن أن قوات نندل زادت استحكاماتها ومناصبها . ولا حاجة به لأن تكون
كلانزفيلتز كن تترك أننا بحاجة إلى خطة هجوم بري . فلم تكن تلك الخليج
تحدثنا على طرد العراق من الكويت فحسب . بل أن بأول نتمه أوسع . وأن يكن
بدون إصدار أمر رسمي . أن والندل تنظر بأمر الصبر وبرد ضيفار
هجومهم من القيادة المركزية . ووجدنا انفسنا هيئة أركاننا وأنا . مركبن حقا .
فهما نادونا وقبلا الأمر موت ومزاح . لم تر سبيلا إلى دفع قواتنا المتابعة إلى
هجوم ناجح .

لأم استحسن تفكيرنا ورايت أن الإبداع هو ما ينقصه . بعثت برقية إلى
الجيش في مطلع سبتمبر (أيلول) طلبا فريقا جديدا من المخططين . وفي منتصف
الطهر نفسه حصلت على ميثاق : فريق من أربعة ضباط من خزيخي مدرسة
الدراسات العسكرية المتقدمة (SAMS) . وفي برينس إبدع سلة للتضحية من
الضباط في كلية القيادة والأركان العامة . ويتركز أصلا على تخطيط العمليات
العسكرية . لعلنا أفراد الفريق على تفكيرنا حتى الآن . ثم أوزنت لهم التوجيه
التالي : «انفرضوا أن هجوما بريا سبلى الحملة الجوية . أريكم أن ندرسوا أيضا



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والتخدي مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٢٥ - ١٩٩٢

المعروف وبكيفية الأرض، وأن تشيروني عن الفضل السبل لمرور العراق من الكويت بشروط استخدام القوات للتخاض، لميلتهم لسيرهم لإعداد الجواب بعد مدة أيام تلقيت مكانة ماقية من سفيرنا، تشارلز فريمان، الذي قال انه بحاجة الى ان يتحدث معي، اخذت طريقي الى السفارة الاميركية في اليوم التالي، كان مبني مكاتب السفارة، الحديث المزلف من عدة طوابق، يقع على شارع طويل في ضواحي الرياض تحيط اشجار الشهي.

كان ذلك الجانب من اللينة قد خصص للسفارات، مخصصاً على هذا التحص عدد الاجانب في وسطها، كان مكتب تشارلز وهو مكتب متواضع في الطابق العلوي، حافلاً بالصنوعات اليدوية العربية والصينية، وتنتشر رقة الجلوس في المكتب صورة فوتوغرافية مؤطرة للقاء الرئيس فرانكلين روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود على ظهر باخرة امريكية في قناة السويس في فبراير (شباط) ١٩٤٥.

كان تشارلز رجلاً مقرباً للطول، في اواخر عقد اربعين، وشخص بعيد في فاقته وباتسامة لطيفة، وصوت لئو، وهو واحد من لقة في السعودية ممن كانوا يمدون، منذ البداية، ان القيادة المركزية تعمل على وضع خيار هجمي، بدأ تشارلز الحديث، والتي فلق يصعد تضطيقكم الهجومي، قبل ان تقطعاً شوطاً جيداً جداً على هذا الدرب، يتوجب ان اسألك: هل انت قانع بذلك، ام لا نحاول اجتازه على الصعيد الاستراتيجي؟.

قلت: كلا، انني كمن يعمل في الظلام، الامور الوحيدة للسطا لي هي الردع والدفاع، وانترض ان الهدف من الهجوم هو تحرير الكويت وتأمين للفترة العراقية على تهيئة دول الخليج، ولكن لم يلمحني احد ان ذلك هو ما نحاول القيام به.

قال: اذا نظلت الولايات المتحدة الحرب مع العراق، فلن ذلك يمكن ان يصبب نوعاً من الهزة في السالم العربي، ولا ابدي ان كان احد في واشنطن قد فكر في ذلك ملياً.

لجيت: طيب من الأفضل ان نبدأ بمعايه ذلك، كان تشارلز يريد صديي القلق الذي استبد بي منذ وصولي الى الرياض، كنت احرص حرصاً مطلقاً على اننا اذا هجمنا على صدام فيجب ان نغزو لا في ميدان المعركة وحده بل في كتب التاريخ ايضاً، وهذا يشمل كتب التاريخ العربي، لم يكن ذلك شأناً عسكرياً صرفاً بصرفية التحرير لا مجازة، وكان يجب علينا ان نتحاشى اعطاء الانطباع بأن الاستعمار يرمي العربيين قد فرضوا ارادتهم من جانب واحد، لذلك عزمت على التخليط بذلك، لذا، نظمت القيادة المركزية ما أسميته «نقوة رد الفعل العربي» والجنحت نزيه من الخبراء في غرفة تقارير الاطلاع، وهم خبراء من السفارة والقيادة المركزية، دبلوماسيون وسياسيون وعسكريون وقوة جوية من عاشر سنوات في المملك العربي، جلست الى طرف طاولة كبيرة، وجلس على الطرف المقابل جوردون براون، الذي خلف ستان ليسكوبير كمستشار سياسي للقيادة المركزية، وراح يدير القاع، تركز جدول العمل على معايه قائمة طويلة من الاعمال العسكرية المشقة التي قد تشقها الولايات المتحدة ضد العراق وتضمن اي عمل - اذا تدد - سيكون مغيراً للحكومات والضعوب العربية، فلو اكتشفتنا، مثلاً، بشأن هجوم جوي واسع النطاق، هل تبقى دول الخليج على علاقاتها مع الولايات المتحدة والقيادة المركزية بمعدته؟ وهل سيكون هناك مدير شعبي يرغب الحكومات على الاعتماد عن الولايات المتحدة وماذا بشأن هجوم بري يرغم العراق على الانسحاب من الكويت ولكنه يترك الماكنة العسكرية العراقية الخشعة بلا مساس؟

رحتاً انن مختلف لسطع على مدى اكثر من اربع ساعات، لبركت بعدما انني طرحت السؤال بصورة مطولة، ان أي هجوم سيكون من الناحية العملية، مقبلاً اذا ابي شرطين: اولاً ان تقايل قوات عربية باعداد مطولة الى جانبنا، ثانياً يجب ان تقتصر، عتقها مستحق الحرب على انها حرب ام افروبيي مع ادع عربية ضد صدام حسين، انطلاقاً من ذلك، لم يبق لنا سوى ان نجاز خطوة قصيرة للوصول الى ما سمان ميلاً ثانياً في تخليطنا: في أي حرب برية ضد العراق، قلت لرائسي، يجب ان تتراى القوات العربية امر تحرير مدينة الكويت.

٣ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٥٧

الساعة ٨.٠٠ غادر ق.ح لزيارة حاملة الطائرات الاميركية «انديبنس» في الخليج، كانت تلك رحلة بحرية تاريخية، لاننا لم ندخل حاملة طائرات الى الخليج منذ ١٩٧٤.



المصدر : الشرق الأوسط (النوعية)

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

٥ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٥٩ الساعة ١٦.٢٠ ق. ع خرج في جولة في منطقة قرية الاسكان. خلال الزيارة لم يرتد ق. ع لمستوى المعنويات الرفاهة، وشبهات الرامحة أو لواقع أن حمام السباحة لا يعمل. وجه الليرة الجوية بمل للشكلة.

٦٠ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٦٠ الساعة ١٧.٢٠ ق. ع تلقى تقرير اطلاق عن مخيم قاعد. اوسنت الزركان اكتمال ستة مخيمات قاعدية جرى التعداد عليها أصلاً، مع خطة لبقاء ٢٤ مخيم آخر الطائف. ق. ع. حذر الزركان من السماح لقواتنا بـ «فيلوس قتالا» على غرار اسلوب مخيمات القاعدة في فيتنام. قال ان ذلك لا يجعلها فقط أهدافاً مرموقة بل يجعلهم أيضاً أقل استعداداً للحركة. في الختام، أعطى كل الفريقين بول دست مخيمات وأوعز بأن نمضي في المخيمات الأخرى ببطء. في السادس من أكتوبر قدم لنا سحررة التخليط خطة الحركة المقررة من جانبهم. واتضح أنها تماثل بالضبط ما مضى به خطوه العامة على قصاصه الوثق قبل شهرين: الهجوم مباشرة على الكويت، الاستيلاء على مفرق الطرق

العام شمال شرق العاصمة الكويتية والاحتفاظ به. أصابني إلى شرح الخطط، وأبقيت بصورة قاطعة أن هذا هو أفضل سبيل ممكن ما لم يرسل الرئيس الجديد من القوات. وقد أعجبني الخطة الآن أقل مما أعجبني حين فكرت بها من تلقاء نفسي. فأولاً، أن الهجوم يفتقر إلى أي عنصر مفاجأة، فهو انتفاخ مباشر في الوسط بين الشدق واللغات العراقية تماماً. وحتى لو افترضنا أن الأمور سارت سيراً مستأنساً فإن الاصابات ستكون كبيرة، وإن فريق مدرسة الدراسات العسكرية المتقدمة (SAMS) قد قدر الإصابات (بمقاييل كما أذن) بـ ٨٠ ألف ضحية و ٢٠٠ قتيل في صفوف القوات الأمريكية. دون أن يتضمن ذلك الاصابات الجماعية المحتملة من جراء الأسلحة الكيميائية التي يتضمن تقرير حجمها. جلست هناك متفكراً نصف دقيقة من السيناريوهات التي يهجر فيها الهجوم عن التقييم. فإن وقعت قرية من القرى في يومه مثلاً، فإن يكون شيء زج كل الوحدات المدرعة الأمريكية والطبية دون أن تتمتع أية واحدة منها بسند احتياطي. وحتى لو نجحنا في الاستيلاء على مفرق الطرق، فإن بوسع العراق أن يرسي جيوشه الضخمة في شمال الكويت يرحبها في هجوم مضاد، تتبع ذلك حرب استنزاف يمتد فيها العراق بغضلة حاسمة من جراء تفوقه العددي.

كما خابرتني الليرة أيضاً في أن القوات التي زعمنا بها طلائقنا ستأتي إلى مسرح الحرب في الوقت المناسب، أو أن حكوماتها ستستمر لها بالاشتراك في الهجوم. فاللواء البريطاني المدرع السابع (جordan الصحراء الشهير منذ الحرب العالمية الأولى) لن يكو حتى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، أو الفرقة الفرنسية المدرعة الخفيفة السادسة فقد وصلت إلا أنها لم تنتشر بعد، والفرقة الآلية المصرية الثالثة كانت ما تزال في مصر بانتظار أن تقوم من السومرية. أما الفرقة المدرعة التاسعة السورية فقد كان يتوقع لها في طريقها، إلا أن موعد وصولها غير معروف. وشملت أن ديسمبر (كانون الأول) هو أقرب تاريخ لتمرركز هذه الوحدات في الموقع الصحيح.

التصل كوان وأول مصر ذلك اليوم موجه الأمر لي بإرسال فريق لتقديم تقارير الاطلاع إلى هيئة رؤساء الأركان المشتركة، والوزير تشيوني ماريا الرئيس، حول عاصمة الصحراء.

حذرت قائلاً: يجب أن الأول لله لننا بقدر ما يتعلق الأمر بهجوم الليرة، لا نزال لا نملكه أي شيء.

لجانب طبيب، ولكن خطة هجومية للجوية جيدة تماماً لي حد اثني لود أن يسمنها هؤلاء الناس، ولا يمكن بالطبع أن تطلمهم على الخطة الجوية فقط. ويجب أن تطلمهم على الخطة البرية أيضاً. شمرت بشيء يفرض في جوف معنيتي. فليزاً تمتد العراق عن أبداً أية باصرة في الاستجابة لحظر الأمم المتحدة، وإزاء وجود أكثر ٢٠٠ ألف شاب أمريكي يتحصنون في الصحراء السعودية، ارتبعت في أن تكون واشنطن، أخيراً، على وشك مواجهة السؤال اللحي ما للخطوة التالية. وعادت إلي مخاوفي القديمة في أن نؤثر بالقوام بغل الحلق، قلت بوضوح: لود أن الأولى لتقديم تقرير الاطلاع بنفسه. ولا أبق في مكانك. إذا جئت أنت إلى واشنطن سبب ذلك في دواج التفكير من الشائعات.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

٢٥ شهر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلانات التاريخ :

- إرسال تشاك موريس.

- مكلا، تكرر نفس المشكلة.

- دعوتي لإرسال رئيس لركاني في الآلة، هكذا رجعت لمكة. ولحق بأول أخيرا. تركت الطغون وأنا أنتبه عينا، وأمرت جوب جونسون أن يهبط فريق أحلام جاهزا للرحيل في طرف ٢٤ ساعة. بدا لي رفض بأول، الجوني إلى واشنطن لا معنى له. ففي كل حرب يستدعي قائد الميدان إلى الوطن للتحضير لوبية. فليرتدوا واستدعي، وماك آرثر استدعي، وروستون لاند وإيرلاند استدعي طوال الوقت. الاتي من ذلك، انني خاضع لأوامر نفسي بأن أرسل لهم خطة كنت صوغتها لهذا ستنقلني إلى حمام دم.

في صباح اليوم التالي ظهر كارل فون في زيارة للميدان محددة منذ أمد بعيد. حاصرتة تماما منقسما عن شعوري بالأحباط مكارا. انضم يا رجال هيئة الأركان للشركة. يتعزز بكم أن تكونوا المستشارين الأساسيين الرئيس حول أمور العرب. بالذات يعني أن أرسل إلى واشنطن خطة هجوم لا أؤمن بها؟ أن هؤلاء الذين تحدثت عنهم هم جود جيشنا؟ انت، بصفتك رئيس لركان الجيش، يجب أن تخبر الرئيس أننا لدينا في وضع يتيح الانتقال إلى الهجوم ما لم يتغير على قوات أكثر.

رد علي فون، الكاره للمصادمات، ببساطة قائلا: «نورم». انه تقدم بعمل رائع ونحن جميعا نلق رواتح مساهمين إياه مائة في المائة. ونشرت الصحافة في ما بعد تقريرا يقول انه اشكى من أن لجناحنا الذي استغرق ساعة كان لشبه بجلسة علاج نفسي طويلا ٤ ساعات.

ونظرا لأنني لم استطع الذهاب إلى واشنطن بنفسي، فقد وجهت ضباطي وبريموت تقرير الانحلال الذي سيقدمونه بصفة من بيرج معركة كبرى. أن يستمر جلوسون سيمتعرض للهجمات الجوية للأطوار الأولى والثاني والثالث، يعقبه الليونكانت كراونيل جو بوليفيس، رئيس فريق التضليل من مدرسة الدراسات العسكرية للتقنية (SAMS)، يستعرض الأمور الرابع من العملية وهو الهجوم البري. وبعد أن أصبحت جيدا إلى استمراريتها، القيت نظرة على كل واحد منها. ولقد كان أحد الإلهاء التي تدور لصالحنا هي أننا لن نخدع الرئيس بهراء القول وسخيفه. يجب أن نقره ما هي قدراتنا، لكن لا تقوايا الرئيس أننا قادرون على فعل شيء، لا نستطيعه. فليس هذا وقت الانعاش بالقوة. لا تعملوا تخمينات عند الإجابة عن الأسئلة. انصروا وديكم بصفة على ما فعلنا بتعليك. ولا تعظوا أراكم الشخصية. وإذا سمعت أن أيا منكم فعل ذلك، فسعلفيكم من وأجباتكم وأعيكم إلى بيوتكم. لا تريد أي واحد يقول شيئا قد يثير في مقتل الآلاف من الأمريكين بلا داع. كنت واثقا تماما من أن الجميع فهم مقاصدي بجلاء.

لقد اعتاد جونسون وجلوسون على أسلوبه هذا في الحديث مرارا من قبل، واكتفيا بلياقة من الزمراء، أما الضباط الشباب جماعة مدرسة للدراسات العسكرية للتقدم فقد أصفرت وجوههم.

لكنني لم اكمل كلامي بعد. طليت من جونسون أن يأتي إلى مكنتي حيث أعدت له ثلاثة سلايدات لعرض ولفظ تحفظاتي - عن مشاركة الحلفاء، عن غياب الاحتياط، عن واقع أننا بحاجة إلى اقتناع الصينيين والمالقة على الهجوم، ومن خطر استعمار القوة القتالية العراقية. بعد ذلك كتبت سلايدات ختامية. مشيرة إلى أن القيادة المركزية قد انجزت المهمة التي استعما إليها الرئيس - الدفاع عن المملكة العربية السعودية. وعدت إلى القلعة التي رفعتها في كاسم، بنبذة ليل أيام من المشروع في عملية نزع المسمرات. للتضليل لهجوم لا يتمحيز عن كاريه عسكري يتطلب دليقا ثقيل، آخر مؤلفا



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والهلعو مات التاريخ : ٢٥ - ٢٦

من فرقته منعه من. وما جاء في النص الذي كتبه على الصلاة:
تقرير القائد العام

خطة الهجوم البري هامة. لا تملك القدرة على الهجوم في البر في هذا الوقت. تحتاج إلى تليق قليل لضماني لضماني نتيجة موقعة خلة الدفاع متينة. وبهذا : وهذا الرئيس خلال الأسبوع الأول من أغسطس من القوات المسلحة الأمريكية قادمة الآن على الدفاع عن المملكة العربية السعودية بتفويض ثلاثة رئيسين الهجمات القارية ضد العراق.

الوقت إلى جوستون وثقت معني يعني يوفس شرح الهجوم البري، أريدك أن تثق وتختتم تقرير الإطلاع بهذه السلايداته. أولاً يوب براس مولفها وعلى وجهه إمارات تهجم. كان يشغلني تحفظاتي حول الخطة. ولكن ليس من الكلاف أبدأ أن يعني قائد عسكري تقريره بالتشكيك بصحة الوصف الذي يقدمه. ولصحت الحديث قائلًا: لا أعرف ماذا ستولج في واشنطن. ولكن تستطيع أن تقول لهم أن الجبال شوارتزكوف يرى أنه إذا كان ينبغي استعراض الخطة فيجب أن يتم ذلك مع هذه السلايدات. وأريدك أن تعرض السلايدات بنفسك. لا من جانب أي شخص آخر. من حيث الأركان المشتركة. لا لتكررت بالأوامر التي تطلقها من أي لسان آخر. أنك تعمل بعمري وأنا اعتمد عليك لتحدث باسمي. فهم جوستون يوفسوج ساطع تمكن الفضي. ولم يكن قائدًا مضطرباً فحسب بل أن أبدأ البائع ٢٤ علماً في وحدة من وحدات مشاة البحرية المتجهة إلى الخليج.

٩ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٦٣ الساعة ١٦:٠٠ في الصباح بلغنا أن الاسرائيليين قتلوا ٦٦ فلسطينياً خلال أحداث شغب في القدس القديمة. في الوقت نفسه كما قد تعرضنا في اليوم السابق إلى حادث طائرة ذات لهجحة ثنية وأخرى دليكويتر أدى إلى مصرع ١٠ أمريكيين.

١٢ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٦٦ الساعة ١٥:٢٠ ج. تلقى تقرير الإطلاع على سياسة للناوية. الاقتراح يوصي أن تتم متابعة وحدات القتال البرية كل ستة إلى ثمانية أشهر. وأن تتم متابعة ضباط مقرات القيادة كل ستة أشهر ولضمان المسارعة. ج. رفض الاقتراح. وأبلغ الأركان أن أي اقتراح بتعديل الضباط العاملين في الأراض أيضاً يوصلها وحدة تمريض في الصمراء مؤهرا. عرض القائد العام على ضباطه للفر فرصة العيش في خندق والقيام في جيش يوم لثة ستة أشهر. وبهذا يكونون في وضع يحق لهم من بحث المساواة. أرحم ق. ج. اليوم بمراجعة الاقتراح ثانية.

قام الفريق بإطلاع الرئيس في البيت الأبيض عصر يوم الخميس الموافق ١١ أكتوبر. وتتلقت أول مكالمة لي من باول: هناك ضباط الإطلاع يعملون بشكل لطيف. البيت الأبيض مرتاح إلى الخطة الجوية. ولكن كان هناك الكثير من أئند الهجوم البري.

وأضاف يوفسوج همة لثان بيردان أن يعرفنا لماذا لم تخرج خطة فيها خيال إيجابي كبير. قالت باكور ما نستطيعه من الجهد. وقد دأبت على أن أقول لكم أيها الناس طول الوقت أننا لا نملك قوة كافية للقيام بعملية بريّة. ذكرت لهم ذلك. حجم الأصمت ليلاً. ثم سألني بفترة دهم من القوات تحتاج حقاً لتقوم بها بصورة صحيحة.

ومثقت: دأبت على القول أنني أحتاج لتليق قليل لضماني. ولكن نحن نقوم بتجليل دقيق. وانتقنا على أن نواصل انتقالنا حالاً لتتهي الأركان ملصق من دراسة للمساواة. وحتى ذلك الحين. كان يطلق علينا التفتيش على اقتراح عدم توفير المزيد من القوات. وسألني باول أيضاً أن تقدر نوع العمل للعسكريين. أياضني من أحد الأتاني من القوات للأمن للدفاع عن المملكة العربية السعودية بلا حول. شعرت بالاضطراب نوعاً ما وأنا أعيد ساعة التفتيش.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

النشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

٢٥ جبر ١٩٩٢

في الصباح التالي جاتا بوب جونسون بعد طيران طوال الليله ليضيف في
بضعة تفاصيل اخرى قائلا ان باول قد غادر على عجل. وحضر اللقاء اعضاء الى
الرئيس بوبي، كل من نائب الرئيس كويله الوزيرين بيكر ونشينيه جون سنوني
الجنرال سكوكروفت، وبوب جنيتس نائب مستشار الامن القومي. واخبروني
جونسون قائلا: ولذا حكمنا على الامر من الاسئلة التي يجيبها خلال جلسة
الاطلاع، فقد راوا مشاكل كبيرة في خطة الهجوم البري. ولما وصل النور على
تقديم تقريراته كانت اغلب اعتراضاته انت قد اثبتت من جانبهم.
وتريد جونسون في القول وهو يوز رأسه من تصديق ذلك. حينما عرضت آخر
سلايد - السلايد الذي يبين اننا بحاجة الى فريق اضافي - قال لحد مستشاري
الرئيس يا الهي، ان يجوزته اسأل كل القوات اللازمة. فلماذا لا يهاجمهم.
فروت الا اتراه ذلك من متابعه. ولما اتصل باول عصر ذلك اليوم استقبلت
منه من اللتد، فهاجبت هذا صحيح بل ان اصدمت قال ان شوارتزكوف هو
ماكيلان لخر. ان الشخص الذي عقد هذه القارنه هو مدني لا يشبه لونه من
الشعرين السمكية الا انه كان يتابع الفيلم الوثائقي «الحرب الاعياء» في التلفزيون
العمومي وبارر الآن غيبيا. فقد عرف كيف ان جورج ماكيلان توقف خارج
ريتشموند في ربيع ١٩٦٧ رفضاً للهجوم على جيش روبرت اي. اي. وقد انظر في
مقارنته هذه حقيقة واحدة صغيرة: بينما كان جيش ماكيلان يتوق قوات في عدا
الى حد هائله فإن القوة العراقية تفوق قواتنا في السموية عدداً الى حد هائل.
وهذا المستشار هو واحد من صفوف البيت الابيض الذي كان باول يشتكي منه
باستمرار. الواقع ان هذا الرجل اخذ يلمع بعد الاجتماع حسب قول باوله الى اننا
تمسكنا ارسال خطة هجوم ذات صبغة عالية من الفسار البشيرة للفرد الرئيس
ونهمه من فكرة شن حرب بريه.

واو ان البيت الابيض اراد خطة هجوم جريئة لتعرف كيف اسلمها. فتمت على
حامل وجوار مكتبي في وزارة الدفاع خارطة اسمها صفوف العدو تشير الى
مواقع القوة العراقية داخل الكويت بجوارها. وكان ضباط الخبائر المملون
بأسرتي يصفون فيها آخر المستجدات ثلاث مرات في اليوم. ابتداء من الساعة
٤.٣٠ فجراً. هذا هو اول شيء انقصه حالاً اخرج من غرفة نومي عند الساعة
السادسة. فهناك دبلوماسيين جمراد يوافق تمل الفرق العراقية وعلى حين ان صدام
كان يدير باستمرار مواقع وحدت منفردة في ممسى لتصلينا بالتضحيات. فإن
كامل الاصطفاف في المسرح الكويتي يلى على حالة مدة شهر: فرق مشاة تحفر
مواضعها على طول الحدود الجنوبية ويسال الضيق مع فرق مدرعة في مواقع
تعزيز خلفها مباشرة. اما قوات الحرس الجمهوري فتنتشر على طول الحدود
العراقية - الكويتية شمالاً. وكان العراقيون متمركزين بطريقة تتبع رمى كامل القوم
عدو اي هجوم نشن من الجنوب او الشرق. وقد وضعوا الحشود في المكان للفر

بما يوزان شطف عند جنود واللة لضعاف الفروع للخططة بالاصل لعملية نزع
الصعراء.

ان الطريقة المستمرة من نصوص الكتب لإزالة الهزيمة يمثل هذه القوة
العراقية هو ان يعيقها لدر في مكانها بهجوم على طول الجبهة مع ارسال جيش
اكبر للالتفاف من حولها وتطويقها. وسعقها بيزاء البحر. نظرت الى الدبابين
الحمر البراقة التي تمثل الجيش الذي يحتل الكويت: هناك على طول جناحها
الغربي رفعة من الأرض العراقية تبلغ مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة الكويت.
وعدا ان وجد. بضع بدات صغيرة وفراصد جوية فائتها لا تزيد عن صمراء. الا انهم
من ذلك، في ضوء ما اتيه. انها غير محرومة الى حد كبير. انه يبعثنا من قبل
مكائبة بلغ وحدات لدرجة عبر ذلك الطابع الا اننا وكنا الفكرة على الرى لان ذلك
يعني لتطاش قواتنا انتصاراً لنصف مما ينبغي. واننا لم تكن متيقنين من القدرة
على امداد الوحدات والخبرة والصرفات مثل هذه المسائل الشائعة. ولكن يبدو.
ان واشنطن الآن رغبة في التفكير بإرسال المزيد من الفرق. وهذا غير كامل
الوضع. حقا، ان ذلك سيثبت اكبر مقاومة لتخلف صمراءه بالفروع في التاريخ
العسكري الأمريكي الا أنها بدت لنا السيلد الأرجح لإنهاء الحرب البرية بصورة
حاسمة وسريعة. في الخامس عشر من أكتوبر ابلغت مخططي القيادة المركزية ان
يقترضوا وجود فريق مدرع آخر وان يطوروا فكرة هجوم التللك جاني.



١٨ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٧٧

الوقت غير محدد. ق. ح. سأل رئيس هيئة الأركان المشتركة إن كان يوسع
تلك من عدد الزيارات. تلقينا ١٨ وهذا رئيساً سوزونين للتحقيقات المسلحة في
الأسابيع التالية للقبلة. ويمن ق. ح. أيضاً المسألة مع السفين. الذي وافقه الرأي
واقترح ملاءة على ذلك أن تصدر القيادة المركزية والصفارة رسالة مشتركة لطلاب
فيها وقف سيل الزيارات غير الضرورية.

١٩ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٧٣

الوقت غير محدد. سابق ق. ح. على إرسال سياسة لقتال للقرعة. ويذكر
هذه على اللائحة كل سنة إلى شامية أشهر للوحدات القتالية والوحدات الأخرى التي
يعيش للوحدات في ظروف قاسية وبيدانية. وبسمت أيضاً بمطالبة كل ١٧ شهر
للأرقام العالمة في ظروف لا تختلف عن الولايات المتحدة.
وبدأت عملية طرح المصمراء. تلحق بالمثل للزمن للمصرب. رغم أننا لم نطلق
مطلق واحدة بعد. ووجدت نفسي غارقاً في حمة عمل مكثي ورتني شاق. الحلاح
وقود الكهجرس. لجراء مقابلات مصحاة. حل للمشكلات القتالية مع السبعين.
الرد على الأسئلة البيروغرافية من واشنطن. وكنت أحياناً ألت من مقر القيادة
لأزيد الجنود. فاجدهم قاتل. مكلي. لا سويي بعد.
لا ياترشد بالقادة المايين لن يطار حول نفاذ القود. خصوصاً حين يمكن أن
تتملك المصرب أية لحظة. فوزارة الخارجية ترتبه حين يسمح لوقت الأمور الحاي
أيضاً كان للولايات المتحدة جهود عسكري وبيوت سابق للآلية تماماً. وكان وزير
الخارجية يكره يوجب العالم محشداً الدعم الحاي لدرج المصمراء. إلا أن القيادة
المركزية لم تحصل في اليد على أي شيء نقداً.
نعت لروية تشارلز فريمان. وقت له. ولكن أن هذه المهمة مصحاة.
لجاء السفين بصوت القناع. ولكن ذلك أيضاً. ولكن يجب أن اعترف لك أنني لا
اعرف كيف أتوم بذلك. لذلك سألتا واشنطن أن ترسل لنا شيئاً في شؤون المصم.
المشروع من الدول للشفيفة. وحتى يتم ذلك. رحمت أسمى إلى أرتجال نظام مولات
للصم مع خالد.

٢٠ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٧٥

أن أول المحاورات المالية مع خالد كان قد جرت سابقاً حول سيارات التلجير
في الرياض. فحين وصلت القوة الجوية أول مرة في أغسطس (آب) قامت كل وحدة
تحتاج لسيارات واستحتاج سيارات من الوكالات المحلية السعودية. وفي طرف
أسابيع لقطت الولايات المتحدة كل سيارات التلجير في الرياض كانت بعض
سيارات التلجير ضرورية. فذهبت في حينة إلى الأمير خالد وأتت له: تكاليف
نقلنا. واستحتاج السيارات في مصاريف نقل.
- بالطبع. ستدفع تكاليفها.

٢١ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٧٦

هذه تقدم فوراً في
قال: لا. لا. لا. أنا في مستظفماً ذلك. ولا ترسل القوافل في. أعطني قائمة بما
تحتاج. وسجد خديني متهداً واحداً. أكرم المقعد معه. وسشرف على سير المقعد.
من مقر فيانتي.

٢٢ أكتوبر ١٩٩٠ يوم + ٧٧

حاولت أن أشرح له أن هذا الترتيب غير عملي. أن ضباط الشؤون اللوجستية
الأمريكية العاملين في البدان ما كانوا ليطلقوا عملية صنع قرار مركزية فائقة.
الروية. قلت لأخذه أن لكل وحدة نسخة مصغرة من جاس بلانويش. وبسمه
الشفص منا هو أن يمتني بشؤون جنود. وتكون أن الأمريكيين سرعان ما
يستحركون ويشترون في كل أرجاء المملكة. وكنت مصمياً في ذلك. ففي الرياض
وحددها على سبيل المثال. ذهب أحد ضباط الشؤون اللوجستية إلى منطقة المياه
السعودية وتمتد على شراء مذكر شخص من لاء. لقط. يني الجيول واقع ضابط
الشؤون اللوجستية لقوات مشاة البحرية عقد أيجال جميع إيجاء جنوده بلمة
ملايين دولار.
وكان جواب خالد في كل مرة ما كان بإمكانه أن يحصل لكم على ذلك بخصم
ملايين لا توفوا المزيد من الطهواء. إلا أن العاملين في اللجان يبيعونها بما أتته
علينا أن نأخذ هذه القود. لأن المزيد من الجنود يتلقون. ويجب أن نضعهم
في مكان ما.



* قلت لشاهد: ان الطريقة الوحيدة لاجراء ذلك هو ان تمنح شيابا مستعملين العمل معنا ويؤمنون هذه العقيدة فور التوصل اليها، رأي خلف ان الاقتراح محلول وحتى حين امر شيابا شؤنه اللوجستية يدفع الاموال الى ستارتاج وفريقه، راحوا يتحاشون القرارات للهمة، ولم تتلق قرشاً واحداً.

ان النظام المالي في واشنطن لا يقل عن ذلك في مركزته وصرامته، فرغم اننا كنا نؤمن العقيدة ذات الجيوش وقلت الشمال، لم تكن لدينا سيولة نقدية للقطع، وجمال وزارة الدفاع الأمريكية بموجب قاعدة صارمة تقول ان اتفاق ٢٠٠ ألف دولار فما فوق يتطلب موافقة الكونجرس، في الاحوال المالية والاستثنائية الوحيد هو حالة الاستئثار الوطني العام، وفي ضوء حجم القوات المرسله وارتفاع الاسعار في الشرق الاوسط فإن بوسيك الاقتراض ان كل ايجار او عقد مبرم في المملكة العربية السعودية يكلف اكثر من ٢٠٠ ألف دولار.

اولا مساهمة اليابانيين لائس درع الصحراء في شهر أغسطس، حينما كانت المصنف القريبة تتشكى من تمتع طوكيو من زيادة تبرعها بالمبلغ طيار دولار للصناعة السعودية، حرات السفارة اليابانية في الرياض يهدى حضرات الملايين من الدولارات الى المصناب المصري للقاعدة المركزية، واستطعن ذلك ان تغطي مصاريف اعمالنا اليومية قبل ان يستطيع اي انسان في واشنطن ان يدفع حق التصرف بهذه العقيدة.

في هذه الاثناء تحول محل دين ستارتاج الى شركة تصفيات مالية عملاقة حافلة بالاصالات، طالما اننا ولقنا مصرف كل دولار معنا السعودية بتخفيضات وتنامي الاتفاق حقا، فبين منتصف أغسطس ومنتصف اكتوبر اقمنا ٧١٠ مليون دولار، وما جاء الميجور جنرال بيل رأي الشخير الفارض في شؤون الدعم من البلد للضيف، من واشنطن ١٩ اكتوبر جاب معه ايضا فواتير وزارة الدفاع بمصاريف النقل الجوي والاشمن البحري، مما دفع الرافق في ما يقارب ١٠٩ مليار دولار، كان ذلك قلعاً من بنات اجرام واشمن المالية في كيتاجين، فحسب علمي تمهيد لذلك فهد يدفع تكاليف ثلثنا داخل المملكة وليس اليها.

وما اطمعت خالد بوسيل الجنرال رأي مع فائترة شاملة بدا عليه الارتياح: لم اضمر لواء الائت، لكن رأي ابلغ ان للصوميين والفرا في الحال على تشديد المبلغ (٧١٠ مليون دولار) للقاعدة المركزية، كما انهم اعتلوا، كما تواترت، عن عدم دفع مصاريف النقل الجوي والاشمن البحري.

الامم من ذلك ان الصوميين وافقوا بتردد على طريقة دفع الفواتير للرفقة اليهم في المستقبل.

طلعت على ذلك لاضباط الاركان قاتلاً يبدو اننا نريد شيئاً على نفس الوجهة وشعرت بالامستنان، على شرار من يقال له ان الشوك في طريقه اليك بالبريد.

٢٠ اكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٧٤ الساعة ١٨:٣٠ ق. ج. اُتفق مع الميجور جنرال جابر من الكويت، طلب جابر الاعن في تجهيز ثلاثة ألوية مشاة خفيفة، كان جابر يخشى انه اذا لم يجمع بقايا مختلف الوحدات من الكويت، فإنها قد تشتت لوجعها فتشعل صدمات غير متعمدة، واضاف انه سيأتي يوم تتصمر فيه الكويت وتكون لاقية الدرية والجايزة ضرورية لاستعادة النظام والأمن العامة. ق. ج. والاق.

٢٢ اكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٧٦ الساعة ١٠:٠٠ ق. ج. اُتفق على المستجدات ابلغ ق. ج. ان الكثير من مواد التبرعات تستمر في التذوق من الولايات المتحدة ومن ارجاء العالم، ق. ج. نية كامل الاركان كيف لمحيب اوتفنا في وقتنا بسبب ظهور مؤسسات غير قانونية راحية تسرق من المعدات وتبيع التسريقات في السوق السوداء، لا يمكن ان نسمح بمحصول ذلك في عملية درع الصحراء، واربع الفاتح العام للجنرال ممثل قيادة العامة العسكرية ان يكتب بريقة يرسلها القائد العام تقول ان كل مواد التبرعات سوف يتم حصراً وفقاً للإجراءات النظامية وان القائمة سيعيدون مسؤولين عن تطبيق الاجراءات.

جاء كوان باول الى الرياض في ٢٢ اكتوبر، وأقر من جديد ان القوات للتوفرة حتى تلك اللحظة غير كافية لزاملة العراق من الكويت، وعرض شيابا اركاني مختلف الخبرات العسكرية بما في ذلك التي سبق ان طبعها باول في ما يخص الحد الأدنى من القوات لولاية





المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

النشر والتخديتات الصحفية والهلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

الملكة العربية السعودية الى امد غير محدد. اخيرا كشفنا النقاب عن خطتنا الجديدة لتطويق بسحق الجيش العراقي بحركة اللغلاف مضخة غربي الكويت. وهي ممكنة كما لكندا، فقط اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لإرسال فريق مدور انساني. لم يكن ذلك مفاجأة لايام، طالما كنا. هو رانا، نتبادل الانكار على التلغون طوال الأسبوع حول السبل للمكنة للتطويق. الا انه سرعان ما سدد البنا السؤال الجيهم الذي لم نتناوله: إلى تستطيع نقل تجهيزات كافية للحفاظ على استقراره الهجومي؟ وقال: قد يكون الهارب اللوجستي كعب لخيكم.

ان باستطاعة الهويات والثلثات الجندی الفرعة ان تسير على الرمال الرخوة. لكن ضلحات نال الحروفات المضخة التي تسع ٥٠٠٠ جالون والتي تسير في اصفاء البوابات والبرعات الى للمركة بجاجة في شوارع او ارض صلبة. كنا بحاجة لمعرفة عن المزيد عن الصحاري القرافية في جنوبه الغربي، والا فإذن أكبر هجوم القشاف في العالم سيكون مجرد وهم. لم يتفوه بأول بشره عن للشاطر السباحية الناجمة عن زيادة القوات الأمريكية في السعودية الى مستوى يضارع القوة للرسلة الى فينتام، ولكني كنت موقنا ان الفكرة تدول في راسه.

بعد ذلك شكرنا بأول جميعاً على ما قمنا به من عمل، ولكنه حذرنا من ان الرئيس بريش سيسفحق زناً في اتخاذ القرار. وأوضح لنا: «ان للزواج في واشنطن يتفوق كل اسبوع. قبل عشرة ايام كان الزواج مقبواً. اما خلال الايام الأربعة لم الخمسة الاشهره راح المسؤولون يتسملون عن السماح للرجال امام الطرقات الانتحارية لكي تمل فعلها. ولكن ليس هناك من هو مستعد لاتخاذ قرار جازم، فكل مشغل بلزلة للزناينة والتخاطبات الشهر القليل، وبمضي الى القول ان الرئيس سيمدد، بعد انتخايات نوفمبر اما لي تبني خطة الانتحار العسكري، او سائل المصممين على تحويل من الاسم للخطح والكبحيرس لشن هجوم. وسبنا عن لدة اللازمة لهاب القوات الفرعة التي طهاها، فقدرت لدة ثلاثة اشهر، واختتمنا الجلسة بالاتفاق على ان شهر فبراير هو الوقت الفضل للهجوم الجوى.

رغم ان بابل وكين حقيقه عن ترتيبنا بقوات اضافية، فإنه لم يقل شيئاً عما كنت اريد سماعه. ان نظرح جانياً خطة لعموم. بما انك. من قوات. فهي خطة تنطوي على مجازفة كبيرة. هذا يعني انه لم يستطيعنا كذا من قائمة للمكناات، لذلك لم اناج في السباح التالي حين طي مني ان لكاهه تاتيه على ذلك الخيار. طابت من ارتكان للفر ان يتركها غربة الحرب وبحث امه لثلاثا، مدنا ثلثي خطة الهجوم تلك. فطوك مولجس وية بصمدتها مالي انا، وأوضحنا ان للخطا تنزاد كل يوم ان يتقل العراق المزيد والمزيد من قواته الى الكويت. «اننا كان علينا الانتفال الى الهجوم فإبني لمتاج الى المزيد من القوات.

رد على ثلثا: «انني لائق من لكنا نستطيع إرسال المزيد من القوات الى الخليج بدون اي تفويض صريح من الكونجرس والجمهور الأمريكي. منزت رأسي موافقا. ولكن لا لحد يريد (فينتام) لغري، ولهمجت بوم عاد على تقاضي الاشطاء السياسية والاشطاء العسكرية ايضاً. ومن الأفضل الا نشن الهجوم أبداً ما لم تكن واثقين من دعم الجمهور.

فلي محوري للخاصة اتخذ قراره. وبعني ثلثا: «إذا سكتنا الحرب فلن ندخلها نصف نغول. ان المؤسسة العسكرية للولايات المتحدة مستعده لك كل ما نحتاجه، لنعمل لكاهه بسواب. لقد عين الجيش لخيراً، وغادر الرياض وهو يعمل طلب فواتنا، فشدت كما ان انه رفع عن كاهي العمه الكبير.

٢٩ أكتوبر ١٩٩٠ يوم ب + ٨٣

للمساعة ١٠:٠٠ اموز ق. ح. الى شباط الاستخبارات وإجراء دراسة مفصلة عن تأثير الطقس على العمليات العسكرية وخاصة صلاحية الأرض المسير، في الكويت وجنوب شرق العراق. ويود ق. ح. معرفة كل شيء من الجار الى العواصف الرملية. الى درجات الحرارة. فلي على ان تعطي الفترة من الآن على مارس (الفر) - أبريل (تيزان). وقال ق. ح. لكنا يجب ان نستخدم كل المصادر المتوفرة بما فيها ائذ للطويات من الناس الذين سافروا في المناطق القصيرة.

لم يدم لمصامي برامه الببال طويلاً، ففي ذلك السبت عاد بابل فراجبه الى واشنطن ليتصل بي على التلغون حاملاً قنبلة. وبدأ كلامه «الأفضل الا اغادر واشتغل بعد الآن».



المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

عظم ١٩٩٢

محصنا، بينما كنت مسافرا، عاد الوزير تشينغ من رحلته الى روسيا حاملا فكرة الخصاصة من خطه للهجوم. وقد صاغها له بعض العاملين في الأركان المشتركة وقد أطلق الرئيس عليها.

سجل لديه ما تم في ان تخبرني بها ماها.

كانت الخطة على أكبر قدر ممكن من السوء. اتضح ان تشينغ كان قد شعر بالاحباط من استعراض بوب جو جونسون لخطة في اجتماع قبيلته الابيض، لذلك قرر ان يخرج بضعة أكثر جراءة من خطته. لقد خارطة للعراق واختار موقعين رئيسيين لإطلاق الصواريخ يقعان في الجزء الغربي الأقصى من البلاد، على بعد ٥٠٠ ميل كاملا من الكويت. ويقرر ان شغل القوة المحمولة على الموقعين بالمخلات، وان تدمرها بالقوة الهليكوبترات من فرقة الهجوم ١٠١ وسرايا الدبابات من فوج المشاة المدرع الثالث، وتحتل مواني الصواريخ ملين، ثم تتجه على الطريق الدولي (غرب - شرق) لتهدد بغداد.

لقد خبر مصمم: «الم تقع هيئة الأركان المشتركة والكشف عن اسقاط هذه الخطة». ولكن له بعضا من الاغلاط مثل استعجال امداد عملية كبيرة بعيدة كل ذلك البعد عن الخطوط للصديقة ووافق ان تلب القوة العسكرية العراقية يقع في الشرق، وإظهار بأول أهداف ان الوزير رجل يصعب ان تقول له كلا. اذا كنت ضابطا شاميا في هيئة الأركان ممن يصرصون على مستقبل الترفقات. قال: «اريد ان تقوم هذه الخطة وتقدم لي شيئا استطيع ان استخدمه لاستعيد السيطرة على الكويت».

وقعت سماعة التفلون وأنا متضيق. لقد جعلت سلسلة القيادة الامريكية حتى الآن كما ينبغي ان تعمل. خلافا لما كانت تصير عليه الامور ايام فيتنام. ولم يحصل ان تكرر عرض ليندون جونسون وهو يسلم سماعة الاسلحة أثناء حادث بويبلو

ليستندر لومر الى رأيي للفتح

الرشاشي في مؤخرة فائقة قتال. فقد

التنصر الرئيس على الامور الرئيسية

وزير الدفاع على وضع السياسة

الحسكرية وليس هيئة الأركان

المشتركة على تسهيل العمل بين

القيادة المدنية والقيادة العسكرية. اما

انا فقد كنت اتبع كامل المصاحبة

لاداء المهمة بصفتي قائدا في الميدان.

ولكنني اخشع الآن اتصال ان كان

تشينغ قد وقع فريسة للرض الذي

كانت الاطحة على بعض سكرتاري

الجيش، وضع مديا في موقع السؤاير

عن عمركين مشغولين ولذا بك تراه

غير فاعل بوضع السياسة بل يريد ان

يصبح جنرالا لا يوفق الجنرالاته.

الطفا على خطه وزير الدفاع اسم

والنزعة القريبية. وظلت من أركان

التخطيط عندنا ان يتفهموها

بأنصاف. وفاسوا بعمل رائع. وبعد

ثمان واربعين ساعة ارسلنا رسالة

بالفاكس الى باول تتخذهن تحليلهم

القاسي الذي اعلن ان الخطة مجسر

ايضا مما ينبغي، مقارنة اياها بالخطط

المعروض زيادة على المزمع في الحرب

المالية الثانية الذي كلف الجيش

الامريكية والبريطانية ثمن الهزيمة في

نيجمين في هولندا. الا ان «النزعة

الفرقة» لم تكن رغم ثقنا لها. فخلال

ذلك التسموع وجهه اتصل باول ثلاث

مرات متتالا بعمليات جديدة من ظلم



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للتشهر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ - ١٩٩٢

تشرين، واكثر هذه التعديلات غريبة
يتخمن الاستيلاء على بلدة غربية
العراق، تعرض على صدام لرجاعها له مقابل الكويت. لغيرنا لانتفا واشتغل له
يتمدح اسناد هذه للزعماء المجهدين، وانها ان تقدم قضيتنا خلية واحدة الى
الامام.
لقد لمسست من ذلك ان واشنطن كانت تتلمس الطريق بعمقاً عن حل فوري
ولم تكن لي سلطة لتنبههم عن ذلك. وقدرت بول فلتا: «لا يمكن ان نخلط نخلور
مجموعات جديدة من الخطط بين ليلة وضحاها. فربما يتحدث عن الهجوم، واليوم
التالي عن الاحتواء، واليوم الذي يليه عن سحب الكل وايلاء قوة ودج. لقد اسرد
بمكافحة خطة متناوبة القوات، ولكن ما ان تقدمت بتوصياتي حتى امرت بسحبها،
لانها قد تعطي الناس الانطباع بان امريكا ستستمد وايلاء القوات في الخليج على
مدى طويل. ويبدأ ليس كما لو ان القيادة المركزية ارسلت الى حدث وايضا مهم
دون ان تعرف اية اية استخباراتي فيها. فهم يطمعون الى البلدان مرتدين للحد
والكتفيات مستعدين لدمية كره كركبي. لا انهي الا لاسلطان واشنطن فطرات كره
السيبولس. فترى امثالاً للولجب نزع خوذنا وكثيقاتنا وتستمد للعب البيسبول. لا
لشيء الا لثري بنا واشنطن في ملعب كره قدم. والمعلق الوحيد لنا اسما في لعبة
وايضا، بل في عمل جدي فانه، يحقق حياة البشر بالوت. ففي يوم الاثنين الموافق
٢٩ أكتوبر لقي ٢٩ سبارا مصرعهم على متن سفينة ايرجيسا الامريكية. وهي
مختصة للهجوم البرمائي في الخليج، والسبب هو لتجارب ايرجيسا بشار ادى الى
تسرب غاز ضابط بوجه حاروة ٨٥٠ فوهت.

كما بدأ طلاقاً بالتصالح من الوجهة التي تعتمد، بعد ان بنى التحالف الآن
قوة كافية للحد من السورعة. لقد قالها صدام حسين بوضوح انه ان يطر القادة
الحرب الذين استلموا القوات الغربية الى الخليج، وفي خطباته التي بنها راديو
بغداد وسم الملك فهد والفرنس ميارك وايضا غاندا الخشية العربية. وهذا الآن
بطلاناً ضمانات بالا تصعب امريكا قبل القضاء على الخطر العراقي. في هذه

الاتاء انظر البريطانيون مسافة القرائت. فقد لتورني السير ديليد تريج، نظير باوله
لدى سيجته الى الرياض ذلك الأسبوع، ان لاندفة الغرصة لشن الهجوم ستطوق
بريجينا في مارس، مع حلول شهر رمضان، الشهر الاسلامي المبارك. وإذا كان
للتحالف بنوي للهجوم، فإننا نحتاج الى تحديد اعدائنا ووضع خطة الهجوم قريباً،
حسب قوله. وادى خالد الرأي نفسه، زد على هذا، كان طينا ان تفكر بالطنس،
فان ياد قرائنا ومعدلاتنا في شيء ان نخرج حتى عولة الصيغة.

وإذا كنت استطيع شيئاً حول ذلك، امركت ان هولاجسي تاملت الهولاجسي التي
عبر عنها قادة ميدان إلى كثر. فليزهاور وماك أريار كانا يتشبهان من ان تكون
القرارات في واشنطن كالخسمة لاعتبارات السياسة اكثر من خشوعها للواقع
للمصري. ولم انسا ان السبب لركنتي بدموي شكوكي، كما ان بحث هذه الامور مع
نظرائني من الملاء سيجون بمثابة عمل من لعمال الغيابة. ولكني شعرت بانني
مدين لافاننا في واشنطن بالتعبير عن مخاوفي.

وارتيت ان الوقت قد حان لتثبيت تلك بكتب رسمية. وفي تجربة يوم الاربعاء
الحادي والثلاثين من أكتوبر، لميت مكررة طويلة موجبة الى باول مسيها في نجاح
نزع الصمراة حتى وقتها، وسائلاً من جديد «لي اين نتجه انطلاقاً من ذلك». وكنت
امل اني برفع مالي حول التوجهات اللاحقة تصميماً قد استطيع ان ازحج
واشنطن وما جاء في الذكره ايضاً:

لننا نواصل السعي الى وضع خطة عمليات هجومية، ولكن لكي اكون صريحاً
صراحة تمامه معك انتا فطل ذلك في ظل فراغ كامل في الترتيب، وفي ظل فرضيات
تتغير كلما خطر لولاحد في واشنطن فكرة ألتمة أخرى. والنتيجة النهائية هي ان
الارتكان الذي تقوم بعمل مضمّن انجزت من خلاله الكثير، تعمل الآن تحت ضغط
متزايد وقت لاورم متواصلة تصمد مواعيد قصيرة الاجل الى ارجاء الامياط لا
يرافقها الا للزج ليسير من التقدير الخارجي. امل هذه هي الطريقة للتمتة دوماً
والتي لا لشكر في اي وقت من التاريخ العسكري ان هناك قائداً ميدانياً عالمي ان
يضع خطط هجوم للاشاعة او اريعمانة رجل ويقال له ان يقطعها في طرف بضمه
ايام بدني اي ارفش استراتيجي، ثم يطلب منه ان يقطع عن الخطة بالتفصيل.



المصدر : الشرق الأوسط (البيروت)

لنشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٥ شهر ١٩٩٢

اعرف ان هذا ليس عالم لكامل ومنواصل نحن في القيادة المركزية تتلبد ما يملك منها، ولكن في ما يتعلق بمسألة كهذه على قدر كبير من الامنية، مستقلة لا تتعلق بها مصائر الآلاف من الرجال والنساء السوريين في الضفة العسكرية فحسب، بل تتعلق بها هوية الولايات المتحدة ومستقبل العالم كله في الشرق الاوسط في ما يتعلق بمسألة كهذه ينبغي ان تكون في التل قارين على القيام بها بشكل صحيح. ورغم انتم خيالة الذكرة، تركت متى القيادة لآروز لعدد مجتمعات جنوبنا. ولا عدت وجدت بابل على الظنون طقد اتخذ الرئيس قراره. في الاسابيع للفرق سياتي بيكر ليطلب من الله فهد ومطامنا الآخرين المولفة على عمليات مهيمية. بعد ذلك سنطرح الفكرة في الأمم المتحدة ونطلب توجيهه للتار نهائي للمراق كفي يتراكم الكوييت. يجب ان نضمد لبناء القوة والنفوذ في العرب.

سلطت بعناية هذا حجم البناء الذي تعنيه. مسيكون بناء برامتيكيا. مستحصل على كل ما طبت وأزيد. وبعد لي نصف بركة من الوحدات الرئيسية التي لدرتها هيئة رئاسة الأركان للشرطة. وأوضح بابل ان القرار يقضي بمضاعفة حجم قوة لدره الصمراء القريب. ووهدي يبحث التفاصيل لاحقاً.

لم اكن لاسبق اني سناشعر بالثقة يوماً بان ارى الولايات المتحدة تتحرك نحو العرب. ولكني الآن، رغم اني بايت اتمنى السلام، تنصت الصمراء لأن لدي مهمة واخمة. انحطرت فرادي الكبار، وارسلت مختلف ضباط لفر للتصديق بوضع خطة الهجوم، واليه بالتمشيرات لاستقبال السيل للليل من القوات الانشافية، وميافة الطبات للوزن بيكر ليهيتمنا مع الله فهد.

نزلت تلك الليلة في غرفة الحرب في الدور السفلي، لالتالي تقارير الاطلاع الاستاتي فوجدت دين ستارنج رئيس قسم الشؤون الدبلوماسية، وويل راي، جاسم للفراتين من البتاجون، واثنين خارج الغرفة في اللواق وهما مكثران في ضجة عريضة ككشط تليشايين.

وقال ستارنج بالدينا شيء لله. وسلمني فصاصة وري. كان ذلك شيئاً مضمحوا على سورجان جاراتي فرست لاصحاب الحكومة الولايات المتحدة، بمبلغ ٧٦٠ مليون دولار. والشيء مدبل بتوليع خالد. وأشار راي لملك التزم السموينون يكلمتهم.

كان ستارنج وراي قد رتبا كل شيء. فاولاً صوراً نسخة من الشيك للسفط ثم اعطيا الشيك الى مراسل مروح به الى اللار. وطار على متن ثلاثة طائرة للقيادة المركزية الى باريس، وحول على متن كونكورد متجهوا الى نيويورك في الوقت المناسب لإيداع الشيك قبل اغلاق البيرة يوم الخميس. مما اتاح للفراتين السورية ان ترحب بطلقة على الانداع خلال أيام عدة الاسبوع. وقرر راي الفراندا باكثر من ١٠٠ ألف دولار. وبخمس مئة اصوية الاطلاع في ارتياح كبير ناظرون الى مصورة الشيك. متخيلين كم كان من سكتسب لو انطقوا بالثروة واستمروا مدة اسبوع قبل تحويلها الى واشنطن.

بعد الاجتماع سألني ب. ب. بيل وسيدني، ساذن عن رسالته الى الجنرال بولز. وهو يعمل مكررتي القايصة للفرام التي امليتها عليه مطلع النهار. نظرت الى الذكرة: لم تعد ضرورية. قللت طلحطه. وتخير كل شيء في طرف بشم ساعات. امطقت المذكرة كهية للذكرى. والذكر نفسي ان لافلتنا لم يفتلونا قط. رغم انهم لم يكونوا يستجيبون لمطامنا بالسرعة التي نلزمها.

١١ نوفمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ٨٦

الساعة ١٢.٤٥ في ضاربة قصيدة قال رئيس هيئة الأركان المشتركة للقات العام ان الرئيس اكد عزمه على السفر الى السعودية في عيد الشكر. وسيسجل في جنة يوم الحادي والعشرين ويذهب بعدها الى الظنون يوم الثاني والعشرين. حيث يقضي النهار لنقد الفرز وأكل أكثر من ربة من ربيات عيد الشكر مع الجنود. الساعة ١١١٥ في عرض للمستعبدات للسنتي، لاطم ق. ع. على تفاصيل حادث جبر فيه طائرة صمغ ٢٥، عراقية الصموية وتوقلت مسافة ٦ الى ١٠ أميال. ردا على ذلك سمعت طائرنا عليه



المصدر : الشرق الأوسط (الندنبة)

للنشر والخذ مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ٢٥ سحر ١٩٩٢

الطريق واستعدت لإطلاق قنار لكن الـ
مبيع. ٢٥ استدارت وهاضت لرجلها
غير المصود. ق. ع. لكر ضابط
العمليات لنا لا نريد لشغال الحرب
بمسب طائرة واحدة وإنما يجب أن
نراجع قواعد الاشتباك بعناية.

٢ نوفمبر ١٩٩٠ يوم ب + ٨٧
الساعة ١٥.٢٠ ق. ع. أخير رئيس
مينة الأركان المشتركة له سيجب إلى
البحرين لتناول العشاء مع ربي العهد
وأخذ قسط من الراحة.

وما أن جاء وزير الخارجية بيكر
إلى المملكة العربية السعودية وطلب
الآن من الملك فهد بالمشي لهما، حتى
أعلن الرئيس بوش عن زيارة
جديدة للكويت. كان ذلك هو القرار
المصمم الثاني الذي اتخذته تلك فهد
في الزبنة. ولكننا في هذه المرة كنا
مبتدئين أكثر من النتيجة. لقد تجاوز
صدام الحدود كلها في خطباته: فقد
اتهم الملك فهد، خادم الحرمين
الشرعيين بالوقوف عن الإسلام، وادعى
أنه (أي صدام) سائل الرسول محمد
(صلى الله عليه وسلم). يتوصل
الاجتماع العربي إلى التنازع بضرورة
مساعدة العراق. طرحت إلى جبهة
لإبلاغ بيكر سلباً، ولكن ذلك كان
دوري اليهيد. فخلفاً للاجتماع
الأول في أغسطس، كان الممرض
عرباً خاضعاً لوزارة الخارجية.
ويفتح في قصر الشيفالة متخلفاً عن

● قال باول أن الوزير رجل يصعب أن
تقول له كلا! ● فكر تشيني في خطة الاستيلاء
على بلدة عراقية للمساومة على إعادة الكويت
● أثار البريطانيون مسألة توقيت الهجوم
وكان علينا أن نفكر في الطقس ● شعرت بأنني
مدين لقادتنا في واشنطن بالتعبير عن
مخاوفي ● قلت لباول أن أحد مستشاري
الرئيس مدني لا يفقه ذرة في الشؤون
العسكرية

الركب. فيما نخل بيكر وتشارايز فريمان اللطيفة للملك.
وقال الله في هذا الاجتماع من الأفضل للجميع لو بقيت إسرائيل خارج
الأمر. إذ أن تسمح القوات العربية لنفسها، أي كانت الظروف، أن تظهر بمطة
الحليف للإسرائيليين.

و انتقل بيكر إلى مسألة التفويض وقال: نحتاج إلى أن يحدد الملك فهد بالضبط
مقدار ما ستفعله المملكة العربية السعودية. كنت قد أخبرت الوزير عصر ذلك اليوم
أن السعوديين يتصرفوننا بالثقة والماء والنفط عالية على السكن والسلام الطازج.
ولدت له: «لذا كنا سنتقدم بطلب رسمي فيجب أن ندرج هذه الملاحظات كلها». فعل
بيكر ذلك ووافق الملك فهد.

٧ نوفمبر ١٩٩٠ يوم ب + ١٩٩٢
الساعة ١٤.١٥ اجتماع للإطلاع على تحليل فائقة السبر في أرض الكويت
وجنوب شرق العراق، من ضباط الاستخبارات وأواء المشاورات العسكرية رقم ٥١٢.
غني تقرير الإطلاع تحليل تضاريس الأرض وتقدير معرات الوصول والتضاريس
الطقس بما في ذلك الأنظار والرياح، ومواقف النور في الشهر الشتاء. الحد النهائي
هو منتصف فبراير، هو أفضل وقت لهجوم القوات الأمريكية.

غدا: الانسحاب السوري



المصدر: السومرية

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠/٩/٢٥

عندما خلع العراقيون

شوارتزكوف في «صفوان»

• السعوديون لا يحملون فكرة احجاز صدام لعرب

صدام ادلة: طالبت بعدم سقوط ضحايا نتيجة

الاهمال والغباء

● ظهرت فينا نزعة الراحة والاستجمام والاسترخاء وفقدان حس اليقظة في نهاية العمليات العسكرية ● أصدرت الأوامر بمنع عمليات تطهير الألغام ● القوات العربية هي الوحيدة التي دخلت الكويت خلال المعارك ● وصولي لمدينة الكويت المحررة لحظة تاريخية اكتشفت فيها أسوأ التجاوزات التي ارتكبها العراقيون ● اقترح شوارتزكوف ان تعقد المباحثات على سفينة تابعة للبحرية الأمريكية، واقترح العراقيون «البصرة» و«قرنة صفوان» ● كنت مصمماً على تأمين إطلاق سراح جميع البريطانيين ● ليس بالامكان اخذ كلمة مسؤول عراقي بجدية ● وصل العراقيون الى مقر الاجتماع متأخرين نصف ساعة وكانوا يشبهون صدام شبحاً غير عادي ● قالوا الأمير خالد ان الكويتيين اختاروا الذهاب الى العراق عند نشوب الحزب ● العرب كانوا ينظرون الى قضية الأسرى بطريقة مختلفة عنا

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

يكشف القائد البريطاني دي لايبليير في هذه الحلقة العديد من الأوراق حول المراحل الأخيرة من عاصفة الصحراء.

يتحدث عن عمليات تطهير الانغام ويقول في هذا الصدد: «صغرت الأوامر بمنع جميع عمليات تطهير

الانغام ما لم تكن قد أجهزت من قبلي شخصياً» ويصف مدينة الكويت بأنها مثال شنيع على أسوأ التجاوزات التي ارتكبتها العراقيون.

وينتقل إلى المباحثات مع القوات العراقية. ويكشف عن سبب اختيار «صفوان» مكاناً للاجتماع



وماذا دار فيه.

كما يكشف انطباعه عن اللقاء الأول بالعراقيين كما كتب لزوجته «لقد شعرت بالنفور تجاه العراقيين على الفور، لقد كانوا انكفاء ولكن من النوع المراوغ». وفي ما يلي تفاصيل هذه الحلقة.

بقلم: بيتر دي لايبليير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

كتاب جديد تنفره القصة من القصة بنشر حلقاته



تخلعت برقيات التهنية من اللثة، وامير ويلز، ورئيس الوزراء، وتوم كينج، ويدي هان لاند قوات الدفاع، ويتر انج رئيس الاركان.

وله انطوت برقية هذا (الخير على لغة لا تخلو من روح الجبل والسماء). ذلك ان الحركة تطهت ان اضع يدي على جميع المداخل التي في حوزته تقريباً، كذلك التفتت ان استقرى على معظم الجنود الذين في عهده، وكانت هذه البرقيات، على الرغم من انها موجهة إلى مسلحاً، تطالب قواتنا في واقع الامر، وهكذا فوصلتها إلى اصحابها، حيث ارسل بعضها عبر سلاح الانشاز، وبذلك قيل ان تنشر كلها في الجريدة المحلية ساندوي تايمز Saddy Times جنباً إلى جنب، مع البرقيات التي ايرق بها مباشرة كل من جون ميجور ويدي هان، في يومان شوارتركيل. وله فمت يدوي بارسل برقية تهنية وتعبير عن الامتنان للشخصي إلى جميع الرتب التي كانت يامرة قيادتي. وفي رسالة موجهة إلى رئيس الاركان، اشكره فيها على ثأه وتقديره، كتبت أقول:

واعلم ان هذا النزاع، ربما اكثر من أي نزاع آخر، كانت للسلال الاخلاقية التي انطوى عليها، واضعة للمال، فيروقهها ضد عدوان مسلح، استطاعت الدول الاعضاء، في الانحالف، ان تعيد تأكيد مقاييس السلوك الدولي، التي تمثلي بالاحترام، ضد شريعة الغاب التي تسمح للدول الصغيرة لأن تصير لقمة سائغة لجيرانها الاقوى والاكثر حجماً، دون ان تتعرض للعباب أو المساة. وانني لافان على التأكيد بقة كاملة وقائنية عن جميع الذين هم تحت قيادتي، لانا نشعر بالفخر والاعتزاز لانا قمتا بهدينا في تطبيق هذا الانجاز. لقد كان الدعم المستمر للشمع البريطاني الذي يمثله جواس فائرة على القتميين، في ما يتصل بهذه الشؤون، مصدر الفهم عظيم لنا، ساعدنا على الصبر والثبات خلال فترات الانتظار (في مسرح التمليل).

ولعل لحد اسباب شعورنا بالغيرة والفران، كما نذكره، هو خضارتنا البسيطة الى حد لا يصعب، ومع ذلك فان ثلوثنا لتتلف جزئاً على ايديك الذين فقدوا احبتهم أو ما زلوا ينتظرون بليغة والقي لخيار عوية التريانهم أو اصحابهم الذين فقدوا أو وقعوا في الاسر. انني مودع للدار القتل الذي تشعرون به في ما يتعلق بأسرى الحرب لدى العراقيين، واشارككم تصميمكم على انه يجب ألا يولر جهد الآن لضمان عودتهم سالمين.

على الرغم من توقف القتال فإن شلوتنا عميقة ظلت أبعد ما تكون من الحل. لقوات SAS الخاصة ما زالت منتشرة في الصحراء، القروية، كما انها ما زالت حريصة على استعراض عضلاتها وعلى فرض الحواجز على الطريق المؤدي إلى هسان. وكما اوضح احد ضباطها الكبار، فإن هذه القوات كانت مستنشر حثاً وغضباً شديدين، أو انها بدات في تغيير وجهة المشاجعات واعادت إلى بداهه وهي تصل الاعلام البريطانية.

وهكذا فقد اسندت الاموال لقوات ال SAS بأن تعجم، حتى لشمار آخر، عن شن عمليات هجومية. وكنا متأكدين من ان العراقيين قد فهِموا على عدد من افرادنا. لكن نظراً لانا لم تكن قد اُعنا عن دخول القوات الخاصة الحربي أو حتى فقدان بعض العسكريين العاملين في صفوفها، فقد كنا نخطي لانا في حال قيامنا الآن بالكشف عن تورطهم في القتال، فإن السجدة قد يشتغلون أو ينكر العراقيون وجودهم. وكما استنتجنا فإن العراقيين لم يذكروا البنية الحقيقية هذه الضروات. ومن الواضح انهم ظنوا ان بعض الذين وقعوا في الاسر كانوا من الاسرائيليين. ولكنهم يبرهن انهم على انه لم يكن اسرائيلياً فده كشف عن انه لم يكن مغرباً. واخيراً اشكن التاكيد ان جميع هؤلاء كانوا على قيد الحياة.

ويعد نشوب المعارك بوقت قصير، انتشرت الشائعات في مسرح العمليات حول وجود اسطرابات في جنوب العراق. وقد قيل ان الجسرة كانت تميش حافة من القريسي اكاملة وان اربب مساعدتي صوام قتلوا نتيجة للعاره لكبرى الأخيرة على بداهه، وأن الكناوير كان على وشك ان يطاح.

والحال ان الواقع كان معطلاً، فمما كما كتبت لبريوجيت في الثاني والعشرين من فبراير (شباط)، "يجشأن يحدق كل منهما بالأخر. ونحن مصممون على اطلاق النار في حال ظهور أية مقاومة".

ومع توقف القتال رسمياً، كانت إحدى مهامنا الرئيسية الآن، هي ان نحول



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ شهر ٢٠٠٢

من فبراير (تيناخ)، جيشان يهدف كل منهما بالآخر. ونحن مصممون على إطلاق النار في حال ظهور أية مقاومة.

وبعد توقف القتال رسمياً، كانت إحدى مهامنا الرئيسية الآن هي أن نحول دون أن ينسحب إفعالهم في تعرض أنفسهم للهلاك، إما بجعلنا سير أو في ساحة المعركة. وكانت هناك القنابل التي لم تنفجر، منتشرة في كل مكان، وبخاصة ذلك النوع من القنابل الصغيرة الذي كان عندما يلاص مسلحاً طيراً، كالارض الرملية، لأنه غالباً لا يتفجر بل يظل قابلاً للانفجار في أي لحظة.

لقد هبط التوتر على نحو مفاجئ، فظهرت نزعة إلى مناص منها، وفي ذلك الليل الجماعي نحو الرماح والاسترخاء، وفقدان حس اليقظة والانتباه مع نهاية العمليات العسكرية. وكانت هذه النزعة تنطوي على قدر عظيم من الخطر. فالذين نجوا من الموت في الحرب قد يتعرضون لأنفسهم إلى التهلكة دون سببهم، وذلك عندما يتجاهلون عبر حلول اللغام، أو يتجاهلون ميثاقهم لم يتم تلغيرها بعد. أو يخلطون في سمات عميق بينما هم يولون سياراتهم. أو حتى عندما يمارسون جمع قطع تشكارية غير مألوفة بعد.

ونظراً لثغرتي في الضرب الأخرى، لقد أصدرت الأوامر بمنع جميع عمليات تلغير اللغام ما لم تكن قد أجيزت من قبل شخصياً. كما أصدرت تعليماتي للنزعة بطريق، مطالبا القادة الليبانيين بضرورة عدم سقوط ضحايا نتيجة للإهمال أو اللغاة، وأن يكون الجميع من القمة إلى القاعدة، مدركين بأن الموت كامن في كل حبة رمل.

وكان في مهمة اللغام التي تشغلني، قائمة بوجود بريطاني في الكويت مجعداً وكانت القوات العربية هي الوحيدة التي نطقت الدنية خلال المعركة. ولهذا فقد "ألقا ليس في ما يتعلق بالاستعداد على سفارتنا مرة أخرى، وأيضاً بأقامة - من قيادة لنا في الدنية للخدمة أيضاً. وكانت قوات الـ SBS قد دخلت الكويت بعد أن نزلت بواسطة الطائرات العمودية في الصباح والعشرين من فبراير. بعد ظهر وفي الثامن والعشرين من صباح الشهر نفسه أصدرت تعليماتي لهذه القوات بأن تثنى عملية تريبور Operation Trebor، فخللت التعليمات بطريقة نموذجية حاسمة، لا فيصل على سطح السفارة بواسطة طائرات الهليكوبتر. وكانت قد حصلت من أحد العاملين فيها على صورة دقيقة عن الأوضاع في لدل الدنية. ولما لاحظت وجود اختلالات، لا تتطابق مع هذه الصورة، قامت بالأسحاب بسرعة، تحسباً من احتمال أن يكون المكان مغروباً، واقتضت السفارة من الباب الامامي. وقد كان السفير البريطاني سليل ويستون الذي جاء اليها بالطائرة من جنيف في الليلة السابقة، يشعر بالأسياخ، لأن باب السفارة الشهير والذي صممه أدوين ليتون قد تمطر، وبخصوص أن بواب السفارة الدنية كان موهوباً وكان باستطاعة أن يفتح أبواب للشو أو أنها طابقت منه ذلك. ولكن كان من الأفضل أنذاك ألا تحدث مبالغات. وأحياناً إن المراقبين كما تبين لم يفتوا الدنية مطلقاً.. وعلى الرغم من أنه كان قدراً بريطانيا، فإنه لم يتعرض للنهب أو للتدمير.

وكان أحد الذين رافقوا القوات في الكويت في الصباح والعشرين من فبراير، الليفتانت كولويل إيان تاوير الذي جاء إلى الرياض في المراحل الأولى من عملية جرائني Operation Granby بضعة مستشار لساندي ويسون، وذلك قبل أن ينضم إلى طاقم التخطيط في مقر قيادتي. وقد كان مستخدماً في وقت لاحق، بالترتيبات الخاصة بالأعداد لعملية تريبور والتشغيلات الخاصة بالجوية في الكويت. (وكان إيان نفسه هو الذي أرسلته إلى المملكة المتحدة لفترة أربع وخمسين ساعة، خلال الحرب الجوية، حاملاً أفكاره الأولية حول إعادة البناء التي ستطلب من الحرب). وأما الآن فقد أنشأ مقر قيادة مصغراً ومكرساً لتتبع ثلاثة أنواع من الخدمات. في بيو المغارة الخاص بالطائر الذي تعرض للتخريب، ومكتب هناك يوسن كاسلبي دون أن يترك باب الحرب قد توقفت ألا عندما سمع بلاغ وفق إطلاق النار من محطة "بي بي سي" العالمية، وكانت مهمة الرئيسية هي الرقيب بين جميع المصالح البريطانية في الكويت، وصداية السفير، والسفر على شؤون الاتصالات مع الجيش (الذي استند على مسافة ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال من الدنية)، وتنظيم تضامياً نزع اللغام من الموانئ بواسطة سلاح البحرية، وتنسيق عمليات الطيران البريطانية من وإلى الدنية، والأشراف على زيارات الزوار من إسرائيل، وضبط الاتصالات مع الدول الأخرى، وبعد انتهاء الحرب، أو تلغيرها على الأقل، عاد البرتوكول الدولي ليلمح دوره مرة أخرى، وقد كان من المهم عدم الانسابة إلى الكوديين والسعوديين أو أي طرف آخر، عن طريق التصرف على نحو ينسجم بالظنونة.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

وفي صباح الأول من مارس (آذار) سافرت إلى الكويت، بالطائرة، فإذا بي أكتشف أنني لم يسبق أن شاهدت أي شيء بمطار الدمار الوحشي الذي خلفه العراقيون ورواحم. وكانت الرحلة في حد ذاتها تجربة مدهشة فقد تطلعت بواسطة طائرة «هليكوبليس» سبق أن أرسلت إلى المملكة المتحدة من قبل سلاح الجو النيوزيلاندي.. وكان الجو صافياً في معظم الوقت. إلا أننا ما أن اقتربنا من الكويت حتى وقعت إصارتنا على بحر تغطية غمامة نظيفة سوداء، وعندما اقتربنا منها كان الشخان كثيفاً إلى حد أننا لم نتمكن من رؤية طرقي الجنائز. وكانت جميع أجهزة الهمبوط قد تعرضت للتدمير. ولهذا فقد تم الاتصال بالطائرة عن طريق شابلين إرن أرفسي أمريكي وأحد.

ولقد اكتسبت من موقعي حيث كنت ألق في مؤخرة الطائرة، أن فرج مقعديا مغطى بالهباب والقطب إلى حد أن الخيار أصبح يلعب كالأمس. وسرعان ما اختفتنا الجو عبر فجور كثيف فإذا بنا ندعم فوق مطار مدني كبير تحت أنفوسنا. ولكن معنفسه قد تحول إلى غراب. فالأبنية أمشاط بالثقب وللكان مغروى بالثقات الضاربة والماترات للحرارة، ومن بينها طائرة بوينج ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية البريطانية. وبالتحديد الرحلة ١٤٩ السيئة المصير.

وما أن حلت طائرة تي على الأرض حتى لوح بالتمسها بطم نيوزيلاندي من نافذة مقصورة الضيفات، فافرحني أن أكون قد وقعت في رطبي طيارين يمشون بمنويات هائلة من هذا الطراز. ولدى الهمبوط لم أستطع إلتفاتك مدفوعة أن التبين مصدر الزئير المكثوم الذي كان يتساعد من حولنا وكان العديد من محركات الطائرات كان يعمل بطلاة واحدة. وسرعان ما اكتشفت أن الصوت صادر عن أبار

للنط المسترقاة وشة على الهدم ما يذيق على سجن حريقاً تلتف لوباً غاضباً وراء حجاب قائم كليل.

ولما معبر للمطارين حيث اختار إيان مقر قواعده، فكان مدعراً تماماً: نوافذه مغطاة وأجهزة الكمبيوتر منتزعة من مكانها. وعندما وجدت أن لدي مسطلف أنواع الطواع البريئة، جلست على الفور لأخط هذه الكذاب.

وصلت إلى مدينة الكويت للتر. الفعاري وحقائق أبار اللط في كل مكان، تشكل سحابة سوداء لا يمكن التغلغل منها. هيبت طائرة ميركويس نيوزيلاندي. إنها لحظة تاريخية. لحظة وصول القائد البريطاني إلى الكويت الحرة.

ألقت اللغلب وفيه هذه الرسالة. ثم وصلت الطواع الخاصة عليه. أملاً بأن يكون لها بعض القيمة باعتبار أنها خاصة بأحد البوم الأول.

ولقد اكتشفت في ما بعد أن أجهزة الكمبيوتر لم تنتزع من قبل العراقيين. كما اختبفت في الليلية. وأما من قبل قائد سلاح الجو الكويتي الذي أشفاهنا عن العراقيين قبيل الفرار. وبع ذلك كان كل شيء وقعت عليه إصارتنا قد دمر من قبل العراقيين قبيل فرارهم. كانت الكويت في حالة فوضى شاملة. انقلقت الرصاص يسرع صوتها باستمرار. وعلى الرغم من أننا كنا نعلم أن يكون ذلك من علامات الاختلالات الجارية على قدم وساق، فإننا أدركنا أنها قد تمثل آخر لحظات نسوية الحسيات.

وكان معظم السكان قد وادوا الانذار. إلا أن الذين بقوا منهم كانوا متعلم في ذلك مثل حيواناتهم، جلائع. وقد سمعنا تقارير عن غرف الضخيب التي كان للكويتيين للتهوم بتنظيم المقاومة قد تم استجوابهم فيها برهشية. قيل أن يجري إعدامهم أمام أسفهم.



1991 20

للنشر والتوزيع: **مات الصحفية والمعلومات** التاريخ:

مؤدود عمره وحده إلى أربعين عاماً.

ويتميز أيضاً بعدم القدرة الحسية بالخاصة من الكويكب إلى الويفي، أصبحت صواريخ صاروخ على يد ضرورة التحلي بالوقت في ما يتعلق بالوقت الحية. وكما هو مشهود من طائرة ميركوري للثلاثينيات عندما لاحظ ويل رانر شيئاً غريباً تحت الماء. وعندما تبين أن ما هيته الجاني أحد الركاب يقول: «مجموعة أنابل صغيرة التفتها».

قلت: «لذا كنت نيك باتك تضع بعض التذكارات في دلفن الطائرة الثلاثة».

بارك: «نعم استخدم تلك مرة أخرى».

لأنه كان يستخدم تلك لغة أخرى.
وسرعان ما بدأ يشرح لي بعض المفاهيم، يقول حين قلت القاتل الممنوع في خارج
الزمن، وبمجان، ولخصت الفتيشيز، قلت أصابتهما ذلك الفجيرة بله، وأن
المطالبة التي أدلى عليها هذا الفتيشيز، لكن من غير أن تتغير من غير الضبط
التي كانت لها فتراتها في أي وقت كان مكاناً قد قلت فترتها في ميديوكريسي،
لأنها من غير أن تتغير، وبمجان، وأنا قلت، وفي سبيلها وضبطها كان أحسن
في الجوانب، وأدلى عليها كنتها في ذلك الساء، قلت الفتيشيز مدام شعبي
أفصوا الفتيشيز، أنت فتيشيزها أمروني، إن مماثلة لكثير من شعبيها في
روسيا، أنت تتغير في شعبيها في القاتل أو من أسيا من ذلك.
فأنت في شعبيها أضربت في فتيشيزها كان لك الكوريك، وأدلى عليها ومعت،
في شعبيها من شعبيها، وأدلى على بعد بعد، الفتيشيز شابة لفتيشيز، وأن لا شعبي
في شعبيها في الفتيشيز، وأدلى على بعد بعد.

سواء كان في يد الحكومة أو في يد المتمردين.

كانت الأزمات التي أعقبتها التحولات في تحقيق استقرار الوضع الداخلي من طريق عدم حصوله على القادة العراقيين الثكناء.

ولكن مع استمرار عدم نجاحات هذا البرنامج كان خاصة بالبلاد السلام والرفاهية لم يكن فعالاً مع ما يورس في البلاد للتحديد، وليس أن كانت مشكلات سيوف تسوية المسائل العنصرية الخاصة بأحد الأشخاص ورسم مساهماتهم، وذلك لأن كل أسرى الحرب تمسكوا بأملاكهم الخاصة. وكان يجب أن تتوافق مع إيجابيات الحرب حتى في التوصل إلى الترتيبات العادلة والتعويضات بموجب مواصفات الحقيقة الحقيقية.

لاستيعاب الأزمة سيواجه التوصل العسكري بعد أن تكون الترتيبات من مسبقه عن طريق تسوية مشاكل الأشخاص العنصريين. كما نريد التأكيد من قيام العراقيين بحرية جميع أسرى الحرب لتأهيل للتحالف، وكذلك الامتناع عن شن أي عمليات عسكرية على أي من الجانبين.

سورج، كمن قد يتوهّم ذلك، احتفظنا لتستطيع كل دولة بهامتها لتستفيد من جهودها، ونحن إذ نأخذ بعلمنا تاريخنا الحالي من ماضي إلى الحاضر، الرئيسة الأميركية عندما قامت مستشار أرواه من الجمهوري الجمهوري العراقي بمحاولة لكرس الصداقة والقرار بين تخطيها، وبأمرها من قبل القليل الأميركي الذين عثر على ذلك تمتزج رعدة من الأتراك التي يمكن أن تغدب إلى الهامات.

والذي التزمنا، ليس تسمو، بل المرافقة للصمود إلى الرغم من مزيمته، السابقة، إن بعد الانجذاب في الجسر، وقد يمكن ذلك مفصولا إلى الأميركيين نأخذ إلى الآن كان من السعي كمن كرهه صدى وبلا من ذلك شاورتوك، إن بعد الانجذاب على متن سفينة المصاطب على السفينة الأميركية وكان ذلك انجذاب يهودي غير مفيد، واعتبارنا له في حال عدم الانجذاب إلى أرض



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ:

٢٥ - ٢٦

امريكية فإن بقية أعضاء التحالف سيخسرون بأنهم قد استبعدوا واقترححت منوية الكويت مكاناً آخر للاجتماع لكن الاقتراح رفض. وأخيراً قررنا ان الاجتماع يجب ان يعقد في «صفران» وهو موقع مطار صغير في داخل الأراضي العراقية، يقع الى الشمال من مدينة الكويت حيث يمكن لشمار العراقيين بمدى الهزيمة التي لحقت بهم، وأرسلهم على ان يلتقوا بنا على ارض عراقية يمكن ان ترتب فيها شخوف امتنا.

لقد كانت وفادة العراقيين مشيرة الدمشية. ففي صبيحة يوم الثاني من مارس استلمنا ضابط عراقي كبير الاتصال ماتياً بطريقة ما، بتورمان شوارتزكوف الذي كان في غرفة العمليات، وبدأ بتقديم للترجمات جديدة حول مكان انحداد الياهات على الرزم من ان الاتفاق حول اختيار صفران قد حسب، بل ان له مشروع من الشرائع عما اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لتوسيع رقعة احتلالها بحيث تشمل على ارمية، فتوفر بذلك الحماية التي تسمح للعراقيين بالعمل هناك. وقال انه بسبب كفض الشناج عن المسكان فانه لم يكن للعمل وفق الترتيبات القائمة بوفر الامان. وجاء الجواب على ذلك بان الامريكيين قد يساعدون في شؤون فرجسية.. ولكن اذا كان العراقيين يريدون التفاوض حول الياهات نفسها فان عليهم القيام بذلك عن طريق موسكو.

وفي صبيحة الثالث من مارس توجهت بطائرة تورمان شوارتزكوف للجامعة من الرياض الى مدينة الكويت. وهذه الطائرة - بالنامية - شبيهة من حيث الطران بالنايرة HS 125 ولكن جسمها اكبر. وقد مضت هذه الرحلة التي استغرقت ساعة تقريباً، فرصة لخدمة المناقشة جدول الياهات الذي سبق ان تم تنظيم تفاصيله مقدماً بين مسرح العمليات وبين واشنطن ولندن. وكانت فترة الطيران مناسبة جلسنا خلالها وجهاً لوجه نفضل بيتنا مائدة عليها قهوة وكاكية. وهناك وجدنا الوقت الذي يسمح بمناقشة مختلف النقاط واعتقد ان كلاً منا شعر بالزنج نفسه من الانبهاج والقلق فتمه اوتيا يعود الى ان المهمة قد انجزت بنجاح حتى الآن، يخفله شعور بالقلق من اننا ربما كنا سنخفق أخيراً نريماً. تلك ان العراقيين كانوا من الذرع الذي لا يمكن التمكن بما سيطله، وانهم تيموا لذلك لا قد تكون لديهم، حتى الآن، رغبة في المفاوضات. ولعلهم سيوجهون عن حضور للرعد اساساً.

كان في طبيعة الهجوم التي شللتني مرصوع اسرى العرب. فقد كنت مصمماً على تأمين اطلاق سراح جميع اليريطانيين الذين يعضونهم صدام حسين، ومن مستخدم للفيون. الشلة الذين كانوا في السجن قبل ان تبدأ الحرب. ولم اكن مستعداً لقبول الوعود لطف فكتيراً ما وجدت انه ليس بالامكان اخذ كافة مسؤول عراقي جديدة. ذلك انه غير مستعد لتنفيذ الا في حال كونها مناسبة له. كانت اريد ان ارى جميع الاسرى وقد عادوا اليها، واكتشف الظروف التي كانوا يعيشونها، قبل ان نوافق على اي مقترحات تتعلق بالسلام، وخلال رحلتنا الجوية اكدت هذه النقاط لشوارتزكوف واصفت. حسب تعليمات من لندن - اسما، ثلاثة مدنيين الى الفاتنة التي كان يقرزم تقديمها الى العراقيين. فكر القول به هو والامر خالد الناطقان باسم التحالف في الياهات، وإن الضباط الكبار الآخرين للوهجيين، سيكرتون بمثابة مراقبين، وانني اذا ما شعرت خلال اي مرحلة من مراحل المفاوضات بأنه لم يملح نقطة ما على نحو كاف، فيمكنني صنف تقديم مكررة إليه بهذا المعنى.

في الكويت انتقلنا الى المقرات العمومية، فاستقل كل منا طائرة عليها علم بلاده، يحيط به حوالي عشرين مرافقاً مسلحاً. ولأن الراح كانت تهب من الغرب كان النيران المتصاعد من ابار النفط المحترقة يندفع باتجاه الشرق. وهكذا كان هوائنا نظيفاً. وبعد طيران على ارتفاع الف قدم فوق الطريق الرئيسي للتيه شمالاً كان برسمنا ان نرى بأعيننا عدداً لا يحصى من المركبات الدرة التي استسلمت خطاساً وتم التخلي عنها فوق الرمال. وكانت جحاشتنا للدرية للتناثر على نحو تكتيكي، منتشرة ترعرع عليها اعلام وحداتها العسكرية الخاصة بجانب اعلامها الوطنية.



وخلال أربعين دقيقة بدلتا بالهويوط متجهين نحو مشبه خارق العمادة ونظرا لأن المباحثات كانت توغر هذا لا طيل له. إذ أن جميع قادة التحالف سيحسون في خيمة خلال موعد محدد ومعرفة سلفا. ولأننا تلقينا مطوعات تدير بأن محاولة اغتيال قد تقع، فقد اتخذت الحراسات استثنائية ذات طبيعة احترازية الدفاع عن المكان ضد أي هجوم محتمل. إذ نشرت قوات لواء أمريكي مدرع كامل لحراسة المطار. وكانت هناك حافلة من السيارات للشجوة إلى الخارج والمطبعة بمجموعة صغيرة من الخيام. بل أن الأمريكيين تركوا بمدرعاتهم ومعداتهم على الخلال التي كانت تطو الصحراء المنبسطة بهوائي خمسين كيلومترا. وقد انتشرت عشرات الطائرات العمودية في المطار. بشكل انساق. وبين أن وآخر كانت هناك طائرة إلى اثنين تلتصقان أو توحيطان. وكانت تدمر فوق رؤوسا عاليا. بعدما عن انتظار قائدات قتال تدمر بدوريات قتالية جوية باستمرار.

لقد تم الاتفاق على أن نأتي إلى الاجتماع معملين. وإن ضلص اسلحتنا قبل الدخول إلى خيمة المؤتمر، بحيث يمكننا أن نطلب المراقبين بأن يتصرفوا على النحو نفسه. وبذلك نضمن عدم وجود عملية انتحارية تقسم بموجبهما مرة محملة بالمناجرات. نطاق الحماية المصروب.

وهكذا فقد اتجهنا بعد الهويوط عبر حاجز من القوات يتبعه حاجز آخر. ممرين بانفسنا في كل مرة. في الخيمة الأولى قمنا اسلحتنا إلى ضابط أمريكي سلمنا مقاييلها بطاقات وكنا نخطي مداخلنا إلى غرفة لإدراج العاطف والتعبات في المسرح. ثم تابعتها سورتا إلى خيمة المؤتمر حيث انتصبت منصبة على شكل حامل خشبي نديط به صفوف من الكراسي.

وأما المراقبين فقد جاءوا بطائرات الهليكوبتر ليشا. ولكن تم تعلق مسافة تبلغ عدة مئات من الكيلارات في عربة أمريكية مدرعة فوصلوا متلفزين نصف

مناسبة. كان الرئيس يسم الجورال سلطان فاضل لحدود رئيس الإكران في وكلاء الدعاي والجنرال صلاح عبد محمود قائد الفريق الثالث. وكان كل منهما يميز بأيقته السوداء وزنه الأخضر الداكن وشاربيه الاسودين الكثيفين شيئا شبرا غير عادي بصدام صميم.

وبعد تبادل أقل قدر ممكن من التسمية والتقديم جلس الجنرالان على كؤود طرفي المنصبة وبمهما مترجم وعدد من الشبان.

وعلى الطرف الآخر كان الصف الأول يشطف شورترتكوف وشاك جنبا إلى جنب. بينما جلس بقية قادة التحالف خلفهما مبهشرة. وكانت اجلس على يسار شورترتكوف. الذي بدأ كلامه في جو مقحم بالجمود. وقد سجلت الجلسات على جهاز تسجيل ومن قول كاتب لختزال. إلا أن الحوار المتبادل بين الطرفين ظل سرياً.

وهذا الوجه امام المراقبين أخيراً... لم يكن لتطاي عن المشهد ليجابيا. وقد كانت لبروجيت في ذلك المساء. تقول: لقد شعرت بالفقر تجاه العراقيين على الفور. لقد كانوا الذكياء. ولكن من النوع المزاوغ. وقصرت انذاك انني أقل شعورا بالثقة تجاههم من قبل. وكان الالتجاج الذي لازمني هو القصور. وانعدام الثقة والاحساس

بعدمي الذي ينطوي عليه صدام حسين والذين يصنعون معه في تنظيمه ومزعان ما أصبح من الواضح أن لحدود كان متحولا بالمتصرف لوافق على جميع مطالبات. وعندما طلب شورترتكوف بأن يسمح للصليب الأحمر الدولي بالاتصال بأسرى الحرب، واتفق لحدود قائلا أن إطلاق سراحهم سيبدأ فوراً. وعندما

قال شورترتكوف أن لديه قائمة بالمفقودين في ساحة القتال ولكن لا يعلم ما إذا كان بعضهم حيا أم ميتا، تبرع العراقيون بتاعا جثث القتلى وأسرى الحرب الذين هم على قيد الحياة. كما أن قضية الافراد لم تنجم عنها أية صعوبات.

وعندما طلب شورترتكوف تزويده بمعلومات عن الافراد المزعومة في غير رخي رأس الخليلج، قدم إليه لحدود خرائط تبين أنها دقيقة إلى حد يتبرح الصليب. كما أنه سرعان ما تعهد دون تردد بأنه لن تنسج مجتمات أخرى بصواريخ سكود. وأنه لا توجد أي أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية مخفية في داخل الكويت.

ولكن العراقيين لم يبدوا بالمرارة إلا عندما أثار الأمير خالد مسألة الخمسة آلاف كويتي أو أكثر. الذين اختفوا بعد الاستيلاء على بلادهم. شامل الأمير خالد هل يعتبرون هؤلاء سبياء. أم لا؟

ثم أليس للذين الذين قوض عليهم واحتجزوا بقية السلاح هم مثلية أسرى؟

ولكن الخليلج، قدم إليه لحدود خرائط تبين أنها دقيقة إلى حد يتبرح الصليب. كما أنه سرعان ما تعهد دون تردد بأنه لن تنسج مجتمات أخرى بصواريخ سكود. وأنه لا توجد أي أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية مخفية في داخل الكويت.

ولكن العراقيين لم يبدوا بالمرارة إلا عندما أثار الأمير خالد مسألة الخمسة آلاف كويتي أو أكثر. الذين اختفوا بعد الاستيلاء على بلادهم. شامل الأمير خالد هل يعتبرون هؤلاء سبياء. أم لا؟

ثم أليس للذين الذين قوض عليهم واحتجزوا بقية السلاح هم مثلية أسرى؟

ولكن الخليلج، قدم إليه لحدود خرائط تبين أنها دقيقة إلى حد يتبرح الصليب. كما أنه سرعان ما تعهد دون تردد بأنه لن تنسج مجتمات أخرى بصواريخ سكود. وأنه لا توجد أي أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية مخفية في داخل الكويت.

ولكن العراقيين لم يبدوا بالمرارة إلا عندما أثار الأمير خالد مسألة الخمسة آلاف كويتي أو أكثر. الذين اختفوا بعد الاستيلاء على بلادهم. شامل الأمير خالد هل يعتبرون هؤلاء سبياء. أم لا؟

ثم أليس للذين الذين قوض عليهم واحتجزوا بقية السلاح هم مثلية أسرى؟



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٥ ١٩٩٢

- الحربة
- وقد حاول احمد ان يخفي على المسئلة جوا من القموض عندما ادعى بان العديد من الكوريين انتقلوا للحداب الى العراق لدى نشوب الحرب. و شوارتزكوف بعدة ان كل من احتجز ضد اراسته يجب ان يعتبر اسمع حرب وعرض ارسالي طائفة من لسرى الحرب العراقيين الى بغداد ليكشف للعالم انه جدي في ما يتعلق بمسحور اجراء تبادل كامل للأسرى. وقد اعتدب ذلك نقاش استكشاف خلافة العراقيين الراوية والتخلص من مسالة المدنيين الكوريين وانتقل الحوار الى مسالة الحدود. كان احمد قلقا من ان يحاول التحالف إعادة رسم الخريطة وتحويله خط الحدود الدولية الى الشمال. الى الخط الذي تركزت فيه القوات الامريكية. والبريطانية الآن. فقال شوارتزكوف انه لا يعتمد القيام بشيء من هذا القبيل. الا انه رفض باصرار طلبات العراقيين المتكررة بضرورة تمركز وحدته المدعة بمسالة كوكوتر واحد الى الغرب بحيث لا تكون مسيطرة على الطريق الرئيسي بين البصرة وبغداد. ومن الواضح ان العراقيين كانوا يريدون جميع قوات التحالف خارج اراضيهم. الا انهم عندما افركوا انهم عاجزون عن تحقيق ذلك، ضغفوا من قبل. انتمساب محذوف، اوجدوا اناسهم مشغولين للقول بالامر الواقع. وبهذا سعوا الى التخلص من مصاعبهم لراثة بقولهم ان عليهم التشاكر مع بغداد حول هذه المسالة.
 - وقد جرى نقاش جاد وتصوير احمد حول الطول المسمول ان البده بالقتال في اليوم السابق، غير ان شوارتزكوف حمسه بقوله ان المهم هو التكتك من عدم تكلو. ما حدث فشكا احمد من ان طائرات التحالف مازالت تطلق نيران في بغداد. ولكن شوارتزكوف تجاوز هذه التقلبة يدعى ان ذلك الاجراء كان من قبل الحفافة على

يوم خمسين. غير ان صور يروى حمسه بقرينه من سبعين سمحت من عدم معرفة ما حدث. فشكا احمد من ان طائرات التحالف مازالت تطلق نيران في بغداد. ولكن شوارتزكوف تجاوز هذه التقلبة يدعى ان ذلك الاجراء كان من قبل الحفافة على الان. والواقع ان الطمعات للتخلف كان المقصود بها ممارسة الضغط على العراقيين. وام يابيت للنفاد ان التعلق في مسالة ما اذا كان العراقيين سيسمح او لا يسمح لهم بالطيران. وقد استبعد شوارتزكوف السماح للطائرات الثابتة الاجنحة بالتحليق، واحتفظ بحق لطلاق النار على أي طائرة كوكه. تحاول الاجتاج. ولكن عندما ابرض للعراقيين بان العديد من مسجورهم قد تعرض للتعذيب، والعديد من طرائدهم لم يعد صالحا للاستعمال، وانهم لذلك عاجزون عن ادارة البادعم على الارض، وانق على السماح لهم باستعمال طائرات الهليكوبتر في الاغراض المدنية. وما ان شاربت للمحادثات على نهايتها، حتى قدم العراقيون لائحة بأسرى الحرب لديهم: مسمحة عشرين امريكيا، وثلاثا عشرين بريطانيا، وتسعة سعودييين وإيطاليان، وبقار كويتي واحد. كما اعترف احمد بان لديهم اربع عشرة جثة تم دفن جثتين منها ولم تدفن اثنتا عشرة جثة.

ومن لصل الاربع عشرة لم يكن بالامكان التعرف على هوية ثمانتي جثة. وكان هناك جثة بريطاني واحد وخمسة امريكيين. وعندما سأل شوارتزكوف عن عدد الاسرى الذين تمقتط بهم قوات التحالف جاء الجواب بالتم بتجاوز الستين الفا. وبخل الاجتماع حاول العراقيون ان يجرؤا بانساع مخافة انهم يريدون تسوية كل شيء فعلا. كما سعوا الى لتساعة جو من اللودة والشفة. ول لنع كاترا من الرقاعة بحيث تحدثوا، في لمدى مراحل التفاوض. عن لتناقية جنتلمان. ولكن لا لم يكن احد من المفاوضين قد اكتشف وجود جنتلمان في نظام حصاد لان هذه اللبية لم تمش بهم شوطا بعيدا.

واخيرا نهض الجفران من لمل اللودة الى بغداد، فصافحوا شوارتزكوف. وعندما تكد من ان جهازا التسجيل كانا يعملان، قدم لهما احد المشريطين. ولدى التفكير بما حدث لجد ان من السهولة بكان القول بتما كان يجب ان نتبع نهجا لند تصديا، وان نجعل البلاطات تطول الى اكثر من يوم واحد وان نمرغ الولد العراقي والرمال. فالبحال لنا كنا تمتنع بسيطرة كاملة ولم يكن لدينا ما نخسره. لند الحفافة العراقية هزيمة منكزة. ولو تلقينا الامر لتكتنا من مدمور بغداد. وأشعر الآن بانه كان من الوليب ان نمر على لطلاق سراح جميع للتئين



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ - ٢٦ - ١٩٩٢

كمطوعة تصيدية.. وإن نرفض الاستجابة لأي طلب عراقى قبل أن يكون الجميع قد عادوا إلى بلادهم. وقد أدركت في وقت لاحق أن العرب كانوا يظهرون إلى قضية أسرى الحرب بطريقة مستقلة هنا. صحيح أن كل دولة غربية أرادت استعادة رعاياها. إلا أنه بالنسبة للسعوديين كان أمرا لا يمكن إحتماؤه أن يحتجز أي عربي من قبل صدام حسين، ضد إرادته. الأمر خالف لكل ما في وسع للتفكير على هذه النقطة. ولكن العراقيين نجحوا في إسماع جو من المعروض على المسألة كلها.. ومن الواضح أنهم يعتبرون الكويتيين الذين يحتجزونهم رهائن بيد الأعداء.

وكانت مصالبا بخفية الأمل من جراء عدم تأمين إطلاق سراح إيان ويشتر، رجل الأعمال البريطاني الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة ملققة حول دفع رشوى، وأقصى أكثر من خمسة أعوام في السجون العراقية. وأخيرا تطلب إطلاق سراحه المزيد من المفاوضات، بالإضافة إلى الإفراج عن (٧٠) مليون جنيه استرليني من الأرصدة العراقية المجمدة. كما جاء في التقارير الصحفية.

وفي وقت لاحق كرر فورمان القول علنا بأنه قد دفعه، في ما يتعلق بالسماح لطلقات البليكويتز بالطيران، على وجه التحديد. ومع ذلك فإن العراقيين كانوا يحتجزون إلى هذه الطلقات فعلا. لأسباب إنسانية. دفع تصدير جميع الجسور لم تكن لديهم أي وسائل لنقل الناس وخمسين ألفا الضحايا. وربما كان من الأفضل أن تدفع شروطا مضمونة على استعمال طائرات البليكويتز، وإن نضع لاستخدامها عندما تكون مسلحة.. بحيث يصبح مفهومنا أن أي طائرة بليكويتز مسلحة تلحق يتم إسقاطها.

ولكن بدا أنذاك أننا مضينا إلى أبعد ما يمكننا للمضي إليه. كنا نهيئهم يومنا للتعيب، بل مأخوذين بسرعة الأحداث، ومذهولون بسبب سرعة تحقيق انتصارنا. وكان عقبتنا البائس هو التاكيد من عدم نشوب الحرب مرة أخرى ومن عدم سقوط المزيد من الضحايا. دفع حصار جيش صدام، وتحطيم سلاح طيرانه أو بدميره، وتدمير بلاده، بدا أنه من غير اللطفي أن يشرع مباشرة بالهجوم على شعبه.

وقد أدركنا أنه كان حريصا على الحفاظ على طائرات البليكويتز التي يملكها خلال الحرب بحيث لا يفلأها الأذى. ولهذا فقد كان لا يسمح لها بالطيران على الإطلاق. ومع ذلك لم تكن تتفعل أنه خلال أسابيع، سيبدأ باستخدمها في هجمات مسلحة ضد رعايا بلاده بأنفسهم.

المصدر : الشرق الأوسط



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٠



والأخيرة



قرار وقف الحرب اتخذ في الوقت المناسب

« انه لأمر خارق للعادة نجاح قوات التحالف بتجاوز حقول الألغام بقدر ضئيل من الخسائر »
« مشهد العربات المحروقة أكد صحة قرار وقف الحرب في الوقت المناسب »
« برغم ضخامة حجم الجيش العراقي فإنه كان متخلف من الناحية التكنولوجية »
« هكذا حلت قضايا الأوسمة والعائدين وتذكارات الحرب »
« أمير البحرين قلدني وسامي قبل الأميرال الأمريكي آرثر »
« فشلي في الحصول على موطن قدم للصناعات البريطانية في الكويت المحررة كان خيبة أمني الوحيدة »
« زرت السفارات في الخليج خلال »



المصدر : الشرق الاوسط (اللدنة)

النشر والخذ مات الصحفية والاعلوات : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٢

أيامى الأخيرة وتشرفت بحضور وجهه سحور رمضان في أبو ظبى

مقدم بيجو دي لا بيلير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

نتيجة أكيدة للتخلف في المستوى التقني. ثم يتحدث دي لا بيلير عن الدور الكبير الذي لعبه وزير الدفاع البريطاني توم كينج في دعم موقف قواته.. وعن اهتمام رئيس الوزراء جون ميجور، ثم يشير بالتفصيل إلى قضايا ما بعد النصر من توزيع الأوسمة والتصرف حيال

الحلقة الأخيرة من مذكرات الجنرال بيتر دي لا بيلير عن حرب تحرير الكويت يروي كيف تحقق النصر بعد متدني من الخسائر لدى اختراق حقول الانغام العراقية. وكيف كان قرار وقف الحرب في الوقت المناسب صائباً أخذاً في الاعتبار الخسائر العراقية الجسيمة التي كانت

رحلة العودة وضبط ظاهرة الاحتفاظ بـ «تذكارات الحرب». ثم يشير إلى تقييده وسامه في البحرين وخيمة أمه لا ضيقه بالوصول على موطن قدم ثابت للصناعة البريطانية في الكويت بعد تحريرها. ثم عن أيام عمله الأخيرة وتكرياته عنها قبل العودة إلى بريطانيا.

في اليوم الذي أعقب مصابلات صفوان، لصطبي روبرت سميت في جولة بالهليكوبتر فوق أرض للركة. وقد راقتا في الجولة مارك تشابمان أيضاً. وكان ذلك بمثابة تعبير عن تقدير صغير لا أنجزه من أصال. وهكذا تمنا بزمرة في الصحراء.

والنسيبة لشخص مثلي، اضطر لثابتة الأحداث والرايو من داخل غرفة الحرب، كانت تلك التجربة متعة، فقد تحولنا كما يلعب المسامحون، نلذ هذا وهذا، نستمتع إلى محاضرة من قائد كل فصيلة على حدة.

وفي آخر النهار اكتشفت أنني قد تعلمت الكثير. يبدو أنه امر خارق العادة أن تكون قوات التحالف قد نجحت في اختراق حقول الانغام بهذا القدر الضئيل من الخسائر. ولكن لم ينعشني شيء، فمر ما أعيشني مدى التسليم الذي تنصم به ساحلة للركة. وقد أدركت بعد العديد من الغزوات أن الصحراء خالية من القسامات.. لشيء يجر ساكن. ولكن عندما تلمت بها من زاوية القتال على أسيادها، انعشني ظلمها الكامل من أي مكان للاحتماء، فاكشفت كم كنا معزولين بأن لدينا نظامنا الذي تسيره الآليات الصناعية. فلو لا هذه الآليات بدون أجهزة الرؤية الليلية لأن للركة كانت ستكون مختلفة كلياً.. كما أنها كانت ستستغرق وقتاً أطول. ذلك أن أسلحتنا لم تكن تستمكن من الحركة والقتال ليلاً. وكان التحرك الليلي سيكون متحدياً حتى خلال النهار.

وإل من حسن الطالع أن العراقيين تصنعوا براء موانع ثابتة ولم يبدؤوا بالتحرك عندما بدأوا يتعرضون للضبط. وأو أنهم فعلوا ذلك كانت همقات ستكون أصعب بكثير.

ومن الواضح أنه حتى لو أخذنا بعين الاعتبار مدى التفوق صدام حسين للكفاءة العسكرية فقد بدا أمراً بعيداً عن التصديق أن تكون جميع الأسلحة والديارات العراقية متمركزة في حجر تعلمه هجوماً لأممها من الجنوب ولم يكن باستطاعتها الانتفاخ عندما رأت أن الجيش العراقي مقبل عليها من الخلف.

لقد عزز مشهد العربات المحروقة في مر الطلم رأيي بأننا كنا مصيبين بقرارنا بإيقاف الحرب في الوقت المناسب. أعلم أن هناك من كان يعتقد أننا كان يجب أن نستمر من أجل الاستيلاء على البصرة، بحيث يمكننا استخدام اللينة للمساومة عليها من أجل ضمان تسليم صدام حسين نفسه. ولكن كم عدد الآلاف من الجنود العراقيين كان سيتعرض للهلاك قبل تحقيق هذا الهدف؟

إن رطلتنا عبر مسرح القتال قد أبرزت درساً رئيسياً واحداً من دروس الحرب، فلي الرغم من أن العراقيين كانوا يمتلكون لمداً من أسلحة الجيوش في العالم، لم تكن لديهم القدرة على استخدام التكنولوجيا التي نحتاج إليها. كما كان طياروهم ناقصي التدريب وعاجزين عن استعمال الطائرات المتقدمة التي ابتاعها صدام من الاتحاد السوفياتي، فإن القوات الجوية أيضاً لم تكن لديها أي فكرة عن كيفية استغلال قدرة قوة متحركة على التحرك.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٦ سبتمبر ١٩٩٢

لقد كان استخدام الجيش في خطوط دفاعية ثابتة، حسب مبدأ القلعة، خاتمة تماساً، فالبيشتر هم الذين يكسبون الحروب وليس التكنولوجيا. وإذا لم يكن العسكريون مدربين تدريباً جيداً على استخدام الأسلحة التي يمتلكونها فإنهم لن يحققوا إلا اللزج للسير مما يتعين عليهم تحقيقه.

كان الانسحاب للوضوح الذي يسيطر على عقول الجميع. وأما السؤال الوحيد الذي كان الجنود يرددون الجواب عنه فهو: متى نستطيع العودة إلى الوطن؟ ولم يكن لدينا من جواب آنذاك سوى القول: «بالسرعة التي يمكننا أن نعد العودة له». وقد استعملت المساندي تأييداً للصحيفة للحلقة، من أجل شرح الأسباب التي تجعل إعادة جميع القوات على الفور، أمراً غير ممكن. فكتبت مقالاً على الصفحة الأولى أهدى فيه جميع الرتب على الانتصارات التي تحققت، فمثلاً أن القوات استطاعت: «أن تميز أعجاب الأمة كلها». إلا أنني مضيت إلى اللؤلؤ بغنا مانزال من القلعة للرسمية في حالة حرب وإننا: «لوفئنا العمليات العسكرية مؤقتاً».

وقد خيل لبعض العرب بأن البريطانيين سيفتتمن الفرصة للتشبيث بالشرق الأوسط وأنهم سيحاولون للتفاوض مجدداً حول استعادة بعض امتيازاتنا الاستعمارية السابقة. وكان ذلك بطبيعة الحال بعيداً كل البعد عن نوايانا. ولهذا كانت الطريقة العملية الوحيدة للبرونة على حسن نوايانا هي الانسحاب حالاً يوافق الجميع على أن علينا أن نفعل ذلك.

آنذاك بما فيض من الزوار يشغلنا من كل ما عداه. كتبت لبرويجيت: «المشكلة هنا انتقلت من مشكلة العراقيين إلى مشكلة الزوار. انهم يخططون للجم، بأعداد كبيرة، وأول أولئك الزوار يوم كينج الذي نجحت زيارته إلى حد كبير. وقد كتبت القول: «لقد كان يشمر بالانتشاء... كما أخبرني بعض إثنائي لما فعلت. أود أن أعرف خلاصة ما يعني لا أشعر بأنني قد فعلت الكثير. إنها معركة نورمان... وأنني لأشعر، بأنني انطوي على شيء من الزيف عندما ألقى الجدل نهاية عنه».

مع انتهاء الحرب أصبح يوم كينج يتمتع باحترام كبير في منطقة الخليج، فقد برهن عن ذلك بأمر في مداوله مع الحكم وشرح وجهة النظر البريطانية بقدر من الحزم مشفوع بالملف والقوة على الحكم السياسي الصائب.

ويضمي دعمه الكامل في الميدان، استطاع تكوين قنصتي باعتباري القائد البريطاني الأول. والحق أن تصميمي على العمل بطريقة يسيطر فيها على مقاليد الأمور تنسب في ثائرة العديد من المشكلات على جميع مستويات القيادة. ذلك أنه أصبح مقهوراً في تفاصيل جميع العمليات... كما أن انغماسه الشديد بالصحافة كان يشكل عاملاً آخر في الانحراف عن الجهد الرئيسي.

ومع ذلك فقد كان شديد الولاء للقوات المسلحة، ولعل كل ما في وسعه لكي يتأثر من الموقع الذي تشغله في حكومة الحرب.

واستطيع القول بأن تعاملاتي الشخصية مع جلتي أدرك حاجته إلى المعلومات الخاصة لكي يجيب على الأسئلة في مجلس العموم، ولكي يكون مستعداً لانتصارات الصحافة في تمثيلها لنفسها. كما أنني اعتقد أن المعرفة الشخصية التي استطاع تكوينها من خلال أحاديثنا المتكررة، منحه قدراً من الإدراك لم يكن ليحصل عليه لو لم يكن يقوم بزياراته المتكررة ويترافق الأمور عن كتب باستمرار. وأخيراً فقد كان يتحدث عن الحرب بغير استثنائي من السلطة. وكان ذلك في حد ذاته مصدر عین كبير لنا.

ويمكن القول أن أحد المؤثرات على مدى استجابة المشكلات الليدانية أنه قدم لي الدعم الكامل لي لصحن المحطات الرئيسية من انتشار قواتنا. وذلك عندما طالبت بزيادة عدد قواتنا البرية إلى قوة فيلق كامل. وأولا كرمه في تقديم الدعم لكثافت مهمتي لشدة صعوبة الكثير.

بعد نوم كينج، كان جون ميجر هو زائري الثاني البالغ الأهمية، الذي طار إلى الظهران قائماً من موسكو في الساعة الخامسة من يوم الأسابيع من مارس. فكان الزعيم العربي الأول الذي يصل إلى مسرح العمليات منذ بداية الحرب. وكنت قد غادرت الرياض ليلاً بهدف اللقاء به. وفي الساعة السادسة والنصف انصرفت لعملي على



المصدر: الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٢

من طائرة ميركوبس لتوجيهه الى الكويت، ولكن مزيجاً من المطر والرياح الشرقية التي كانت تتلف بالخشخشة القاصد من ديران ابار النفط باتجاه الغرب، نجح في لصباح مهمتنا... فالتفت الطائرة في الهبوط في مدينة الكويت، واضطوريا للعودة الى المدينة الساحلية الصغيرة، والمضيق التي كانت تقع على مسافة ثلاثين كيلومتراً الى الجنوب من الشجيرة، وتحسباً من حادث كهذا، كنت قد هبات طيارتي طيكويتر الا ان رئيس الوزراء اضطر للسفر دون معظم افراد طاقمه الصحافي الذي كان يتوق للوصول الى الكويت، وما ان تابعتا رحلتنا حتى بدأت اشارات سائقة تجد طريقها الى وزارة الدفاع، بيد اننا لم نكن نملك الوقت ولا المعدات اللازمة لتنظيم شؤون الصحافيين وشؤون رئيس الوزراء في الوقت نفسه.. ولا استطع الزعم بانني كنت قلقاً جداً من جراء هذا الامر.

على الرغم من هذه التكلفة اصررت لزيارة نجاحاً كبيراً، ومرة اخرى فقد ابدي مهجر فترة كبرى على التعامل مع الجميع بقلعة، وفي الكويت قننا في نهاية الامر بالاتصال بالمدير الذي كان قد جمع افراد الجالية البريطانية التي كانت مستأزلة في المدينة، فتمسدت اليهم باختصار، وحاول ان يساعدني على استعادة معنوياتهم، ثم دعيت الى قوتنا في الصحراء حيث قدمت اليه بنقطة من طراز AK-47 التي كان قد تم الاستيلاء عليها من الجيش العراقي.

وقد تجمع عشرات الرجال على شكل شبه دائرة كبيرة.. وعندما تحدث اليهم وهو واقف على سقف سيارة جيبه استطاع ايجار صالة فورية معهم، ومظفورا رد فعل من قبل الجنود، اتسم بغير غير عادي من الحرارة.

وعندما رفع الطيارين، خلال زيارة قام بها الى سلاح الجو الملكي، لاقت بالفسوب من جنائي طائرة ثورناتو، تقول: «السلة الرئيسية - Major 18» اليوم هي متى نعود الى الوطن»



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والتخزين والصحية والمعلومات

التاريخ:

٢٩ يونيو ١٩٩٢

تحويلات للتأدية في نظافة لامة للتفكر: (ملاحظة: كلمة Major التي تعني رئيسي بالانجليزية هي نفسها كلمة رئيس الوزراء.. ومما للفرقة).

وفي المساء عدت إلى الرياض مع رئيس الوزراء في طائرته من مطار VC10 مقابلته لذلك العهد. وبعد خشي من الانتظار، اضطرنا إلى القلم الملكي، حيث كانت المباحثات سريعة وطويلة، ووافق السمويون أخيراً على تصديق قيمة تكاليف لشركاء على مسرح العمليات.

من الواضح أن ميجور ارتكز معنى لافتة سلاح الجو الملكي، فقد طلب مني التحقق من إمكانية عبوة مجموعة رمزية من القوات إلى الوطن، في غضون الأسبوع المقبل. وبالفعل أعددت دراسة في الموضوع، وكما قلت لبريجيت:

ملاحظة: نسب هذا الأمر في تركيز الانشغال على الجبهة السياسية وغيرها. وقد ردت الانشغالات الواردة من المملكة للتحقق بأن قوم كينج يشعر بأن رئيس الوزراء قد سلب الحجة منه.. لذا كان هذا صحيحاً فسيتم دفع الدم على سفارة «الرايت هول» هذا: «...».

في صباح اليوم التالي وصل رايدي هالين ومايك ويلكنز وعلمنا اجتماعاً مزمعاً لتنظيم خطتنا المتعلقة بتقديم الأسلحة. وكما هو الشأن في أي حرب فإن المناقشات الخاصة بدأت تشجع حول من يجب أن يوسع بهذا الوسام أو ذلك. ومن ذا الذي يعتبر أنه قد خدم في الخليج؟ أين يجب أن ترسم الحدود الجغرافية على يجب لتتصالح الأسلحة على العاملين الذين خدموا في السعودية والبحرين وعمان؟ وماذا عن أولئك الذين كانوا مسؤولين في مسرح العمليات قبل الحرب، ولكنهم غابوا لأسباب لا علاقة لهم بها، قبل بدء العمليات.. ويمكن القول بأنهم قاموا بدور مفيد؟ وماذا عن اللوجيستين في قبرص، أولئك الذين قدموا فدراً كبيراً من المساعدة في سياق عملهم بل ماذا عن العاملين في القيادة المشتركة في إنجلترا الذين فعلوا الكثير من أجل الإعداد للعملية كلها؟ وأولئك الذين اشعلوا الانشغال في «الرايت هول» طيلة أسابيع كاملة.

... في اليوم نفسه الصباح من مارس وبعد ترتيبات فلتانا في الجويل مضمولة في احتفال بسيط ولكنه مؤثر وجميلة عززت خلال فترة تأطير العرب، وكانت الصحافة غائبة. وبعد صلاة قصيرة في أحد الملاهي قامت مجموعة من العسكريين الحاسري الرئيس في الوحدات التي ينتمي إليها فلتنا، يحمل التوابيت المغطاة بالأعلام البريطانية إلى طائرة C130.

ومن الطبيعي أن مناسبة كهذه يصعب تنظيمها عادة، إلا أن هذا الاحتفال كان فائق التنظيم. وقد كان رحيل الفلتا بمثابة نهاية المرحلة الرسمية من الحرب، على الرغم من أننا كنا ما نزال ننتظر خمس جثث لجند بريطانيين أن يتم نقلها من العراق، وكذلك ثمانين جثث لولاية (لا تذكر تمييز الجنسيات.. وتبين أخيراً أنها انشغلت على ثلاثة بريطانيين مفقودين).

وبالنسبة لأسرة الخليج تقرر أنه كما حدث في الفوكلاند فإنه يجب أن يكون هناك صنفان: صنف يحمل صورة وردة وآخر بدونها. وتقدم اللوائحيات الأقل شأنًا إلى الذين خدموا على هامش العمليات، أو لفترة قصيرة. وأما اللوائحيات الكاثلة فقدم إلى أولئك الذين خدموا أسبوعاً في ميدان المعركة خلال الحرب، أو شائبة وعشرين يوماً خلال الفترة الغضبية إليها.

من الطبيعي أن هذا كان يعني خطأ سيئاً بالنسبة للذين خدموا أسبوعاً وعشرين يوماً، أو ستة أيام في فترة الحرب. ولكن الحدود كان يتعين أن ترسم في مكان ما. كما أن ترتيبات خاصة أعدت خصيصاً لأفراد الطواقم الجوية التي لم تكن متمركزة في مسرح العمليات والذين كانوا يظلون يظلون ويخرجون منه على طائرات الهليكوبتر على نحو متقطع، يفرغون حمولتهم في الرياض ثم يمشون على طائراتهم لرداً على الآخرين من الصعوبات ليضربوا بالفراغ مرة أخرى في الطهوران وجيبيل، عائدين إلى الملكة للتحدث عبر الرياض.

لقد تعرض هؤلاء لأخطار لا تقل شأنًا عن الآخرين، ولهذا فقد كانوا يوسعون بأسرمة كاملة في حال قيامهم بعدد معين من الطلمات. وكانت هناك مشكلات تتعلق بأولئك الذين كانوا في مناطق على حافة النشاطات العسكرية، كأولئك الذين كانوا يعملون في البحرية التجارية.. وبالتحديد السفينة ميرسيس، التي أصيبت للامريكين بغرض الرملة والقتامة.

ويبدأ انشغلت المناقشات حول اللوائحيات الأساسية الخاصة بحرب الخليج، كان علينا أيضاً معالجة المسألة اللاند لعمية والمتعلقة بجوائز الشجاعة والاعتماد. ومرة أخرى كنت موافقاً بأن هذه المسألة مستحيرة قدرها كبيراً من النقاش وعدم الرضى. وكنت قد سمعت بأن بعض العسكريين القدامى في إنجلترا كانوا يخشون



المصدر : الشرق الأوسط (النفية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ شهر ١٤٢٢

بأنه نظرا لأن الحرب البرية كانت قصيرة جدا وعدد الضحايا صغيرا، فإن الجنود سيحصلون على جوائز لا يستحقونها، ولكن بصرف النظر عن الإجراءات التي كانت اتخذها فستكون هناك اتهامات ملغها أن سلاحا معينة أو سلبية أو وحدة قد حصلت على أكثر أو أقل مما يستحق، وأن توزيع الأوسمة لم يكن عادلا.. بطريقة ما. ولهذا فقد حاولت اتخاذ كل الخطوات المناسبة لضمان هذا التوزيع للتكافؤ. وبعد أن تأكدت من أن عدد الميداليات التي وافقت عليها وزارة الدفاع بلغ حوالي المائتين، تمنا بتوزيعها بحيث شملت العديد من الفئات الشجاعة، والمسلمين العسكريين، والميداليات الخاصة بالأداء العسكري للتميز.. وهكذا دواليك.

وقد أصدرت في ما بعد، التعليمات لجميع القادة العسكريين بأن يسجلوا تنويهات حول القرارات التي يمكن اتخاذها. كما طلت إلى ضابط رئيسي في كل سلاح من الأسلحة بأن يفرل هذه التنويهات، وأن يقتصد على تقديم تلك التي يشعر بأنها تتطابق مع جميع القاييس. وشكلت لجنة من ثلاثة رؤساء للأسلحة الثلاثة: كريس كريس ويل، ولان روبرت سميت، مقرها الرياض، لتبرم أحكامها وفق حدود ومعايير صارمة وضعتها لهذا الغرض.

للبدء الأول والأساسي كان مؤداه أنه يجب ألا تقدم أي جائزة لمن لا تتحقق لديه الشروط التي أشارت إليها أنظمة الملكة في ما يتصل بمسألة اليأس.. ولأن عدد الميداليات كان محدودا فقد صممت على أن الجوائز التي تقدم بصورة جماعية إلى كل من الأسلحة الثلاثة يجب أن تلغذ بعين الاعتبار عدد القوات التي تم نشرها في مسرح العمليات وكذلك عدد العمليات التي قام بها كل سلاح. وهكذا أصبح شأن كل سلاح على حدة أن يقدم قائمة بترشيحاته.

وقد احتفظت لجنة الانتقاء بعدد صغيرا من الجوائز على حدة وذلك حرصا منها على ألا يفقد من ذلك الفضل على طرف ما، خاصة في طرف آخر كايا، وإنما ربيع لجائزة أقل شأنا. وأخيرا فإن الترتيبات النهائية تم حسمها بتصويت يشمل الأسلحة الثلاثة كما هي مئة في مئتها، بحسب نظام النقاط. وقد حدث - وهذا لا مناص منه - أن بعض السفن أو الوحدات لم تحصل على جوائز، وذلك نظرا لأنها لم تكن قريبة من مواقع القتال بما فيه الكفاية.

لقد كان للتعليمات التي تم إعدادها بعض الشيء - إلا أنه كان عادلا ونهجا. وعندما أعدت اللجنة قائمة مقترحاتها أعدت قائمة كل كلمة وردت في تقاريرها وترشيحاتها، لكي أتأكد من أنني موافق على كل ما قيل وتقرير.. وأحسست أخيرا بأن العمل قد تحقق، ومن المؤكد أنه كانت

هناك بعض الشكوى، إلا أنه لم يكن هناك نقد جدي.. ويعود ذلك جزئيا إلى أن عدد الجوائز كان أصغر بكثير من العدد الذي قدمه عنه نهجها حربي للأوكالاند.

كان الصادي غطس من مارس بمثابة يوم غامض..، تمت خلاله توزيع الفياق السابع. وقد شعرت بأنني خالص مع ضباط وجنود باتريك كوروينجاني. نظرا لأنني لعبت إلى الخلع في الوقت نفسه، وشهدت معهم النزاع من أواه إلى آخره.

وبعد وقف إطلاق النار كانوا يعيشون في الصحراء في ظروف مرعبة، وراء سحب الدخان التي كانت تنفث من أبرار النقط المشتعلة بلا انقطاع. إلا أن من المصعب أنهم لم يفسدوا وقتهم عندما أصبح الأمر متعلقا بالأسلحة والمقاتلين، وتنص قواعد اللعبة على أن للتصمر يسمح له بأن يحتفظ بالمعدات العسكرية التي وضع يده عليها في المنطقة التي قام باجتياحها. وقد استولى الفياق السابع على أسلحة ذات قيمة. ولهذا فسيحتفظ بها ليأخذها إلى إنجلترا لاستخدامها



المصدر: الشرق الأوسط (الدينية)

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٦ شهر ١٤١١

في التدريب أو العرض في الكنايات والتلطف، وأما بقية الأسلحة فقد قام بنسبها

والحال أنني نرومان شوارتزكوف أصدرنا تعليمات مشددة بأن على قواتنا أن تعيد تشييد للثقافة عبر الخطوط التي تقدمت عليها خلال المعركة بحيث تكون وثيقة من أن أي سلاح قابل للاستعمال لم يترك هناك. وقد استمرت هذه العملية التي انحلت على تمييز الأسلحة واستعمالها وتدريبها لفترة عشرة أيام على الأقل، أعقبت نهاية الحرب.

وأخيراً قمت بزيارة أخيرة، بالطائرة، لتفقد القوات، وتحدثت إلى العديد من العاملين لشكرهم على العمل الجيد الذي قاموا به. كما طرحت على بعض الأسرى وطلعت على سلاح دبابات في رحلة وداعية رمزية. وسرعان ما بدأت الأعتدة العسكرية رحلتها إلى جيبيل على طريق رحلتها الطويلة عائداً إلى الوطن.

إن التمييز ضروري بين الأساليب العسكرية الحقيقية وبين الأسلحة العراقية الهورية. فبعد حرب الفروكلاند وجد العديد من الأسلحة طريقه سراً إلى أمتة الجنود العائدين، بحيث أصاب رجال الجمارك حياج شديد بسبب ذلك. ولهذا فقد كتبت مضمناً على ألا يكرر حدوث ذلك مرة أخرى. ولهذا فقد أصدرت بلاغاً عنرلاً على إعادة تذكارات الحرب، تضمن تفاصيل تتعلق بتصنيفات متعددة فالأسلحة التاريخية على سبيل المثال كانت ممنوعة بشكل موكف، سواء كانت صالحة أو غير صالحة. وكذلك منعت المنظورات والأختار الحية والذي أتي يلقى طول نصل الواحدة مثلاً ست بوسات. وأما التذكارات التي سمحت بها فتشمل على مياكل قتال فارغة وطبق لشجرة، ووثائق وفرائض تخص العدو. كما أن الشعارات والأعلام والخيوط والياب والجزء العسكرية لم يكن الاحتفاظ بها مخطوراً. وذلك بشرط أن تكون المعدات التي تعتبر من ضمن الأساليب قد خلفها العدو وراءه. واعتقد أن تطبيق هذه السياسات بحزم، وكذلك التمييز باتخاذ إجراءات واضحة بحق المحلفين وفصلهم فيالدهم، أدى إلى تخفيض عدد الأشياء المطلوبة للتداول إلى الحد الأدنى.

وفي الثاني عشر من مارس قمنا باستعراض كبير في فيبرين، تضمن جميع المعدات والأسلحة التي استخدمها الجيش وسلاح الجو في الحرب. وقف العاملون الذين لشرفوا على تشغيلها ليشرحوا تفاصيل ما حدث.

وقد دعونا ضباطاً كبيراً من جميع الدول العربية الضميمة. وحققت للناشئة نجاحاً ملموساً. إذ دعا الشيخ عيسى بن سلمان أمير البحرين إلى حفل غداء حافل، وخلق وجود العديد من الوزراء أصحلاً فيها بالتعاقد بين العرب. وقد كان الأمير كريمة إذ قلني وساماً من الدرجة الأولى. ولم يتمكن نرومان شوارتزكوف، أصيب ما من الحضور، فتأى عنه مثلاً عن الجانب الأمريكي، الأميرال آرثر الذي قلته الأمير بدووه وساماً. ولكن اللغات أن الأمير قام بتقليد وسامى لولا. وربما كان ذلك يعود إلى أنني كنت القائد الأعلى للقوات بلدي. أو لأنه أراد أن يؤكد أن بريطانيا هي المفضلة لديه من بين الدول الغربية.

ويبقى الجيز، الآخر، الأهم والأبرز ما حدث في ذلك اليوم، وهو يتعلق بملاحظة أنني لم أجد الجنود المشتركين في الاستعراض العسكري. فقد قضى ذلك الجندي ستة أشهر في الصحراء، ولا ريب أنه من متجارب بقاء لها شعر الفراس خلال المعركة البرية. ولكن عندما بادرت بسؤال عما يعثره بمثابة ذكرى تستعصي على التسيان في فترة الحرب كلها، لجابني على الفور بقوله: «خسأ، يومين في الشرق والبحرين يا سيدي».

وأما مصدر شعوري الرئيسي والغلبة في الفترة التي أعقبت الحرب، فهو فشلي في الاستخوان على موطئ قدم ثابت في الكويت، تشكلاً الصناعة البريطانية. فمنذ أعياها للبلاد كنت أفكر في الكيفية التي تتمكن بها الشركات البريطانية من الفوز بعدد كبير من العقود التي كان من المؤكد أنها ستفقد في اللحظة التي يتوقف فيها السلام. كما أن وزارة الخارجية كانت بدورها تستطلع مختلف جوانب الميزة نفسها. وهكذا فقد طبع من وزارة التجارة والصناعة، أن تبادر إلى تشكيل فريق من رجال الأعمال للتفتيش والذين يمتدرون من البرزين في حقول اختصاصاتهم للاختلاف، كالصناعات، والبناء والمعدات العسكرية. وجعلت على تفويض من وزارة الدفاع يسمح بأن يتنقل الفريق المذكور على متن إحدى طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني. ولم تكن هناك من وسيلة أخرى للوصول إلى الكويت آنذاك. وعرضا وصل فريق العمل بعد وقف إطلاق النار بوقت قصير، كشفت تغيراته على الفور، بأن الفرص كانت مختلفة عما كنا نتوقع. فقد تبين أن عدداً ضئيلاً من الأبنية قد تعرضت أساساتاً للتدمير. وهكذا فإن الحاجة للمساء كانت للبيكر الداخلي أكثر منها لاعانة البناء. ومع ذلك فإن الزيارة كانت مفيدة.





المصدر : الشرق الأوسط (الندن)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢١ ستر ١٩٩٢

وام يات فريق العمل ان عقد مؤتمرات عدة في المملكة المتحدة. الخير

الامر يكون في اوقات التحدث نكسا عرفت على مشروع بيا. او إعادة بناء. غير مناسب ان يتم نهجهم من قبل احد اسلحة الجيش اساسا ولكنها تتسق مع الفعاليات الدبلوماسية الامريكيا. والحق التي شهدت ذلك يعني ضعة لهم جزيئة الى الكونيت وشروعوا في عملية تطوير. الخطات الصبر ككلمات والتمساسة والموارد الموفرة فقد كان بإمكانهم ان يكتشفوا وجود الاعمال المتناسبة وان يتقروا الاتصالات المناسبة التي يمكن ان تكون على الصانعين لمراسلتها واتفق ذلك كله يمكن الجيش ان يساعد التي يمكن الوصول الى المبرنة المبردة والتي لم يكن بالمكان الوصول اليها بحد او دور او برا وان ياتوا الى السكن لصلاتهم في مسكرات. وهكذا انشأت فريق تنفيذ إعادة البناء البريطاني (BRIT) الذي كانت مهمته التنسيق بين الفعاليات العسكرية وبين نشاط رجال الاعمال البريطانيين كما حصلت على عروض من وزارة الدفاع يسمح ببيع طائش المعدات العسكرية الى رجال الاعمال كسوارات اللاتوق والعمرات الاخرى حسب الاستثمار التجارية للشركة. وبذلك انشأ احد تولى وسائل نقل مدنية اخرى.

في البداية استطاع (BRIT) ان يعمل بشكل جيد. فقد جاء عدد من رجال الاعمال الذين نجحوا في الحصول على معلومات متسلسة ولكن بعد مساهمة الشرق الاوسط بما ان المشروع كان قد بدأ والتأشيل لحد شهرين. ووزارت كذلك ان ترتيبات الخاصة بمراسم صلة بين الجيش وبين الصناعة لا ترقى الى مستوى ترتيبات الامريكيت. وانه عندما ينشأ وضع اخر من هذا النوع يجب ان تكون ايدوا وسيلة الاتصال افضل بين هذين القطاعين. بحيث لا يفسد رجال الاعمال الى فرع ايراني للوزارة قبل ان يتمكروا من الحصول على المعلومات المتسلسة ويحتري اذا انشأوا مع انماذير نقاد القصور التي تفرقت اليها لاني لشركات البريطانية لم تكن حاضرين في نهاية الامر سببة الى هذا الحد. خلال لقاء مع راي السيد الكروني فسمي جون سيجر الموافقة على ان الاسهام البريطاني في الحرب سيكافأ من حيث عدد العفود التي يحصل عليها.

واكن الشركات كان عليها ان تقدم عروضها الخاصة للمنافسة التجارية. ولمازت الشركات البريطانية بنسبة تتراوح بين اثنائية والعشرة في المائة من اصل العفود المتوفرة. وهذا كان يطلق على حد ما. الجهد العسكري الذي وضهته في الحرب.

ومع ذلك شرب باننا لفتنا فرصة عظيمة.

كان على القيام بزيارات واعداية كثيرة. لم تكن لفتها زيارة البحرية التي قدمت لي عدة شخصية في عبارة هي خارجة للتخليح موزرة بالطار جميل وعليها علامات تفتيد موانع السهل في القطن والعشرين من ابريل (اشياط) كما زرت ايضا اقليم الرباط وعلى الرغم من سترار التجنح الذي كان يطو رؤوسنا والذي كان يفتد لاسما هائيا في الهواء. فقيمت وقتا ممتعا في الصحراء شرح لي العسكريون خلاله معاركهم. فبعد اربعة اشهر تلك الليلة مع فرك حاميها القمارات The Fusiliers التي كنت اعد ان اسقي معها بعض الوقت. وكان بعض المرءاء يظن في بعض عياد وقد تقمروا لي قيمة تتسم لارعة لشخاص لقتال. الليل وتايلنا طعام لعتاد. في ما يشبه طعم الضيافة الذي انتشرت فيه مواد ثلاثة الشكل. مغروزة في الزبال وسحابة بسيارات مصفحة.

ومن ان تم تنظيم المراد الواحد على شكل مربع فارغ تحدث اليوم باختصار فاذكركم متى تأسسكم في غير. الكثرة التي حلت بهم. ومن الضروفي التذكير منا على ان هذه الوحدة استعانت بجزائ الكثرة. فقد لاحظوا الى ان حد كثيرا غير مستوطنين الا انهم لم يسمحووا للمساواة بان تعزل تصميمهم على النسي في مفهومه العمليتي. كما انهم لم يدعوا ما عدد بكيل عقوام في يتكلمهم ولم صباح اليوم الثاني تناولوا افطارا مدينا ممتازا مع القوات الاسكوتلندية للكرة Royal Scots تحدثت خلاله في افراد فكتية كايا.

في خلال هذه الزيارات. اقلت سلبية على شرف لجنة الدفاع التابعة لجلس المقوم. وعلى راسها مالكي ميتس الذي جاء في مهمة قصيرة لتقصي الحقائق. وقد توفعت سماع اسئلة صعبة من جون ماككارد الذي كنت اعلم انه كرج اسئلة خائفة بشر من العلم. قلت لبريوتيت اعتقدت انه يحاول خلق جانب سلجوازه لشري. ولكنه ان ينجح في مساهمة لان البريطانيين لم يشتكروا في عملية الطاع.

وعلى ان حال ما حدث مير تاما. مصفحت وتولمت. كانت مجموعة ميتس المصفرة تتلف من تسعة افراد فقط وهي تشكل فريق عمل متواضعا جدا بالمقارنة مع الثمانين عضوا في الكونيتوس الذين قاموا بزيارة القوات الامريكية واستطاع ان يسمهم شبيبهم على نحو مشير.



المصدر : الشرق الاوسط (اللاذقية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٦ جبر ١٩٩٢

للاعتاب وبعد عرض للاحداث فتمت لهم اصبحتهم الى مقر قيادة زويرت وبيت
لهم موقع مقر الطلوع في زيارة على الطبيعة، غيوت من المكان فالتاب ماكشود
المسيرة وكما على اعداء في لعمدة قيام السيسامين بتلفد المواقع ولا من
الحديث عنها عن بعد، على طريقة الاسلقة
وفي السابع عشر من مارس اصنوت الى سنداناي تايرن، عددا الاخير، الذي
تضمن على صمته الاولى غير موافقة جلاله الملك على ترقيتي الاستثنائي الى
رتبة جنرال، بدلا من شهر ابريل (نيسان) حيث اشغل منصب مستشار في وزارة
الدفاع لشؤون الشرق الاوسط لمدة عام، كما تضمن الخبر نفسه اشارة الى ان ايان
ماكالفين سيشناس على منصب قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط، برتبة
نائب مارشال الجو، خلال بقية فترة انتشار القوات، وفي المصفحات الاخرى
وجدت الصحفية مكانا لثقات من طليبيها المعتازين ومن عدة محرميها الصغير
والذي كان يشتمر على فائدته المربوب بات ماكشوي رئيس التحرير، مع انشراح
الليفتنانت كروميل جاج، جونز ومساعدو الليفتنانت كروميل مايكل مكستيل الذي
وصف طسه بالذمصور وجوابي مسارح شارح العامة،
لقد كان بالاذم الشجاعة لشدة تراخضا بكثير من ان يترفروا بالحقيقة، وهي ان
مطوعتهم حقت تجاعها مائلا، وانها حقت دورها في الجمع بين جميع عناصر
القوات البريطانية ضما حيث انها تاعده للاعتناء للنتنار، ولكن لم بعد للصحفية
من مكان، مع انتهاء للمركبة فالوضع الوحيد الذي كان يشغل بال الجميع هو
العودة الى الديار
وكما ان السنداناي تايرن، طوت خيمتها واشتقت في الصعواء بعد عمل
مجد القتال على اسفار خمسة وعشرين عاما فلف لا خير

لما العديد من ايام الاخرة لقد كرست لزيارة السلارات في الخليج، وتقديم
عروض موجزة تسمح باعطاء فكرة اولية عن الطريقة التي جرت بها الاحداث.
وفي ابوظبي، بعد تقديم احد هذه العروض، اتام السفير جوامام بيرتون حافل
كوكيتل لائقا وبخس من اعضاء، القابلية الذين ساعدوا على جمع التبرعات خلال
فترة الحرب. وفي وقت لاحق من الاسبوع تمت بزيارة الشيخ زايد الذي رغب بي
ترحيبا شديدا، وشرفني بحضور وجبة امطار ومضان التي تشتمل على وجبة كبيرة
وعامرة يقدم عليها العرب الذين ساموا منذ فجر اليوم للقاتل، بلغة وشوق. وقد
جئت الشيخ زايد على زيارته مرة اخرى ووصفتي الجديدة، وقال لي انه يرحب
بعوضي في كل اسبوع الا ما شئت ذلك
وفي اليوم التالي توجهنا الى دبي ثم الى مسقط حيث قدمنا في السلارتن
عرضا عن وقائع الحرب لمدة اربعين دقيقة.
وفي مسقط التاحت لي فرصة اقتراف طائفة عليكوتير، زيارة الجبل الاخضر
لاري من كتب الارض التي سبق ان قائلت عليها عندما كنت قائدا باعها لقوات الـ
SAS، الخاصة قبل ثلاثين عاما، فوجدت ان بعض الانبياء، قد تغيرت، ولكن
بعضها لاخر لم يتغير. واثرات الزيارات لكريات بعبوة في نفسي.
وقد وصفت هذه الوقائع في آخر رسالة كتبتها في التاسع عشر من مارس،
لفرضحت بان الـ الحرب قد استندت وله ان يكون من القليل ان اكتب شيئا بعد
الآن، نظرا لاتي سالتهم رسالة خفية رسمية حول مهماتي الجديدة وشعرت بشيء
من الزام عندما فكرت انني كنت سأت الى الوطن في كل يوم من ايام المعركة.
فاختتمت بملامحة قصيرة لبرويجيت، اشكرها فيها على استجابتها العملية
لوسائلي
ولا استطيع ان اعبر له عن مدى التقدير الذي اعمله لرسالتك، ان هذه
الرسائل، والرسالة الاولى بك، هي التي حافظت على مفاتيحي في الاوقات التي كنت
اتعرض خلالها لاشد الضغوط والظلمة.
كانت ايامي الاخرة في الرياض مملوءة بالواجبات الرسمية، كتابة التقارير
وحجم المسئول الملقاة، وقد دعت الامير خالد بشعور من الحزن العميق "عند
اصبحت مثله" له. قد كنت، وتعلمت بان تستمر مدافعتنا الى ما بعد رحلي



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الطريقة التي عزز بها النزاع العلاقات بين ليبيا
وكان أحد المناهضات الوعادية التي لن أنسأها، جعل المشاء الذي لاقه الآن
مؤنولي وبساعدي الرئوسين، في السفارة البريطانية
الآن من جهة وبورمان شوروارزكويو من جهة أخرى، وحضر للقرية شماس فوريان
الضيق الأمريكي، كما حضرها تشك فورير الذي عمل سلاح طيران الكتيبة لوديسا
في أرض العراق.
ولم تفتض حقيقة ان السخط قد اصيب صباروخ سككوه، جعل غيرة العام
في السفارة لتسبه مستوحى للجمهور، من حرارة المناسبة، وقد ألقى كل من الان
وبورمان خطبا تنوع عن الكاري انشأ ليجها على الاسهام البريطاني في الحملة وقد
اعتبرت انها الفاتحة غيرة ان القائد العام للزوات التحالف أرتوى بقلعة مدنية في تلك
المناء، فهدد في المرة الثانية خلال مسيرة لشهر، لاني وأيت فجيها شوروارزكويو
يرتدي ملابس غير اللباس العسكرية.
والحال انني لم اقل لبورمان وداعا بطريقة رسمية إلا اننا اعتزلنا بوء، وأمين
بان تلقى مرة أخرى رعي افعال صليبي في مقر قيادته كان ليجها الى حد
تريسي بوسام Legion of Merit في صف ضابط وألقى خطبة قصيرة حول
أهمية الدور البريطاني والأمريكيين والفصية بشكل عام، وأعرب عن سماعته القاسية
بالحصول على دعمنا السياسي والعسكري الساحل، كما أورد أيضا لشاران
محرجة في تناقض على شخصيا، إلا انه بدأ كلامه ملاحظة استثنائية فاعادها ان لم
يسبق له ان رسم أعداء بوسام في حياته كلها، سبق ان وصفه بانه واقع، وهذه
للالاحظة شستت لا لتحويل الأنسبة الى لقاء عاطفي ممل.
وقد أوجبت على الكلمة تنظيم رسمي للعلاقات بيننا وبين الأمريكيين، فاشورت
إلى مدى استمعا كما بالعمل معهم، وأكثرت على الاتفاق بان فيانهم والقرانهم كانتا
عملا جدينا تكسب الحرب، وأعلنت عن حاليهم سيوري بالعمل معهم جنبا إلى جنب
لتحقيق ذلك في حرب الأخيرة، ومهمتي الأخيرة أيضا.
عندما تلقى بورمان البوسام، ففصاحتنا بالأيدي مضمين للجال للمصريين
وكان بعد آخر عهد به.
وقبل أسابيع ذكرت في انه لم عاد جميع قادتنا الكبار إلى السلطة المتحدة في
وقت واحد، فإن ذلك سيكون المرحلة العمليانية من لتنتشر قواتنا ويذكر على الدود
الأيادي الذي قام بأصابت قادة جميع صفوف الأسلحة بالإضافة إلى انه يستج
خيرا صغيرا ينتشر في صحافتنا
لم تنجح خطبي، فقد كان على بول ران ان يسافر قبل يوم من الموعد المحدد
ولكن باني القادة ألقوا بها في الأساس والعشرون من شهر مارس، وتوقروا في
روما حيث استقبلنا بترحاب من قبل أكثر ضباط القوات الإيطالية الذين قاموا
باستضافتنا وانضروا علينا من كرمهم المبرور.
نزلنا في نادي الضباط لتقديم الرغاء وإذنية حمامات بالجاكوزي، وقدم لنا
عشاء، فاشور وجعنتي اشد خلاله في يوم صديق في وشعية الجالس، نكرا لا كنت
لشعر به من نسب ورفاق
والحال انني كنت أنشئ لو كنت قائما على الاستجابة بحماسة وجوية أكثر
لهذه الضيافة الرائعة
في اليوم التالي ترجعتنا إلى لندن بالطائرة، وكما هو الأمر دائما بعد العودة من
الشرق الأوسط، فقد كان من المثير ان يرى المرء العقول الانجليزية المصمراء،
معرضة تحت نظارتنا، وإن عدم راحة الذين الطريقة لحدة مبروة طائرتنا
في فاعمة لفرزوات الثانية لسلح لاجو الكي، توجه الجبار إلى مكان خاص
بالقرب من شرفة طعام الضباط، وكنا مستهجنين لروية بول وقد انضم اليها مع باقي
هائن ولوطه قاسم من القادة المشتركة في ماي وكينج، وبهمج وروجاتنا وأسرا
وبعد لقاء، علم على الذي تقدمنا إلى الداخل حيث لاجل حال جاهرا
وكما هو معروف فإن الهجوم الذي تلوهها الإشتباكات كانت تحيد بنا، وقد افتركت
أخيرا ان مهمتي العربية قد انتهت.

أنتهت

قيادة العاصفة

الجنرال السير بيتر دي لا بيليجير

الناشر: هاربر كولنز

صدر في ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)



للتنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٢

مذكرات شوارتزكوف

٦

كتاب جديد تنفرد
الشرق الأوسط
بنشر حلقاته

الحلقة

سر الرسالة التي فجرت الدمع من عيني



المصدر: الشرق الأوسط (الدينية)

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

التاريخ:

٢١ شهر ١٩٩٢

● رجب الجنود بالريس بوش بحماس هائل ● تأثر باستقالة ثاتشر وكانت زيارته دعماً كبيراً لنا ● قلت للقادة «سأتعامل بقسوة مطلقة مع أي شخص أشعر أنه مصدر خطر على سرية المعلومات» ● ظل عدد القوات العراقية في ارتفاع متزايد ● اشتكى الرئيس بوش قائلاً «حقاً لا أظنهم كيف يمكن لأي إنسان أن يعارض الموقف الذي اتخذناه» ● شبه بوش الغزو العراقي للكويت بغزو ألمانيا النازية لتشيكو سلوفاكيا



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٦ ستر ١٩٩٢

تلقى أوليفر كيتور برء اللجو قتيلا في الصحراء، ويات نوعا ما أكثر احتمالا . كان الحمرار في انقلب الأيام يشير إلى درجة ١٠٠ فهرنهايت. غير أنه لم يكن ثمة ما يبعد إلكار الجنود عن الرمال والقياب والأحاديث المستمرة عن موعد الدخول في الصيف أو العودة إلى الوطن، رسم في تلك اللحظات العسكرية المعزولة التي تحمل أسماء مثل «مخيم عموم امريكان» أو «مخيم النصر» لم يضرهم أحد ماذا ينتظرهم، لذلك خضعوا وأبقت الشائعات عن أعداد خلة منارية للقلوب بات الكثير من الرجال والنساء، يسلون في العودة إلى الوطن بحلول عيد الميلاد.

ما كنت ألوهمهم، وعلى حين أننا وفرا للجنود أكبر قدر ممكن من وسائل الراحة في مجرى الأسابيع الأحد عشر - عشر من مكاتب البريد، والمخازن العسكرية، ومقاسم التلفزيونات ومرسالات الراديو والتلفزيون. فانهم قد ارتفعوا على احتشال الجرم العسكرية السيئة والطعام سيء، الذائق، وكلاهما نتيجة للقرارات قصيرة النظر التي اتخذها الجيش قبل سنوات. فمعدن أن توليت مسؤولية القيادة المركزية، أشرت باستمرار إلى أن جنودنا لا يتمتعون بأحدث قتال صحراوي، وهم الذين يتدربون جزئا بسوءا خاصة للغابات من مرحلة فيتنام، وهي تتحول إلى قرين حقيقي على الرمال الحارة. ويوجد في نعل هذه الجرم تقرب صممت لكي يتسرب منها الماء إذا ما خاض جندي في بركة، أما في الصحراء، بالطبع، فإن الثوب تدع الرمال يدخل. وكانت مشكلة الطعام الرئيسية للجيش في الاقتدار إلى طباخين وبالعجبات الجاهزة للأكلة المدعوة MRE - التي حاربها الجنود إلى «الوجبات المروضة من الأتريبيين».

وقد جلت هذه الوجبات الجاهزة محل الارتياح القديمة، وهي عبارة عن طعام معلال بالاشعة لا يثير الشهية، محفوظ في علب بلاستيكية، ويقترض أنه مستساغ حاراً أو بارداً. لقد سبيل لي أن تناول واحدة من هذه الوجبات الجاهزة في القنصريات وعانيتها نفسي أنا أيضا - فكان مظهرها ومذاقها يشبه مسحوق الطعام - مع ذلك كنا نطلب من جنودنا أن يكونوا سعداء بوجبة ساخنة واحدة ويوجهين من على الطعام الجاهز كل يوم.

لذلك لم أتفاجأ أن يولجح الوزير بيكر بعد الجنود والجنديات الزنزين والفترات لدى وصوله إلى القاعدة الصحراوية لفرقة الفرسان الأولى يوم الرابع من نوفمبر التي بيكر كلمة قصيرة، جاعداً لأن يشكر الجنود على التضحيات التي يقدمونها لبلادهم، ثم بدأ بصافح الضباط اللوالفون في مقدمة التشكيل، فجأة أخذ بعض الجنود الواقفين إلى الأواء يصيحون بأصقواء من قبيل «هل اشرب ماء حاراً» مشيرين بذلك إلى قناني الماء، التي كان يمين أن يشربوها، ثم صاحوا فيما بعد مكث وجبة جاهزة». بعد ذلك لما أخذ بيكر يتجول بين الجنود، توجهت إليه جنديا بورتية سرحت رسالتهم على الكشوف متى تعود إلى الوطن».

بعد أربعة أيام جاءها الجوارب أن تعود قريبا. فقد أصدر الرئيس بوش الأمر بزيادة القوات العسكرية الأمريكية في الخليج. وكانت هذه الزيادة لتضخم حتى مما وصفه لي بأول. كانت قد طليت فرقتين مفرعتين لاضافييتين، في حين قررتوا ولضمان إرسال ثلاث فرق، وإثاء أواء اضافيا، وهذه الوحدات كلها مزودة بأحدث التيارات فاعلية، في بداية ١٩٩١. علاقة هي ذلك تقدر أن تحصل القيادة المركزية فرقة ثانية من مشاة البحرية، وسفينة حربية أخرى، وبالمشاة من طائرات اللقوة الجوية. لقد قام الرئيس بزيارات قوتنا على اليد إلى المنطقة، وديابنا إلى ثلاثة اختتاف. أما قوتنا الجوية فزادت بنسبة ٢٠ في المائة فيما تضاعفت قوتنا البحرية كذلك لضمان أن أسماء مكافئة الخيار العسكري الهجومي.

وصلت الأنباء إلى الجنود في الصحراء سوية مع إعلان وزير الدفاع تشينبي أنه لن تتم مناوبة أحد خلال هذه الفترة في اليد، تثار ذلك فرغ الجيش، إلا أنه على الأقل أزال حالة الخموش، وادرك الجنود «طبيب هكذا الأمر لن تعود إلى الوطن في عيد الميلاد». وأخذ القادة وحدانهم إلى الصحراء للتدرب على الهجومي ستة شعور بالتصميم كنت أسمع اقترالا مثل: حصنا لنبدأ تنصد هذا الأمر، وسنلجج المرافيقه ونعود إلى بلادنا - حتى لا نبقى هنا مضطرين إلى عيد الميلاد القادم.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ جفر ١٩٩٢

١٩ نوفمبر يوم ب + ٩٦

الساعة ١٧٤٥ محادثة هاتفية مع رئيس هيئة الأركان المشتركة. ق.ع بحث زيارة وفد بقيادة رجل الكونجرس موريتا، وأشار إلى أنها ناجحة جدا.

جدا. أكد للناقد العام ضرورة أن يعلن الكونجرس الحرب. ق.ع قال إن التوازن السياسي ليست من مجال اختصاصه، وأن خشية الكونجرس أن يؤدي إعلان الحرب قبل الأوان إلى تهيئة الحور، وقال إن إعلان الحرب في الساعة ١٤٥٥ ريثما في الساعة ١٥٠٠ مغلول. أما إعلان الحرب قبل ١٤٥٥ أسبوع من البدء بها فمغلول. وقال ق.ع إن الولد فوجئ بطلعه هذا. ومن وجهة نظر ق.ع فإن الرئيس عاد بعد أن تمت الأجابة عن أسئلته وإن محال الولد قد نزع.

فوصل الرئيس بوش لقضاء فترة عيد الشكر مع القوات، وقد رحبوا به بـ ١٥٠٠ مائة واستقبله الملك لهد عصر يوم الأربعاء في مطار جدة، وبدأت الزيارة بمقابلة عسكرية رسمية. وأضيفا فترة عيد الشكر بتتال في شرقي العربية السعودية، وفي زيارات خاصة للجيش والبحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية.

في الشرق من جدة إلى محطة التوقف الأولى في القاعدة الجوية بالطهران. قال الرئيس في طيارة العمل في طائرة القيادة رقم واحد وراح يستجوب من كل حول شركائنا في التحالف، وسلامة السفارة الأمريكية في مدينة الكويت. ونظم ذلك من المواضيع، ويصل قصارى جهده كي يجعلني أشعر وكأنني في بيتي. ويصوت بقليل من الزميمة لأن أجد نفسي وحدي مع رئيس الولايات المتحدة. أسكني بالتياء لا أوصفت له خطة معركة الحملة البرية. بعد لحظة نظر لي وسالني كيف يمكن خوض الفجر حرب برية في الصحراء.

قلت له أن هناك العديد من العوامل المتغيرة غير المعلوم، ولذلك لا أستطيع أن أقوله جوابا واحدا. إلا أنه أصغر مقدم لي سيناريو أفضل حالة وسيناريو أسوأ حالة.

بالصالة الأفضل تستغرق حوالي ثلاثة أيام، وهذا يقتضي أن العرب الذين سينتقلون بسرعة ويستسلمون جماعيا. أما الحالة الأسوأ فهي وضع نخوض فيه معركة صعبة أشبه باللق، وقد يستغرق ذلك عدة أشهر.

فلا يوجد سيناريو ثالث بين هذين.

وقال كان هذا السؤال موجهها لي من الرئيس، فقد شعرت أن الواجب يلزمني بالإجابة إذا استطعت. مع ذلك كنت أخشى أن يأخذ لجابني على أنها تعهد. أعتقد لجابة حذرة، أستطيع أن أصور حملة تستغرق من ٢ إلى ٤ أسابيع، نواجه فيها مقاومة ضارية ولكن نستطيع فيها تحقيق كل أهدافنا وتحصيل الحرس الجمهوري.

وقال مستغرقا في التامل «ثلاثة أسابيع».

أكدت له بهذا مجرد تخمين، بعد أن رأيته يتسكع بالرقم مما جعلني أتوتر. حدث الطائرة في طهران حيث كان حشد من جنود وضياف القوات الجوية الأمريكية والبريطانية والسعودية والكويتية يحيط بمطيرة منصة نصبت أمام ثلاث طائرات حربية وأرقيمت فورنها رايات حمر ويبيض تزيين. ثولى الكولونيل جون ماكبروم أحد قادة أسراب القوة الجوية الأمريكية بتقديم الرئيس، الذي قام بإدارة كبيرة باصطحاب جورج ميتشيل، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، وتوم فولر، المتحدث باسم مجلس النواب. إلى المقعد معه، وقع بوش العديد من الأوتوجرافات وصالحات مئات الأيدي.

وأعين الرئيس على الدعوة إلى الهليكوبتر. ولكن أن صار على متن الطائرة حتى سلمه جون ستونو بريده اللومبي الذي يتضمن تقارير تتل عن الكونجرس قد يعقد جلسة خاصة لمناقشة عملية «دع الحمر» إضافة إلى تقارير عن نتائج آخر استطلاعات الرأي التي تبين أن مستوى شعبية منخض طول الوقت. شعر الرئيس بخيبة أمل.

وأشكى قائلا محقا لا لأهم كيف يمكن لأي إنسان أن يعارض الموقف الذي اتخذناه.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

وبعد اوراق الخلاصات الاخبارية مشيراً الى موجز يخص مقابلات لاجراما مع صدام حسين مراسلون من التلفزيون البريطاني والامريكي. وانظر الى هذا. هل تستطيع ان تتخيل احدا يجري مقابلة مع قطر في الحرب العالمية الثانية كما تجري نحن مقابلات مع صدام. وفيه يوش الغزو العراقي للكويت بدؤوا المانيا النازية لتشيكووسلوفاكيا. وشمرت بالتوتر لما اختلف اذا استسلموا ان نطرد العراقيين في ظرف ٢ او ٤ اسابيع. فان كل هؤلاء التناقض سيصبحون رأيهم قروا. ثم واصل الرئيس، متحدثاً مع نفسه ومع الآخرين الموجودين في الطائرة، انه لن يدع نتائج استطلاع الرأي العام تخيفه. ان يدع الكونجرس يخيفه. كان يعرف انه لا يحتاج طيقا للنسوة، الى موافقة الكونجرس لكي يمشي في قراره وكان مقتنعا، في اصداق فكره، ان الولايات المتحدة تنتهج مساراً خلافياً، وكان موقفاً بان العالم المتدمن سيفيق الى جانب ذلك.

هبطاً في موقع متوقف في الصحراء حيث تحشدت قوات الفيلق الثامن عشر المحمول، والتي الرئيس كلمة قصيرة اخرى وسط تهليل الجنود. وفي كنفها ادهام طاقماً من حدوات الحصان وتحدياً لبطانهم لبرارة في حقائق البيت الابيض بعد عودتهم للوطن. احب الجنود هذه البرارة. ووفقاً في طابور الطعام لاخذ قطع من لحم الديك الرومي مع البطاطا المهروسة. ووقف الرئيس معنا في الطابور مارحاً مع الجنود، وانتشر الجمع التراسي لتناول الطعام معهم على موائد خشبية وجالوسا على كراسي الرمل تحت الشمس. كانت العنويات عالية رغم حرارة الجو.

لعبت ذلك مراسم صلاة عيد الشكر في موقع اخر بعد ٧٥ ميلاً. على متن حاملة طائرات الهليكوبتر الامريكية نايما. التي جرى وضعها، احتراماً للمشاعر السعودية، خارج المياه الإقليمية للسكة. واحتشد البحارة حول الرئيس والسيدة عفيفة فيما بعد. وطاراً هناك مشغولان بمصالحة الايدي بحيث اضطروا لتجاوز جولة في السفينة نظمتها البحرية لهم.

وما ان ركب الرئيس الطائرة الهليكوبتر حتى سلمه ستونو برقية تحمل نيا استقالة رئيسة الوزراء البريطانية، مارجريت تاتشر. شعر الرئيس بوقع الصدمة. فثاقنصر في اولئك مسيق واقوى حليف له من بين سائر رؤساء الدول في العالم.

وبعد ساعدها بالقصى ما يمكن في الايام الاولى من أزمة الخليج. وقام الرئيس بترتيب أمر الاتصال بها تلفونيا في اقرب فرصة ممكنة، ثم راح يسأل موظفيه عن خليفة جون ميچر.

لوقع المتقدم لفيلق مشاة البحرية كان آخر للمحطات، وهو يقع على بعد ٦٥ ميلاً من حدود الكويت المحتلة. وكان التحشيد الممكسر يضم مشاة البحرية الامريكية وجنود من الشرطة الفدرية الاولى البريطانية، المعروفة باسم «جورنات الصحراء». وقف الرئيس على جانب تل والتي اشد خفية له في ذلك اليوم. اسما هذا للمب. ولسنا منا للدينام ببعض التمارين ان نفاخر حتى يخرج الغازي من الكويت. ولشأن وسط تهليل الجنود «وهنا بالضبط ياكي توركم».

غرق الرئيس في النوم أثناء رحلة العودة الى الظهران. وكنت انا ايضا مرفقا لجرد مرفائتي لياه وهو يشق طريقه بين كبار الناس ومضاهم. كما شمرت بالتر العاطفي الذي تركته زيارته على جنودى، فلم يكن في الحشد ذلك اليوم جمهوريون او ديمقراطيون بل امريكيون ومسحب امريكيون في مقتل الممر او متصفه، مستعطين بؤرة رئيسهم. وشعر بذلك من ايضا، وقد كنت في احدى المحطات الى ستونو قائلاً «اين فولي وميتشيل امل ان يريا حملة الجنود».

كانت زيارة الرئيس نعماً كبيراً لنا، الا ان ما امد الجنود والجنجيات بأسباب الصمود في عملية درع الصحراء، فيما الحرب تقرب من التئيد المساق داخل الوطن. ففي اواخر نولمبر، ومع بدء فترة الاعياد، تغلق علينا البريد في المملكة العربية السعودية بمعدل ٢٠٠ من يومياً. وحمل لنا هذا البريد ليس فقط الرسائل والبريد من العوائل والاصدقاء، بل ايضا مئات الاف من الرسائل الموجهة لا على التعيين الى «اي جندي». ورسائل وهدايا ويسكويت من اشخاص ومدارس واتحادات عمالية وشركات. وكثائن ومجموعات حقوقي مدنية، ومن دور المجزة. كانت انطب الرسائل واردة من امريكيين يسألون عملية درع الصحراء. وهي تحمل عبارات من قبل «رعاكم الله في قتالكم من اجل الحرية وحماية مصلحتنا القومية». ولكن بعض الرسائل ايضا جاء من اناس يرون ان لا مصلحة للولايات المتحدة بارسال القوات، وكانت هذه الرسائل تقول مثلاً «لا اتفق مع قرار ارسالكم الى هناك، ولكن لا تتلقوا بشارن موقوفى، فانا معكم ما دعم في الميدان. شكراً للتضحية التي تقدمونها لبلادكم».

لقد تغير امر جوهري منذ هجماتل، حين جفنا للشباب الامريكي وامرنا بالقتال. بل قلنا نذب الحرب عليه لا عاد الى الوطن. لقد نصمنا كلمة نفسها كاديا لفصل المجال السياسي عن الاعتماد بسلامة الرجال والنساء الذين ارسلوا لخوض الحرب.



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ٢٦ - ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

أن سائر الجنرالات في عملية مدح الصعراء تقريبا سبق لهم أن قاتلوا في فيتنام، وكنا نتذكر جميعا كيف شعروا بأن أيتنا، ولدينا قد أحاطوا بالخذلان. لذلك فإن البؤس الذي تعلق على الصعورة كان بالنسبة لي وبالجملة إلى غيري من لداسي للقاتلين في فيتنام، يتسم بقيمة كبيرة يصعب التعبير عنها بالكلمات. وهناك رسالة معينة ذات دلالة بهذا الخصوص، وهي من أخوتي دوت. لم أستطع من قبل التقلب على محاربتها العنيفة للحرب الفيتنامية، ولم تكن قد التقيت أو تحدثت مع بعض كثيرًا منذ جنازة أبي، قبل ١٥ عامًا. كانت رسالته تنتهي بالصياغة التالية «أرجاء، أن تغفر لي لأنني لم أكتب لك شيئًا خلال كل تلك السنوات في فيتنام، قرأتها وأنا جالس إلى طاولة مكتبي بمعنى وزارة الدفاع، فانتفجرت الدموع من صيني».

ما أن عرفنا بأن الوحدات اللازمة ستبقى، حتى صفنا بسرعة ملاح خلة الحرب الوري. وفي يوم الرابع عشر من نوفمبر، أي بعد أقل من أسبوع على إعلان الرئيس بوش من زيارة القوات الأمريكية في الخليج، دعوت كبار الضباط العاملين بالمرمى إلى الظهور لتبيان الطريقة التي سيتم بها العراق. كنت أعرف أن هذا هو أهم اجتماع في هذه الحرب، وأن هؤلاء هم الرجال الذين سيضطلعون بتنفيذ الخطة في المعركة وفتت أمام خارطة كبيرة عرضها ١٥ قدمًا للتيك والعراق في حانة الصعراء، وهي بناية موزعة حولها الجيش إلى قاعة طعام، مرقبًا الضباط فيما هم يتخفون مقاعدهم. كان أغلب الجنرالات الحاضرين، وعندهم اثنتان وعشرون برتبة نقيب أو ثلاثة نجوم. وقد لعب الكثير منه أدوارًا هامة في عملية مدح الخليج: بينهم ضابطي المخابرات، هورس، بيسواه، بومر، ماوتز، جاري، لاد قائد الفيلق الثامن عشر المحمول، وفائدة للفرق عدة مكاليفي، بيبي، وجيم جونسون، وجون. ه. تيلي، جونو، قائد فرقة الفرسان الأولى، وأصطط بومر معه الجنرالات ملوك مياد وروبال سور، وهما على التوالي قائد فرقة مشاة البحرية الأولى وقائد الجناح الجوي الثالث التابع لشاة البحرية. وكان القائمون الجدد هم قادة الوحدات لأرتيسية المشاة، التي أضيفت إلى قوات مدح الجزيرة، أما الليوتانانت جنرال فريد فرانكس، وقائد الفيلق البري السادس، فقد جاء بالطائرة من ماره في شوتسهارت بالمانيا، مصطحبًا معه الميجور جنرال ووتاد جريفوت وويل. أي بيتش، قائد الفيلق الأول والثالث على التوالي، وجانما أيضًا الميجور جنرال توم رهام، قائد فرقة المشاة الأولى، للفرقة بالفرقة الحمراء، الكبيرة، من معسكر فورث ريلي بولاية كنساس، لحضور الاجتماع. كما كان الميجور جنرال بالونيس جاشرا بالبحر، يوقف الكراونيل بيل في ركن القاعة مع جهاز التسجيل. وأد رمت انظر إلى وجوههم لمست أنه ما من قائد ميداني في كل التاريخ حتى ببركة هذا الطيف الواسع من المواب.

كنت قد هربت نفسي لالقاء وضع عصبي. فهناك قلة قليلة من القادة لديها فكرة من الخطة التي كنت بصدد عرضها، أو عن المهام الصعبة التي كنت بصدد توزيعها عليهم. كنت بحاجة إلى أن يستوعب كل رجل في القاعة مهمته وأن يتعمس إلى حد أن يثقل الثار حين يخرج من الباب. بدأت بالتوكيد على ضرورة الحفاظ على سرية ما نحن بصدد بحثه. ووصفت كيف أن صحيفة من صحيفة من واشنطن سريعت الخبارة عن تزيينات أنزال برمائي في الخليج ما دفع العراق إلى تحميل إحدى قافلاته بصواريخ سيكويرم المضادة للسفن. مستخدمون أوائل من الأسطة من جانب الصحافة. ولا أريدكم أن تذكروا العمليات البحرية. فقط. ولا أريدكم أن تتناولوا قدراتنا العسكرية. فقط. ويجب أن تطمأ كل واحد من مضايكم أن يقوم بالشئ نفسه، ولا يعني ما يقول ولكني أهتم إذا شغل أحد الضباط بالصحافة أو شخص السلك النحاس. لاتني، وأقول لكم، ستعامل بقسوة، بقسوة مطلقة، مع أي شخص أشعر أنه مصدر خطر على سرية الطوموات. كنت شديد الحظاظه ولكني كنت مقتدما أيضًا أن مرسلتي صفحتا وتلفزيوناتنا قد لدمصوا أفضل مصدر للمخابرات العسكرية العراقية. وكان يتوجب قطع دابر كل مصادر التسرب الأخرى.

وتذكرت للصراع للبعد الذي خاضته القيادة المركزية لعمل واشنطن على الاقرار بأن طرد العراق من الكويت يتطلب المزيد من القوات. أما الآن فإن الفيلق السابع معنا، لذلك قلت «إن الأمر المليون من واشنطن ما تزال تمنع على دوح العراق من مهاجمة الكويتية السعودية. ولكن لا ريب في واقع أننا نتخذ التحضيرات لكي نكون جاهزين للهجوم. وهذا هو ما نحن بصدد الحديث عنه اليوم. لنسوا الهراء الإعلامي، أننا تحدث الآن من الهجوم. وسنقل نتحدث من الهجوم من الآن حتى عرفتنا إلى الوطن».



المصدر : الشرق الأوسط (العنبرية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

وبرت بهم في ثانيا تحليبي لوضع القوات العراقية ووضع قواطنا مشهورا باقتصاب الى ما يواجها هناك عند مائل من القوات العراقية - ٤٥٠ ألفا الآن في مسرح العمليات الكويتي، وهذا يعادل ٦٦ فرقة، وحجم الفرقة العراقية بحجم الفرقة الامريكية لذا فان الكثرة العددية لصالحهم وهناك نقطة اخرى هي السلاح الكيميائي، لقد استخدموه في الماضي، وليس ثمة ريب في رأيي في انهم سيستخدمونه ضدنا، ويبت مكان ضابط المراق، وتذكر القادة بنشاط قوتنا العسكرية، اخيرا عرضت الاهداف للبرادية القتال.

«اول شيء يتوجب علينا القيام به هو، ولنا اكره استخدام هذه الكلمة، قطع رأس القيادة لذلك انظر اني ساستخدم كلمة «الهجوم» على القيادة، وان نلاحظ منظومات القيادة والسيطرة التابعة له. ثانيا يجب ان نفرق بالفرق الجوي ونحافظ عليه. ثالثا، نحتاج الى قطع خطوط امداداته كليا، كما نحتاج الى تدمير منشآت الكيماوية والبيولوجية والنووية، واخيرا اصغروا لي اتت يا اصحاب الدبابات، نحتاج الى تدمير واعني تدمير وليس مهاجمة او ضرب او تطويق، بل تدمير الحرس الجمهوري، ونحن نفرقون من ذلك لا اريد ان ارى وحدة من الحرس الجمهوري قادرة على القتال بعد، لا اريد ان يكونوا موجودين كشكل عسكري، واكدت ايضا لما فيه خير قدامي المقاتلين في الهتاف - اي علينا كل الحاضرين في القاعة - قتالا بل نضل هذه اللحظة واحدة من ابيتنا مقيمة في ظهورنا. ان نقول لنا اريد ان نكن لطفاء على لحسن ما يكون اللطف، واتهم اذا اتسبحوا عبر الحدود فلا يلى، هذا هراء يجب ان ندمر الحرس الجمهوري، واذا ما صدرت الاوامر بيده الهجوم فانها ستكون مضطوعة باصلتنا كامل الحرية في استخدام كل قدرتنا العسكرية وعبر الحدود لدخل العراق.

سأستحوك الان ببعض الامور لا يعرفها كثيرين من الناس وبخاصة في واشنطن، ثم رحت اسفل الراميل الاربعة للهجوم لتي وضعتنا لعملية معاصفة الصحراء: ثم القصف الاستراتيجي اولا، بسط السيطرة على الاجزاء الكويتية، ثم قصف مواقع الدفاعية، وخطوط الاستحكامات، والقوات، واخيرا الهجوم البري، ثم انتقلت الى خطة الهجوم البري، وهي نسخة كاملة للجسم من خطة الانشغال والتطويق التي عرضتها على بابل قبل ثلاثة اسابيع، واستخدمت الخارطة لآيين القادة الموضع الذي اريهم ان يقوموا بالناورة بوجدان فيه. كانت الخطة تغطي مساحة واسعة، ولكي نضمن ان نقوم بالقتال في الحملة حسب شروطنا، فقد وسعنا حدود ميدان المعركة الى القرب بحيث صار المربع الذي يضمها يساري مساحة ولاية بنسلفانيا تقريبا، وكانت قوات صدام متركزة في الطرف الشرقي لدنل الكويت ومحو.

وستتولى قوات «دع الصحراء» مهمة منع القوات العراقية من التحرك جنوبا، اما الى الشرق من هذه القوات فهناك مناطق طبيعي هو الخليج، وإلى الشمال هناك نهر الفرات الذي سيتحول الى عائق طبيعي ما ان ندمر قوات تناف مورير الجوية الجسور القائمة عليها، اما الى الغرب فهناك مئات الاميال من الصحراء التي ستكون ممرنا الاساسي للهجوم.

وقلت انني انتظر جوسا برنا وياي الروس، ويجب على مشاة البحرية الامريكية وقوة المهمات السعودية ان تنفع الى داخل الكويت بهدف تقييد قوات صدام وتطوير مدينة الكويت آخر المائل. وأومات باتهما يوم ثالثا: سنترك الامر الى واليت يوم كي يحدد بة طريقة يريد ان يتحقق ذلك، كما ان الامر متروك له في ان يختار التدخل من جهة البحر بقوات الانزال البرمائي.

وكنت قد خصصت مراً ثانيا في الجزء الغربي من الكويت، لكن هجوم موازن تقوم به القوات العربية بقيادة فرقتين مصرعيتين من مصر وفرقة اخرى سعودية. وسيكون هدف هذه القوة هو لاحتلال مشرق الطرق الواقع شمال غرب مدينة الكويت، والقيام بالحملة الصعبة بمقتلة العراقيين من بيت لبيت اذا دعت الضرورة. في هذه الاثناء، تاتي غزيرة للجيش الامريكي القوية من جهة الغرب. نظرت الى جاري لك واشترت الى قطاع من الحدود السعودية - العراقية يعمق أكثر من ٢٥٠ ميلا داخل العراق، وقت قد ارسل الفيلق للثامن عشر المصموم في للعمق العراقي، ويبت كيف اريد من فرق لك ان تضرع شمال تلك المنطقة الحدودية نحو نهر الفرات، لتسد على الحرس الجمهوري آخر طرق الانسحاب، وما ان نضمن السيطرة على هذا القطاع، قلت له، فان عليه الانطلاق بقواته شرقا، استعدادا للمشاركة في الهجوم على الجسم الرئيسي للجيش العراقي. اخيرا توجهت الى فريد فرانكس بالقول: «انظر ان من الواضح جدا ما ستكون عليه ههنا، ومرت يدعي على لامر الصحراوي غرب الكويت «عليك ان تهاجم عبر نهر اللمر وتدمر الحرس الجمهوري». كنت اريد ان اشل الحرس الجمهوري في مكانه ويظهره الى البحر، وان نقتحم ونضمهم» - مكرة اسمع ولم استطيع منع نفسي من القول على



المصدر : الشرق الأوسط (التعنية)

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ شهر ١٩٩٢

سبيل الاضغاط ما ان تجهز عليهم، حتى يتوجب ان تستعد لواصل الهجوم باتجاه بغداد. لانه ان تكون هناك قوات اخرى في الطريق تلقى بوجهك. واشترى الى ان الاستيلاء على بغداد قد لا يكون ضروريا، لان الحرب تكون قد انتهت عند ذلك الحد.

تكهرب الجو. ولما انفضى الاجتماع ولعبنا لتناول للقهوة مرع الغالبية جميعا متجمعين على الخارية. لقد استندت الى بي وماكفري مهمتين صعبتين على الجناح البعيد، وقال في ابعدها حمل تعرف سبيدي. كنا نكن لنا ما نزال متسكين باستخدام تلك الخطوة الهزيلة بالتحكم الكويت مباشرة. اما هذه الخانة فانها مذهلة. اما وقت يومر الذي كان على مشاة البصرة القابعين له للقيام بذلك الاقتسام ليترك للقوات الجوية حرية المناورة على الجناح. فقد رغبى بومعه الجرد انه كان يجب تنفيذها. الاعتراض الوحيد جاء من فريدي فرانكنس، رئيس الخطوة جيدة، ولكن لا اتمتع بقوات كافية لتجاوز مهمتي. وبجانبى مطالبا بان اعطيه فرقة الفرسان الاولى التي كنت لحفظتها كاحتياطي. فقلت له انني سأعبر طلبة في الوقت المناسب.

ولما عدنا الى الاجتماع قلت لهم ان يتوجهوا «يوم البداية» في منتصف فبراير. فراقى ذلك على الفور الى شد انتباه الجميع على مهمتين لوجستيتين شخصيتين تشكلان تحديا. الاولى ان جل دوعنا ما نزال في اللانها والولايات المتحدة. ويتعين علينا ان ننقل من ٢ فرق الى الخليج، وان نوسع الجناح امام الجنود للتألق. لننظمهم بعد ذلك مع معدلتهم مسافة مئات الاميال شمال السعودية. والثانية هي قرارى بارجاء التمرركز في المواقع المطلوبة لشن الهجوم على الجناح. ربما تبدا الحملة الجوية. لم اكن اريد ان يعرف العراقيون خطة المعركة. فلو عرفوا لاستطاعوا نقل دفاعاتهم. وكنت ادرك تماما انه ما ان تتمكن قواتنا الجوية من وقف تحليلات الاستطلاع الجوي العراقية، فان القوات الجوية ستستعمل من تحويل قوات كافية لاعد هجومنا على الجناح. لذا كنت اسر على ان تبقى قواتى فرانكنس واولد في مناطق تجمع قرب الكويت. ووعيتهما. سيؤان لكما بالتحرك حالما تبدا حملتنا الجوية. كرنا على ثقة اننى ساعطيك جميعا الوقت الكافي. هذا ذلك من روعهما بعض الشيء الا اننا كنا جميعا ندرك ان نقل فيلقين بكامل المعدات والذخائر مسافة ٢٠٠ ميل او اكثر عبر الصحراء هو عمل عملاق. وقلت لهما مسرورا الاشراف على تدريبكم ايها الرجال بلا شفقة من الآن حتى «يوم البداية». لا بد ان اكون متيقنا من انكم متهيئين لوجستيا.

بعد جلسة السؤال والجواب، حاولت ان اعدد للتوجه للاشهر القادمة. «دعوني اغرس في اعمالك فكرة واحدة ايها الرجال. لكي ننجح في خطتنا هذه. لان العدو يفرقنا عمدا. فلا بد من ان تتوفر لدى كل القادة هناك. واغفروا لي لاني لم اريد تغييرا افضل، فغريزة القتل. واشترى الى الخارية مرة ثانية «قصدي من هذا القول انه حين يجهزنا مشاة البصرة هذا للشرية الواقع هنا، ونحن نجهز قوات الجيش البرية الشروط الواقع هناك. فلن يكون هناك شيء من هذا الهراء. اننا لن نستغلل ونجس القوسم قليلا ونرى ان كنا نستطيع الضمى فدما لنا بمصلحة الى قائمة يفلون في السليقة. ويظهرهم بصمود واقتمة وجازمة انهم سوف يشاربون طريقهم قداما. وانهم سيتوجهون الى هناك لتمرير الحرس الجمهوري. لا اريد فائدة لا يفهمون ان الامر هو الهجوم. والهجوم. والهجوم. وتعتبر كل عشرة في الطريق.

اذا كان بينكم من لا يستويح ذلك، فانتى لوصيكم بقوة ان يتوجه عن موقع القيادة وتضعوا سطح من هو قادر على تنفيذ هذه المهمة. «والسبب، دعونا نكاشف، هو ان هيئة القوات المسلحة الامريكية تقع على كاهلنا. والامم من ذلك ان هيئة الولايات المتحدة الامريكية كلها على كاهلنا. وان يتحمل احد هذا الوزن غيرنا نحن. فليست هناك قوات اضافية. وما جأنا منها هو ما سوفقوم بالهمة. ولاجل



المصدر : الشرق الأوسط (التدنية)

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ - ٢٣ - ١٩٩٢

بلادنا لن نجرؤ على الفشل. لا يمكن أن تفشل، وسوف لن تفشل إذا كان هناك بين الحاضرين من لا يستوعب ذلك، فلغرب ويتحى عن الطريق هل من أسئلة حسنا، خطا طيبا. تعلمون ما ينبغي عمله.

كانت ما تزال محققة على جناح البهجة من مؤتمر القادة، عندما دعيت لاطلاع خالد بعد يومين من ذلك، وصدمني في البدء من مدى عمق غزوتنا للزعم العراقي، ألا أنه سرعان ما تقلب اللوحة بعماس. ولم أترك ذلك الصدفة، كانت قد سمعته يتحدث مواروا عن رغبته أن تقوم القوات السعودية بتحرير الكويت، ولذلك نصت للوحة على أن تشارك قوله في اجتماع من الهجوم داخل إمارة الكويت

وسيفتاتل لوانان سعوديان مدبران إلى جانب المصريين والسوريين في الانتفاضة الغربية، ويقوم لوانان سعوديان أخوان بالهجوم من الشرق، على طول الطريق العام السلمي وصولا إلى مدينة الكويت، بموافقة مشاة البحرية بأمره يومر. وبعد خالد عن خشية من المواقف الحذوية التي انفسا العراقيين. سجدت رعاية عالية، حقول الفخام، سياجات اسلاك شائكة. وغير ذلك من التفات، وبعده بارسال مستشارين سيطرون السعوديين للتأكد من اللازمة لاختراق خطوط العدو، إضافة إلى حقارة مدعمة وكلمحات الفخام، وغيرها من معدات اشتراق للواعة.

والآن انتقلت إلى المهمة الشائكة، وهي كسب دعم شركائنا في التحالف فرغم أن الولايات المتحدة قدمت ثلثي القوات البرية اعملية، عاصمة الصحراء، فإن نجاح الخطة يتطلب كامل القدرة القتالية لجمل أطراف التحالف. ولما أعلن العراق يوم ١٩ نوفمبر أنه سيزيد قواته بـ ٢٥ ألف جندي إضافي، جندوا دفاعي في جنوب العراق، في منافستي للصرة والكويت، شعرت بضرورة اكبر بمشاركة الكل في العملية. ولذا ما واصل صدام زيادة حشوده العسكرية، فإن قواته قد تناهت ١٨٠ ألف جندي. ارتبب ضباط المشاورات عندي بهذا الاعلان الصدام عن صدام، لأننا سرعان ما التفتنا حركة بناء عسكري مضموم على طول الحدود الكويتية، حيث راح العراقيون يعززون الدفاعات القائمة بالأصل. وتنفذت أيضا قوات عراقية إضافية، رغم أنها كانت أقل مما أعلن عنه، وصل حجم القوات العراقية إلى ٤٤٠ ألفا.

بعد عيد الشكر توجهت إلى البريطانيين وعرضت خفطنا المعركة على الليونانت جنرال السير بيتر دي لايلبير، القائد العام للقوات البريطانية في الخليج. إن السير بيتر عسكري استعوري ومحبب الصفارات، وله كان قائد قوات العمليات الجوية الخاصة (SAS) وأكثر ضباط القوات المسلحة البريطانية تكريما بالاتواط والنباشين. ولم يكن من باب المصداقية أن يكون ابل من أنزير، فبريطانيا العنسى هي أوثق حليف غربي لنا في هذه الأزمة، كما أن عرى المصدلة توطدت بيننا، كنت ألق بمظه وحصافته إلى حد أنني كنت أطلب مشورته حتى في ألق المسائل العسكرية حساسية.

كانت أريد من فرقة دي لايلبير، وهي الفرقة الدرعة الأولى، التي وصلت حديثا، والمعروفة باسم جردان الصحراء، أن تهاجم مع واثق يومر في عمق الكويت. أوما برأسه موفقا عندما عرضت عليه تفاصيل خطة الهجوم، إلا أنه لاحظ في الختام بهود، أن الناضحين البريطانيين سوف يمتحنون لدى رؤية الانهم مشدودين إلى مرتبة ثانية، هي المشاركة في هجوم ثانوي للدعم وسأل أن كان يومرني أن أعيد توزيع المهمات لكي تشارك الفرقة البريطانية مع الفيلق السابع في الهجوم الرئيسي؟ وكما قلت لياول فيما بعد، كيف لي أن أرفض طلبا رقيقا من حليف وثيق، رغم أن دولته سياسية صرفة لا عسكرية. لذلك أجوبتها لتعديل. رغمنا من اعتراضات يومر الشديدة، فقد كان مجيبا بإداء جردان الصحراء وحرص على الاحتفاظ بالقدرة التارية لعمليات هذه الفرقة. تمويضا له عن ذلك، سميت إلى لواء النور من الفرقة الدرعة الثانية في اللتيا، إضافة إلى دعم جوي مساند لهجومه.



المصدر : الشرق الأوسط (الندنية)

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٦ سحر ١٩٩٢

كما ارسلت الحكومة البريطانية طابا رسميا مباشرا الى وزير الدفاع تشيني
يرغبون فيه الحصول على تحديد واضح للاهداف الاستراتيجية والسياسية لحرب
التخالف. ولا ابلاني وزير الدفاع البريطاني توم كنج بهذا الطاب خلال زيارة له
للقيادة المركزية. تكهنت ان ذلك قد يثير بعض الذعر في واشنطن لذلك اوغزت الى
جرائد شارب. وهو رئيس قسم للشط والسياسة بالامر الثاني : «صغ مسودة
توجيهات استراتيجية تستطيع ان تتقدم بها كتوصية للجنرال باول اذا ما طلب
ذلك».

وكما هو معلوم، اتصل باول بعد اسبوع من ذلك طابا توصيات القيادة
المركزية، فسلمه شارب تقريري المؤلف من ثلاث صفحات مفسرية على الالة
الكاتبة، ويحتوي التقرير على نص رائع من نصوص التوجيهات الاستراتيجية،
واعجوبة صغيرة: فلقد فصله على النموذج الامر للتاريخي للحلفاء الى دوايت
ايزنهاور في فبراير ١٩٤٤، محددين «يوم اليوم»، وما جاء في النص الذي وضعه
شارب:

فدا: التوجيهات الاستراتيجية

حقوق النشر باللغة العربية خاصة بجريدة الشرق الأوسط للصحف

المصدر: الشرق الأوسط (اللدنية)



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

مشكرات شوارتزكوف



كتاب جديد تنفرد

بمنشور حلقاته

الحلقة

قلت للقادة: اذا قامت القوات
العراقية بالهجوم على
السعودية فأنتم



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والتخدي مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ جم ١٩٩٢

مخولون بالقيام بالعمليات جوا وبراً وبحراً في كل أرجاء الكويت والعراق

• طرد تشيني رئيس الأركان الجوية بسبب الصحافة • قال لي تشيني ، إن ضخامة هذا العمل وحدها علامة
لبناء لكل ضباطك وجنودك ، • الكويت جرس كان لا يدرك أن العرب كانوا يحتلون مواقع متقدمة ويتوهمون
أنهم غير مشاركين • أبلغنا عزيز الننا سنستخدم الأسلحة غير التقليدية إذا استخدم العراقيون السلاح
الكيمياوي • وجد الفرنسيون أنفسهم معنيين تاريخين وظل قائدهم يتسلم إشارات غامضة من باريس • كانت
مهمة السوريين الا شيرك مع الهجوم المصري في الكويت • كانت القوات الجوية تقوم بألف طلعة يومياً
• حركات صدام لم تؤد إلى نزع فتيل الأزمة ولكنها أسطت تخطيطنا للعرب • شعرنا بالذنب لتوريط أحد
زملائنا في الإجابة عن استغارات الصحافة • كنت واثقاً من أن تشيني وباول إلى جانبنا في المركب



المصدر: الشرق الأوسط (السبئية)

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

مسودة توجيهات استراتيجيّة مقترحة إلى القائد المشترك
١. للهمة. القيام بالمعلومات سعيًا إلى الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت طينًا لينوز قرارات الأمم المتحدة والقرارات المصنوعة. القيام عند الضرورة والامر بذلك، بعمليات عسكرية لتدمير القوات المسلحة العراقية، وتموير الكويت وخضمان أمنها بما يسمح استعادة حكومتها الشرعية، وبذل كل جهد مقبول لاجلاء الرعايا الأجانب للتحجزين ضد إرادتهم في العراق والكويت، وتميز الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي/الفرسي.

٢. التفتو. لدى الأمر بذلك، فانتقم مسؤولين بالقيام بالعمليات الجوية في العراق كله، وبالعمليات البرية والبحرية داخل الأراضي والياه الاقليمية العربية بما هو ضروري لتدمير الكويت وضمان أمنها وتموير القوات العراقية التي تهدد أرض الكويت وغيرها من دول التحالف. ويجب أن تستعد القوات لبدء عمليات الهجوم في موعد لا يتجاوز فبراير ١٩٩١. واتم مسؤولين، في أي وقت، باستشمار الانسحاب الكلي أو الجزئي للقوات المسلحة العراقية من الكويت وبغضال القوات العاملة تحت امرتكم لضمان أرض الكويت وسياهاها، والحد من أي عدوان جديد، والسماح باستعادة الحكومة الشرعية في الكويت.

صلاحية مشروطة لتنفيذ العمليات لتدمير القوات العراقية وتحرير الكويت والحد من المملكة العربية السعودية. إذا قامت القوات العراقية بالهجوم على المملكة العربية السعودية، فانتقم مسؤولين بالقيام بالعمليات جواً وبراً وبحراً في كل أرجاء الكويت والعراق، وأجولتها، وسياهاها الاقليمية.

٣. توجيهات عملياتية. أن أهداف حملتكم الهجومية ستكون تدمير منشآت الانتاج العراقية النووية والبترولوجية والكيميائية، واسلحة الدمار الجماعي، لاحتلال جنوب شرق العراق حتى تطبيق جماع الأهداف الاستراتيجية، تدمير وتعطيل قيادة قوات المرس الجمهوري، تدمير وتعطيل أو تفكيك قيادة السلطة العراقية، ميمنة لرعايا الأجانب المبحدين للملكة عملياً، للتحجزين في العراق والكويت، واضعاف الدفاعات الجوية الاستراتيجية العراقية أو إيقاع الفوضى بها.

في الثامن عشر من نوفمبر أرسلنا مسودة التتوصيات بالفاكس إلى بابل، ولخضعت دون أثر يكتسر، ومعمود علمي فإن واشنطن لم تلزم إلى لندن أي رد رسمي، ويعد يومين من ذلك عرضت نسخة من المسودة على دي لايبير شالاً مستبين لك هذه المسودة في الاقل ما نعتقد أننا يجب أن ننهيها له.

٢٧ نوفمبر ٩٠، يوم ب ١١٢٠

الساعة ١٥١. جلسة تقنيّة مع وفد الكونجرس برئاسة مافروس. الحد الفاصل للجلسة أن الولد بين أن أعضاء مجلس النواب ينتسبون إلى واحد من صنفين. الصنف الأول يضم الذين يريدون عملاً عسكرياً الآن، والصنف الثاني يضم أولئك الذين يريدون إعطاء المزيد من الوقت للمقويات كي تغلظ فطها، حتى لو دام ذلك مثلاً عامين. أشار ق-ع إلى أن رجال الكونجرس منقسمون انقساماً ففهم إلى البدء عملياً بالانخاض في ما بينهم فيما هو ما يزال في منتصف حديثه الجهم. الساعة ٢٠١٠. ق-ع أبلغ رئيس هيئة الاكان أن وفد الكونجرس لا يترك أن العرب يحتلون مواقع متقدمة. وهم يتوهمون أن العرب غير مشاركون.

٢ ديسمبر ١٩٩٠، يوم ب ١١٧+

الساعة ٦٠٠. القتي ق-ع مع وزير الطاقة جيمس واتكنس، الفرز من زيارة الوزير ل-ق-ع هو البحث عن ضمانات بأن هجوماً على السعودية لن يؤدي إلى انزال اضمراء بليغة بمنشآت النفط. ركز الوزير واتكنس على لقاء كلمة تعبر عن الامل بأنه إذا انطلعت الحرب فإن اضمراء النفط لن تحلق عالياً.



المصدر : الشرق الاوسط (الندنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

٤ ديسمبر ١٩٩٠ يوم ب + ١١٩

الساعة ١٠٠٠ قدم اثنان من محلي وكالة الشايرات المركزية مسورة سيكولوجية من صدام حسين. راي قح ان عرشهم مفكك، ويسمح ان يصلي اليه باستفلاص اي استنتاج يشاء.

في التاسع والعشرين من نوفمبر اضحل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فتيل الحرب بحث من الولايات المتحدة بعد ان اعطى للتحويل باستخدام القوة اذا لم ينسحب العراق من الكويت بتاريخ ١٥ يناير. وسواء كانت هناك اوامر تصورية ام لا، فقد كان واضحا ان لم يبق لنا كثير وقت، وايضا فقط ستة اسابيع لاعداد التحالف للهجوم.

في الثامن من ديسمبر طارت الى القاهرة بزيمة تلقى مصنع دبابات م - ١٠ وهو مشروع مشترك تديره الولايات المتحدة ومصر. قدمت عرشا مغطيا لثلاثة ضباط اعزهم في عداد الاسماء منذ ايامي الازلي في القيادة المركزية وهم: الجنرال ابو طالب، وزير الدفاع، الليوتنانت جنرال ابو شاف رئيس اركان القوات المسلحة المصرية، والجنرال عمر سليمان، رئيس قلم للمخابرات العربية. واقر الجميع على الفور بالناطق السياسي، الا انهم، شفعوا المصالح العسكرية.

قال ابو طالب مشورا الى خاتمة تهن موجع الخطوط الامامية العراقية «انظر الى حقول الالغام هذه والى الموانع... لكنك ان حمتا القصف ذات الثلاث مراحل مصممة لدعم عملية الاختراق بتجميع النظمية العراقية واصابة التصنيعات الحية بالاضرار، واخراج قوات الخط الامامي على الكون بلا حراك في مواضعها. وطلعت الضباط المصريين على نماذج من الصور الجوية، وهي تصور الممرات المفتوحة داخل حقول الالغام العراقية. بعد ذلك وصفت لهم معدات الاختراق والاسناد الجوي الذي ستقدمه أثناء المعركة نفسها.

٩ ديسمبر ١٩٩٠ يوم ب + ١٢٤

الساعة ٢١٠٠ محادثة تلفزيونية مع رئيس هيئة الأركان بحث القائدان امر اعلان السياسة بخصوص الرد الثوري على هجوم بيرايوي او كيداوي. قال رئيس الأركان انه يضغط على الجبهة البيضاء لاجل طوق عزيز باننا سنستخدم الأسلحة غير التقليدية اذا استخدم العراقيون السلاح الكيميائي ضدنا. رئيس الأركان يعتقد ان الوزير بيكر سوف ينقل هذه الرسالة لوزير الخارجية العراقي.

١٠ ديسمبر ١٩٩٠ يوم ب + ١٢٥

الساعة ١٥٢٢ محادثة تلفزيونية مع رئيس هيئة الأركان استغرق القائدان في محادثة بخصوص مهاجمة معامل تخزين السلاح البيرواوي العراقي. وقح يشير الى ان الجنرال هورنر اكد له انه لدى مهاجمة هذه المعامل لسوف يستخدم ذخيرة تقتل الجراثيم. سيقول قح لك للمقاومة ولكن رئيس الأركان اتنا اذا لم نهاجم هذه المعامل فلن نستطيع ضمان عدم استخدام هذه الذخيرة ضد القوات الأمريكية. وهذه ستكون خطية لا تلتفت.

في غضون ذلك كان الفرنسيون يجهزون صعوبة في تمديد الدور الذي يرغبون في لعبه داخل التحالف. ان جزءا من حيرتهم يرجع الى تضارب المصالح التجارية: ففرنسا بائع سلاح رئيسي لكل من السعودية والعراق. وهناك مستوى شخصي للتعهد، راجع الى ان وزير دفاعهم، جان بيير سيكفورت، هو عضو منظمة تدعى جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية، وكان يمارس بشدة ارسال القوات. في البدء، اصرت فرنسا على اخذ قطاع خاص بها والقطاع عنه دون ان تكون خاضعة لاحد، وحتى رفض السموغون ذلك، وافق الفرنسيون على وضع قواتهم بصورة خالدة. وليس واضحا الان ان كانوا سيشاركون في الهجوم ايدا.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

للتشر والخد مات الصخفية والمعلو مات التاريخ :

ونقل الليونانت جنرال ميشيل روكيچوفر، قائد القوات الفرنسية في الخليج، وهو رجل لمترمه واعتبره في عداد الاصفااء، كل يستلم اشارات متناقضة من باريس، وايديت تملطني معه، الا انني كنت بحاجة الى معرفة ما اذا كان مقتوريا الاعتماد على الفرنسيين في القتال. اخيرا، في ديسمبر، لجفتي الجنرال موريس شميت، قائد قواتهم المسلحة ان فرنسا لا تريد ان تشارك في الهجوم ولكنه يشي ان جنوه المزيين بحريات مدركة خفيفة، ان يساهوا للبيات السوفياتية لاثنية لدى العراقيين، ولكه في معركة لفتحامية من هذا النوع. لذلك طلب الي ان تشارك قواته في حماية جناحنا الغربي الوحيد. وللت على القوم فقد كنت ابحث عن قوة لتقوم بذلك، والوحدات الفرنسية تناسب لياس هذه المهمة بالمشيط. بقي السوريون، في منتصف ديسمبر أرسل الرئيس حافظ الأسد فرقة مدعمة كاملة الى الملكة العربية السعودية. ويضع السوريون لآمرة خالد، اما مهمتهم في الانفراخ مع الهجوم المصري في الكويت. وشمرت بارتياح اكبر في الاعتماد على خالد بان يلهمهم بنوايانا.

١٣ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٢٨

الساعة ١٦.٠٠ مكالمة تلفزيونية مع رئيس التركان - قذع ابلغ عن جلسة مع وفد

ايوني من مجلس الشيوخ، والتعلقت لثورها، كما ابلغ رئيس التركان ان الجلسة سارت سيرا حسنا وكانت ايجابية وودية. وقال ان الوفد ناقش باسهاب مسألة اعلان الكونجرس للحرب، لكنه لاحظ ان ذلك لم يحصل في كوريا وفيتنام او بنما، وانما قد لا يحصل في هذه الحالة ايضا.

ويطول الثاني والعشرين من ديسمبر، احتشد كل رسمي ميناء وكل مطار في الملكة بالاعداد والذخائر والتجهيزات الامريكية، التي يتوجب نقلها الى الجبهة، لاول مرة شهدت الطرق الثانية في الصحراء زحمة مرور. فقد كان نقل اللوازم يتطلب الآلاف والآلاف من الشاحنات، ومن ان جاس باجنيس وشيماط النقل العاملين وبارت استلجروا كل شاحنة في الملكة واطلق باجنيس على ذلك طاقفني الجعيرة. - وهو اوسع طيف من المرات والسواق للنديين، وقع بعري عليه. فكلما سرت في شارع عجبت من القوافل المارة شاحنات لاثنية شرقية، شاحنات تشيكية، واخرى يابونية، وبعضها قديم جدا بحيث لا يبدو قادرا على السير. وان كثرة من السواقين اللجورين هم من باكستان والهند وبنجلاديش ممن جازوا الى السعودية طلبا للعمل. ويصل هؤلاء الى تزين شاحناتهم باشكال صارخة ملونة، وبعض المصقات على للرايا وعاكسات الضوء.

ويصل عدد الجنود الامريكان في الخليج الى ٢٠٠ الف فيما كانت تمرزانتا من لاثنية قد باتت لثها بالوصول. لقد تمت عملية برع الخليج نمو فاسق سيناريوهات الكومبيوتر المصوغة التي جرت قبل ٥ اشهر. وفي لحظة اشام الحشد، سيكون لدينا من الناس في الخليج قدر ما لرسله الى فيتنام في ثروة العرب. مع هارن ان التحشيد هناك استغرق ٤ سنوات، اما هنا فكانا بصدد لنجازته في ٦ اشهر. ود العراق على تمسيننا بتصعيد حشونه. فكان شيماط مخبراتي يرفعون للتقارير عن وصول وحدات جديدة الى الكويت، ونال عدد القوات العراقية في ارتفاع متزايد.

ويصل جهود موع نهائي محدد، اكتسبت عاصفة الصحراء زحما هائلا، ففوق رقيمتا تقدم لقوات الجوية للتحالف بالغ بلعة تدريبية في اليوم، اما في الصحراء، فيعيد المهندسون نماذج مملنة لخطوط التتبعيات العراقية لكي تتربب القوات المقاتلة على مهاجمتها. ونضمت خطة الهجوم بفعل تحقيق قادة الليدان في الشرائط ودراستهم الارض ومسور العدو ووضعه، وراحوا يفسلون خططهم للمراوغة بتقصيحات دقيقة. وفي مقر القيادة، صارت استعداداتي للحرب البرية تسير بسرعة كبيرة. وفي منتصف نوفمبر للتحت الليونانت جنرال كال والي بالقر في الرياض بومصف تائبا لذلك العام. ويوصله ترف من يساعدي على ركوب عجلة قيادة الجوع. كان كال صديقا عمل بامري في ثباتين سلبيتين. وهو رجل بارع لطيف القنوة، نزاع الى تردد الامثال التي حفظها عن جدته في ريف تكساس، الا انه ايضا رجل شديد المراس والفعال وكان هو خياري الاول لهذه الوظيفة، وقد



المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخد مات الصدفية والمعلو مات التاريخ:

نزع في الجيش كضابط دروع وكان يتغن الشؤين اللوجستية ايضا، كما انني كنت اعرف انني لا اذيقه املافا. كنا نتق بععضنا الى حد كبير بحيث انه كان يدخل الى مكتبي ويقول على للكشوف ما انت، شمة شي، شخبة، والخطا خطا، ولا بد ان املكك على ذلك.

وبزيادة عدد القوات، رجاء، كمال وأنا نفع خبراء الجيش في الشؤين اللوجستية دفعا قويا ليجندوا ما اذا كان بوسمهم ان يدفعوا الحركة اللجانية العملاقة للقوات المظلة والتجهيزات في الوعد للقرر للهجوم رجاءا على مدى اسابيع تدور في حلقات مفرغة، فالوا سبقتا جون بوسوك، الذي كان يشرف على ضباط اللوجستيات، اذا مضناك من تحريك القوات حتى بدأ العملة للجوية. وانتقل في العشرتين من يناير - فكم من الوقت يتطلب نقلها الى نقطة اللوثوب لبيده الهجوم؟ ومن اسبوعين الى ٢ اسابيع.

بعد ذلك نتوجه الى قادة الفويالق ونكرر طقد دققنا الامر مع بوسوك، وليس هناك من دأع يصعركم الى التحرك قبل بدء العملة للجوية.

كان القادة يمشون ذلك - وبخاصة لانهم كانوا يريدون ان يجهزوا الوثود والذخيرة امامهم، لذلك راعوا يضطرون على ضباط اللوجستيات التابعين لهم، وراح هؤلاء يمدمون ويشكون، فحصل الشكوى الى بوسوك، ويعود بوسوك بتقدير جديد يقول ٧٠ اعرف ان كان باستطاعتنا تحقيق ذلك.

في هذه الاثناء تاخر وصول بعض وحداتنا من اللاتيا - فالقنطرات المخصصة للبيارات والنقلات للدرعة والتي يمكن لها ايسال المنقولات حتى ارضفة الضعن، نادرة جدا، كما ان بعض السفن امسيبت باعطال، وولجبت سفن اخرى عواصف شتاتية.

وانشعب ان حوالي ٢٥ في المائة من التمزيزات القادمة لن تصل الا بعد ١٥ يناير، وبخاصة الفرقة الفرعية الثالثة الزنية بديابات ١٠، ١١، التي ستكون في اعالي البحار، وحتى لو وصلت فلها منتقل بعيدة عن جاذبية القتال، وستحتاج الى ايام لتفريغ المعدات من السفن، واعادة طلاء لبن التنمية من الاخشار الغابي

الى الكاكي الصمراوي، ثم نمجها بجنودها، وتحريك الوحدات الى مواقع اسمية ليمد ٢٢٠ ميلا، وتدريبها تدريبا صمراويا. وهذا الشيء الأخير ليس بالقضية البهينة.

وفي أوروبا يستطيع الجنود ارشاد انفسهم بانفسهم عند السير في العرقات والمن، والذباب، وغيرها من المعالم الارضية، اما في الصمراء فلا وجود لعلامات ارضية فارقة - بل ان كثييات الرمل نفسها تتحرك لذلك فيوجب ان نظم الجنود بسرعة استخدام معدات الملاحة بالاعتماد على الامصار الصناعية، والملاحة بالاعتماد على النجوم السماوية، او حسب الاتجاهات بالتضمين.

وكما تصالت سفينة، او واجهت طلعا ربيعا، عاد الي بوسوك ليقول ان الجيش بحاجة الى اعادة النظر في تقديره للعدة اللازمة للاستعداد.

فأقول - حسنا، سنعمل الخطوة، فقط لا لنا ما الذي نستطيع ان نلعه بالضبط، ثم يعود ايلينا ليملينا تاريخا مؤكدا جديدا، ثم من جديد يطلب اعادة النظر. وهكذا دام ذلك خلال شهر ديسمبر - كله. وفي السادس منه اعلن صدام فجأة ان العراق سيخلي على الفور سبيل الزعائن الاجانب وقال ان باقرته الانسانية هذه ستستغف تعزيز السلام. واضاف ان العراق قد بنى دفاعاته الى حد لم يعد بحاجة الى اية دروع بشرية. وان اضلي سبيل الامريكان في الاسابيع التالي حتى سميت واشتدنا بقاء طاقم السفارة من مدينة الكويت.

لم تعد هذه التحركات الى ذرع قليل الزمة، الا انها بسطت تخطيطنا للحرب - فلم نعد نألق على ضرب الدروع البشرية او القياها بمعدات انقاذ خطة في العراق او الكويت. وفي الوقت نفسه، فإن مبادرة السلام الأخيرة - اقتراح الرئيس بوش برسائل وزير الخارجية بيكر المرافقة صدام مقابل دعوة طابق عزيز الى البيت الابيض - تعرفت بفعل الاختلاف على موعد اللاتين.

وكانت واشنطن ترسل لنا اشارات لتجهز للهجوم عاجلا وليس اجلا. وقال لي باول يوم ١١ ديسمبر - شفيت الى البيت الابيض امس للتحدث عن ميموم البوذه للمتمثل. ولا ذكرت الفترة من ١٠ - ٢٠ فبراير كمجال ممكن، غص الجميع. واخبرني ايضا انه اذا لم تحل الزمة قبل ١٥ يناير فسياتي شطط طفيفي من اجل



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

٢٢ سطر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والاعلانات : التاريخ

عمل عسكري على الفور. فاجبت انه اذا كان الوضع على هذا الحال، فربما يتوجب علينا شن الهجوم الجوي ومواصلة القصف ريشا بتهدا الهجوم البري.

١٧ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٣٢

الساعة ١٧٠٠ مكالمة هاتفية مع رئيس الأركان. دار النقاش على زخم الزوار الذين يتلقون القيادة للركنزة. أكد ق.ع لرئيس الأركان انه سيتم نقل اي زائر موجود على القاذبة حاليا، ولكن من الضروري ابعاد الزوار بعد ١٥ يناير. رئيس الأركان أكد لـ ق.ع انه سيتم للتقنين وسيطلب من مدير هيئة الأركان إعادة النظر بكل الطلبات. ق.ع شكره وأشار الى ان العاملين متعبون جدا، وأن وكب البعض منا تنهت الآن.

١٨ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٣٣

مقطع من رسالة من واشنطن ارسلها السفير فريمان حول موضوع زخم الزوار المتقنين منهم الحاجة الى توليد وإدامة دعم الكونغرس... لا ينجم من ذلك بالضرورة ان على الولايات المتحدة ان تتعامل مع المملكة العربية السعودية كمتزده العاب مثير فيه جنرال باريح نجوم وسفير فريمان دور فريمان المتزده... يجب ان يتوقف التنقل على السعودية... اصطلحا فرصة الراحة.

في عصر يوم ١٩ ديسمبر وصل الوزير تشيني الى الرياض برفقة باول. كانت مهمة تشيني هي تقديم اوضاعنا وإطلاع الرئيس على ذلك. تهيأنا لذلك بتقارير اطلع مسبوقة حول كل جانب من جوانب انتشار قولتنا حتى ذلك التاريخ، واستعداداتنا لمساعدة الصحراء، بل وخطة لاحتلال في حالة انسحاب عراقي من الكويت من جانب واحد. لم أكن قد رأيت الوزير منذ أغسطس الماضي، وأرادت ان اجعله يطلع جدا على التعميق الذي يكتنف عملياتنا والقدر الهائل الذي لنهزمناه منها. وكان هناك بالغ آخر: صدق عن الخروج بخط جديده.

بدأت الامور بضع لا يتقطع من الاسلحة. كان بيت ويليامز، رئيس قسم الاعلام في البنتاجون، قد اتصل بي قبل ذلك طالبا مني عقد مؤتمر صحافي للارسلين الذين يرافقون الوزير. اجبت هذا جنون. ساكن مشغولا من تشيني وباول. اصبر ويليامز على ان نرسل للمؤتمر الصحافي شخصاً آخر يمثل موقعنا بارزا. لذلك طلبت من كمال ولان ان يأخذ مكانتي دون ان لتيه جهدا الى حقيقة انه لم يرض على قومه الى مسرح العمليات سوى شهر واحد، وأنه قليل الخبرة مع الصحافة. ونحن حاصره للارسلين مرارا عن مدى جاهزية القيادة للركنزة. حاول ان يكون

متصافا في تقديم المعلومات وأضربهم ان القوات البرية ان تكون متهيئة قبل منتصف فبراير. وصار ذلك ماضيات على صدر الصحف لتناقضه مع موقف الرئيس بريانده للضغط على العراق قبل لوعده النهائي لاتخاذ الامم المتحدة، وبال بيت ويليامز والقب للعاملين في قسم العلاقات العامة ساهرين حتى الصباح لينزلوا الشور الناتج من ذلك. واصبر في الصباح تصروحا لث فيه الانتظار الى ان القوة الجوية والبحرية جاهزة للهجوم للبر.

انرك ولان انه ارتكب عملا اخيرا، بجاشي منذ الصباح ليعترف بذلك. وشعرت بانتي من يحمل مسؤولية لبقاعه في هذه المروطة وخشيت من ان يتعرض لعقوبة. ففي الأيام الأولى من دور الصحراء طرد تشيني الجنرال سايك دوجان، رئيس اركان القوة الجوية بسبب ادلائه الصحافيين بمعلومات مصنفة على انها سرية للشاية. لذلك عذما وصل تشيني وباول الى مقر القيادة بعد ساعة من ذلك، سلكتهما ونحن في مكتبتي.

«الجنرال رانر يشعر بالمرارة من الصفة التي تسببها لنا. الا ان اللوم يقع لي لانتي ورفقة بهذا المؤتمر الصحافي وهو جديد على مسرح العمليات». ولديشني، اجاب تشيني وباول لنهما غير تلقين الى هذه الحد بما اقبل به من ملاحظات. بل ان تشيني اشار هازنا ليس من السيئ دائما ان يرسل المرء للعدو اشارات متناقضة.



المصدر : الشرق الأوسط (الأسبوعية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٩٢

حلت القضية بقدر ما يتعلق الأمر بنا، أما بالنسبة إلى والي وعائلته في الولايات المتحدة فقد عانت مرارة أسبوع كامل من تطبيقات المطلقين على الأخبار، وأغلبهم من العسكريين المتقاعدين ممن لم يتحملوا عبء المسؤوليات التي ينوء بها كال الآن، الذي وصموه بالغياء، والخيانة وأندالم الشرق. كنت أرى كيف كانت هذه الاتوال المقلعة تجرحه، وتضيق لو أن هناك سبيلا لوقف هؤلاء، كل ما استطعت أن أقوله له «عليك أن تتفاهى عن ذلك كله مستغل أنت في مركز الاهتمام حتى تبرز قصة جديدة».

وأصننا اجتماع الأطلاع الصحافي، وأمرتنا تشيني بالأسئلة المفصلة عن كل الأمور من نفس الشكائات إلى خطر العمليات الإرهابية، ولكني لم أكن بحاجة إلى التلق، فقد كان واضحاً أن كلا من تشيني وباول إلى جانبها في المركب وما أراحتني حقاً، وإلّا لك إلى حد ما بفصل القيتلة التي فجروها وأل في الصحافة، أن تشيني أمر بأن توقيت الهجوم البري كان خاضعاً للقيود اللوجستية. وقال «لا يمكن أن نذكر بالوحد قسراً».

ولما عاد بعد يومين كاملين من جلسات الأطلاع، حمل تشيني معه نسخة خازطة أعدناها له لكي تعييه على أن يشرح الرئيس خطة الهجوم البري في عاصفة الصحراء.

وقال لي فيما هو يشار: «إن ضخامة هذا العمل وحدا في علامة نداء لكل ضباطك وجنودك»، ثم أضاف «نحن جميعاً فخورين بما أجزت وتعرف أنك ستقوم بكل ما هو ضروري في المستقبل»، ولم يترك أنني شك في ذهني أنه ما لم يرضخ صندلم، فإن الرئيس سيبرنا بيده قصف الجهاز العسكري العراقي بعيد ١٥ يناير بظلم.

وتراخ لنا الوزير تشيني هدية عيد الميلاد: طقم كامل من مسلسل كين برنز من محطة PBS، المعلنون «الحرب الأهلية». إن هذه التسلمات تصور الموت والدمار في زمن الحرب وتشعر له الأبدان، وقد ترك أثراً مائلاً على كل من لي مقر القياصة. وروغ أننا كنا في المراحل النهائية من التهيئة للحرب لأنها أيا منا لم يكن يريدنا. فمشاهدة تلك الأشرطة جددتنا حتى بانتي إذا اضطرت لإرسال جنودي إلى المعركة، فانتني لا بد أن لهد المسيل لتقليل الضائر البشرية إلى أدنى حد.

٢٢ ديسمبر

ق.ع أبلغ السفيرين عن خلاف هاد ناشب بين السفير الفرنسي والسعوديين حول رفض السعوديين السماح لفرقة روك فرنسية مع رافعات الحربي لتقديم استعراض للجند. من الواضح، أن التطبيق السعودي حول ذلك هو أن الولايات المتحدة كانت تراعي قضايا السيادة السعودية حتى أن رئيس الولايات المتحدة لم الصلاة في سفينة في عرض البحر. وليس من اللباقة أن يطلب الفرنسيون فرقة روك موسيقية مرفقة بفتيات والمصاحبات، عدت إلى غرقتني في مبنى وزارة الدفاع، كانت بريغدا قد أرسلت لي شجرة عيد ميلاد صافية مزينة بالصايب الصغيرة، لشمتها، وأدتر شريط تسجيل موسيقى عيد الميلاد، وكنت على شفا النوم حين ن جرس التلفون الأحمر الذي يربط مكتبي بواشنطن. كان الرئيس يوشى على الخط قال: «لا أستطيع أن أفوت هذا اليوم دين أن اتصل بك لأشرك لك ولك الرجال والنساء العاملين بأمرتك عيد ميلاد سعيد». أعرف أنك بعيد عن أحبابك، ولكن أريدك أن تعلم أن أفكارنا وصلواتنا معك. أنت تعرف الآن الطريق الذي تنتهجه. إن صلواتنا مستغل تلازمك خلال الأيام القادمة». هربت له من عمق تفكيرنا لكائته وشكرته بالنيابة عن كل أفراد القياصة المركزية بعد أن لفظنا خط تلفون، عدت إلى الاستماع لموسيقى عيد الميلاد طويلاً حتى غرقت في النوم.

٢٥ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٤٠ الساعة ١٩:٣٠

نوش ق.ع وفتح هداليا عيد الميلاد. وقدم ضابط الصلف الأعم روك وجورن نحن من عصير البرتقال، ومزيج الكاكاو بالقهوة على الطريقة السويسرية، ودرنا من عصير الفواكه. موسيقى عيد الميلاد تصدح على آلة التسجيل.



استقبلت صباح اليوم التالي، يا إلهي، هل نسيت عائلتي! لقد أرسلوا الجميع الهدايا لي - أشياء شخصية صغيرة - بما فيها هدية نياية عن كلينا المسني بير. وسندي أرسلت لي قصيدة بعنوان «أنت بطلي» وجيسيكيا شريط فيديو من لوطيها للتجنيب سوية مع زوّ ثبّنت عليه صورة سلفي وصورتها. وأرسل لي كروستيان شريط فيديو من الحياة في البراري. أما الكلب بير فأرسلوا نياية عنه كتابا للكاتب الجولان جين هيل.

فلحمت الهدايا بنفسي. كانت تلك أكثر ساعة موحشة قضيتها في السعودية. في لوفات أخرى كنت أشر بالفريق، أو أتهافت، أو مثقلا بالعيس، مكرويا بالدم. أما الآن فأنتي مشتاق لعائلتي. ويكرّرت نفسي أن هناك أكثر من ٢٠٠ ألف أمريكي في لوج الصمراء، ومانون بالضيوط العصور ناسه.

بعد ذلك ارتبعت ليلة القتال المصوفة، ونزلت لسطل الدرع إلى غرفة للحرب، مصافحا كل الضباط والجنود المدلومين، متفنيا لهم عيد ميلاد سعيد، وشاكرا إياهم على خدمة بلادهم. فطعت بعد ذلك ما يقطه قادة القوات الأمريكية عادة في أعين الليال: تفقد قاعة الطعام. إن الغرض من هذا الإجراء هو التأكيد من أن الجنود سيحفظون بوجهية نسماء، وتوجيهية لشكر الطباخين الذين استقبلوا منذ الثالثة فجرا لأعداد الدية الرومية.

كان يوما صافيا، تهب فيه ريح، لا يوما حارا خافتا، إلا أن الريح يضالطها الرول. بدأت الجولة بقرية لوكهيد، وهو مجمع سكني في الرياض أخذته القوات الأمريكية. كان البيض قد جلس إلى الثالثة أصلا لتناول ضياء العيد رغم أن الوقت ما يزال ظهرا، لأن تناول الطعام كان يجري على وجهات متتالية. صافحت الكثير من الإيدي، بعدما توجهت إلى قرية الاسكان، حيث نسبت ثلاثة سوافقات كبيرة لتقوم مقام قاعات طعام. في البدء كان هناك صف طويل من الجنود، يمتد من المدخل إلى مسافة بعيدة. صافحت كل الواقفين في الطابور، ودرت حول طاولات الخدمة لتجيب الطباخين والشعلة، وأخذت طريقي عبر قاعة الطعام متوقفا عند كل مائدة متفنيا للجالسين إليها عيد ميلاد سعيدا. ثم ذهبت إلى السوافقات الثانية فالتفت، وفطعت لنفسه. عدت إلى قاعة الطعام الأولى وكررت الممارسة نفسها، بسبب وجود طاقم كامل من الوجوه الجديدة. بعد ذلك جلست مع بعض الجنود وتناورات عشائي لا بد لي خلال أربع ساعات صافحت أربعة آلاف يد. وكما حصل لي عدة مرات من قبل في جيتاني العسكرية، كنت أسعى لأن أعمل الجنود يشعرون بالراحة. ليستجيبون بأن يسعدوا لأن يجيئونني لشعر بالراحة معهم.

تركزت قرية الاسكان، وعدت إلى قرية لوكهيد، وكررت الجولات ثانية. أخيرا، وفي لواخر العصر، عدت بروج عالية إلى مبنى وزارة الدفاع لاتصل ببيتنا. كان الوقت في تلمبا صياحنا، ومؤكد أن أفراد الأسرة متطيقن الآن حول شجرة عيد الميلاد. بثّتهم لشوقنا للحارة والصحبت لهم عن مدى حبي لهم واعتزازي بكل واحد فيهم. وأكثت لهم أنني عازم في عيد الميلاد المقبل، رغم عدم معرفتي في أي بلاد ستكون، على أن تكون كلنا معا في أجازة نرح فيها وسط للشج.

المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)



للتش والذد مات الصدفية والعلو مات التاريخ: ٢٨ شهر ١٩٩٢

مذكرات شوارتزكوف



كتاب جديد تنفرد
الشرق الأوسط
بتش حلقاته

تفقد الملك فهد لقوات
تحالف لفة
رمزية هائلة



المصدر: الشرق الأوسط (النداء)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

- صادق الرئيس بوش على خطتنا مائة في المائة
- قرر السوريون فجأة أنهم لن يشاركون في الاشتباكات
- هاجمت السوريين فتركتني الأمير خالد على أعصابي وغادر مكنتي
- عندما حان وقت الصلاة راقبت الشهيد المؤثر وتملكتني مشاعر الخشوع



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصدفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

٢٦ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٤٦ الساعة ١٠:٠٠

الجلسة الصباحية للاطلاع على آخر المستجدات. نقل ق-ج وصف باول للثلاثين ووزير الدفاع مع الرئيس بوش عقب زيارتهما للسعودية. من المحتمل أن يبدأ الرئيس الحملة الجوية بعيد ١٥ يناير. لعد الزمني يوشك على الانتهاء، ونحن على شفا الحرب. وأعلن الرئيس أنه يشعر أننا مستعدون، وأنها سنعمل سوياً. علاوة على ذلك، صادق الرئيس على خطتنا مائة في المائة. وقال الرئيس أنه لا يكتفّر إذا كان يحظى بدعم عضو واحد في الكونجرس، وهو يحرص على السير بالعملية إلى نهاية مظفرة.

٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٤٣ الساعة ١٠:٠٠

مكالمة تلفزيونية مع رئيس الأركان. بحث القائدان آخر تكهّنات وسائل الإعلام من يوم البداية. وفي تعليق على التقارير الصحافية القاطلة أن الحملة الجوية قد تبدأ يوم ١٥ يناير قال ق-ج متفهماً أن من الأفضل أيضاً أن نغير صمدام حسين بـ يوم البداية للهجوم البري من جديد. واقترح بوسوك، وهو ممثل بالقلق، أسوأ عنيّة بينها أن ادع الجيش يبدأ على الفور بينما مواقع قاعدة تشارلي، وهو مستودع امدادات ضخم ضروري لاستناد الهجوم على الجناح.

قلت بأصمراء هذت تعرف الأجواب سلفاً. إن أسمع بذلك قبل بدء الحملة الجوية.

في غضون ذلك وضع جاس باجوينس جداول حسابات تبين آخر مراحلهما للجدول الزمني للعمل. قال: لم افترضنا أن الحرب الجوية تبدأ يوم ١٥ يناير، فإن يسبنا انتهاز كل شيء في خلال شهر.

شهرًا اللمة يا جاس، هذه رابع مرة قلتي فيها ليجه هذا الموضوع بالذات، وما نحن نتحدث عن مواعيد جديدة كل الجدة. في الواقع، لم أكن ممتصفاً كل الامتعاض، فاعطاء ثلاثة أو أربعة أيام اضافية لتحشيد تشكيلاتنا القتالية بعد أن تكون قواتنا في موضعها على الحدود العراقية، سيجعلنا مع ذلك جاهزين للهجوم البري قبل ٢٠ فبراير - أي ضمن حدود المسحة التي وعدت بها باول.

سبدي، إن تجري أية تعديلات بعد ذلك.

سأنته: هل لديك استعداد لأن تكفل ذلك؟

نظر باجوينس في عيني مباشرة، والتصب بكامل قامته بالبالة «أقدام

وسبع بوضات قتلاً: «نعم سبدي، مستعد.

هل توقع بنفسك على هذا الجدول؟

نعم سبدي، إذا كنت تريدني أن أعمل.

نعم أريدك أن توقع عليه. ووضع ترتيبه فعلاً، وتيقنت من أن لدينا

الآن موعداً للهجوم يركن إليه.

٣٠ ديسمبر ١٩٩٠ - يوم ب + ١٤٥ الساعة ١٠:٣٥

مكالمة هاتفية مع رئيس الأركان. رئيس الأركان لشير ق-ج أن مارشال الجور الأول البريطاني هابن عقد اجتماعاً مع رئيس الوزراء جون ميجر لاطلاعه على العملية. بعد اتمام الاطلاع اعطى مارشال الجور هابن مقابله يده وكومبيوتره النقال إلى الضابط مرافقة. وأقر الضابط للتفتيش الذهاب للسوق وترك المواد بالغة للسرية في السيارة. سرقت المقابلات اليدوية والكومبيوتر النقال من السيارة. جرت استعادة الحفائب اليدوية لكن الكومبيوتر النقال ما يزال مفقوداً رغم أن الذاكرة المركزية قد تحتوي على كامل خطة المعركة. صحف التابلويد اللندنية تلقت القصة، فسيكتشف أن بحوزته شيء ثمّن للغاية. اثن من كومبيوتر عادي، وقد يحاول بيعه للزبون الذي يدفع أكثر.

تكررت الفراني لضباط كل يوم اثنا في فترة العد التنازلي للحرب. كنت اريدكم أن يتجهزوا للحرب نفسياً وعاطفياً، جاهزين للتفكير بقضايا اللاجئين، ومجي غارات جوية وضربات صاروخية أو هجمات كوماندرس عراقى. استجاب الأمريكيون استجابة حسنة



المصدر: الشرق الاوسط (الندية)

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ: ٢٤ جبر ١٩٩٢

عضية رأس السنة كنت على وشك الانفجار. ففي محاولة جرت في الليلة الماضية، ابغيتي خالد ان السورين قروا لنهم ان يهاجموا. ولما كانت قوتهم المشاركة في عملية درع الصحراء بمرته العملياتية فان وجع الرأس الناجم عنهم هو من الوجهة التكتيكية، وجع رأسه. ولكن كلما سمعت التفكير في الامر، ان زاد اضطرابي. فان رفض السورين للقتال لا يشكل تصدعا في التحالف فحسب بل يهدد بالشطر كامل خطة الهجوم. وهذه مسؤوليتي انا. فبدون استناد من الدبابات السورية، قد تتعرض القوات المصرية المهاجمة الى عدو يفوقها في القوة للنارية. وجاءت حوالي الظهيرة من يوم الحادي والثلاثين صدمة اخرى: جانا بول شارترز رئيس مركز التنسيق في مقر القيادة بنيا يقول ان خالد ابلى بتصريح علني يقول، في ضوء الاعتبارات القائمة، فإن افضل مixel للرب هو شن هجوم انطلاقا من الأراضي التركية. وكان يعبر بذلك عن حرج سعودي قديم حول مهاجمة لشقاء عربيا (الترك هم عثمانيون لا عربيا)، الا ان ملاحظة من هذا النوع، في ذلك الطرف لم تكن تتصل بالواقع العسكري او السياسي من قريب او بعيد. لم اجد خالد في مكتبه، فتذكرت له خبرا مفاده انني بحاجة الى رؤيته في الحال.

بعد ساعة ظهر على باب مكتبي. امرت العاملون بمقابلة الغرفة: ثم التفت الى الامير. وسالت مطالبا بتفسير لماذا بشأن الهجوم انطلاقا من تركيا؟ من اين جاءت هذه الفكرة؟ كيف يمكن ان نقبل بتصريح عام بهذا المعنى، بعد ان وافق الملك نفسه على ان ياتي الهجوم من الارض السورية؟ لاجل ماذا تعتقد اننا قمنا بهذا الحشد العسكري الضخم هنا؟ وماذا تعتقد ان هذه القوات الإضافية تتدفق منذ شهرين لعملاء؟

أخذ خالد على حين غرة. فليس هذا بأسلوب مخاطبة امير سعودي، وكلانا يعرف ذلك. وواصلت زرد على هذا، كان الاجدر بنا، أنت وأنا، ان نتحدث عن السورين. كيف تدعمهم بمضامين دون ان يشاركوا في الهجوم؟ قال: «كنت ازمع اطلاقك على تفاصيل ذلك. ويبدأ يصف لي ما يجري وراء الكواليس. الامير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يحضر رحلة الى دمشق للتحدث مع الرئيس الأسد.

كنت أشد غضبا من ان استطاع الاصفاء الى اختارات الدبلوماسية فقاطعت بغفلة. «ان ما يجري واضع لي تماما. لقد كان السورين يمانون العراق طوال ٢٠ عاما، مع ذلك حين ياتي الآن اوان القتال لا يمكن الجرة على الذهاب للحرب بنفسهم. قد يكونون جيدها، أو قد يريدون فقط ان يقوم أحد نيابة عنهم بالعمل الوسخ.

والآن غضب خالد هو الآخر، فلقد أسأت الى اشفاقه العرب. فقال ببرودة: «لمست مضطرا لسماع ذلك». وغادر.

دام الزلزل يتنا ٢٤ ساعة. ولكن بعد جلسة الاطلاع للسائبة يوم امس تم التفت الى خالد وقال: «يجب ان نلتقي، ويجب ان نتحدث». نعتت كتبه. وتجاننا الصويت، وشرينا «الكابيتشينو» واعتدنا لبعضنا خلال نصف الساعة الاولى، حتى انصلح الحال. بعد ذلك اكد لي مكومته ملتزمة بخطة عاصفة الصحراء. بعد ذلك انتقلنا الى برلين. قلت: «لقد فكرت في ذلك طويلا. ماذا لو اقتترحت عليك بريدون ان يهاجموا دون ان يشاركوا في الهجوم؟»

شقق ذلك؟



المصدر : الشرق الأوسط (الندنبة)

للنشر والذخات الصحفية والأهلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

«اليك ما يمكن أن تقترحه حكومتك. أنت، الجنرال خالد، قائد القوات العربية، ترغب في أن تحتفظ بالقوات السورية كاحتياطي. وترغب في أن يسير السوريون في أعقاب المصريين حين يقوم المصريون بالاختراق. وعلى هذا النحو يشارك السوريون، في الواقع، مع ذلك أن يدعواهم لحد إلى المعركة ما لم يقع المصريون في ورطة. ولن يكن عليهم مقابلة اشقاتهم العرب ما لم يأتوا لتجدة انشقاء عرب.»

سر خالد بالفكرة. بعد ذلك بفترة وجيزة، عرضت للملكة العربية السعودية الخطة على السوريين، وقبلها السوريون، وعاد الانسجام إلى رحاب عليية عاصمة الصمراء.

٣ يناير ١٩٩١ - يوم ب + ١٤٩ للصاعقة ١٤٤٥:

مكة المكرمة - الملكة من الأرشال الجوي الأعلى هابن. للأرشال هابن لجرى هذه الملكة المباشرة بين سابق أذار مع ق-٤ لبيبن له أنه، حسب أفضل التقديرات البريطانية، أنه لم تتمريض مواد ذات قيمة للخطر أثناء سرقة حقيبة يد مساعده وكومبيوتره النقال. ذلك أن فحص الكومبيوتر النقال كشف أن معطيات خطة الحملة لم تكن داخله.

بعد أيام من حل خلافاتنا، خالد وأنا، جاء الملك إلى الصمراء لتفقد قوات التحالف. كانت لحظة ذات قيمة رمزية.

بدا لك الجولة بزيارة تشكيل يمثل سائر القوات الامريكية في المملكة، في القاعدة الجوية لنيابة الملك خالد العسكرية. وأقام السموبيون على وصيف المطار منصة استعراض سجاد شرقي فخ، بمولجة رفعة تجمع صف من هليكوبترات لباتشي وتشكيل من ألف جندي. وقد حضرت تدريباً أولياً على العرض في وقت مبكر من الصباح وأوضحت للجنود مغزى زيارة الملك. «أهل ذلك زاركم الرئيس بوش. والأآن يأتي الملك فهد ليعبر عن تقديره لكم ولشكرهم على دفاعكم عن المملكة العربية السموبية. أتم هنا تمطون كل جندي، وحصار، ولفجار، وبشاة بحرية وخضر سواحل في مسرح العمليات هذا. مظهركم رائع! وانتي لخير بكم، وبلكم بقتخر بكم أيضاً. حين يأتي الملك، فقلوا بقامات متصبية، وكوبوا لخورين بانفسكم. وشكراً لكم على وفوفكم الآن تحت هذه الشمس الحارقة.»

وروفنا جميعاً في حالة استعداد لدى وصول مركب الملك الذي يضم ما لا يقل من ثلاثين سيارة رسمية وعربات أمن، وخرج الملك ليبدأ السجادة الصمراء. خطوت نحوه، أدبت التحية، وقلت «أهلاً وسهلاً يا جلالة الملك. قواتي حاضرة للتفتيش. بعد ذلك لنأخذنا أماكننا في منصة الاستعراض ووفنا فيما عزفت الفرقة الموسيقية للانشيد الوطني السموبي ونشيد «الراية للوشاة بالنجوم».

لو كان العرض عرضاً عسكرياً امريكياً تقليدياً لكانت الخطوة التالية هي أن يقوم الزعيم الزائر بـ «الصبر أمام الجنود»، أو تفقد الجنود عن كثب. أما البروتوكول الملكي السموبي فلم يكن ليقتضي إطلاقاً يمثل ذلك، مع هذا وأقن الملك على أن يقوم بذلك. ووفنا، هو وأنا، في القسم الخلفي من سيارة جيب أعدت خصيصاً لهذا الغرض، ركبت تسيير بيبط على طول التشكيل، متبوعة بسيارة جيب أخرى ملوطة بما يبدو نزيهة من المصريون الفوتوغرافيين ومصورى التلفزيون للتشبهين بمخزرتها وجوانتها، لتسجيل الحدث.

خلال الجولة قال الملك بالانجليزية أن القوات تبدو بمظهر جيد، وسأل أن كانت لدى مشاكل، وأخبراً شكرنا. بعدها عاد لركوب سيارته الرئيس متوجهاً إلى القاعدة الصمراوية على مبعدة ٢٠ ميلاً حيث أعد خالد تشكيلاً يمثل قوات التحالف. ركبت سيارتي لتضم إلى المركب فيما هو يشق طريقه خارج القاعدة للجوية. وسرعان ما انتهى التفتيش، وراحت السيارة التي في المؤخرة تسبح بالتراب والغبار الذي أثارته سيارة الملك ومرافقيه المباشرين. بعد بضعة أميال أخذ سائقو السيارات التي في المؤخرة يحاولون الخروج عن الصفه مائلين عن الطريق، ومسرعين في



للمصراع ليسبقوا اللوكب. حدثت من خارج اللانفة مدهوشا: بدا ذلك مثل هجوم خيالة، من سيارات مرسيدس وايكوس سوارا ويضاهى يخترق المصحرا. ومال سائقى بالمسجارة الى الجنان مع البقية، مخيرا اعضاء جراسى الذين يجلسون في سيارة تجري خلفا، فرأوا يتادون باللاسلكي طالبين العونة الى الطريق.

ورأيت هناك امانا في وسط المصحرا تشكلا شخشا من الجفود. لقد حشد خالد الآلاف والآلاف من الجنود من كل البلدان: سعوديون، سوريون، مصريون، كويتيون، مغاربة، نيجيريون، عمانيون، قطريون، باكستانيون، سنغاليون، بريطانيون، فرنسيون. بل كان هناك ايضا فريق من الخبراء في الحرب الكيميائية من تشيكوسلوفاكيا وفريق طبي بولندي. كانت هذه القوات كلها تقف تحت الشمس الالهية حشدا ترفقنا بسياراتنا، ولما كانت ريع المصحرا تهب من ورائنا فان غبار اللوكب غطي هذه القهجات.

لم يكن احد يتوقع ان يتفقد هذه القوات عن كتب. لتتصل قبالة التشكيل صف من الخيم الصفوية السوداء مطبوعة من الامام كي تطل على مصفوف الجنود. خرجنا من السيارات وذهبنا الى الخيل. كانت الخيمة المركزية مفروشة بسجاد بنوع، ويصف من الكرسي الوثيرة، وفي الوسط مقعد كبير خصص للملك، مع طاولة عليها مايكروفون.

جاء خالد وادى التحية للملك فهد معلنا مكل قواتي مستعدة للواجب. جلس الملك الى الطاولة واتقى كلمة طويلة بالعربية موجبة للقوات، استعرض فيها مجمل تاريخ مشاكل المنطقة مع صدام حسين واسباب تقدم قوات التحالف الى السعودية. جلس الامير سلطان، وزير الدفاع والطيران، الى جوار الملك، وكنت انا في الموضع الرابع والاضامن من هذا الصف. مع بيتر دي لايلبير على يميني مباشرة. جلسنا في مقاعدنا للندوة في بهاء الخيمة، مرتشطين عصير الفواكه، ومصلين الى الملك، وكان حدثا تاريخيا.

اخيرا عدنا الى سياراتنا واجتازنا المصحرا من جديد الى موقع قرب مدينة الملك خالد العسكرية، حيث كان مقررا لنا ان نتناول الغداء. لقد نصب السعوديون مجمعا ضخما من الخيام لهذه المناسبة. ولما وصلنا، حان وقت الصلاة. طلب الى الغربيين ان ينتظروا في خيمة التجمع الكبيرة، حيث صفت عشرات الكرسي على شكل حرف ل. دلف الملك الى خيمة خاصة ليؤدي الصلاة، اما بقية العرب فقد تفرقوا الى زمر صغيرة، ابتعدت قليلا في المصحرا وولحت تصعد على الرمال. ولقيت هذا المشهد الروع، وقد تملكنتي مشاعر الخضوع. فقبل اقل من نصف ساعة، كان العرب جزءا من اندفاع مهتاج بالسيارات الفارمة عبر المصحرا. اما الآن فتمت سكونية كاملة. لقد مشوا ببساطة في المصحرا.

الله.
اما نحن الغربيين فقد جلسنا في مقاعدنا. وانتظرونا ثم انتظرونا. في هذه الاثناء جاء ضباط بريطانيون وفرنسيون وتشيكوسلوفاكيون وبولونيون محليين والخيافار. بعد ان انقلا لتوهم من التشكيل، ووصل ايضا بعض الضباط من التشكيل السابق في القاعدة الجوية. اخيرا حان وقت تناول الطعام. قائدنا السعوديون الى خيمة مفروشة بالزبد من السجاد الشرقي، وترمينا جلوسا على الارض، كنت جالسا قبالة فهد بالضبط وعلى جانبي كل من بيتر دي لايلبير وميشيل روكوجوف. وبدأ السعوديون يطبخون الطعام. حملان كاملة مشوية على اطلاق ضخمة، وصحون كبيرة من البرز والخضار. ووضعونه امانا. كانتني قد عدت الى مضارب خيام القبائل التي شهدتني في صباي، وانا اتربع جلوسا على الارض في وسط المصحرا. وانا اتلقى هذه الوجبة الفخمة، متناول الطعام بيدي. وفي ما نحن نأكل، رجنا نعرض مع الملك، لذني اعجبني بلطفه، مع ان اعجب حديثه جرى مع اللانطين بالعربية.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

ولما فرغ ذلك من سماع، مهض، وترك الخيمة. ولما تبناه، لاحظت ان
وجهة ثانية من الضيوف الدعوة للقاء كانت تنتظر في الخارج: ضباط
برتبة ملازم ونواب ضباط ممن كانوا ضمن التشكيل. ولكن تلك كانت نهاية
المراسيم بقدر ما يتعلق الأمر بالقيادة. لم يكن هناك اي اجتماع رسمي.
وركبنا نحن القيادة في عرباتنا، وبعثنا إلى الطار، ثم طرنا راجعين إلى
مقرات القيادة، مواصلة استعداداتنا للحرب.

٧ يناير ١٩٩١ - يوم ب + ١٥٣ الساعة ١٠٠٠:
اجتماع الاطلاع للمباحث. لاحظت الاستخبارات ان قوة العراق في
مسرح الكويت بلغت الآن ٤٢ ألف جندي، موزعين في ٣٥ فرقة.

المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

مذكرات شوارتسكو

ساعة

الصفحة



٨ يناير ١٩٩١ - يوم ب + ١٥٤ الساعة ١٥:٠٠

مكثلة منافقة مع رئيس الزكان. رئيس الزكان نقل لمرأ شفعا الى ق-ع لشن
الحلة الجوية في الساعة ٢٠٠٠ - يوم ١٧ يناير ١٩٩١.

٩ يناير ١٩٩١ - يوم ب + ١٥٥ الساعة ١٤:٠٠

مؤنر القادة في الظهور. ق-ع اعطى القادة موعد ١٧٠٠٢٠٠ يناير باعتباره
يوم البداية للرحلة الأولى.

في وقت متأخر من مساء التاسع من يناير جلست لوجدي في مكتبي والرياض
لشاهد التلفزيون. في جنيف كان وزير الخارجية الأمريكي بيكر. وزير الخارجية
العراقي طارق عزيز. قد اختمتا لأثر مصادقاتهما في آخر سيمي للجولة دون
مضول الفولتين في المغرب. ولا خرج بيكر من شاعرا الاجتماع. فكرت لته بدا
متوجها. وأخير رجال الصحافة ومشاهدي التلفزيون ان عزيز لم يقدم له أية بادرة
على ان العراق مستعد للتصالح من الكويت. وسأله احدهم ماذا يقول. للعراقيين
ان يفعلوا. فلجأ بيكر انه يفضل ان يترك للعراقيين امر التمييز عن انفسهم
بالتفهم.

وترك بيكر الغرفة. بعد قليل دخل طارق عزيز. وتوجه الى المكتبي ورفعت. وراح
يبدن بقوة وثابة ٤٥ دقيقة. دون ان يذكر الكويت مرة واحدة. افرحت ان الأمر قد
انتهى. سنفعل الحرب. لم يبق على الانتظار القنصائي للأمر المتخذة سوى اقل من
اسبوع. ورغم اني اعطيت أصلا أوامر الهجوم الأولى لضباطي الكبار. فقد كنا
جميعا ما تزال نلعل ان يوم السلام. كنا نعرف لنا ستنحصر. ولكن ليست لدينا
فكرة عما سيكون عليه حجم خسائرنا. وكيف سيكون رد فعل الجمهور الأمريكي.
او حتى ما اذا كان التحالف سيظل متصالحا.

كنت أواجه اسبوع حل مشاكل آخر دقيقة ووضعت نفسي في نوع من العد
التنازلي الذهني. فكنت كلما استيقظت في الصباح. أتوجه للرأس خريطة وضع
العدو. للجوية على مكتبي. املا ضد الأمل نفسه لا يكون هناك تغير في مواقع
القوات العراقية نحو الغرب. كانت الخارطة الآن تصل لا اقل من ٢٨ نصفاً أحمر.
يمثل كل واحد منها فرقة عراقية. كانت تؤول بمجموعها جيشاً عرمرماً. يضم
٥٤٥ ألف رجل و ٤٢٠ دبابة و ٢١٠ قطعة مدفعية. تخيلت العدو جاثماً هناك.
مشيداً بشكل مثيروس تحصينات متينة. يحمي لسانا وعلى طول الحدود. وكان
يوسمي أن أرى بعين الخيال حقول الألغام. ومصاصات الدبابات. والسدود الرملية
العالية. والأسلاك الشائكة. والاستحكامات. والتحصينات. وقد أطلق عليها
العمالقة في استخباراتنا اسم خط مدمام. وهو يمتد بعيداً على طول الحدود
الجوية للعراق. بما مجموعه ١٧٥ ميلاً. لقد شيد هذا الخط على الافتراض اننا
سنهاجم مباشرة. ويبدو ان صداماً وجزائراً ما يزالان ساهين عن جناحهم
الكشوف. وكنت اعرف انهم ما لم يتلقوا فواتهم الى الغرب الآن. فان قواتنا الجوية
ستتكفل بمتهم من ذلك بالرة. ذلك ان تحريك قواتهم تمت وابل صفنا. سيقيم
لنا اعداءنا سهلاً. ويوما بعد يوم كانت خيرة فرصة للعراق من اجل دفاع ناجح
تتراق بعيداً.

١٥ يناير ١٩٩١ - يوم ب + ١٦١ الساعة ١٣:٣٠

طلب من الليونانت جنرال خالد. ولحق ق-ع كليونانت جنرال خالد في زيارة
للامير سلطان. وزير الدفاع. عبر الامير سلطان عن امله في ان يتسبب العراق من
الكويت. الا انه لم يكن متفائلاً. ق-ع وافقه الرأي. فقلنا اننا بلنا كل شيء. نقتر
عليه تصاماً قبل تطويع القتال. بعد هذا عبر الامير سلطان عن رغبته في البدء
بالضربة لا السماح لمنذم بالبدء بها.

الساعة ١٣:٣٠

مكثلة مع رئيس الزكان. رئيس الزكان اخبر ق-ع ان وزير الدفاع قد وقع قبل
ليل الامر للتفدي وان موعد الهجوم هو الساعة ١٧٠٠٤٠٠ يناير. وأخبر ق-ع ان
نسخة واحدة ستبقى اليه بالفاكس فوراً.



الرباط غير محاصر، رفع الدعي العلم العسكري الى ق-ح للصناعة مذكورة حلق
دعاء يحملها الطيارون تحسباً لوقوعهم في الأسر خلال الماركة القديمة، والمذكورة
عبارة عن إعلان بالعربية يقدم جائزة مقابل الحفاظ على سلامة الطيار.

على السطح، من اليوم السابق للهجوم مثل باقي الأيام. فقد تابعنا ضباط
مصريين وأنا، مشرقات القضايا الروتينية المتعقلة بالمالية، والزوار، والسكن، وما إليها،
مما لن يبقى لنا وقت كرسه لها ما أن يبدأ إطلاق النار. وبدأ القتر صامتاً رغم
الانشغال الدائم، والسبب قلة الأكاديمية. أن قلة فقط من كبار ضباطي كانت تعرف
بأننا متوجهون للحرب، لما بقية الضباط الأساسيون فقد اكتفينا بأبلاغهم أن
اجتماعاً سيحدث في غرفة الحرب عند الساعة ١٥، ٢٠، فجراً. وأحسب أنهم جميعاً
أدركوا معنى ذلك.

عند منتصف الليل عدت الى مكتبي، شعرت كمن يقف الى طولة للفاخرة
بالنرد، في نوع ما من الحلم مرافقا على مصيري، فرميت زهر النرد، ورجعت الآن
أزرقه وهو يتقلب في الهواء في حركة بطيئة يسقط على القاشنة الخضراء. وما
كان يفتقر الى أن يفعل أي شيء لأتبع المسار الذي سيمضي فيه. جلست، وفطعت ما
يفضل الجنود الألمان الى الحرب كتبت رسالة الى أسرتي موزون فيها لهم عن
مقدار جوبي.

١٧ يناير ١٩٩١

١٥ دقيقة بعد منتصف الليل

زوجتي وأطفالي الأعز

تجمعت غيوم الحرب في الأفق، وقد أصبحت لتدوي الأوامر القاطمة التي
ستطلق النار، من عقالي. وكنت أتمنى بكل جوارحي ألا اضطر أبداً بالمرة الى
إصدار هذه الأوامر. ولكن الآن قد فات الآن، وأيا كانت الغاية التي رسمها الله
لها، فلنأنا داخلون الحرب قريباً.

وباعتباري جندياً اضطر الى دخول الحرب ثلاث مرات من قبله، أريدكم أن
تعلموا أنني لست خائفاً، فلنا أعرف أنني قد أواجه الموت، ولكن يجب أن تعلموا
أنني بلسان أكبر بكثير من أغلب الرجال الراتمين والنساء الراتمتين الذين هم
بأسرتي. أليس سيئاً مصيرهم، والكثيرين يمكن أن يلقوا مصيرهم. وأنني
لأنتزع الى الله ألا يحصل ذلك، ولكن إذا حصل هذا، وإذا كنت بين من يختارهم
الله لكي أضحى بالنفس، فأريدكم أن تعلموا أن آخر أفكاري قبل هذه البداية
الظلمة هي معكم أيتها، يا أسرتي الحبيبة.

بريداً، لم أكن يوماً ما لبقاً في استخدام الكلمات، وأبعد ما تكون عن التعمير
المباشر عن حبي لك. كما أنا نادم على ذلك، ولكن هذا ما عليّ أنا. لهذا أريد أن
أكتب إليك، قبل أي شيء آخر، هذه الليلة لأخبرك بمفاتيح الكثير عندي. لا أستطيع
أن أذكر كم من مرات ومرات شكرت فيها الله لأنني تزوجتك، ولا أستطيع أن أعبر
كفاية عن عدد المرات التي جعلتني فيها فخوراً بذلك زوجتي. فخلال هذه الأشهر
الخمس العديدة تمجيداً، كنت أستمع دائماً كثيراً من زوجتي هناك، رجوعك
الدائم، في رعاية أسرتك، ورعاية الكثيرين من الآخرين. شكر الله على هذا، وعلى
كثير غيره، على كونك - لمرأة الحجة، المثقفة، للتسامح، للحمية، العائنية، المساندة -
فقط لمرءة كونك بريداً بولن التي تخصني.



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

النشر والتذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢٩ - ١٩٩٩

سنتيه، جيسيك، كريستيان، أمل ان تطموا متى جني لكم. فانتم الثلاثة قد
اصبحتم لكم سبب لوجوهي على الارض. قد افسر كل ما الله، ولكن اذا بقيتم لي
فان الحياة تستحق ان تخاص، قد اصبح ثريا وشهيرا واحظي بكل ما اشتهي
ولكن بدوكم لثم يا اسرتي، سكتين حياتي بلا سني، وبلي خاوي، فتعاف نفسي
المعيش. انتم ثلاثكم خلوني، انتم خير ما لطفه وراني حين ارجل من هذه الدنيا.
والقد بانتي كل واحد فيكم هذا الحب. انني اب يعرف ان اولاده يميرون، وهذا
يجعلني اسعد انسانا وكما قلت لكم في عيد الميلاد، انني فخور بكل واحد فيكم لما
هو عليه. كونوا فخورين بتفاسكم لأنكم بشر طيبين. شكرا لكم على كونكم اهلنا،
شكرا لكم على تبراكم بي ايا، شكرا لكم على حكم لي

اربعاً بمضكم بعضاً، احبوا بمضكم بعضاً، وانا شات مشيئة الله فسياتم
شمعلنا قريبا. واذ لم يحصل ذلك، فاعلموا انني ايضا جلت فساكنين مع كل واحد
منكم، كل يوم على الدوام

التواضع

الزوج والاب المحب
هـ نورمان - يايا

لظقت الرسالة وطلعت من مرافقي ان يحرص على ارساليها بالبريد. بعد ذلك
كتبتم برقية موجزة للجنود. اخيرا حان وقت النزول الى الطابق السفلي.
لنلتصع في غرفة الحرب حوالي ثلاثين جنرالا وكولونيل، ولما سقطت اطن
لصدم دايها السادة، للقتل العام وصله.
استعد الجميع، فسيحت الى للخدمة، ووقفت قبالة خارطة كبيرة للعراق والكويت
والمسلة العربية السعودية. قلت: «اريد ان اقرأ طيكم برقية ارسلتها قبل قليل الى
الرجال والنساء العاملين في القيادة المركزية».

برقية عاصفة الصحراء الى جنودنا

ايها الجنود، والبشارة، ورجال القوة الجوية وشاة البحرية في القيادة المركزية
الامريكية: تمنا هذا الصباح عند الساعة ٧:٠٠، بشن عملية عاصفة الصحراء
وحملة هجومية لفرض قرارات الامم المتحدة للقضية بان على العراق وقف اغتصابه
ونهبه لجارت الاضعف، وسحب قواته من الكويت. ان الرئيس والكونجرس والشعب
الامريكي، بل العالم كله يقف موحدا في دعمه لجهودكم، انكم اعضاء في اعلى قوة
حشدها بلدا، بالتآزر مع طلائنا، في مسرح عمليات متفرد لواجبها مثل هذا
المعقد. لقد تدربتم بمتابعة لهذه المعركة وانتم مستحقين لها. فخلال زيارتي لكم
رايت في اعينكم تار العزم على انجاز هذه المهمة، وانجازها بسرعة لكيما نعود الى
شواطئ اماننا العظيمة. فنتي بكم كاملة. قضيتنا عائلة والا كونوا رعد وريوق
عاصفة الصحراء. كان الله معكم، ومع أحبكم، ومع بلادنا.

هـ نورمان شوارتزكوف

القائد العام

القيادة المركزية الامريكية



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

٢٥ شهر ١٩٩٨

النشر والخد مات الصحفية والهلع مات التاريخ

ادار الكولونيل بيل شريط تقنية في جرجنوود: مبارك الله الولايات المتحدة الأمريكية، وقف جميع الضباط والعاملين في اللفر مشواين بقاتهم ورايت للدموع تتلا في الكثير من اللقي.

كان مقورا لطلاق اولى طلقات عاصفة الصعراء عند الساعة ٢.٤٠ فجرا بالضبط ولتهمة ذلك واحد طواقم تقيم الاسلحة تلك منذ عصر اليوم الثالث في كل المخابرات في السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر، محطة الطائرات الحربية التابعة لسعة بلدان، بدأت الاختار من القاذف الصاروخية والصواريخ، والقنايل. وابعدت حاملات الطائرات الامريكية المتمركزة في الخليج والبحر الاحمر الى الشمال، لتضع العراق ضمن مدى طائراتها. اما الطرادات والبارجة بوسكونسن، فقد هيأت للمشركات من قاذف توبا هوك الصاروخية. واستعدت منصات القذف المدعة للطلاق. وفي هذه الاثناء كانت طائرات ب.ب. ٥٢، وبعضها مزود بقذائف كروز بالغة التطور، والعدة اصلا لحمل رؤوس نووية على الاتحاد السوفياتي، تقترب من العراق فادعة من قواعد ثانية ناي باركسديل في ولاية اويزانا.

كما ان دوزنة من هليكوبترات الجيش والقوة الجوية، وهي طائرات عالية التطور ومجهزة للمهام الخاصة كانت ستبدأ الهجوم، وكان عليها ان تغير في نظام دلس على ارتفاع ٢٠ قما فوق الزمان، لتدمير التتبع من محطات الانذار الراداري للبحر عند الحدود السعودية - العراقية. بعد هذه الهليكوبترات، ستطلق ٨ قاذفات - مقاتلة من طراز ف-١٥ في المجال الجوي العراقي لتعمر الدرب مركز قيادة الدفاع الجوي، وهذه الضرورة في الواقع، ستقتلع بوابة الدخول للعراق بفتح ممر الحور ثلاث الطائرات للحمية نحر اهداف اخرى في لرجاء العراق. في هذه الاثناء تكون مقاتلات ستيلث ف. ١١٧ قد بدأت دورات القصف في سماء ليل بغداد.

ولم يكن لذا، نحن الجاسمين في مقر القتيادة، ان نعرف ما كان يحدث في البردية. وحالما كانت نقطة من المعلومات تأتي كنت اخبرتها على ورقة لاسعة صفراء.

«الساعة ٢٤٦ - قوات العمليات الخاصة (SOF) تدمر الاهداف: الكولونيل جيسي جونسن، امر قوات العمليات الخاصة للتابعة للقوات المركزية لتصل من مقره خارج الظهور ليقرر انه جرى تدمير محطة الرادار العراقية، واتصل ثانية بعد قليل ليعلن ان الهليكوبترات هابت للى قاعدةنا بسلام. تلك الساعة ضبط القاذفة - ساعة الصفر الرسمية للحرب. كنت اعرف ان طائرات ف. ١١٧ تلك في

هذا الوقت العديد من الاهداف في بغداد، ولا بد ان جميعها ينطلق من اسماها في عشرات المواقع في ارض الحدي.

«الساعة ٢٦٠ - التليفونات تنقطع في بغداد: الجنرال ايدا، الذي يتابع شبكات سافارته محطات التليفزيون والآلة الغربية ايضا ان انطب المراسل في بغداد انقطعت لتصلاتهم، مما بين لنا ان بدأت التليفون قد دمرت. بعد ساعة من تلك انقطعت الانوار في بغداد. لقد اصابت صواريخ توباموك التي لحقتها البحرية محطات كهرباء صدام. في هذه الاثناء كانت القاذفات - المقاتلة البريطانية من طراز «تورنادو» تضرب المزارع العراقية. اما القاذفات الفرنسية والاطالية فكانت تستعد للتوجه الى ضرب مواقع الصواريخ، بل حتى القوة الجوية الكويتية الصغيرة الحجم، كانت تهجم اهدافا عراقية داخل الكويت.



المصدر : الشرق الأوسط (البيروتية)

٢٩ ج ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الساعة ١٠:٠٠ - لا اتصالات متبادلة جوية - جوية عراقية / لا لبيانات سقوط طائرات أمريكية كان تشاك هورن في موقع قيادته في تيوتو قيادة القوة الجوية في الكويت. وأبلغنا أن الهجوم يبدو على ما يرام. نحن الآن لا توجد معلومات عن أية مقاومة فعلية من جانب القوة الجوية العراقية. ولا إشعار لاسلكي يشير إلى سقوط طيارين أمريكيين. لقد نظمنا للهجمات تنظيمًا متسلسلاً ومتداخلاً. فاولاً دخلت الآلات، ومن حلفت بعددًا عن أهدافها وتركت الأنظمة سقطت صواريخ تيراهوا. وحالاً انتهت ضربة الصواريخ، دخلت موجة من الطائرات في طريقها إلى الضرب. كان هدفنا خلال الثماني والأربعين ساعة الأولى، هو أن لا نعطى العراقيين فرصة لراحة. لربنا أن نواصل إلى الحد الأقصى للصحة المتبادلة عن القصف المتواصل.

ظل هورن يتصل بليفونيا طوال الصباح بيلنا آخر المستجدات فيما كان الطيارون والملاحون يوزون إلى القاعدة.

وبعيد الظهر استطعت أن أنقل لبراول في واشنطن لنا الجزأ ٨٥٠ مهمة بالتمام. فقد دعونا العديد من الأهداف المرحية على القائمة. وبمعدنا ٢٤ هدفًا: وقد سمعنا خبر صدق الواقع عند ضفاف البحيرة ببداد والحمى حماية مكتبة مسما تمام. أما بتايه مضمّن التليفونات في وسط المدينة فقد أبلغ أنه «يشتعل». كما أصبنا موزعين رئيسيين لصواريخ سكرو غربي العراق بإصرار بليلة. وتم تمهيد المستودعات الواقعة تحت الأرض والمشتبه بها كسلاح للسلطة البيولوجية والتفوية. وفي هذه الأثناء أسرب من طائرات ١٠٠، الهجومية تطلق قذائفها على مستودعات الأمداد على طول خطوط الجبهة العراقية. وأخبرنا القوة الجوية أنه «لا يمكن إعادة ملئها بسرعة كافية». وصدرت القوة الجوية من أنه رغم أن بقية الطواقم الجوية كانت أقل من المتوقع - أسقطت طائرات ف- ١١٧ في الليلة الأولى ٥٥٪ فقط من تلتاليها على الهدف. وطائرات ف- ١١١ حوالي ٧٥٪. فإن هذه البقية تتحسن بالطراد في بحر النهار.

الأهم من ذلك لم تسقط سوى طائرتين - وهو رقم متدن بشكل مفرط. أخطين في الاعتبار أننا خضينا من أن تصل خصائنا في اليوم الأول إلى ٧٥ طائرة. من الواضح أن هورن وبخطوطه قد نجحوا نجاحاً باهراً في تفكيك أوصال شبكة الدفاع العراقية للتفوية. فمن طريق تشويش الرادارات وصعقها، أصيبت الشبكة بالعمى. ومن طريق نصف مراكز القيادة، أصيبت الشبكة بالشلل. ورغم أن الطيارين وصعدوا لنا كيف أن سموات بغداد مملأ بصواريخ أرض - جو وقذائف المدفعية المضادة للطائرات، فإن العراقيين كانوا يطلقون كيماما اتفق. دون أروى فرصة لأصابع طائراتنا. في هذه الأثناء أسقطنا ست مقاتلات عراقية من طراز ميغ وميجاج. وحلفت عشرات الطائرات العراقية الأخرى من قواعد، إلا أنها ظلت تدور بمسألة متحاشية طائراتنا. ولم نستطع أن نضمن ما يمكن استخلاصه من هذا الصلابة. هل كانت لواء الطائرات لا تشيك في قتال؟ هل هي تتحيز من احتمال أن تصاب بتار القاذبات الأرضية أم جيتا هورن ضمن أن العراق يحافظ على قوته الجوية لكي يضرينا فيما بعد. كنت ميلاً لتقول هذا التغيير. ولقد لباول سنكل تنتظر حتى يعلموا بالخطوة الباتسة التالية.

في جلسة الأتلاق للسائبة جاء ثابرت مور بالأخبار التي كنت انتظر سماعها طوال اليوم: تمركز الجيش مغرباً موقعه استعداداً للهجوم البري. فعلى طول خط التالين، وهو طريق عريض، مهجور، يمر من غربي إلى الأيمن انطلاقاً من بلدة حفر الباطن السعيدة القريبة من لزاوية الجنوبية الغربية للكويت. بدأت الشاحنات الثقيلة للناقل ١٨ الوصول والقيام بالسابع تنقل الامدادات والمعدات نحو الغرب. وقد قطعت القاطلة ١٢٠ ميلاً في اليوم الأول من الحرب.

١٧ يناير ١٩٩١ - يوم البداية الساعة ١٨٣٠:

مكالمة هاتفية مع رئيس الأركان. ق-ع شرح قرارنا الرهان بحظر البريد. قال ق-ع أننا نحتاج إلى مشاركة عامة للعالم كله تبين أن القوات في حالة حركة وأن تستدفع. على الأرجح، أن نستمع بريداً كبيراً. نحتاج إلى أن نطلب من الجمهور ألا يرسل رزماً كبيرة.



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

للنشر والتدوينات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ جمادى الأولى ١٩٨٢

عند الساعة الثالثة من فجر يوم الجمعة - وقد مضى علينا في مركز القيادة أكثر من ٢٤ ساعة - جرى إطلاق صواريخ سكود من غرب العراق نحو إسرائيل. أرسلت القوة الجوية طائرات ف- ١٥ لتصف مواقع الإطلاق في هذه الأثناء. بدأت التقارير تتوالى عن وصول انفجارات من تل أبيب. اتصل بنا بأول إعلامنا أن واشنطن محتاجة غضبا إزاء الحاق أن تل أبيب إسرائيل وبشكل الحرب. وعند الساعة ٩ صباحا (توقيت الساحل الشرقي) نقلت الشبكات تقارير حية من المراسلين من تل أبيب وهم يرددون القنعة وأقية من المخابرات. وأكد الإسرائيليون سريريا أن صواريخ سكود كانت تعمل رؤوسا حربية تقليدية. لا غارا ساما. إلا أن هذه الحقيقة لم تكن إلا مصدر قلق من الارتياح. فقد كان العالم كله يعرف التهديد الذي أطلقه صدام قبل شهر - أن يحرق نصف إسرائيل بالأسلحة الكيميائية.

بعد ساعة أخرى أطلق صواريخ أخرى - هذه المرة صواريخ وحيد من جنوب العراق موجهة إلى طهران. أطلق الجيش ٤ صواريخ باتريوت من الطائرات التي أقيمت حول قاعدة الظهران الجوية. وأسرودنا استطاع باتريوت أن يسقط صواريخ سكود وهو في الجو. علما أن صواريخ باتريوت مصمم بالأصل كسلاح مضاد للطائرات. وقد حوز مؤخرا لاعتراض الصواريخ القائمة ولم يتم اختراقه في ميدان المعركة من قبل. بعد هذا، وقبل الساعة الخامسة بقليل، انطلقت عشرات الدفائنات الإسرائيلية من قواعدهما. ربما نرى متجهين أن ترجع غيرة ثلثة للعراق، إلا أنها ظلت في نطاق الجبال الجوري الإسرائيلي. ولنا انتميم يوم الجمعة دون حصول هجمات أخرى بصواريخ سكود. اتصل بنا بأول، والتمس باد على نبوته، أن واشنطن أتمت تل أبيب، على الأقل الآن - بإرجاع نفائنها إلى القواعد.

إن صواريخ سكود، صواريخ سوفييتي، متقادم، تميزه القنعة، وقد صمم بالأصل لعمل رأس حربي وثقل نصف طن أسلحة ١٦٠ ميلا. أنه يصيب على مقربة نصف ميل من الهدف. وهذا قرب كالم بالنسبة لأغراض السوفييت لأن السكود يستطيع أن يحمل رؤوسا حربية نووية. وتعلم العراقيون أن يضاعفوا مدى الصواريخ تقريبا بأن يربطوا صواريخهم مما، أو أن يضيفوا قطعة إضافية للهيكل الأصلي. إلا أنهم بهذه الطريقة أدوا إلى تقليل حمولة الصواريخ إلى حد كبير. ومن نتائج الجوهريه، بمسافة ميلين، رأسه الحربي لا يزن أكثر من ١٦٠ رطلا. وهذا، من كاتحبه للصكرية، يضارع مقول طائرة واحدة ثقيل فذيلة واحدة صغيرة، ثم قرر بعيدا - وبالطبع فإن للقليلة قطعة إذا سقطت على أي أسلحة، إلا أنها لا تزيد عن بموضه. إذا أخذنا النطاق القصص للصوب. وعلى أية حال كانت صواريخ سكود فعالة كسلاح إرهاب للسكان المدنيين، فهي مجرى الحرب الإيرانية - العراقية. أطلق العراقي صواريخ سكود على طهران بنفس الطريقة التي أسطر بها التلوزون لندن بصواريخ ف- ٢.

حتى الآن، استطاعت فائزاتنا أن تعقب كل موقع معروف لصواريخ سكود في غرب العراق، مدمرة ٣٦ منصة إطلاق ثابتة، و١٠ منصات متحركة. ولكن كانت أعرف أننا نواجه مشكلة كبيرة مع منصات الإطلاق المتحركة للتيهية لدى العراق. فالعربات الجاثمة، ذات الشاشي جهلاء، وهي عموما بحجم شاحنات الصواريخ الكبيرة التي تنقل البترين، ستكون أصغر من أن يمكن للعين عليها.

ضربت ثلاثة صواريخ سكود، جديده إسرائيل (التي تل أبيب وولاند في القدس)، وسلمتيه مخبر العمليات صحاب السيت برافيه سريسة من هيئة الأركان المشتركة الأمريكية. يريد الإسرائيليون القيام بغيرة جوية شاملة في غرب العراق قوامها: ١٠٠ طائرة في الصباح التالي، مائة طائرة أخرى عند العصر، مع هجمات بوليكويترات إبانتي في المساء، وغارات على يد الكيمافوس. وسدقت الطائرات للعراق من خلال للجبال الجوي السعدي. اتصلت ببول في الحال، طن يقبل السعديون ذلك أنه لا يمكن الاتصال عبرهم. فليهم ضيابة معاذ في الأوكسر، وسيعرفون ذلك.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : النشر والخد مات الصحفية والعلو مات

في ضمنى لك اليوم أبلغنا بأول أن الأصغر اتصل بنا على طلب واشتد،
والملك هدد ليستفسر عن إمكانية إعطاء حق المرور في الإجراء للطائرات الإسرائيلية.
أجاب الملك بسرعة بما معناه : لا سنقبل لأي ذلك بالمرءة، وأخبرني بأول الآن أن
الرئيس بوش على وشك الاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي لاسمق شامير ليجادل
تتبعه عن عزبه، واستخدم ثلاث حجج : أننا ضربنا أصلاً كل مواقع صواريخ سكود
للشخصه، وأنتا نواصل الهجوم بعدد من الطائرات ويقدر من لاذرة الذرية لا
تتوفر لدى إسرائيل، وأن تدخل إسرائيل قد يؤثر للتخالف أو يثقل هذا التخالف
الذي تأثرت به دباب على بناة، وكما قد معناه، في القيادة المركزية، على وضع خطط
لاخلاء غرب العراق من طائراتنا ثقافياً لحواث الاشتباكات العرضية، في حالة
حصول ضربة إسرائيلية، إلا أن بأول اتصل وقال إن إسرائيل وافقت على الانحياز
عن التحرك.

كل يوم سبعا أن تتجسس مدى الضغط الذي تمارسه إسرائيل على واشنطن،
لأن واشنطن كانت تتحول لتمارس هذا الضغط علينا، فأرسلنا اقتراح هيئة الأركان
المشتركة أن نسمع لإسرائيل بإرسال مخطيطها ليجلسوا معنا في مقر قيادتي في
الرياض، ويخبروا قوتنا الجوية عن الأعداد التي يجب ضربها، وأقلت أن هذه
فكرة حمقاء، كيف يمكن لأحد أن يفكر أن لدى الأمريكانيين معلومات عن الأهداف
خبراً من قوتنا الجوية لقد دأبنا على تراسة ذلك الجزء من العراق بكثرة وسائل
جمع المعلومات تطورا، وللأسف تكنولوجيا ابتكرت على الآن، علاوة على ذلك، بعد
سنة أشهر من الوعظ بالمحادثات الثقافية، لم أستطع أن أسمع أن علي أن
أشعر الآخرين أن وجود ضباط إسرائيليين سيضطلع بمهام في القيادة المركزية لدى
العرب، هذا إذا التزمنا أن السوفييت سيضمنون بدولهم إلى الملحة.

بعد ذلك تلقينا أوامر من هيئة الأركان المشتركة بقصف أهداف مدمجة في
قائمة زود الأسرائيليين وتدر الدفاع تبنيها بها، كما قد ضربنا أغلب أهداف بلاد
القائمة، ولا مضيتنا لمهاجمة الأهداف الأخرى لم نجد فيها شيئا، بلج كسبل للرئيس
بهورر فقال : سيدي، هذا خبل، لا يمكن لنا أن نسمع لحفنة من الأسرائيليين الذين
ليست لديهم أمي فكرة عن مجمل خطة الحملة ليأتوا ويضربوا لنا أين نرسي قتالنا،
أنتا نرسي قتالنا على كثران رمل فارغة، وقد بدأنا تحقيق حياة خبارنا بالخطر،
ووجدت نفسي أحاول للتأثير على بأول : سنقتل ما تمليه علينا، ولكن مجرد تراء
القتال تسلط من الجو بخلاف للشلق العسكري.

واستجوبنا للضغط بتحويل جوهينا إلى صيد صواريخ سكود، عبر تخصيص
ثلث الطائرات القتالية وطعام الاستعداد التي تزيد عن ٢٠٠٠ طلعة جوية مقررة كل
يوم لتتفقد الحملة الجوية الإسرائيلية، وضعت طائرات ط ١٥، أس ١٥، وب ١٦،
طريقها بجرة عبر تمضدات كثيفة من الصواريخ للضربة للطائرات لتصف ملأجن
خزن صواريخ سكود، ومواقع الإطلاق المشتبه بها غرب العراق، وفي يوم ١٩ يناير
استخدمت مهمة لتفحص السكود، بإربع طائرات ميج وطائرة ميج عراقية حاولت أن
تصد الهجوم، واستفنتها كفتالقات الأمريكية جميعا، وكما قد أرسلنا أصلاً إلى
وخلل العراق مجموعات العمليات الخاصة من قوات التحالف العراقية للفرق
والإبلاغ عن خصائص الاطلاق المتحركة، كانت هذه المهمات بالغة الخطورة، فأبلغت
كله كان عبارة عن معسكر مصلح، وحتى المناطق التي على الغريفة خالية، اتضح
لنا أنها تخضع لعمليات مكثفة من الوحدات العسكرية المرسله خصيصا لاسر
الطيارين للشقطين، ويبدو أيضا أننا لم نغفر تمسوة للناخب في الجبال للشمالية
الغربية العراقية حق قدعرا، فمن في فعل الشقاء، وكان الطقس يتراوح بين
الاجتماع والبلل، الواقع أن اثنين من لعمى زمر القوات الهجوم ١٠، ١٠، ثقلة التسليح، تنز فوق
سبب نسوة للبره، أخيرا، كانت طائرات الهجوم ١٠، ١٠، ثقلة التسليح، تنز فوق
طراف وديان غرب العراق، كل صباح بعد انقضاء السحاب، بأمل التقاط منصات
إطلاق صواريخ سكود، للمتحركة في مجرى انتقالها.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ جمادى الأولى ١٩٩٢

● أدركت أننا سندخل الحرب بعد خطاب عزيز في جنيف ● كنا نعرف أننا سننتصر ولكن لا نعرف حجم خسائرنا ● كان حجم القوة العراقية ٥٥٠ ألف رجل و ٤٣٠٠ دبابة و ٣١٠٠ قطعة مدفعية ● عبر الأمير سلطان أثناء لقائي به عن أمله في أن ينسحب العراق من الكويت إلا أنه لم يكن متفائلاً ووافقته الرأي ● وقع وزير الدفاع الأمر التنفيذي... موعدا الهجوم الساعة ١٧،٠٣٠ يناير ● قلعة من كبار ضباطي كانت تعرف أننا متوجهون للعرب ● مسحنا قصر صدام مسحاً تاماً وكان العراقيون يطلقون النيران كييفما اتفق ● كانت واشنطن مهتاجة غضباً إزاء احتمال أن تدخل إسرائيل الحرب ● أطلق صدام «سكود» نحو الظهران واستطاع



المصدر: الشرق الأوسط (الندبة)

للنشر والخد مات الصدفية والمعلو مات

التاريخ: ٢٩ جهر ١٩٩٢

«باتريوت، أن يسقطه وهو في الجو» كانت صواريخ «سكود» فعالة لإرهاب السكان المدنيين • فعلت ما يفعله الجنود الذاهبون إلى الحرب وكتبت رسالة حب إلى أسرتي • اعترفت لزوجتي بأنني لم أكن يوماً ما لبقاً في استخدام الكلمات وبعيداً عن التعبير المباشر لحبي لها • قلت لأودي إذا بقيتم لي فإن الحياة تستحق أن تعاشر وقد أصبح ثرياً وشهيراً ولكن بدوكم ستكون حياتي بلا معنى • قلت للجنود: «العلم كله يدعم جهودكم وقضيتنا عادلة» • تفاصيل الهجوم الجوي وتدمير الأهداف • كان هدفنا خلال الـ٤٨ ساعة الأولى ألا نعطي العراقيين فرصة الراحة



الصدر : الآه

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠٠٠

شوارتزكوف : حرصنا على ان يتقاتل العرب

كثفت الجنرال نورمان شوارتزكوف القائد الامريكى للقوات التحالف في حرب الخليج في مذكراته عن ان الولايات المتحدة كانت حريصة على ان تشترك القوات السعودية والمصرية والسورية في القتال ضد القوات العراقية حتى لاتبدو الحرب حرب امم اوربية مع امم عربية . وقال انه كان يشغلته الخفاء الحرب عدم ترك العراق يتسحب من الكويت قبل النجاح في تدمير المكتبة العسكرية العراقية الضخمة . وأكد القائد الامريكى ان بلاده قد انتهت لاولى التحركات العراقية الهادفة لغزو الكويت في ١٧ يوليو ١٩٩٠ وذلك قبل الغزو باسبوعين كاملين .

المصدر: المشرق الأوسط



النشر والذمات الصحفية والعلومات التاريخ: ١٩٩٢ / ٩ / ٣٠



مذكرات شوارتزكوف

تعرضنا إلى ما تعرض له
الإسرائيليون.. هجوم بالسكود
على الرياض

● أطلق العراقيون ٣٥ سكود، في أسبوع واحد ● دمرنا الدفاعات الجوية العراقية

تدميراً منهجياً ● تم شل الجهاز العسكري وحافظنا على زراعة العراق وتجارته

وسكانه المدنيين



للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

● كانت الحرب تهرز الناس ● صادق الرئيس بوش على ترقية واحدة فقط
● خلال الحرب ● أكثر من ٤٠٠ دبابة عراقية حاولت التقدم على الطريق الى

الحفجي ● أثبت المدفعية

العراقية المتبجحة كثيراً أنها عديمة الفاعلية ● الجيش العراقي لم
يتمتع بنصف الكفاءة ● سجلت معركة الحفجي نقطة انعطاف في

المعنويات السعودية

١٩ يناير ١٩٩١ - يوم الحرب + الساعة ١٦:١٦

مكثلة مع رئيس الأركان، قرع أبيض ان اول قنوة القنلما على بغداد تعادل
في قوتها التجريبية كل أسكودات (سبعة عشر) التي تظهرها.
وانضج لنا ان منصات إطلاق الصواريخ أكثر تفصيلاً مما كنا نعتقد. لقد
للقنلة قلة منها، ولكن ما ان تصل القنلات بآلزيما فوق المربع الذي انطلقت منه
الصواريخ قبل قليل حتى تجد صحراء خالية. حينئذٍ لذلك، مثلك، جانا خالداً
بقتدير.

ففي أثناء حديث له مع المصريين الماطين بأسره - والمصريون خبراء في
العداء السوفياتية التي كانوا يمكن قنرا كثيراً منها - اكتشف ان شاحنة منصة
الانطلاق لا تستطيع ان تبقي أيعد من مسافة ستمين بقنفة سواقة، بعد اتمام
الانطلاق وكانت وكالات مخبرنا قد ابلغتنا انها تسير لمسافة ٣٠ بقنفة سواقة.
بدا الامر مدهوشاً الآن، ففي الوقت الذي نلخص فيه سواق الانطلاق، وننقل فيه
الاحداثيات الى طيارينا، يزوج العراقيين بعيداً.

بعد منتصف ليل الاثنين، ٢١ يناير، تعرضنا، ضباط مقرى ونا، لفترة وجيزة
الى ما كان يتعرض له الاسرائيليون: هجوم صواريخ سكود على الرولاش. القنلنا
سنة صواريخ متجهة نحونا، وهي على وشك ان تسقط على الهدف في طرف ٣
دقائق. انطلقت مسافرات الانذار في أرجاء المدينة، وركلت بطاريات صواريخ
بآلزيما تنقل في حالة انذار كامل، وجرمنا في غرفة الحرب لتواقة في الليل على
ويعم الاقنعة القارية من الغازات السامة في متناول اليد. بعد دقيقة انفتح الباب
ويخل خالداً بخولا عاصمنا مع كامل ضباط مقره، وهم يحملون الاقنعة
الرائحة. كانت قلوبنا تنص وتب الى حناجرنا، فمضى وزارة الدفاع لا يتمتع
بصماية جوية كافية، ورغم أننا لم تكن نعتقد ان العراق يملك رؤوساً كيميائية
لصواريخه. فلم نرصد رأساً كيميائياً واحداً خلال ستون من مراقبتنا لتجاربهم
الصواريخية. ألا لنا ربحاً في تلك اللحظة نلني نظرات قلقة على كوى ميكينات
لأورنا.

سقطت الصواريخ دون ان نعلم لذلك، على جمعة اميال، وعدا الى العمل
فيما كانت التقارير تترى: لم تقع إصابات، لم يتخذه احد، وليلت بطاريات
بآلزيما انها قامت بأحد عشرة عملية اعتراض (صواريخ الصواريخ الواحد عدة
مرات - فللقنظمة ما تزال تعاني من بعض اللثالب). وقام فريق استطلاع تكيفي
بلخص مواقع سقوط المسكود، وأم يبدأ لرا على مواد كيميائية.

تمسكناطين علينا صواريخ سكود أخرى في الأيام التالية، فاستدعاني للك فهد
الى الصرد. وسألني عما تقوم به لمنع الهجمات فشرحت له السبب الذي يجعل
الخطر قائم عن صواريخ سكود شتيلاً. بدا لي ذلك راضياً.



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

للتش والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

بدأت وتيرة إطلاق صواريخ سكود تنفذ، ففي الأسبوع الأول من عاصفة الصحراء أطلق العراقيون ٢٥ صاروخا، وفي الأسبوع الثاني ١٨، بعد ذلك لم يتكبروا غير إطلاق صاروخ واحد في اليوم، كمثل وسلي، وكانت آخر الصواريخ عضوية كليا على وجه التقريب، فإطلاق الصواريخ يخرج من مخبئه بسرعة، ينصب للنساء ويطلق دون اكتمال إجراءات التصعيد النظامي ويغر بأسرع ما يمكن، وللاختلاف تقول، لم يكن يومهم أن يقدرا أكثر من ذلك، ففي ذلك الوقت كانت القاذبات الثلاثة لقوتنا الجوية تجوب غرب العراق في دوريات متواصلة على مدار الساعة، لقد قام هورن بعمل خارق، ففي قتل من تسببتهم قام التحالف بـ ٢٠ ألف طلعة جوية، وهذا يوازي بصورة تقريبية ربع عدد الطلعات المتجهة في فيتنام خلال ٨ سنوات، ورغم أن العراق ادعى أنه أسقط ١٨ طائرة، فإن العدد الفعلي للضحايا كان ٨٠ طائرة، لقد عمل هورن على تدمير القاذبات الجوية العراقية تدميرا منهجيا، لذلك لم يكن مرجحا أن تفقد المزيد منها؛ فقد جرت مواجهة بطاريات المدفعية المضادة للجو، وتم تصفد أو إسكات أغلب صواريخ أرض - جو العراقية، وعلى حين تلكد لنا أننا مرنا ١٤٪ من القوة الجوية العراقية، فإن بقية طائرات هذه القوة كانت إما مخفية في ملاجئ، كما نهجناها بالتظلم، أو هاربة إلى إيران، أو متخفية في الحقول والجبال والمناطق السكنية، استمرت الرحلة الأولى من حملة القصف الاستراتيجي التي قادها نشاء أكثر من الأيام

الستة المقبلة بالأصل، وبذلك بسبب سوء الطقس وعرف الطائرات إلى مهمة جانبية في صيد صواريخ سكود، إلا أن القصف كان مؤثرا تماما مما أزال الأثر السيل للتحفيزات.

في الأسبوع الأخير من يناير باتت أجواء العراق تحت سيطرة التحالف، كنا نمرز بالقصبة ما تنطقنا لتصفية، شل الجهاز العسكري العراقي، تاركين زمامه وتجارته دون مساس، وسكانه للنديع، إلى حد كبير، دون أي.

وكانت اسمها أغلب الليالي لأرى أن كان هذه إطلاق لصاروخ سكود - كانت الصواريخ تنطلق في العادة بين الثانية والرابعة ليلا، ولا كان فارق الوقت يجعل الترتيبات في واشنطن أقل يست ساعات من الرياض، فقد كانت اعتمد على مكالمات هاتفية عاجلة في وقت متأخر من ليل الرياض أثناء أوج النشاط ما بعد الظهر في واشنطن، كما كانت اتصلي ساعات قليل تلك في أوج النشاط مع خالد، لتهيئة قوات التحالف العربي وقواته للحرب، وكانت أجمع في سريري قبل طلوع الفجر بقليل، وادى ضباط المقر لأوامر دائمة بإيقاظي إذا حصل أي شيء مهم - لأننا نسمعا من النوم مدة أربع ساعات، حتى بدء جلسة الإطلاق الصباحية، وإذا ما سمحت الأزمنة فأنفذ قبولة لساعات في منتصف النهار، ذلك مكان سكني إلى غرفة صغيرة في القصر، في آخر لمرر الخشي إلى غرفة الحرب، فقد تذكرت تجريبي في فيتنام: أن أنام قرب الأسلاك التي تربطني بهندوي.

لم أهد أناتول وجهات منتظمة، فكان السرجهت الأول وابن سميتي، سموت، مرافقي، يسألني صيني ماذا تريد على المشاء، فلفخر في العادة نطقنا من الشصيرة.

أرسلت لي يريدا صنفوقا من اللكهاات للتوعية أو سجن مسفن بالميكرويف، ويحدث في بعض الليالي الأسبوع أن يفتح بعض ضباط المقر لي نادي الضباط السمعوني المشاء وجوب مع سموتيتشا.

لا أقصد بذلك، على أية حال، القول أن عاصفة الصحراء جبهتي لأفقد وزني، كنت أوجه لزيعة الفرات كلما سحنت الفرصا، أما أغلب الوقت فكانت أكتفي بالجلوس محتشدا على الهاتف أو براسطة القاسكي أو معننا للفر في الخرائط وشاشات الكمبيوتر. وكان هناك على الدوام من يدور في غرفة الحرب حاملا صنفوقا من الكوك للزسل من البيت، أيروزع طينا، فنحشو جوفنا بالكوك حد الخيشوم ثم نكوه دلوعة لا أريدها أبعد هذا الكوك عن وجهها.

كنت تسمي تلغوني بالتي مرتين في الأسبوع، ساعيا إلى توقيت المكالمات حين يكون الانشغال في البيت، وكان الانشغال إلى الملامح التفصيلية التي ألقاها سني في الكافية، أو انتمصارات فريق تجفيف جيمسكا، أو آخر امتحان رياضييات أداه كروستيان، يسبح على العالم اللاواقعي الذي وجدت نفسي فيه طابعيا من



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٢٢

السيرة. وكانت بريندا تملأني بالخيال فسلطتها: لقد نجت هي وزوجات الجنرالات الآخرين في قاعدة ماكجيل الجوية مسمومة رغبة للانس التي توجه الأب أو الأم منها إلى الخليج. وكان هؤلاء المعلنين غالباً ما يتوقن اليقين طلباً للموت في حل مشاكلهم.

وكانت بعض هذه الكائنات تقود، فهناك مقبرة المشاعر. فهي ليلة أول هجوم بصواريخ سكود. على الرياض صافف أن كانت ليلة الاتصال للثيفاني. جاء كريستيان على الخط. ولا صافته مكيف هالفاً لهباني ليس شيئاً كثيراً يا بابا. لم يكن ذلك من عادته. ثم جاءت بريندا على الخط وأخضعت لهم مسجوماً من التلفزيون قبل قليل أن الرياض تتعرض لهجوم بصواريخ سكود. فطمتهم جميعاً ولا تتلقوا. فالصواريخ سقطت أصلاً. وأنا في سرداب عمقه ٨٠ قدماً تصمت الأرض. وأست في أي خطر. كان ذلك تفكيراً بأن الحرب تهز الناس على جبهة الوهن.

وفي ليلة لشري رامت بريندا السماعة وهي تبكي يا الهي، بريندا، ما الأمر؟ ماذا حدث؟ خطر لي في الحال أن مكروها وقع لأحد الأطفال.

قالت من غير تفكير: «استلمت رسالتك لتدوين». إن الرسالة التي كتبتها عضبة الحرب استغرقت اسبوعين كي تصل إلى ثاميا. قالت: «اسمع يا نوري شوارتزكوف» إذ قلت لسوزل علوك.

للهة الوحيدة التي رايت فيها ضمه النهار في المرة التي توجهت فيها إلى ليدان. فبينما كانت الحرب الجوية تصفي ثَمَا، وأصبحت الصل كالجنون في خطة الصلة البرية مشغولاً على التضمينات، ووزارة القادة والوحدات في كل منطقة للصرب للمعلومات عالية.

والجنود يعرفون أنهم على أذية الهجوم، وهم سعداء لأن الساعات الطوال التي قضوها جالسين في الصحراء تركت على الانتباه. ووجدت الشباب في إحدى وحدات المدفعية من فوج للدراسات المدر للثالث، المتمركزة على الجبهة. وهم يشعرون ويؤمنون. وطلب مني أن أصنع توافيقي على قطعة مدفعية وأصنع أنها ستكون أول قطعة يطلقونها حين يبدأ الهجوم. وزيت مشاة البحرية للمتدربين قد الصدى السمويد. والكثيرية. وكان مؤلفهم كاكثي «لنا ناهبون إلى العرب سيدعي» ولديهم إلى الوطن - وطريق العودة للوطن يمر بالكويته.

لقد دفعتنا فرقا كاملة إلى الأمام كثيراً بحيث بات الوصول إليها يتطلب وقتاً طويلاً حتى بالطائرة أو بالهليكوبتر. وأدنى تحليالي فوق خط التباين، تمجيت لنا أجزاء الجيش. فقد كنا نسبق الجدول الزمني للتل للذي وضعه باجونيوس. قبل اسبوعين من الآن، لم يكن في هذا الوضع سوى المصداق، واليوب للخط وخيمة بدوية طارئة. أما الآن فهناك يماراً من شبكات التموه التي تفلي مسافة أميال وتضفي، حسب علمي، آلاف الأطنان من الأنظمة وقطع الفخار، والقود والماء، والذخائر للآزمة للهجوم. أما الطريق نفسه فعبارة عن قفلة طويلة من الشاحنات، ومهاجرين القود، Humvees، وباتلات البنايات والمفرعات العملاقة. آلاف العربات الممتدة من الألف إلى الألف. إن ما رأيته أزال ارتياحي في قدرتنا على بدء الهجوم في منتصف فبراير.

لم يتحلى أي شيء من هذا بسحر سامر، فقد توقف الكثير على العقاية الأمريكية. لقد حل بيسوك وباجونيوس والأشخاص معهم مثل سائق أصناف القضايا التي لم تدريس في ويست بوينت. خذ الأزمة الكبرى في الشاحنات. لقد اعتمدنا على شاحنات استأجرناها من مغاوين مدنيين، ليسبقها باكمستانيون وبنجلاديشيون وفلبينيون وبنجال لثال شاختارنا وتجهيزاتها. وقد أعدنا للسواق أماكن مبيت، إلا أنهم اعتادوا النوم في منازلهم، لذلك عندما كانوا يتجهون من قبل حمولة قذائف هاونز إلى الجبهة - وهو عمل ما كانوا يستطيعونه بالمرة - كانوا في لظب الاحيان يقومون شاحناتهم عائلتين إلى كراج الشركة، ويتجهون إلى بيوتهم. وعندما نطلب من رب عملهم أن يرسلهم ثانية، وهو أمر يستغرق أيام، في ضوء بعد المسافات والطرق للعودة. وذات يوم لاحظت لحد مسكرين أن السواقين كانوا يقفون بشركة فينيو ميارات للصناعة الحرة الأمريكية. هناك مرجان شد ماتشو مان وانتي المتحمش، واندره المعلق شد جاك القديان. وما إلى ذلك. أذا نصب ضباط النقل من جماعة باجونيوس خيمة كبيرة في قاعدة القنوين الرئيسية في القهران ونزوها بشاشة عرض تلفزيوني. وكما انطلق السواقين في الصباح،



المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

النشر واخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

أبذلهم الضابط من البرنامج التلفزيوني لحساء اليوم، في نهاية النهار يسرع المراقبون عاتين لمشاهدة البرنامج فنيقيهم تحت اليد لوجبات لانقل لليوم التالي.

وكانت هناك تضاييا لم يستطع حتى جاس بلجونيوس حلها. فقد كان قامة للذباقل والفرق عازمون. يبق. على اوصال شواتهم الى الموقع في وضع جاسم للهجوم تهما للارام. ولكن اذا لم يحصل جنرال ما على عدد الضاحات التي يتخذ، مثالا، انه يحتاجه فله يمد الى رفع شكوى الى مقر قيادة الجيش الثالث، او يجر بلجونيوس. حصل ذلك كثيرا الى حد فتي لاضطرت لخيرنا الى ان استطلع من جاس جليلة القمية. لاجاب: صديدي، هؤلاء الناس يظنون ان لدينا منظومة لوجستية تشبه ما هو متوفر في أوروبا، وهم يظنون ما يزيد على حصص العادة من الضاحات والتجهيزات. عوضا عن الفصل في النزاع، لفتحت حلا افضل. كنا قد اتفقتا، بول وأنا، على ان بلجونيوس يتو، بفقر كبير من المسؤولية لا يقل عما يتو به أي قائد في مسرح العمليات، وأنه لا بد من تراقبته. لذلك طليت من بول ان يصير بترشيحه لرتبة جنرال بثلاث نجوم. صادق الرئيس بوش على الطلب في ٢٨ يناير، وكانت تلك الترقية الوحيدة اثناء المعركة في عملية عاصفة الصحراء. وبات بلجونيوس الآن برتبة مكافئة او أعلى من بقية قادة الميدان، وكان يومه الآن ان يلتمس حورا اذا دعت الحاجة وتحسن سلوكهم معه تحسنا لراماتيكيا.

قلت الجبهة هامة طوال الأيام المشهورة الأولى من الحرب، عدا عن تهاطل

مطفي متفحق، ولكن في ليل الثلاثاء ٢٩ يناير، شنت الفرقة الآلية الخامسة العراقية هجوما بالبايات عند ثلاث ناساط على الحدود السعودية الكويتية. واضطلع اعد طوابير البايات بكتيبة مشاة البحرية الامريكية فوجت على اعلاه بسرعة. الا ان الطابورين الآخرين لم يصادنا الا مقاومة مشقة من وحدات استطلاع متقدمة، وشنا طريقتما نحو بلدة الخفجي، وفي مركز تركز للنط على الساحل السعودي على بعد ٨ ايام جنوب الكويت.

كانت الخفجي، وهي المستوطنة السعودية الوحيدة التي تقع ضمن مدى النسخة العراقية، مدينة اشباح. فسكانها البالغ عددهم ٢٠ الفاً، تركوا البلدة بعد ان تعرضت للنيران في اليوم الأول من الحرب. ولم تكن هناك حامية عسكرية في الخفجي، لانني اضرت الى خلاء، منذ الايام الأولى لدور الصحراء، ان الدفاع عن الخفجي متعذر، فلماذا يستطع ان يصفكم من جانبته السعودي أي وقت يشاء.

وجاء نائبه الجنرال عبد العزيز الشيخ، وابلغني ان الجنرال خالد سيقود هجوما مضادا لاستعادة الخفجي في اليوم التالي، قلت: وهذا رائع. هذا بالضبط عين ما ينبغي ان تقوم به قواتكم. وستقدم لكم كل الدعم اللازم والجنود.

وفي الصباح، حسي وطيس الحركة الى حد كبير. دفع السعوديون كتيبة دبابات من حول شمال المدينة لطع خطوط القوة العراقية. الا انها اضلعت بشروع لعدو اكثر بكثير مما كان متوقعا. ولعشتنا، كانت الفرقة الآلية الخامسة العراقية بسوها. تضم نحو اربع مائة دبابة ومدرعة. تحاول التقدم على الطريق العام الساحلي الى الخفجي. وارسلنا طائرات القوة الجوية والطائرات سلاح مشاة البحرية. صبت طائراتنا وهليكوبترنا حمما من الجعيم على اربل الدبابات طوال النهار، حتى اخذ الطيارون يشتكون من عدم القدرة على ايجاد اهداف بسبب الضباب المنبعث من الاهداف التي شروها.

استحدث بنا الميرة اركان مغربي. وهاول اعد الحائل ان يستخلص أي مغزى لهذه النقلة فسماعا مجموع تشويش. اندفاعه يقوم بها مدافعون لتشويش هجوم متوقع بعد له خصومهم. ولكننا قسنا اخيرا الى ان ذلك كله محض لعبة دعائية. فقد اراد صدام ان يظهر للعالم ان العراق لا يرضع رغم تصفد التحالف. ولكن منه محاولة فاشحة اخرى. ففرقة واقعة في مصيبة، فالذا اصنعت واجبت للزبد من الشرايات الجوية، واذا تدمت واجبت، في جنوب للمية قوات مشاة البحرية مع وحدات شطرية تدس عليها الطريق.

اعد خالد واركانه هجوما مضادا اكبر بكثير، لصباح اليوم التالي. الا ان الارقان كان يعمل لصالحنا. فقد طوع النهار، شن السعوديون هجوما



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والتدريس والاعلانات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

مضادا بلواء مدور، ويحاصر من حرسهم الوطني، ووحدة من قطر. عند الظهور
اتصل خالد، متوجهًا بالظفر. وقال انهم يمروا ١٥ دبابة واسرى مائة عراقي، مع
التي حدد من الاصابات في قواته. اما على الجانب العراقي فقد كانت معركة
الضلعي هزيمة تكرار. فالفرقة الاولى الخامسة التي تعد من افضل الوحدات
للدعوة. وأدت فقط بدرجة واحدة من الحرس الجمهوري، سُرت تمسك على وجه
التقريب. وقد رصدنا الاتصالات للفرقة اللاحقة التي اشارت الى ان ٢٠٪ من
الفرقة استسلمت. المعركة وخلال هذه المعركة اثبتت للدعوة العراقية المتبحرة كثيرا،
انها عديمة للفعالية. ولقد اطلقت مئات القذائف الا انها لم تنجح في اسقاط طائرة
واحدة على قواتنا.
واستنتجت بارشاح كبير ان الجيش العراقي لم يكن يتمتع بصف للكتابة او لم
يكن راقي التدريب كما شاع عنه، وكل ما ينبغي ان نحرص عليه في المستقبل هو
مسألة لجوءه الى الاسلحة غير التقليدية.
وسجلت المعركة نقطة انعطاف في المعنويات السعودية، فقد دخلها جنود خالد
بذلة خضراء في مفرقهم على القتال، وقد حوّلهم صدام الى متصمرين.
وفي نهاية اليوم أصدرت وكالة الانباء السعودية تصريحها قائلة يقول ان
الخطمي ظهرت كليا من القوات العراقية.

المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)



للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ - ٢٣١ - ١٩٩٢

مذكرات شوارتزكوف



كتاب جديد تنفرد

بتنشر حلقاته

الحلقة

الحرب النفسيّة



• الحرب كانت العلاج الوحيد الذي اختاره العراقيون • اسقطنا ملايين

المنشورات لتفتيت معنويات العراقيين • دفعنا

الاستخبارات الامريكية الى الدوران في حلقة مفرغة • كانت تحليلاتهم

بدعيّة الا انها عديمة المعنى • شطط الدبابات تكتيك

جديد ابتكرناه لتدمير الجرس الجمهوري بقبائل الليزر • كانت السي. اي

ايه الجهة الوحيدة التي ظلت تعارضنا وتشيشي

وباول واقفا على ما نفعل • كان رجال الصحافة منزعين من محطة

سي. ان. ان لانها كانت تقدم تقارير غير دقيقة

٣٠ يناير (الثلاثاء) ٩١ - يوم الهجوم ١٥+

١٠ الساعة ١٨٢٠ - قذاع ابلغ رئيس الأركان، أن لدينا جنديين مفقودين في القتال من سرية النقل في الفيلق ١٨ المحمول (نكر واحد وأثنى ولعدة)، من الواضح أن ناقلتي معدات ثقيلة ضلعا عند الاستدراك على طريق التابلاين بروجيتا شمالا إلى الحدود الكويتية، ولما دبركت الناقلتان انهما تقتربان من منطقة العراق، دارت اجماعها على ايقافها لتعود إلى نقطة حراسة لمساء البحر طابلا للجدّة لأن الناقلّة الأخرى انغرزت في الرمل، ولما جاء للمارينز والجنود الناقلّة في مكانها، أما الجنديان فيها فقد اختفيا، وهناك قوات عراقية في المنطقة. ق.ع ابلغ رئيس الأركان أن البحث جارٍ وأن هذه حقا أول اثني مفقودة في القتال. (دباب رايدر بغداد على الزعم انهم اسروا العديد من الاتاح خلال تطلعون الحوضي عند الخفجي).

١٠ فبراير (ثلاثاء) ٩١ - يوم الهجوم ١٥+

الساعة ٢٥٠ - عتي غارة من ب. ٥٢ على الغلبة الوطنية الكويتية في جنوب غرب الكويت، فر العديد من عربات العراق من الغلبة. ابلغنا طائراتنا ١٠ عن تدمير اثني ٢٠ دبابة، ١١ ناقلّة جنود مدرعة، ٢٠ عربة زينات وعجلات، وثلاث وجمعات صواريخ. وابلغنا الطيارين أن ميدان المعركة يتضيق واشغال الذور في غربة مليحة بالممراسير.

استخدمت مقتبسا من مذكرات الجنرال وليم. ت. شيرمان والصفت على مكتبتي: الحروب في العلاج الذي اختاره العراقيين. واقتول دعنا تعليمهم ما يريونهم. وفيما راحت طائراتنا تتحول إلى اشروس مرحلة في الحملة الجوية. كنت اعرف ان جنود صدام لم يعمدوا يتألقون قسما من النوم في مخبأهم وخناقمهم والسبب: ان طائرات ب. ٥٢. والقاذفات - القنابل. وهاهنا الهجوم. كانت تلك مولاهم على طول الجبهة. وكانت الاسقية الاولى ينظرنا هي تدمير الاسلحة الثقيلة. وبخاصة المدفعية التي يمكن ان تستخدم لاطلاق القذائف الكوماروية. ولكننا كنا نريد ايضا تفتيت معنويات العراقيين. فكانت نفقمت فترات الراحة الفاصلة بين الدورات الجوية



لنستطع ملايين المنشورات التي صفتها بالتعاون مع الصحفيين، وللشؤون التوجيهي يحمل على الوجه الأول رسماً لسعوديين مبسمين متخلفين حول النار في الصحراء وهم يقدمون القهوة لضييفه أما على الوجه الآخر فصورة صدام وهو يستل خنجرًا ضارباً ليطعن شقيقاً عربياً في الظهر. وكان لصور المنشور بالعربية ينص على ما يلي: «انظر ما فعله صدام. لقد قمت باحتلال أرض جاري لكم. إذا جئت بيتنا، فسنعاكم كخوذة عرب». بعد أسبوعين من الحرب، حسمت بفرزيتي وخبرتي أننا قصفنا معظم الأهداف الاستراتيجية بما يكفي لاتحياز غايات الحملة. وقد ان الأوان، حسب اعتقادنا، لتحويل أغلب قواتنا الجوية على الجيش الذي كنا نؤكد ان تلاقيه في المعركة. الا ان خبراًنا، وهم يؤلفون فريق تقدير الأضرار، للتخصص من وكالات الاستخبارات في واشنطن الذي سبب إلى القيادة المركزية، خالفوا هذا الرأي. كانت مهمتهم هي تحليل نتائج القصف وتحديد الأهداف التي يجب ضربها من جديد. وقد دفعونا، في اليوم الأول لمباشرة الصحراء، إلى الدوران في حلقة مفرغة. فكانوا يقرؤون إشياء من قبيل «لم تفلحوا في تدمير محطة الطاقة الكهربائية في بغداد» و«لقد كنا نعرف ان الأتوار في بغداد مغطاة. وفي الرامحل المبكرة من صيد صواريخ سكود، لغيرنا ان منصبات لطلاق الصواريخ الثابتة في غرب العراق لم تدمر» الا بنسبة ٢٥ في المائة. ومع ان هذه المنصبات لم تطلق صواريخاً واحداً بعد، فانتنا لم نستطع تقليل الهجارات، ولذلك أرسلنا عشرات الطائرات لضربها ثانية.

ان تقدير أضرار العراق في المعركة هو ان قائم بذاته: يجمع المطلقين تقارير الطيارين، وصور للوابع المضروبة وتقارير متابعي الاستطلاع الجوي، ويتفك للظواهر المتسيرة من وراء خطوط العراقيين. الا ان جماعية الاستخبارات كانوا وما زالوا منذ سنوات يسمعون إلى تمويل ذلك الرق علم قائم بذاته، وذلك بالدرجة الأساسية عن طريق إنفاق المخابرات من الدولارات على تكنولوجيا المراقبة. وعليه جرى اعداد المطلقين الركون، إلى حد كبير، على التليل «الموس» الذي تقدمه طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية. ولذلك إذا عاد طيار وقال: «نظروا للتخا أمامنا، وانهم لا يحفظون هذا القول اللثة» فتقارير الطيارين، حسب رأيهم، تبتعد إلى الغفالة. الا ان معداتهم التكنولوجية لم تكن كاملة للقدرة على الرؤية كما كانوا يظنون. ولم يتفكرنا لانفسهم مخرجاً لممارسة التقدير العسكري. لقد كانت تحليلاتهم بعيدة في بعض الأحيان، الا انها كانت غنية للمعنى في جوانب أخرى كثيرة من ناحية المعايير التي حددتها لما تقدير الأضرار المهنية بمشكلات العراق ووجهاته ومعداته. ولم يكن بمقدورنا ان نتحمل نتائج تقديرات مشوهة: فالغفالة في التفاضل قد تدفعنا إلى البدء بالحرب البرية في وقت أبكر مما ينبغي، ونلعب الثمن بخسائر فاحشة في الأرواح، والغفالة في التفاضل قد تدفعنا إلى الجورس ضاررين كما بكه. ناديت، ان العراق ما يزال قويا للغاية.

للمصحت لهم عن مشاعري. ان الكواويل تشكك توماس، مستشارنا الرئيسي حول الوضع المخاطراني الزاهن. كان كبير ضباط الاستخبارات في فرقة المشاة الـ ٢٤ لا تسلمت قناعاتها، وكنت اعرف ضابطاً لامعاً، متفانياً، وقديراً من الفاحية المهنية. وكان يأتي كل ليلة ليطالعني على آخر تقرير للأضرار الناتجة عن القصف متاً توصلت إليه جماعة الاستخبارات، وليستمع إلي وأنا ادلي بملاحظات طريفة من قبيل: «لو دمرونا شهرنا من جسر طوله أربعة اشياء بحيث ان أي شيء يحاول العبور سيسقط في نهر الفرات، فإن جماعتك في الاستخبارات يقولون لنا ان أنصار الجسر لا تزيد عن ٢٥ في المائة».



المصدر : (الشرق الأوسط) (السنية)

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢ / ١٠ / ١

ولا حولنا للقصص من الأهداف الاستراتيجية إلى القوات العراقية
ازدادت ارجاع الرأس هذه سوريا. فان القول باننا نمرنا مصنعا للخيال أو
منشأة لأسلحة بيولوجية لأسهل بكثير من القول باننا نمرنا كتيبة من ٤٠
ديابة متمركزة في استحكاماتها في الصحراء. كان الحرس الجمهوري قد
اختبأ تحت الأرض بالمعنى الحرفي للتمويه، فلقد بنى مخايف لرجالهم
وإدبياتهم على حد سواء، لذلك رغم أننا كنا نوجه لهم الضربات بثلاثين
موجة جوية لطائرات ب. ٥٧، فقد كان من الصعب تحديد النتائج كسبا.
ابتداءً من هذه اللحظة، ابتكرنا تكتيكاً اسمناه «ضبط الديبابات» : كنا
نرسل طائرات منفرقة لتحديد مواقع مخايف منفرقة ونميرها بقنابل موجهة
والليزر. ويبدو الطيارون مبهوتين عن إصابات مباشرة. ومع أن الأنصراف لا
تظهر على السطح أمام النظر في مثل هذه الحالات، فإن للطلين يؤكدون
بغداد أن وحدات الحرس الجمهوري ما تزال تحافظ على قوتها قريباً من
معدل مائة في المائة.

وأم يمل الوقت حتى أصبحت هذه الخلافات محور مانشيتات الأخبار.
ويرى تقرير صحفي في نيويورك تايمز (الطبعة الصادرة في واشنطن)
يحمل العنوان الرئيسي التالي «زهرة القوات العراقية لم تصب بأي كبير
من جراء القصف» حسب الدوافع الرسمية في البنتاجون، ويظهر تقرير آخر
(في صحيفة تصدر في الظهران) يؤكد: «تخية القوات العراقية تتسرب
إلى القصف حسب تأكيد الساعدين المعادين».

كان توماس يشعر بنفس القدر من الإحباط الذي لتأني. أخيراً قلت له
«علينا أن نبتكر طريقة منهجية معقولة، تفهر إلى مكتبتي يومين، وعاد، بما
أوسرني، حاملاً طريقة منهجية تجمع الفن القديم بالعلم الجديد على نحو بدأ
بمعمولا للجميع. فقد كان يتناول كل صنف من الأهداف على حدة. وينقل
تسلسلاً مطارات العراق. ويضع ورقة مستطيلة يضم عليها الصورة
الفوتوغرافية للتقدير الموضوعي، للصياغة كما أورده المطلقون، إلى جوار
التقييم الذاتي» الذي وضعه قسم الاستخبارات عندما لقمة العراق على
أساس المعيار الكمي الذي قمت بتحصيده: «بسط التفوق الجوي». في هذه
الحالة تعني الصورة الفوتوغرافية للمحليل تقديراً يقول إن أضرار المطار
تتعدى حسب المعطيات للظهور «المدرج» لم تدمر إلا بنسبة ٧٠ في المائة،
وأرض المطار ما تزال صالحة للعمل. إلا أننا كنا نعرف أيضاً أن طائرات
القوة الجوية العراقية لم تعد تحلق. فبالطائرات التي تحلق تتعرض
للاستهداف أو أن يثأرهم يفرقون بها إلى إيران. لذلك قام ضباطنا
استخباراتنا بتقدير مهباز السيطرة الجوية بنسبة ٩٥ في المائة. إن تمج
الفرائن الثابتة على هذا النحو ساعدتنا على التوصل إلى النتيجة البديهية:
لقد قصفتنا المطارات بما فيه الكفاية، وبهكذا الانتقال إلى أهداف أخرى.
إن الابتكار الذي حققه توماس إنقاذ حياة الكثيرين. وأمر على



الطيارين للجاذبة بتنفيذ ضربات لا لزوم لها - وخفف عنا ضغط مختلف أجهزة المخابرات في واشنطن - اخبروا اوعزت له بان يشرح هذا التكتيك الجديد التي تشهني ويابل - الذين واحا مطرانا يوابل من الاسئلة المعلقة عنه ثم ولغا على ان القيادة المركزية كانت تعرف ما تفعل - وكانت وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه) هي الجهة الوحيدة التي ظلت تعارضه - فكتفى عضوية الحرب الجوية - راحت تقول للرئيس اننا نغالي مفالة تامة بالاصابات التي اوقعتناها بالمراقبين - ولو كان لزاما علينا ان نفتح وكالة المخابرات المركزية بذلك قبل شن الهجوم - لكننا ما نزال في الملكة العربية السعودية حتى يومنا هذا.

٤ فبراير ٩١ - يوم الهجوم ١٨٠

الساعة ١٨٤٥ - اوضح ق.ع الى رئيس الزركان ان الصحافة منزوعة وتزداد عدائية - وان مشكلة الصحافيين ان هناك ١٠٠٠ واحد منهم - مع ذلك فان حوالي ٧٥ منهم يحضرون الى المجمع الاعلامي في اي وقت معين - اما بقية الـ ٩٢٥ صحافيا فيجسسون هنا او هناك وهم يجازون بالشكوى لا غير - ونما يثر الفضول - ان اغلب رجال الصحافة منزوعون من محطة سي. إن. إن (CNN) لان (CNN) تقدم تقارير غير دقيقة لجره ان تحقق سيقا صحافيا.

٨ فبراير ٩١ - يوم الهجوم ٢٢٠

الساعة ٩٠٠ - في ختام جلسة الاطلاع الصباحية - ضابط العلاقات العامة لغير ق.ع ان اثنين من الصحافيين عبرا الحدود - والتفيا بعض المسلحين العراقيين لخدمهم هؤلاء الى نقطة تفقيش الحدود وسلموهمما الى المصريين كسرى حرب - كل ذلك من اجل الحصول على مقابلة صحافية - تعليق ق.ع هو ان بعض الصحافيين قد يقتل - فحين ترى قولتنا عراقيين كاملي التسليح - فانها ستفتح النار قبل ان توجه اسئلة.

في الثامن من فبراير جاء تشهني ويابل مبعوثين عن الرئيس بوش لتقدير ما اذا كانت الولايات المتحدة متهيأة لشن الهجوم البري - حسب رأيي كنا متهيئين - فعلى الطرف الشرقي من الحدود السعودية - الكويتية - كانت وحدات مشاة البحرية والوحدات السعودية بانتظار الأوامر بالتحرك - للانقضاض على نقاط الهجوم - وعلى الطرف الغربي الدليق العربي الذي يشكل المصريون رأس الحرية فيه - جازم في مواقفه تماما - والدليق الساميع بإمرة فريد فرانكس على وشك اكمال نقلته الشاسعة من ألمانيا الى مناطق التجمع التكتيكي قرب الجبهة - وسيكون قادرا - في ظرف ايام - على الانتقال الى مواقع هجومية - اما على الجناح الغربي البعيد - فقد حرك جاري لاد فيلق الثامن ضد الهجوم الى مواقع الهجوم.

وفسما خطة لاطلاع تشهني ويابل على مدى ٨ ساعات كاملة - وقيل وصولوهمما جاء جين يوسوك ليقيم لي موجزا عاما عن اوضاع الجيش الثالث - كان همي الأكبر بعد اصغاتي الى الموجز الذي قدمه - وهو وضع الدليق الساميع لم يكن عندي ريب في ان هذا الدليق سيؤدي امر الوصول الى خط البداية - وخطة مناورة هذا الدليق ستنفذ المهمة التي استندت اليه - الا ان الخطة بدت لي متفائلة الخطى وبالفة الاحتراس - فالدليق الساميع يرمع التقدم - ثم الوقوف - فاعادة التجمع - والتقدم من جديد - وهكذا - كما كان قائد الدليق - الجنرال فرانكس - يصر على انه بحاجة الى فرقة احتياطية كيما يؤمن النجاح - وصمرت كلما اصغنت التفكير في مطالبه - ازداد الدليق الذي يلغني - فحين ياتي اوان اتخاذ القرارات في ميدان المعركة - لن اكون هناك معهم - فقد كنت اعتمد اعتمادا مطلقا على المهارة والصلاسية وملكية الحكم الفردية لدى كل جنرال - ولكن كان يوسمي ان احدد الاطار الواضح للعمل - وان انقل نواياي الروحية التي لريد ان تنفذ بها الحملة - تكونت يوسوك ان



المصدر : الشرق الأوسط (الزنية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢

الفيلق السابع لن يقاتل الجيش السلوفاكي الجيد للتدريب والتسلح الذي تعرض له في مجابهة في أوروبا لا أريد شهادة عندي بغير غلبة، فقلت لا أريد هجوما متوقفا. لا أريد الفيلق السابع يضرب بغير الحرس المهيئ. إن الفيلق العراقي لا يساهي شئ في تقييد لاحقهم بجبهة، أنزل عليهم الكتيبة، خذهم على حين غرة.

«لا أريد أن يربطوا في فرانك فلي من أن الفيلق السابع لا يتمتع بالحدود أو القوة القتالية الناجح في الهجوم، لكنه أن حائلنا الجوقة تلك فوق العراق البرية، ونقتل أرواح القتال لن المراقبين، لكنه لم في جديد من بعضي أوضح الأمور يا جون. لا أريد عملية جن إلى يسلطه. يجب أن تكون

مربين بما فيه الكفاية لاستثمار الفرص لحظة نشوئها. فالقضية ليست قضية تحقيق أهداف وسطية ثم التوقف لاعادة التزود بالسلاح والخفيرة. فإذا أثبتت الفرق والفة، فانك ستقدم هدفا كبيرا للأسلحة الكيميائية وستخسر. لا ينبغي ان يتوقف الفريق السابع لأي شيء. احب بوسكو ان يفهم ذلك ويؤلفني الرأي.

أجاب يسوع أنه يعلم ذلك ويعطي مجداً لله
توجهت إلى القاعة، فالتفتي ونظرت خلفي لترى ما في القاعة الجوفاء
في الرياض مساء يوم الجمعة. وبينما كانت الطلوع الأولى في وقت مبكر من
صباح اليوم التالي، بدأت الجلسة بعرض شهادات قيادات كل من مؤمنين
وبعضهم، ولدت يوم، ورائت الأعمال البحرية سنان أثرت الذي خلف مالك
البروتين في متمسك قوائم البحرية. كل واحد منهم أن قوته جامرة
ماوس في أرفع بيرت يوم، ضابط مختلبي أن الجيش سوف يتجاني أن
١٢ يوما من ذلك العكسي لنقل بقية قوته إلى مواقع الهجوم، والقيام
بعمليات الاستطلاع داخل العراق، كل واحد فترات الدور في حقول الأمان
والقتال. ورائت بعضا كالملة في شتيتي منعدك بنا سبدي، حتى إذا
أعطيتونا أوامر التحرك اليهم، فإن القرب موعد نستطيع أن نهاجم فيه هو
في الساعات العشرين، سدد إلى نزل مرحة. قد تجاوزنا فسخة
الهجوم التي، أعتدنا له في ديسمبر (كان الأول) يوم واحد.

الجمهور من اعتقادهم أنه في تخطيط (دور) رئيس وأستاذ:
 يا ما كان تخطيطي يعضي، كان تخطيطي ضابطاً، وقدم باجوابي
 عرضاً بين أنجزنا التطلعات المصالحا لقواتنا في الغرب خلال الأسابيع
 الثلاثة الأخيرة. وأتضمن تخطيطي بالتالي. بعد ذلك قدم فرائدي، وجريبتني
 الفرقة للدعوة الأولى، وماكفري، أمر فرقة لشدة الأولى والرابعة والعشرين،
 عرضاً جميعاً للفرقة التي سيصفون بها معاهمتهم. ورواياتنا مشيرة
 للاعجاب. جميعاً باستثناء تلك الفرقة التي كانت متأكدة أكثر مما ينبغي،
 وقد أصر فرائدي على أن يقلل الأمر أمام رؤسهم في الأركان المشتركة أنه
 سيكون بحاجة إلى اهتمامي.

والتمس تشبيني للخدمة في ان يتحدث مع باول ومعني على انفراد. ذهبنا الى المكتب الصغير. «نورم، لقد استمعت الى ما قاله رجالك، والان قل لي ما هم توصيتك».

في توصيفه:

«أرى أن تمضي في الهجوم البري الآن. إن تكثرت أكثر استعداداً منا نحن عليه الآن. فسيبدأت شخصون شجعاناً واتماً. وإن انتظرتنا أكثر فستتبدى جازمتهم. علاوة على هذا، أأخفنا في الاعتبار معلماً منا نستعمله من لخاثر فلا أرى كم سيكون بربما من نواصل الهجوم الجديد، وبفائزنا إن قمنا قد أضفنا الجيش العراقي إلى الحشد الذي جاز. فإن الوقت المثل على الدوام الآن الأسطى من فرياد».

جلس تشيبي هاندا، بدون ملاحظاته على قصاصات ورق لاصق. بعد ذلك نظر إلى وسال «ميتي» بغير، إن تحرك برايك؟

ذلك على وجه مطلق ينبغي من تحرير بريدي...
 يومه الحادي والعشرين. ولكنني أحتاج إلى مساعدة
 أربعة أيام، لأننا نحتاج إلى طقس صافٍ لبدء الحملة، وكررت نقطة إثارتها
 يوم: الطقس الممسن ضروري بوجه عام لشاة البحرية، الذين يمتلكون
 مقداراً محدوداً من قطع اللبغية الثقيلة ويعتمدون تقالتي اعتماداً كبيراً
 على الانسداد الممسي.



المصدر : (الشرق الأوسط) (الدولية)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : (١٩٩٢ / ٤ / ١)

قال تشيني بيهو، «أبدأ تحضيراتك. سأنقل هذه التواعد إلى الرئيس». عدا إلى قاعة الاجتماعات حيث كان القادة العسكريين في الانتظار. قال الوزير «لم يسبق في تاريخ استغا من قبل أن قامت القوات المسلحة الأمريكية بعملية أكثر نجاحاً وكفاءة من عملياتكم هذه». بأول رد صدق الفكرة ذاتها وأضاف «لا أستطيع أن أصدق علو المنزلة التي أسيغتها هذه الأزيمة وريتنا عليها، على بلادنا. هذه هي الطريقة التي ينبغي أن تتصرف بها القوة العظمى الوحيدة الباقية في العالم».

لتصرف الأتتان. في يوم الخميس لتصل بأول من الينتلجون ليفول ان الرئيس بوش وافق على التواعد. وقال انه اذا قررت الولايات المتحدة وحلفاؤها شن الهجوم البري فإن للوعد الحد للهجوم مفروق لنا: «تستطيع ان تتحرك في اي وقت تشاء بعد الحادي والعشرين من فبراير. الدور عليك الآن».

١٣ فبراير ٩١ - يوم الهجوم ٢٧٠
٩٠ - جلسة الانطلاق الصباحية. الأزيمة الجوية تعطى لغروب الغروب والمظمية في مسرح العمليات الكوري، وفرقة جوياني للجرس الجمهوري، ومواقع سكود، وطلمات صيد للجيابيات، وأهداف في



المصدر : الشرق الاوسط (البيدنة)

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢ ١٠ ١

بغداد . الاطمان الجنوبية لضرب لاديابات ابلغت ليلة لس عن تحطيم ٨٥ عربة مدرعة . وفي الليلة نفسها عبر تسعة من اسرى حرب العراق خط الجبهة . تمخض ايضا مجموعة من اليوم مع الف رأس غم قاطع عمليات الفيلق ١٨ المحمول .

الساعة ١٨٠٠ . رئيس الاركان ابلغ ق-ع ان هناك اعتماعا اعلاميا مكثفا بصفتنا ليلة لس تلخا القيادة والمسيطرة في بغداد . وعلى حين ان هذه النشلة كانت على قائمة اهدافنا منذ فترة طويلة واكتتها مرارا تقارير وكالة المخابرات المركزية والاستخبارات العسكرية . فقد كانت كما يبدو حذرة بما فيه الكفاية حين ضربناهما بقذيفتين عند الساعة (٤:٠٠) . أكد ق-ع لرئيس الاركان اننا ضربنا هدفنا صحيحا ولنا سنيين تفاصيل هذه الاحداث للمصاحفة في جلسة الاعلام هذا المساء . (البريداني جنرال نيل قام باطلاع الصحافة على ذلك . ورغم ان ذلك لم يخفف من استفساراتهم . فقد بدا كما لو ان ذلك في الواقع هدف عسكري مشروع).

أخذ يومر بعيد النظر في خطته . ولم أله . فقد حفر العراقيون على طول معظم الحدود الكويتية موانع محكمة تمتد آلاف المياردات . بحيث يتوجب على يومر ان يقدم بالاختراق وهو تحت نيرانهم . فاولا سيواجهون حقول الغام . مزيج قاتل من الغام والاراد والغام اللديات . تأتي من بعد ذلك شقوف ضخمة من الاشلاك الشائكة . لالحاف مركبة فوق لالحاف من هذه الاشلاك . وتتداخل هذه الاشلاك كمنزعة معهما عن يمين . ومزودة بالغام ولقائيل مضخة . بعد ذلك تأتي حقول الغام اخرى . ثم تقابلها مصائد لديات (وهي خنادق عميقة تصاح لديات الى جسر مؤقته لنفوزها) لتليها بيوتات (صانع وطني يصيب تسلفه بارتفاع ٢١ قدما) . واخيرا ما يسمى بالاستحكامات النارية (خنادق طويلة مفرقة بالنظ لاستقبال المهاجم بحائط من اللهب) . وتتشر في ارجاء ذلك كله قلاع من اللديات للفتنة في المراضع . والتاريس التي يمكن للمشاة العراقيين اطلاق النار منها . وامل مجمع الموانع هذا يصل الى عنق ميل . وكان هناك مجمع موانع ثان بعد هذا المجمع الأول في معظم نقاط القاطع الذي يعمل فيه يومر . وكان غرض العراقيين من ذلك ابلاء وتيرة هجومنا ورفع مشاة البحرية الى التجمع بكثافة . مما يسمح للمدفعية العراقية في المؤخرة بقصفهم أثناء محاولتهم اكمال الاختراق . وكان الحل الذي يتقدم به يومر هو الاصرار على مضاعفة ضرباتنا الجوية للمدفعية والمواقع الامامية العراقية .

وسئل يولاج خطة معركة من اجل ان يستمر نقاط الضغط والنفوذ التي اكتشفتها دوريات الاستطلاع المتسللة وراء خطوط الجيش العراقي . تمخض حلول يوم الخميس ١٤ فبراير . قرن تغيير نقطة الهجوم الرئيسية الى مؤقته جديد يقع على بعد ٢٠ ميلا الى الغرب . لقد اخذنا قاطعا ارجع فيه العراقيون خطهم الامامي الى الوراء قبل بدء الحملة الجوية . وذلك كان مجمع الموانع الاخرى للحدود مهجورا الى حد كبير . في حين لم يكتمل مجمع الموانع الثاني الذي يقع خلف المجمع الأول بمسافة ١٠٠ اميال . راجعت خرائطه . ووافقت على ان التغيير التكتيكي الذي اجراه معقول ورغم ان ذلك سيكلفنا بضعة ايام . لا يجب ان نغير مواقع قواعد الاسناد ونعيد تنظيم خطوط الامداد . وعلقت موعد الهجوم البري بصورة مؤقتة الى يوم الرابع والعشرين من الشهر .

لما انفصلت بياض كح اعلمه والتعديل . غاب طيله . لا احب ان انتظر كثيرا . فالرئيس يريدنا ان ننهي من ذلك . ولوضع ان البعوث السوفياتي ينجين برنماكوف غاد لثمة من بغداد حيث كان يحاول التفاوض على استئصال عزائي في آخر دقيقة . ونحن لا نريد ان نعطى شذام وقتا اضافيا للف والدوران . ولحسن الحظ لم يعد ثمة داع لقلق باول . ففي اليوم التالي قدم العراق معرضا بالانصحاب لا يزيد عن ايتهاالات المطلب القديمة لثما . ورفض التحالف العرض جملة وتفصيلا . واستمرت المحادثات السوفياتية . العراقية . لكن الرئيس وافق على منح مشاة البحرية الوقت الذي يحتاجونه .

المصدر: الشركة العربية



للتشريع والخد مات الصحفية والاعلامات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

مذكرات شوارتزكوف

١٢

كتاب جديد تنفرد

بمنشور حلقاته

الحلقة

فقد باول اعصابه وقال لي :
لا ترايد علي بالحديث عن الحياة
البشرية



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ:

١٩٩٢ ٢٠١ ٢

• عدد الفارين العراقيين كان سيبلغ أضعافه لو لا حقول الأنغام والخشبية من الانتقام
من عمالاتهم • كانت احتمالات استخدام العراقيين السلاح الكيميائي ثقيلتي جدا
• CNN كشفت سرا عسكريا وحقت بها «نيوز ويك» • الخارجية الأمريكية كانت تطالب
باستسلام غير مشروط • كان ضغط «صقور» واشنطن شديدا للبدء بالحرب البرية • كان
من الواجب منع صدام من سحب سلاحه لأنه إذاك سيمثل مصداق تهديد جيرانه.



١٤ فبراير ٩١ - يوم الهجوم ٢٨٠

الساعة ١٠٢٠ - مكالمة هاتفية من رئيس الزركان شي، ولقد حاولنا ابصالة الى العراقيين من خلال اسقط للناشر واليت بالراديو، وهو ارشادهم لمسار بتره وحداثهم. فاقابل الاسرى لا يعرفون اين خطوط الجبهة، ولكن ما ان بدأنا نعلن صيورا باتجاه مكة حتى ساعدهم ذلك.

١٥ فبراير ٩١ - يوم الهجوم ٢٩٠

الساعة ١٠٠٠ - جلسة الاطلاع المصباحية. الاستخبارات الملمعتا ان الميول وسط اسرى العدو كالأثر، اغلبهم من قدامى المقاتلين في الحرب العراقية - العراقية ومتعينين من الحرب. انهم يقدمون معلومات عن حجم الوحدة، مواقع حقول الانغام والمخابئ، ومعلومات تقدير الاسبابات. ومع جميعا يقولون ان عدد الفارين عبر الشطوط سيكون كبير لولا حقول الانغام، والحرس الجمهوري، والخشية من الانتقام من عوائلهم. ويقولون جميعا انه حالما تبدأ الحرب البرية فإن لفرانهم سوف يستسلمون باعداد غفيرة.

انهم يفسدون الاستسلام للعرب لكثهم سوف يستسلمون ايضا للولايات المتحدة.

في هذه الاثناء كان سستان ارش، وهو اكثر الاميرالات الذي مرفقهم جميعا، قد دفع بالراد حاصلات طائرات الى المياه للخدمة. السفينة من الخليج، حيث رفضت البحرية على النمام ان تسمح حتى بمهم، حاملة واحدة. وكان ارش يريد الآن ان يشن هجوما بريانيا على جزيرة فيلكا الكويتية كنوع من التمهيد للحرب البرية اطمعني على القتراحة مبيدا ان البحرية ستكون بحاجة الى عشرة ايام لوضع السفن اللازمة. وفي حين ان مثل هذا الهجوم من شأنه ان يشتت لفتباه العراقيين، لقد كنت اعرف ان الجزيرة محمية حماية جيدة. وان الاسبابات قد تكون بليغة. لذلك ابغته ان يقوم بالاستعدادات ويقتل اوساري الالافعة. بعد اسبوع من زيارة تشيني وداو، سر على طارة مكتبى امر من ارش موجه الى سلفه لاتخاذ وضع الهجوم. كان من شأن هذا العمل المكثف الورقي ان يكون حسنا لولا انه كان مخفوما بجسارة دامر للتفويض وهذا يعني بلغة العسكرية "سوف نهاجم. اتصلت تلفونيا بسستان على عمل ولدت له: "لا انا اعطيك ولا البيت الابيض اعطاك الا ان والهجوم. ما الذي يمكنك تعقله ان باستطاعتك تجاوز الامور".

اعترض قائلا: "الواقع انه مجرد امر حركة".
"كان عليك ان تخدم الامر بهذه العبارة لنن. قلت له ان الفوضى قد تزدري الى مقتل البعض. و... لك تستطيع ان تحرك سفنك الى الموضع المطلوب، ولكنك لا تستطيع ان تشن هجوما بريانيا بدون اذن مني".

في هذه الاثناء كشف القصص الطلي ان يوسوك مصاب بذات الربة. ذهبت الى المستشفى في الساعات المبكرة ليوم الرابع عشر، ولكن بعد ثلاثة ايام جاشي الى غرفة الحرب الطيب وزيوت بلهايم، رئيس الجراحين في القيادة المركزية وقال: "اخبار سيئة. عدا من ذات الربة فإن الهزال مصاب بقرحة جديفة في اللسان. كان الاطباء يوصون بهجرلة قوية".

وجهت ابي بضمعة اسئلة. قال الدكتور بلهايم ان يوسوك يحتاج الى البقاء ٢ الى ٤ ايام في المستشفى على الاقل. واقتربت اجملاء جون من اللانثا لاتي كنت اعرف ان زوجته، بيتا هناك. باقية مع انتهائهم. وهذه الابنة متزوجة من كايبي في القرية المرمعة الثلاثة. وهو الآن في الطنج. فكرت لحظة ثم قلت لابي وقال الذي كان يصغي الى الحوار. قلت كمال. اريدك ان تتولى قيادة الجيش الذاتي اعتبارا من اليوم. ستكون امرا بالوكالة حتى تشعر اخر. اذا تماثل جون للشفاء، وسحت له الظروف، فسيعود الى القيادة.

قال ببساطة "نعم سيدي" وبغابر غرفة الحرب. كنت اعرف كمال. ولذلك كنت موقنا انه قبل انقسام. انهار سيكون في اللجان متلقيا لتأثير الاطلاح من ضباط فيلقه. مغيرا كل ما لا يجهده، مضيفا على الاشياء كلها. عموما فرة التفتت. وكنت وثقا من ان هذا التغيير في القيادة لن يضر خطط الهجوم.

بعدها ذهبت لزيارة يوسوك. كان مطروحا على ظهوره في غرفة خاصة، تليها في مستشفى وزارة الدفاع والطيران السعودية، وهي منشأة شائعة الحداثه فير الطاتم الطبي الأمريكي الى طاقمها الاصلي لمالية اصابات القتال. بدأت بالحقول "الاطباء يقولون: انه يجب لجره جرحلة يا جون. وتحققا عن حاله المصحية وللق



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

النشر والخد مات الصحفية والعلمو مات التاريخ : ٢٠١٩ ١٩٩١

انه سيكون خارج القيادة لفترة من الوقت. ثم ردت ارفق لفتا وضعت كال والر في مكانه هناك. سيكون قائد الجيش الثلاث حتى عوبكه. لم يتيسر يوسوك بكلمة. سالت المصور على خفيه. كنت ادرك ما يمانيه تلك اللحظة. لقد كان هنا منذ انفسس (اي) وكنا على وشك البدء بالكر حملة عسكرية وكان يقترب من ان يوقد ذلك كله. وبغلة لم يعد بمفقوره لن يكون هناك. واضلت بالكر قدر من الرقة. «اريدك ان تكسر مسكلا نفايك الى المانيا للجرحلة. كنت مدخن لزوجك بيتا بذلك. ستجيبك باسرع ما مستطيع. وافق يوسوك على مضمهر. وجري لاجلها طيبيا في طائرتي الثقلة عصر ذلك اليوم.

في الفواصل الواقعة بين ازمة واخرى، كنت باستمرار ادرس الشرائط وعروض شاشات الكمبيوتر في غرفة الحرب منصورا بين الخيال كيف ستسير الحملة. اخيرا وصلتنا مؤشرات تدبر ان قوات الخط الامامي العراقية توشك على الانهيار: لمعاد الجند المتصالحين بهدف الانسحاب يرتفع كل يوم. حتى الضباط يبداء يسلون انفسهم. وكانت طائرات تعلق ليل نهار لتكشف وتلك المواقع العراقية بمعدل يلقى ٨٠٠ طلعة كل ٢٤ ساعة. وهناك لوحة حسابات مطلة على الجدار في غرفة الحرب تبين اننا قد دمروا ٢٥ في المائة من الدبابات العراقية. وال ٢١ في المائة من عربات الدمرة الاخرى. و٤٤ في المائة من قطع مدفعية بالتمام. وهناك لوحة اخرى من مواقع العدو مطلة بجوار لوحة الحسابات، تحمل لصائق صغيرة تمثل الوحدات العراقية على طول خطوط الجبهة. وقد تحولت من اللون الاحمر الى اللون الاخضر، مما يشير الى ان الوحدات قد استنزفت بالصف الى ٥٠ في المائة او قل من قواها الاصيلة. اما الوحدات الواقعة على خط الدفاع الثاني فللاصاق عليها كلها تقريبا من اللون الاصفر للضارب للصرة. معنى ذلك اننا ننتزع بـ ٧٥ في المائة من قواها او اقل.

كنت اعرف اننا قد هزناهم. ولكني ما كنت اعرف الى اي مدى ستكون الحرب البرية دامية. فكنت استعصي في مخبتي عشرات الكمبيوترات التي يمكن للعراقيين فيها ان يجعلوا تسرنا بأهمل الثمن. وكنت كثيرا ما اخبر ضباط اركانتي معنى ان اخذنا اكثر الجهوش تضعفهمنا والقصص في العالم، فانه اذا اختار المصور والقتال فانه سيوقع بكم الخسائر. واذا اختار اغراقكم بالاسلحة الكيميائية فقد يربحون الحرب. في الماضي استخدم صدام غاز الاعصاب وغاز الفريول ومواد مسممة للدم في المعارك، ورغم انه لم يطلق ذلك كذائف كيميائية على الشفهي، كنت ما زال اتوقع ان يقلد العراقيين ذلك ما ما نبدأ الهجوم. وكان الكابوس الذي يلاحقني هو ان وحداتنا التي تضرب المواقع في ساعات الهجوم الاولى قد تمحز عن اشتراك هذه المواقع. وتعرض عندئذ كوابل من القصف الكيميائي. لقد زهدنا الجند بمعدلات وثانية وبرنامجهم على القتال في هجوم كيميائي. ولكن هناك يلما خطر ان يدوروا حول انفسهم في حالة من اللاوعي. ار الاتي من ذلك. انهم قد يفرغون. فالولايات المتحدة لم تفخ معركة غازات منذ الحرب العالمية الاولى. واشتعلت وقود امبيات واسعة من جراء السلاح الكيميائي هو السبب الرئيسي لاقامة ٢٢ مستشفى ميدانيا. ومستشفيات عاتين (على سفن). و١٨ ألف سوري في منطقة الحرب.

وخشيت ايضا من منطقة الفراغ الكبيرة جنوب العراق حيث سيشن الجيش هجوم. وبحث اسائل نفسي ما الذي يعرفه صدام من ذلك الجناح لا اعرفه فانا لانا لم يضع في قوات هناك. المح شياط الاستخبارات ارتجالا ملطه بخطط لضرية نوية هناك. ثم اطلقت على ذلك القلق لقب «كيس القتل الكيميائي». وكنت اجعل كلما سمعته. وكنت اتخيل كلبسا اخر لرى فيه فريد فرانكس وجاري لاد وما يخلان هذه الرقة لا لشي الا ليدعوا العراقيين يفرقونهم بكيمات هائلة من المرات الكيميائية بينما يقوم الحرس الجمهوري بالهجوم للمصار ويضغ في ملقن لقل لا حرك فيه. وازدادت سرعة اعتماجي.

وحتى بكتسل تعقيد الامور. كان علينا الان ان نرسي بوجود اكثر من ٢٢٠٠٠ مرسال مسلحي في منطقة الحرب. وهناك على السواحل ١٨٠٠ متهم في الجامعات الاعلامية الخاصة بالضوابط الاممية. وذات ليلة من ليالي مطلع فبراير فتمتد القلبيون على محطة سي. إن. إن (CNN) لمساعدة مؤتمر صحافي في البيت الابيض. قبل ان يبدأ المؤتمر، جرى عرض ريبورتاج حي من مجمع معلومات المراسلين مع لقوات. وذلك للارسله بانفس مقطوعة بقد جرى على قتل توبال كبير للقصص المتفي في مكاني بين الفرقة للصورة AT والعراقيين.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٠١٩٢ ٢٠١٩

صدرت «با إية الحاضرة» ان للفرقة للصمولة ٨٢ هي للفرقة الاسريكية المتظلة في لقضي الغرب، وأي ضابط استخبارات عراقي نصف كفو، يستطيع بسهولة من مشاهدة محطة (CNN) ان يدون الولد، وأن يطوف بقراته ليكتشف بقعة ان للفرقة للصمولة ٨٢ تتوضع لهجوم على الجناح، وفي حقيقة تجسنا عناه كبريا لاخفاها طوال الاسابيع الثلاثة الماضية. ويقام للكاتبين روين ويلدموث، رئيس قسم العلاقات العامة في القيادة المركزية، بالاتصال بضابط العلاقات العامة في الفرقة وقال له: «لتم ايها الرجال يفترض انكم تفرغون رقابكم على هذه التقارير»

«كان هناك ضابط مرافق يتف الى جوار الرسالة. وقد صمم ضابطه خبير. ولكن حين نطقت الرسالة بالخبر، انتدبر فوراً عبر الأقمار الصناعية، وليس في مقهور لعد ان يحمده.

بعد بضعة أيام صدر عدد من مجلة نيوزويك يحمل خارطة تصور، بالذقة الثامنة على وجه التقريب، خطة الهجوم على الجناح. اتصلت ببابل: «هذه ثمانية آلاف نشرت نيوزويك نوا كامل خطة الحركة. وأن يوسع العراقيين ان ينقلوا سلاحها كمواديا الى تلك المنطقة ويغيروا وجهة دفاعاتهم بالكامل».

حلوني ببابل: «لا تتفعل أكثر من اللزوم. لجنه اللجة في الاكشاك منذ اسبوع. وهناك مجالات اخرى ملونة بالخبر كط التي تصور خططنا للمركة. انهم ينفذون

تصميمات لا أكثر». كان مضمناً، فتقارير استخباراتنا في الايام التالية لم تحمل أي إشارة على تغير في مواضع القوات العراقية.

١٨ فبراير ٩١ - يوم الهجوم + ٣١

الساعة ٩٠ - جلسة الاطلاع الصباحية. وقت الحوادث التالية خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية:

١ - امد المراء وضبط البصرية في وضع حصي خطير بسبب جرح ناري في الرأس، مسافة اطلاق النار خطا في ٥٠٠ متر.

٢ - سقوط طائرة فيلوكويفر UH-1. تحطمت الطائرة.

٣ - حادث اطلاق نار بالخطا من منطقة م- ١٦، جرح اثنان.

٤ - تحطم شاحنة للجيش، وفاة واحد.

٥ - تحطم شاحنة للجيش جنولة ٥ اطفال، وفاة واحد.

٦ - تحطم شاحنة صغيرة للجيش، وفاة اثنان.

٧ - جرح ناري في الرأس مع وفاة (وصف هذا الحادث على انه قتلهم مكالزم بتجديان قوة الية الأمان في مسمى عيار ٤٥ للمتجمعين من حوله. وضع المسمى على صدغه وضبط على الزناد، فقتل نفسه).

٨ - رافعة شوكية للبحرية سلطت من فوق دعامه جسر، غرق واحد.

الساعة ١٧٢٠ - مكالمة هاتفية مع رئيس الأركان ق.ح قال ان يوم امس كان غلظها من ناحية الموائد. لبدء من ضابط من الفيلق الطبي يفقد السيطرة على شاحنة حمولة ٥ اطفال، ويتسبب في وفاة اثنان. وانتهاء بمكالزم من البوليس العربي يضع مسمى عيار ٤٥ على صدغه ليظهر الية الأمان ويقتل نفسه. وكان كل الامرين هنا قد جنوا.

بدأ التوتر يتنامى فعلا اول اخر يوم الاثنين ١٨ فبراير. فاولا اتصل بابل قائلا «مقول مجلس الأمن القومي اننا قد نتاح الى الهجوم في موعد اقرب. هل لك ان تعلمني غدا اذا كنت تستطيع ان تدبر ذلك» كان يتحدث بذلك التبرة للحكمة الوجوب التي تنبى ان واقع تحت ضبط المصفور. بعد ذلك شاهدنا، لركاني وانا، التقارير الاخبارية عن اخر مبادرة سلام سوفياتية: وزير الخارجية العراقي طارق عزيز قابل موفاتيل جورباتشوف في موسكو وعاد بمشور سلام الى بغداد.

كانت لشعر باقتدار مواجهة لشرى مع واشنطن، وأردت ان تقدم اكبر دعم ممكن الى بابل. لذا رحت في الصباح لثلاث اسأل ضابطي إن كنا نستطيع تقريب موعد الهجوم يومين. في غضون ذلك كانت زمر استطلاع يومس تجوب الأراضي الخالية. مستكشفة للمرات من خلال اللوامع. لاجابني يومس نستطيع اذا كنت تريدنا ان نفعل ذلك، إلا اننا سنمرض لجمع خسائر اكبر. لم يكن للفشنان الاكبر من معنى، وقال الضابط الكبار الاخرون انهم بحاجة الى الوقت لثني وعملهم به. اذا قررت ان القول لبابل متأسفه الثاني والشرور خارج الصدد، ونواصل التخطيط للرايح والعشرون.

ولكن حين اتصل باللفون بدا انه يحمل في ذهنه فكرة اخرى مغايرة لتماشا. قال «ان مبادرة السلام قد تتحقق في الواقع» ووصف المناورات الجارية وراء الكواليس. حمل طارق عزيز الى بغداد اقتراحا بأن يصحب العراقي من الكويت فورا ويدون قيد أو شرط ويبدأ الانسحاب في اليوم التالي بعد وقف اطلاق النار بحيث



الشرق الاوسط (الدنية) المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢ - ٢٠٠٢

يضمن المنشعون العراقيون الا نطاق النار عليهم. ويستكمل الانسحاب في فترة زمنية محددة ينبغي التفاوض عليها. وقال بول ان واشنطن ابقت للسوفييات ان الخطة بنامة الا انها لا تلمي عددا من بنود قرارات الأمم المتحدة. مثل الغاء قرار ضم الكويت للعراق. وان عاصمة الصحراء ستظل مستمرة الآن. في غضون ذلك، حسب قول بول، كانت وزارة الخارجية تدفع باتجاه خط أكثر تشدداً: «انهم يطالبون باستسلام غير مشروط».

قلت له: «لنتم بحاجة الى مستعرب كي يدرس المسألة. يبدو ان رجال وزارة الخارجية الاميركية يتكبرون مثل الاميركان. لهذا النوع من الانذار النهائي لا ينشئ مع العرب سيفسكون الود اولاً».

وتحدثنا عن الضاميين العسكرية للانسحاب وبجرت عن مشاعر متضاربة. كنت اعرف ان أية تسوية تترك قوات صدام المسلحة بدون مساس ستكون غير مرضية لحلفائنا العرب. مع ذلك اذا استمعنا ان نفرض على صدام القبول بانسحاب مهن، فقد يتمكن من اقتاعهم بتقليل خطتنا. وقلت لبول: «ان المسألة في النهاية مسألة خسائر في الأرواح. ولطفاً قد انزلنا بالعراقيين خسائر بالأرواح تصل الى ١٠٠ ألف كلفة ١٠٠ قتيل من طرفنا. فلماذا نغامر بانزال خسائر اخرى بالأرواح قوامها ١٥٠ ألفا على الجانب العراقي، مقابل خسائرتنا ٥ آلاف قتيل؟ قد نخسر هذا العدد في اول يومين من الهجوم. وذكرته باننا قد انزلنا لغزواً فاجحة بماكثة الحرب العراقية. ولذا ما سمعنا لصدام بالانسحاب سريعاً، فلننا منفرغته على ان يتركه الكثير من نروعه ومعداته الأخرى».

والفتي الرأي قائلا: «اذا انسحبوا من الكويت فهذا نصر لنا». ثم غير موضوع الحديث فجأة، وسألني عن إمكانية شن الهجوم في موعد قريب. بدأت بالتقول: «أعرف انك لا تبحث عن هذا الأمر. وأخبرت اننا نواصل خطة الهجوم في اليوم الرابع والعشرين. زد على ذلك، قلت له: «لنا قلقون من الطقس. فالتنبؤ الجوي بعيد المدى يتكهن بمواسم في ذلك اليوم. ولذا فإن الموعد قد يدفع أبعد قليلاً».

خاب أمل بول مسلكي حموي الرسالة. لكننا قد نؤخر الهجوم على أية حال. لا عقلت سماعاً للقلقون كنت أظن من الفطخ يدعون كامل اركاني للاجتماع. وقلت: «اريدكم جميعاً ان تعلموا ما يجري». ثم رحت الحمى حموي المبادرة

السوفياتية. لو كان الأمر بيد هؤلاء العسكريين للخضوعين الموجودين في غرفة المعركة: لا لأن أحداً منهم يصدق أنه سيفعل ذلك. ويجعل الجميع لما وصفت رد واشنطن: فيوب جونسون، الذي كان أينه على الخطوط الامامية للجبهة. هن راسه قائلاً: «ان السوفيات يتحدثون عن ترافير ما نطلبه بالقبضه. اما نحن فنرفض عرضهم دون كلام».

حصلت الأربع وعشرين ساعة اللاحقة. مكثت اخرى من بول طلياً للمزيد من التفاضيل عن سبب عدم قدرتنا على شن كل الهجوم أو جزء منه في الحال. وفي نقطة معينة عقنا. هو وأنا وتشيتي، ما يشبه المؤتمر التقني. جالبت فيه من جديد. اننا لن نكسب شيئاً من الوجهة العسكرية: «ان جيش صدام يتفكك وان الوقت يعمل لصالحنا. لقد كان تشيتي واحداً من لشرس مقاتلي الحرب الليارة أيام عمله في الكونجرس. وكنت أخص لن نقتل موسكو بثير انزعاجه. وقال مقدراً: «لا اهم ثأراً يجب ان يشغل السوفيات اصلاً».

الاجل ما يستحقه الأمر. ان صداماً مضطر للتحرك من خلال وسيط. ان هذه هي الطريقة التي يعقد بها العرب الصلقات. انه لن يفاوض مباشرة. وبالتحرك عن طريق الوسطاء. يتقدم ما وجهه. وبعد ذلك يستطيع. مهما كان ضعيفاً من قبل به. ان يزعم أي زعم يشاء. انه لم يتحدث مع عدوه».

٢٠ فبراير ٩١ - يوم الهجوم + ٣٤

الساعة ١٩٠٠. جلسة الاطلاع المسائية. حين ابلغ عمدة الشرطة العربية ان العديد من معسكرات أسرى الحرب لا تتوفر فيها الشروط بسبب عدم توفر سراق صحي واحد لكل ٢١ شخصاً طبقاً لمحاكمة جنيف. رد ق.ع ان على بخضه قول ذلك. فإن علينا دعوة الصليب الاحمر الدولي الى مقر قيادتنا أيضاً لأن مقر القيادة لا يستوفي هذه الشروط أيضاً.

كان الضغط المتزايد علينا لشن الحرب الوريه ميكر يسوقني الى الجنون. كنت استطيع ان اخمن ما يجري. وأخمن ان تشيتي وبارل والقلم بن كفي ربحي. لا بد ان هناك مصيلة من الصغرى في واشنطن لا تريد وقف الحرب حتى معافية صدام. لقد دأبتنا على قصف العراق أكثر من شهر. لكن ذلك لا يكفيهم. هؤلاء اناس شاعروا فيلم جون وين: «الجيوشات الغضراء» وشاهدوا فيلم «رامبو» وشاهدوا



المصدر : الشرق الأوسط (البنية)

١٩٩٢

النشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ

فيلم «باقون» (كأن كان من الميسر عليهم أن يمشروا طاولاتهم بجمع اليد ويقولوا مقسما بالله، يجب أن تدخل عليهم وتركهم في قلعة؟ يجب أن تعاقب ابن المعاصرة ذلكاء، وبالطبع فإن أحدا منهم لن يتعرض لأطلاق خرطوشة. ولن يتوجب على أحد منهم أن يجيب أسهات أباء الجنود ومشاة البحرية القتلى.

تلقينا أول مرة يوم الأربعاء، تنبؤا جويًا آخر: طقس سيئ يوم الأربعاء والمضرب، وسيوم الخامس والمضرب، مع فترة من طقس حسن ابتداء من يوم السادس والمضرب. وبجانب فترة الجحش قاتلن أن علينا إرجاء الهجوم. لم يصدر ذلك عن يوم واحد، بل عن يومين اثنين، الذي كانت فرقته، لفرقة الهجوم الجوي ١٠١، بحاجة إلى طقس حسن للتحرك بالهليكوبترات. وكان إزفاء على أن تلقى بابل في محادثة فضلت أن أجريها بعيدا عن انتظار أركاني. فلم يكن من التصاف ولا من المناسبات أن أميط اللثام أمامهم عن الخلاف الحقيقي الذي كانت موقفًا له سينشعب بين الاثنين من قادتهم. لذا تركت موقع القيادة واتصلت من غرفة الصغيرة آخر المعش. وما أن قلت ليابل: «هناك مشاكل طقس» حتى استبد به القلق.

لقد سبق أن أبلغت الرئيس بوش بموعد الرابع والمضرب. فكيف استطاع أن يعود إليه وأقول له أن الموعد هو يوم السادس والمضرب؟ أنه لا تقدر مدى ما تعرض له من ضغوط هنا. هذا حشد كامل من الناس ينظرون جميعا إلى الاقتراح الرئيسي، والاضطراب يساورهم. رئيسي يريد الانتهاء من ذلك. ووزيري يريد الانتهاء من ذلك. ونحن بحاجة إلى الانتهاء من ذلك.

استبد بي القلق أنا الآخر: «لا أحاول بذلك أن أكون حمارا حكيمًا، ولكن ماذا لو هاجمنا يوم الرابع والمضرب ونحن العراقيين مجرمًا مضادا وتعرضنا لخصائر كبيرة لأننا نفتقر إلى الاستعداد الجوي الكافي؟ أما أنت فأنك لا تريد، لأسباب سياسية، أن تدخل على الرئيس وتقول له أن عليه أن يمتنع عن القيام بشيء لأنه غير حبيب عسكريًا؟ حيا بالسياسي يا كورن. لا تذهب! لقد جاني قائد قوات مشاة البحرية وقال لنا بحاجة إلى أن نتنظر. اننا نتحدث عن حياة جنود مشاة البحرية. صااح «لا تزيد علي بالمحذير عن الحياة البشرية». كانت تلك أول مرة أسمع بابل وهو ينفذ إعصاه، كان بابل مرفقا من الغضب: «ماذا تفعل أنت الآن؟ تجلس هناك أمام كل ضابطك مستعرضا نفسك بمهابة وأنت تتحدث إلي بهذه الطريقة».

شئت نيران غضبي أنا الآخر، لأنني تركت مكتبي حتى أحسن إجراء للمحادثة على الأفراد، لأنني لا أود بذلك وأستعاض بها ما أحاول قوله هو أنني تعرض لضغط ملكك أيضًا. فكبار ضباطي يقولون لي أن أنتظر. وكان الوزير تشيني جالسًا هنا بالصفحة قبل الجنرال بيومر أنه يصاح إلى أربعة أيام من الاستعداد الجوي لكي يتوجع في هجومه. ولكنه تضغط علي حتى أضغ جانبا اعتباراتي العسكرية إكراما للعقائد السياسية. لقد كان هذا هو شعوري منذ وقت طويل. كنت أحاول أن أحافظ على نبرة صوتي مستقرة بلا تهديدات. ولكن الحظ لم يحالفني كثيرا. أشعر أحيانا أنني بين فكي كمشاة. كان رأسي ينضبط بين فكي كمشاة.

لعلني فقدت رشدي، لعلني فقدت مرضوعي. لكنني لا اعتقد ذلك.

في غضون ذلك كان بابل قد هذا تلمسا. فقال لي: «لا، لم تفقد رشدا. لم تفقد شيئا. قلتي بك كبيرة».

قلت وأنتي أعرف من أين تتطلق أنت، ولكنني أريدك أن تعرف من أين انتقل أنا.

سأواصل مراقبة الوضع هنا عن كثيب وسأواصل الإطلاق عليه. وانقلنا على ضرورة أن نواصل العمل معا. ثم أضيفت بلمرة رسمية: «وبالطبع فلنأتي على أهمل الاستعداد لتنفيذ ما هو ضروري».

أجاب: «سأستل توصيتك التي أوصي».

مشكرا سيدي. هذا كل ما أرجوه. في الواقع هذا أكثر مما استطاع أن

أجروه.

بعد نصف ساعة من ذلك غير المتتبعين الجوهريين، وهذا أمر طبيعي، رايهم: أن الطقس في يومي الرابع والمضرب والخامس والمضرب أن يكون سيئا. رايهم: بعد كل شيء، اتصلت بيومر الذي تسلم التنبؤ الجوي نفسه. قال لي: «أود اقتراح إيفاء يوم الرابع والمضرب». استوفضت الأمر من رالر، الذي قال ببساطة: «نحن جاهزون». عدت إلى الاتصال بجابل: «على إيفاء حسنة. الطقس تغير. بلغ الجميع أن يوم الرابع والمضرب هو يوم التحرك».

لم يكن أمام مبادرة السلام أي نصيب من النجاح. فصية المشروع السوفياتي الذي قبله صدام تدعو إلى وقف إطلاق نار فوري، ورفع عقوبات الأمم المتحدة حال سحب العراق ثلثي قواته من الكويت - وأعطى المشروع لصحة ستة أسابيع كاملة للتسحاب. أرسل ليابل بابل نسخة من المشروع بالفكس في الثانية من فجر ٢٠ جمعة.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٩ - ٥١ - ١٩٩٢

وسألني وهو يعرف تماما ما سيكون عليه ردي مما رأيته.
هكذا هربا ان نعليه ستة اسابيع للانضمام حتى يحزم كل سلاحه ويعد
انرجعه فانا للجميع انه تمضى الولايات المتحدة ويحل مع ذلك يحزم ما يكفي من
القوة لتهدد جيرانه. انه كابوس للعرب.
كان مجلس الأمن القومي على وشك الانهيار، وشعنا، باول وأنا، توصية
للمجلس. افترضنا ان تعرض الولايات المتحدة وقف إطلاق نار مدة اسبوع. وهذا
وقت كاف لصدام كي يسحب جنوده لا تجهزته ولا معظم مدعته، المتمرسه في
تصديبات او مطوية. افترضنا ايضا ان تدخل قواتنا الى الكويت فيما لمعت
يتمسكون، بحيث نحل في أعقابهم، لنستولي على الترساة ونتمرها. قلت لبابل
سينفك ذلك، ولكن لا لن ان العراق سيقتل الصفقة.
لم يكن بابل يريد ولا كنت أنا اريد من اعمق اعتقادنا، هذه الحرب البوية.
واتفقا انه لو استطاعت الولايات المتحدة ان تحصل على انسحاب سريع، فاشنا
سندنا قادة بالاندا على القبول. ورغم أننا ان نكون بذلك قد مررنا صداما في
ساحة المعركة، فان انسحابا سريعا في ظل الظروف لقاتلة سيكون مزمنة للعراق
في نظر العالم، بما في ذلك العالم العربي. وسكون قد التجزأ ذلك دون اني خسر
اضاعية في الأرواح من جانبنا.

٢٧ فبراير ٩١ - يوم الهجوم + ٣٦

للساعة ١٩٠٠ - جلسة الاطلاح المساندة. قادة العراق يبلشون جنودهم.
الاستعداد للحرب كإمارة لان الامريكان سيستقروا السلاح الكيميائي ضدهم.
انه نفس الاسلحة الذي استخدموه في الحرب مع ايران حين اجلوا الى الكويت.
لدى صباح قرح ان نشر لواء مدفعية قد التحق بالطاق الساع. قال ان العدو
قد السهولة وأنا في وضع مؤهل للهجوم عليه وتدمير. لقد اتفقا حول مواقفه
بجلاء. ويخفي لكل من في هذه القرية ان يفكر بذلك. ان مائة بالاندا من قواتنا
ليس فقط في مسرح العمليات بل في اللوضع المطلوب تماما.
مساء الجمعة ٢٧ فبراير - أدنا مفتاح التلفزيون في غرفة الحرب لمشاهدة
الرئيس بوش يعلن اندازه النهائي: إما ان ينسحب العراق انسحابا شاملا غير
مشروط بموعده القضاء ظهر الضميت، أو يواجه حربا بوية.
لمتأكد. كنا نعرف بالضبط ما كل هذه الحرب البوية. وعلى حين اني اعطيت
التوجيهات الى قادة الوحدات كي اتأكد من انهم سيتوقفون فوراً اذا دعت الضرورة
(قلت لهورن: لا يمكن ان تحصل ان تدمرهم طائرات ب. ٥٢ اذا كانوا يتسحبون،
فقد كنا نسير باتجاه الهجوم صباح الأحد.

كان مفيد بوب جونسون شارغا - لندت له بالتطبيق الى خطوط الجبهة القضاء
الليل مع ابيه. ولكن كان يجلس بجانب جون بوسولد الذي جاء، لهشة الجميع
الى غرفة الحرب في الليلة السابقة. وقال محاضرا لآراء القويبي سيدي، وأصر على
انه متجهين لوصلة قيادة الجيش القتال. اريدت في ان يستطيع انسل ما ان يلف
على قدميه ثانية بعد ثلاثة ايام من عملية جراحية جبرى. سمعت النظر فيه فوجدت
الشحوب باديا عليه. قلت «اجلس هنا تماما. اريد ان اتابع وضعك الصحي
لوميوم». وهكذا كان بوسول الآن في موضع والى القديم، بوصفه نائب القائد العام
بالوكالة. واشد يلحف على طوال الساعة لكي يمدد الى قيادة بيفقه. هورا يا ريتي
لاني بخيرا متى تسمح لي بالعودة.
أدريج انظر اليه من زاوية عيني وهو يلف «تري، ايها المكسر من الكلب ما رأيت
تتولى من الأوجاع.

كلا، ليست بي أوجاع. استطعت ان اقدم بولجيه.
في صباح يوم السبت، وأملنا نقل من أربع وعشرين ساعة للانتقال الى
الهجوم، فترت ان بوسولد على حق. زد على ذلك انه كان يثير انصامي بالبحار.
كان جون في افضل لمراله انسانا كتيب الظهر. اما الآن فقد كان يبدو كمن فقد
آخر الاصدقاء. قلت «طيب، طيب كلاك لاجلنا. عد وتسلم مهام القيادة»
اتصلت بديكال والى واخبرته. وكان كاك يعرف ان اعادة بوسولد الى مكانه
قرار صائب. فهداه قيادة تلك اركانه، في كل حال. الا ان نفسه كان يتقدم
حماسة لقيادة كل الفلاشات ألف جندي في الهجوم، ولذلك اسبب بخيبة امل
شديدة. ولا عاد الى مقر القيادة، اريدت لاني قد غيرت وجهه عموما بفخر أشد
عويسا.



المصدر : الشرق الأوسط (الدينية)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ - ١٩٩٢

في هذه الأثناء غلبت الهجومات البرمائية البحرية على جزيرة فيلكا، نظرا لأن يوم الهجوم البري يجمع حولنا. فالخطط تقضي أن يأتي هذا الهجوم قبل الحرب البرية. يومين، إلا أن حامله طائرات الهليكوبتر الأمريكية تريبولي والبارجة الأمريكية برنستون الحاملة لصواريخ إيجس للوجهة. اصطفتا بالعلم، فكشحات الأعلام الأمريكية والبريطانية لم تتمكن من تظهير اللقطة، والنتيجة أن قطع البحرية لم تتوضع في مواقعها المطلوبة لنش الهجوم في الوقت المحدد.

٢٣ فبراير ٩١ - يوم الهجوم + ٣٧

الساعة ١١٠٠ - اجتمع مع الجنرال أبو شنف. رئيس أركان القوات المسلحة المصرية أبو شنف أخبر ق.ع أن المصريين مستعدون للهجوم ويجب أن نحضر الثقة الكاملة لقدرتهم على الهجوم. ق.ع أكد أنه لا شيء لهم إذا واجهوا مصاصين. فإن تمت تصريفه كلاً من فرقة الفرسان الأولى والفرقة المدرعة الأولى البريطانية. كيست الآن آلاف الدبابات والمرويات المدرعة - أمريكية وعربية وبريطانية وفرنسية - على الحدود في تشكيلات قتالية، فيما راح الجنود يلقفون أية فرصة للقيام في عريتهم أو على الرمل في العراق، ويتناولون الوجبات الجاهزة إن كان لديهم بعض شهية. أما المواضيع التي كنا نزع إفتراق الموانع فيها، فقد تقدم جنود الهندسة إلى الطبيعة بعفارتهم المدرعة وببابات البوموز. ووقفت قوافل شاحنات الوقود والنشاز خلف التشكيلات القتالية، مستعدة للسير في أعقاب الأتال إلى المعركة. واثقت مدفعوننا في الاسم، بالآلاف من البوموزات والمدافع الأخرى مع ملايين الأتال من أكاس النشاز، جاهزة لنصف تمهيد شامل يهك المواقع العراقية طوال الليل. أما على الجهة الغربية البعيدة، فإن فرقة الهجوم الجري ١٠١ ترسل دوريات الهليكوبتر في عمق العراق. لاستكشاف مناطق الهبوط للهجوم. وإلى الشرق، شنت البارجة ميسوري طريقها إلى الساحل الكويتي مسعدة مدافعها العملاقة من حيار ٦ بوصة، إلى الزحافات العراقية استباقاً لهجوم المسمومين ومشاة البحرية. وبلغت الشريبات الجوية للتحالف على امتداد الخطوط العراقية ذروة الهجوم. فقد نظم تشاك هورن ٩٠٠ طلعة عشية الهجوم. كان الطقس في منطقة الحرب صافياً باستثناء شرق الكويت حيث بدأ العراقيون يهجمون المدينة ويضرمون النار في حقول النفط وتصاعدت هناك دخان جبهة سوداء. جالت السماء بالسواد وحجب الهلال الطالع، كما لو كان صدام يهني لهيب الحرب. جاء موعد الأتال النهائي الذي أعلنه الرئيس ومضى، وعلى مساء السبت، وساد احساس واحد لدى جميع المشاهدين في غرفة الحرب نحن جاهزون لكي تنتهي من هذه المهمة.

٢٣ فبراير ٩١ - يوم الهجوم + ٣٧

الساعة ١٥٠٠ - مكاتلة مع الميجور جنرال ببي، آمر فرقة الهجوم الجري (١٠١). دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٥٣٠ - مكاتلة مع البريادير جنرال تيليبي، قائد فرقة الفرسان الأولى. ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٥٥٠ - مكاتلة مع الميجور جنرال ماكجري، قائد فرقة المشاة الأولى (٢٢). ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٧٠٣ - مكاتلة مع الميجور جنرال جونسون، قائد الفرقة المحمولة (٨٢). ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٧٢٠ - مكاتلة مع الميجور جنرال فلك، قائد الفرقة المدرعة الثالثة. ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٧٥٠ - مكاتلة مع الميجور جنرال رهام، قائد فرقة المشاة الأولى. ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك. الساعة ١٩٤٥ - مكاتلة مع الميجور جنرال جريفيث، قائد الفرقة المدرعة الأولى. ق.ع دعا أن يحفظ الله في الهجوم الوشيك.

المصدر : الشرق الأوسط (الطبعة)



للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ ٢٥ ١٩٩٢

مذكرات شوارتز كوف

سباق محموم

بين السعوديين

ومشاة

البحرية الأمريكية

على تحرير مدينة

الكويت



المصدر : الشرق الأوسط (السعودية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠١٩ ١٩٩٢

● أبناء معارك اليوم الأول كانت أفضل مما كنا نعلم به ● حققت القوات السعودية تقدماً

رائعاً على الخط الساحلي ● تأكدنا من عزم العراقيين على الانسحاب عندما

دمروا مرافق تكرير المياه المالحة في مدينة الكويت ● وددت لونسف شمال صدام حسين و

اقوس النصر، في بغداد... ● كان العراقيون يخرجون من خنادق الاستحكامات

ليسلموا انفسهم ● لواءان سعوديان قادا عملية الاختراق في وادي الباطن ●

، في اليوم الأول للحرب البرية خسر التحالف ٨ قتلى وأسر ١٢ ألف جندي عراقي



٢٤ فبراير (شباط) ١٩٩١ - الهجوم البري/الهجوم الجوي - ١٣٨٥

الساعة ٤:٠٠ - في يوم الهجوم البري (G-Day) في الساعة صفر، حفر كبار الضباط القتالية اسماءهم في غرفة الحرب. ج. نائب ق. ح. رئيس الأركان للجور جنرال مور. البري جنرال ليد. للجور جنرال ستولتس. البري جنرال نيك. والسيد جرومين براون. كانت غرفة الحرب مائة للقيادة. وبقي لسماسي بأن كل ما يمكن عمله قد تم تنفيذه. وكان الجنرال ليد ينتقل في أرجاء الغرفة مستمعاً مع ج. ح. ومع ضباط الأركان الآخرين، وسطها على تقارير الاستخبارات. ولكر تقرير رود من الكويت أن العراقيين شرعوا في تمهير مدينة الكويت. وإذ كانت انفجارات في أرجاء المدينة وفي الجانبين الحكيمية الرئيسية. وبمرور الوحدات الأولى من مشاة البحرية الحدود إلى الكويت فيما كان السار البارود والتلّام بلغها، ومدافع الهاون عيار ١٥٥ ملم تطلق نيراناً كثيفة. وانتقلت في القنصلية ببابات م. ٦٠. وفلوكويرات كويرا، وانطلق في أعقابها الآن الجنود في ثقافات مدعرة وصلوات. وإبقاء الوثائق من الأسلحة الكيميائية لرؤى الجنود بدلات واقية مزججة ذات خطوط سوداء، وصلوا القنصلية الفاز التي كانت تتدلى مرة لمرمته. ولا تظهر الرئيس يرف على شياطة التلفزيون عن الساعة الساعة بالتوقيت المحلي السعوي، ليعلم أن عملية تمهير الكويت قد دخلت من عتباتها النهائية. كان مشاة البحرية قد اختبروا أول خط من دفاعات الحدود. وأصل مشاة البحرية التقدم، وفي نفس لوان سعيهم من مرفأ مع لواء عربي مشترك، من دون الخلق الآخرين. وفي نفس الألية التي طرقت العراقيين من الضلعي. وبخمس هذه الألية في طريقها عبر الحدود، وتجهت شمالاً على الطريق العام الساحلي نحو مدينة الكويت.

وفي الغرب، على بعد ٢٠٠ ميل تقريباً، كانت مصفحات الفرقة الفرنسية للفرقة الضفعية السادسة تتدفع في المصق العراقي لساعة ٢٠ ميلاً عبر صحراء صفرية. وكان الهدف للحد لهذه الفرقة والواء للثلاث من الفرقة للمصولة (AC)، هو السيطرة على قاعدة المسلمين الجوية والمنطقة المجاورة لها؛ لصواريخ سكود كانت تتنقل من هذه القاعدة الجوية على الرياض، وكانت تمثل هدف صهيون الجاري في الضلي الغرب. ولقد أصعب للفر والصفاب في تلهير الفرقة للمصولة (١٠١) التي كانت على وشك القيام بالكر هجوم بالهليكوبترات عرفة التاريخ. كانت هذه الفرقة تتقدم على بعد ٢٠ ميلاً من مجال تقدم الوحدات الفرنسية والفرقة للمصولة ٨٢. كانت هناك أكثر من ٢٠٠ طائرة هليكوبتر من طراز إيه تي سي، كويرا، بلاك هوك، هوي، وتشيوناه، يوحدها طيارين وطيارات، وتقوم بطل لواء كامل بما فيه من عجالات ومزلق هاوزر وإطارات من اللورد والنفخية لساعة ٥٠ ميلاً إلى داخل العراق. وكان على هذا اللواء أن يقدم قاعدة ثائرة ضخمة تستطع منها هليكوبترات الهجوم أن تنسحب وأدى نهر الفرات.

وهناك في غرب الحرب في الرياض كنا نبعين جداً عن موانع القتال إلى حد أن كل ما كنا نعرفه هو أن قواتنا تشق طريقها لآخر للخط عبر الحدود. وقد يتطلب جميع الحركات الجوية للنفقة من التقدم المرح في الهجوم يوماً بآخر. كنت أود بلاء على الحركات التي كانت شتاً ما، أي شيء، خيراً من الانتظار. من ذلك لأن خير ما كان يوسمها هو الألف عرة في طريق الآخرين، فلن أزعجت جنرالتي لشتت تركيزهم. فإنا أصرر جهداً، كما يعرف الآخرون، أن ثاية الميدان يواجهن أموراً مهمة تضطلع أكثر من مجرد إطلاق للفرات الطيا على ما يدور. ولكني كنت مستعداً لأن تضحي بأي شيء لقاء أن أكون مع باري ماكافري، ورحمتي القيمة فرقة المشاة الألية (٢٤) التي كانت على وشك الاندفاع بالديابات داخل العراق.

كلن والجيش يلفي بالرياء في القيد مع ليرة الفاسكي والظنون لتضميم الهجوم في أثناء تطوره، وإبقاء قادة الوحدات كبار ضباط على ما يعرف كل واحد منهم من تقدم، والفتك من إنجاز الأهداف الاستراتيجية الثلاثة: طرد العراق من الكويت، وضع حلفائنا العرب في تمهير مدينة الكويت، وتمهير القوات العراقية بحيث لا يستطيع محام استخدامها أبداً.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

١٩٩١

للنشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ

ولما بدأت التقارير تصل على شحقتها، كانت الأخبار التي تحملها خيرا مما تجرينا على العلم به. فمشاة البحرية لم يولجها وهم يشقون طريقهم عبر خط اللواتج الأول أية حقول القمام عسية، ولا جدراننا من الذهب، ولا وبلا من الخاز الفاتح، أما المقاومة فقد كانت طليقة. لقد اختار بيرم نقطة هجوم مؤاتية. وانطلقت وحدته جنملا نحو خط اللواتج الثاني ولم تبلغ إلا عن اشتباكات نارية طليقة، ووقع إصابات ثلية، وعند الخسنى كانت هذه الوحدات تحتجز مئات الأسرى. فقد كان العراقيين يخرجون من خنادق الاستحكامات ويسلمون أنفسهم بمجرد إطلاق بومى الرصاصات عليهم. وكان للمسمومين بصريين تقدما رائعا على الطريق الساحلي. فلقد اندفعوا مارين بإسفل من الخاضى والختاف المحجورة قبل أن يجابهوا أية مقاومة لخطا، ويمشوا تقارير من وجود المئات من العراقيين وهم يلوحون بالأعلام البيضاء، في غصون تلك في الخسنى الغربى كانت القوات الفرنسية والأمريكية تواصل تقدمها، كما هو متوقع، دون أن يعترضها أحد.

وخط لي أن أعجل بتنفيذ الجول الرزمى للهجوم. فقد كانت قواتنا الرئيسية من الدبابات الثقيلة - وعددها ٦٠٠ - تريض على الحدود السورية بانتظار شدة الهجوم الرئيسى، ويتوخى هذا الهجوم ثلاثة أهداف أساسية: الأول تحرير مدينة الكويك (رغم أهمية الفيلق العربى المصرى، السوري، السعودى، الكويتى، وغيرهم من العرب)، والثانية الالتفاف حول الحرس الجمهورى وتدمير (رغم أهمية الفيلق السابع)، والثالثة سد منافذ تهافت العراقيين عند وادى نهر الفرات (رغم أهمية فرقة مكافرى من الفيلق الجيول (١٨)). وكانت خطتي بالأصل تنص على إرجاء هذا الهجوم حتى فجر اليوم التالي، بغية إعطاء بيرم فرصة لضعا ٢٤ لاختراق اللواتج والاشتباك مع الدافع على طول الحدود. لكن بدأ أن مقاومة العراقيين أخذت تنهار. ولم تكن لريد إيفل مشاة البحرية إلا أن تلقى سائرون في أنهم اذا اندفعوا يظنون أكثر من بغية الفرق للهاجمة فإنهم سيخسرون لخطر هجوم مشاة هائل على جناحهم الغربى المكشوف.

فبيل الظهور جاءت شعة من الأخبار الحاسمة: باتت المقاومة الكويتية وبالسلكي أن العراقيين قد دمروا مصانع تكرير المياه للبحر. ولما كانت مدينة الكويك تفتقر إلى أي مصدر آخر لمياه للشرب فإن ذلك لا يعنى سوى أن العراقيين على وشك المغادرة. لإنذا كانوا يترجون الانسحاب من مدينة الكويك لهذا يعنى، حسب تقصيري، أنهم يترجون الانسحاب من الكويت.

عند هذه النقطة أدركت أن علي أن التصرك، أن التوقيات هو كل شيء، في المعركة. وما لم تكف الخطة فانتا سنخسر زخم المكسب الأولي. لقد خضت هذه الحملة في لعنى الآل لرائد متصبرا كل السبل المؤدية إليها، واستطعت من خلال التقارير الجزئية للرائد إلى غرفة الحرب أن أدرك أن العراقيين يظنون على أعقابهم. وأو تحركنا بسرعة فانتا نستطيع إجبارهم على القتال في وضع غير مؤات لهم شامسا، أما اذا التزمنا بالجول الرزمى الأصلي، فقد يفرزون دون خدش تقريبا.

لقد أخذت كلا من بيرموه وخالد، قبل مسلكات قليلة، اتني قد أقبر تسريع الهجوم الرئيسى. اتصلت ببيرموه لثانية فلبثتني أنه وقامة إيفل يريون شن الهجوم الآن - بناء على تفكيراتهم لطروف المعركة رغم سوء الأحوال للجوية. اتصلت بخالد فذكر لي أن القادة المصريين والسعوديين والعرب الآخرين يوافقون على ذلك بعد قليل من الجدل حول سوء الطقس. لذا أعطيت الأمر لقواتي بالتحرك وإعطي خالد أمره لقواته أيضا. وعند الساعة الثالثة من عصر ذلك اليوم ألقنا عقال الهجوم الرئيسى لمصعدة الصحراء.

أما جنودنا من الساعات القليلة للتقيية من ضوء النهار إنارة حسنة. وأظهرت الخارطة المباشرة للمعركة اتني هيمنت على غرفة الحرب أن الفيلق الجيول (١٨)، قد حقق جميع أهدافه اليوم الأول. وإلى أول لساء الطيقت الوحدات الفرنسية والقوة المحمولة (٨٢) على قاعدة المسلمين أما الفرقة (١٠١) فقد أرست فاصتها الثانية. وولحت هليكوبترات إلبثي تحمل على تدمير الشاحنات العراقية على الطريق الرئيسى الموصل إلى وادى نهر الفرات. وكانت فرقة المشاة الثانية (٢٤) بأسرة مكافرى تنادر عبر القتال والواديان الوعرة التي تتحول إلى أرض طينية غامرة في الجو الملبس. ولحمشتنا، توغل الآن على عمق ٢٠ ميلا داخل العراق.



الشرق الاوسط (المدنية)

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

التاريخ :

٢ ١٩٩٢-١٩٩١

وطي الجبهة الشرقية من خط تقدم مكايفري، حيث ينسب مشهد الأرض الى صحراء، مجهزة، حركة الفيلق السابع تشكيلا قتاليا ضخما مؤلفا من الفرقتين المدرعتين الأولى والثانية مسجلة ١٥ ميلا داخل العراق. وقد سبقهم في القعدة فوج الفرسان المدرع الثاني بطرات الاستطلاع المحمودة فرق الصحراء، وعرباته الاستطلاعية المستكشفة وعلى شرق هذه القوة، حيث تبدأ التجهيزات الحدودية للعمد، قامت فرقة المشاة الأولى من الفيلق السابع بأكثر من عشرة اختراقات ببباليات ودييات القوة البريطانية المدرعة الأولى، وراحت تتدفق عبر هذه الثغرات.

ولمينا الجنرال مور ان الفيلق السابع والرابع والعشرين يتوقعان انحرار تقدم ملحوظ خلال الليل.

وتقدم للفيلق عبر وادي الباطن، وهو قاع نهرى جالب يشر للحدود الغربية للكوييت، نحو خط الموانع وكان في طليعته لواءان سمويان، بدأ عملية الاختراق، وتحركت الى جوارها بشكل مدروس قوة مصرية كبيرة لم تتوقع ان تبدأ عملية الاختراق قبل طلوع الصباح.

وجهه مشاة البحرية فوجيا من مقاومة صلبة أثناء اقتحام، مشككين في معركة بباليات في خط الموانع الثاني، استغرقت ساعة. الا أنهم استولوا بطول الظلم على كامل قاعدة الجاير الجوية وهي المقر المجهز على جبل الفيلق العراقي الرابع الذي يقود عشرة فرق للعمد في جنوب الكوييت، وتقدم مشاة البحرية مطلقين نصف المسافة الموصلة الى مدينة الكوييت تقريبا. وكانت جساتنا فظيعة الى حد خارق. لم يقتل سوى ١٤ أثناء العملية. في غضون ذلك غصت وحدات بيوم بأسرى الحرب. ان قواعد الحرب تقتضي منا الحفاظ على سلامة الاسرى بالاسراع الى نقلهم الى المؤخرة. وبلا مشاة البحرية جميع العريات المتاحة. الا أنهم في النهاية اقتصرنا على زرع اسلحة العراقيين، مؤشرين الى الجنوب لثلاثين لهم سيرا بهذا الاتجاه. واقمنا في المناطق الخلفية نقاط تقني على جميع العراقيين فيما هم يهيمون على غير هدى. كما غصت الوحدات السموية بالاسرى بعد ان قطعت عشرة اميال على الطريق الساحلي. تأمل هذه المعضلة كانت نعمة من السماء. لا اولها لما استطعت ان ابلي مشاة البحرية بما يكفي لجعل هويونا متفانعا ومتوغلنا. واتصلت بيوم بعدد لامتناه على عمل اليوم العظيم وأخبرني ان عدد الفخائل قد وصل من ١٤ قتيلا الى قتل واحد في الاشتباك. مع ذلك لم يشعر أي منا بضربة طافية. لقد كنا نعرفه نحن الاثنين، ان اليوم القتالي قد يكتينا بهجوم كيميائي أو هجوم مضاد من الدروع العراقية.

كنت احدث مع بول بانتظام خلال تلك اليوم. وكانت ردود المعاله محترمة تجاه التطورات، شاكه سكتي. لقد كان كالانا يعلم ان من الافضل عدم بناء الافتراضات قائمة على تقارير لولية ممكنة وغير متفانعة عن المعركة. واتصلت به في الساعة العاشرة مساء لاطعه على آخر التطورات. كنت مرهقا: في نهاية الحانة وجدت نفسي لثول بلا وهي كم اتسنى لو لنصف التمثال المصالح تصمدام وقوس النصر في قلبي منيعة بقداده. ان قوس النصر نصب عن العرب من ايران، وهو نحت هائل، وأقل ان البين في النصب هما بدأ صدام وهما تصالحن سيقين متقاطعين. لقد تحاشيتا نصب هذين الرمزين أثناء الحملة الجوية لانهما ليس من الاندلس الممكرة. وكما كانت محشيتي عظيمة لما وجدت ان بول يوافقني الرأي. رغم انه اقترح التشاور مع الرئيس بوش لولا. لكن مجامي اليتاجون اضطرخوا على الفكرة بعد يومين. الا انني في تلك الليلة، وبعد مرور عشرين ساعة على الحرب الجوية ذهبت الى النوم راضيا.

قمت الى غرفة الحرب في الصباح الباكر واسرعت الى الخارطة لأرى مدى ما احزننا من تقدم لثناء الليل، فانفجرت صاخحا سلفا، يحدث للفيلق السابع؟ لقد



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

النشر والتدات الصحفية والعلومات

التاريخ :

٢٠١١ ٢

تراجعت خطوطه الى الوراء.

قال مور: «سعيد» لم تكن مطوماتنا بالأسى صحيحة كلها، وأوضح أنه بينما كانت عناصر من الفيلق السابع، وبالتحديد فصائل الاستطلاع من الفرسان، قد تغلقت حقا ١٥ ميلا داخل العراق، فإن قوة الدبابات أبطلت بعد عبورها الحدود في اليوم السابق. إلا أن هذا التطور لم يكن يوضح ما كنت أراه على الخريطة. لقد جرى إبلاغي أن الجنرال فرانكس سيتركس بفيلقه طوال الليل، ونظرا لعدم وجود قوات للمد على جبهته، فقد توقعت أن أجده مضيقا على الهدف كوتلز. وهذا الهدف عبارة عن رقعة صحراء بيضاوية الشكل، منبسطة، يفرشها الحمص، ولا تتحدى مساحتها ١٠ أميال، وهي تقع إلى الغرب من المراتع الزراعية للحرس الجمهوري، وهي منطقة تخدم نقطة وأرباب لهجوم الفيلق السابع. وقد كان من المفترض بالجنرال فرانكس هناك أن يوجه تشكيلاته شرقا لضرب الحرس الجمهوري، وتطلعت إلى الخريطة الثانية، أن ما جعل به تقدم الفيلق السابع عسيرا على فهم هو التقدم التدريجي للفرقة الآلية ٢٤ بعيدا إلى الغرب. من الواضح أن ماكافري قد شق طريقه طوال الليل، في أرض بالغة القرمزية، وهو الآن متوغل مسافة ٦٠ ميلا داخل العراق. اتصلت بيروسوك، وسألته: «هل توقف الفيلق السابع أثناء الليل؟» سمع، لا أريد منهم القيام بأي عمل، فهم لم يتعرضوا حتى الآن لطقعة واحدة من المد على حد علمي. لكنهم يبدون لي وكأنهم جالسين هناك ببساطة، ماذا يجري؟. اكتفى بيروسوك بالقول أنه سيعد للاتصال بي ثانية. لما أقلت لخط، هزنت وأسي ونظرت إلى كمال وإلى «أعتقد أنهم في منتصف

الطريق باتجاه نقطة كوتز الآن».

«بالجسيم. سعيد» كنت أظن أنهم في نقطة كوتز. بعد بضع دقائق اتصل جاري لأني أقدم تقريرا للجنرال: «سعيد» لقد حقلتنا جميع أهدافنا أمس، وأمكننا الآن جميع أهدافنا لهذا اليوم، وإبلاغي عن مواقع وحدتنا وأهدافنا أمس ٢٣٠٠ جندي للآلية اللامائية، وما رأينا نصفي بقية الأسرى».

«هذا رائع يا جاري». توقفت قليلا ثم قلت: «الآن أصلي بقية التقرير». كانت آخر لقطة في التقرير هو حصص الأمهات.

لقد الآن سعيد، وقعت لسمية واحدة، هي جريح واحد. كنت أعرف منذ اليوم السابق أننا نحرز نجاحات تفوق التوقعات، لما الآن قد غمرني الارتياح لأننا لم نفقد أعدادا كبيرة من الجنود. بل غمرني سماعة طافية. شكرت الله، وأقفلت لخط بسرعة، وأخذت بشمة أنفاس عميقة لاستمع شتات نفسي. لقد أظهرت جلسة الإطلاص الصباحية أن حقتنا الممن شمل مسرح العمليات كله، فهذا مضي يوم كامل على الحرب البرية، لم تنصر سوى ٨ قتلى ٢٧ جريها. ولم يكن هناك من سبيل إلى تغيير عدد الخصم العراقي. إلا أننا أسرا ١٢ ألف جندي.

ولما تمثنتا ثانية مع بيروسوك عند الظهر، كنت عازما على التحدث بالتفاصيل وبسرعة. لقد أنصفت الحملة من حملة متقنية، وبرسومة بمثابة، لي ما يطلق عليه التكتيكيون مرحلة استثمار الفرص، التي يتعقب فيها الجيش جيشا آخر متعاضدا، ويرفعه على القاتل بليل التجميع والتحرير الكامل. ولم نضع الوقت، بيروسوك وأنا، في مناقشة تراخي الفيلق السابع في الليلة الفائتة. لقد أكد لي ببساطة أن فرانكس قد اختار بحت التمسك بخطته الأصلية رغم أنها كانت تقوم على افتراض أن العراقيين سيهاجمون بضرورة كبيرة. لقد أصغر فرانكس على دفع جميع لفرقة لاختيار المراتع ثم التوقف على الجانب الآخر من جبل إعادة التجميع. وقال بيروسوك أن هذه العملية قد استكملت تقريبا الآن، وأن الفيلق السابع سرعان ما سيقتصر شمالا. وإذا سارت الأمور على ما يرام، فسيتمكن الفيلق في وضع جامز للهجوم على الحرس الجمهوري في اليوم التالي، ورغم أن إيقاع هذه التحرك لا يتماشى مع السرعة التي كنت أريها، فقد كان مقبولا على أية حال. وأكدت استخباراتنا أن



الشرق الأوسط (الدينية)

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ - ٢٥ - ١٩٩٢

الحرس الجمهوري كان ما يزال متمسكا بموقعه على طول الحدود الشمالية للكوييت، وبإمام الفيلق السابع قد لتفجع بهمة ذلك اليوم، فلك ما يزال يرسمه فتجان مهمته. لما إذا تأخر لمن معنى ذلك أن علي إبطاء تقدم مأكلفي الذي تقترب الويتة للبرعة من وادي نهر الفرات، ولم تكن أريد لهم أن يولجوها الهجوم المضاد للحرس الجمهوري بانفسهم. وبدأت اشعر كما أن في ادفع عربة تجرها خيول سباق، وأخري تجرها بقال. كان مشاة البحرية والسعوديين منمكن على الساحل يوم الاثنين في لشد للماراك. وبدا أن القوتين كلتيهما مصممتان على تحرير الكوييت بنفس السرعة التي استولى بها العراقيون عليها تقريبا. وسد مشاة البحرية ثلاث هجمات عراقية مضادة في سلسلة من المعارك استغرقت معظم اليوم، وصعدوا عشرات الدبابات العراقية وأسروا أعدادا كبيرة، فيما تعرضوا لخسائر قليلة. هي قتل واحد وعشرين جرحيا. وعلى الطريق الساحلي لطريق السموويين والخليجيين العرب على جميع الأهداف المرسمة لهم في خطة المعركة الأصلية، وأخذوا يتقدمون تقدما حثيثا، بحيث رفعت، خلال وانا، أي قيد على تقدمهم، سامحين لهم بالضي قدما نحو الشمال باتجاه مدينة الكوييت. ولما اصطدموا أخيرا بمقاومة شديدة، عند الظهر أبدا بلاء حسنا، وأسروا أعدادا كبيرة.

وبينما كان مشاة البحرية والسعوديين يطبقون على مدينة الكوييت، كان الفيلق العربي - القوي التي يفترض أن تستولي على مدينة الكوييت حسب الخطة - ما يزال عند الحدود. فقد استهلك المصريون معظم يوم الاثنين في إغراق اللينج الأول. ويعود ذلك جزئيا إلى أسلوبيهم المعسكري: فهم محاربون نظاميين لشداء. مثل قوات فرنساكس. وقد فشلوا الالتزام بالخطة المقررة سلفا. لكني ماورتي الشكر في أن القادة ربما تلقوا أوامر من القاهرة بالحفاظ على الخسائر عند الحد الأدنى المطلق. وبحث من خلال خاله والجنرال شوربوتز بهمة مركز التنسيق، ألق على الجنرال عبد الرحمن الكامي، القائد السمووي للسؤل من ذلك الناطق، واليجور جنرال سلاح محمد علي طبري، قائد القوات المصرية بضرورة التحرك إلى الأمام.

٢٥ فبراير (شباط) ٩١. الهجوم البري ١/ الهجوم الجوي ٣٩ الساعة ١٥١٠. محالة مع رئيس الأركان. رئيس الأركان منع ق.ع صلاحية تمير تمثال صدام وقوس النصر.

الساعة ١٨١٥. اتصل رئيس الأركان - ق.ع وأخبره بالامتناع من شرب

التشال ورئيس النصر. تنامي التوتر في غرفة الحرب ما أن وصل التقرير للسائي من الاحوال الجوية. كنا نضد على أن تكون سماء الثلاثة، صمو، وأد بنا تجد انفسنا بولجوة ٣٦ ساعة من المطار القوية والرياح والمواسف الرملية، وغيماء خاضعة وكثيفة تصوب كامل ميدان المعركة من كامراتنا للمراقبة. شعرت بألمح مريح، كعد كنا بحاجة ماسة إلى مراقبة تحركات الحرس الجمهوري، فحتى الآن لم تتحرك الفرق المبرمة الثلاثة من الحرس الجمهوري التي كنا نريد مهاجمة وهي فرقة توكفنا، وفرقة المدينة وفرقة حموري، فهي ما تزال رابضة في مفاصلها على طول الحدود الشمالية للكوييت. لكن فصائل استطلاع الفيلق السابع كانت تتبادل التقارير مع عناصر متقدمة من فرقة توكفنا. لذلك فإن بعض المراقبين يرمون أننا نتوقع جناحهم. وإذا ما أدركوا أن فصائل الاستطلاع هذه هي طلائع هجومنا الرئيسي فقد يحاربون الاتصالات. قلت لأول: «إذا اقضوا الليل في جحورهم، نستعصي عليهم، وأن لم يقضوا الليل، فسهمون سريعا عاتين إلى الفرار».

ولم يكن بالوسيع أن نواجه توقيتا أسوأ من ذلك. اتصل بنا الرئيس بوش قبيل الساعة مساء. هذه أول مرة يتحدث معنا منذ عشية عيد الميلاد. لصفي بعناية إلى حديثي المرحز عن الحملة الذي استغرق خمس دقائق. بعد ذلك أسطوي بالاتصال عدة دقائق أخرى حول أسلوب تعاملنا مع أسرى الحرب وتقارير الانتهاكات العراقية في مدينة الكوييت (كنا قد استلمنا عدة تقارير إلا أنه لم يتم التوثيق من صحتها بعد) ومعنى التمسجلنا مع الحلفاء في الحملة.



وبقي النهاية شكرته على قيادته لنا. ولما انقضت الخطبات التي ألقاها الرئيس عن قوله: فلا أسمر لي امرأة، ولا عسل من الفرائد التي أخذتها. أما الأسئلة التفصيلية التي طرحها فلم تتوخ شيئاً خلاف الاستهزاء. أن فقه في فترة الجهاز العسكري على القيام برأيه. تناقض تماماً ما شهدناه أيام فيلقنا، بحيث أنها كانت عني تساوي العالم كله.

بعد ساعة بحث يوسوف تقارير تفيد أنه بينما تتدفق لوتال الفيلق السابع دون مقاومة، فإن البحر والمواصف الرعوية تبطئ وتيرة التقدم. مع ذلك فإن لوتال الفيلق السابع الآن على بعد ٢٠ ميلاً من نقطة كوز. ولما انقضت الخطبات الأولى متوكفاً دكم أنا سعيد لأنني أخبرت الرئيس أن المعركة الكبرى ستقع غداً أو بعد غد. خرج كمال عن طوره فجاء. فتلطف مني السماعه قاتلاً. اللعنة سيدي يجب أن نجعلهم يغفون التمره.

قلت بعدة مكال. لا تتكلم. أنت لست القائد. ولكن يا سيدي. يجب أن نجعلهم يفهمون بذلك. أنه العمل الصحيح. من يوسوف يعرف أن الضابط قائم. أن الجيش الثالث تحت امرته وعلينا أن ندعه يوجه بالطريقة التي يراها.

كان والو محيطاً تماماً حتى أنه نهض من مكانه وغادر غرفة الحرب. في وقت متأخر من الليل صعدت إلى الطابق الذي جعلونا، ابتداءً رؤية خالد. كان مبهتاً بالانتماء العام للحرب الليرة. ومسروياً من الانتصارات التي حققها الوريث على الساحل الكويتي. لتتلقا بعد ذلك إلى موضوع الفيلق العربي، فقلت محدراً: «ما لم يتحركوا بسرعة أكبر فإن المعركة ستلتهبهم، لأن مشاة البحرية الآن يطبقون الآن بتحرير مدينة الكويت، ولا يستطيع منهم كويلا.

كان خالد يعرف أنني لعمري أن أبلغ فكلاًنا يعرف أن على التحالف الاستيلاء على الكويت، ولكنه كان يعلم أيضاً أنني على صواب من الوجهة العسكرية. فوعظني قائلاً: لا تطلق سلاحهم يتحركون. فالانزعاج في وضع نهاية للحرب أفضل.

بعد نصف ساعة، استلمنا تقريراً يفيد أن صارخ سكود سقط في الظهوران وأصاب ثكنات الأمريكين موديا بجبهة ٧٨ جندياً من جنودنا ومصيباً أكثر من ذلك بهرجة. كانت جلسة مروعة. فسلحاح الرعب هذا انطلق في كجو ليسقط بعض الصنفا على مركز تشييد لوتال. فأعاد إلى وطننا ذخيرة للحرب. شعرت بالغبان في أعماقي.

فدا: نهاية الحرب

المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ١٩٩٢



شوارتزكوف



كتاب جديد تنفرد
بمنشور حلقاته

الحلقة



عندما اعلن بوش انتهاء الحرب كنت غارقاً في النوم

● قادة الحرس الجمهوري العراقي استغلوا هطول المطر لتنظيم تراجع كلاسيكي من ميدان المعركة ● الجنرال فرانكس كان تحت وطأة توتر عصبي مألوف في الدقيقة الأخيرة قبل المعركة الفاصلة ● فيالق القوات العراقية انسحبت باتجاه البصرة لتسجد الجسور على الفرات مدمرة.. ● حرص شديد على تفادي «النيران الصديقة» مع دخول القوات العربية والمتحالفة مدينة الكويت ● لم تكن نقبل بإيذاء الأسرى العراقيين انتقاماً منهم على تجاوزاتهم أثناء الاحتلال. ● دمرنا فرقة «توكلنا» تماماً ولم نخسر دبابة واحدة ● قال ضابط عراقي... كرهت دبابتها لأنها كانت قد تسبب في قتل... ● الخبراء العسكريون الذين حذروا من عواقب الحرب... صمتوا ● توترت أعصاب البيت الأبيض من مشاهدة «طريق الموت»



عند الساعة ٧.١٥ من فجر ذلك اليوم لكزني يوتش نيل، خبير غرفة العمليات لبيوتقني صيني، لقد التقطنا بشا عالياً من رابع بغداد. انهم يفسرون قواتهم بالانسحاب من الكويت.

توجهت الى غرفة الحرب وإذا اخض رأسي لكي يصلي نعمي. لقد مضت على المهمة البزبة ٤٦ ساعة. الا ان النهارات والليالي بدأت تتداخل بكأ حديد. كان والي قد عاد الى طارلة مكتبه وعلق قننلا يبورلي ان ذلك قد يكون صحيحا. لقد التقطنا بروتات لاسلكية من الفيلق العراقي الفدائي. وهو القوة التي تحمل مدنية الكويت. تأثر الوحدات التابعة للفيلق بالانسحاب وملازمة الرصد المتطورة JSTAR جاستار التي ترافق التحركات في ميدان المعركة التقطت مسود ثلاثة عسكرية عراقية مؤلفة من ١٥٠ عربة تتحرك بسرعة شمال للبيوت.

في نفس اللحظة اتصل بابل. وابلغت لنا نرصد الطريق وسنقصف اي هدف عسكري يتكشف لنا. فلك ان علينا مواصلة الهجوم. فالعراق لم يقدم أية بادرة تقف عن استعداده للاستمال لقرارات الأمم المتحدة. الا انه لكه كان ذلك قد وافضي سعيها الى وقف إطلاق النار.

لكن ماذا حصل ذلك في ظرف يوم او يومين فقد نجابه مشكلة كبيرة مع الحرس الجمهوري. وما دامت مواقف داخل العراق لا داخل الكويت، فان أي وقف فوري لإطلاق النار يعني إمكان ان يقتلوا. بعد هذه الملاحظة المقلقة، مضت الى غرفة الخاصة كي اناض يضع سروريات أخر.

ولما عدت الى غرفة الحرب بعد طرح الشمس بقبل سالت ديين الحرس الجمهوري.

قال لي ان العواصف مازال تعزل فصائل الاستطلاع فلو اننا متلكين، لكننا نعتقد ان الحرس الجمهوري لم يتحرك من مكانه. اذا كان هذا الخبر صحيحا، فهو بادرة مشجعة. لكن يرت مون، رئيس قسم العمليات، الفوري، يعتقد ان فيلقنا السابع لم يتحرك من الاخر. وهناك عناصر قليلة من خلاصته فقط وصلت الى نقطة كوز. فلهذا واتصل لي بيوتقني.

أكد لي بيوتقني مضمون التقرير الذي استلمته علي الفيلقون من وضع الفيلق السابع. فلك بهوء ولا أريد مزيداً من الأخطاء. حرك قواتك في المال. ان الجيش العراقي يكمله يلت هاريا. لشعل النار تمت اقدم فيلقه السابع كي يتحرك. اربكه ان تكتشف نوايا العراقيين وتبليغي. وبيل انها، لكلكة اثرت موضوع الفيلق الثامن عشر، لاني كنت قد فليت حركة الفرقة الاولى ٢٤ منذ ظهر اليوم السابق. وابلغت بيوتقني دريد لهكام علق وادي نهر الفرات الآن. هل تعتقد ان باستطاعة ماكزني ان يشرح طريقة الى الزهر؟

«مؤكد انه يستطيع».

محصناً، الفلتر، وأمامهم الآن، لا نستطيع لتنتار الفيلق السابع اكثر من ذلك. لكز حرمون علي تدوير عصابة جوية كبيرة لفرقة الاولى ٢٤ لاضافة الى اسنادها بيهيكوتيرات الثقيلة.

١٠. لكن ان الفرقة ٢٤ ستكون هذا بغيرعاه.

اتصل لي بعد قليل جاري لانه قائد الفيلق الموصول (١٨)، وكبرته له تعليماتي التي قدمنها حول ماكزني والفرقة الاولى (٢٤)، «ياها الرجال» اتتم تقويمون بعمل عظيم، ثم لفنت «دريد ان تكتاد الآن لكه تفهم مهمته من الآن حتى يصوبك الى الهدف. وهي تتلخص في ازالة القسي سمار. اقصد القسي سمار ممكن بالاكاة العسكرية العراقية. ويتوجب عليكم تدمير جميع معدات الحرب الشاملة. لا تريد ان يطلع العراقيون علينا ثانية بعد مضي «سنوات اخرى».

وبينما كنت انتظر تقريراً من بيوتقني، اتصلت بيوتقني في مركز شياخه المتحراه. وهو عبارة عن مجموعة من عوالت الاتصال البرمائية للفرقة لاستخدامها لتوجيه وحدات القتالية في مجرى تقدمها الذي استغرق يومين. قال بيوتقني طمأنه سرورنا ببيان كامل من الجبابات العراقية للتحركة هذا الصباح. وهو منظر يشيع السرور في قلب قائد دبابات الفيلق.

في ذلك الصباح كانت فرقة مشاة البحرية الاولى تواجه التجميحات العراقية في امطار الكويت الدولي الذي يقع حد الحافة الجنوبية للحدودية. بينما كانت فرقة مشاة البحرية الثانية، باساند من لواء النمر، تشق طريقها الى الغرب باتجاه مفرق الطريق العام في منطقة الجهرة. الذي يربط مدينة الكويت بالطريق للتوجه الى العراق. ويسكنون هذا المفرق بمثابة عتق الزجاجة الذي سيجادل العراقيون لهويون في العاصمة الفدائ منه. وحسب الخطة الاصلية للمعركة كان يتعين علي الفيلق العربي الاستيلاء على هذا المفرق، الا ان يوم الآن يطلع. الا ان بان تقدم قواته بالاستيلاء عليه. لك له «لا ذلك تستطيع الاستيلاء عليه دون مجازفات غير ضرورية» لك ان تتحرره.

بدأ الفيلق يسلكوني من ان يهدي سوء الطقس الى عرقلة تقدم الفيلق السابع اكثر من ذلك. كان لظفر يهمل مزاراً في لك الجزء من مسرح العمليات، واخذت الويلان ويديمان الاظهر تملق سميول الضلال. في غضون ذلك بدأ واضحا ان



الجيش الجمهوري لم يعد رافضاً ولا حراكه. فقد استمر قائمته العسكرية المرمقة بذاته طاماً، وراموا ينظمون تراجعا كلاسيكيا من ميدان المعركة. وإشارات برقيات الفلاسكي العراقية التي تم التقاطها من قوفا «توكنا» سبقي في مؤامرها وتقوم بعملية تأخير، فيما تنسحب فرقتا «البيوت» و«محموري» على مراحل باتجاه البصرة. أخيراً اتصل بوسوك إيجري من وحدات فرانكس ووصل إلى نقطة كويش، وأن فرانكس الآن في طور دفع فرق نبالته إلى الأمام. وقال بوسوك «سبهاجم بمجرد أن توضع قواته في القطر الصحيح».

«مضى».

«فر لاذ في القسي الأحوال». تفكست المعداد. فمن الصعب علينا أن نتحمل شيوا يوم في القامير. لم نجد ذلك، ولكن لم يكن لدى خيار آخر. لحسب مواقع الوحدات، لا سبيل أمامي لتضريكهم بسرعة أكبر. قلت مصمتاً. ستركا الأمر يتم حسب ترتيبه. ولكن لا جدل في أن يبدأ الهجوم صباح الغد. وإبقاء تعميل ونجوة الأمور، فليأت بوسوك أن يطي لفرانكس فرقة الفرسان الأولى، أي القوة الاحتياطية التي ظل على الجانب من بول الوصول عليها منذ زواير. فلم يعد هناك أي سبب يدعو إلى عدم تسبب هذه الفرقة إليه. إذ لم تكن بحاجة إليها في أي مكان آخر في مسرح العمليات. كما أن إخراج البعيد لثني لمصلحة المصراع يتوقف بفسر على الفيلق السابع. كنت وأتيا بأن باكان هذا الفيلق تصير الحرس الجمهوري. فقط لو وصل إلى النقطة المطلوبة قبل انتهاء الحرب.

عند الظهر تنامي الفيا خبر أن موسكي. التي ما تزال تؤدي دور الوسيط مع بغداد. دعت إلى عقد جلسة مجلس الأمن بهدف مناقشة مشورع وقف إطلاق النار، مما دفع بأول إلى الاتصال بي تلفونيا. وبعد أن ألقى العرض الذي ألبت به عن تقديم على الجبهة، تصالح «لا تستطيع دفع الفيلق السابع ليؤدي سرعة تحرك» و«مرضت له الجهد الزماني الذي اقتضاه بوسوك وأنا، عليه لمهاجمة الحرس الجمهوري. ثم لاحت له أنه إذا كان يوافق الفيلق الثاني وشيكا «مضيق أن تامل كي تكسب بعض الوقت».

ساد سكون عديد على الطرف الآخر من خط التلوي. بعد ذلك قال بأول بوية «تعمل بالجنرال بوسوك وأخبره أن رئيس الأركان محسوس في زاوية خفيفة بسبب وضع الفيلق السابع بكامله. أريد أن أعرف لماذا لا يتحركون، ولماذا لا يستطيعون مهاجمة عود قصبة دون التقاط طرا ٢٠ يوماً. أن الفيلق السابع يتأخر منذ يومين ولا يزال في الآن بعيداً عن الاشتباك مع العدو، يصعب تماماً تدوير تصرفات الفيلق السابع لأي إنسان هنا في واشنطن. أعرف أنه لا يجوز لي طرح تعديلات على قرارات متخذة في الميدان، ولكن يتوجب أن تكون الآن في قتال مع العدو».

أنفكت لصوري ورسالته عن طواعية. فقد أملت أن تشجع الفيلق السابع على التحرك. غير أن ضغط اللقراء قد أثار إعصاب فرانكس أصلاً. بعد نصف ساعة أرسل بوسوك تقريراً يفيد أن فوج الفرسان للفرع الثاني قد شن هجومه في قصبي الغرب على عناصر من فرقة توكنا. وأشار أيضاً إلى أن فرقة المشاة الأولى، بدياباتها الانشائية ستواي الهجوم في آخر النهار. سألت دمل يعني ذلك أننا إذا استغلنا الهجوم الليلي سننفلخ».

قال بوسوك «الحزب».

بعد فترة وجيزة - أي في أواخر المصمر - اتصل فرانكس بلمسه وبدأ القول بطفله «الخبرني الجنرال بوسوك أن مثلك تقريراً قيد الإعداد سيزحف إليه. وكان أول نقطة يثيرها في حديثه هو قلته من أن بعض الوحدات العراقية التي مر وتركا قد أجود وتخسره على الجناح وهو يريد تدميرها قبل أن تتفرغ قواته للحرس الجمهوري، ولذلك فإنه على وشك إصدار أمر بالهجوم نحو الجنين».

أناضله قاتلاً طويلاً. لا تلتفت جنوباً لفتت شرقاً. تعقب أثرهم. كان والو جالطاً بقرى والنظير أواخر المحادثة. شدد على نفسيته وهو يسبق ذاملاً في طرفة مكنه. وتكررت فرانكس أن الفرقة للفرع الأولى البريطانية الجبارة تريض على ميته. ويمكن له أن يستغفها لعملية قتاله الجنوبي. وافق في الحال. لم أكن في حاجة إلى إرهاب الرجل كي يوافق. فقد أدركت أنه كان تمت وطلة توتر عصبي مألوب بالأدب اللينة الأخيرة التي تسبق أية معركة حاسمة.

أياضني بعنيد بما كنت أشكك لسماعه. أنه يتوي الهجوم على الحرس الجمهوري طوال الليل. قلت معظم. سيكون أتيكم ضرب بالناز رافع هذه الليلة وأصل الضبط. لا تصعب وتخلصون من الاشتباك. وأصل مطارقتهم. إذا حالنا الحد مع الطقس، فمنسزل القوة الجوية لتدكم نكا فيما هم يتسجون أمام انتظاركم.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ : ١٩٩٢

وأخيراً هناك المسرح لأكبر معركة بدأت في التاريخ العسكري. لقد نجحت بالمرّة فرنسا في مائة. الفرقة للدرعة الأولى، والفرقة للدرعة الثالثة، وفرقة المشاة الأولى، وفرقة الفرسان الأولى، والفرقة للدرعة الأولى للبريطانية، وستواجه بالجميع نخبه القوات للدرعة العراقية التي كانت رأس الروع في عملية غزو الكويت. حانت ساعة المصايب مع الحرس الجمهوري بعد سبعة أشهر من الغزو. إلى الجزء الشرقي من ميدان المعركة، أخذ الانسحاب العراقي يتفكك وضربت الدوميسلي انطابا في صفونه. كانت وحدات كبيرة كاملة من الفيلق العراقي. الفيلق الأول والفيلق الثاني والفيلق الثالث والفيلق الرابع. تحارب الوصول إلى البصرة لتجد الجسد على نهر الفرات مدمرة. وكما تعلمنا، كانت القوات العسكرية

تتسبب من متجمعة في أقصى زاوية في الجنوب الشرقي فهما كانت طائرة الاستطلاع A JSTARS ترصد من برادارها مسنونة عشرات الطوابير كي تنقل لافاننا امرا.

لنصنف بقية النهار لنسق عملية تحرير مدينة الكويت. لقد قام مشاة البحرية بتطويق العاصمة كليا. ورغم الاشتباكات في ضواحي العاصمة، فإن كثرة من التقارير الواردة اشارت إلى أن العراقيين انطوا مواقعهم في مركز المدينة. وهربوا. وأكد لي خالد ان قواته ستكون مستعدة بدخول المدينة في الصباح، وأن الفيلق العربي الذي يتقدم الآن بصراحة سيطلق بمشاة البحرية في غرب المدينة عند غروب الشمس. أما الآلية العربية على الطريق الساحلي فستتأهب لاحتلال المدينة من جهة الشرق. اتصلت بهمبر لكتيبة إلى أن الوحدات العربية. ستستقي بمشاة البحرية وعلى قواته المدر من فتح النار عليها عن طريق الخطأ. لقد قمنا بأعداد الحملة البرية بطريقة تفصل الوحدات التي تتحدث بلغة مختلفة، لكن هناك خلأ متزايدا للحصول ما يسمى بحالات ضرب الارتق للارتق. أي التعرض لتيران صديقه، طالما أن هذه القطعات تقرب من بعضها.

كانت غيظنا تتفسي بأن رجال مشاة البحرية في مواقعهم بينما تقوم طلائع القوات الكويتية والسعودية والعسيرة والمربية الأولى، بأول عملية دخول للعاصمة. واجهت للتفاصيل مع الكوئابل جيسي جونسون، أمر القوات الخاصة في القيادة المركزية. لقد تم تسبب مستشاريه إلى الوحدات العربية خلال فترة الصلة وسيظلون برفقتها عند دخول المدينة. ومن بين المستويات المتسعة إلى هؤلاء المستشارين هو أن يتكروا خلفا. وبالأخص الكويتيين منهم. بالانتفاع من أيادى الاسرى للعراقيين انتقاما منهم على التجاوزات التي لفتروها أثناء الاحتلال. لم تكن تريد السماح بالتقارب أي جرائم حرب على أيديها. ونظم جونسون أيضا فريق قوات خاصة لأعادة السيطرة على سفارتها، كما نظم الوحدات البريطانية والفرنسية لكي تستعيد سفارتها. وحلوة قائلا: يريد إعادة السيطرة على جميع السفارات الثلاث في وقت واحد لا يريد انتفاضات طائفة ولا تسابق على اللذان.

كان جونسون واحدا من أبطال عاصمة الصحراء للجويين. فمنذ وصوله إلى الخليج قبل ستة شهور وهو يعمل على مقربة وثيقة من خطير الجبهة، مسهما في تمكين عرب التحالف مع الأطراف الأخرى. تثبت على أدا قرانه التي قامت بعمليات استطلاع وغارات خلف خطوط العدو. وبرت المسجونين وأعادة تنظيم وتسليم الكويتيين، وندمت أثناء القتال مستشارين عسكريين للوحدات العربية. وأخبرته قائلا: «لهم رجال جويون، ويشتون بذلك مهام. وأن هناك شيء واحد آخر».

٦٦ فبراير (شباط) ٩١. الهجوم البري + ٢/ الهجوم الجوي + ٤٠ الساعة ٢٠٢٠. اجتماع مع الليونلت جنرال خالد، الذي أخبر ق.ع أن أمير الكويت لعان في غير أبطاء أن ولي العهد من حاكمه ساروا على الكويت، وهو الآن قائد جميع القوات المصنفة العاملة في بلاده. يذكر ذلك سيقوم خالد، بتمهيد القوات السعودية باتجاه مدينة الكويت في الساعة ٢٤٠٠. واقترح ق.ع أن تلقى الوحدات من جميع القوات العربية في المدينة. وافق خالد على ذلك. بعد هذا اوعز ق.ع إلى الهجوم جنرال شوارتز بأساعة السعوديين في تصنيف المدينة.



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢ ٤

قام الفيلق السابع بمهاجمة الحرس الجمهوري طوال الليل ولا غربة في أن يقاتل الحرس الجمهوري بشراة وهو متمسك بمواقفه. إلا أننا سحقتنا وحدنا، وجاءت التقارير في فجر لؤؤؤد أن فرقة متوكلاء قد دمرت تماما، بينما لم نخسر نحن بداية واحدة، وماريات فرقتنا «الدوية» وجمهورية التي اسماها للتشويش لما اكتشفت أن قوات التحالف تطبق عليها من الغرب أن تسرعا في التراجع نحو البصرة. في غضون ذلك استطاع الفيلق المحمول ٧٨ عمير قاذبة عراقية كبيرة من ثاقلات المعدات الثقيلة على الطريق العام رقم (٨) فيما هي تحاول نقل الدبابات إلى خارج منطقة العرب.

وبما تحصنت الخفوة على خارطة الحركة، شعرت بالثقة في أن هذه الحرب ستصل إلى نهايتها سريعا. ففيلق الجيش التابع للقيادة المركزية يقضي الآن شرقا بعناء، مثل مكسب معصرة عملاقة. كنا ندفع العدو إلى داخل جيب بين البصرة والفرات، والواقع أن قريتا الجوية صارت تسميه وصندوق الترافعة. لقد استغاثا لفة قاذبة مشربا عليها قمحا جهنميا. ولكن خلال الفترات الفاصلة بين الضربات الجوية، كنا نرسل طائرات هليكوبتر من طراز بلالوك مزودة بمكرات صوتية لتتحلق فوق ميدان المعركة، مطقة النداء للمراقبين باللغة العربية والمخرجوا من عزيتكم وابتعدوا عنها وان يصيكم الموت. مشترككم ترمون في بيوتكم. الواقع أن كثيرين منهم اكتشفوا ذلك قبل أن نقوله لهم. وقال أحد قادة كقائب الدبابات لضباط استخباراتنا بعد أن استسلم في الواقع «أنا» الحرب العراقية - الإيرانية أحببت دبابتي لأنها كانت تسمى: أما في هذه الحرب فقد كرهت دبابتي لأن باستطاعتها قتلي، لأنها كانت تجتذب إطلاق النار علي. لذلك رحمت لنفسني قلب واتي خارج الدبابة وأخذت انام في بيد مكان ممكن عناء.

في مدينة الكوت، خرجت المشهود المتهمة إلى الشوارع فيما كانت القوات الكويتية والسعودية والصربية تتلفق بيد الفجر. ويرغم لنا أننا نمره. ونحن في الرياض، إن إماننا قتال عنيد، فقد كان من الصعب ألا نشارة في الفرقة. واتخذت

جلسة الاطلاح الصباحية طامع استقالة فيما كان تركاني في اللقير لبرامجون اصحاب للساعات الأربع والخمسين الماضية. ففي بدء الحرب كانت هناك ٢٢ فرقة عراقية في مسرح العمليات، أما الآن فثان تقيريات الاستخبارات تعد أن ١٧ فرقة منها قد محلت أو دمرت. وهناك ٦ فرق أخرى تعتبر بلا طقوة قتالية أو غير قادرة على ابداء مقاومة فعلية. أما الفيلق العراقي الثاني، شمال مدينة الكوت، فهو في حال تراجع كامل، وأما الفيلق الثالث الذي احتل مدينة الكوت فقد دمر عن بكرة أبيه فيما انتهزت جميع فرق المشاة التابعة للفيلق السابع في الغرب. ولم يعد هناك أي اتصال بين بغداد والبصرة. وكان على الفرق للتيقفي في البلدان الاعتماد على النفس. والحد أسبرا ٢٨ ألف جندي. ومن بين ما يروى على ٤٠٠ ألف جندي أرسلناهم عبر الحدود في هذه الصلة الدوية لم تذكر تقارير المخابرات في القتال سوى مقتل ٢٨ وجرح ٨٩ وفقدان ٥. وأخيرا ألقينا رين ويلونج، رئيس قسم العلاقات العامة، أنه جرى حل للجمعات الإعلامية التي اقتناعتها لتغطية اخبار الحرب، وأن جميع الصحفيين يتجهون إلى مدينة الكوت لأنها الرمز الذي يحتاطونه لتضليل تصميهم. وهم الآن خارج نطاق السيطرة حاليًا، وعندما انتهت جلسة الاطلاح أوزعت إلى تركاني بأن يضعوا خططا للأسراع بأرجاء القوات إلى قربان حال إعلان وقف إطلاق النار (أخبرت دين ستارلينج «الوحدات القتالية تعد لولا»).

استدخيت في مقعدي لاشاهد تفتح للنصر. وحسب التقارير الصحفية الواردة، غدا الرئيس بوش الآن بطلا. وتشيعي بطلا وبول بطلا. أما الضواء السياسيون والخيلاء العسكريون الذين خرجوا من مخبة عواطف جسمية أنا ما نخلنا العرب فقد أنزمو حكائهم وصمتوا. وبشرنا جميعا، في اللوات، بفخر كبير. أما أنا فكانت سعيدا سماعة غامرة.

تضخيت بقية اليوم لأراقب التقارير الواردة عن القتال على امتداد الحدود الشمالية الكويت حيث كان يوسوا وجنرالات يشندون الشقاق على بقايا جيش Saddam. ورغم سوء الأحوال الجوية - مطر مدار، أصبح أنا طاس للقاء لأن الجنود الراجعي يهتزون الخوف في الطين مسافة مبروفا منها. كان الفيلق السابع يحزن تقريبا مطرا. وأتصل بوسوا في منتصف الظهيرة ليبلغني أن الفرقة المدرعة الأولى قد انقضت مواضع فرقة «الدوية» وأنه تم تدمير كثيرين كليلتي على الاطلاق. وقال أن فرقة مصموريه الآن في وضع هروبي وهي مضيقية داخل وراء حق للقط وإن فرقتنا الفرقة الأولى تتطهق. وسالته: مكم من الوقت تحتاج للقضاء على الحرس الجمهوري.

لجاء لي اللعل بهم آخر فقط سمعتهم عند مساء الأحد. كان التطور الوحيد المزعج هو حادث التعرض لثيران مسيحية في الفيلق السابع، فقد هاجمت إحدى طائراتنا خطا عربيتين بريطانيتين موقعا أصابات محبلة.



المصدر: الشرق الأوسط (السنينة)

٤ تموز ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ:

طوب من فوزير ويوسوك اتخاذا احتياطات فائقة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث التي قد تتسبب بشكل متزايد عند تجمع قواتنا في جيب البصرة.

٢٧ فبراير (شباط) ٩١ - الهجوم البري + ٣/ الهجوم الجوي + ٤١ الساعة ١٠:٤٥ - مكالة متفجرة مع الليون كانت جنرال فوزير. قال ق.ع الجنرال فوزير ان مكائتي هذه ليست لتغطية مؤخرته القوية رغم ان المكالة قد تبدو كذلك. وان يزك مصدق الابادة تنصا، فاننا لا نستطيع ان نركب حادثا يغيران صهيبة. انني لا احب ان تغل اي شيء بخلاف ما دبت على القيام به حتى الآن. لكني قلق. بالمساحة لحظ لي قتيلة لتمثال صدام حسين. انني لقيت تقديم طلب شخصي للرئيس.

وسرعان ما اتصل باول وكان في مزاج مروع وسعيد. لئلا يهيب ان تتحدث عن واقف لاطلاق النار. فالمعالم بدوا يظهرون بالشكوى من البمار الذي تصنعه. قلت صمادنا تعني؟ ان ما حدث بالطبع ان الصحافيين يقهون الآن باجراء مقابلات مع طياري القوة الجوية الذين قصصوا وخصصوا للوقايل الهاربة من الكويت. ومكالا حربيا النطقة للحيية بعيدة الكويت حتى راح الصحافيون الذين كانوا يداهبون في للجمعات الاعلامية يلتفتون لمسور الطريق العام رقم (٦) حيث قصصنا فائقة عراقية ليلة الاثنين. كان للكان عبارة عن بمار شامل. الى حد ان انهم اطلقوا عليه اسم طريق الورد. وفي طريق بلرمة خطوط مرور. تتناثر عليها اشلاء وحطام مشترق لكثير من الف مربة عسكرية. وشاحنات. واصطاد. وسيارات مدنية مسروقة. ولكم بالخصيب هو ما رآه الناس على شاشات التلفزيون مساء الاثنين. واخبرني باول ان لاصاب البيت الابيض لائحة بالتوزيع معلقا تقرير تصور الامر وكذا قتل وخشي.

كلانا كان يعرف ان الامر ليس كذلك. ورغم ان العديد من العراقيين في الاقلاة لقي حتفه. الارين مضغوط فخر من العرياء وبما يجعله. وشعرت بالسطح. فواشنطن شقيقة المعالفة في رد الفعل. كالمساة تجاه امسار ناقة من الراي العام. ولكن في نفسي يوم ان اتدبر بصرف من ذلك هو ان الفصل ما يستطيع البيت الابيض عمله هو اطلاق التلفزيون للعين في غربة الامرات. ولم يكن باول من جهة. قلنا. فلقد كان متعبا على انه والجنر السياسي.

قال: ذلك قل لي ماذا تريد ان تلمه. وصفت له خرائط للمركبة الحالية ونقلت اليه ما قال يوسوك انه بحاجة اليه لانجاز على الحرس الجمهوري. وفي نهاية اليوم. وبينما نحن قاربين على ان نلن ان العراق بات عاجزا عن نهيد جبراته. فان هناك معدات عسكرية كثيرة جدا تتحرك في جيب البصرة. قلت: اليك ما الترحمة. اريد ان تواصل القوة الجوية قصف القرابل المصنوعة على نهر الفرات حيث الجسر ممتدة. اريد مواصلة الهجوم البري غدا. والنتيجة تقف البير وتمنع كل ما يقتصر طريقا. فهذا هو المسار للرسم في خطة عاصفة الصحراء. وسنتم انجازها في يوم واحد. سكت لحظة ثم قلت: هل ترك اننا اذا توقفتنا ليلة غد. فين العملة البرية ستكمل خمسة ايام كيف ترين في لديك هذه الكلمات: حرب. الايام الخمسة.

صدمك باول. وقال ميقو ان وقعها حسن. سائل هذه التصمية. والمسلح لتنا محتاج الى اطلاع رجال الاعلام على اخر المستجدات. واقتربت ان من الافضل ان تتم عمليات الاطلاع هذه في الرياض لا في واشنطن. لان المعلومات ستكون لمجانة. فوافقتي باول الراي. ولما اطلقت التلفزيون. اومرت في اثنين من الرسامين للمجدين يوضع سلسلة من التخطيطات التيسيمية من العملة البرية التي وضعت خطوطها العامة.

واضطحت نفسي بولية المعصر بتايمة اوضاع للمركبة. جهزت للتخطيطات في الساعة السابعة مساء. واخذتها معي الى الطابق الطوي لمرمبة على مدى ساعة قبل عبور الشارح الى فندق مديانة لاطلاع رجال الاعلام عليها. وجاء لقاء الاطلاع افضل مما تصوره. فعاشرت للفنق بمزاج رائق. وعندما تطلعت الى لفسوا الشارح اندركت ان هذه هي المرة الثانية التي لفرح فيها من وزارة الدفاع خلال اكثر من اسبوع (في المرة الاولى بهدف اطلاع الصحافيين ليشا).

اتصل باول لكتبة في الساعة العاشرة والتصف مسدا: اكلمكم من البيت الابيض. كنا نتناظر بالتحويل لكرهنا حول انتهاء الحرب في خمسة ايام. واخبرني ان السجالي في واشنطن حول ضراوة القتل قد يعمل الى درجة مزعجة من التيزي سحتي الفرنسيون والبريطانيون بدوا يتسالمون الى متى ستواصل هذه الحرب. وقال: الرئيس يذكر بالظهور على شاشة التلفزيون في الخامسة مساء للاعلان عن ايقاف الحرب. هل لديك مشكلة بسمد لذلك؟

التسمية في واشنطن تعني الخامسة صباحا في الولى. اي بعد ست ساعات ونصف الساعة من الآن. وانتظرني باول فيما استعيرت الفكر ببقية. كان رد فعلي



المصدر : الشرق الاوسط (الدنيدية)

للنشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

التي يقول في أن وقتاً سريعاً لاتتلاقى الناس سيهاج حياة الكثيرين. اما اذا واصلنا الهجوم خلال الشمس، فإن أفراداً من قواتنا سيلاطين حلقهم، قد لا يكون العدد كثيراً، ولكن البعض سيلاطي حلقه. الأكثر من ذلك أننا قد انجزنا مهمتنا، وقد انتهت لتوي من القول للمجهور الأمريكي باننا لم نترك العراق قوة كافية من الجيش ليشكل خطراً قالياً. وبالطبع كان يومسوق قد طلب مهلة يوم آخر، وساكين سمعية او واصلت تدمير الجيش العراقي على مدى الأشهر الستة المقبلة. مع ذلك لقد حطمتنا لخليع صديق، ولم نترك ظلاً من شك في ذهن أي إنسان أننا حققنا نصراً حاسماً، وأملنا ذلك بضمائم مطيرة جدا. فلماذا لا ننهيها الآن؟ لماذا نفسر

تويلا في اللغة ذلك كأن ما استقر عليه رأيي. اجبت في النهاية بلوست لدي أية مشكلة. كان هدفنا تدمير قوات العدو، وقد انجزنا هذا الهدف بالقوام والكمال. سأتشاور مع القادة هنا، وما لم تكن امامهم أية طية، فإن باستطاعتنا ان نتوقف.

أوضح باول ان الرئيس سيجعل وقف إطلاق النار سرورية بك العراق من القتال ويوقف الهجمات بصواريخ سكود، والاطلاق القوي للأسلحة المضادة للصواريخ والرهائن من المدنيين الكويتيين، والرفض لقرارات الأمم المتحدة. إضافة إلى شروط أخرى. وبالمثل منه ان ينص الإعلان بوضوح على ان ذلك هو المقابل للمعاملات الهجومية وأيس وقف إطلاق نار مطلق، وإن لقواتنا حرية ضرب أي عراقى يطلق النار علينا. واخبرني باول بمعدن ان الرئيس سيطلب عقد اجتماع بين جنرالات كل الطرفين في غضون ٨٠ ساعة لصياغة التفاصيل العسكرية لوقف القتال. اخذني هذا القول على حين غرة. إذ لم يتخطر ببالي أبداً ان علي الجلوس وجها لوجه مع جنرالات عراقيين. وبصفتي وضع دقائق تناقض الأسلوب للعمل لتدريب على مثل هذا الاجتماع. نظرت فجأة إلى مساعلي وقتت كواكب يجب ان نهي هذه الكثرة. كنا نتحدث عن إيقاف هذه الحرب خلال ٦ ساعات و٠ دقيقة من الآن، ويجب ان اتحدث مع الرجال الذين يقاتلون.

أرجعت سماعه القلقون، واتصلت بهورتر راساً واخبرته بان يرسل تعميل القاذبات على ان يتأكد من أننا مستوفون عند الساعة الخامسة. وقتت طيس هذا امرنا نهائياً، لن على واشنطن ترتيب ذلك مع حلفائها. ولكن لا ترسل أية طائرة ليس في استطاعتك استعمالها للعودة.

اتصلت بيوسوبه واباحته بالامر. «مع الامر يسير كالعتاة حتى الساعة الخامسة. انك على ان تتزل انفسى نمار تقرر عليه طائرات الاباقشي حتى تلك الوقت». ثم اتصلت بالأميرال آرثر والجنرال بيرس والجنرال جنرال واين داوونج، الذي يدير العمليات الخاصة في العمق، خلف خطوط العدو. لم يبد أن لهما قلقاً برب الإعلان عن وقف إطلاق النار.

بعد بضع ساعات اتصل باول ليؤكد مستوف العمليات الهجومية، ولكن لا يوجد أي تغيير. سيقوم الرئيس بالإعلان عن ذلك في الساعة التاسعة لكتنا ان نتوقف فعلاً حتى منتصف الليل. وهذا سيجعلنا حريصين للغاية. كان علي ان اترك القيادة لهم، فهم يعرفون حقا كيف يسيرون الحدث التاريخي.

وجاء الرئيس بولي ثم وزير الدفاع تشارلي على الخط نفسه تماماً ليوقعا التهاشم. ثم عاد باول أخيراً وقال حصناً، هذا كل ما في الامر. وقف إطلاق النار في الساعة من صباحا لقد بالتوقيت المحلي.

كنت اتلقى هذه الكثرة في غرفتي الخاصة. وبعد الآن إلى شرق الحرب وارتفعت لركان المقر شروط وقف العمليات. واضمرت امرا: «لدي تدمير جميع المعدات والتجهيزات العسكرية للهجوم في منطقة القواعد.

وأبخت الأركان ان البيت الأبيض قد أضاف شروطاً يقضي بان يترك العراقيون الموجودون في منطقة الحرب جميع معداتهم وسيروا نحو الشمال. وهو شرط أعجبني لأن يتبع لنا لنهاء عدونا بتدمير سلاحهم. إلا ان جنوسون اعترض على ذلك بالقول انه مستحيل التحقيق كاية «سيدي» نستطيع سد العديد من الطرق. لكننا لا نستطيع امدد العراقيين الموجودين الآن عند القنن من اصلاح الجسور واخذ معداتهم معهم شمالاً ما لم نهاجمهم.

بالطبع كان محققاً. فهناك مقادير هائلة من المعدات للكرة. بما يعادل قرنتين. تشق طريقها على الجسور المعانة عند البصرة خليط من دبابات ص. القوية منذ الخمسينات، وقاذبات الجنود للكرة بران BTR. إلى المشترات من دبابات ص. ٧٢ من طراز الأول، والتي استطاعت الانسحاب عندما أبدا الفياق الصامع في ضرب الحرس الجمهوري. لقد كنا نهاجم هذه المعدات طراز الليل، وفي نهاية اليوم التالي لثابتاً عليها جميعاً. بقصد كل هذه الدروع الزخمة. وارسلنا عليكوترات اباقشي على طول النهر لصيد أي دبابة تحاول العبور.



المصدر : الشرق الاوسط (الدنية)

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٤ ١٩٩٢

دريحتنا ننقلش ترحمات هذا الامر. كذا نقولش فكرة الجهاد على اية معدات عراقية. ويخلفه دبابات دت. ٧٢. القوية للحرص للجمهوري. فمجالاً أو أجلاً مستودع هذه الدبابات لتستخدم لانفراض دنيوة. ولكن لم تكن تلقى من وجهة النظر العسكرية البينة. او من وجهة نظر حلفائنا العرب. ان اعادة تجميع حتى فورة واحدة لمعالجة من بين المخططات للتحرك سيطلب من العراق وقتاً طويلاً. فالمعدات في حالة من الفوضى. الكثير منها سيحتاج للصيانة. ويقتصر على الانوات الاحتياطية (الوقف السوفياتي تزيينهم بها) والحيض منها تحطم او غريب. علاوة على ذلك ليس بمقدور العراقيين ان يجمعوا ببساطة الرجال والدبابات معاً ليقاروا طريقتي فورتين. فهم يحتاجون الآن الى سنوات لجمع وتدريب وحدات صغيرة. ثم سرانياً فكتائب. وهكذا نواليك. قد يتطلب ذلك من ٥ الى ٦ سنوات. لذا لنقتل في الاعتبار الفوضى التي تواجههم.

كان القرار شاملاً على القيادة المركزية. كان علينا ان نضعه اسام لنظار واشنطن. لذلك اتصلت ببول وكورت له رأي جينسون ثم بحزب قاتلنا دالاً سمينا الاعلان اصلا ولف اطلاق نار. فاستوى دبابات الحرس للجمهوري من طراز دت. ٧٢. وفي تغير فوق الجسر العائنة.

واستلم قاتلنا دال نستطيع خسرهم لليلة. فقلت له اني اصغرت بالاحصل امراً الى بوسكو كي يضاعف غارات الهليكوبتر. وان الايتشي لطلق وفي مزرعة بالوامر لتدمير اية دابة تمش عليها.

الايض فهم الآن ان بعض الدبابات ستقتل. وان قدر الفشل بذلك. ولا لم يكن باستطاعتنا ان نغام العراقيين على ترك معداتهم دون ان نقيم بمزيد من القصف. فاذيل هذا الشريط من اعلان الرئيس.

يقوت قضية حاسمة كان ما يزال عليها. بوسكو. وان. ان نسلها: اين نوقف للتقدم البري. لقد سيطر الفيلق الجمبول (١٨) في هذا الوقت على جزء كبير من العراق. بينما الفيلق السابع يطارد الحرس الجمهوري عبر الحدود الشمالية للكوييت. وما نظرت الى الشارقة لم اتيين خبر مشكلة واحدة فقط. فمشرق الشرق الرئيسي على بعد ٢٠ ميل شمال الحدود الكويتية حيث يلتقي الطريق العام رقم (١) القادم من الكويت مع طريق لم تقصر العام من الساحل الكويتي. وملتصفاً بالطريق الذي الى البصرة. وما لم ندم بعد ذلك المشرق. فان معدات عراقية كثيرة ستعجز. كما اريدت تاييد السيطرة على تلة صوان القريبة. لان العراقيين شنوا عدة هجمات منها بصرايح سكود على الظهران. كانت القرب وحدة من وحدات الفيلق السابع الى هذا المكان هي فورة الغداة الاولى. وترضى على بعد ١٤ ميل. وارتضى بوسكو ان باستطاعة هذه الفورة ان تصل بسهولة الى ذلك المشرق قبل سرعان. ولا لطلاق النار. قلت معظم. استول على المنطقة طالما انك ان تفتح معركة كبيرة لا تستطيع لنهاها في الوقت للمعد. وسيكون ذلك مكاناً مناسباً لاقامة معسكر.

قلت للمساء مضاعفاً لايتك من ان جميع قاذبي في الميدان يعرفون موعد واق لطلاق النار. اخبرني نعت الى الفيلق سرحتا. ودا ظهر الرئيس بوش على شاشة التلفزيون بعد ساعتين من ذلك. لاعلان نهاية حرب الخليج. كنت غارقاً في النوم.



المصدر: الشرق الأوسط

للتشهير والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ١٩٩٢/١٠/٥



مذكرات شوارتز كوف

كنت حريصاً على

ألا نكرّر فجيرة

أسرى فيتنام



الشرق الأوسط (الندنية) المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ١٩٩٢

١٨ فبراير ٩١ - الحرب العربية / الهجوم ٤٢٠

الساعة ١١:٤٠ - ق.ح. نضل مرة ثانية إلى غرفة الحرب رغم عدم وجود جلسة اطلاع رسمية على المستجدات، ليخ.ق.ح. أن وقف إطلاق النار ساري المفعول حسب الجدول الزمني، غرفة الحطة الأولى تولت إلى الشمال خارج الكويت وهي الآن في العراق، والفرقة الـ ٧٤ قد هجمت شرقا ولتنته إلى مفرق طرق جنوب البصرة تماما، مليكريات الهجوم قامت بهجمات في قلبية للثنية، لكنها لم تدمر الكثير من الدبابات.

بخشنا بأول وانا، مصالة استخدام وصيف الهارعة ميسوري كموقع لمعادنات وقف إطلاق النار. فقد قيل نوجلاس ماك آرثر استسلام اليابانيين على ذلك المصالح في عام ١٩٤٥، وكنت أريد أن أصبح على هذا اللقاء مطورا جليا بوصف مراسيم استسلامهم في كل شيء، عدد الاسم. واتصع في النهاية أن الفكرة غير عملية. فقد أمهلنا الرئيس ٤٨ ساعة فقط. حتى صباح السبت. للبدء بالمعادنات. أن جلت. الوفد العراقي إلى بارجة في وسط الخليج. تأميت عن نقل المصلين العسكريين من كل بلد من بلدان التحالف إلى جانب عشوات المراسلين الذين يرون رؤية المشهد. أمر معقد أن لم يكن مستحيلا في هذه المعركة.

خيارنا الآخر وقع على شاعة جالية الجوية. وهي مشكلة عسكرية عراقية ضمنية تقع على مودة ٢٠ ميلا جنوب الفرات وقد استأوى عليها الفيلق الثامن عشر للبحر من اليوم الثالث من الحرب البرية. لقد فضلت جالية لانها تقع على مسافة ٩٥ ميلا في صق الأراضي العراقية وتجسد في الأخرى ومن الهزيمة في حين أن من السهل لوجستيا على الوفد العراقي أن يلدوها - فوسعه للقدوم بالمسيارة من البصرة على الطريق العام رقم ٨ ليبلغ ٨٠ ميلا إلى الغرب. وافق بأول. وبعد أن حصلنا على موافقة البيت الأبيض، تمركز وزارة الخارجية لإبلاغ بلدان بلطقة ملتوية حيث فيها الولايات المتحدة رسائلها عن طريق موسكو. أرسالا واستلاما.

١٨ فبراير ٩١ - الحرب العربية / الهجوم ٤٢٠

الساعة ١١:٠٠ - جلسة الاطلاع المسائية. ق.ح. ليخ. اللينواتنت جنرال مورنر أننا بحاجة إلى نقاء، حضور واضح في الأجواء فوق بغداد. في ما الجنرال مورنر يقول جازها علينا خياران، دين لشتراق حاجز الصوت أو باشتراق حاجز الصوت. ق.ح. قال يجب التنازل، من أن تستمر الدويوات ليل نهار، واختار ما فوق سرعة الصوت. قد لا يدين الطلقة لكن نوي لشتراق حاجز الصوت، وبذا يعرفون أننا هنا.

ق.ح. ليخ. الأركان أننا مستعرض للضغط في سبيل أرجاع القوات إلى الوطن. الوجهة الأولى المائدة ستكون رمزية، بعد ذلك ننقل إلى إعادة جميع ونقل القوات على نطاق واسع. بحث ق.ح. مشكلة السلامة. وهو يريد من كل واحد أن يعمل بموجب شعار "لا قتيل واحد بعد". يجب إزالة معدل الحوادث الذي كان سائدا في الفترة الأولى لوصولنا. سنحاسب القادة أنفسهم باعتبارهم يتعاملون للمسؤولية. اوصلوا هذا الأمر إلى أدنى المستويات.

رحت انتظر في غرفة الحرب في ما الساعات تلك وضعتي تتحرك أن هناك لا مصالة مشاكل جديدة لا بد من طها، إلا أنني شعرت بالقلق من أن الأمور كلها ستكون في محالها آخر الخلاف. وبين من جرس للتلفون أخيرا: عند الساعة الثانية فجر الجمعة، كان يوسوك على الخط يتصل من مقر ليلهم هناك مشكلة في شاعة جالية الجوية. جاري لأن يقول أنها بالغة الخطورة. فليأخذوا خبر مفاجرة في كل أرجائها.

قلت "أوه، عظيم. تمدني لو علمنا ذلك بالاسم، ونظرت إلى خارطتي محسنا لثرت الأمر في مطار صفوان. وصفوان لسان هوية عسكري شمال الحدود الكويتية، ولا يعد سوى ميلين عن مفترق الطرق الذي أمرت الفيلق السابع بالاستيلاء عليه في الصباح الفات.



بعد دقائق أُكمل يوسوك ثانياً. طيسست لدينا قوات هناك. حدثت طلياً على الواقع في الخارطة. ان الطابع للحيطة بملار صفوان يحمل علامات تشير الى ان قرية الشاة الاولى تملك. كما اني تلقيت شخصياً تقارير تؤكد ذلك من برت مور حين جئت الى غرفة الحرب ذلك الصباح. اذا لم تكن لدينا قوات في الملار نفسه فلا بد ان لدينا وحدات قريبة منه. صحيح؟ انقل بعض القوات الى المنطقة لا اكثر. قال يوسوك انه سيفعل ذلك. في هذه الأثناء اخطرت باول ان علينا تغيير مكان الاجتماع في قاعدة جالية. واننا لنكر في مكان آخر قريباً من صفوان. لم يبق سوى ١٤ ساعة على الوعد المفترض لهد محادثات وقف إطلاق النار. استعدت في نفس الحوار مع يوسوك. فانتابني الفضيل ان ملار صفوان هو مجرد شريط من الاسفلت في الصحراء ولكن القاطع. هذا عن استخدامه كموقع للاجتماع. حاسم بالنسبة الى قدرتنا على سد منافذ هروب المعدات العسكرية الثقيلة من الكويت والقتلاع اقية حزن صواريخ سكود للثقيلة. والمفترض ان قوائنا قدست الوقت بعد وقف إطلاق النار لتملئ تلك بالصواريخ. الا انني لم اكن ولقنا تماماً من ذلك. من جهة اخرى بدا لي ان ليس هناك ما يدعو الى المشية. فقد تسلمت تقارير عديدة مفادها ان قوائنا موجودة في المنطقة وان تحريكها جزئياً للقوات سيصبح الوضع.

الا ان يوسوك عان وأتصل بي قبل طوع الفجر بتليل يؤكد اسوأ مخاوفه. ليس لدينا احد في صفوان. لا في الملار ولا في قتل القريب الذي تخفيته فيه صواريخ سكود. حسب التقارير الواردة. ناهيك عن وجود أية قوات على مفترق الطرق الذي امرت الجيبي امرا صويها وواضحاً بالاستيلاء عليه. وقال لي يوسوك ان فليكويرات الحمر الكبار قد حطت في دوريات قتالية على طول الطريق العام والمبات ان لا وجود هناك لقوات العدو. الا ان قوات هذه الوحدة لم تظأ ارض هذا القاطع. نزلت على هذه الاخبار نزل لكمة في الاضواء. فسالت مطالاً بتفسير ماذا أذن بفرا لنا تقارير تقول انهم احتلوا القاطع؟

لا اعرف. تلقينا نفس التقارير. سيدي. قال لك كمن لا حول له ولا قوة. واضاف. يجب ان اناق في الامر مع الفيلق السابع.

طار صوابي كابا فصرخت به. لقد امرتك انت ان ترسل الفيلق السابع الى مفترق الطرق ذلك. اريد ان اعرف بتقرير تصويري لماذا غرقت اوارسري. ولماذا جازي تقرير بان المهمة نفذت وهي لم تنفذ. كنت ادرك احتمال وجود اسباب مبررة حالات من الاستيلاء على القاطع. ولكن من غير اللبيل قطعياً ان يجري لرسل تقارير اتجاز. غامضة الى مقر قيادتي. الاسوأ من ذلك انه قد مر يومان دون تصحيح هذا الوضع. شعرت كمن لنجدع بالكتاب. ان امياطي وبخشي التراكم على الفيلق السابع. تجمع وانفجر دفعة واحدة فاصرت. اريد ان يتم احتلال ملار صفوان وجبل صفوان. واستكشفتهم بدة. واريد أيضاً تغيير كل ما فيهم من معدات العدو. ساعدت طيك لاقامة موقع للاجتماع مضمون اميا. لا تسفل في اشتراك ناري. اذا كانت هناك قوة كبيرة للعدو. فطيك الاكتفاء. بل تفهم اوامري.

فهم سيدي.

هل تعتقد انه فامر على تنفيذ هذه المهمة؟

فهم سيدي.

ولم لغرت الفرسية. اذا لم تنفذ. فاطمني. حتى لرسل يلق مشاة البحرية الى هناك.

فقال بايهاز محكم وتستطيع تغييرها.

هذا حسن يا جون. احرص على تنفيذها بتعقل. لا اريد للجاذفة بالجندو لجرد حماية مؤخرات ضباط فاشلوا في أداء المهمة في اللام الاول. كنت بذلك شديد القسوة مع يوسوك. ولكنني كنت اعرف انه يتفهم السيب. لقد كان جون قائدا عسكرياً عظيماً. وقد عمل على بصفة مساعد نائب رئيس الأركان لشؤون العمليات



المصدر: الشرق الأوسط (الدنمية)

النشر والتد مات الصحفية والعلو مات التاريخ: ١٩٩٢

فكرت بمراسم تسليم فوق البارجية، ميسوري، على طريقة مارك آرثر مع
اليابانيين. أيقينا حضوراً جويّاً واضحاً فوق بغداد. انفجر غضبي دفعة واحدة عندما
بلغت بأنه ليس لدينا أي قوة في صفوفنا ثم علمت أن العراقيين مازالوا هناك! • هددنا قائد
الموقع العراقي فأمر دباباته بالقدرة • كتيبتان من الحرس الجمهوري تعصر كتنا شمالاً
فاصطد متابعوات ما كفري فضر بناهما وأسرنا منهما آلاف أسير • من السهل أن يغير المرء
رأيه في غزاة غرة العمليات الحربية... في أرض غريبة وضد عدو مجهول



الشرق الاوسط (الندوة)

المصدر :

للنشر والذخات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

في البتاجون، ونحن شغرت قيادة الجيش الثالث، ثابت لكي يقال ترقية ويتسلم هذا الموقع، كنت اعرف انه على ما يكفي من المراس لكي يفصل انفعالاتي العاطفية عن توابي واوامري، ويقوم بتفويض المهمة.

لغيت الى الفرائش. مدت الى غرفة الحرب عند الظهور فوجدت والي ومود بانتظاري. وقال والي: لمنا فقط لا نمك صفوان، بل ان وحدة عسكرية عراقية تحفل المطار. وادي العراقيين دبابات على مفترق الطرق الرئيسي. ووجهت فكرة اتخاذ صفوان مكانا لحاملات وقف اطلاق النار لتتبع، لماذا كان العراقيون يسيطرون على المطار فهذا يعني اننا سنذهب اليهم، لا ان يكونوا هم البنا. كما ان فكرة ان العدو ما يزال يسيطر على ذلك القطاع كانت لا نطاق من الوجهة العسكرية.

طبع بريسوك في الحال على الخط قال لي ان فرقة المشاة الاولى من الفيلق السابع قد وصلت الى مفترق الطرق عند الصباح، ولكنها وجدت ١٤ دبابة من دبابات الحرس الجمهوري مع قائد لواء. فقلت بغيرة متفلة يجب ان تستولي على مفترق الطرق يا جون.

هناك وقف اطلاق النار. وليس هناك وقف اطلاق نار. هناك وقف مؤقت للمعطيات الهجومية حسب اشتراطاتنا. اريدك ان تبلغ العراقيين بالانسحاب. فاذا هجموا رد على النار. في غضون ذلك قد لنا مكانا لبدء الاجتماع. ابدا بخصم قاعدة جالية الجوية ثانية.

١ مارس (الار) ٩١ - الهجوم البري ٥٠٠ الهجوم ٤٢٠ الساعة ١٢٥٥ - مكالمة مع وزير الدفاع المصري ابو طالب. الوزير شكر ق.ع على القدر العظيم، واجاب ق.ع انه تحقق بأسرع مما توقعنا بالكرة. وكان جهدا جماعيا طويلا لكل الأطراف للمشاركة. قامت قواتكم بعمل جيد. اننا الآن في مدينة الكويت وهذا جيد جدا. منعرض على ان تحقق سلاما طويلا.

كان الوقت الآن الفجر في واشنطن. تركت طلي مكالمة عاجلة مع بول، فعاد ليتصل بنا على الفور من منزله. فسال: ما الامر؟

اجبت له بسرعة المازق في صفوان وقت الخلاصة التي لك في ان تكون جامعين لاجتماع لبدء.

كان بول في مزاج رائق وغم ان الحديث يجري في الخامسة صباحا. قال: لا داعي لان تلقى بمصدق ذلك. وبين لي ان بين العراق والولايات المتحدة والامم المتحدة اتصالات عن طريق موسكو وهي بطيئة للغاية بحيث ان واشنطن تترواح امسلا حصول تخيير اذمة يوم واحد. وعاد الى موضوع صفوان وطلب ان اسرد عليه التمسك الكامل للحداد، وبعد نقاش دام عشر دقائق صادق على القرارات التي اوصيتها الى بريسوك على الخط التي اقترحتها.

اتصلت بريسوك ثانية، فبلغني مختصا. القائد العراقي يقول انه ان يغادر.

طبع. لقد بحثت هذه المسألة مع رئيس الازكان. لك ما ستقطه. لك فرقة المشاة الاولى باسرها هناك. ارسل قوة سلطة طريق الرجل كليا، واحرص على ان يرى جنسه ذلك. بعد ذلك قل له: لا تستمل وجوه قوات عراقية على مقربة كبيرة من قواتنا. فاس ان تترك المنطقة او نأخذك اسديا. اننا نغفل ذلك حملة للقواتنا. اذا

قالت مستعرجا.

وبال بريسوك موقفا لم يتحرك...
اننا نطلب. لا اريدك ان تهجم. اذا رفض، لشعري يتسرع الى لوحة الرسم.

ولكن ليس لديه سوى سرعة دبابات. ولتفكره سهل بدون اطلاق طلقة.



المصدر : الشرق الأوسط (الطبعة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

١ مارس ٩١ - الهجوم البري ٥٤ / الهجوم ٤٢٠
الساعة ١٤:٧ - مكاملة مع السفير فريمان. اطلع ق-ع السفير على آخر تطورات
اجتماع وقف إطلاق النار. لاحظ ق-ع أيضا أن ولي العهد الأمير عبد الله حضر من
أن العراقيين سيحاولون اقتيال ق-ع في الاجتماع. ق-ع أكد لنا سلفقش الجميع
قبل دخولهم منطقة المخابرات.
الساعة ١٥:٠ - مكاملة مع رئيس الأركان. ق-ع أبلغ رئيس الأركان أن هناك
عدة أطراف من التحالف يطلعون بالمشاركة في «التوقيع على الوثيقة». ق-ع أكد لهم
أنه لن تكون هناك وثائق. ق-ع أبلغ رئيس الأركان عن التهديد بالقتل وأشار إلى
أن السلام أصعب مما لا يتأس من الحرب.
أشرفت على تمركتنا في مسفوان عن كشي يامل تقادي وقوع حادث دولي.
وطلعت بابل على التطورات أولا بأول. في أواخر عصر ذلك اليوم قام قائد لواء من
فرقة للشاة الأولى بتفريق مفترق الطرق بضمضم نديا. وياجرا. حائق. جلب معه
ثلاث سربا من الجنود في عربات برابلي المصفحة. وطلق هليكوبترات أبراشي
لتغطي الأجواء. عند هذا الحد توجه إلى القائد العراقي. وابلط بشروطنا. ثم أشار
إلى الدبابات وأضاف: «الجنود مظفون القتال». وسرعان ما أمر القائد العراقي
دبابات بالمغادرة.
ونظنا أيضا بعض القوات لتحل للدرج الجوي. وأوعزت إلى باجونييس. تلك
البيلة بان يهبي مكانا للاجتماع. بهما اتصلت بجوم رهام. قائد فرقة الشاة
الأولى. الذي سلتقني قواته مع ألفريد العراقي عند مفترق الطرق لتصطحبه إلى
مطار مسفوان. هناك أولا على احتلال مسفوان دون إرفاق عفرة من النساء. ثم
وصفت له إجراءات وصول العراقيين. التي أحرص على أن ياتونا بحالة نغنية
سلامة. لذلك أريدك أن توضع قدرا كبيرا من معدات القتال على طول الطريق
الذي إلى المطار. لا أريدك أن ترصف المعدات فقط. بل أن تضعها في وضع قتالي
- وأحرص على أن يكون لك ٩٠ اقرا للمهيا. أريد أن يرى العراقيون دبابات
ومعدات أمريكية. جديدة وسليمة من الطراز الأول.
قال محاسن سيني عرف بالضميط ما ينبغي عمله. كنت أكان اسمعه يكفر
مبشما على الخط.

في هذه الأثناء. كانت بغداد عاجزة عن الاتصال بوقايا جيهشها في جيب
البصرة. لذلك كانت منطقة القتال موضعا خطرا نظرا لأن بوقايا الوحدات العراقية
كانت تحاول أن تمضي شمالا. وفي يوم السبت الثاني من مارس. أي بعد يومين

من الوقت للفترض لإطلاق النار. جئت إلى غرفة الحرب لاكتشف أننا قد خضنا
لثونا معركة كبيرة في وادي نهر الفرات. لتضع أن كتيبتين من الحرس الجمهوري
تعبتا من الانتظار لعبور جسر عائم في البصرة في الليلة السابقة. وقررتا التوجه
على الطريق رقم ٨. وواجهتا هاتان الكتيبتان موكب عريبات برابلي التي تقوم
بالاستطلاع للفرقة الأولى (٢٤). وقد قامت الكتيبتان بإطلاق قذائف مضادة للدبابات
في كتلة المرتين. وعند القدر أتمسكت الكتيبتان بموقع اقتراض لشركي ففتحنا
النار من جديد. زد مكافري بهجوم مضاد شامل بالدبابات والهليكوبترات. ففسر
الزبال العراقي وأخذ ثلاثة آلاف أسير دون أن تقع إصابات واحدة في صفوفه. لم
تكن تلك الأخبار السنية بالنسبة لي. فقد أبدي الحرس الجمهوري غطرسة متدنية
في التعامل مع ما بدا له أنه قوة أمريكية هزينة ولذلك قرر: «دعنا فقههم». دون أن
يرتاب في وجود فرقة أمريكية كاملة في الطريق. وسررت لأن بيان الرئيس حول
وقف إطلاق النار لحفظ لقرتنا بحق فرد إذا ما هوجمت. مع ذلك فإن هذا الحادث
أبرز ضرورة التجهيل بوضع شروط وقف إطلاق النار التي من شأنها أن تفصل
فعلا وأخضا بين الطرفين.



تقرر ان يحل الوفد العراقي الى صفوان عند الساعة ١١ صباح الاحد. وشكف متلومهم الاساسيون من اثنين من الجنرالات من حملة الشلال نجوم. لم اسمع بهما من قبل ومما : لاويونات جنرال سلطان ماشم لاعد، نائب رئيس الأركان في وزارة الدفاع، واليونانتي جنرال صلاح عبود محمود، قائد الفيلق الثالث للهشم الآن. لما على جابينا، فهناك خالد وانا، اضافة الى مراقبين من عدد من بلدان التحالف التي اشتركت في الحرب. واقتصر جدول العمل على القضايا العسكرية، إلا ان الاجتماع اكتسب أهمية رمزية قصوى - فهذه اول مرة يجلس فيها الطرفان وجهًا لوجه على مائدة التفاوض.

قبل يومين، من ذلك، كان اول قد طلب مني ان افسح كشافة الشروط العسكرية التي يتوجب على العراق الالتزام بها كي يتوسع لاطلاق النار بصورة دائمة. وقد ارسلت هذه الشروط الى بغداد في بحري التهيئة للاجتماع. وقضيت ساعة افرح الأرض الاجرية لفترة الحروب وانا لملي ما يسمى الشروط للرجعية. الشرط الاول الاطلاق القوي لكل اسرى التحالف، اضافة الى تبادل معلومات كاملة عن الجنود المفقودين في القتال، واعادة جثمان القتلى منهم. ورغم ان جدد جنودنا في هذا الباب قليل جدا، فقد كان من الضروري العناية بكل واحد منهم، ذلك اني كنت احرس الحرس كله على عدم تكرار فجيرة اسرى الحرب والمفقودين في حرب فيتنام.

بعد ذلك حدثت الاجراءات الضرورية لاجل منطقة القتال امنة. فعملنا يتوجب على الطرفين ان يخبرونا اين نرعى الانعام والفضاخ المتفجرة في الكويت، اضافة الى تعيين مواقع تخزين الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنوية. ذلك ان اخر ما نريده هو ان يتعثر جنودنا مصابة في احد هذه المواقع غير دالين بها فيه.

وهناك امر اخر على قدر عال من الاعمى وهو ان نرسم خطا فاصلا. وان ننصل ماينا بين الجيشين لمنع الجنود المشوقين والفضاض على الزناد من اشغال حواشي الاخرى على غرار محرركا وادي نهر الفرات. كان كاتب الاختزال، رئيس شياطين الصف ريك روجر، قد دون ذلك كله بصبر، وارسلنا نسخة منه مضروبة على الالة الكاتبة بلووم صفحات الى باول عن طريق الفاكس. على كل مسودة للشرح بالقول مينو هذا قريب جدا مما نريد. سنجيبه الى المراجع العليا.

لم نتلق بعد اية تعليمات تحريرية من واشنطن، ولم لنصمم مساء السبت. اطلقت فرجة مفاجئة ان من السلي ان ترى من سيقبل الاخر: التفتيش باجراء الممارات، ام الممارات ذاتها. ومما يدخل في حطب الموضوع ان الشروط للرجعية بدت وكأنها اخفقت بلا اثر يذكر. فكنت كلما سمعت فرصة الحديث مع باول اسأله محل الوثيقة ماشية هل هناك شيء اخر تودين ان نطفي لكها.

فجيب : انما موضع تنسيق موافق مع ان وزارة الدفاع ووزارة الخارجية والبيت الابيض يرونون مرحلة السوء. وان مختلف لجهزتهم البيروقراطية تجد مشقة في العمل بوتيرة متساقطة مع سرعة الاحداث.

فهما نحن ننتظر، رحت اتشاور مع خالد. قال من نواحي سرور حكومتي ان اقود للمباحثات كلها باستثناء بعض القضايا العربية التي يود ان يتولى اتارتها شخصيا. ويقف في مقدمة تضاميه مصير المعتقلين المدنيين، فقد احتجز الجيش العراقي في اثناء التمهيد نحو ثلاثة آلاف شاب كويتي بمشابة وهاجن، ويريد السمويون ابرلهم ضمن بنة اطلاق اسرى الحرب. كما كان خالد يزعم الاصرار على ان يؤكد العراق رسميا احترامه لسيادة المملكة العربية السعودية: يجب ان يتعهدوا الا يبرر افراد قواتهم المسلحة ايدا حدود المملكة.

٢ مارس ٩١ - الهجوم ليري + ٦ / الهجوم + ٤٤ الساعة ١٠١٠ - مشكلة مع رئيس الأركان ق. ع ابلغ رئيس الأركان اثنا تلقينا مضخرا تقريرا من وكالة المخابرات المركزية ينص على ان الوكالة تتفق مع تقديرنا لعدد الدبابات الممطرة في الهجوم. ق. ع فخير رئيس الأركان ان الجنرال لايد والكولونيل توماس اخذا التقرير وعلفاه مؤثرا باطار.

لو اقتضى الامر لذهب الى صفوان واثبتت للساعة على جناح السرعة. فارلا ان للمباحثات ستقتصر على المسائل العسكرية. وكنت اعرف ما ينبغي عك في هذا الشأن، وثانيا ان مصعركنا لتصور، لذلك نحن في موقع من يطي الشروط. مع ذلك كنت سألهم براحة اكبر لو اني سألته خيمة الاجتماع حاملا تفويضا كاملا بالمصير باسم الولايات المتحدة. وإذا كان علي ان اتشدد، فاني سألهم مقعنا في تشددي ان استطلعت ان اقول مثلا : ان الولايات المتحدة تصر على ذلك، بدلا من القول : ان شاورتوكوف يصير على ذلك.

وفي وقت متأخر من مساء السبت اتصل باول اخبرا ليؤكد ان الشروط للرجعية قد تمت للمصادقة عليها وارسلت الى بغداد عن طريق موسكو. وقبعت وزارة الخارجية نسختها مع تعديل واحد: جوشما نرد عبارة : الحاضرون عن التحالف سوف يفاوضون. : قتي صفحتها، وضعت وزارة الخارجية بدلا عنها عبارة : الحاضرين عن التحالف يبعثون. : وكان موقف وزارة الخارجية ينطلق من انما



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

للتش والذد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٩٢

هي وبعدا للخلوة بالتفارض عن الولايات المتحدة الامريكية اما المسكر فلا

٢ مارس ٩١ - الهجوم البري + ٧٧ الهجوم + ٤٥ الساعة - ٧٠ - تلقى ق.ع تقارير الانحلال على آخر التطورات من ضباط الفرقة قبل مغادرتهم الى صفوفهم. اشارت التقارير الى ان واشنطن ليلفت خلال الليل ان العراقيين والصفوة على حضور الاجتماع، وان هناك نقاشات واسعة بين الرسميين في العاصمة حول ملاحمة مستوى التمثيل. وافقت واشنطن اخيرا على انه اذا ترأس الليونانت جنرال لعدد الوفد العراقي وكان مزيدا بمصالحات كالمية من بغداد فذلك مقبول سمعت على من طارتي في وقت مبكر من صباح اليوم التالي لانقطاع المرحلة الاولى من الرحلة الى صفوفهم. مصحوبا بشيل روكويجوير، القائد الفرنسي، ونصف برتبة من ضباط الفرقة لم يتحدد احد كثيرا. كنت اريد للاجتماع ان يكون بحثا عسكريا مباشرا بدون صحبات غفر، ولا نفع اوداج، ولا مهانة للعراقيين ولكني لم اكن اريد، بالفرق نفسه، ان يتقدوا اننا قد غفرتا ونسيتا. وقد ثلث لخالد في البداية للقاءات: «رجاء» لا داعي لمناقشة شغلات الاشياء العرب لدى مجيء العراقيين. لا عناق ولا يرس خدود. التي على خالد نظرة متوجسة وبل انني لم اصالحهم».

مفيد، لاني لا ائوي ذلك ايضا. واما بدأت الطائرة تنزل بالترتيب الى مدينة الكويت، استكرت نقاط البحث ثانية في لغتي، كل شيء بدا في مكانه، مع ذلك شعرت بالضيق من امر ما. ولم استطع ان اتبين ما هو. هل هناك من تناقض فلتني؟ ثمة ما قد يستمرها العراقيين؟ كانت الطائرة تحلق وسط صحاب باهر تنوره لعدة اشهر، وساء زرقاء تعويد بنا على مد البصر. مع ذلك لا تجد اسفل الطائرة سوى ظلام كئي غريب، وانكرت بدقة ان ذلك هو الشأن للثبوت من حقلون النقط للسطحة التي سمعت عنه في تقارير المعارك.

بدا النزول بالطائرة أولا عبر غيوم خفيفة بيضاء اللون، بعد ذلك صار الهواء خارج النوافذ اسود داكنا. نظرت الى روكويجوير، وحق في بعينين جاحظتين من الصدمة. ولما انخفضت الطائرة لاني مستوي، رايت كراخا عالة من اللهب وسط هذا السواد. ومرت في خاطري هذه الفكرة لا بد ان التقييم يتقربا: «لم يكن الضيق الذي يتناهي الى علاقة بالاجتماع. حلت الطائرة على المدرج، جرى سحبيها، ثم توقفت. كانت الساعة التاسعة والنصف صباحا، الا ان الشهد في الخارج يبدو مثل الفسق في الاشياء. فالسيارات تغطي وانزاعا مشددة، فهاك حقل ناط تمويط بالطار. ولما خرجت من الطائرة حملت بيدها الى الابواب الخشبية لتطلي الاقل كلة. عند حافة أرضية الهبوط في المطار كان فريدي فرانكس بانتظاري مع بعض اركانها. واما ان صفوفهم تقع الآن ضمن دائرة الفيلق السادس، فقد اخبر ان برافنتي لبقية الطريق. وكانت طيارته الهليكوبتر من طراز بلاك هوك، الهزينة بموقع قيادة طائر، تقف هناك على اية الاستعداد.

ولما تبادلت التحية العسكرية، بدا لي متوقرا، اظن انه كان يتسائل ان كنت سائق موضوع الاستيلاء على صفوفهم. فهاك على طاوله مكتبي في الومش تقرير من خمس صفحات يحمل التفسير الذي قدمه هو الى بروسا. خلاصة التفسير هو الزعم بان الفيلق السابع استولى على مختبر الطريق بواسطة «الهليكوبترات من الجو». وزعم التقرير الجاهل الذي قال بان الفيلق السابع احتل الشوارع جسيما، التي سود قاهم، ورغم ان حجة مقرة. فكل شايبة يعرف انه لا يستطيع ان يثقل هذا بمجرد التحليل فرفه. فقد استخلصت منها ان اعد عصي اومري عن عمد، ولا خعني عن قصد. زد على هذا ان صفوفهم الآن يقيمون ولم يصيب احد ياتى جراء اخفاه. وبعد ان انصرفت باول على التفاصيل بطفة، قلت له انني قررت لتفاسي عنها.

انتي كنت شديد القسوة في تقديري لبطء تقدم الفيلق السابع خلال المعركة البرية. ان من السهل ان يغير المرء رايه في عزلة غرفة الحرب التي تقم في سرباب صديق لا تواجه فيه المهمة الهائلة لتحريك قوات ضخمة في ارض غريبة وفي طقس سيئ ضد عدو مجهول. كنت اعرف انه ليست هناك طريقة واحدة صحيحة فقط لخوض المعركة. كان فرانكس قائدا جديدا داب على تنفيذ الهوام المؤكدة اليه كما يراها، وهو، شأنه شأنني، واجه تحديا استجاز تلك المهمة بتوفير اكبر قدر ممكن من حياة الجنود. ومن الارجح اننا لن نعرف على وجه الثقة ان كان الهجوم على الحرس الجمهوري قبل يوم او يومين سيغير من النتيجة كثيرا. وما اعرفه بالضبط اننا انزلنا هزيمة ساحقة بقوات صدام حسين، وانجزنا كل هدف من اهدافنا العسكرية. وهذا الفرع من حسن الالم، يكافئني.



انطلقنا بالهليكوبتر وحلقنا شمالا على الشارع السمي طريق البرية ووجدنا
أبرك مدى شناعة الهزيمة التي لحقتها بالعشيرة العراقية فيوسع البر، أينما جال
بيصره أن يرى حطاما محروقا من العربات للندية والمصرية التي استخدمها
العراقيون في سعيهم إلى الفرار نجاة بقائهم المسروقة من مدينة الكويت. وبدا
جزء من عقلي يستذكر أسماء مختلف قطع المعدات المصنعية التي تعلمت
تشخيصها قبل سنوات عديدة - دبابات ت-٥٢، دبابات ت-٦٢ ناقلات BTR
الدعرة، وناقلات BRDM المدعرة، وما إلى ذلك كانت جميعها هناك على الأرض
معرض حطام
لما قطعنا عشرة أميال شمال مدينة الكويت إتجلى البخان ويلات السماء زرقاء
صافية. إلا أن حقول النفط المشتعلة ظلت تلوذ للنظر في الأفق. بقعة استمدت بي
الغضب. تلك كانت كآبة بيئية أنزلها العراقيون عن عمد، لا بالكويت وحده بل
بعموم المنطقة. وهذا البخان سيتقلد في النهاية ليجوب العالم بأسره. لقد تركت
أقراص وكلي عزم على إجراء محادثات وقف إطلاق نار يسلموب هادئ، متوازن،
وسهني، ولكن لما جلسنا إلى مائدة المفاوضات في صفوان، كنت في سحار من
الخيال.
رصدنا الهليكوبتر في نهاية المدرج، حيث قابلني نوب بروكاو وحفنة من
الصحافيين الآخرين وأنا أنزل من الطائرة. وسألني بروكاو شيئا من قبيل «جنرال
شوارتزكوف، ما الذي تعزم للتفاوض عليه مع العراقيين؟»
أجبت «هذه ليست مفاوضات». لا اعتزم أن أعطيهم أي شيء. وأنا هنا لأقول
لهم بالسيطرة ما نريد من أن يفعلوه.
ورافقني كل من باجونييس، الذي كان مسؤولا عن إقامة موقع التفاوض،
والبروجادير جنرال بيبي كارتر، الذي كان مسؤولا عن الأمن. يطعماني على المكان.
يلع النار في وعاء طبيعي تحفه التلال الزرقية من كل الجوانب، وأحسيت في هذه
التلال لا أقل من (٤٠) من عربات برادلي المقاتلة، ومدافعها مشرعة باتجاهنا. لقد
نقلت فرقة المشاة الأولى إيمارتي بقعة. وسألت كارتر كم عدد المعدات هناك؟
«لدينا مواقع تمتد على طول المدرج رجوعا إلى مفترق الطرق».
كنا قد أعطينا توجيهات بأن على العراقيين أن يقدوا من البصرة إلى مفترق
الطرق في عربات توحيدهات بأن على العراقيين أن يقدوا من البصرة إلى مفترق
عجلات يقومها جنود أمريكيين، لتنتقلهم مباشرة إلى المطار وإذا ما وصل العراقيون
إلى منطقة الاجتماع، فإنهم سيحرقون من أمام عشرات طائرات الهليكوبتر من طراز
أباتشي المرموقة على كلا جانبي المدرج وأسفله. ٢٠ طائرة وهي مزودة بمدافع
عيار ٧٠ ملم وصواريخ هيل فاير المضادة للدبابات.



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢ - ٤ - ١٩٥٦



مذكرات الشواشي والتميز

ذات تكتن وطين فافانت
صاروخ «سكود»

كتاب جديد تنفرد
بمنشور حلقاته

الحلقة





المصدر : الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والهملو مات : التاريخ : ٦ ٤ ١٩٩٢

- كان قائد الوفد العراقي له شارب كث من طراز شارب صدام
- لاحظت أثناء التفتيش سخرية العراقيين من قائدهم أحمد
- ذكرتهم قبل الاجتماع أن الهدف طرح شروطنا العسكرية
- كان مجموع أسرى التحالف ١١ أسيراً وأسرى العراقيين أكثر من ٦٠ ألفاً
- خفت أن يتحول مقر قيادتي في الرياض إلى مفرمة إدارية
- الأفضل أن اتقاعد على نصر كبير من أن أعرض لألف هزيمة على أيدي الكونجرس
- بعد أسابيع من الاجتماع اكتشفت خديعة العراقيين لي



● كنت أركز على إخراج الصحافيين من المكان

كالمادة، انكزح باجنويس محبزة جديدة في موقع الاجتماع، فقبل يومين لا غير، لم يكن مطار صفوان غير لسان من الاسلحة المالي. أما الآن فهناك منطقة ميوط مليكويترات، وياقة رائحة للتنظيم من خيم الجفانم: واحدة لتفتيش مراقبي التحالف والمترجمين لدى وصولهم، وأخرى لزيارتهم أثناء انتظارهم للاجتماع. والثلاث حافلة بمدات الاتصالات لتقوم مقام مقر قيادة لي. بل كانت هناك أيضاً نقطة لجميع المصنفين، وبغصة خارجية يطمح القلمان الأمريكي والصعدي لقد مؤتمن صحافي بعد الاجتماع. أخيراً هناك في وسط الموقع خيمة الاجتماع نفسها، وهي ضخمة بارتفاع ١٢ قدماً، ذات لون زيتوني غامق.

والفني كارتير الذي لا يخلو، لقد عمل هو وباجنويس على تنظيم كل شيء في مكانه المصنوع والمضيق فهناك طاولة خشبية بسيطة، مستطيلة الشكل في الوسط مع ثلاثة كراسي على جانبها. وهي مخصصة لأحد راي والمترجم، وثلاثة كراسي على الجانب العراقي للجنرال أحمد والجنرال محمود وبترجمهما. وهناك صف لثمانين من الكراسي وراء هذه الأماكن لأعضاء الوفد العراقي، ومنطقة جلوس وراء كرينيتا للرايين من التحالف والمترجمين. لقد اختار باجنويس الطاولة بنفسه والمصنع لذا عن عزيمه بعد انتهاء المحادثات، على اقتراح بها لعهد سميتسونيان في حالاً لآله خطر لهم أن يملأوا مشهد مقاضات صفوان.

كانت الفساعة الحادية عشرة بالضبط قبض صفحات أجهزة اللاسلكي العراقيين منه متفرق الطريق، فجأة تلفت حوالي، «أين خالد؟» سالت.

قال أحمد: «انه في طائرة الهليكوبتر في آخر المطار.

بمناذاة التفتت إلى باجنويس «أخبره انه اذا لم يأت في الحال، فسنضطر

لتأخير العراقيين».

بستاقية، سدي، وتوجه باجنويس نحو الطرف الآخر من المطار في اللحظة التي شامعها فيها طائرة هليكوبتر كبيرة بيضاء اللون تحمل تاجاً على جانبها، تجرها سيارة قطر خاطرات نحوها، لقد أعاد الله خالد الهليكوبتر الذكية. توقفت عند منطقة التخيمة، فيما خالد يطل من الباب مسلحاً بنظرة للشهد وهو يري



المصدر : الشرق الاوسط (الليدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

خولاً كيطر القتالية، وريش نكارة شمسية كبيرة الحجم. اسرعت اليه النعول نقد اوشكوا على الوصول.

يلفنا خيمة للتفتيش قبل ثوان من مجيء العراقيين. كانت القافلة للرافقة تسرع على أرض المطار - مابيتان من طراز م ١ أي ١، عربتان مقاتلتان من طراز برابلي، وشاقي عجلات يسوق كل واحدة منها جندي امريكي يصاحبه عراقي في القعد الجاهل. وتطلق في مضرة الموكب طائرتا فليكوتر من طراز ابانتي على ارتفاع ١٠ اقدام عن الأرض لا غير.

ولفت عنه مدخل خيمة التفتيش وراقت العراقيين قاصدين الينا. كنت ارشي بدلة القتال المشوغة وقبعة ميدان، لما هم فكائرا يرتدون البزة الرسمية خضراء اللون، ويصرون البهريه السوداء، كان الجنرال احمد، قائد الفوج، وجلا قصيرا، قوي البنية، مقلبي الجسد، وله شارب كث من طراز شارب صدام، وعرقته من النظرة الأولى - فقد سبق ان رايت في منصة العرض العسكري بمناسبة العيد الوطني للامارات المتحدة قبل اكثر من عام، فهو احد العراقيين الذين تصرفوا معنا بازرا - اما الآن فقد كان يكتب توترا بليفا.

التفت الي مترجم القفانة المركزية اللولف الي جانبي وقت داريك ان تترجم ما للولف. ارسا بالايدي، وان الاجراء هو ان نمثل هذه الخيمة حيث سيجري تفتيش الجميع قبل ان ندخل مكان الاجتماع.

إشراف نزن احمد. قال لا حاجة للتفتيش. فقد تركنا اسلحتنا في سياراتنا. قال الجنرال اننا لسنا في مفاوضات. كل من يدخل في الخيمة سوف يقتض. وارسا ان نخضع للتفتيش ما لم يجر تفتيش المشاركين الرئيسيين من الجانب الامريكي ايضا.

انا المشاركون الرئيسيين من الجانب الامريكي. تراجح خطرة الى اقراء محيلا النظر في عالمنا سافلا وهو غير مصدق : ممن

لنت. انا الجنرال شارونزكوف.

قال بجهاد صلب. نخطا الخيمة، ووقف وراء افراد البوليس المصري بتفتيشنا بليفا. وكانوا قد جمعوا اصلا طائفة كاملة طينة بالاسلحة من مرادني التحالف. بعد ذلك خضع احمد للتفتيش. اننا تفتيشا لاحظت بعض موقعية يكتمون غسكتهم على هذا الشهد ويتمسحرون عليه في ما بينهم. ولكن بوتسا اننا لم نبدأ بداية حسنة.

نخطا خيمة الاجتماع وارشدت العراقيين الى مكان جلوسهم. وسمعتنا للعبادة ان تبني لخطات وجيزة لانقطاع صور فوتوغرافية لنا ونحن نواجه بعضنا على الطاولة. رسم احمد ابتسامة صغيرة، واعشاه لطفه ان هذه بداية محاكمة استعراضية امام الجمهور. لا اننا اخبرنا المصريين والراسلين قبل بدء الاجتماع.

اغتصحت الاجتماع بتذكير العراقيين ان غرضنا هو طرح الشروط العسكرية لوقف اطلاق النار، وابتغهم اننا سنسجل المحيوت بحيث يحتفظ كل طرف بسجل ثابت لصفي احمد الي كلامي المترجمة مارا راسه مشيرا الي انه مستعد لتناول كل نقطة مطارة في الشروط المرجية.

وتوقعت ان يقوم العراقيون ابتداء من هذه النقطة بتسجيل الملاحظات. فقد اعتقلنا ان أية اتفاقية لن تتم الا بعد ان نسجل لهم فرصة للتشاور مع صدام. قلت ان اول شيء نود ان نبحثه هو موضوع اسرى الحرب، وطرحت طلي الأولى - السماح لتسليم الاحمر بحرية زيارة اسرى الحرب الذين يتجزهم العراق. فقال احمد في الحال: صيتم ذلك.

كررت صدي كلامه مفعوشاً صيتم ذلك؟

نتم. أهذا حسن، واخضت اننا بعد هذا نريد ان نبحث مسألة اطلاق سراح اسرى الحرب، فاكذ على الفور نحن مستعدون لاعادة جميع اسرى الحرب في الحال. بلي طريقة مناسبة للصليب الاحمر.

من الواضح ان احمد قد اعطى صلاحية المرافقة القوية. وشيخت في عملي متوجها حتى اسفل قائمة الشروط. تحديد الافراد المقتولين من التحالف، اعادة باقي جثمانهم، الكشف عن حقول الانغام ومخازن الاسلحة غير التقليدية في الكويت، وما الي ذلك. وافق العراقيين على هذه الشروط كلها.

الجنرال الوحيد نشب لا سال خالد احمد عن الاف الدنيين الكويتيين الذين



التعديا خلافا لارادتهم. فحين نريد اعتبارهم اسرى حرب ونطالب باعاتابهم. انكر لهم بقره لاختلاف اي انسان. واصبر قائلا منذ بداية الحرب لاختار العديد من الكوييتيين المتحدين من اصل عراقي الفتحا الى العراق.

اجاب خالد علينا اسماء الكوييتيين الذين اتعدوا عنوه. وقال خالد يشغف حتى اقر احمد باستثناء: لم نلخذ اي انسان ضد ارافته. ولكن اذا كانت هناك حالة مثل هذه فستتأمله كسبب حرب.

اجاب خالد: ان يجب ان نعرف كل الكوييتيين اللقيمين في العراق. لم يعترف احمد بوجود هؤلاء معالجين مدنيين ورسونا على توجيهه بان كل من جاء الى العراق منذ غزو الكويت يفتح بجرية التوجه الى المصوب الاحمر ومغادرة العراق اذا شاء.

اخيرا اثرت قضية وضع خط فاصل لوقف إطلاق النار. بدأت القول موقع حادي. مؤسف ليس منع جنونا الى التدخل في معركة اضافية لم تكن بحاجة اليها. لنضع احمد في سيرة غضب فطالبا بمعرفة السبب الذي بنا هذا الى تعمير الرقعة العراقية الشرع في وادي نهر الفرات. وادعي: لقد خرجت اناسا يتسحبون.

لطبيب اسبق المصنف هم الذين يدافعون القريب. اعترض احمد على قولنا هذا.

فمازالتهم معارضا هذا امر قد نفل نتجانب فيه حتى غروب الشمس دون ان نوصيل الى اتفاق في الرأي. اللهم ان نضمن عدم تكرار ذلك ثانية.

كنت اعرف ما يقول في ذهن احمد. لقد تلقى امرا بعدم التنازل عن اية بقعة ارض عراقية. في حين ان خطره وقف إطلاق النار التي نقتربها تقع في العمق العراقي. توتر الجو. وما لنا لنا اعدتنا خارطة العملنا قائلا: لقد اتفقا ان هذا الخططين والاشياء...

فلنكن له مطمئنا انه ليس خطا دائما على الاطلاق.

ولا علاقة له بالمصداق.

ولا علاقة له بالحدود. انه اجراء لضمان السلامة لا غير. فليست لدينا اية نية لان نولي قواتنا في الأراضي العراقية بصورة دائمة ما ان يتم التوقيع على وقف إطلاق النار.

الا ان احمد لم يترك كلامه. فقد كان يريد ان يعرف لماذا اضطر التحالف للقوات السرية في بلاده قبل كل شيء. وبعد ان استجبتنا من الكويت واعلنا ذلك من الشقيين والوافيين.

فكانت عينا على عدم الفهم في مباحثات جانبية فقلت من جديد. هذا يمكن لذا. الجنرال وانا. ان نتألف على مدى ساعات. وارى ان تتركه لنا لتاريخ.

راء على بالقول. لقد ذكرت ذلك من قبل للتاريخ. وان الصمت لوملة. اخيرا بدأ مستعدا لمواصلة التفاوض. وقال بصدد التدابير الخاصة بالمحاولة دون حصول اشتباك بين قوات الطرفين مستعانين في هذه المسألة.

والآن بعد ان غلبنا النقاط الرئيسية التي يريها التحالف بحثنا مسالة ان ترفع المحميات في منطقة إطلاق النار لصالحا برتغالية اللون لتعرب عن نواياها المسلحة. ثم سلكه مثل هناك مسائل اخرى بيد الجنرال بعدها.

فقال: لدينا نقطة واحدة. انتم تترسلون وضع طرفنا بجسورنا ووسائل الاتصال. اوبان بالاجاب متذكرا الاضرار الهائلة التي انزلها القصف. نود ان نزيل على التوكيوترات لنقل المسؤولين الحكوميين في المناطق التي دمورت فيها الطرق والمجسور. لا علاقة لهذا الامر بضد الجبهة فهو محصور داخل العراق. بدا لي ذلك يثير مشروعا. وما ان العراقيين قبلوا كل طيباتنا. فلم ار في الموافقة على مطلب واحد من مطالبهم امرا خارجا عن للعقول. سلانا كانت الطائرات لا تحلق فوق الجزء الذي نوجد فيه. فلا يرى اي مائع في ذلك. ان سدرع الهليكوبترات تحلق. هذه نقطة حاسمة جدا واحرص على ان تسجل. وهو ان باستطاعة

الهليكوبترات العراقية التحليق. هذا لا يشمل المقاتلات ولا القاذفات.

بعد ذلك قال احمد شيئا كان ينبغي ان يسوقه في: ان انت تعني انه حتى الهليكوبترات المسلحة تستطيع التحليق في الاجزاء العراقية وليس للمقاتلات لان الهليكوبترات واحدة. وهي تنقل شخصا ما.

نعم. سألهم الى القوة الجوية بعدم اسقاط اي هليكوبتر تحلق فوق الارض العراقية حيث لا توجد لنا قوات. في الاسابيع التالية اكتشفنا ما كان يسموه: استخدمت الهليكوبترات القتالية لنقع الانتفاشات في البصرة والمن الاخرى. في ذلك الوقت كان الامر مشتركاً للبيت الأبيض. في يقر اي حد ترفض الولايات المتحدة في التدخل في الشؤون السياسية الداخلية للعراق. ولكن اذا كنا على الامور استنادا الى تقايير الاستخبارات التي تلقتها القيادة المركزية. فان اسقاط الهليكوبترات العراقية لم يكن ليجر من الامور كثيرا. فمباحثات ومديعة ٢٤ فقرة عراقية لم تدخل منطقة الحرب الكويتية كان لها الاثر الحاس على الثلاثين.



المصدر : الشرق الأوسط (الندنبة)

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ : ١٩٩١

بعد ذلك جاءت لحظة واحدة اقلت فيها لحمد زمام الماطقة. قدم لخصاء
بأسرى التحالف لدى العراق. قال عليا ما مجموعه ٤١ أسيرا. سجلت ملاحظات
وقرات:

١٧ امريكا
٢ من امطاليا
١٢ بريطانيا
١ من الكويت
٩ سعوديين

ترك ذلك عبد الجنود الذي لم يدرجوا في حساب الاسرى، ولغرجت على
الفرق قاتلة المفقودين. إلا أنه استوفقني مزيد الحصول على عدد اسرنا بالثلث.
لجيت مصحى ليلة امس ٦٠ ألفا، أو أكثر من ٦٠ ألفا، لأن من الصعب
لمصاهم بالكاميل، شحب وجهه شحوا تاما، لم يكن لديه ابني تصور عن حجم
الهزيمة التي حالت بهم.

ولما انطش الاجتماع، كان علينا أن ننتظر بضع دقائق ربما يرافق الكولونيل
بيل مجموعة كاملة من لشرطة التسجيل تعطي لكل طرف. أعطينا العراقيين مجموعة
أشراطهم ورافقناهم إلى الخارج. كان للوكب بالانتظار. وافقت لحمد إلى العجلة
الأولى، ورافق خالد محمود إلى العجلة الثانية. وكان رجال الصحافة منتشرين في
أرجاء المكان يلتقطون الصور، إلا أنني لم أكن أبدي أي لفتباه لهم. كنت أركز على
السييل لأخراجهم من المكان. لقد انجزنا ما جئنا لأجازه، والأفضل أن يغادر الولد
بسرعة سالا على الطريق خارج نطاق سيطرتنا.

لما وصل لحمد إلى العجلة استدار، استعد، وأدى للتحية العسكرية. أدبت له
اللتحية بالثلث. مد يده. صافحته متفنيا له سفرة سالة. نظر إلى وياها «كعربي، لا
أحمل أي كراهية في قلبي». وركب العجلة، وانطلق للوكب مشيرا غيمة من الغبار،
ترافقه من جديد دبابات م ١١٧ ورعيات برانلي وهليكوبترات أبانتشي.

عندنا، خالد وأنا، مؤتمر محليا بجيزا ثم عدنا إلى منطقة الاجتماع حيث
تبادلنا التهانى مع جنرالات التحالف. أما لليجور جنرال ماروي اويديو، الإيطالي،
فقد طار من الفرع لدى سماعه أن طياريه للمفقودين ما يزالان على قيد الحياة. وكان
الجنرال جابر، الذي حيائي قبل الاجتماع وأخفني بالاضمان، مسرورا لمرقته بأن
الطيار الكويتي المفقود سليم، وأبني بيتر دي لايلير مشاعر متضاربة: الغبطة
لسماع أخبار الاسرى البريطانيين الاثني عشر، والحنن لأن المزيد من أبناء جلدته
المفقودين لم يظهروا في قائمة الاسرى. وتفتننا جميعا للصعداء لأن الاجتماع سار
سيرا حسنا، إلا أننا لم نكن لنشعر بالرضى التام حتى يذهب الاسرى بسلام
ونعرف مصائر المفقودين. اتصلت ببابل وأعطينة صورة كاملة عما جرى، وأثنت
على التحضيرات الرائعة التي قام بها باجويس وكارتر، ثم ذهبت لأشكر الجنود،
وأصافح ابنيهم وأرفع أوتوجراتهم، أو ألق معهم لقطات صور تذكارية. فبعد كل
شيء، هؤلاء هم الرجال الذين حققوا وصولنا إلى هذا المكان.
أخيرا ركبنا، فرانك وأنا، على متن طائرة الهلاك موك.
قلت له «مالك رجالك يعمل رائع في تمهيد لك كلام

شكرتي متوهجا بالسرور.

ولما حلقتا عاتين فوق مشهد الدمار ذلك، راح فرانك يتحدث عن مستويات
الذخيرة للخصم التي عثر عليها جنوده في جنوب العراق. وأشار إلى أن وحدته
قد شتافق أسابيع لتجهيز الأمر الذي أعطيت به نفس كل مختار العدو.
والصحت قائلا «أما أن ننسف النفاخر أو نلقها كخفافيش، إذا تركناها ورانا
فسيستعملونها ثانية». أردت أن يدرك أن هذه المهمة لم تنفذ بعد. كما أشرت أيضا
إلى أن مسؤولي مطار مدينة الكويت تقع على كاهله، وقد يصعب تلة لتبادل أسرى
العدو، أو ما براسة مؤلفا.

حال وصولنا مدينة الكويت وكبت طائرتي على عجل ولقحت إلى الرياض. كنت
أعرف أن متر قبائلي في الرياض كان على وشك أن يتحول إلى مقرعة لحم إدارية.
إذ توجب علينا البدء بتحصير القنارات والعدلات كي تعود إلى الوطن. وهي مهمة
مفرحة إلا أنها عملاقة ومعقدة. وتوجب أيضا أن نعيد مدينة الكويت إلى الحياة،
وهذا يعني إصلاح وتشغيل شبكة المياه، وشبكة الطاقة الكهربائية والتلفونات.
ومساعدة الشرطة في حفظ النظام، والبحث عن الضاحك الملتقمة وإزالة الغام
الضاطرة، وإعادة فتح الأبناء، وألف مهمة أخرى مماثلة. وربما تصادق الأمم للخدمة
على اتفاقية وقف إطلاق النار التي سمعنا نأبها، أحنا لانا، فإن علينا أن نقوم



المصدر: الشرق الأوسط (الجزيرة)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ٢٠١٩ ١٩٩٢

بهماء حكومة للجزء الجنوبي - العراق - حفظ النظام، تقديم الخدمات لشمروية، ورعاية آلاف اللاجئين الفارين من الانتفاضات في الشمال. أخيراً، يتوجب علينا مساعدة الصليب الأحمر في تسليم ما سيستحق أنه ٨٠ ألف أسير عراقي وأخرائهم من السمووية ويسرع ما يمكن.

ولكن بوسع كل هذه الأمور أن تنتظر ريثما تحط الطائرة. ولأول مرة غمرني احساس لا بالنصر، ولا بالهزيمة، بل بالانزياح. فهـ، نظرت إلى السماء الكونيتية فوجتها ما تزال معلقة ببطء الحرب، وإلى السماء السمووية للخطبة قدامى، ولدت للنفسى

للمرة تلو المرة لقد انتهى ذلك حقاً.

١٦ مارس ٩١. الهجوم البري + ٢٠/ الهجوم + ٥٨

الساعة ٨٢٠ - مناقشات مع وفد الكونجرس بقيادة عضو الكونجرس فورد. من بين ذلك قضية النساء في السلك العسكري. كـيل أدلرمان في ع قال: «عظيماً». الساعة ١١٠٠ - غادر في ع مبنى وزارة الدفاع لزيارة مزرعة خالد، وهي مزرعة مائة صمروية، حيث قضى النهار.

١٧ مارس ٩١. الهجوم البري + ٢١/ الهجوم + ٥٩

الساعة ١٧٢٥ - مكالمة مع رئيس الأركان. في ع راجع القول آخر ولد من الكونجرس مكالمة أن الشيوخ الذين صمروا ضد الحرب أخذوا نصف الوقت لينبؤوا للوقت العام أسباب تصويتهم.

انتظرت شهراً ونصف للشهر قبل أن أطلب الآن بالعودة إلى الوطن. في هذه الأثناء كانت حكومة الكويت قد عادت تماماً، وصلىة التفتت قد قطعت شوفاً كبيراً، رغم أن الخبراء قدروا أن الأمر قد يتطلب عدة أشهر قبل أن يتم إطفاء كل حرائق محلول النفط. لقد استخرجتها أسرائيل، وأعدنا آلاف العراقيين، ولحمنا الحون للسمويين في إقامة مستشفى ششم أربعة آلاف اللاجئين المنفيين العراقيين. أخيراً بدونا رجوع أكثر من نصف القوات إلى الوطن. ولا تقصيت بأول لائق له. از. الآن قد حان لأرجاع مقر قيادة القيادة المركزية إلى الولايات المتحدة، أسلمتني بمشرات الأسلحة ليتأكد من أننا سنترك وراءنا ما يكفي من لقادة العسكريين لتعشية القضايا الناشئة. أخيراً قال سائيل الموضوع مع الرئيس.

كنت أعرف أنه ستقام احتفالات بالتمرد لدى وصولي. لقد حظي جنوبنا باستقبال الأبطال في الولايات، وقد غمرني حلفائنا العرب، أصلاً، بالتكبر من مراسيم التكريم والموازين. ولكن ما أن وضعت قدمي في طائرة العودة للوطن، حتى انصرفت كل تكريمي إلى عائلتي. ورغم أنني لم أزل كل رجل وكل امرأة، كل المشاريكين في عاصمة الصحراء قد نأوا عن أحبائهم، فإن ذلك البعاد كان أشق عليّ مما عدا. فلقد شعرت أنني هزمت من وقت نشي القضية مع أهالي، وهو ما لا قبل لي بفهمه بعد: فأبقيت جيمسكا تقارب من الرشد، وقد تركت البيت للاتحاق بالجامعة، وولدي علي شدا الانتقال من الصبا إلى الرجولة. لقد نشيت الحرب في اليوم الذي كان علي أن أخرج من الباب الخلفي لأخير سنتي لثني لا أعرف أن كنت ساعود إلى البيت في عيد الميلاد. وإن تنتهي الحرب قبل أن استرجعهم من جديد.

كان هناك حشد كبير في انتظارني على أرض مطار قاعدة ماكثيل الجوية فيما حلت الطائرة، وراحوا يهرونها بعبرة قطر. ولا شجيت من الطائرة بهتت عن علم أمريكي وأنيته له التقنية العسكرية. قبل بضعة أسابيع من ذلك فعل أسرائيل الشيء نفسه لدى وصولهم إلى الرياض. لقد أتوا جميعاً، بريندا، سيندي، أخذت أنزل درجات سلم الطائرة، ورايت عائلتي. لقد أتوا جميعاً، بريندا، سيندي، جوسمكا، كورسنتان، سالي، ويير، وراحو ويتظنون أمام الحشد، ولكن علي مبدعة قليلة عنه. فحمت نراعي فيما هم يهرعون للاقائي عند أسفل السلم. كان الشقاق أشبه بمباراة مصارعة راقية. فاطماني يعلقونني من كل جانب، ويريندا تحضنني وسالي تعانقني، أما الكلب، بير فكان يني عليهما جميعاً، واخبط هذا السبايل يذابل مرسلين يحملون الكاسيات.

كان هناك الآلاف من المستقبليين في المدرج - أزواج مسنون يلوحون بالأعلام الأميركية، فتيات وفتيان مراهقين يرتدون فانيلا تحمل عبارات دعي لله الولايات المتحدة، و إذا لم تكن وطنياً فانت صابروخ سكود» وأولاد صغار يرتدون بدلات قتال صمروية مموهة. ورايت بريق صابروخ سكود» وأولاد صغار يرتدون بدلات يحمل الشريط الأصفر علامة النصر، وفيما رحنا، أركاني وأنا، نشق طريقنا إلى منصة الاحتفال، صافين الناس إبانينا، أو ويتر على ظهورنا، أو رماوا أظفارهم الرقيم، فيما ألف ويحيط لصاحب الكاميرات يتجسس ويرز شخص وهو من



المصدر : الشرق الاوسط (الندية)

النشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ تموز ١٩٩٢

محاصري حرب ميثاق، يرتدي بلبه قتال عابثة وله شارب من طراز قومانة شور، ولحية، وشعره يتدلى الى منتصف ظهره، ويلبث عتيق بتراعيه مهتذا، صمراخا، «شكرا، شكرا، اخيرا صحفكم الامور». كانت عابطة الجمهور الجياشة دالة مسبقا تدين بالفرح الوطني الذي كنا سنراه في الاسابيع التالية. الترحيب بالعودة في بلديا تآمرا، عرض النصر في واشنطن، والاستعراض الذي يثرون فيه الاوراق في بروكواي بنيويورك. اعتليت للنساء، وأمدت التحية العسكرية بينما راحت الفرقة الموسيقية قنابية لفرقة المشاة الآلية ٢٤ تمزق النشيد الوطني، ووقفت هاندا الى جانب بروندا فيما كان السفير الكوييتي يشكرنا على تدمير بلادنا، ويولي بقول آخرى.

اخيرا عدنا الى الليت حيث بدأ وكان كل شيء يحدث في ان واحد. فسينتج، بجيسكا وكريستيان يتحدثون جميعا ويطلعون على الرسائل والهدايا التي ارسلها الناس، وكان الكلب يهر بينج، ويريدنا تسامتي عما اربط فيه من طعام، والكل يعتقد بي ان افتح هدايا عيد الميلاد التي حفظوها لي. بن جرس الظفون، كانت روح على الخط وبعدت ان تتلقى قريبا. وثقلت سالي تنفخ كل نصف ساعة لتدقق التلفزيون. لقد تسمرت اسامه طوال فترة الحرب ولم تتخلص من هذه العادة. وما عرضت للقراري الاخبارية هو: نحن - ونحن نتبادل العناق في القاعدة الجوية. ضحكنا وقلت معها يا سالي. لقد انتهت الحرب. بوسك اغلاق التلفزيون. عزت كلفوها، وارتسمت على وجوها اوسامة عريضة. لقد كان شاقا كلما كان شاقا على ان اصدق ان الحرب قد انتهت.

لمنات الاشهر اللاحقة بالاحتفالات، ولكن كان ما يزال امامي الكثير من العمل كي انجزه بصفتي رئيسا للقيادة المركزية. فمن احجم العراقيين عن الانصياع لقرار الامم المتحدة بخصوص التفويض عن القدرات النووية، او عدوا بالتدخل لمنع اعمال الاعانة للاكراد. كنت اضطر لوضع الخطط لشن عمليات عسكرية اذا تمت الحاجة. واشرفت على اعداد تقرير رسمي طويل حول الحرب واستدعيت للشهادة امام لجان الكونغرس.

الواقع قبل ان اغادر الرياض زارني ملك ستون سكرتير الجيش، وسألني ما

اعتزم عليه بعد. وقال «قلبي يميل اليك كرئيس لركان الجيش». قلت له انني عاهدت العزم منذ امد بعيد على التقاعد حال انتهاء الازمة. واشدت لي ان رئيس الاركان المقبل سيقبض يدني لتقليص حجم الجيش والفصل ان التقاعد على نصر كبير من ان تعرضي لآل فؤزة على ايدي الكونجرس، وما يسرني هذا ان تشعبي ويأول اختارنا جوهر. اول رئيس لركان عهدي في القيادة المركزية. خيلت لي. وتشاغلنا على مدى اسابيع بالتخطيط لمراسيم تغيير القيادة التي اتخذت ابعادا حدث رسمي للدولة. ان الفترات من الامراء والشخصيات الاجنبية البارزة طلبوا حضور مراسيم الاحتفال.

كنت برحلة اخيرة الى مصر والمملكة العربية السعودية والكويت لاشد الاطراف الرخوة. وتوقفت في طريق عودتي في إنجلترا، حيث تركتني حرارة الاستقبال من لدن الحكومة صحرا. فلم يدعوا لي سائحة لكي اشكرهم بما فيه الكفاية على الدعم الذي قدموه لنا في الخليج. وانكر في الرياض ان بيتي دي لايبير ما زمني قائلا انني رايت ملكك الشرق الاوسط واكتفى لا اعرف شيئا عن مملكته. لذلك اخذني بعد انقضاء الازمة الرسمي من الزيارة، في جولة لبعض الاطلال القلاع الجميلة في ميرلورد شاير.

كما توقفت ايضا في فرنسا، حين استقبلني ميشيل روكويوبوف لادي وصولي الى اياجن، موطن الفرقة الفرنسية الاجنبية. اقيمت مراسيم حلقة رسمية سلمني خلالها الجنرال موريس شميث وسام جوق الشرف اما الجنرال رايونك لي كور، قائد هذه الفرقة، فقد منحتني رتبة نائب عريف شرف في الفرقة. وهو ما يعادل رتبة جندي اول.

بعد الفداء الرسمي اخذنا الهليكوبترات الى قصر في نال بوفنس اشتدته الفرقة بعد حرب الهولك الصربية. انه نزل التقاعد. فاعلمت من افراد الفرقة قد انضموا اليها وفق قواعد تسمح لهم بالتطور باسماء مستعارة وعدم الاطلاع على معلومات عن ماضيهم، وكانوا بلا أسر ولا وطن يدينون اليه. كما تحدرت عليهم العودة للاندياح في المجتمع. وكان للقصر حفل كرمه الخاص، ومسبقة، وورشة سميراميك، وورش حفر على الخشب، وتجليد كتب. فكان الرجال يطولون انفسهم بانفسهم. ولا نخلت الورش تباعا. كان الرجال العاملون يتأهزون السبعين او الثمانين، وقد وثقوا ووقفوا استعداد عسكري. فمهم ما يزالون مخفون كل الغفر في كونهم جنودا.



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٤٨ ٢

وفي جوار القصر وضع مضيئوناً موائد خشبية طويلة تحت شبكة تمويه. ولما مالت الشمس إلى الغروب، وبدأ تسييم الجبال البارز يزيل حر النهار، خرج شجاع الفرقة يتنقلون إلى مشيهم - ضويح بشمور يضاء من المشيب، المان، نمساويون، سويسريون، بلغار، بولنديون، فرنسيون، ولبيضهم لحي يضاء، كاملة، وأخرون بلا أسنان. لقد أرتكوا سترات مدهية فوق قصصان وسراويل عتيقة، وعلقوا ميدالياتهم على صدورهم. بعد ذلك جلسنا لتناول عشاء، قروي فرنسي مؤلف من فطائر اللحم والسمنه، والسجق، والفواكه، والخضار والشين، مما ذكرني بالوجبات التي تناولتها أيام صباي في المدرسة بسويسرا - ولما فرغنا من الوجبة أخيراً، راحوا يغنون أغاني المارشات القديمة، بانغام بطيئة، جميلة، ونحن حزين أقرب إلى الجنائز، وهي لغان عن الأسرة والحبيبات والأوطان للهجرة. ولما جهرت أصوات المسنين بالغان، انضم إليهم شباب الفرقة. وغمرني ذلك بالملامة.

ثم عاد الشاطر بطرق ثلاثة أسابيع وأخرج لم أفكر على الإطلاق بنفسه كرجل عسكري مائة بالمائة. كنت ولتقا من قدرتي على شق طريق كمدني، ولكن أدركت فجأة أنني منذ لحظة مغادرتي برنستون للتحق بابي في طهران قبل ١٥ سنة، لم أعش سوى حياة عسكرية. والركت أنني سافقت الفرقة التي تنمو بين كل من يمانون حصنة مشتركة. أنها وأبلة تصل بين كل الجنود اللداسي، ليس فقط بين جنود جيشنا، بل أيضاً بين جنود الفرقة الأجنبية وجنود فيلق البانزير الألماني، وجنود الجيش الأحمر، وأظن حتى بين جنود كافيتكوتش، وفيما أنا أنظر إلى جويل الحرب المجرية هذه أدركت أنني سافقت جفوي.

في يوم الجمعة، ٢٠ أغسطس، ارتديت بدلة القتال للصيغة واعلنت عن حضورتي في مكتب الأفراد في القيادة المركزية. مملكتي جفوية شابة لاستمارة الصبر من الخدمة وقالت «سدي، هذه أوراق الخدمة الأصلية رقم دد - ٢١١. نوصيك بحفظ هذه القسيمة في خزنة أمية لأنها النازل الحقيقي الوحيد على لك كنت في الخدمة. ثلث الأوراق بتوقيعي، وتسلط بطاقة هوية التقاعد، ثم، بعد التقاط يضم صور تذكارية مع الجنود الشباب في المكتبة مشيت متوجهاً إلى السيارة. أما السرجنت الأول كرجع ماكس، ماكس، لقي كان مسؤولاً عن فريق حزامي للخدمة منذ بدء عاصفة الصحراء، والذي ظل باستمرار بالانتمى، فجاء يسأل «هل انتهى كل شيء؟».

«ماكس، انتهى الأمر».

«سدي، ليس هذا منصفاً. خمسة وثلاثين عاماً في العسكرية ثم توقع على قطعة ورق، ويتوقع كل شيء سدي ليس هذا منصفاً. يجب أن نلحق شيئاً».

«كلانا استعراضات. ماكس أرتى كان محققاً، قدامى الجنود يطوهم أنيسيان. ولكن ماكس كان مضطرباً».

في مساء اليوم التالي أقام بعض الأصدقاء لوبندا، وفي حفلة عشاء. وعندنا في البيت قبل منتصف الليل بقليل. كنت قد وضعت سيارتي لتقي في الكراج حين نال ماكس فقط ١٧ ثانية، سدي.

لم أقم مراسم بائع الأمر. فسألته «ما الذي تعني؟» نظر لي نظرة مازحة، والركت أنه يتحدث عن تعاقدني «فألقى فمك يا ماكس. لا تريد الحديث عن ذلك».

«سدي لا يبدو ذلك اتصالاً. لا صواريخ في الهواء، لا استعراضات عسكرية كبيرة، ولا تاجيك».

كان الوقت منتصف الليل. لقد انتهت خدمتي لبلادي.

حقوق النشر باللغة العربية خاصة بجمعية الشرق الأوسط

المصدر : الشرق الأوسط (البيروت)



للتنشر والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٢-٨١

مذكرات شوارتزكوف



باربرا وولترز تتحاور شوارتزكوف

نعم لم تكن لنا

صلاحيات

الاستيلاء على

العراق



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢ ٥٩ ٧

• لم يدخل جندي عربي الأراضي العراقية... فهناك حساسية تجاه الموضوع ! • السؤال
ليس لماذا بقي صدام بل ماذا لو حقق أهدافه ! • هناك شركات عالمية عديدة الضمير يمكن أن
تتعامل مع بغداد



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢

استنتاجات

منذ تقاعدي من الجيش قبل عام، حيث كثفوا في أرجاء الولايات المتحدة وأوروبا. وأيضاً حلت سكة الاسئلة ذاتها في ما يخص سير حرب الخليج ونتيجتها. فحالنا سكنت نشوة ما بعد الحرب، بدأ التحليل. وبدأ البعض يشكك، والبعض الآخر يربط، في مئين الاسوين معاً: ما انجزنا في الخليج، واسلوب غوض الحرب. اذناه اجاباتي عن اسئلة ضخمة تردت اكثر من سواها.

السؤال الاول هو بالطبع: لماذا لم تنجح الى بغداد ونزهي المهمة؟ ينبغي ان يفهم بوضوح ان خيار قطع الطريق كله الى بغداد لم يدرس قط. فبرغم كل ما يسمى بالخبراء الذين ينتقدون الآن ذلك القرار، بفكار ابتدعوا عشرين من عشرين منها بعد الحدث، لم يكن هناك رئيس دولة واحد، او دبلوماسي واحد، او خبير شرق اوسط واحد، او قائد عسكري واحد، يقدر ما اعرفه ناصر مواصلة الحرب واحتلال بغداد. فقرارات الامم المتحدة التي توفر الاساس القانوني لعملياتنا العسكرية في الخليج جلية في مقاصدها: طرد القوة العسكرية العراقية من الكويت. كنا مغلوبين بكل الاعمال للضريبة لتجاوز هذه المهمة، بما في ذلك شن هجمات داخل العراق، ولكن لم تكن لنا صلاحية غزو العراق بهدف الاستيلاء على البلد كله او على عاصمته.

ولو عدنا الى الحرب الفيتنامية لتوجب علينا ان نقر ان من بين اسباب فقداننا للدعم المالي لعمالنا هناك هو افتقارنا الى مشروعية دولة معترف بها للتدخل في فيتنام. اما في الخليج فقد كان الوضع عكس ذلك تماماً. فقد كان الى جانبنا لا اقل من تسعة قرارات صادرة عن الامم المتحدة توجب افعالنا، وكنا نخطي بنعم العالم كله عملياً. إلا ان هذا الدعم المقدم لنا ينحصر في طرد العراق من الكويت، لا لاحتلال بغداد.

ولو القينا نظرة على خرائط معركة الحرب البرية لاسكتنا ان نرى انه ما من قوة من القوات العربية دخلت العراق. لقد انحصر القتال داخل العراق على القوات البريطانية والفرنسية والأمريكية وحدها. وقد تناولت في هذا الكتاب بشيء من التفصيل حسابية حلفائنا من مسافة هجوم دولة عربية على دولة عربية أخرى. وأنا مؤمن انه لو اننا اتخذنا قراراً بغزو العراق كله والاستيلاء على بغداد، فان التحالف الذي ثابرتا بداب على صونه كان من شأنه ان يمتدق، كما اني مؤمن بالفقر نفسه ان القوات الوحيدة التي كانت ستشارك في هكذا اعمال عسكرية هي القوات البريطانية والأمريكية وحدها. لقد كان من شأن حتى الفرنسيين ان ينسحبوا من التحالف.

ولو نعتب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحيتن للاستيلاء على بغداد لجري اعتبارنا، طبقاً لمواثيق جنيف ومواثيق هيج، قوى احتلال، وكنا بذلك مسؤولين عن كل تكاليف ادماء واستعادة النظام والتعليم، وغير ذلك من الخدمات لشعب العراق. وبداء على خبرة الحرب فانهي متأكد اننا لو استمرنا على العراق كله، لكنا مثل تلك البعثات الفاروق في حفرة قار. اي لكنا ما نزال هناك، ولكننا نحن، لا الامم المتحدة، نتحمل تكاليف ذلك الاحتلال. وهذا عيب ما لئن ان دافع الضرايب الامريكي المحاصر سيكون سعيداً بتحصله.



المصدر : **الشرق الأوسط (الرياض)**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٧ ١٩٩٢

أخيراً، ينبغي ألا ننسى كيف معنى صدام إلى وصف الحرب بأسرها. فقد سارع إلى الانهيار بلتها ليست حرباً ضد العدوان العراقي على الكويت، بل بالأحرى حملة أمم استعمارية غربية تستهدف بوصفها عملية للاسترياليين، تدمير البلد العربي الوحيد الماظم على تدمير دولة إسرائيل. وأقامت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وهدمها بمهاجمة العراق واحتلال بغداد، ليات كل مواطن في العالم العربي اليوم على قناعة بأن دعوى صدام صحيحة. بدلاً من ذلك يعرف هؤلاء المواطنون أن قوات مسلحة غربية وعربية قاتلت جنباً إلى جنب ضد العدوان العراقي، وأنه حين تم تحرير الكويت سمحت الدول الغربية قواتها العسكرية ومادت إلى اوطانها. لقد كنا انكباء استراتيجياً مرة واحدة بما فيه الكفاية لكسب الحرب والسلام معاً.

أما السؤال التالي الذي كنت أظن أنه بصورة مستوية فهو استكمال للآراء: ما دام صدام ما يزال حياً وممسكاً زمام السيطرة في العراق، ألا يعني هذا أن الحرب خيشت لأجل لا شيء؟

سأعترف أنني أود قليلاً، شأن الكثيرين، لو أن صداماً أحبل إلى العدالة لينال جزاءه بطريقة ما. ولعل هذه المحاكمة ما تزال مطلوبة. ولكن جدير لاجابة عن هذه السؤال تتطلب أن نفكر بما كان سيحصل لو أننا سمحنا لصدام أن يتوجه في عدوانه. لو أننا لم نخض حرب الخليج.

فأولاً سيكون صدام الآن قد سيطر على كل نطق الكويت وأربما كل نطق الجزيرة العربية، وينبغي ألا يفرب عن الببال أن التهديدات التي وجهها صدام قبل الحرب كانت ضد كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة.

والطريق الوحيد للوصول إلى الإمارات العربية عبر الكويت يمر بالمنطقة النفطية السعودية. وحتى لو افترضنا أنه كان سيفرض عدوانه على الكويت، فإنه كان سيوسل إشارة منكرة، جبارة، إلى بقية دول الخليج مما لا يسمها

أغفالاً. وعليه كانت ستعرض للتفريب في كل قرار مقبل، ولكن صدام قد أحرز هدفه اللعن برفع أسعار النفط رفها لإراماتيكيا في السوق العالمي، مع ما ينجم عن ذلك من ضغط يكبح الاقتصاد العالمي الموهوز اصلاً. والأكثر

من ذلك، أنه لو تابع الانتماء القديمة، فإن عوائده البترولية المتعاطفة كانت



ستفخسي الى تقوية جهازه العسكري القوي اصلا (بالقياس الى بلدان الشرق الاوسط الاخرى) وتوسيع ترساناته النامية من المعدات النووية والبيولوجية والكيمياوية القائمة اصلا. وليس من الصعب ان يتفيل الرء ما يعنيه ذلك بالنسبة الى مستقبل اسرائيل وقضية السلام العالمي.

عوضا عن ذلك، فان تلح مخالب صدام ارغمه على الانكفاء وراء حدوده. وقد جرى تصميم قدراته النووية والبيولوجية والكيمياوية العسكرية، وسيظل منزوع الخالب ما دام يفتنونا ان نعمل على منعه من الحصول على هذه القدرات بنفس الطريقة التي حصل عليها في الماضي. من شركات غربية وشرفية، عديدة للضمير تعنى بالحصول الثابتة للشركة اكثر من عنايتها بالسلام العالمي. لقد تعرضت قوات صدام العسكرية الى هزيمة ساحقة، ولم تعد قادرة على تهديد اي بلد آخر. وبما له اعظم الاعمية، ان صداما ارتكب ما لا يخطر على البال، ماجم بلدا عربيا شقيقا ولقد من جراء ذلك ماء وجهه في هزيمة عسكرية مهينة، وإذا فان دعواته للاحتلالية المتشددة لم تعد تلق اذنا صاغية في الشؤون السياسية العربية. ونتيجة لذلك، بالدرجة الاساسية، وايضا نتيجة انتصار التحالف في الخليج، اخذت عملية السلام في الشرق تعمي قداما، فالسلفيتيون، وفيرم من العرب، والاسرائيليين، يجاسون الآن الى طاولا للمفاوضات. كما ان رعايتنا قد اخلى سبيلهم. هل تعتقدون انني ارى ذلك يستحق انتم متكلمون لثني اري ذلك.

اخييرا، رغم ما نشاهده في افلام رايبو، فان القبض على شخص مثل هدام واحالته الى العدالة ليس بالهمة الهينة. فلي بلعا، وهي بلد صغير تنتشر فيه الاف الحيين الامريكية وترى ما يحصل حتى قبل بدء العمليات العسكرية، لم نستطع ان نثعر على شخص اسمه نوربيجا لوقت طويل. وانني واثق اننا حتى لو قمنا بفرض كامل للعراق فاننا لم نكن لنعثر على صدام حسين في ذلك للمسكر، المسلح، الكبير، للمسي العراق.

ماذا يصد كل حوادث الاصابة بالتيران المدنية التي سمعنا بها منذ انتهاء الحرب؟

لكن ابغض هذا التعمير: «نار صديقة». فما ان تتطلق الرصاصات من الفومرة او تنقف الكيفية الصاروخية من الطائرة حتى لا تعود «صديقة» لأي انسان. واسره الحظ فان قتل الاشقاء بيد الاشقاء ظل يحصل منذ بدء العرب. فطابع الفوضى في ميدان المعركة، حيث القرارات السريعة هي التي تحدد الفرق بين الحياة والموت، يؤدي الى وقوع العديد من حوادث مصرع الجنود بغير انهم هم بالذات في كل حرب خاضتها اية امة. وحتى في مركز التعريب القومي الامريكي حيث القتل، يحاكي بالليزر والكمبيوتر، يلاحظ وجود حالات «قتل» اشقاء. هذا لا يضفي عليها مشروعية القبول. ولا ينبغي ابدا مثل هذا الموت الذي يمكن تفاديه. اما في هذه الحرب التي قدم جانبنا فيها خسائر قليلة للغاية، فان حجم المساة يتعاطف حين تفقد أسرة ما ابنا او بنتا بهذه الطريقة.

وكانت مشكلتنا في حرب الخليج ان قدرتنا التكنولوجية على ضرب الاهداف كانت تفوق قدرتنا على تخصيص موقع الاهداف بوضوح. فلقد دأبنا منذ سنوات على تطوير قدرتنا على مهاجمة اهداف العدو من مديات بعيدة، نظرا لاننا نحتاج، كي ننجح في مواجهة قوة دبابات سوفياتية هائلة، الى قنجر اكبر عدد ممكن منها قبل ان تشتبك معها قواتنا. وقد وجدنا ان بيئة الصحراء تعزز هذه القدرة على اخذ الاهداف وضربها من مسافات شاسعة. وفي وقت مبكر توصلنا الى ادراك الخطر الذي يتهدد قواتنا من



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ٧ - ١٩٩٢

هذه القدرة المتنامية، وواجهنا الاساط المعنية بتطوير الاسلحة بالتحدي التالي وهو ان يبتكروا طريقة ما للتمييز بدقة بين الصديق والعدو. ولأسوء الحظ لم يتم ايجاد حل تكنولوجي مرض يحول دون تزايد خطر تدمير قواتنا على يد العدو. ولو عبرنا عن ذلك بلغة بسيطة لقلنا ان كل تدبير يجعل قواتنا مشخصة اكثر لنا كان سيجعلها مشخصة اكثر للعدو. وعليه، كان علينا الاعتماد على اجراءات تشخيص اخرى، وهنا نؤكد ونشدد التأكيد عليها على كل المستويات. ومن اكثر هذه التدابير شيوعا، بالطبع، هو النظر الى الموقع في ميدان المعركة. فاذا كنت تعلم انه لا توجد قوات صديقة امامك، فان كل ما تراه لا بد ان يكون للعدو.

ومما يؤسف له، انه جرى ارتكاب اخطاء بريرة في اضطراب المعركة مما ادّى الى وقوع خسائر في الأرواح. ولا بد من ان نجد طريقة امنة لتنفيذ مهماتنا. وقد حلت كل التقارير التقييمية لما يمد للمعركة، التي رفعها العاملون في مقر قيادتي، السايك وقادة القوات المؤلفة لهذه القيادة، بهذه القضية باعتبارها قضية تستدعي الانتباه العاجل والتصرف. وتكرس كل فروع القوات المسلحة جهودا لإيجاد حل تكنولوجي لهذه الحصة المنجدة. هناك سؤال اخر كثيرا ما يوجه لي: كيف كان أداء معدلتنا التكنولوجية العالية التطور؟

جوابي هو نفسه دائما: «دوما يفوق اكثر التوقعات جموعا». في الايام الاولى من نشر القوات وواجهنا فعلا مصاعب غير متوقعة نتيجة البيئة الصحراوية القاسية. فقد وجدنا ان الرمال السعودية الناعمة، الشبيهة بمسحوق الدخان، تسد الطائرات في بعض عرباتنا الفرعة. وقد جرى حل هذه المشكلة سريعا حين طلعت علينا التكنولوجيا الامريكية بطائرات جديدة. ووجدنا ان الرمال تمتد لفرع مروج الهليكوبتر، فجاه الخبراء باشرطة تصمي الآتية وتخفف الحد. ان البيئة الصحراوية، شأنها شأن البيئات القاسية في المدار القطبي أو في الغابات الكثيفة، تتطلب على تصدييات خاصة يتعين ان تتكيف معها، إلا ان الامالة الامريكية المبدعة القديمة كانت تأتي لنجدتنا دوما. وتعلمنا كيف تتكيف، وواصلت معدلتنا العمل رغم كل

المصدر : **قمر**



للتنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات التاريخ : ٢١ ٤١ ١٩٩٢



• « الدب » هو القلب الذي اكتسبه
شوارتسكوف من حرب الخليج التي قادها
والتصق به بعدها أيضا . ومنذ نهاية
الحرب وحتى اليوم يتلقى من معجبيه
اشكالا وانواعا من الدببة الدمية من الفراء
او الجلد او البلاستيك واغلبها يرتدى زي
العسكري !

اعترافات « الدب »

**لم تحدث أى محاولة
لاغتيال صدام !**

• سميرة جورة



والأرواح البشرية ١... والى تقريرى كنت الحرب مستمر بين اسبوعين وثلاثة أسابيع .. اما الضحايا فالتقديرات لها كانت حوالى ألفي قتيل و ٨ آلاف جريح .

● هل كان صدام حسين مصمما على استخدام أسلحة كيميائية ؟

— منذ الأيام الأولى كان من الصعب عليه ان يقدم بقية نحو الجبهة ومن ناحية أخرى قبل الحرب بسنة شهر كنت قد طرحت سؤالا على جهاز المخابرات .. عما إذا كان لدى العراق إمكانية استخدام صواريخ لإطلاق أسلحة كيميائية وجاءت الاجابة .. لا على الإطلاق .. بقى إذن أمام صدام حسين احتمالان : الطيران والمدفعية وكذا قد حطمتا جزءا من طائرات ولجأ الجزء الآخر ويقسم أكثر من ٢٠٠ طائرة إلى إيران . وكنت قد وضعت في أولويات الهجوم تسعة المدفعية . وفعلا دمونا ٩٠٪ من المدفعية العراقية المتمركزة في الكويت .

● هل فوجئت بهجوم صدام السريع للهجوم البصرى ؟

— نعم وحتى الآن يبدو لي هذا الجحاح على المعجزة . كانت لعميلينا الجوية الزمنا الحضر على معلومات الجيش العراقي وكثير من المقاتلين مريوا أثناء المعركة . وجاءت إلى مسلمات ان تبيع الضباط كانوا ياتون على الجبهة ويقتلون الجنود الذين يشعرون في الهروب . وتسللوا بقتلهم ربما بالرصاص امام زملائهم .. واعتزف لنا أحد قادة فرق الدبليات بقوله .. طوال حربنا ضد إيران كانت الدبليات خرج صديق لي . لم أغفرها لحظة واحدة لأنى كنت أقسم بالامان وأنا بدخلها . اما في هذه الحرب فلم يكن أمامى سوى الهرب منها لأنى علمت انكم تدمرون الدبليات الواحدة بعد الأخرى

● جاء في مذكراته ان الاسرائيليين اسروا بمعلومات عن مكان الصواريخ وتظهر انها معلومات خاطئة . فهل ضيع هذا من وقته ؟

— نعم لأننا كنا قد وجهنا المظلات نحو هذه المواقع واعتقد ان الاسرائيليين صدموا من استمرار ذلهم بالصواريخ لقد زعموا في البداية بكشف طويل عن الادعاء كنا قد هاجمنا فعلا ثم اسونا بكشف آخر لأهداف ولكن عندما أرسلنا مدعانا لتدميرها لم نجد شيئا .

● كيف كان شعورك الليلة السابقة لبدء المعركة البرية .. ؟ تريد فكه سجلت رسالة لزوجك .

— عنه نشوب أى حرب لا يمكن تقدير كيف ستتولى تماما على بداية قراءة الصفحة الأولى من كتاب جديد حيث يمكن للقارئ تصور أكثر من نهاية . والرجل العسكري لا يشعر عادة برضا كمال للقرارات التي يتخذها متصورا انه لن يترك في كل شيء لأنه بالتأكيد لاختيار القرار الحاسم يمكن آلاف من البشر ان يلحقوا حتفهم . إن الرجل العسكري من البشر لا يملك عقلا فقط وإنما قلبا أيضا ولا يمكن الفصل بينهما .. واعتقد ان كل العسكريين يتصرفون بنفس الطريقة ليلة اندلاع الحرب . إنهم يفكرون في عائلاتهم وأولادهم . ولهذا كتبت هذه الرسالة إلى ذهني انى لو مت أثناء الحرب يستطيع ابناي ان يقولوا بعد عشرين سنة .. « هذا كان والدا .. كنا في فترة في اللحظة الأخيرة من حياة .. »

● ما هي المدة التي قسرتها للحرب .. ؟

— كنت على علم ببنتا لقا صدام حسين درسنا ان يتساء بهجوم المظلات . ولكن كان هناك سؤال يراعى ويبلغ على .. ما هو الزمن من حيث الوقت

والجنرال شوارتسكوف لم استقلته ونفرا للكتابة حيث سجل مذكراته في كتابه مقابل ٦ ملايين دولار . ومن بعد الحرب اتخذ له مكتب في الدور الثاني على من نلتحه سحب حبيته . ويعلق ضلعا .. من الغريب ان كل الصحف التي تليى باليد وبعد انتهاء الحرب استمر الناس في إهدائي مئات الندية القيمة اهدبها بدورى لتعاقب في الأسواق الخيرية لصالح الطفولة ..

وعن مستقبله يقول « بصراحة لم أقرر شيئا بعد . ربما اتجه لمجال الأعمال وإن كنت الفضل ان يعين في نشاط في مجال التعليم .. ولقد انطلقت الانعامات تقول إنه يبحث له عن دور في عالم السياسة انه يصل به إلى البيت الأبيض وهذا ما ينفذه بشدة مؤكدا انه لن يحدث أبدا .

وحول تربيته عن الحرب يجرى معه الحوار التالي :

● هل فوجئت بهجوم صدام حسين على الكويت ؟

— لو كان اكلني باستيلائه على حقول البترول في الرميطة وجزيرة بوبيان للقليل العالم هذا الموقف وأصبح هو الزعيم الأول في المنطقة . وكانت المظلة غرود للكويت وتحركه حتى حدود المملكة العربية السعودية .

● متى قررت الولايات المتحدة التدخل عسكريا ؟

— بعد الزيارة التي لنا بها للسعودية في بداية شهر أغسطس وكان يرافقني ديك شيني وزير الدفاع وسمنا معه لهد رسالة من الرئيس بوش يعلن فيها .. « ان تدخل إلا إذا طلبتم منا هذا . لا تفكر في الوقاء أو إقامة قواعد عسكرية ان تبنى إلا بمسلة مؤقتة .. » وبدأت الاستعدادات بعد موافقة الملك فهد .



المصدر : **الفرصة**

التاريخ : ٢١ تموز ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

لما نفخ فيه في مجرى الأمور ..
والشعبة كانوا ميثوريين . وكنا قد قرينا
الا نفوز أي مدينة لأن في هذه الحالة
لا تفرق المصولة بين المستعدين
والصكرين . لم يكن أبدا من المخطط أن
تسفل على بغداد أو نفوز كل العراق .
● ولكن استمرار صدام حسين في
الحكم ألا يمثل فضلا لكم ؟

— هناك حقيقة هامة .. إن صدام
حسين لم يعد له نفوذ أو تأثير في العالم
الغربي لأنه من ناحية أقدم على خطوة
غير منطقية بحاربته بلد عربي شقيق .
ومن ناحية أخرى فقد كتب على العالم
أجمع بتصريحاته المستمرة ووعوده
بشمع إسرائيل وإثارة الإرهاب أو قلب
نظام الحكم في المنطقة . لقد أعلن أيضا
أن الحرب ستنتهي بحمام دم بالنيابة
للحلفاء . ويخلصنا أنه لم يكف عن
تصريحات لم يتكلمها أبدا . ثم أنه حزم
بطريقة مهيمة .. واليوم فإنه لا يمثل
لأحد أي تهديد عسكري سوى داخل
العراق فقط . وفي الوقت الذي تتم فيه
محادثات السلام في الشرق الأوسط غار
صدام حسين لا وجود له بلثرة .

وفي المنطقة الواقعة تحت الإدارة
العسكرية الفرنسية استسلمت كتيبة
كشلة حتى قبل بدء المعركة البرية .
واعتبر القادة أن الأخبار انقطعت عنه
تماما منذ عدة أسابيع بعد تدمير طرق
المواصلات ولم تعد له أي فكرة
عما يمكن أن يحدث .

● هل حدث محاولات لاختياف صدام
حسين ؟

— ولا واحدة على مدى علمي . لقد
دعونا القيادة العامة ومزله ومعه . كان
هو مركز الخلل كله . ولكن الأولوية
تركزت على إيصال قيادته للجيش بمحاولة
منعه من الاتصال بالفراد جيشه .
ومما لا شك فيه أنه لو حدث وكان قتل
وقت المعركة لما بكت عليه .

● توقف المعركة البرية بعد مائة
ساعة من بدايتها .. ألم تكن فترة قصيرة
جدا ؟

— لا وهذا ما فكرته في كتابي .. لقد
سألوني .. « ما هو الوقت الإضافي الذي
تحتاجه .. » واجبت .. « حتى مساء
الغد .. » وتوقفت المعركة في الصباح ..
وحتى لو كان أمامنا خمسة أيام إضافية

المصدر : صوت الكويت



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢-٤١-١٩٩٢

◀ رد بالاسماء والوقائع والمقائيق على

كتاب «لا يحتاج الامر الى بطل»

خالد بن سلطان: البطل يجب ان يتصرف كالأبطال

● شوارتزكوف ليس

البطل الوحيد

والمنتصر الاوحد

والعبقرية الفذة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ٢٢ - ٢٣ - ١٩٩٢

لندن - صوت الكويت: رد الفريق أول ركن (متقاعد) الأمير خالد بن سلطان بن عبيد المزني على ما جاء في كتاب الجنرال نورمان شوارتزكوف «لا يحتاج الأمر إلى بطل» مغلدا الحقائق والوقائع كما عايشها وسجلها مؤكدا أنه ليس البطل الوحيد والمتنصر الأوحده والمعبرة للفئة.

وهنا نص الرد الذي خسر به صوت الكويت.

يقال أن الحقيقة أولى ضحايا الحرب، وفي أعقاب كل حرب نسمع أصواتا كثيرة، أصوات لم تكن نسمعها على الإطلاق خلال المعركة، وأصوات أخرى كنا نسمعها ولكن علا صوتها. فالكل يدعي البطولة، ومن يستحقها يأتي أن يشاركه أحد فيها، فهو ينكر أدوار من شاركوه، وعاونوه، وساندوه، ويظهر نفسه كانه البطل الوحيد. والمتنصر الأوحده والمعبرة للفئة.

إن القول الشائع أن «النصر متعدد الأباء»، والوزمة بتيممه صحيح، فالكل يدعي الفضل في النصر، والكل يتصل من الأخطاء. والمتنصرون يدعون الكمال في كل شيء، وما حدث من أخطاء، فلما أنهم لا يعترفون بها، أو يلصقونها على كاهل المرقوسين، وأحيانا على الآخرين، وكان الخطأ ليس من شيمهم، أو هو ملقى من قواميسهم.

أقول هذا، بعد أن قرأت العديد من المقالات والمذكرات والكتب، وأقرأ كتاب شريك الحرب الجنرال نورمان شوارتزكوف «لا يحتاج الأمر إلى بطل»، وقد فوجئت بما ورد فيه، من سرد لأحداث لم تقع، وأخرى تنقصها الثقة في الرواية، وعبارات تحمل في طياتها أكثر من معنى أو مغزى، رغم أنني بمصدقته، وحرصه على التاريخ البليق لحرب لم يمر على انتهائها أكثر من عام ونصف العام، وحرصه أيضا أن يعطي كل ذي حق حقه.

الجنرال شوارتزكوف لم يكن بحاجة لكي يثبت أنه بطل أن يلقي جميع الأدوار الأخرى التي من دونها لم يكن لعمليتي دور الصعراء وعاصفة الصعراء حظ في التنفيذ والنجاح، ولم يكن بحاجة لأن يبين في كتابه أنه هو الوحيد الذي فكر بأسلوب صحيح، وأنه الوحيد الذي تلبأ بالخطر العراقي، لاغيا بذلك دور وزارة الخارجية الأميركية والبنطافون ووكالة المخابرات المركزية، وأنه الوحيد الذي خطط لنقل هذه القوات الضخمة في بدء عملية درم الصعراء لأغيا أدوار جميع المخططين في الشؤون الكويتية، وأنه الوحيد الذي حقق النصر، أما من سواه فهم إما مضطربون أو بطيئون للتفكير، أو أغبياء، وذلك بدءا بالمسؤول عن وكالة المخابرات المركزية، ومرورا بوزير الدفاع الأميركي، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال كولن باول، ونهاية بالجنرال فرانكس قائد الفيلق السابع الأميركي، لم يكن الجنرال شوارتزكوف بحاجة لكي يثبت أنه بطل أن يقلل من دور القيادة الموازية والمكافئة لقيادته. وهي قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات. في تحقيق النصر الذي أكرمنا به الله عز وجل، لم يكن بحاجة لأن يقلل من أهمية الأسماء والدعم سواء في الشؤون الكويتية أو العلاقات العامة أو الشؤون العملياتية، لم يكن بحاجة لأن ينسب كل فضل إلى نفسه، حتى في بعض الأحداث التي كان هو نفسه بعيدا عنها بسبعة آلاف ميل، لم يكن بحاجة لأن يضمن كتابه مثل هذه التعامات ليبرهن للعالم أنه كان بطلا.

قبل أن أبدا في سرد بعض الحقائق - على سبيل المثال وليس الحصر لأن الحقائق التفصيلية ستظهر في كتابي القادم إن شاء الله - يجب أن نضع النقاط التالية في الاعتبار:

١ - ما لا شك فيه أنه كان للولايات المتحدة - كقوة عظمى وحيدة - دور مهم وحيد في حشد الرأي العام العالمي ضد أطماع طاغية المراق، وفي الحشد العسكري الضخم الذي تم في فترة وجيزة، وفي تحقيق النصر وطرد المحتلين من دولة الكويت.

٢ - لا أحد ينكر أنه كان - أيضا - للمملكة العربية السعودية دور رائد وفاعل ومؤثر في الحشد والتخطيط والتنفيذ وتحقيق النصر. فبدون



النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ٢٢ ١٩٩٢

القرار التاريخي الشجاع لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد بن عبد العزيز آل سعود لما فقت مواثيره ومطارات ومدن المملكة لاستقبال هذا الحشد الهائل من نزل هبت لجنة دولة الكويت وبرد الخطر عن ارض المملكة العربية السعودية، ولما تم تزويد هذه القوات بمختلف الاحتياجات العملياتية واللوجستية.

٢ - لا يخلو أي عمل مهما بلغ صغره من احتمال الخطأ، فالكمال لله وحده، واحتمالات الخطأ وأردت في كل موقف خاصة مع حشد وتخطيط وتنظيم وإدارة الأعمال القتالية للقوات مسلحة من ٢٧ دولة.

والآن سنوضح بعض المواقف المؤيدة بالمستندات المتوفرة في القيادة المركزية الأميركية وقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات:

١ - لقد تم تشريفنا بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات بامر من مولاي خادم الحرمين الشريفين والقائد الاعلى للقوات المسلحة - بناء على توصية سيدي صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة - في ١٠/٨/١٩٩٠ وليس في اواخر اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٠ كما ورد في الفصل ١٩ ص ٣٧٤.

٢ - لقد كان مسمى الوظيفة التي كلفت بها منذ بداية الأزمة هي: قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، وليس قائد القوات العربية والاسلامية كما ورد في بعض صفحات الكتاب، لأن القوات المسلحة من فرنسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والفلبين وبولندا التي كانت تحت سيطرتنا العملياتية، لا تعتبر قوات عربية أو اسلامية.

٣ - ان خطة اخلاء مخينة الخفجي من السكان المحليين لقربها من الحدود الكويتية / السعودية ولوقوعها في مرمى منطقتي المعتدي تم قبل وصول الجنرال شوارتزكوف الى الرياض بأسبوعين على الأقل. وقرار اخلائها يعتبر - من الوجهة العسكرية - أمراً بنهيها ولا يحتاج الى عبقريه او عمق في التفكير فظالما كان السكان في خطر من القصف المدفعي فهبج اتخاذ قرار باخلائهم لمنع الخسائر اولا، والحرمين للمعتدي من التهديد المستمر للمنطقة ثانياً، وحتى لا تكون ورقة رابحة في يده ثالثاً، هذا بخلاف ما ورد في الفصل ٢١ ص ٤٢٤، حيث كتب شوارتزكوف بولد عارض خالد في البداية ولكنه لقتع آخر الامر.

٤ - ولي نفس الوقت، واستكمالاً لقراري بوضع خطة اخلاء مدينة الخفجي - بالتعاون مع اماره المنطقة الشرقية، فقد أصدرت اوامري

بمسحب القوات السعودية التي كانت في مواقع دفاعية على الحدود السعودية / الكويتية الى الجنوب بمسافة من ٣٠ - ٤٠ كيلومتراً طبعاً لطبيعة الارض، واعتبرت هذه المنطقة منطقة امن وايضا منطقة قتل لارتال المعتدي اذا حاولت عبور الحدود. وامرت بان يتواجد في منطقة القتل هذه وحدات استطلاع خفيفة الحركة مهمتها الانتذار لحظ عدد القنارات الارتال المادية. وقد تم ذلك قبل وصول شوارتزكوف الى الرياض (الفصل ٢١ ص ٤٢٤).

٥ - ورد في الفصل ١٨ ص ٣٣٤ انني غضبت لارتداء بعض العسكريين من القوات الاميركية قمصان T-Shirt مطبوع عليها خريطة المملكة، بحجة ان وضع اسماء المدن على الخريطة من الامور التي تفتير سرية ومحظورة. وهنا لا يسعني الا ان

اقول انه لا يمكن ان يتخيل اي عاقل ان خريطة دولة من الدول عليها المدن الرئيسية تعتبر وثيقة سرية. الا اتباع هذه الخرائط في المتاجر وتوزيع في مراكز الاستعلامات ومخابر شركات الطيران، وفي المكاتب السياحية؟ للاسف ان الجنرال لم يذكر السبب الحقيقي لشدة غضبي عندما علمت انهم يبيعونها في المتاجر العسكرية التابعة لوجدهاتهم، والسبب هو ان خريطة المملكة المطبوعة على القمصان يتوسطها علم الولايات المتحدة وليس علم المملكة. وبالطبع المهمة ان مثل هذا



المصدر : جريدة الكويت

٢٢ ٢٤ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات

التي كنا نريها لم تكن تسمح لنا بالصباح كالصفر.
١٣ - في الفصل ٢٠ من ٤٠٢ يروي الجنرال أنه هو الذي اقترح حلا
عظيما عندما علم بأن القوات السورية ترفض الاشتراك في الهجوم
ولذلك يوضحها في الاحتياط، حتى يبدو كقها اشترك في القتال. ولكن
حقيقة الأمر أنها لم تشارك في القتال. هذا أجد نفسي مضطرا للتوضيح
بعض المسائل العملياتية التي ما كنت أحب أن أخوض فيها الآن.
والحقيقة هي: من اليوم الأول لوصول القوات السورية كلفت بالمهام
القتالية التي تتناسب مع إمكانياتها وقدراتها القتالية، وأكمل لدينا في
القطاع الشمالي قبل بدء العمليات البرية الفيلق (الجيش الميداني)
المصري للكون أساسا من فرقتين، وعدة ألوية سعودية ومعها وحدات
كويتية وتعامل في حجمها فرقة أخرى عبارة على الفرقة المدرعة
السورية. ويتفكر بيسم. لا يحتاج إلى عبقورية عسكرية. نجد أنه
يجب أن يتواجد في النسق الأول العملياتي (التصويبي) القوات السعودية
والكويتية أولا، والفيلق المصري كاملا لعدم تجزئته، وأن نحفظ بالفرقة
المدرعة السورية كاحتياط عملياتي للقطاع الشمالي، بحيث تكون
جاهزة للدفع للاشتباك عند الضرورة. ولم اكتف بذلك فقد أمرت
بتحريك مجموعات مدفعية الفرقة السورية للإمام ووضعت المدفعية
السعودية تحت سيطرتها العملياتية في واجب التعزيز، واشتركت
للمدفعية السورية والمدفعية السعودية في تنفيذ مهام التمهيد والاستناد
الجيواني، كما شكلت مجموعات مختلطة من وحدات المهندسين
العسكريين السورية والسعودية، وكانت وحدات المهندسين السوريين
تحت السيطرة العملياتية للوحدات السعودية، وعملت هذه المجموعات
بنجاح في فتح الثغرات والتغلب على العوائق.

١٤ - يدعي الجنرال شوارتزكوف في كتابه أنه هو الذي نظم عملية
تحرير مدينة الكويت، والحقيقة تخالف ذلك، فعندما اقترحت القوات
التي كانت تحت أمرتي من الحدود الخارجية للمدينة أمرت بتشكيل
قوتني واجب من وحدات من جميع القوات العربية المشاركة، الأولى
تهاجم المدينة من الجنوب، والأخرى من الغرب، بحيث تقطع الوحدات
العربية التي كان لي شرف قيادتها تقتضي مني إشراكها جميعا لتحقيق
هذا الهدف الذي كنا نسعى إليه، وحتى لا يدعي أحد - في المستقبل -
أنه كان لقواته فقط شرف السبق في تحرير عاصمة الكويت.

١٥ - رغم أنه ذكر اسمي أكثر من خمسين مرة في كتابه، إلا أنها
للأسف كانت في صفائح الأمور، ولم يذكر الدور الحقيقي لقائد القوات
المشتركة ومسرح العمليات سواء في تخطيطه أو إدارة العمليات
العسكرية، لم يذكر الدور الحقيقي لانسداد قوات ٣٧ دولة، والسيطرة
العملياتية على قوات من ٢٤ دولة.

وأخيرا أكرر مرة ثانية أن الجنرال شوارتزكوف لم يكن بحاجة لأن
يضع في كتابه مثل هذه الأخطاء التي أرجو ألا تكون متعمدة. لكن
يثبت أنه كان يظلم. البطل يا صديقي نوري يجب أن يتصرف دائما
كالأنبل.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ - ٤ - ١٩٩٢

قدم بزمته العربية الى متحف الحرب شوارتزكوف يقدم كتاباه الجديد

لندن، نيويورك، صوت الكويت: قدم قائد عملية حرب تحرير الكويت معاصفة الصحراء الجنرال الأميركي نورمان شوارتزكوف في لندن أول من أمس وسط حضور كبير ضم عسكريين وسياسيين بريطانيين في المتحف الحربي البريطاني، وكتاباه الجديد. لا يحتاج الأمر إلى بطلان فيه يتناول سيرته الذاتية خاصة في ما يتعلق بحرب الخليج.

وقدم شوارتزكوف في بداية الحفل الذي رعاه متحف الحرب البريطاني بزمته العسكرية التي استخدمها أثناء معاصفة الصحراء إلى رئيس المتحف الحربي للارشال اللورد برامول.

وحضر الحفل رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر وزوجها نيكس ووزير الدفاع السابق توم كينغ ووزير الخارجية الأسبق اللورد كارينغتون وقائد القوات البريطانية في حرب الخليج السير بيتر دي لايلير، إضافة إلى الطيارين البريطانيين جون بيتر وجون نيكول اللذين كانا من أوائل أسرى الحرب الذين اعتقلتهم السلطات العراقية وقتلت في تعذيبهم.

وسبق لشوارتزكوف أن وقع على كتابه الجديد لضد من الحضور في مؤسسة هارودن، يوم أول من أمس، مشيراً إلى أن هذا الكتاب يسجل مرحلة فاصلة في تاريخه العسكري.

وقد أثار الكتاب ريدو فعل واسعة في الأوساط السياسية، ونقل عن المتحدث باسم دار نشر مانتام التي نشرته قوله إن ما سمعه هو كلام مميز وفريد. وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد نقلت عن متحدث آخر في مانتام أن الجنرال شوارتزكوف أسرف في الكتاب في الاشارة بالأعضاء الآخرين في دول التحالف.



المصدر : الوسط

٢١ ٤١ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات

حرب الخليج

خالد بن سلطان يوضح الحقائق عن حرب الخليج:
شوارتزكوف يلغي ادوار الآخرين الذين حققوا النصر
والبطل يجب ان يتصرف دائما كالأبطال



المصدر : الوسط

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢١ ١٩٩٢

الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز فريق أول ركن (متقاعد)

النصر، أما من سواء فهم أما مخطئون أو بطيئون التفكير، أو أغبياء، وذلك بدءاً بالمسؤول عن وكالة المخابرات المركزية، ومسروراً بوزير الدفاع الأميركي، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال كولن باول، ونهاية بالجنرال فرانكس قائد الفيلق السابع الأميركي. لم يكن الجنرال شوارتزكوف بحاجة لكي يثبت أنه بطل، أن يقلل من دور القيادة الموازية والمكافئة للقيادة - وهي قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات - في تحقيق النصر الذي تكربنا به الله عز وجل، لم يكن بحاجة لأن يقلل من أهمية الاسناد والدعم سواء في الشؤون اللوجستية أو العلاقات العامة أو الشؤون العملياتية، لم يكن بحاجة لأن ينسب كل فضل إلى نفسه، حتى في بعض الأحداث التي كان هو نفسه بعيداً عنها بسببة آلاف ميل. لم يكن بحاجة لأن يضمن كتابه مثل هذه الادعاءات ليبرهن للعالم أنه كان بطلاً.

قيل إن أبداً في سرد بعض الحقائق - على سبيل المثال وليس الحصر - لأن الحقائق التوضيحية ستظهر في كتابي القادم إن شاء الله - يجب أن نضع النقاط الآتية في الاعتبار:

١ - مما لا شك فيه أنه كان للولايات المتحدة كفة عظيمة وحيدة - دور مهم وحيد في حشد الرأي العام العالمي ضد أطماع طاغية العراق، وفي الحشد العسكري الضخم الذي تم في فترة وجيزة، وفي تحقيق النصر وطرد المعتدي من دولة الكويت.

٢ - لا أحد ينكر أنه كان - أيضاً - للمملكة العربية السعودية دور رائد وفعال ومؤثر في الحشد والتخطيط والتنفيذ وتحقيق النصر. فبدون القرار التاريخي الشجاع لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لما فتحت موانئ الملكة ومطاراتها ومدنها لاستقبال

■ يقال إن الحقيقة الأولى ضحايا الحرب، وفي أعقاب كل حرب نسمع أصواتاً كثيرة، أصواتاً لم تكن نسمعها على الإطلاق خلال الحرب، وأصواتاً أخرى كنا نسمعها ولكن علناً صلاتها. فالكلمة يدعي البطولة، ومن يستحقها يابى أن يشاركه أحد فيها، فهو ينكر أوار من شاركوه، وعاونوه، وساندوه، ويظهر نفسه كأنه البطل الوحيد، والمنتصر الوحيد، والعبقري الفذ.

إن القول الشائع أن «النصر متعدد الأبعاد، والهزيمة يتهمه»، صحيح، فالكلمة يدعي الفضل في النصر، والكلمة يتنصل من الأخطاء. والمتصورون يدعون الكمال في كل شيء، وما حدث من أخطاء، فإما أنهم لا يعترفون بها، أو يلقونها على كامل الرؤوس، وأحياناً على الآخرين، وكان الخطأ ليس من شيمهم، أو هو ملغى من قواميسهم.

أقول هذا، بعد أن قرأت العديد من المقالات والمذكرات والكتب، وأخرها كتاب شريك الحرب الجنرال نورمان شوارتزكوف «لا يحتاج الأمر إلى بطل». ولقد فوجئت بما ورد فيه من سرد لأحداث لم تقع، وأخرى تنقصها الثقة في الرواية، وعبارات تحمل في طياتها أكثر من معنى أو مغزى، رغم ظني بمصداقيته، وحرصه على لتاريخ التحقيق لحرب لم يمر على انتهائها أكثر من عام ونصف العام، وحرصه أيضاً أن يعطي كل ذي حق حقه.

الجنرال شوارتزكوف لم يكن بحاجة لكي يثبت أنه بطل، أن يلغي جميع الأدوار الأخرى التي من دونها لم يكن لعمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء حظ في التنفيذ والنجاح، ولم يكن بحاجة لأن يبين في كتابه أنه هو الوحيد الذي فكر بإسلوب صحيح، وأنه الوحيد الذي نبأ بالخطر العراقي، لاغياً بذلك دور وزارة الخارجية الأميركية والبنشاعون وكالة المخابرات المركزية، وأنه الوحيد الذي خطط لنقل هذه القوات الضخمة في بدء عملية «درع الصحراء» لاغياً أدوار جميع الخططين في الشؤون اللوجستية، وأنه الوحيد الذي حقق



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

هذا الحشد الهائل من بول هيت لخدمة دولة الكويت وبرء الخطر عن أرض الملكة العربية السعودية، ولا تم تزويد هذه القوات بمختلف الاحتياجات العمليانية واللوجستية.

٢ - لا يخلو أي عمل مهما بلغ صفه من اتصال الخطأ، فالكمال لله وحده، واجتماعات الخطأ واردة في كل موقف خاصة مع حشد وتخطيط وتنظيم وإدارة الأعمال القتالية لقوات مسلحة من ٢٧ دولة.

والآن سنوضح بعض الحقائق المؤيدة بالمستندات المتوفرة في القيادة المركزية الأميركية وقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات،

١ - لقد تم تشريفنا بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات بأمر من مولاي خادم الحرمين الشريفين والقائد الأعلى للقوات المسلحة - بقاء على توصية سيدي صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ومعالى رئيس هيئة الأركان العامة - في ١٠/٨/١٩٩٠ وليس في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٠ كما ورد في الفصل ١٦ ص ٣٧١.

٢ - لقد كان مسمى الوظيفة التي كلفت بها منذ بداية الأزمة هي قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، وليس قائد القوات العربية والإسلامية كما ورد في بعض صفحات الكتاب، لأن القوات المسلحة من فدراسيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والفلبين وبولندا التي كانت تحت سيطرتنا العملياتية، لا تعتبر قوات عربية أو إسلامية.

٣ - أن خطة إخلاء مخبئة الخفجي من السكان المحليين لقربها من المعمود الكويتية السعودية ولوقوعها في مرمى مدفعية المعدي تم قبل وصول الجنرال شوارتزكوف إلى الرياض بأسبوعين على الأقل. وإقرار إخلائها يعتبر - من الوجهة العسكرية - أمراً بديهياً ولا يحتاج إلى عبقرية أو عمق في التفكير، فطالما كان السكان في خطر من الحشد البعدي فيجب اتخاذ قرار بإخلائهم لمنع الفخسائر أولاً، ولحرمسان المعدي

من التهديد المستمر للمنطقة ثانياً، وحتى لا تكون ورقة رابحة في يده ثالثاً. هذا يخالف ما ورد في الفصل ٢١ ص ٤٢٤، حيث كتب شوارتزكوف "وقد عارض خالده في البنية ولكنة اقتنع آخر الأمر".

٤ - وفي الوقت نفسه،

واستكمالاً لقراري بوضع خطة إخلاء مدينة الخفجي بالتعاون مع إمارة المنطقة الشرقية، فقد أصدرت أوامري بحسب القوات السعودية التي كانت في مواقع دفاعية على الحدود السعودية - الكويتية إلى الجنوب بمسافة من ٢٠ - ٤٠ كيلومتراً طبقاً لطبيعة الأرض، واعتبرت هذه المنطقة منطقة أمن وأيضاً منطقة قتل لأرتال المعدي إذا حاولت عبور الحدود. وأمرت بأن ترابط في منطقة القتال هذه وحدات استطلاع خفيفة الحركة مهمتها الإنذار فقط عند اقتراب الأرتال المعادية، وقد تم ذلك قبل وصول شوارتزكوف إلى الرياض (الفصل ٢١ ص ٤٢٤).

٥ - ورد في الفصل ١٨ ص ٣٢٤ أنني فضيت لارتقاء بعض العسكريين من القوات الأميركية قمصان (T-SHIRT) مطبوعاً عليها خريطة الملكة، بحجة أن وضع أسماء المدن على الخريطة من الأمور التي تعتبر سرية

ومحظورة. وهنا لا يسعني إلا أن أقول أنه لا يمكن أن يتخيل أي عاقل أن خريطة دولة من الدول عليها للدن الرئيسية تعتبر وثيقة سرية. إلا تبايع هذه الخرائط في المتاجر وتوزع في مراكز الاستعلامات ومكاتب شركات الطيران، وفي المكاتب السياحية؟ للأسف أن الجنرال لم يذكر السبب الحقيقي لشدة غضبي عندما علمت أنهم يبيعونها في المتاجر العسكرية التابعة لوكباتهم، والسبب هو أن خريطة الملكة المطبوعة على القمصان يتوسطها علم الولايات المتحدة وليس علم الملكة. وبالطبع افهمته أن مثل هذا الإجراء قد يفرض على أن الملكة محقة من الولايات المتحدة، مما يسمى اليهم ويهدد مصالحهم، قبل أن يسيء البنا. وأضيف أنه ما من دولة في العالم أو رجل غيور على سمعة بلاده يقبل أن تطبع خريطة بلاده ويتوسطها علم آخر غير علم موطنه.

٦ - أما عن معركة الخفجي، فالمحققة أنني



المصدر : الوسيط

التاريخ : ١١ ٤١١ ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصدفية والهلو مات

لم اكن موجوداً فيها عند بدء المعركة، وإنما كنت ألق ضباط القوات البحرية السعودية الأوسمة التي منحها لهم خادم الحرمين الشريفين والقائد الأعلى للقوات المسلحة لتدميرهم أكبر قطعة بحرية للمعدي عندما حاولت الاعتداء على السيادة البحرية السعودية. وعندما ورت الهنا التحليفات القتالية بتقدم أرتال المعدي ومحاولتها اقتحام المدينة توجهت مباشرة إلى أرض المعركة لكي أكون قريباً من القيادة اليدانيين الامامين، وحاضراً للتدخل بإمكانات أكبر وقيادة المعركة. لم يكن هناك أي اتصال مع الجنرال شوارتزكوف في ذلك الوقت، ولم اتحدث معه طوال وجودي في مركز القيادة المتقدم، لأنه ببساطة لم يكن هناك داعٍ لذلك فالقوات التي تقابل تحت إمرتي والمعدي يهاجم قطاع مسؤوليتي. ولا يخفى على أحد من العسكريين الذين كان لهم شرف الاشتراك في هذه المعركة - وايضاً على القيادة المركزية الأميركية - أن

أحد الأسباب التي ساعدت على تقدم أرتال المعدي واقتحامها المدينة هو تأخر المعاونة الجوية القريبة، وعدم الاستجابة للطلب في الوقت المناسب، لقد كانت السيطرة العملياتية الجوية من مسؤولية القوات الجوية الأميركية. كما أنني لا أتبع مسراً أنا قلت أن أحد الأسباب التي دعيتي إلى تأخير الهجوم المضاد لمدة ٢٤ ساعة هو محاولات انقاذ طاقمي استطلاع من القوات الأميركية - بضمناً اثني عشر فرداً - من المدينة قبل اقتحامها من جاتينا. للأسف لم تذكر هذه الحقائق في الكتاب، ولم يعترف بها ككفأ قوة للجانب السعودي.

٧ - لقد اتفقت مع الجنرال شوارتزكوف أن ننفذ اجتماعاً تنسيقياً يومياً في مكتبتي وذلك لأغراض التحليل والتنسيق وحل نقاط الخلاف ووضع الحلول لأي مشاكل إدارية أو عملياتية، والتشاور في الخطط

السفلية. ولم تكن هذه الاجتماعات لضرب القهوة والعصائر والكابتشينو، أو رواية الأحاديث والأمثال. فلم تكن طبيعة الأحداث والمهام والمشاكل لتترك لنا فرصة مثل هذه، وهذا للأسف - أيضاً - وارد في الفصل ١٨ ص ٢٢٤.

٨ - حاول التلميح بخصوص أداء القوات المصرية، وتنفيذ المهام بالنسبة إلى القوات السورية، ونظراً لأنني لست في حاجة للدفاع عن هذه القوات إلا أنني يجب أن أقول كلمة حق للتاريخ. لقد أدت القوات المصرية والسورية مهامهما على أكمل وجه، وكانت مشاركتيهما في هذه الحرب فعالة وضرورية، وسعدت أن مثل هذه القوات المتميزة كانت تحت قهاتني.

٩ - يعني الجنرال شوارتزكوف في الفصل ١٨ ص ٢٢٨ أنه هو الذي اقترح تشكيل لجنة لحل المشاكل الثقافية قبل أن نتفاهم. والحقيقة أن تشكيل هذه اللجنة انبثق من الاجتماع الذي عقد في المنطقة الشرقية برئاسة صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية وحضره الجنرال يوسوك، واللواء عبدالعزيز آل الشيخ، وقائد الفيلق ١٨. وتم الاتفاق على تشكيل لجنة أمنية تتكون من قائد المنطقة الشرقية مندوباً عن وزارة الدفاع، ومدير شرطة المنطقة

الشرقية مندوباً عن وزارة الداخلية، وقائد الفيلق ١٨ مندوباً عن القوات الأميركية، ومدير فرع الأمن العسكري في المنطقة الشرقية لحل جميع المشاكل التي تنتج عن تصرفات افراد القوات الأميركية.

١٠ - يقول الجنرال شوارتزكوف في كتابه، أن أحد ما كان يقلقه أن السعوديين لم يكونوا مهتمين أو مدركين لخطورة التهديد العراقي قدر اهتمامهم بالمشاكل الثقافية الناشئة عن الوجود الاسيكي على أراضيهم. هنا القول يضاف الحقيقة تماماً فيكفي القرار الشجاع التاريخي الذي اتخذته مولاي القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية، والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الرشيدة، والأسناد الكامل من الشعب السعودي العظيم ليبين له إلى أي مدى كان السعوديون يقرون مخاطر المعدي وإلى أي مدى ساندوا ودعموا جميع القوات التي شاركت في حرب تحرير الكويت. لا يوجد دليل أقوى من ذلك.

ويفرض صحة مقولة الجنرال، ما الذي



المصدر : الوسط

التاريخ : ١٠١٢ ١٤١٢

النشر والتخديعات الصحفية والمعلومات

اليوم الأول لوصول القوات السورية كلفت بالهجوم القتالية التي تتناسب مع إمكاناتها وقدراتها القتالية، واكمل لدينا في القطاع الشمالي قبل بدء العمليات البرية الفيلق (الجيش الميداني) المصري المكون اساسا من فرقتين، وعدة ألوية سمعية ومعها وحدات كويتية تصال في جهتها فرقة اخرى علاوة على الفرقة المدرعة السورية. ويتفكر بسيط - لا يحتاج إلى عبقرية عسكرية - نجد انه يجب ان يوجد في النصف الأول العمليات (الصوري) القوات السعودية والكويتية أولاً، والفيلق المصري كاملاً لعدم تميزه، وان تحتفظ بالفرقة المدرعة السورية كاحتياط عملياتي للقطاع الشمالي، فتكون جاهزة للدفع للاستجابة عند الضرورة. ولم اكنف بذلك فقد امرت بحركة مجموعات مضطربة الفرقة السورية للامام ووضعت المجموعة السعودية تحت سيطرتها العملياتية في واجب التعزيز، واشتركت المجموعة السورية والمجموعة السعودية في تنفيذ مهام التهديد والاسناد اللتيراني، كما شكلت مجموعات مختلطة من وحدات الهندسين العسكريين السورية والسعودية، وكانت وحدات الهندسين السوريين تحت السيطرة العملياتية للوحدات السعودية، وعملت هذه المجموعات بنجاح في فتح الثغرات والتغلب على المواقف.

١٢ - يدهي الجنرال شوارتزكويف في كتابه انه هو الذي نظم عملية تحرير مدينة الكويت، والحقيقة تخالف ذلك، فعندما اقررت القوات التي كانت تحت امرتي من الصعود الفارسية المعينة امرت بتشكيل قوتي واجب من وحدات من جميع القوات العربية المشاركة، الاولى تهاجم المدينة من الجنوب، والاخرى من الغرب، بحيث تقسم الوحدات الكويتية في وقت واحد. لقد وجدت ان الامانة تجاه جميع القوات العربية التي كان لي شرف قيادتها تقتضي مني اشراكها جميعاً لتحقيق هذا الهدف الذي كنا نسعى اليه، وحتى لا يدهي احد - في المستقبل - انه كان لغزاته فقط شرف الصبق في تحرير عاصمة الكويت.

١٣ - رغم انه ذكر اسمي اكثر من خمسين مرة في كتابه، الا اننا للأسف كانت في صفاته الامور، ولم يذكر الدور الحقيقي لقائد القوات المشتركة ومسرر العمليات سواء في تخطيط العمليات العسكرية او ادارتها، ولم يذكر الدور الحقيقي لاسناد قوات ٢٧ دولة، والسيطرة العملياتية على قوات من ٢٤ دولة.

يخسر الملكة أو يسيء إلى سمعتها اذا كانت حريصة على تقاليدها وعاداتها وقيمه كزعيمه ورائدة للعالم الاسلامي؟ لا يعتبر ان أي تهديد لهذه العادات والتقاليد والقيم الاسلامية هو تهديد داخلي للحولة الاسلامية لا يقل خطورة عن التهديد الخارجي. وهذا ساذكر الجنرال بحديثه معي عن التقاليد والعادات والقيم التي وجدها نتيجة في الملكة، وكيف انه لأول مرة في تاريخ هذه المملكة المسلحة الاميركية تخفي جرائم السكر والجش، وانه لذلك تفرغ القادة للتدريب ورفع الكفاءة القتالية لوحداتهم. ويلين الله سخط الملكة بقيادة قادتها المخلصين متسكة بمبادئ الدين الاسلامي وشريعته الغراء الى ان تقوم الساعة.

١١ - ذكر الجنرال شوارتزكويف في كتابه انه هاج عندما أعلنت في اجتماع عام "ان افضل طريق للحرب يكون بشن الهجوم من اتجاه تركيا"، مما نتج عنه مناقشات حامية ثم على اثرها مقاطعة بيننا استمرت ٢٤ ساعة. ان هذه القصة هارية من الصحة تماماً، فاني لم اصدر سائ هذا التصريح، ويمكن اثبات ذلك او نفيه بمراجعة تصريحاتي خلال هذه الفترة. اما الحقيقة فان موضوع الهجوم من اتجاه تركيا تم عبر وثيقة سرية للغاية تليقاً على اول مسودة لخطبة عاصفة الصمراء تقدم الي بعد ان اتجزما فريق التخطيط المشترك الاسيركي السعودي، وفي هذه المذكرة اوضحت له ضرورة التفكير في هجوم آخر من اتجاه تركيا كخطة طوارئ، وملاحظات اخرى اعتبرها الجنرال تشللاً مني بالرغم انني وجهت اليه هذه الملاحظات كاستئذ استعمالية، لان الاستخدام كان يخالف ما ورد في الارواح الاميركية. كما انني لم اعتذر له - كما ذكر - عندما حضر إلى مكتبي لسبب بسيط وهو انني لم اخطي بطفه وعندما احترم النقاش بيننا غابرت مكتبي، لان الظروف التي كنا نمر بها لم تكن تسمح لنا بالصياح كالصغار.

١٢ - في الفصل ٢٠ ص ١٠٢ يروي الجنرال انه هو الذي اقترح حلاً عظيماً عندما علم ان القوات السورية ترفض الاشتراك في الهجوم وذلك بوضعها في الاحتياط، حتى يبدو كأنها اشتركت في القتال، ولكن حقيقة الامر انها لم تشترك في القتال. هذا اجد نفسي مضطراً لتوضيح بعض المسائل العملياتية التي ما كنت احب ان اخوض فيها الآن والحقيقة هي، من



المصدر : الوندل

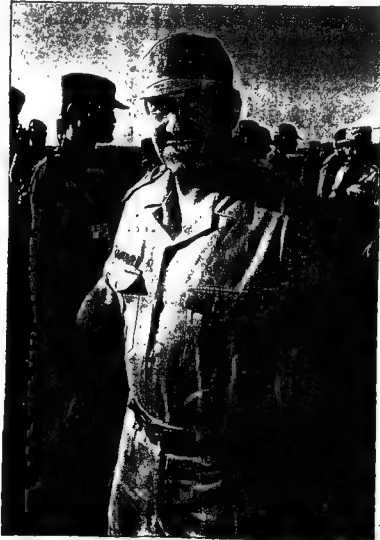
للتنشر والأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ٢١ ١٩٩٢

وأخيراً أكرر مرة ثانية أن الجنرال
شوارتزكوف لم يكن بحاجة لأن يضع في كتابه
مثل هذه الأخطاء - التي أرجو ألا تكون متعمدة
- لكي يشهد أنه كان بطلاً. البطل يا صديقي
نورم يجب أن يتصرف دائماً كالأبطال ! ■



المصدر: الوسط

النشر والذات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ أيلول ١٩٩٢



الأمير خالد بن سلطان يتفقد القوات خلال إحدى زياراته للجبهة أثناء حرب تحرير الكويت، إسبانيا



نعم يحتاج الأمر

بقلم: محمود أمين

الى أبطال

مذكراته متعمداً، فيأتي على رأسها الدعم العربي للحق الكويتي، الأسهم العسكري العربي وفي مقدمته القوات المصرية والسعودية والسورية ذات الخبرة القتالية التي لا يمكن إنكارها، ثم الدعم العسكري البريطاني والفرنسي بالإضافة إلى الدور الذي لعبته بالقتال القيادة الشرعية الكويتية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وفي حدود

الامكانيات عسكرياً. هكذا يكون الحساب، حيث إنه ليس من الانصاف كما أنه من غير اللطفي أن تدار عمليات عسكرية بهذا الحجم وعلى هذا الامتداد الجغرافي لمساح العمليات مع خلفيه سياسية وإعلامية لم يشهدها العالم من قبل... لا يمكن أن تدار من مركز القيادة الأميركي وحده أو أن يتحقق النصر بفضل قائد ميداني واحد فقط مع إنكار الأنوار المؤثرة لباقي العناصر المشاركة. ومن الغير الدهشة - أيضاً - في مذكرات الجنرال إنكاره للدعم المليتي الذي وفّره له أجهزة وزارة الدفاع الأميركية «البناتغون» باجهزتها المختلفة ومن وكالة المخابرات المركزية التي راسدة الأركان وغيرها من المؤسسات على الرغم من أن الجنرال يدرك تماماً أهمية الدور الذي يلعبه صناعات القرار في الحروب الحديثة إلا أن كان يقصد الترويج لبعيدته وحده وأن الآخرين - كما جاء بالمذكرات - إما مخطئون أو، على الأرجح، يطنو التفكير... من المؤسف أن يتنكر الجنرال

بداية الأزمة وحتى تحرير كامل التراب الكويتي، بل وحتى الأسهم الأميركي العملي حالياً لضمان أمن منطقة الخليج. كذلك وحتى لا تنساق في التيار نفسه الذي جرف بالجنرال بعيداً عن دور شركائه في الحرب والنصر، فإنه لا يمكن إغفال الدور البارز والفعال للقوات الأميركية التي شاركنا أعياه القتال وحلولة النصر من منطلق حجم المشاركة ومستوى التفوق التكنولوجي وأيضاً شجاعة الرجال. «إن الهزيمة دائماً تيمة، بينما للنصر عادة عدة أباء... فالنصر الذي تحقق في حرب تحرير الكويت لا يمكن أن ينسب بآية حال من الأحوال إلى دور فرد بالذات أو إلى فريق معين من المقاتلين دون أن تضع في الاعتبار الشركاء الآخرين على اختلاف أدوارهم.

وفي عمليات دوع الصحراء وعاصفة الصحراء التي شاركت فيها قوات من ٢٧ دولة تحت مظلة الشرعية الدولية لا يمكن - كما جاء في مذكرات الجنرال شوارتزكوف - أن ينسب النصر فيها إلى قيادته وحده أو حتى للقوات الأميركية وحدها... حيث أن النصر هنا هو نتاج حساب كمي لمجموعة من العوامل التي اشتركت جميعها في تحقيق النتيجة النهائية للعمليات. في المقدمة يأتي القرار التاريخي الشجاع لحكومة المملكة العربية السعودية ليكون حجر الزاوية لبناء المراحل التالية للنصر. أما باقي العوامل التي أرجو أن لا يكون الجنرال قد أغفلها في

على مدى ما يقرب من ثمانية عشر شهراً منذ أن توقفت الدافع في حرب تحرير الكويت ودور النشر تصير العديد من الكتب والمذكرات والتحليلات للعمليات العسكرية التي دارت في منطقة الخليج. على الرغم من هذا السيل من الكتابات المسكوتية والاستراتيجية بإفلام التخصصيين وأحياناً غير المتخصصين في هذا المجال، إلا أن المهتمين بالفكر الاستراتيجي كانوا على انتظام لإصدار مذكرات الجنرال شوارتزكوف، بالذات من منطلق الدور الرئيسي للقوات الأميركية تحت قيادته خلال عمليات عاصفة الصحراء، ولكون هذه المذكرات - كما كان يتوقع الجميع - سوف تأتي لتكون شهادة للتاريخ لأول قائد عسكري تحقق له النصر الكامل في القرن العشرين تحت مظلة الشرعية الدولية وفي إطار النظام العالمي الجديد. صدرت مؤخراً بعنوانها المثير للفضول «لا يحتاج الأمر إلى بطل»، جاءت لتطعم الكثير من الحقائق مما يجعلها في حاجة إلى تصحيح إحتقاً للحق ووضعاً للصور في تصاليفها واستكمالاً لتعليق الفريق مخالف بن سلطان، الذي نشرته الصحف خلال الأسبوع الماضي. وبدائية... وحتى لا يطغى الاختلال على جوهر الحقيقة فإنه يجب الإشارة والاعتراف بالدور الرئيسي والمؤثر للإدارة الأميركية سياسياً وعسكرياً منذ



القوات الكويتية والسعودية والصربية والسورية كانت أول من دخل المدينة فجر السابع والعشرين من فبراير (شباط) متوزعة على المحاور التي حددتها خطة القيادة المشتركة لمسرح العمليات.

وبين الدخول في تفاصيل العمليات العسكرية ليسال الجنرال نفسه بصراحة، ما هي أول قوة اختزلت الضغوط الدفاعية العراقية ونجحت في الوصول إلى منطقة «الجبهة» وظهرت المدخل الشمالي للكويت؟ أو ليتكريم بأن يحدد متى تم رفع اعلام مصر وسورية والسعودية على سفاراتها بالكويت؟ ثم متى وكيف قامت القوات الأميركية الخاصة برفع العلم الأميركي على سفارتها؟

اعود فأكبر منطقتي الدور الأميركي البارز في حرب تحرير الكويت، لكننا لا يمكن أن نغفل دور باقي قوات التحالف المشاركة، أو شجاعة المقاتل العربي الذي شارك في القتال فسقط منه الجريح وباتل آخرون شرف الاستشهاد جنباً إلى جنب مع مقاتلي باقي دول التحالف.

لن النصر الذي نعرفه يا صديقي الجنرال هو حصيلة تراكم أعمال فريق المقاتلين كلهم... وليس مجرد ركلة قدم لهدف واحد في مرمى الخصم. حصيلة لا يحتاج النصر إلى بطل... وإنما يصنع النصر في الحارك أبطال.

في مذكراته لدور القيادة الموازية لقيادته وهي «قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات» على الرغم من أدراكه للدور الذي أدته هذه القيادة تحت رئاسة الفريق «خالد بن سلطان» والتي كان ينضوي تحت قيادتها أكثر من ثلث القوات للمشاركة (جميع القوات عدا البريطانية والأميركية) على الرغم من مصاعب اختلاف التنظيم وتباين التسليح المستخدم في هذه القوات.

أن الحديث عن دور هذه القيادة في معركة (الغفجفي) وحدها كان يمكن أن يجنب الجنرال مزالق الحديث عن القيادة الوحيدة والبطل الأوحده.

إن الغارئ المتفهم يستطيع ان يدرك من خلال مذكرات الجنرال شوارتز كيف أهمل له الدور السعودي في اعداد مسرح العمليات والأسناد الاناري لغوات تزيد عن النصف مليون مقاتل يتشرون في مساحات صحراوية شاسعة والذي تكلفت به حكومة المملكة بالكامل بالرغم من أدراكه حقيقة أن الجيوش تشفي على بطونها.

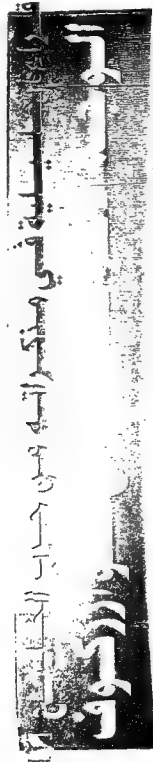
خاتمة المطاف في الفصل العشرين من المذكرات يحاول الجنرال تمسك دور القوات العربية في تحرير مدينة الكويت على الرغم من أن شهره الحدث لا يزالون أحياء، بل ولا يزال معظمهم يتولون مناصب عسكرية بارزة في بلادهم. فليست حقيقة أن القوات الأميركية هي التي كان لها شرف تطهير مدينة الكويت من قذول العدوان العراقي لأن

* محلل استراتيجي مصري



المصدر : الصادر

المنشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ : ٢٠ شهر ١٩٩٢



صافحه بوش فخرق في احلام
اليقظة... وحلم برئاسة الاركان !



المصدر : الصحافة

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

جوانب الأزمة والمعلومات المتعلقة بها. ويمثل من الأسلوب الذي اتبعه شوارتوف في وصف هذا الاجتماع، على وجود حساسيات واضحة بين أجهزة الإدارة، وتحديدًا بين المخابرات المركزية، ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع.

ومثلاً قال شوارتوف إن رئيس وكالة المخابرات المركزية ولیم ويست أعطى موصفاً باقياً، عن الحالة في الكويت، وأن المعلومات التي عرضها كانت قديمة، ومعلوماته عن الهجوم كانت شحيحة، وعندما قال ويست أن جميع الاتصالات تولفت مع السفارة الأميركية في الكويت، لم يتمكن شوارتوف من كبح جماح نفسه، وكذب قائلاً: «لا اعتقد أن ذلك صحيح»، وأوضح أنه كان هو دائم الاتصال مع السفارة لئلا يواظب الرابدين... ووصف شوارتوف موظفي وزارة الخارجية الذين حضروا الاجتماع بأنهم لم يكونوا منبهتين، بل غافين!

● الاجتماع الثاني وكان هو الأهم، ويمثل الحلقة الضعيفة من المشاورتين حول الرئيس حيث نتجت القرارات المهمة عدة، وتضمن هذه الحلقة إضافة إلى الرئيس كلًا من:

- نائب الرئيس ديك كول.
- وزير الدفاع جيمس بيكر.
- وزير الدفاع ديك تشيني.
- مستشار الرئيس في مجلس الأمن القومي الجنرال ستوكروفت.
- كبير موظفي البيت الأبيض جون ستون.
- رئيس وكالة المخابرات المركزية (النس. أي. إيه) ولیم ويست.

وهنا أيضاً تباد روايتي شوارتوف للأحداث، وكان الرئيس جورج بوش وحده، من يعرف ماذا يريد، وما هو القرار الذي سيتخذه أو كل من اقتضاه فعلاً. وحتى كونه يقول رئيس أركان الجيش الأمريكي لم يكن يعرف تماماً ماذا سيحصل. ونقل شوارتوف عن نفسه: «أنا مستغل الحروب من أجل المملكة العربية السعودية، ولكنني أدركت أن ذلك ليس من أجل الكويت»، ومع ذلك فإن شوارتوف لم يتوقف عن ذلك، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، فذكر أن الرئيس بوش كان يعلم أن غزو القوات العراقية للكويت لم يكن يزيد عن ١٤ ساعة، فقد كان واضحاً، أن الرئيس بوش عظم أصلاً على وقف عدوان صدام حسين، وأصدر توجيهاته بأن تكون على استعداد للقتال إذا ما

ذلك فإن روايته للأحداث تحولت إلى صدام حسين نجح في خداع الجميع دون استثناء، وأولهم شوارتوف نفسه!

ويروي شوارتوف أنه عشية الغزو، أي عصر يوم ٩٠/٨/١ عكس اجتماع برئاسة وزير الدفاع تشيني والقادة العسكريين لتكوين الموقف العسكري وتحليل شياخ العراق. وكان من رأي شوارتوف، في عرض قدمه

واستغرق ٩٠ دقيقة، أن القوات العراقية ستهاجم وتستولي على الجانب الكويتي من حقل نفط الرميثة، بالإضافة إلى جزيرة بوبيان، والثقل عند هذا الحد. وأضاف بالحرف: «لا اعتقد أن صدام حسين سيتقدم أبداً كله».

ويصلد مع شوارتوف لأشعة الخدوعين بنيت العراق، ونرى أن اللائحة تضم أسماء مرموقة بينها:

● الدبلوماسيون الأمريكيون الذين اعتبروا، بعد بيان ١٧ تموز، أن العراق أن يهاجم.

● أمر الكويت الذي في حالة الانذار القصوى وأعاد القوات إلى تكتلتها. ● الميجور جون. ف. هيل، وقصة هذا الميجور طريفة، وكان المسؤولون الكويتيون قبل الغزو يسمون قد اتصلوا بالأميركان وطلبوا منهم معلومات عن الحالة، وأوفد إليهم شوارتوف الميجور هيل، ليخبرهم بما لديه من معلومات، من جهة. ولمساندتهم، من جهة ثانية. وحل هذا الميجور في الفتنك القريب من السفارة الأميركية في الكويت، وكان منشغراً ومرتباً. وبقي في العاصمة الكويتية يومين يأكل جيداً ويستمع عبقاً، ولم يستطع إلا على ذوي الانفجارات في الشوارع المحيطة بالفتنك، وأطل من النافذة ليرى الجنود العراقيين في كل مكان!

● الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي كان يتوقع الغزو ولكن لم يكن يتوقعه بهذا الاتساع، ولا كما أبقي طقم السفارة الأميركية في الكويت، هناك، وكان تحرير هذا الطقم هو هاجسه الأول بعد الغزو.

الحساسيات داخل الإدارة

بعد بدء الغزو العراقي للكويت، عقد اجتماعان على أعلى المستويات في الولايات المتحدة: الأول لمجلس الأمن القومي، ويقول شوارتوف ما معناه أن هذا الاجتماع «مرونتوني وفولكلوري» والغاية منه إطلاع الرئيس على مختلف

خاضها بواسطة الات «القدير» بدأت تختلط في ذهنه مع قطع ما كان يجري على الأرض فعلاً من تحركات الجيش العراقي!

ويعرض شوارتوف هذه الوقائع بأسلوب فكه في مذكراته التي لا تخلو من الصور الأدبية والتعابير البلاغية... فهو يشبه مثلاً اللسان الأرضي لولاية فلوريدا، حيث مقر قيادته بـ «يد الملاءة» أو يقول في مجال آخر أنه «في هرم الأزمات الخالية، كانت أزمة الخليج تبدو وكأنها مجرد وضعة ثلثية على شاشة التلفزيون» ومع ذلك فإن شوارتوف نجح في تحويل هذه الوضعة إلى حدث يملأ الشاشة ويغطي على كل ما عداها، وأن يصك بيد الملاءة فلوريدا، ويجعل من الخليج نفسه هو الملاءة!

يورد شوارتوف في مذكراته وقائع ليست متسجمة مع بعضها بعضاً تماماً، وتبدو أحياناً متناقضة، فضلاً عن أن الرأي القائل قبل تطور الأزمة تماماً كان يقول إن العراق لن يغزو الكويت، ثم يقول في موضع آخر أنه أطلع خلال العام ١٩٨٩، أي قبل حوالي ستة من سنوات الأزمة، على خطة عسكرية كويتية للتدخل إعلان حالة الانذار القصوى وتنشيط قوات كويتية في مواقع دفاعية شمل مدينة الكويت (العاصمة)، مما يدل على أن التوقعات الكويتية لم تكن تختلف الغزو العراقي، وحسب، بل وكانت أيضاً تتوقع وصول القوات الغازية إلى مشارف العاصمة! الصانع عشر من تموز (يوليو) ١٩٩٠، صدر البيان العراقي الشهير الذي اتهم الكويت والأمارات بتجاوز حصص إنتاج النفط والعرب أن شوارتوف اعتبر هذا البيان «دهشيداً بحرب»، وهكذا اعتبرته أيضاً رئاسة الأركان الكويتية التي وضعت الخطة موضع التنفيذ، وأعلنت حالة الانذار القصوى، وبدأت نشر القوات في المواقع الدفاعية، ويضيف شوارتوف في مذكراته قائلاً أن أمر الكويت الذي قرأه الأركان، وأعاد التوقيع على تكتله، وافترض أنه يمكن تسوية الأزمة بالمثل، وأن هذا هو صلب الموقف العراقي.

خدعة صدام

يؤكد شوارتوف أن المعلومات لم تكن تنقصه، وقد نشر جواسيسه من «البشر» في العراق وإيران وأنداء المنطقة، وكتفاً يواظفون بحملهم من المعلومات تضاف إلى جيل المعلومات الواردة إليه من الأنصار الصناعية. ومع



المصدر : الصحافة

النشر والخذ مات الصحفية والهملومات التاريخ : ٢٠٠٩

لكتكت احدثت مجزرة مروعة في اوساط
كبار العسكريين الاميركيين، ويعتبر
شواركوف بأنه في هذه اللحظة لاح
امعه خطر الضياع؟

الخيارات الشائكة

وانصبت المصائب فوق رأس
شواركوف بدفة واحدة... فهو ما ان
تجرح بعد عدة شهور، من اعادة تنظيم
شحن العلك ونقل الجنود الى الخليج،
حتى لوجيه هو والقيادة الاميركية في
التوسع من اب (العسكس) بقران العراق
القل الحدود العراقية والكويتية، مما
كان يعني عليها احتجاز ١٢ ألف اجنبي
في الداخل، وقصر شواركوف بفاعه
الواجبة، وفقر ان ذمته الاول مرة
احصل «الخيار النووي»؛ وكنت في
مكتونه يقول... «لو شرس العراقيون
باعداد موفقي السفارة الاميركية مثلا،
وطلب الرئيس ان نرؤ، لا كان لدى
القيادة المركزية ما تفعله الا القليل، عدا
توجيه حربة نووية لبيداه (!) وما
كنت لاصي يامر كندا، وحتى لو خشي ان
ان اوصي به الخافي على يالين من ان
الرئيس ما كان ليصدق عليه».
ولاحه كانه شبح الذكريات الائمة
للماريز في بيروت، وكان الوضع
سكالي للفوات الاميركية الواصلة الى
ارض الخليج في وضع مثالي فكري
تتخذ الهجمات الارمالية عليها، كما
حدث لكثة مشاة البحرية في بيروت.
وكا ينبغي حل هذه المسئلة بسرعة
ايضا.

وكل هذه المشاكل المعقدة بدت
بسيطة بالمقارنة مع ما كان ينتشره بعد
يومين، حين شعر برعشة حقيقي لأول مرة
وسرت في جسده برعشة باردة... يروي
شواركوف في مذكراته:

بعد يومين دعيت الى المينافون
لمساعدة هيئة الاركان المشتركة في اطلاق
الرئيس بوش على التقدم الذي تم
احرازه في عملية الخليج (...). سألني
بول (رئيس الجيش الاميركي)
حالا جيسا: اذا كان عليك ان تحدد
العراقيين من الكويت الآن، فكيف
يوسعد ان تغفل ذلك؟ ورد شواركوف
مستعجلا: «ان المغل، لا استطيع»
قلت للجميع يوضحون اننا لم نرسل
قوات عسكرية لهذا الغرض!

على اعل المستويات في الادارة
الاميركية، كان كل شيء في نظره جيذا
ومضموطا... على الكمبيوتر؛ وكان يكفي
ان تستمر الاوامر بالتحرك لنقل القوات
الى الخليج حتى يبدأ التنفيذ على الفور
دون عقيبات... كما كان يقن شواركوف -
لان كل شيء مبرمج على الكمبيوتر ويترك
التفاصيل. كان يكفي مثلا ان يضبط
الضابط المسؤول على احد اركان
الكمبيوتر لتظهر على الشاشة التعليمات
التفصيلية كاملة مثل: «ارسل الذبابة
رقم ١٢٣ الى الكتيبة - س من اللواء -
ص بالقطار الى نورفولك في فرجينيا،
للتشحن على السفينة - ا، التي ستبحر
مدة ٢٠ يوما وتصل ميناء الظوران في
٣٠ اغسطس (ق)».

كانت القوات الاميركية في الخليج، في
هذه المرحلة من الفزاع، مشغولة تقريبا
للقوات العراقية، وفي وضع مثير جدا
من الناحية العسكرية، ووضع ضميم
من الشخصية المشاعية، ويقول
شواركوف ان الدقائق المعقدة كانت
قاسرة على اكتشاف موقعا خلال اسبوع
واحد، وكنت اعرف ذلك، ويعرف
الضباط والجنود الاميركيون ايضا،
وكان يتوجب نقل اكثر من خمس فرق،
اي ١٢٠ ألف رجل، مسافة ٧ آلاف ميل،
وكان هذا يتطلب مدة زمنية لا تقل عن
اربعة اشهر.

اصدر شواركوف اوامره: «ارسلوا
قوات قتالية، وطلعات صيد الذبابات،
وهليكوبترات، وكان مطمنا ان ان
الكمبيوتر سينظم حركة النقل ويسهلها
مع مختلف افرع الاسلحة والعتاد
للقوات العسكرية الاميركية، بحرا
وجوا... ولكن ما حدث كان حلة عامة
من اللغز، وكانت الطلعات تصل
بمستويات الى قاعدة بورت براغ،
وكنت تشحن بلواذ اللط كما يقول
الضابط المسؤول عن النقل، ليرد عليه
ذلك القوات المحمولة، ليس هذا
صحيحا، انني جالس هنا انظر الى مطار
لراغ، لدى قوات تنتظر وليس هناك
طائرة نقل واحدة في اي مكان».

كان شواركوف قد طلب اعطاه
الاضطربة لنقل الجنود والقوات المختلفة.
لكنه لوجيه و ضمم، على حد تعبيره،
عندما علم ان اول وحدة تحط في المملكة
العربية السعودية هي هيئة اركان مقر
قيادة الجيوش المحول بدلا من المقاتلين.
اي وحدة من الجنود وضباط الاركان.
ويستنتج شواركوف ان القوات
العراقية لو كانت هاجمت في تلك المرحلة

اخذ العراق طلق السفارة الاميركية
كرفلان، واعتبر كذلك ان الهجوم على
السعودية هو بمثابة اعلان للحرب.
وكان الرئيس بوش قبل ذلك بوقت غير
قصير نسبيا، قد وافق على ان تتوجه
حاملة الطائرات «انديبنس» برفقة ست
سفن حربية الى المنطقة... وكل هذه
الوقائع تدل على ان قرار الحرب كان
جاهزا في ذهن الرئيس بوش.

حدد شواركوف نواحي الضعف في
الجيش العراقي بنقطتين: الضعف
اللوجستي المتعلق بطرق الامداد،
والمركزية الشديدة بحيث تنحصر سلطة
القرار بعداد حسين شخصيا حتى عند
الشداد المعارك، والنقص في الاتصال بين
قادة الميدان ومركز القيادة، وقد نجح
شواركوف الى تظهر هذين الضعفيتين
الى احد الاخصى خلال المعارك حين
ضرب الجسور لقطع طرق الامداد، كما
ضرب مراكز الاتصالات فحدثت حالة من
الضياع لدى قادة الميدان في الجيش
العراقي.

وقبل ذلك عندما طلب من شواركوف
تجديد المجل الزمنية لكامل جهوزية
قواته، اعطى نفسه مجالا واسعا من
الوقت وصل الى ما يتراوح بين ثمانية
اشهر وعشرة اشهر، ولكنه عمليا انجز
المهمة خلال سبعة اشهر.
بعض الذين حاولوا الاستيلاء في
المياه العكرة، خلال تلك المرحلة
المأساوية، تساعوا بيشي من الخيت
عن سر «صمت» المملكة العربية
السعودية اربعة ايام بعد بداية الغزو.
شيل ان تتخذ قراراتها، مذكوات

شواركوف توضح هذه النقطة دون
التباس، ويقول ان المعلقة طلت بعد
يومين من الغزو، وهذا امريكا لتقوم
الموقف، وسافر الوفد الثالث الى امريكا
وزير الدفاع في اليوم الثالث في الاحد
٨ / ٩٠. وقد الاجتماع عصر في
القصر الملكي برئاسة الملك فهد وكبار
المسؤولين في المملكة، واتخذ قراره في
هذا الاجتماع دون تاخير، وبعض الذين
نصحوه بالتريث وعدم التسرع في
اتخاذ القرار، رد عليهم الملك قائلا كما
يسري شواركوف في مذكراته:
«الكويتيون لم يسارعوا الى اتخاذ
القرار، وهم اليوم ضيوف في فنادقنا».

الجيش والكمبيوتر والضياع

لعل اهم ما تشغله هذه الايام المذكرة
من اندلاع النزاع، ان حسابات
الكمبيوتر لا تطبق دائما على حسابات
البشر والعكس صحيح ايضا! عندما
حضر شواركوف سلسلة الاجتماعات



النشر والذخ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٠١٩

المصدر : الصباح

وعاد ببول يلح : «الفرض انك امرت بذلك»!

يقول شوارزكوف في مذكراته:

«سرت في جسدي رجعة باردة (١) لقد سبق لي ان طليت من المخططين ان يدرسوا مسألة شن هجوم فظ باستخدام القوات المرسله الى عملية ذرع الصحراء، ودرسوا الامر واجلوا: «لا يمكن تنفيذ ذلك». والامكانية الوحيدة التي قدموها لي هي خطة هجوم مبشر على الكويت لقطع خطوط الامداد العراقية. وكنا نعرف جميعا ان تلك المهمة تنطوي على مجازفة كبيرة قد تؤدي بحياة الوف الاميركيين».

تقول شوارزكوف ورفقه، ورسم امام بول تخطيطا للكويت والشار الى موضع الهجوم وقال: «بوسعنا ان نحمل الطريق الطرق الحاسم هذا، قرب مدينة الجفرة شمال غرب مدينة الكويت العاصمة، ونسد تدفق الامدادات العراقية الى الخطوط الامامية، ولكن مثل هذه العملية جسيم مسعور، وقد نخسر كامل القوة المتلفة»!

ويضيف شوارزكوف: «وبعد عشرين دقيقة استدعاني بول الى مكتبه ثانية، واخبرني انه التقى بوش وتشيني وقال: «اطلعت الرئيس على خطتك للهجوم»، وسمعت كمن وقعت على راسه صاعقة»!

شوارزكوف... والحلام اليقظة

غريب امر الانسان، وكيف يمكن ان تنقلب حالته النفسية من النقيض الى النقيض بمجرد حدوث شيء يرفع معنوياته... فشوارزكوف الذي كانت حالته النفسية محطمة تماما بتأثير الضغوط التي يتعرض لها من رؤسائه ومرؤوسيه على السواء، ومن الاخطاء الفادحة المرتكبة خلال التنفيذ، طرا عليه ما قلب اوضاعه النفسية رأسا على عقب، ورفع من معنوياته.

بعد الاجتماع مع بول، دعي شوارزكوف الى الحضور الى قاعة كان الرئيس بوش سيلقي خطبا فيها. وجلس شوارزكوف في الصف الامامي. وكان خطبي بوش ثريا. واشد بالقوة الاميركية، ونظر في اتجاه شوارزكوف مرتين خلال الخطب! ويقول شوارزكوف في مذكراته: بعد ذلك، لما ثوبا الرئيس لركوب سيارته، تولف، وعزل هندامه، وتوجه الى مصلاحه.

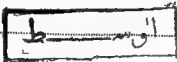
وسجل المصورون جميعا تلك اللحظة على شريط الفيديو وهو يقول لي: «محقا طيبا ما تورم (اختصار اسم تورمان للتحبيب)، نحن معك على طول الخط»!

نظرتان من الرئيس بوش خلال اللقاء خطبه الى شوارزكوف، ومصالحة بعد انتهاء الخطب، كانت كافية لان تضع الجنرال في الفربوس الاعلى، وتعيد اليه الثقة بنفسه، وتنسيه كل المشاكل المحيطة به، وترفع معنوياته الى الحد الاعلى، خصوصا وانه كان يجلس في الصف الامامي عندما كان الرئيس يلقي خطبه!

هنا لقد بدأ شوارزكوف يلحم بـ... للجداء وغرق في وصلة من احلام اليقظة!

(يتبع) ■

باريس - رؤوف شحوري



المصدر :



للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلومات**

التاريخ : ٢٠٠٢ - ٢٠٠٢



بقلم الدكتور عيد مسعود الجهني •

(مقابلة) صنعاً عندما كتب ربه القوي الصريح وملاحظاته للماحة على بعض ما جاء بكتاب الجنرال نورمان شوارتزكوف، بعد ان فوجئ بما ورد فيه من سرد لأحداث لم تقع وأخرى تنقصها البقة في الرواية، وعبارات تحمل في طياتها أكثر من معنى ومغزى. (راجع العدد ٢١ من «الوسط»)

وكان الرد موضوعياً عقلانياً يتطلى بالأدب والتواضع واقتراض حسن الظن في ما كتب شريك الحرب شوارتزكوف، فيقول «رغم ظني بمصداقيته، وحرصه على التاريخ المتيقن لحرب لم يمر على انتهائها أكثر من عام ونصف العام، وحرصه أيضاً على ان يعطي كل ذي حق حقه فالجنرال شوارتزكوف لم يكن بحاجة لكي يثبت انه بطل، ان يلقي جميع الانوار الأخرى التي من دونها لم يكن لعملية (درع الصحراء) (واصفاء الصحراء) حظ في التنفيذ والنجاح، ولم يكن بحاجة الى ان يبين في كتابه انه هو الوحيد الذي فكر بأسلوب صحيح، وأنه الوحيد الذي تنبأ بالخطر العراقي وأنه الوحيد الذي

■ مهما ارتفعت اصوات مدعي البطولة المطلقة في حرب تحرير الكويت فإنه لا بد ان تتجلى الحقيقة وفي النهاية لن يصبح الا الصحيح. فالحقيقة لا تعرف من جانب واحد. والكلمة الصادقة هي التي تؤثر في النفس وتجد طريقها بسهولة الى القلب لأنها تحمل على جناحها الحقيقة المجردة الضالقة من شوائب الخالفة والتهويل. ووسيلاتها في ذلك الامانة العلمية والموضوعية والصديق الذي يلتصق بالحقيقة بنظرة مجردة بعيدة عن التمحور حول الذات وإسقاطات الذرجسية. وعندما يتعلق الامر بالكتابة عن أكبر معركة في التاريخ الحديث، وفي معركة تحرير الكويت، فان تحرر الثقة ليس مطلباً ضرورياً فحسب بل يكون واجباً ملزماً، وامانة علمية لان كتابة التاريخ امانة ومسؤولية.

ومن يتصدى الي كتابة التاريخ يجب ان يتصف بالموضوعية والتجرد، وإذا كان الخطأ والسبب أمرين واردين بشرياً، فان الخطأ التعمد والقصد في هذا المجال الخطير يجب التصدي له وتفنيده بالتوضيح والتصحيح ولا يصح الامتثال في شأن له هذه الأهمية الخطيرة. فالتاريخ ملك الاجيال، ولذا فقد احسن الأمير خالد بن سلطان فريق اول ركن



المصدر : **الناصر**

التاريخ : **٢٠ نوفمبر ١٩٩٢**

النشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

خطط لنقل هذه القوات الضخمة في بدء عملية (مرع الصحراء) لأغيا أنوار جميع المخططين في الشؤون اللوجستية وأنه الوحيد الذي حقق النصر». وهذا نقد موضوعي في التصميم لأسلوب في التفكير احادي النظرة منحصر في ذاته يلقي انوار الآخرين ويلوي الصفائق ويضرب بها عرض الحائط، بينما هناك أنوار لا يمكن لأي إنسان ان يتجاوزها او يغمطها حقها، وهي واضحة وضوح الشمس لكل من عاش هذه المرحلة.

وكان الانصاف يقتضي سرد الحقائق بامانة وموضوعية، وقد تناول الامير خالد امثلة الحقائق التي تجاهلها شوارتزكوف في كتابه، واكتفى الامير خالد بسرد امثلة فقط اما التفصيل الكامل فسوف يظهر في كتابه المقبل ان شاء الله. والامثلة التي اوردتها الامير خالد ابن سلطان في مقاله تجعلنا نقف دهوشين ونتمسك كيف نسنسلي لشوارتزكوف تجاهل دور الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة، في حشد الرأي العام العالمي ضد اطماع صدام حسين، والدور المؤثر والفعال للمملكة العربية السعودية في الحشد والتنفيذ وتحقيق النصر، فمن دون القرار التاريخي الشجاع لصادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لما فحلت

مونتى المملكة لاستقبال هذا الحشد الهائل من دول العالم.

ويستطرد الامير خالد في تواضع ويقول: «لا يخلو عمل مهما بلغ صغره من احتمال الخطأ، فالكمال لله وحده، واحتمالات الخطأ واردة في كل موقف خصوصاً مع حشد وتخطيط وتنظيم وإدارة الاعمال القتالية لقوات مسلحة من ٢٧ دولة».

لقد تم تكليف الامير خالد باسار من خادم الحرمين الشريفين والقائد الأعلى للقوات المسلحة بناء على توصية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الامير سلطان بن عبدالعزيز بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات، وليس قائد القوات العربية والإسلامية كما ورد في بعض صفحات كتاب شوارتزكوف. لكن الجنرال شوارتزكوف يريد ان يلكر أنوار من شاركوه وهو يحاول كسب الاضواء لجانبه، نراه يوقع نفسه مرات عديدة في الخطأ الفاحش فيعترف بوضوح ان الامير خالد بن سلطان كان شريكاً مساهماً له وأنه العقل والارادة والبطل وأن الجيش السعودي الباسل هو الجيش الذي حل المعادلة يقول في كتابه: «دفع السعوديون قواتهم طول الطريق الى الحدود الكويتية،

وكانت المسألة بالنسبة اليهم مسألة شرف ان تكون أولى قطرات الدماء المسفوحة بفاعاً عن المملكة دماءهم هم. لذلك نشر خالد لوائين البين ولواء مشاة على طول امر الساحلي المضي الى الجبل، ولواء آخر يتألف في غالبيته من وحدات مقاتلة من بلدان الخليج الأخرى، على طول الطريق العام المضي الى مدينة الملك خالد العسكرية».

اجتماع صفوان

وفي صفحات أخرى من كتابه يقرر ان الامير خالد شريك له في كل قرار وفي كل مناسبة فعندما قام الملك فهد بتفقد القوات قال شوارتزكوف: «خطوت نحو الملك وأبديت التمتع وقتت اهلًا وسهلاً يا جلالة الملك، قواني جاهزة للتفتيش. جاء خالد وادى التحية للملك فهد مغتاً «كل قواني مستعدة للواجب».

وفي نهاية المطاف مع كتاب شوارتزكوف ونهاية الطريق مع حرب الخليج باستسلام المراقبين يقول شوارتزكوف وهو يتحدث عن الاجتماع في صفوان: «هناك طائفة ضخمة بسبغة، مستطيلة الشكل في الوسط مع ثلاثة كراسي على جهتها وهي مخصصة لخالد ولي وللمسترجع، وثلاثة كراسي على الجانب العراقي للجنرال احمد والجنرال محمود ومرجهمهما. كانت الساعة الحادية عشرة بالضبط. فجأة ظفرت حولي، اين خاله؟ قال احمد، انه في طائرته الهليكوبتر في آخر

الطار. فالتفت الى باجونيس اخبره انه اذا لم يات الامير خالد في الحال فسنضطر لتأخير العراقيين. وتوجه باجونيس نحو لطرف الآخر من المطار في اللحظة التي شاهدنا فيها طائرة هليكوبتر كبيرة بيضاء اللون تحمل تاجاً على جانبها، تجرها سيارة قطار طائرات نحونا، لقد اعاد الملك فهد الامير خالد الهليكوبتر للملكة. توقفت عند منطقة الخيمة، فها خالد يطل من الباب مساحناً بظفره المشد وهو يرتدي خوذة قتالية. يضع نظارة شمسية كبيرة الحجم، اسرعت اليه، لتعجل ففقد اوشكوا على الوصول».

وفي اجتماع صفوان الذي تحدث عنه شوارتزكوف كان حرباً به ان يعترف بخطأ ارتكبه فكما ذكر الجنرال دي لايبيرير قائلاً القوات البريطانية في حرب الخليج انه بالرغم من الوقف الصلب للامير خالد بشأن المواطنين الكويتيين الذين اختطفتهم السلطات العراقية



التاريخ : ٢٠١٩

للنش واذ مات الصحفية والمعلومات

من مسؤولية القوات الجوية الاميركية وان احد
الاسباب التي دعت الى تاخير الهجوم المضاد
انه ؟؟ ساعة هو محاولات انقاذ طاقمي
استطلاع من القوات الاميركية بضممان اثني
عشر فريدا من المدينة قبل اقتحامها من جانبنا.
ويعبر الامير خالد عن اسفه لعدم ذكر هذه
الطائفة في الكتاب ولم يعترف بها كنقاط قوة
للجانب السعودي. وهذه بلا شك حقائق
واضحة كالشمس وهي شهادة للتاريخ يسجلها
فائد عسكري بارز عرفته ارض معركة تحرير
الكويت.

وان كان الجنرال شوارتزكوف نكر اسم
الفريق اول ركن خالد بن سلطان اكثر من
خمس مرة في كتابه فاعطني ان الامير خالد
لا يحتاج الى شوارتزكوف ليذكر اسمه او يشهد
له فخاله هو نجل الامير سلطان بن عبدالعزيز
وهو متفرج من كلية ساندهيرست البريطانية
وحاصل على الماجستير من جامعة ابورن في
مونتغمري بولاية الاباما كما تخرج بمرتبة
للشرف من كلية الحرب الجوية في قاعدة
مانسويل الجوية بلقب الخريج المتفوق وحاصل
على الدكتوراه الفخرية من جامعة ابورن تقديراً
لدوره في معركة عاصفة الصحراء، وحاصل
على العديد من الأوسمة. وقبل ان يصبح قائداً
للقوات المشتركة كان قائداً للقوات النفاذ الجوي
السعودي برتبة فريق ركن. وعندما طلب
التقاعد اصدر الملك فهد بن عبدالعزيز امراً ملكياً
بترقيته الى رتبة فريق اول ركن وبعد خالد بن
سلطان واحداً من أبرز القادة العسكريين، وقد
تولى بكفاءة عالية مسؤولية تنظيم الدفاع عن
الملكة في واحدة من اخطر الازمات التي واجهت
الملكة والأمة العربية والإسلامية، وقاد القوات
العربية والإسلامية والصديقة في عملية تحرير
الكويت. ولا شك ان رد الامير خالد عن معركة
اشواقنا لكي نعرف كل الحقائق عن معركة
تحرير الكويت بصق وموضوعة. ولماؤنا مع
كتابه الغريب ان شاء الله ■

• كاتب سياسي واقتصادي
سعودي معروف.

واعتبارهم اسرى حرب يجب الافراج عنهم طيباً
لاتفاق وقف اطلاق النار، الا ان شوارتزكوف
وقع ضحية خدعة عراقية تسببت في تحطيم
مصير المواطنين الكويتيين حتى اليوم، ولو
انصت الى الامير خالد بن سلطان واستفاد من
حكمته وحذره لا وقع في هذا الخطا وكان عليه
ان يسجل هذا في مذكراته. ناهيك عن خطا
عسكري فادح آخر وهو سماحه للقوات
العراقية باستخدام الطائرات المروحية. وقد ثبت
خطا هذا الراي مما مكن الطيران العراقي من
تدمير الجنوب وهمل مجلس الامن الى
استصدار قرار حظر الطيران. ولو ان
شوارتزكوف تدارس هذا الامر مع الامير خالد لا
حدث هذا الخطا.

معركة الخفجي

ويرد الامير خالد على شوارتزكوف بمنطق
حاسم بشأن خطة اخلاء مدينة الخفجي من
السكان والتي يدعي شوارتزكوف ان الامير
خالد عارض في البداية ولكنه اذعن آخر الامر.
يقول الامير خالد ان خطة الاخلاء من السكان
تمت قبل وصول الجنرال شوارتزكوف الى
الرياض باسبوعين على الاقل، وقرار اخلائها
يعتبر من الوجهة العسكرية امراً بديهياً ولا
يحتاج الى عبقرية او عمق في التفكير، فطالما
كان المكان في خطر القصف الدفعي فيجب اتخاذ
قرار باخلائه من السكان لمنع الخسائر اولاً
ولحرمات المعدي من التهديد المستمر للمنطقة
ثانياً وحتى لا تكون ورقة رابحة في يده ثالثاً.
ويذكر الامير خالد بعض التفاصيل عن معركة
الخفجي التي توضح نقاط قوة الجانب
السعودي التي تجاهلها شوارتزكوف في كتابه،
ويقول عندما وردت لنا التبليغات القتالية
يتقدم ارتال المعدي ومحاولتها اقتحام المدينة

توجه الامير خالد مباشرة الى ارض المعركة لكي
يكون قريباً من القيادة الميدانية الاميريين
وحاضراً للتدخل وإمارة المعركة، ولم يكن هناك
اي اتصال مع الجنرال شوارتزكوف في تلك
الوقت ولم يتحدث معه طوال وجوده في مركز
القيادة المتقدم لأنه ببساطة لم يكن هناك داع
لذلك، فالقوات التي تقاوم تحت امرته والمعدي
يهاجم قطاع مسؤوليته. ويوضح الامير خالد
في كلمات صريحة ان احد الاسباب التي
ساعدت على سرعة تقدم ارتال المعدي
والقتحامها المدينة هو تاخر المعاونة الجوية
القريبة وعدم الاستجابة للطلب في الوقت
المناسب. فقد كانت السيطرة العملياتية الجوية



مجسرد رأى

ماذا لم يدخلوا بغداد؟

ربما كان من أهم ماتضمنته كتاب ثوار تركوف الأخير عن حرب العاصفة التي قامها، اجابته عن سؤالين تكرر توجيههما اليه في كل مرة يلتقي فيها مع صديق أو يجلس فيها مع مسئول: أول سؤال هو: لماذا تولقت قوات التحالف ولم تكمل المهمة وتدخل بغداد وتالتالي تقضى على صدام حسين؟ وفي ربه عن هذا المسئول تشتت شوار تركوف: إنه من الضروري أن يكون مفهومنا ووضوح أن فكرة الذهاب التي تقدمت لم ندرسها أبدا ليرغم كل الانتقادات التي يوجهها من يسمون أنفسهم خبراء فإنه لم يكن هناك رئيس دولة واحد أو دبلوماسي واحد أو خبير شرقي أوسطي واحد أو قائد عسكري واحد يقدر ما عرفه بغداد. فقرارات الأمم المتحدة التي توفر الأساس القانوني لعملياتنا العسكرية في الخليج واضحة في أهدافها وهي طرد القوة العسكرية من الكويت. لقد كنا مخولين بكل الأعمال الضرورية لانجاز هذه المهمة بما في ذلك شن هجمات داخل العراق ولكن لم تكن لنا صلاحية غزو العراق بهدف الاستيلاء على البلد كله أو على عاصمته.

ويضيف شوار تركوف: لو أننا نظرت على خرائط معركة الحرب المبررة لامتدنا أن نرى أنه ما من قوة من القوات العربية تجاوزت الأراضي الكويتية وبخلت الأراضي العراقية، لقد انقصر القتال داخل العراق على القوات البريطانية والفرنسية والأمريكية وحدها. وأنا مؤمن من إنه لو أننا اتخذنا قرارا بغزو العراق كله والاستيلاء

على بغداد فإن التحالف الذي أوبرنا يداب على صوته كان من شأنه أن يتمتع. كما أنني مؤمن أن القوات الوحيدة التي كانت ستشارك في هذه الأعمال العسكرية ستكون القوات البريطانية والأمريكية وحدها فحتى الفرنسيون كانوا سينسحبون من التحالف. ولو نهضت الولايات المتحدة وبريطانيا وحيدتين لابلينغلا على بغداد. لجرى اختيارنا طبقا لوالدني جنيف وجواثيق لاهي. قوى احتلال ولكننا بذلك مسكولين عن كل تكاليف استعادة الحياة والنظام وكل الخدمات الصحية الجوان وبناء على خبرة الخبرة الوحيدة التي قضيناها في احتلال جزء من الأراضي العراقية بعد الحرب فأننا متأكد من أننا لو كنا استولينا على العراق كله لكان مثل البينهاصور العراق في حيرة من «الزنا» أي لكنا لانزال هناك ولكننا نحن لا الأمم المتحدة نتحمل تكاليف ذلك الاحتلال وهذا عيه لا أظن أن دافع الشربالك الأمريكي ستكون سعيدا بتحمله. انتهى رد شوار تركوف على السؤال الأول ولنتسأل على السؤال الثاني:

صلاح منتصر



مجرد رأي

لماذا بقي صدام ؟

كان السؤال الثاني الذي يعود شوارتزكوف أن يسمعه كلما قابلته صديق أو صحفي هو : لاجل ماذا كانت كل هذه الحرب التي قمت بها مادام صدام حسين مازال موجودا ويحكم العراق ؟

ويقول شوارتزكوف في مذكراته التي كتبها أخيرا عن عاصفة الصحراء : سأعترف أنني من كل قلبي أود شمس الكشعرين لو أن صدام أحيل إلى العدالة لينال جزاءه بطريقة ما . ولعل هذه الحكمة لا تزال مطلوبة ، ولكن خير لجابة عن هذا السؤال أن نلقي ماذا كان سيحصل لو أننا سمعنا لصدام أن يتجنى في عدوانه ولم نخضع لهذه حرب الخليج ؟

فأولا : كان من شأن صدام أن يصبح الآن مستطيلا على كل يتحول الكويت وربما كل يتحول الجزيرة العربية . ويتبنى الآن نفس أن التهديدات التي وجهها صدام قبل الحرب كانت ضد الكويت والأمارات العربية المتحدة ، والطريق الوحيد للوصول إلى الامارات كان ولابد أن يمر بالمنطقة السعودية .

وحتى لو افترضنا أنه كان سيقتصر غوانته على الكويت فإنه كان سيرسل إشارة انذار جعارة إلى بقية دول الخليج مما لا سمحها أغفاله ، وعليه كانت ستعرض للإرهاب في كل قرار تصدره ، وكان صدام قد أحضر هذه المعلن برفع اسعار البترول ونفعا واستغنيا في السوق العالمية مع ما يتجنى عن ذلك من ضغط بيكم الاقتصاد العالمي المهزوز أصلا ، والإنكى من ذلك أنه لو تابع الانماد القيمة فإن عواشه البترولية المتخالفة كانت ستؤدي إلى تقوية جهازه العسكري القوي أصلا (بالقياس إلى بلدان الشرق الأوسط الأخرى) وتوسيع ترساناته الناعية من المعدات النووية والبيولوجية والكيميائية والقنصية أصلا ، وليس من الصعب أن يتخيل المرء ما يعنيه ذلك بالنسبة إلى مستقبل

إسرائيل وقضية السلام العالمي ولكن بدلا من ذلك فسأنته خلع سخائب صدام وأرغمه على الإنكفاء وراء جنوده . وقد جرى تصعيد التسديدات النووية والبيولوجية والكيميائية العسكرية ، وسيتبل متزوج الخلق مادام معقورنا أن نعمل على دفعه من الحصول على هذه القدرات بنفس الطريقة التي حصل عليها في الماضي من شركات غربية وشرقية عديدة الضمير تعنى بالمصلحة المالية للشركة أكثر من عنايتها بالسلام العالمي .

لقد تعرضت قوات صدام العسكرية إلى هزيمة ساحقة ولم تعد قادرة على تهديد أي بلد آخر .

أخيرا .. رغم ما تشاهده في السلام راسيو فإن القبض على شخص مثل صدام وإحاطته إلى العدالة ليسا بالمهمة السهلة . فهي بنما وهي بلد صغير تنتشر فيه آلاف العيون الأمريكية وتزير ما يحصل حتى قبل بدء العمليات العسكرية لم تستطع أن تكتشف على شخص اسمه نورينجا لوقت طويل ، وأنكى والقي أننا حتى لو قمنا بغزو كامل للعراق فلنأخذ ما نكن سنحتر على صدام حسين في ذلك المسطح الكبير للنسب العراق هذا نص ما قاله شوارتزكوف

صلاح منتصر



مجرد رأي

الدور المصري

استعداد للمشاركة في تحرير الكويت ولكن قوله ان تمير الى الاراضي العراقية، ورغم ان الرئيس مبارك والفق على تقديم التسهيلات الممكنة لعبور القوات الامريكية بحرا وجوا الى موانئها في السعودية ورغم سخطة على عنوان العراق، الا انه رفض ان يسمح للقائقات الامريكية من طراز دني ٥٧، ان تدخل نحو اهدافها من الاراضي المصرية.

ويقول شوارزكويف «عشية رأس السنة (٣٠ ديسمبر ٩٠) فوجيء بقرار من جانب سوريا بانهم لن يشتركوا في القتال، ولما كانت قواتهم للمشاركة في عملية دفع الصغراء لها دور محدد فقد كان انضمامهم او عدم مشاركتهم لا يعني تصدعا في التحالف فحسب بل يمثل تهديدا خطيرا لخطه الهجوم الموضوعية كاملة. ليقود نحن من الدياليات السورية قد تتعرض القوات المصرية المهاجمة بعد يقولها في قوة نيرانه. وقد كان غريبا ان يعادى السوريون العراقيين طوال ٣٠ عاما ومع ذلك حين يأتي اوان القتال يأترون عدم الانحاب الى الحرب بحسب انهم لا يحيلون قاتل الاشقاء وكان المخرج هو الاحتفاظ بالقوات السورية كاحتياطى لتحقيق المصري ليسبق السوريون في اعتصام المصريين حين تقوم القوات المصرية بالانسحاب وان يعوهم امد الى معركة مالم يقع المصريون في ورطة وهذا ما قبله السوريون في نهاية المطاف.

صلاح منتصر

أما عن مصر ودورها في حرب الخليج فقد اضاف الجنرال شوارزكويف في كتاب الأخير عن هذه الحرب صفحة من صفحات اخبارها واعية الدور الذي لعبته. يقول شوارزكويف «رغم أهمية قرار السعودية السياسي بالسماح بدخول القوات الامريكية الى اراضيها فانه - اي شوارزكويف - كان يدرك تماما ان المصريين هم المفتاح الحقيقي لمشاركة العرب في معاصرة الصغراء وانهم لاثنى عنهم عسكريا. فالامر كان يحتاج مشاركتهم لقيادة محور الهجوم الثاني وتثبيت القوات العراقية في شاقة وصعبة، وذلك مهمة

ويضيف شوارزكويف لم يكن امامنا بديل للمصريين فالعراقان المزعمان المصريان تتميزان بمستوى عال من التدريب وكانتنا تمثلان اكبر قوة هجوم مربة بعد القوات الامريكية، وأكثر من هذا فقد كنا نحرف ان المصريين يجيئون القتال.

أما من الناحية السياسية فقد كان اشتراك القوات المصرية اساس نجاح الخطة العسكرية الامريكية حيث كان العظام المصريي كله يوقب الخطوات ليري ما اذا كانت مصر ستشارك في هذه الحملة ام لا، وقد اتخذ الرئيس مبارك موقفا مؤادا ان مصر على



المصدر : المسرة

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

تكريم بطل

في حرب الخليج ، ظهرت كفاءة
الجندي العربي وبطولة الجندي
المصري ، ولذا كان الجندي المصري
بجبرته وحسنه التي اكتسبها من أربع
حروب ضد إسرائيل قد لمع في اقتحام
المرتزقة بالكويت وطرد القوات العراقية
القاذية منها فإن الجندي السعودي قد
أبلى بلاء حسنا في أول معركة حربية
ينفوسها فقاموا عن أمن واستقرار
بلاده .

لقد اندمجت قوات التحالف من مستوى
الجندي السعودي وحسن بلاده في أول
التحام له مع قوات نفوذه هنا وكربها
وبخبرة .

وبالتبع فإن هذا المستوى لم يكن
ليتحقق بدون القيادة القارية للامير
خالد بن سلطان فقد قوات التحالف
المشتركة التي كان مثالا للقدرة
العربية .. تعامل مع الجميع بسلاحة ..
شارك جنوده طعنهم وخلفهم التي
على بطولتهم وشجعهم واعطاهم
(كلوة) جيدة .. فكتان المبرود .
الخلاص والهاء وبلاء حسنا ..

وقد حاولت الصحافة الغرب تشويه
صورة هذا القائد بعد ان قدم استقالته
ليترفع لاصلاحة الخاصة . ولجأت
باسمه في اتهام باطل مع شركات سلاح
امريكية وقالت انه يستغل لقبه الملكي
في المصالحات المشبوهة .. وهذه طبعا
القاويل والباطيل اذ كانت الصحف
الغربية عليها تنقل الاضواء مركزة
على دسائس الامم
« شوارتسكوف » .. الذي صوروه
بانه صغرى العسكرية الغربية على مر
الصور ..

لذا فإن تكريم خاتم الحرمين الشريفين
لهذا القائد البطل وحسن الانجازات
الكفيلة ضده ويقتل الانتعاشات في
مهدا ، لان سمعة الرجال ليست بابا
باجسه المفرضون والمتاجرون
والمزادون .

عربي أصيل

Biblioteca Alexandrina



0490993